

بمقتضى كاشف
عبد السلام محمد هارون

مكتبة الجليل
أبي عثمان سنون بجر الجليل
٢٥٥ - ١٥٠

رسائل الجليل

المجلد الثاني

ومعه الفهارس الفنية لجمعية دما

-
- | | |
|----------------------------------|-------------------------|
| ١١ - في النابتة ، إلى أبي الوليد | ١٥ - ذم أخلاق الكتاب |
| ١٢ - كتاب الحجاب | ١٦ - كتاب البنال |
| ١٣ - مفاخرة الجوارى والقلان | ١٧ - الحنين إلى الأوطان |
| ١٤ - كتاب القبان | |

الناشر
مكتبة لفت انجى بالقاهرة

القاهرة

مطبعة السنة المحمدية

١٧ شارع شريف باشا الكبير — تاجدين

ت ٩٠٦٠١٧

١١
رِسَالَةٌ

فِي النَّائِبَةِ

إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها في الأصل :
« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد
ابن أبي دواد في النابتة » .

أما أبو الوليد فقد سبق التعريف به في صدر الرسالة السادسة ، وهي :
« رسالة نفي التشبيه » .

وأما النابتة فيعني بهم الطوائف البتدعة التي نشأت بعد مضي الصدر الأول
من الإسلام ، ولا سيما بعد فتنة عثمان .

وأصل النابتة في اللغة هم الأضمار من الأحداث ، فأطلق هذا اللفظ عليهم
إشارة إلى ضعف آرائهم ووهن تفكيرهم ، وإلى أنهم طارئون على الأصول الدينية
المتعارفة ، لا يتمدون في ذلك على أساس وثيق .

والنابتة والنوابت تسمية فديعة وردت في شعر أبي السرى الشيعي ، وهو
قوله : (انظر اليان ٣ : ٣٥٦) :

لا حرورا ولا النواب تنجو لا ولا حسب واسل التزال

والجاحظ يقرن النابتة بالبتدعة إذ يقول في موضعين من هذه الرسالة : « نابتة
عصرنا وبتدعة دهرنا » ص ١٢ س ٤ و ص ١٤ س ٧ .

وبالرافضة إذ يقول في هذه الرسالة ص ١٨ س ٨ : « حق نبئت هذه النابتة
وتكلمت هذه الرافضة » .

وبالعوام إذ يقول في ص ٢٠ س ٣ : « وقد كانت هذه الأمة لا تجاوز معاصيا
الإثم والفساد إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعملها ومن لم يدن
بكفارهم ، حتى نجمت هذه النواب ، وتابعتها هذه العوام ، صار القالب على هذا
القرن الكفر » .

ويحدث عن نابتة للوالي في قوله ص ٢١ س ١ : « وقد نجمت من للوالي
ناجحة ، ونبئت منهم نابتة » .

ولهذه الرسالة أصل أول ، هو مجموعة مكتبة داماد .

وقد نشرها للمرة الأولى من قبل « فان فلوون » معتمدا على هذا الأصل نسخة مكتبة « داماد » ، وعنوانها مطابق للأصل « رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في النانة » .

ومن هذه النشرة نسخة بدار الكتب برقم ٧٦٠ أدب تيمور . وهي قصة من مجلة: Actes de Xle Cony. Intern des Or. كذا ذكر بروكلمان ١١٣: ٣ . وفي هذه النشرة تحريفات كثيرة أشترت إليها في حواشي نشرت في هذه .

ونشرها كذلك الشيخ محمود عرنوس سنة ١٩٣٧ م بالطبعة الإبراهيمية عن نسخة دار الكتب ٢٨٥٥ تاريخ ، للكتوبة سنة ١٣٣٢ هـ مع القابلة على غنطولتين في المكتبة التيمورية برقم ٣٢١ ، ٢٠٨٧ تاريخ . وعنوانها عنده هو : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وأعاد نشرها بعد ذلك السيد عزت المطار الحسيني في سنة ١٣٦٥ هـ بعنوان : « رأى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين » مع أن عنوانها في الأصل الذي نشر عنه نسخته وهو مخطوطة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وقد عنت في نشرتي هذه بالقابلة على المخطوطات الثلاث :

- ١ - مخطوطة دار الكتب برقم ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ .
- ٢ - المخطوطة التيمورية الأولى برقم ١٠٨٧ تاريخ تيمور ، المكتوبة سنة ١٣١٧ هـ . وعنوانها الذي كتب بخط أحمد تيمور باشا : « رسالة للجاحظ في ذم بني أمية » .

- ٣ - المخطوطة التيمورية الثانية برقم ٣٢١ تاريخ تيمور ، المكتوبة ١٣١٩ هـ . وعنوانها : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

أطال الله بقاءك ، وأتم نعمته عليك ، وكرامته لك .

اعلم ، أُرشد الله أمرك ، أن هذه الأتة قد صارت بعد إسلامها والخروج من جاهليتها إلى طبقات متفاوتة ، ومنازل مختلفة :

فالطبقة الأولى : عصرُ النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وستُّ سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المُخلص ، مع الألفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة . وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة فاحشة ، ولا تزغ يد من طاعة ، ولا حد ولا غل ولا تآذل ، حتى كان الذي كان من قتل عثمان رضي الله عنه وما انتهبك منه ، ومن خَبَطَهم إِبَاءً بالسلاح ، وبتج بطنه بالحرب ، وقري أوداجه بالشاقص^(١) ، وشدخ هامة بالعمد^(٢) ، مع كفه عن البسُط ، ونهيه عن الامتناع ، مع تعريفه لهم قبل ذلك من كم وجه يجوز قتل من شهيد الشهادة ، وصلى القيلة^(٣) ، وأكل الذبيحة ؛ ومع ضرب نائه بحضرته ، وإقحام الرجال على حُرْمته ، مع إتقاء نائلة بنت الفرافصة^(٤) عنه بيدها ، حتى

(١) جمع شقص ، وهو من النصال : ما طال وعرض .

(٢) العمد : جمع عمود ، وهو العصا ، والحشبة القائمة في وسط الجباء .

(٣) أى جهة القبلة ، وجعلت في للطبيعة « إلى القبلة » خلافا لما في الأمل .

(٤) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوس ، امرأة عثمان ، زوجها وهى مسلمة وكان أبوها نصرانيا . جمهرة ابن حزم ٤٥٦ .

أَطْنُوا إِصْبِغِينَ مِنْ أَصَابِعِهَا^(١) ، وَقَدْ كَشَفَتْ عَنْ رِقَاعِهَا ، وَرَفَقَتْ عَنْ ذَيْلِهَا ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ رَدْعًا لَهُمْ ، وَكَاسِرًا مِنْ عِزِّهِمْ ؛ مَعَ وَطْئِهِمْ فِي أَضْلَاعِهِ بِدَمِ مَوْتِهِ ، وَالْقَائِمِهِ عَلَى الْمَرْبِطَةِ^(٢) جَذَهُ بِجَرْدًا بِدَمِ سَحْبِهِ ، وَهِيَ الْجِزْرَةُ^(٣) الَّتِي جَمَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُورًا لِبَنَاتِهِ وَأَهْلَائِهِ وَعَقَائِلِهِ^(٤) ؛ بِدَمِ السَّبِّ وَالتَّعْلِيشِ ، وَالتَّخَضُّعِ الشَّدِيدِ ، وَالْتِنَعِ مِنَ الْقَوْتِ ؛ مَعَ احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ ، وَالْخَافَةِ لَهُمْ ، وَمَعَ اجْتِنَاعِهِمْ عَلَى أَنْ دَمَ الْفَاسِقِ حَرَامٌ كَدَمِ الْمُؤْمِنِ ، إِلَّا مِنْ أَرْتَدَّ بِدَمِ إِسْلَامٍ ، أَوْ زَنَى بِدَمِ إِحْسَانٍ ، أَوْ قَتَلَ مُؤْمِنًا عَلَى عَدْوٍ ، أَوْ رَجُلٌ عَدَا عَلَى النَّاسِ بِسَبِّهِ فَكَانَ فِي امْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ عَطْبُهُ ؛ وَمَعَ إِجْمَاعِهِمْ^(٥) عَلَى أَلَّا يُقْتَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَلٌّ ، وَلَا يُحْمَرَّ مِنْهَا عَلَى جَرِيحٍ .

١٤٠ و

نَمَّ مَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ دَمَرُوا عَلَيْهِ^(٦) وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَخُرَّمِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي عِمْرَابِهِ ، وَمُصَحَّحَتُهُ يَلُوحُ فِي حِجْرِهِ ، لَنْ يَرَى أَنَّ مُوَحَّدًا يُقْدَمُ عَلَى قَتْلِ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ وَحَالِهِ .

(١) الإِخْتَانُ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ .

(٢) لَازِبَةٌ ، بِنَتِجِ الْمِمْوَالِ بَعْضُهُمَا : وَضَعُ الزَّيْلِ ، وَهُوَ السَّرِجِيُّ وَمَا أَشْبَهَهُ .

(٣) الْجِزْرَةُ : مَا يَجْزُرُ وَيَذْبَحُ . وَلَهُ إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي عِثَانٌ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ، الْقُلُوبُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّائِحَةُ رَائِحَةُ مَسْكٍ » . الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ ٢ : ١١٢ .

(٤) تَزَوَّجَ عِثَانُ رَقِيقَةً بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَتَزَوَّجَ أَيضًا أُمَّ كَلثُومَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) قَرَأَهَا ثَانِ قُلُوبُنِ : « اجْتِنَاعُهُمْ » خِلَافًا لَهُوَ وَاضِعٌ فِي الْأَصْلِ . لَكِنْ فِي التِّمُورِيِّينَ : « اجْتِنَاعُهُمْ » .

(٦) دَمَرُوا عَلَيْهِ : هَجَمُوا وَدَخَلُوا بِدُونِ إِذْنٍ . وَفِي الْأَصْلِ وَالتِّمُورِيَّةُ الْكَانِيَّةُ :

« دَمَرُوا » بِإِقْدَالِ اللَّعِيبَةِ ، وَفِي التِّمُورِيَّةِ الْأُولَى : « زَمَرُوا » . وَفِي نَسْخَةِ الدَّارِ :

« دَفَرُوا » ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ عَرَفٌ .

لا جبرَم لقد احتلبوا به دَمًا لا تطير رغوته ، ولا تسكن قُورته ،
ولا يموت ثائره ، ولا يكلّ طالبه . وكيف يَضِيعُ دَمُ اللَّهِ^(١) ولْيُثَمِّمُ لَهُ ؟
وما سمعنا بدمٍ بعد دمٍ يحيى بن زكريّا عليه السلام غلا غليانه ، وقُتل
سافحه ، وأدرك بطائسته ، وبلغ كلّ ميّته^(٢) ، كدمه رحمة الله عليه .

ولقد كان لهم في أخذِهِ وفي إقامته للناس والاتصاف منه ، وفي سِيعِ
ما ظَهَرَ من رِباعه^(٣) وسدّاته وسائر أمواله^(٤) ، وفي حَبْسِهِ بما بقى عليه ،
وفي طَمَرِهِ حتّى لا يُحْسُ بذكره ، ما يُنْهِيهم عن قَتْلِهِ إِنْ كان قد ركب كلّ
ما قذفوه به ، وأدَّعَوْه عليه .

وهذا كلّهُ بخِصْرَةِ جِلَّةِ المهاجرين ، والسَّائِفِ القُدُومين ، والأنصار
والتابعين .

ولكنّ النَّاسَ كانوا على طبقاتٍ مختلفة ، ومراتبٍ متباينة : من قاتل ،
ومن شاذّ على عَصَدِهِ ، ومن خاذلٍ عن نُصْرَتِهِ . والعاجزُ ناصرٌ بإرادته ،
ومطيعٌ بحُسنِ نيّته . وإنّا الشُّكُّ منّا فيه وفي خاذله ، ومن أراد عزّه
والاستبدالَ به . فأنا قاتله والممين على دينه والريدُ لقتلِ منه ، فضلّالٌ لا شكَّ

(١) قراها ثان قلوّن : « وكيف يضيع الله دم وليه » ، خلافا لما في الأصل .
ووردت على قراءته في نسخة الدار والتسخين التيموريين .

(٢) المنة : البلية التي يمتحن بها الإنسان .

(٣) الرباع : المنازل والديار ، واحدها ربع بالفتح . كما يجمع الربع أيضاً على
دربع وأربع .

(٤) في الأصل : « أمواله » ، صوابه في جميع المخطوطات وفان قلوّن .

فيهم ، ومُرَاتِقٌ لَا امْتِرَاءَ فِي حَكْمِهِمْ . عَلَى [أَنْ ^(١)] هَذَا لَمْ يَمُدُّ مِنْهُمْ الْفَجُورَ ،
إِنَّمَا عَلَى سِوَاهِ نَأْوِيلَ ، وَإِنَّمَا عَلَى تَمَثُّدٍ لِلشَّقَاءِ .

ثُمَّ مَا زَالَتِ الْقِتْنُ مُتَّصِلَةٌ ، وَالْحُرُوبُ مُتَرَادِفَةٌ ، كَحَرْبِ الْجُلِّ ، وَكُوفَاتِ
حِيفِينَ ، وَكَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ ، وَقَبْلَ ذَلِكَ يَوْمُ الزَّابُوقَةِ ^(٢) وَفِيهِ أُبِيرَ ابْنُ حَنِيفٍ ^(٣)
وَقُتِلَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ ^(٤) .

إِلَى أَنْ قَتَلَ أَشْقَاهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَاسْمَدَهُ اللَّهُ
بِالشَّهَادَةِ ، وَأَوْجِبَ لِقَائِهِ النَّارَ وَاللَّعْنَةَ .

إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ اعْتِرَالِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُرُوبَ وَتَحْلِيَتِ الْأُمُورَ ،
عِنْدَ انْفِشَارِ أَصْحَابِهِ ، وَمَا رَأَى مِنْ اتِّخَالَفٍ فِي عَسْكَرِهِ ، وَمَا عَرَفَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ
عَلَى أَيْبِهِ ، وَكَثْرَةِ تَلَاؤُنِهِمْ عَلَيْهِ .

فَعِنْدَهَا اسْتَوَى مَعَاوِيَةُ عَلَى الْمُلْكِ ، وَاسْتَبَدَّ عَلَى بَقِيَّةِ الثُّورَى ، وَعَلَى

(١) التَّكَلُّفَةُ مِنْ قَانِ قُلُونٍ وَسَاءُ الْمَخْطُوطَاتِ .

(٢) الزَّابُوقَةُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةُ الْجُلِّ أَوَّلَ النَّهَارِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَبُو حَنِيفٍ » . وَفِي مَخْطُوطَةِ الدَّارِ : « ابْنُ حَنِيفَةٍ » ،
وَإِنَّمَا هُوَ « ابْنُ حَنِيفٍ » . كَمَا فِي التَّيْمُورِيَيْنِ . وَاسْمُهُ : « عُبَّانُ بْنُ حَنِيفٍ » .
انْظُرِ الطَّبْرِيَّ ٥ : ١٧٣ - ١٨٢ . وَهُوَ فِي عِدَادِ الصَّحَابَةِ . الْإِسَابَةُ ٥ : ٤٤٢٧ وَجَمْعُهَا
ابْنُ حَزْمٍ ٣٣٦ وَوَقْعَةُ صَفِينٍ ١٥ .

(٤) حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ بْنُ حَصِينِ الْعَبْدِيِّ ، كَانَ مِنْ عُمَّالِ عُثْمَانَ عَلَى السَّنَدِ
ثُمَّ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدَ قَلَّةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . انْظُرِ مَرْجُوحَ الْقَضَائِي
٥ : ٤٤٠ وَجَمْعُهَا أَنْسَابُ الْعَرَبِ ٢٩٨ . وَ« حَكِيمٌ » بِوَيْتِ التَّصْنِيفِ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ
١٩٩١ . وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبْرٍ نَعِمَنْ لَهُ إِدْرَاكُ . وَانْظُرِ صُورَةَ مَنْ شَجَاعَتُهُ النَّادِرَةُ
فِي الطَّبْرِيِّ ٥ : ٢٨٠ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٣٦ .

١٤٠ ظ جماعة السليين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سَمَّوه عام الجماعة - وما كان عام جماعة ، بل كان عام فُرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي تحولت فيه الإمامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غصباً قيصرياً ، ولم يند ذلك أجمع الضلال والنسق .

ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا ، وعلى منازلٍ مارتبنا ، حتى رد قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّاً مكشوفاً ، وجحد حُكته جحداً ظاهراً ، في ولد الفرائس وما يجب للظاهر^(١) ، مع إجماع^(٢) الأمة أن سنيّة لم تكن لأبي سفيان فرائساً ، وأنه إنما كان بها عاهراً ؛ فخرج بذلك من حكم الفجّار إلى حكم الكفار .

وليس قتل خنجر بن عدى ، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر ، وبيعت يزيد الخلع ، والاستئثار بالنبي ، واختيار الولاية على الهوى ، وتعطيل الحدود بالشفاعة والقرابة ، من جنس جحد^(٣) الأحكام المنصوصة ، والشرائع المشهورة ، والسنن المنصوبة .

وسواء في باب ما يستعق من الإكفار جحد الكتاب ورد السنة ؛ إذ كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره ، إلا أن أحدهما أعظم ، وعقاب الآخرة عليه أشد .

(١) إشارة إلى حديث « الولد للفرائس ، والظاهر للظهر » .

(٢) قراها ثمان فلوئن « اجتماع » سهواً . خلافاً لما أثبت من الأصل . ووردت كقراءة ثمان فلوئن في التيموريين .

(٣) في الأصل : « جحد » ، سواءه من جميع المخطوطات وتصحيح ثمان فلوئن

فهذه أولُُ كُفْرَةٍ كانت في الأُمة .

نم لم تكن إِلَّا فَيْسَنُ يَدْعِي إِيْمَانَهَا ، وَانْخِلَافَةَ عَلَيْهَا .

على أن كثيرًا من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره .
وقد أُرِيَتْ عليهم نَابَةٌ عَصَرْنَا ، وَمَبْتَدَعُهُ دَهْرُنَا قَالَتْ : لَا نَسْأَلُهُ
فَإِنَّ لَهُ نُحْبَةً ؛ وَسَبَّ مُعَاوِيَةَ بِدَعَا ، وَمَنْ يَبْغِضُهُ فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ .
فَرَعَعَتْ أَنْ مِنَ السُّنَّةِ تَرَكَ الْبِرَاءَةَ مِنْ جَعْدِ السُّنَّةِ .

نَمْ الَّذِي كَانَ مِنْ يَزِيدَ ابْنِهِ وَمِنْ عُثْمَانَ وَأَهْلِ نَصْرَتِهِ ، نَمْ غَزَوْ
مَكَّةَ ، وَرَمَى الْكُفْبَةَ ، وَاسْتَبَاحَ الدِّينَةَ ، وَقَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي أَكْثَرِ أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحَ الظُّلَامِ ، وَأَوْتَادِ الْإِسْلَامِ ؛ بَعْدَ الَّذِي أُعْطِيَ
مِنْ نَفْسِهِ مِنْ تَفْرِيقِ أَنْبَاءِهِ ، وَلِإِجْرَاجِهِ إِلَى دَارِهِ وَحَرَمِهِ ، أَوْ الْأَذْهَابِ
فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَنْسَى بِهِ ، أَوْ الْقَامِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ ، فَأَبْرَأَ إِلَّا قَتْلَهُ
وَالنُّزُولَ عَلَى حُكْمِهِ .

١٤١ و

وَسِوَا . قَتَلَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ ، أَوْ أَسْلَمَهَا إِلَى عَدُوِّهِ وَخَيَّرَ فِيهَا مَنْ لَا يَبْرُدُ
غُلِيْلُهُ إِلَّا بِشَرْبِ دَمِهِ .

فَاحْبِسُوا قَتْلَهُ لَيْسَ بِكُفْرٍ ، وَإِبَاحَةَ الدِّينَةِ وَهَتْكَ الْحُرْمَةَ لَيْسَ بِحُبَّةٍ ،
كَيْفَ تَقُولُونَ^(١) فِي رَمَى الْكُفْبَةِ ، وَهَدَمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَقَبْلَةَ السَّلَامِ ؟
فَإِنَّ قَاتِمَ : لَيْسَ ذَلِكَ أَرَادُوا ، بَلْ إِنَّمَا أَرَادُوا الْمُتَحَرِّزَ بِهِ وَلِلتَّحَصُّنِ
بِحِيطَانِهِ . أَفَمَا كَانَ مِنْ حَقِّ الْبَيْتِ وَحَرَمِهِ أَنْ يَحْصُرُوهُ فِيهِ إِلَى أَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَقُولُ » ، صَوَابُهُ فِي نَسْخَةِ الْمَدَارِ .

يُمْلَى يده ، وأى شيء بقى من رجلٍ قد أخِذت عليه الأرضُ إلا موضعُ قدميه .

واحصُبْ ما^(١) رَوَّذا عليه من الأشعار التي قولها شريك ، والمثل^(٢) بها كفر ، شيئاً^(٣) مصنوعاً ، كيف يصنع بنقر القضيب بين ثنيتي الحسين عليه السلام ، وتحمل بناتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حواشِرَ على الأختابِ السارية والإبلِ الصماب ، والكشفِ عن عورة علي بن الحسين عند الشكِّ في بلوغه على أنهم إن وجدوه وقد أنبتَ قتلوه ، وإن لم يكن أنبتَ قتلوه ، كما يصنع أميرُ جيشِ المسلمين بدرارى للشركين ؟

وكيف تقولون^(٤) في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وخاصته : دعوني أقتله فإنه بقتله هذا النسل ، فأحيمَ به هذا القرن^(٥) ، وأميتَ به هذا الدار ، وأصلَحَ به هذه اللادة .

خبرونا على ما تدل^(٦) هذه القسوة وهذه المظلة ، بعد أن شقوا

(١) في الأصل : « ما » ، صوابه في جميع المخطوطات وقان قنوت .

(٢) في الأصل وقان قنوت : « والمثل » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٣) في الأصل وقان قنوت : « وشيئاً » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٤) في الأصل ونسخة الدار وقان قنوت : « خول » ، والوجه ما أنبت من

الجيورينين .

(٥) حتى قرن الفتنة .

(٦) أنبت ألف « ما » الاستهامية بعد الجار ، وهو قليل ، قرئ به في قوله

نعالى : « ما يشالون » . انظر البيان ٣ : ١٢٥ .

أَغْنَاهُمْ بِفَتْلِهِمْ ، وَنَالُوا مَا أَحْبَبُوا فِيهِمْ . أَتَدُلُّ عَلَى نَصَبٍ وَسَوْ . رَأَى
وَحَيْثُ وَنَبْضَاهُ وَفَنَاقٍ ، وَعَلَى يَقِينٍ مَدْخُولٍ وَإِيمَانٍ مَمْزُوجٍ ، أَمْ تَدُلُّ
عَلَى الْإِخْلَاصِ وَعَلَى حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَفَظِ لَهُ ،
وَعَلَى بَرَاءَةِ السَّاحَةِ وَصَمَةِ الشَّرِيرَةِ ؟

فَإِنْ كَانَ عَلَى مَا وَصَفْنَا لَا يَمْلِكُ النَّسَقَ وَالضَّلَالُ — وَذَلِكَ أَذَى
مَنَازِلِهِ — فَالْقَاسِقُ مَلْعُونٌ ، وَمَنْ نَهَى عَنْ لَمَنِ اللَّعُونُ فَلْعُونٌ .

وَزَعَمَتْ نَاجَةُ عَمْرِنَا ، وَمَبْتَدِعَةُ دَهْرِنَا ، أَنَّ سَبَّ وَلَايَةِ الشُّوْخِ فِتْنَةٌ ،
وَلَمَنْ أَبْجُوزَةٌ بِدْعَةٌ ، وَإِنْ كَانُوا يَأْخُذُونَ السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ ، وَالْوَلِيَّ
بِالْوَلِيِّ ، وَالْقَرِيبَ بِالْقَرِيبِ ، وَأَخَافُوا الْأَوْلِيَاءَ ، وَآتَمُوا الْأَعْدَاءَ ، وَحَكَمُوا
بِالشُّغَاعَةِ وَالْمَوْرِ ، وَإِظْهَارِ الْقُدْرَةِ ، وَالتَّهْلُوتِ بِالْأَمَّةِ ، وَالْفِعْ لِرَعِيَّةِ ،
وَأَنَّهُمْ فِي غَيْرِ مَدَارَاةٍ وَلَا تَقْيَةٍ ، وَإِنْ عَدَا ذَلِكَ إِلَى الْكُفْرِ ، وَجَاوَزَ
الضَّلَالُ إِلَى الْمَجْدِ ، فَذَلِكَ أَضَلُّ لِمَنْ كَفَّ عَنْ شَتْمِهِمُ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ .

١٤١ ظ

عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْكُفْرِ بِالْقَتْلِ كَمَنْ اسْتَحَقَّ بَرْدَ
السِّنَةِ وَهَدَمَ الْكُمْبَةَ . وَلَيْسَ مَنْ اسْتَحَقَّ الْكُفْرَ بِافْتِشِيهِ كَمَنْ اسْتَحَقَّ
بِالتَّجْوِيرِ .

وَالنَّابِئَةُ فِي هَذَا الْوَجْهِ أَكْفَرُ مِنْ يَزِيدَ وَأَيُّهُ ، وَابْنُ زَيْدٍ وَأَيُّهُ .

وَلَوْ ثَبَتَ أَيْضًا عَلَى يَزِيدَ أَنَّهُ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ (١) :

(١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ الْقُرَشِيِّ .
وَالزُّبَيْرِيُّ أَبُوهُ ، وَهُوَ بِكسر الزاى وَخُج الباءِ مَقْصُور . وَمَعْنَاهُ فِي الْقِتَّةِ السَّيِّئُ الْخَلِيقُ .
وَالْعَلِيطُ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ أَحْمَرِ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ حَدِيدًا عَلَى السُّلَاطِينِ ، ثُمَّ اسْلَمَ =

ليت أشياخي يهدير شهدوا جَزَعَ أَخْزَرِجٍ مِنْ وَقْعِ الْأَسْلِ
لاستطاروا واستهشوا فرحاً نِمَ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا قَسْلَ^(١)
قد قتلنا الفُرَّ من ساداتهم وعدلنا مَيْلَ بَدْرِ فاعتدل^(٢)
كَانَ تَجْوِيرُ النَّابِئِ رَبِّهِ ، وَتَشْيِيهِ بِخَلْقِهِ ، أَعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْفَعُ .

على أَنَّهُمْ يُجِيعُونَ عَلَى أَنَّهُ مَلْعُونٌ مَن قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّلًا أَوْ مُتَأَوِّلًا . فَإِذَا
كَانَ الْقَاتِلُ سُلْطَانًا جَائِرًا ، أَوْ أَمِيرًا حَاصِيًا ، لَمْ يَسْتَحِلُّوا سَبَّهُ وَلَا خَلْعَهُ ،
وَلَا نَفْيَهُ وَلَا عَيْبَهُ ، وَإِنْ أَخَافَ الصَّالِحَاءَ وَقَتَلَ النُّفُصَاءَ ، وَأَجَاعَ الْفُقَرَاءَ
وَعَلَّامَ الضَّعِيفِ ، وَعَطَلَ الْحُدُودَ وَالتَّنْفُورَ ، وَشَرَبَ الْخَمُورَ وَأَظْهَرَ التَّعْجُورَ .

نَمَ مَا زَالَ النَّاسُ بِتَسْكُوتِهِمْ مَرَّةً وَيَدَاهُنُوهُمْ مَرَّةً ، وَهُوَ مِنْهُمْ
مَرَّةً وَيُشَارِكُونَهُمْ مَرَّةً ، إِلَّا بِحَقِّةٍ مِنْ عَمَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، حَتَّى قَامَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَابْنُهُ الْوَلِيدُ ، وَعَامَانُهُمَا الْحُجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ،

= في الفتح سنة ستة ثمان واعتذر عن إيذاء المسلمين وقرئ . الإصابة ٢٦٧٠
ولؤلؤ ١٣٢ والاشتقاق ١٢٢ .

(١) جعلها قاتل قاتل « يازيد لافعل » : والبيت ليس من كلام ابن الزبير ،
وإنما منه يازيد وأقصه . وقصيدة ابن الزبير في السيرة ٦١٦ جوتنجن وشرح شواهد
للغني للسيوطي ١٨٧ . وبعض أبياتها في الحيوان ٥ : ٦٤ والاشتقاق .

(٢) في الأصل والمخطوطات وقان قاتل : وعدلناه يدره ، صوابه في السيرة
والحيوان وشرح شواهد للغني .

ومولاه يزيد بن أبي مسلم^(١) ، فأعادوا على البيت بالهذم^(٢) ، وعلى حرم المدينة بالفز ، فهدموا الكعبة ، واستباحوا الحرم ، وحوّلوا قبلة واسط ، وأخروا صلاة الجمعة إلى منبر بان الشمس . فإن قال رجل لأحد منهم : اتق الله فقد أشرت الصلاة عن وقتها ، قتله على هذا القول جهاراً غير ختل ، وعلاية غير سر . ولا يعلم القتل على ذلك إلا أنجب من إنكاره ، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه ؟

١٤٢ و

وقد كان بعض العلّامين ربّما وعظ [بعض^(٣)] الجبابرة ، وخوّفه المواقب ، وأراه أن في الناس بقية ينهون عن الفساد في الأرض ، حتى قام عبد الملك بن مروان والنجاش بن يوسف ، فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه ، وقتلانيه ، فصاروا لا يفتأون من منكر قتلوه .

فاحسب أن تحويل القبلة كان غلطاً ، وهدم البيت كان تأويلاً ، واحسب ما رَوَوْا من كل وجه أنهم كانوا يزعمون أن خليفة لله في أهله أرفع عنده

(١) في الأصل : « يزيد بن أبي مسلم » تحريف . وهو أبو العلاء . يزيد ابن أبي مسلم التقي مولاهم ، واسم أبي مسلم « دينار » . كان يزيد مولى النجاش وكانه ، ولما حضرت الواقعة الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق ، فقامت أقره الوليد بن عبد الملك ، ولما ولي أخوه سليمان عزله يزيد بن الهلب . وفي سنة ١٠١ ولى إمارة إفريقية من قبل يزيد بن عبد الملك لخاله أن يسير في أهلها بسيرة الحجاج فقتلوه سنة ١٠٢ . وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٨ والطبري ٨ : ١٦٧ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٧٨ .

(٢) انظر ما سبق في ص ١٢ .

(٣) ليست بالأصل ولا في المخطوطات ، والكلام يقتضها .

من رسوله إليهم ، باطلاً ومضوعاً مولداً . واحسب وتم^(١) أيدي السليين
ونقش أيدي السلات ، وردم بمد المجرة إلى القرى^(٢) ، وقتل الفقهاء ، وسب
أئمة الهدى ، والنصب لمرتة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكون
كفرأ ، كيف تقول في جمع ثلاث صلوات فيهن الجمعة ولا يصلون أولاهن
حتى تصير الشمس على أعالي الجدران^(٣) كالللاء العصف . فإن نطق مسلم
خبط بالسيف ، وأخذته القمط ، وشك بالرماح .

وإن قال قائل : اتق الله ، أخذته العزة بالإثم ، ثم لم يرض إلا بشرحاعه
على صدره ، وبصلبه حيث تراه عياله .

وما يذك على أن القوم لم يكونوا إلا في طريق التردد على الله عز وجل ،
والاستخفاف بالدين ، والتهاون بالسليين ، والابتذال لأهل الحق ، أكمل
أمرائهم الطعائم ، وشربهم الشراب ، على منارهم أياتهم جمعهم وجمعهم .
قتل ذلك حبيش بن دجلة^(٤) ، وطارق مولى عثمان^(٥) ، والحجاج بن يوسف

(١) جعلها عزت الطار « وتم » بالشين .

(٢) قرأها ثمان قلوون : « قرام » خلافاً لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت
في المخطوطات « قرام » أيضاً .

(٣) في الأصل : « الجدران » ، صوابه في جميع المخطوطات وثمان قلوون .

(٤) في الأصل والمخطوطات وثمان قلوون : « حسن بن دجلة » ، صوابه في الطبرى
٨٤ : ٧ وجمهرة أنساب العرب ٣٢٨ . قال ابن حزم : « بته مروان إلى الحجاز ،
فبعث ابن الزبير ، الخنثف — بنى الخنثف بن السجف — قتل حيشاً وأفلت
الحجاج بوئذ وكان مع حبيش . وكان هذا سنة ٦٥ كما في تاريخ الطبرى .

(٥) هو طارق بن عمرو ، مولى عثمان بن عفان ، ولاء عبد الملك بن مروان
إمارة المدينة بعد قتل ابن الزبير في سنة ٧٣ . قال الطبرى : « فوليا خسة أشهر » .
وأي تهذيب التهذيب ٧ : ٥ أن عبد الملك عزله في سنة ٧٣ وولى الحجاج بن يوسف .

(٢ — رسائل الجاحظ — ٢)

وغيره . وذلك إن كان كفراً كله فلم يُلْحَقْ كفرُ نابتةٍ عصرنا ، وروافضيو
دهرنا ؛ لأنَّ جنس كفر هؤلاء ، غير كفر أولئك .

كَانَ اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي الْقَدَرِ عَلَى أَنَّ طَائِفَةً يَقُولُ : كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ
وَقَدَرٍ ، وَيَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى : كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ وَقَدَرٍ إِلَّا الْمَاصِيَ . وَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَمْدُبُ الْأَبْنَاءَ لِنَيْظِ الْآبَاءِ ، وَإِنَّ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ
مُخْلُوقَانِ فِي الْإِنْسَانِ مِثْلَ الْمَيِّ وَالْبَصْرِ . وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُرَى ، لَا تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّ خَافَتْ أَنْ يُظَنَّ بِهَا التَّنْشِيهَ قَالَتْ يُرَى
بِلَا كَيْفٍ ، تَعْرِيفًا مِنَ التَّجَسُّمِ وَالتَّصْوِيرِ ، حَتَّى نَبِذَتْ هَذِهِ النَّابِتَةَ ، وَتَكَلَّمَتْ
هَذِهِ الرُّافِضَةُ ، فَخَبَّتْ لَهُ جَسَماً ، وَجَعَلَتْ لَهُ صُورَةً وَحِداً ، وَأَكْفَرَتْ مَنْ قَالَ
بِلَا رُؤْيَا عَلَى غَيْرِ الْكَيْفِيَّةِ .

١٨٢ ظ

نَمِ زَعَمَ أَكْثَرُهُمْ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ حَسَنٌ وَبَيِّنٌ ، وَحُجَّةٌ وَبَرَهَانٌ ،
وَأَنَّ التَّوْرَةَ غَيْرَ الزَّبُورِ ، وَالزَّبُورَ غَيْرَ الْإِنْجِيلِ ، وَالْإِنْجِيلَ غَيْرَ الْقُرْآنِ ،
وَالْبَقَرَةَ غَيْرَ آلِ عِمْرَانَ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَلَّى تَأْلِيْفَهُ ، وَجَعَلَهُ بَرَهَانَهُ عَلَى صَدَقِ
رَسُولِهِ ، وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ زَادٌ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ نَقْصٌ ، وَلَوْ
شَاءَ أَنْ يَبْدُلَهُ بِدُلَّةٍ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَنْسَخَهُ كُلَّهُ بِغَيْرِهِ نَسْخَهُ ، وَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ^(١)
تَنْزِيْلاً ، وَأَنَّهُ فَصَّلَهُ تَفْصِيْلاً ، وَأَنَّهُ بِاللَّهِ كَانَ دُونَ غَيْرِهِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ
إِلَّا هُوَ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَخَافْهُ . فَأَعْطَوْا جَمِيعَ صِفَاتِ الْخَلْقِ
وَمَتَمَّوْا اسْمَ الْخَلْقِ .

وَالْمَجْزِبُ أَنَّ الْخَلْقَ عِنْدَ الْمَرْبِ إِنَّمَا هُوَ التَّقْدِيرُ نَفْسُهُ ؛ لِذَا قَالُوا خَلَقَ

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ . وَالْأَوْفَقُ « نَزَلَهُ » .

كذا وكذا، وكذلك قال ﴿ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ^(١) ﴾ وقال ﴿ تَخَفُّونَ إِنْكَارًا ^(٢) ﴾ وقال : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ^(٣) ﴾ فقالوا : صنعه وجعله وقدره وأنزله ، وفصله وأحدثه ، ومنموا خلقه . وليس تأويل خلقه أكثر من قدره . ولو قالوا بدل قولهم قدره ولم يخلقه : خلقه ولم يقدره ، ما كانت المسألة عليهم إلا من وجه واحد .

والعجب أن الذي منعه بزعمه أن يزعم أنه مخلوق - أنه لم يسمع ذلك من سلفه وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق . وليس ذلك بهم ، ولكن لما كان الكلام من الله يقال عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف ، وعلى جهة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفة ، وما كان على [غير هذه الصورة ^(٤)] والصفة فليس بكلام .

ولما كنّا عندهم على غير هذه الصفة ، وكنا لكلامنا غير خالقين ، وجب
 ١٤٣ أن الله عز وجل لكلامه غير خالق ، إذ كنّا غير خالقين لكلامنا . فإنما

(١) في الآية ١٤ من سورة المؤمنون : « فبارك الله أحسن الخالقين » وفي الصلوات : « وتذرون أحسن الخالقين » .

(٢) الآية ١٧ من التكمين . وهي : « إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتحمونهم إفساك » . والافساح بترك الواو والقاف ونحوها جائز كثير . انظر ما كتبت في حواشي الحيوان ٤ : ٥٧ .

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة .

(٤) في الأصل : « وإن ما كان على هذه الصورة » ، صوابه ونسخته في جميع المطبوعات .

قالوا ذلك لأنهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرقا ، وإن لم يقرؤا بذلك بالمتنهم . فذاك معنائهم وقصدهم .

وقد كانت هذه الأئمة لا تجاوز معاصيها الإثم والصلال ، إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعالمنا ، ومن لم يدين بكفارهم ، حتى نجبت الثوابت ، وتابعتها هذه العوائم ، فصار الغالب على هذا القرن الكفر ، وهو التشبيه والجبر ، فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأعمال التي هي الفسق ، و [صاروا ^(١)] شركاء من كفر منهم ، بتوليهم وترك إكفارهم . قال الله عز من قائل : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ^(٢) ﴾ .

وأرجو أن يكون الله قد أغاث المحقين ورحمهم ، وقوى ضعفهم وكثر قلتهم ، حتى صار ^(٣) ولادة أمرنا في هذا الدهر الصعب ، والزمن الفاسد ، أشد استبصارا في التشبيه من عايننا ، وأعلم بما يلزم فيه منا ، وأكشف للقناع من رؤسائنا ، وصادفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد أجمع ، وبنوا غايات البدع ، ثم قرئوا بذلك المعصية التي هلك بها عالم بعد عالم ، والحليّة التي لا تبقّي ديننا إلا أفسدته ، ولا دنيا إلا أهلكتها ، وهو ما صارت إليه المعجم من مذهب الثمويّة ^(٤) ، وما قد صار إليه اللوالب من القنصر على التبعم والعرب .

(١) تسككة ضرورية .

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٣) في الأصل وجميع المخطوطات : « حتى صاروا » .

(٤) انظر حواشي البيان ٣ : ٥٠ .

وقد نجت من اللؤلؤ ناجية ، ونبئت منهم نابتة ، تزعم أن اللؤلؤ بولاية قد صار عربياً ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مولى القوم منهم »^(١) ، وقوله : « الولاء لحمة كلعمة القسب ، لا يباع ولا يوهب » .

قال : فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا أشرف من العرب ، وأن الله لما حول ذلك إلى العرب صارت العرب أشرف منهم .

قالوا : فتعني معاشر اللؤلؤ بقدينا في التجم أشرف من العرب ، وبالحدث الذي صار لنا في العرب أشرف من العجم^(٢) . وللعرب القديم دون الحديث^(٣) . ولنا خصلتان جميعتا وافتتان فينا ، وصاحب الخصلتين أفضل من صاحب الخصلة .

وقد جعل الله اللؤلؤ بعد أن كان هجياً عربياً بولائهم ، كما جعل حليف فريش من العرب قرشياً بجلفهم ، وجعل إسماعيل^(٤) ، بعد أن كان أجهياً^(٥) ، عربياً . ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم إن إسماعيل كان عربياً ما كان عندنا إلا أجهياً ؛ لأن الأجهيم^(٦) لا يصير عربياً ، كما أن العربي لا يصير أجهياً .

(١) انظر فتح الباري ١٢ : ٤١ .

(٢) في الأصل : « في العجم » ، صوابه في المخطوطات وثان قنوت .

(٣) جعلها عزت المطار : « وللعرب الحديث دون القديم وللعجم القديم دون الحديث » . خلافاً لما في أصله وما في أصل دماذ .

(٤) في الأصل والمخطوطات : « بعد أن جعل إسماعيل » .

(٥) كذا في الأصل ونسخة المدار . وفي التيموريين وثان قنوت : « كان أجهياً » بسقوط : « بعد أن » .

(٦) الأجهيم والأجهى بيان . ويقال رجل أجهيم وقوم أجهيم أيضاً ، وهم خلاف العرب .

فإنما علمنا أن إسماعيل صيره الله عربياً بعد أن كان أجميياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، فكذلك حكم قوله : « مولى القوم منهم » ، وقوله : « الولاء لحمة » .

قالوا : وقد جمل الله إبراهيم عليه السلام أباً لمن لم يلد كما جعله أباً لمن ولد ، وجعل أزواج النبي أمهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحداً ، وجعل الجار والد من لم يلد ، في قول غير هذا كثير قد أثبتنا عليه في موضعه .

وليس أدعى إلى الفساد ولا أجلب للشر من الفاخرة ، وليس على ظهرها إلا قصور ، إلا قليل .

وأى شيء أغبط من أن يكون عبدك يزعم أنه أشرف منك وهو مقر أنه صار شريكاً بعقلك إياه .

وقد كتبت - مد الله في عمرك - كتباً في مفاخرة قطان ، وفي تفضيل عدنان ، وفي رد الموالي إلى مكانهم من الفضل والنقص ، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وأرجو أن يكون عدلاً بينهم ، وداعية إلى صلاحهم ، ومنبهة لما عليهم ولهم .

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك ، ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذانك واستئذارك ، والانتباه في ذلك إلى رغبتك .

فرايتك فيك موثقاً^(١) ، إن شاء الله عز وجل . وبه الثقة .

• • •

(١) جعلها ثان ثلوثين « - وفق » ، كما في نسخة الدار والبيمورية الثانية . وما هو ظاهر في الأصل والبيمورية الأولى وأوفق وأولى ؛ فإنه يطلب منه رأي .

تمت الرسالة من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ، إلى
أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد في الثابتة ، والله الموفق للصواب .

يتلوه كتاب الحجاب من كلامه أيضاً .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
الطاهرين وسلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثانية عشرة من رسائل الملاحظ ، وعنوانها :

« كتاب الحجاب »

ومن هذا الكتاب نسختان :

- ١ - نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .
 - ٢ - نسخة أخرى مضمنة في كتاب طراز المجالس للخطابي . ومنه ثلاث نسخ :
 - ١ - النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهية سنة ١٢٨٤ . والنص فيها من ص ٧٣ إلى ص ٩٧ .
 - ب - مخطوطة الطراز رقم ٩٥ م أدب كتبت سنة ١٠٩٤ .
 - ج - مخطوطة الطراز رقم ٦٧ م أدب كتبت سنة ١٠٢٢ .
- وقد راجعت نسخة الأصل على نسخ طراز المجالس الثلاث : المطبوعة ، والمخطوطتين ، واستخلصت منها جميعاً ومن مراجع التحقيق والنسخة هذه .
وبالله التوفيق .

أطال الله بقاءك ، وجعلني من كل سوء فداك ، وأسعدك بطاعته وتوكل ١٤٥ ط
بكرامته ، ووالى إليك مزينه .

إنه يقال - أكرمك الله - « إن السعيد من وعظ بغيره » ، وأن الحكيم
من أحسنه تجاربه . وقد قيل : « كفاك أدباً لنفسك ما كرهت من غيرك »
وقيل : « كفاك من سوء سماعه ^(١) » ، وقيل : « إن نقطة الفهم للواعظ
نمّا يدعو النفس إلى الحذر من الخطأ ^(٢) » ، والعقل إلى تصفيته من القذى .
وكانت اللوك إذا أتت ما يتجلى عن العناية عليه ضربت لها الأمثال ،
وعرض لها بالحديث . وقال الشاعر ^(٣) :

التبّد بفرعٍ بالعصا والحُر تكفيه الملائمة
وقال آخر ^(٤) :

• ويكفيك سوماتِ الأمور اجتنابها ^(٥) •

(١) في مخطوطي طراز المجالس : « من سوء سماعه » ، وفي المطبعة : « كفاك
من سوء فعل سماعه » .

(٢) في الطراز : « إن من نقطة ... ما يدعو .. » .

(٣) هو يزيد بن مرغ ، كما في البيان ٣ : ٣٦ .

(٤) هو هلال بن خنم ، كما في الحيوان ١ : ٢٨٣ . وفي عيون الأخبار
٣ : ٢٢١ : « هلال بن جشم » .

(٥) صدره في الحيوان وعيون الأخبار :

• وإن قراب البطن بكفيك ملؤه •

وقال عبد السميع التلمس :

لَيْدِي الْحِلْمَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرِّعُ الْمَصَا

وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(١)

وقال بعضهم : « في خفي التمريض ما أغنى عن شنيع التصريح » .

وقد جمعت في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خير وشعر ، ومعاتبة
وغدر^(٢) ، وتصريح وتمريض ، وفيه ما كفى . وبالله التوفيق .

وقد قلت :

كُنْ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَرَاهُ لِنَفْسِكَ شَانًا بَيْنَ الْأَنَامِ

ما جاء في الحجاب والنهي عنه

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاث من كنَّ فيه من الولاء
اضطلع بأمانته وأسرته : إذا عدل في حكمه ، ولم يحتجب دون غيره ، وأقام
كتاب الله في القريب والبعيد » .

وروى عنه عليه السلام أنه وجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى
بعض الوجوه ، فقال له فيها أوصاء به : « إني قد بعثتك وأنا بك ضنين
فابرز للناس ، وقدم الوضيق على الشرف ، والضعيف على القوى ،
والنساء قبل الرجال ، ولا تدخلن أحداً ينابك على أمرك ، وشاور القرآن
فإنه إمامك » .

و ١٤٦

(١) البيان ٣ : ٣٨ .

(٢) في الأصل ومخطوطي الطراز : « وغدر » ، سواه من الطبعة .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استعمل عاملاً شرطاً عليه أربعاً^(١): لا يركب برفونا ، ولا يتخذ حاجباً ، ولا يلبس كتناً ، ولا يأكل دَرَّةً سَكاً^(٢).

ويوصى عنه فيقول : إياكم والحجاب ، وأظهروا أمركم بالبراز ، وخفوا اللهى لكم وأعطوا الذى عليكم ، فإن امرأ طليم حقه مضطرب^(٣) حتى ينفذ به مع الغادين .

وكتب عمر رضوان الله عليه^(٤) إلى معاوية وهو عامله على الشام :
« أما بعدُ فإنى لم أَلُكْ فى كتابى إليك ونسى خبراً . إياك والاحتجاب دون الناس ، وأذن للضعيف وأذن حتى يبيسط لسانه ، ويخترئ قلبه ، وتعهد التريب فإنه إذا طال حبه وضاق إذنه ترك حقه ، وضف قلبه ، وإنما أتوى حقه من حبه^(٥) . واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستين لك القضاء . وإذا حضرك الخلمان بالينة المادلة والأيمان القاطعة فأمض الحكم . والسلام » .

وكتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى :
« آسى بين الناس فى نظرك وجبابك وإذتك^(٦) ، حتى لا يطعم شريف

(١) فى الأصل وطراز المجالس : « أربع » .

(٢) الدرر : التحقيق النقي الخوارى . والراد الخبر للتخذه

(٣) فى الطبوعة من طراز المجالس : « مضطرب » ، تحريف .

(٤) فى طراز المجالس : « رضى الله عنه » .

(٥) أتواء : ذهب به ؛ والثرى : الهلاك .

(٦) فى البيان ٢ : ٤٩ : « آسى بين الناس فى مجلسك ووجهك » . آسى بينهم :

مر بينهم واجل كل واحد منهم أسرة خصمه .

فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَبْأَسُ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّ أَسَدَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ
تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ سَعِدَ بِهِ النَّاسُ ، وَأَشْقَاهُمْ مِنْ شَقْوَاهِ » .

وَرَوَى التَّهْمَنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ لِي عِيْدُ اللَّهِ بْنِ
أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْسِيِّ (١) :

اسْتَمَلَنِي الْحَبَّاجُ عَلَى الْقُلُوبَةِ الْعُلْيَا (٢) ، فَقُلْتُ : أَمَّا (٣) هَاهُنَا دِهْقَانٌ
يُمَاشُ بِمَقْلِهِ وَرَأْيَهُ (٤) ؟ فَقِيلَ لِي : بَلَى ، هَاهُنَا جَمِيلٌ بْنُ بَعْصَهْرِيِّ (٥) . فَقُلْتُ :
عَلَى بِهِ . فَأَتَانِي فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَبَّاجَ اسْتَمَلَنِي عَلَى غَيْرِ قَرَابَةٍ وَلَا دَالَّةٍ
وَلَا وَسِيلَةٍ ، فَأَشِيرْ عَلَيَّ . قَالَ :

لَا يَكُونُ لَكَ بَوَّابٌ حَتَّى إِذَا تَذَكَّرَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ بِأَنَّكَ لَمْ يَخَفْ
حُبَابَكَ ، وَإِذَا حَضَرَكَ شَرِيفٌ لَمْ يَتَأَخَّرَ عَنْ لِقَائِكَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى شَرَفِكَ
حَاجِبُكَ (٦) . وَلَيَطْلُ جُلُوسُكَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَهْبِكُ عُمَلَاكَ ، وَيَبْقَى مَكَانُكَ (٧) .
وَلَا يَخْتَلِفُ لَكَ حَكْمٌ عَلَى شَرِيفٍ وَلَا وَضِيعٌ ، لِيَكُنْ حَكْمُكَ وَاحِدًا عَلَى
الْجَمِيعِ ، وَيَتَّقِيَ النَّاسُ بِمَقْلِكَ . وَلَا تَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ هَدِيَّةً فَلَنْ صَاحِبَهَا لَا يَرْمَى
بِأَضْمَانِهَا مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الشُّبُهَةِ .

١٤٦ ظ

(١) فِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ : « عِيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخَارِقِ الْقَيْسِيِّ » .

(٢) هَاهُنَا قُلُوبَتَانِ : الْعُلْيَا وَالسُّفْلَى ، أَوِ الْكِبَرُ وَالصُّغُرُ ، قَرِيبَانِ كَبِيرَتَانِ
مِنْ سَوَادِ بَنْدَادٍ وَالْكَوْفَةِ . قَرِيبَ عَيْنِ الْقَرِ .

(٣) فِي الْأَسْلَى : « أَمَّا » ، وَالصَّوَابُ فِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ .

(٤) السَّحْقَانِ : زَعِيمُ فَلَاحِي السَّجَمِ ، فَارِسِي مَعَرَبٍ .

(٥) كَذَا خُطِبَ فِي أَصَحِّ نَسْخَةٍ مِنَ الْبَيَانِ وَالْتِمِيزِ . انْظُرْ ٢ : ٢٦٣ وَ ٣ : ٣٦ .

(٦) عَلَى ، بِمَعْنَى مَعَ . وَفِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ : « مَعَ شَرَفِكَ » .

(٧) طَرَاذِ الْمَجَالِسِ : « وَيَتَّقِيَ » .

مَنْ عَاهَدَ إِلَى حَاجِبِهِ

قال موسى المادى لحاجبه : لا تحجب الناس عني ؛ فإن ذلك يزيل التزكية ، ولا تلقى إلى أمراً إذا كشفته وجدته باطلاً ، فإن ذلك يؤتغ للملكة^(١) .

وقال بعض الخلفاء لحاجبه : إذا جالس فأذن للناس جميعاً على ، وأبرز لهم وجهي ، وسكن عنهم الأحراس ، واخفي عنهم الجناح ، وأطب لهم بشرتك ، وأين لهم في السأة والنطق ، وارفع لهم الحوائج ، وسو بينهم في الراتب ، وقدمهم على الكفاية والفناء ، لا على الليل والمهوى .

وقال آخر لحاجبه : إنك عيني التي أنظر بها ، وجئت أستنم إليها ، وقد وليت بك بابي فاشرك صانعا برعتي ؟

قال : أنظر إليهم بعينك ، وأحلمهم على قدر منازلهم عندك ، وأضهم لك في إبطائهم عن بابك وزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم ، وأرتبهم حيث وضعهم ترتيبك^(٢) ، وأحير إبلاقتهم وإبلاغهم عنك .

قال : قد وقيت بما عليك ولك قولاً ، إن وقيت به فلا . والله ولي كفايتك وموتوتك^(٣) .

(١) أو نفعه : أهلكته . وفي اللسان : « وفي حديث الإمامة : حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يرفقه » . أي يهلكه . وفي طراز المجالس : « يرفع الملكة » .

(٢) وكذا في عيون الأخبار ١ : ٨٣ . لكن في طراز المجالس : « مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك » .

(٣) بطله في عيون الأخبار : « قد وقيت مالك وما عليك إن صدقه بفعل » .

وعهد أمير^١ إلى حاجبه فقال : إن أداء الأمانة في الأعراض أوجب منها في الأموال ؛ وذلك أن الأموال وقاية للأعراض ، وليست الأعراض بوقاية للأموال . وقد تضمنت على أعراض الفاسقين إيباسي ، وإنما أعراضهم أقدارهم ، فصفا لهم ، ووفرها عليهم . وصن بذلك عرضي ، فلمرى إن صياتك أعراضهم صيانة ليرضى ، ووقايتك أقدارهم وقاية لتسدرى ؛ إذ كنت الخطيئ^٢ يزين إنصافهم إن أنصفوا ، والبتلى بشين ظلمهم إن ظلوا في غشيانهم بابي ، وحضورهم فثاني .

١٤٧ و

أوف كل امرئ قدره ، ولا تجاوز به حده ، وتوق التجور في ذلك التوق كله . أقبل على من تحجب بإبداء البشر وحلاوة الضمر ، ومطابقة الوجه ولين القول ، وإظهار الود ، حتى يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به ومطابقتك له ، كرضا من تأذن له عنك لما يمنحه من التكرم ، ويحويه من التعظيم ؛ فإن النع عند المنوع في لين القالة يكاد يكون كالنيل عند المظاء في ضغ للنالة .

أنه إلى حالات كل من ينشئ بابي من وجيه وخامل ، وذى هيئة وأخى رثانة ، فيما يحفرون له بابي ، ويتماقون به من إتياني .
لا تحتقرن من تقتصحه العيون لثائبة ثوب أو لدمامة وجه ، احتقاراً يخفى على أثره ، فربما بد مثله^(١) بمخبره من يروق العيون منظره .

(١) بذ القوم يذم هذا : سبقهم وغلبهم . وبذ فلانا ، إذا ما علاه وفاته في حسن أو عمل . كالنا ما كان . في طراز الجالس : « يز » تحريف ، فإن البر بالرائي منه السلب ، ومنه قولهم في الليل : « من عز يز » .

إِنَّكَ إِنْ نَقَعْتَ الْكَرِيمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَالٍ لَمْ يَنْقُصْ بِهِ أَنْ تَسْتَوْجِبَ مِنْهُ ، وَإِنْ نَقَعْتَ مِنْ قَدْرِهِ أَسْخَطْتَهُ أَشَدَّ الْإِسْخَاطِ ، إِذَا كَانَ يَرِيدُ دُنْيَاهُ لِيَصُونَ بِهَا قَدْرَهُ ، وَلَا يَرِيدُ قَدْرَهُ لِيُثَبِّتَ بِهِ دُنْيَاهُ . فَكُنْ لَتَحْتِيفِ عِرْضَهُ أَشَدُّ تَوْقِيًّا مِنْكَ لَتَحْتِيفِ مَالَهُ^(١) .

إِنْ الْحُجُوبُ وَإِنْ كَانَ عَدُوُّنَا فِي حِجَابِهِ كَمَدُّنَا عَلَى الْمَأْذُونِ لَهُ فِي إِذْنِهِ ، يَتَدَاخَلُهُ انْكَسَارٌ إِذَا حُجِبَ وَرَأَى غَيْرَهُ قَدْ أُذِنَ لَهُ . فَاتَّخِذْهُ لِقَاءَكَ مِنْ بَشَائِطِكَ بِهِ ، وَطَلَاتِكَ لَهُ ، بِمَا^(٢) يَتَعَلَّلُ بِهِ عَنْهُ انْكَسَارُهُ . فَلَمَسْرَى لَوْ عَرَفَ أَنَّ صَوَابَنَا فِي حِجَابِهِ كَصَوَابِنَا فِي الْإِذْنِ لَمْ نَأْذِنْ لَهُ ، مَا احْتَجْنَا إِلَى مَا أَوْصَيْنَاكَ بِهِ مِنْ اخْتِصَامِهِ بِالْبَشَرِ دُونَ الْمَأْذُونِ لَهُ .

إِنْ اجْتَمَعَ الْأَعْلَوْنَ وَالْأَوْسَطُونَ وَالْأَدْنَوْنَ ، فِدَعَمَتْ بَوَاحِدٍ مِنْهُمْ دُونَ مَنْ يَمْلُوهُ فِي الْقَدْرِ ، لِأَمْرِ لَا يَبْذُ مِنْ الدَّعَاءِ بِهِ لَهُ ، فَأُظْهِرِ الْمُنْذِرَ فِي ذَلِكَ لَتَلَا تَحْبِثَ نَفْسٌ مِنْ غَلَاةٍ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَجْتَالِبُ لِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ سَوْءُ الظَّنِّ . وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ سَاسَهُمُ التَّوَقُّعُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سَوْءِ ظَنُونِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ تَقْوِيمُ ١٤٧ ظَنُونِهِمْ ؛ إِذْ هُوَ كَالرَّأْسِ بِأَلَمِ الْأَعْضَاءِ ، وَهِيَ كَالْأَعْضَاءِ بِأَلَمِ الرَّأْسِ . الْمَدَائِنِيُّ قَالَ : قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ لِحَاجِبِهِ^(٣) :

(١) التَّحْتِيفُ : التَّقْصُصُ . وَفِي طَرَاظِ الْمَجَالِسِ : « لَتَحْتِيفُ » بِالْحَاءِ . وَهِيَ سَوَاءٌ فِي اللَّغَةِ . وَفِي اللُّغَانِ (خِيفَ) : « وَتَحْتِيفُ مَالَهُ : تَقْصُصُ مِنْ أَطْرَافِهِ ، كَتَحْتِيفِهِ ، حَكَاهُ بِحُجُوبٍ وَهَدَاهُ فِي الْبَدَلِ . وَالْحَاءُ أَهْلٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَطَرَاظِ الْمَجَالِسِ : « مَا » ، وَالْوَجْهُ مَا أَثَبَتْ .

(٣) الْحَبْرُ فِي الْكَامِلِ ١٧٠ لَيْسَكَ وَالْمَقْدَرُ ١ : ٧١ .

يَا تَجْلَانُ : قد وليتك بابي ، وعزتك عن أربعة^(١) : طارق ليلى ؛ فشر ما جاء به أو خير^(٢) . ورسولي صاحب الثغر ؛ فإنه إن تأخر ساعة بطل به عمل سنة^(٣) . وهذا التنادي بالصلاة^(٤) . وصاحب الطعام ؛ فإن الطعام إذا ترك برء ، وإذا أعيد عليه القسطين فسد .

المهم بن عدى قال : قال خالد بن عبد الله القسري لحاجبه^(٥) : لا تمنعني عنى أحداً إذا أخذت مجلسي ؛ فإن الوالي لا يحجب إلا عن ثلاث : إمام رجل عتي بكره أن يطالع على عتيه ، وإمام رجل مشتمل على سودة ، أو رجل يجيل بكره أن يدخل عليه إنسان بآله شيئاً .

أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى :

إذا اعتصم الوالي بإغلاق بابي وردت فوى الحاجات دون حجابي
ظننت به إحدى ثلاث ، وربما نزلت بظن واقع بصوابي
فقلت : به مس من المي ظاهر ففى إذنه للناس إظهار ما به

- (١) في القند : « عن أربع » . والأصح التأنيث لثمة أربع رجال . ويجوز أن تحذف التاء ، كما في حديث « وأتبعه بست من شوال » . الأشموني ٤ : ٦١ .
- (٢) في الكامل : « فشر ما جاء به ، ولو جاء بخير ما كنت من حاجته » .
- (٣) في الكامل : « فإن إبطاء ساعة يسد تدبير سنة » . وفي القند : « فإنه إن أبطأ ساعة أفسد عمل سنة . فأدخله على وإن كنت في الحافى » .
- (٤) ورد للتنادي بالصلاة في كل من الكامل والقند مقعما على الأربعة جميعها .
- وعبارة الكامل : « عزتك عن هذا للتنادي إذا دعا للصلاة فلا سئل لك عليه »
- وفي القند : « هذا التنادي إلى الله في الصلاة والصلاح لا تمنعني عنى فلا سلطان لك عليه » .

(٥) الخبر في عيون الأخبار ١ : ٨٤ مع خلاف في العبارة وهو أيضاً في شرح تنقيح البلاغة لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٢ - ٩٣ مع جعل الخبر لأبرور .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى اللِّسَانِ فَنَالِبٌ مِنْ الْبُخْلِ يَحْسِي مَا لَهُ مِنْ طِلَابِهِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا ذَا قَرِيْبَةٍ بَصَرَ عَلَيْهَا عِنْدَ إِغْلَاقِ بَابِهِ^(١)
وَأُنَشِدُنِي بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ فِي ابْنِ الدَّبْرِ^(٢) :

لَوْلَا مَقَارِفَةُ الرَّيْبِ مَا كُنْتُ تَمَنِّي بِمُحْتَجِبٍ
أَوْ لَا فَيْئَ مِنْكَ أَوْ يُخْلِلَ عَلَى أَهْلِ الطَّلَبِ
فَاكْشَفَ لَنَا وَجْهَ الْحَجَابِ وَلَا تُبَالِي مَنْ عَتَبَ

من ينبغي أن يتخذ للحجابه

قال التصور للمهدي : لا ينبغي أن يكون الحاجب جهولاً ، ولا غيباً ،
ولا عيباً ، ولا ذهولاً ولا متشاعلاً ، ولا خاملاً ولا محترقاً ، ولا جماً
ولا عيوساً . فإنه إن كان جهولاً أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر
للفسحة ، وإن كان عيباً لم يؤد إلى صاحبه ولم يؤد عنه ، وإن كان غيباً جهل
مكان الشريف فأحله غير منزلته ، وحطه عن مرتبته ، وقدم الوضع عليه ،

(١) عند ابن أبي الحديد : « يكتمها مستورة بثيابه » .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن الدبر . شاعر كاتب متقدم ،
من وجوه كتاب أهل العراق . وذوى الجاه والتصرفين في كبار الأعمال ، وكان
التوكل يقدمه ويؤثره ويغضله ، ووذر للمعتمد على الله . ومات سنة ٢٧٩ وهو يتفقد
لمعتمد ديوان الضياع ببغداد . معجم الأدباء ، ١ : ٢٢٦ - ٢٣٢ والأغانى ١٩ :
١١٤ - ١١٩ وتاريخ الطبري ١١ : ٣٤١ . وفي نصوص معجم الأدباء ما يدل على
أنه كان شديد الحجاب .

وجعل ماعليه وماله . وإن كان ذهولاً مشاغلاً أخل بما يحتاج إليه صاحبه في وقته ، وأصلح حقوق الناشئين لبابه ، واستدعى القدم من الناس له ، وأذن عليه إن لا يحتاج إلى لقائه ولا ينفع بمكانه . وإذا كان خاملاً محقرأ أخل الناس صاحبه في محله وقصوا عليه به . وإذا كان جهماً عبوساً تلقى كل طبقة من الناس بالكره ، فترك أهل النعائج نصائحهم ، وأخل بنوى الحاجات في حوائجهم ، وقلت الناشئة لباب صاحبه ، فراراً من لقائه .

الميثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي ، أن عبد الملك بن مروان قال لأخيه عبد العزيز بن مروان ، حين ولأه مصر :

إن الناس قد أكتروا عليك ، ولعلك لا تحفظ . فاحفظ عني ثلاثاً .

قال : قل يا أمير المؤمنين .

قال : انظر من تجمل حاجتك ، ولا تجمع له إلا ما قلأ فيها منها ، صدوقاً لا يورد عليك كذباً ، يحسن الأداء إليك والأداء عنك . ومروءة ألا يفت ببابك أحد من الأحرار إلا أخبرك ، حتى تكون أنت الأذن له أو اللانع ؛ فإنه إن لم يفعل كان هو الأمير وأنت الحاجب . وإذا خرجت إلى أصحابك فلم عليهم يأنسوا بك . وإذا هممت بقوية فتأن فيها ؛ فإنك على استلراكها قبل قوتها أقدر منك على انتزاعها بعد قوتها^(١) .

وقال سهل بن هارون لأفضل بن سهل :

إن الحاجب أحد وجهي الملك ، يستبر عليه برأفته ، ويألفه ما كان في غلظته وفظاظته . فاتخذ حاجبك سهلاً الطيبة ، معروفاً بالرأفة ، مأزوقاً منه

(١) في الأصل ومخطوطي الطراز : « طولها » ، صوابه في مطبوع الطراز .

اليد والرحمة . وليكن جميل الهيئة حسن البسطة ، ذا قعدة في نيته وصالح
 ١٤٨ أفعاله . وموّه فليضع الناس على مراتبهم ، وليأذن لهم في تناضل منازلهم ،
 وليعط كلاً بقدرته من وجه ، وليستطف^(١) قلوب الجميع إليه ، حتى
 لا يفتش الباب أحد وهو يخاف أن يقصّر به عن مرتبته ، ولا أن يمنع
 في مدخل أو محاسن أو موضع إذن شيئاً يستحقه ، ولا أن يمنع أحداً
 مرتبته^(٢) . وليضع كلاً عندك على منزلته . وتمهّده فإن قصّر مقصراً
 بحسن خلافته وتزيين أمره .

وقال كسرى أنوشيروان في كتابه المسمى « شاهين »^(٣) :

ينبغي أن يكون صاحب إذن الخاصة رجلاً شريفاً البيت ، بعيد الهمة ،
 بارع الكرم ، متواضعاً طلقاً ، معتدلاً الجسم بهيئاً للنظر ، لئلا الجانب ،
 ليس يبيّذ ولا بطر ولا مريح ، لئلا الكلام ، طالباً لذكر الحسن ،
 مشتاقاً إلى محادثة العلماء وبجالية العلما ، محباً لكل مازن عمل ، معانداً
 للشاة^(٤) ، مجانباً للكذابين ، صدوقاً إذا حدث ، وفياً إذا وعد ، متفهماً
 إذا خوطب ، مجيباً بالصواب إذا روجع^(٥) ، متصفاً إذا عامل ، آناً مؤناً ،
 محباً للأخيار ، شديد الخوف على المملكة ، أدبياً له لطفة في الخدمة ، وذكاً
 في الفهم ، وبسطة في النطق ، ورفقاً في المحاورة ، وعاماً بأقدار الرجال
 وأخطارها .

(١) في مطبوع الطراز : « وليستطف » .

(٢) في الأصل : « ولا أن يمنع ولا مرتبته » ، وأثبت ما في الطراز .

(٣) في الطراز : « شامي » .

(٤) في الأصل : « للسادة » ، صوابه في الطراز .

(٥) في الأصل وخطوطي الطراز : « راجع » ، وأثبت ما في الطراز المطبوع .

وقال في حاجب العامة :

ينبغي أن يكون حاجبُ العامة رجلاً بعيدَ الطاعة ، دائم الحراسة للملك ،
مخوف اليد ، خشن الكلام ^(١) مروءة ، غير باطنٍ إلا بالحق ، لا أنيساً
ولا مأنوساً ، دائم الثبوس ، شديد على الثريب ، غير مستخفٍ بخاصة للملك
ومن يهوى ويقرّب ^(٢) ، من بطائه .

محل الجاحظ وموضعه ممن يحجبه

قال عبد الملك لأخيه عبد العزيز ، حين وجهه إلى مصر :

اعرف حاجبك ، وجليستك ، وكاتبك . فإن الغائب يخبره عنك
كاتبك ، وللتوسم يعرفك بحاجبك ، والمخارج من عندك يعرفك بحاجبك .
وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولّاه جرجان : استظرف كاتبك ،
واستعقل حاجبك .

١٤٩ و

وقال الحجاج : حاجب الرجل وجهه ، وكاتبه كاهه .

وقال ابن أبي زُرعة : [قال ^(٣)] رجل من أهل الشام ، لأبي انططاب

الحسن بن عمدة الطائي يماثبه [في حجابته ^(٤)] :

هذا أبو انططاب بدر طالع من دون مظلته حجاب مظلّم
ويقال وجه للرء حاجبه كما بلان كاتبه القتي بكم

(١) في الطراز : حسن الكلام .

(٢) في الطراز : يقربه .

(٣) التكملة من الطراز .

أَدْنَيْتُ مِنْ قَبْلِ الْإِقَاءِ ، وَبَعْدَهُ أَقْصَيْتُ ، هَلْ يَرْضَى بِذَا مِنْ يَنْهَمُ
وَإِذَا رَأَيْتُ مِنَ الْكَرِيمِ ظَانَّةً فَإِلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَنْظَرْتُ
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ حَاجِبَ الرَّجُلِ عَمَلُهُ عَلَى عِرْضِهِ ، وَإِنَّهُ
لَا يَحُوسُ لِحُرْمَةٍ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَا قِيَمَةً عِنْدَهُ لِحُرْمَتِهِ وَقَدَرَهُ .

وَأَشَدُّنِي ابْنُ أَبِي كَامِلٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

وَأَعْلَنَ إِنْ صَكَتَ تَجْهَلُهُ أَنْ يَرْضَى الرَّءِيسَ حَاجِبُهُ^(١)
فِيهِ تَبَدُّو عَمَاتِهِ وَبِهِ تَبَدُّو مَعَايِبِهِ

مِنْ عَوْتَبٍ عَلَى حِجَابِهِ أَوْ هَجَى بِهِ

إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ ابْنِ كُنَّاسَةَ قَالَ :

خَبَّرْتُ أَنَّ هَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ وَقَفَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَاحْتَجَبَ عَنْهُ
أَيَّامًا ، ثُمَّ إِنْ يَزِيدَ رَكِبَ يَوْمًا بِتَعَصُّدِ فَتَقَاءِ هَانِيَّ فَقَالَ : يَا يَزِيدُ ، إِنْ الْخَلِيفَةُ
لَيْسَ بِالْحَجَّابِ الْمُتَخَلِّي ، وَلَا الْمُتَطَرِّفِ التَّنَحِّي^(٢) ، وَلَا الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْفُتُرَانِ
وَالْقُلُوتِ ، وَيَخْلُو لِلذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ . وَقَدْ وَدَّيْتُ أَمْرًا فَاغْمُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ،
وَسَهِّلْ إِذْنَنَا ، وَاعْمَلْ بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا . فَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَجَزْتَ عَمَّا هُنَا

(١) نسب في محاضرات الراغب مع رواية أخرى إلى يحيى بن العلى . انظر
المحاضرات ١ : ١٠١ . وهو بدون نسبة مع رواية : « إِنْ كُنْتَ تَطْلَعُ » فِي عِيُونِ
الْأَخْبَارِ ١ : ٨٤ .

(٢) فِي الْمَطْلُوزِ : « الْمُتَخَلِّي ، وَلَا فَاتَطَرِّفِ التَّنَحِّي » .

فاردد علينا يبعثنا نبيح من بعمل بذلك فينا ، ويقيم لنا . ثم عليك
بخلواتك وصيدك وكلابك .

قال : فغضب يزيد وقال : والله لولا أن أسن بالشام سنة العراق لأقت
أودك .

١ ظ ثم انصرف وما حاجه بشيء ، وأذن له ، ولم تتغير منزلته عنده ، وترك
كثيراً مما كان عليه .

الموصل^(١) قال : كان سعيد بن سلم^(٢) والياً على أرمينية ، فورد عليه
أبو دهمان الثعالبي^(٣) ، فلم يصل إليه إلا بعد حين ، فلما وصل قال - وقد
مَثَل بين الساطين - :

والله إني لأعرف أقواتنا لو علموا أن سَفَّ التراب يُقيم من أود أصلاهم
لجعلوه مُكَّةً لأرمانهم ، إبتاراً لثَنَزُهُ^(٤) عن العيش الرقيق الحواشي . والله

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الموصل ، كان راوية للشعر حافظاً للأخبار .
ولد في سنة ولادة الجاحظ سنة ١٥٠ ونوفى ٢٣٥ . وفیات الأعيان ١ : ٦٥ ومعجم
الأدباء ٦ : ٥ - ٤٨ .

(٢) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي . قدم بغداد وحدث بها وروى عنه
ابن الأعرابي ، وكان عناً بالحديث والعريفة . تاريخ بغداد ٤٦٥٧ .

(٣) أبو دهمان : شاعر من شعراء البصرة ، أدرك دولي بن أمية وبنو هاشم .
ومدح المهدي ، وكان طياً طريفاً مليح النادرة . الأغاني ١٩ : ١٥١ . ودهمان
بضم الدال . والثعالبي بتشديد اللام ، كما في الأنساب للسمائي . والخبر في الأبن
٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ والتسليم فيه هو سعيد بن سلم نفسه ، قال : ه كنت والياً
على أرمينية ، فبصر أبو دهمان على بابي ألياً . فلما وصل إلى مثب بين يدي قائماً بين
الساطين وقال : ه .

(٤) الثَنَزُهُ : الابتعاد .

إني لبعيد الوثة ، بعلى القطة^(١) . إنه والله ما يثنى عليك إلا مثلاً ما يصرفنى عنك ، ولأن أكون مملقاً^(٢) مرقباً أحب إلى من أن أكون مكثراً مبتداً . والله ما نال عملاً لا تضبطه ولا مالاً إلا ونحن أكثر منه ، وإن الذى صار فى يدك قد كان فى يد غيرك^(٣) ، فامسوا والله حديثنا ، إن خيراً نفيراً ، وإن شراً فشرّاً^(٤) . فتحبب إلى عباد الله بحسن البشر ، ولين الحجاب^(٥) ؛ فإن حبَّ عباد الله موصول بحب الله ، وهم شهداء الله على خلقه ، وأمنأؤه على من اعوجَّ عن سيئه^(٦) .

إسحاق بن إبراهيم اللؤلؤى^(٧) قال :

استبطأتى جعفر بن يحيى ، وشكا ذلك إلى أبى ، فدخلت عليه - وكان شديد الحجاب - فاعتذرت إليه وأعدته أنى أتيت مراراً للسلام فغضبني نافذ غلامه .

(١) القطعة : الرجمة

(٢) فى البيان والعقد ١ : ٧٢ : « مقلأ » .

(٣) فى البيان : « وهذا الأمر الذى صار إليك وفى يدك قد كان فى يدى غيرك » .

(٤) كذا فى الأصل ومخطوطى الطراز ، وهو أحد أوجه أربعة جائزة فى العدية . وفى مطبوع الطراز والبيان : « إن خيراً غير وإن شراً فشر » وهو الوجه الثانى . ويقال أيضاً برفع الكلمتين ، ورفض الأولى ونصب الثانية .

(٥) وكذا فى الطراز . وفى البيان : « ولين الحجاب » .

(٦) فى البيان : « ورقبأؤه على من عاج عن سيئه » . وفى العقد : « على من اعوجج عن سيئه » .

(٧) سبقت ترجمته ص ٤٢ .

فقال لي وهو مازح : متى حجبك فيك . فأنبته بعد ذلك للسلام فحجني ،
فكتب إلي رقة فيها :

جِئْتُ فداك من كلِّ سوءٍ إلى حُسنٍ رأيتُ أشكو أنا
يَحُولون بيني وبين السَّلامِ فإِنْ أَسْلَمُ إِلَّا اخْتِلاسا
وأضلتُ رأيتُ في نافذٍ فما زاده ذاك إِلَّا شِما

وسألت نافذا أن يوصلها فقام ، فلما قرأها ضحك حتى خفس برجليه وقال :
لا تحبني أي وقت جاء . فصرت لا أحجب .

وحجب أحمد بن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فكتب إليه :

ليس لحرٍّ من نفسه عِوضٌ ، ولا من قدره خطرٌ ، ولا لبذل حرّيته
ثمنٌ . وكلُّ ممنوعٍ فستغنى عنه بغيره ، وكلُّ مانعٍ ما عنده في الأرض
عِوضٌ منه ، ومنسوحة عنه . وقد قيل : أرخص ما يكون الشيء عند غلته .

وقال بشار : ١٥٠

• والذرُّ يترك من غلته^(١) •

ونحن نعوذ بالله من الطامع الدنيّة ، والمهّمة القصيرة ، ومن اجتذال
الحرية ، فإنّ غنى الله أبتى ، ما سقطت وراءه ، ولا خلفاً ناسراً عند
نازلة ، ولا استرقها طمع ، ولا طمعت على طبع . وقد رأيتك ولّيت عرضك

(١) صدره في المختار من شعر بشار ص ٦٤ :

• وغلا عليك طلابه •

ومثله قول محمود الوراق في نهاية الأرب ٣ : ٨٨ :

وإذا غلا شيء على تركه فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

من لا يَصُونُهُ ، ووَكَلَتْ بِيَابِكَ مِنْ يَشِينُهُ ، وجعلت تَرْجَانِ كَرَمِكَ مِنْ
يُكْثِرُ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَبُنْقُصٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، ومضى العبارة عن معروفك ،
ويوجه وفود الذم إليك ، وبُضْفَنِ قُلُوبِ إِخْوَانِكَ عَلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَ لَا يَعْرِفُ
لشريف قدره « ولا لصديق منزلة » ، وَيُرْزِلُ الراتب عن جراتها ودرجاتها ،
فِيحْطُ التَّحِيَّ إِلَى مَرْتَبَةِ الْوَضِيعِ ، ويرفع الدنى إِلَى مَرْتَبَةِ الرَّفِيعِ ، وَيَقْبِلُ الرَّئِيسَ ،
وَيَقْدِمُ عَلَى الْهَوَى . وذلك إليك منسوبٌ ، وبرأسك معسوبٌ ، يَلْزَمُكَ
ذَنْبُهُ ، وَيَحِلُّ عَلَيْكَ تَقْصِيرُهُ .

وقد أنشدني أبو علي البصير^(١) :

كَمْ مِنْ فَتَى تَعَمَدَ أَخْلَاقَهُ وَتَكَنَّى الْأَحْرَارُ فِي ذِمَّتِهِ^(٢)
قَدْ صَكَّرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ^(٣)

(١) هو أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي ، المعروف بالبصير . لقب
بذلك تفاقلا ، أو لأنه كان يقوم من المجلس ويمود ولم يؤخذ بيده ، يفعل فعل البصير ؛
كان من أهل الكوفة وسكن بحداد ، ومدح الثوكل وبقى إلى أيام العز ، وكان يتشبع
تسبعا به بنى الفلو . نكت المعبان ٢٢٥ - ٢٢٦ . وقال ابن العز في ترجمته
في الطبقات ٣٩٨ : « وكان أبو علي كاتباً رسالياً ليس له في زمانه ثامن ، شاعراً جيد
الشعر ، وقد قلنا في أخبار الثنائي : إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لأن الشعر
الذي للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعر ، ضعيفة جداً ، فإذا اجتمعا في الواحد
فهو المنقطع القرن » .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١ : ٨٥ بدون نسبة .

(٣) في عيون الأخبار : « وسلط الدم على نعمته » .

وَأَنْشِدَتْ لَهُمْ :

يَذَلُّ عَلَى سَرِّ النَّفْسِ وَاحْتِمَالِهِ

إِذَا كَانَ سَهْلًا دُونَهُ إِذَنْ حَاجِبِهِ

وَقَدْ قِيلَ مَا الْبَوَابُ إِلَّا كَرَبِّهِ

إِذَا كَانَ سَهْلًا كَانَ سَهْلًا كصَاحِبِهِ

وَقَالَ الطَّائِيُّ^(١) :

حَسَمَ الصَّدِيقُ عَيْنَهُمْ بِحَنَّةٍ لَصْدِيقِهِ عَنِ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ

فَلَيْتَ ظَرَفًا لَرَأَى مِنْ غِلْمَانِهِ فَهُمْ خِلَافَتُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ^(٢)

وَقَالَ آخَرُ :

اعْرِفْ مَكَانَكَ مِنْ أَخِيكَ وَمِنْ صَدِيقِكَ بِالْحَشْمِ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيَّةٍ :

إِنَّ وَجْهَ النَّفْسِ بِخَيْرِ عَمَلٍ فِي ضَمِيرٍ لِلْوَلِيِّ مِنَ الْكُفَّانِ

فَإِذَا مَا جَهِلَتْ وَدَّ صَدِيقٍ فَامْتَحِنْ مَا أُرِدْتَ بِالْعُلَّانِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَحْسَنَةُ الزَّائِرِينَ بَيْنَهُ تَعْرِفُ قَبْلَ الْقِيَامِ بِالْحَشْمِ

وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْزُوقِيُّ^(٣) فِي عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ :

أَعْلَى دُونِكَ يَا عَلِيُّ حَبَابُ يَدَيَّ التَّبَعِيدُ وَتَحْجِبُ الْأَصْحَابُ

(١) أَبُو تَمَامٍ . دِيوَانُهُ ٤٠٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَهُمْ خِلَافَتُهُ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي الطَّرَازِ وَفِي دِيوَانِ أَبِي تَمَامٍ :

« فَهُمْ دَلَالَتُهُ » .

(٣) فِي الطَّرَازِ : « اللَّهُ » نَحْرِيْف . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبٍ ٤٠٠

هذا بإذنتك أم رأي هذا عليك المبدأ والبرأب
 إن الشريف إذا أمور عبيده غلبت عليه فآمره مَرَاتِبُ
 وأخذَه من قول الطائي :

أما جعفر وأصول الفنى تذلَّ عليه بأغصانه
 أليس مجيئاً بأن امرأ رجاك لحادثِ أزماته
 فأمر أنت بإعطائه ويأمر فتتحَّ بمسرمانه
 ولت أحبَّ الشريف الفلريف يكون غلاماً لفلانه
 وحُجب ابن أبي طاهر يباب بعض الكتاب ، فكتب إليه :

« إنه من لم يرفعه الإذن لم يصفه الحجاب ، وأنا أرفضك عن هذه النزلة ،
 وأربأ بمدوكك عن هذه الخليفة ، وما أحد أظلم في منزله - عظم أو صغر قدره -
 إلّا ولو حاول حجاب الخليفة عنه لأمكنه . فتأمل هذه الحال^(١) وانظر
 إليها بتبين النصفه ، ترها في أقبح صورة ، وأدنا^(٢) منزلة . وقد قلت :

إذا كنت تآنى الرء تُعْظِمُ حقّه ويَجْهَلُ منك الحقُّ فالهجرُ أوسعُ
 ففي التلس أيدالٌ وفي الرء راحةٌ وفي اليأس عمن لا يروانيك مَقْتَعٌ^(٣)
 وإن امرأ برضى الموان لنفسه حرىَّ يمدح الأثف والجدعُ أشنعُ

العروف بأبي هفان الهزيمى ، وكان له محل كبير في الأدب ، وجدت عن الأصمى .
 تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ .

(١) في طراز المجالس : « الحالة » . والحال تذكر وتؤنث .

(٢) في الأصل وطراز المجالس والقصد ١ : ٧٦ : « وأدى » .

(٣) في الأصل والطراز : « طمع » ، وأثبتت ماقى القصد .

فدع عنك أفعالاً يشعك فمها وسهل حجاباً إذنه ليس ينفع

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال :

١٥١ و

ركبت مع ثمامة بن أشرس إلى أبي عباد الكاتب ، في حوائج كتب
إليّ فيها أهل إرمينية من الممثلة والشيعة ، فأتيتاه فأعظم ثمامة وأقصده في
صدر المجلس وجلس قبائي ، وعنده جماعة من الوجوه ، فحدثنا ساعة
ثم كلمة ثمامة في حاجتي ، وأخرجت كتب القوم قراها ، وقد كانوا كتبوا
إلى أبي عباد كتباً ، وكانوا اصطفاه أيام كونه بإرمينية ، قال لي : بكر إلى
غداً حتى أكتب جواباتها إن شاء الله . فقلت : جعلني الله فداك ، تأمر
الجاحب إذا جئت أن يأذن لي . فنضب من قولي واستشاط وقال : متى
حجبت أنا ، أولى حاجب^(١) ، أو لأحد عليّ حجب ! .

قال عبد الله : وقد كنت أتيت حجبني بعض غلامه ، خلف بالأيمن
للنظرة أن يقطع عيني من حجبني ، ثم قال : يا غلام ، لا يبق في الدار غلام
ولا منقطع إلينا^(٢) إلا أحضرتموني الساعة ! قال : فأتى بثلاثه وم نحو
من ثلثاته ، فقال : أثير إلى من شئت فيهم . فمضت ثمامة فقلت : جعلت
فداك لا أعرف الغلام بعينه . فقال : ما كان لي حاجب قط ، ولا احتجبت ،
وذلك لأنه سبق مني قول ، لأنني كنت وأنا بالري وقد مات أبي وخلف
لي بها ضياعاً فاحتجبت إلى ملاقاته الرجال والשלطان فيما كان لنا ، فكنت
أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وأحجب أنا وأقصي ، فتضاير إلى نفسي ،

(١) في الأصل : « ولي حاجب » ، صوابه . بن الطراز .

(٢) في مطبوع الطراز : « لا يبق في الدار غلاماً ولا منقطعاً إلينا » .

ويضيق صدرى ، فألَيْتُ على نفسى إن صرْتُ إلى أمرٍ من السُّلطان
ألاَّ أحتجبَ أبداً .

وحدثنى الزبير بن بَكْر قال :

استأذن نافعُ بن جُبَيْر بن مُطْعِم^(١) على معاوية ، فمنعه الحجابُ فذُقُّ
أنفه ، فغضب معاوية وكان جُبَيْرٌ عنده ، فقال معاوية : يا نافع ، أتعْمَلُ
هذا بحاجبى ؟ قال : وما يمنعنى منه وقد أساء أده وأساء اختياره ؟ !
ثم أنا بالمكان الذى أنا به منك . فقال جُبَيْر : قَضَى اللهُ فاك ، ألا تقول :
وأنا بالمكان الذى أنا به من عبد مناف ؟ ! قال : فقبِسْ معاوية وأعرض عنه . ١٥١
قال : وقد رجلُ من الأَكْاسِرَةِ على بعضِ ملوكهم ، فأقام يبابه حِوْلاً
لا يصلُ إليه ، فكلَّم الحجابُ فأوصل له رقعةً فيها أربعة أسطر :

السطر الأول فيه : الأمل والضرورة أقدمانى إليك .

وفى الثانى : ليس على القديم^(٢) صبرٌ على اللطالبة .

وفى الثالث : الرجوع بلا فائدة شئمة العدو والقريب .

وفى الرابع : إنا « نَمَمٌ » مُتَبَرِّة ، وإنا « لا » مؤيَّسة ،
ولا معنى للحجاب بينهما .

(١) هو أبو عبد الله نافع بن جبير بن مطعم بن عدى التوفلى ، مدنى تابعى ثقة .
كان يجمع ماشياً وفاقته ثغاد ، وكان ضيقاً عظيماً الخوة جهور الكلام . توفى سنة ٩٩
تهذيب التهذيب ، وجمهرة أنساب العرب ١١٦ . وكان لجبير أیه حجة . الإصابة
١٠٨٧ وجمهرة أنساب العرب .

(٢) فى الأصل وإحدى مخطوطى الطراز : « على الندم » ، ووجهه من المخطوطة
الأخرى والقديم : الفقير الذى لا يملك شيئاً . وفى مطبوعة الطراز : « الندم » .

فوقع تحت كل سطر منها : « زه^(١) » .

وأنشد الوليد بن عبيد البحرى^(٢) في ابن اللدبر^(٣) يهجو غلامه بشراً :
وكم جئت مشتاقاً على بُد غايَةٍ إلى غير مشتاقٍ وكم ردّنى بشر^(٤)
وما باله يأتى دخولى وقد رأى خروجى من أبوابه وبدى صفرُ
وأنشدت لبعضهم :

لعمرى لئن حجبتى العيّدُ بيا بك ما يحجبوا القافية
سأرى بها من وراء الحجاب جزاء قروضٍ لكم وانيه
نصيم السبع وتسمى البصير وبُئال من أجلها العافية
وأنشدنى أحد بن أبى قنن^(٥) ، فى محمد بن حمدون بن إسماعيل :
وقد رأيتُ بباب دارك جفوةً فيها لحن صفيعةً تكديرُ

(١) زه : كلمة فارسية يقال عند الاستحسان .

(٢) هو أبو عبادة البحرى الشاعر للشهور . ولد سنة ٢٠٦ ونوفى سنة ٢٨٤ .

(٣) إبراهيم بن اللدبر ، مضت ترجمته فى ص ٣٧ .

(٤) فى ديوان البحرى ٧ :

فلم جئت طوع الشوق من بد غايَةٍ إلى غير مشتاقٍ ولم ردّنى بشر
وفى محاضرات الرغب ١ : ١٠٢ بدون نسبة :

ولم جئت مشتاقاً على بد شقة إلى غير مشتاقٍ ولم ردّنى بشر

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح - وكنية صالح أبو قنن - شاعر مطلق

مطبوع ، أكثر النسخ للفتح بن خاقان ، وكان أسود اللون ، وهو القائل :

لئن حبت سواد الليل غيرنى فإن ظلى فى حسنى أبى دلف

طبقات الشعراء لابن المنز ٣٩٦ - ٣٩٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ - ٢٠٣

وفوات الوفيات .

ما بال دارك حين تُدخِلُ جَنَّةً ويب دارك منكِرٌ ومنكِرٌ
 وأنشدني أبو علي الدُرهمي الهيماني في أبي الحسن علي بن يحيى :
 لا يُثَبِّه الرجلَ الكريمَ نَجارُهُ ذا الثُّبِّ غيرُ بَشاشةِ الحِجَابِ
 ويب دارك مَنْ إذا حَيَّتُهُ جَمَلُ الثَّيْبِ وَالْمَبُوسِ ثَوَابِ
 أوصيَّتُهُ بِالْإِذْنِ لِي فَكَأَنَّا أوصيَّتُهُ مَتَمِّدًا لِحِجَابِ
 وأنشدني أبو علي البصير في أبي الحسن علي بن يحيى :

في كلِّ يومٍ لِي بِبَابِكَ وَقْصَةٌ أطوى إِلَيْهَا سائرَ الأبوابِ
 ١٥٢ فإذا حَطَرْتُ وَغَبْتُ عَنْكَ فَإِنَّهُ ذَنْبٌ عَفُوَّتُهُ عَلَى الْبُؤْسِ
 وأنشدني أبو علي الهيماني ، وعاتب بعض أهل المَكْرِ في حاجِيَتِهِ (١) ،
 فلم يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ بِمَدِّ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

صار العَجَبُ يَزِيدُنِي بُسْدًا وَزَيْدٌ مَنْ عَاتَبْتُهُ صَدًا
 وإذا شَكَوتُ إِلَيْهِ حَاجِيَتَهُ أَغْرَاهُ ذَاكَ فِرَاقِي وَدَا (٢)
 وأنشدني المَجِينِي (٣) في بعض أهل المَكْرِ ، يَمَانِيهِ فِي حِجَابِهِ وَبِهِجْوِ
 حَاجِيَتِهِ :

إنما يَحْسُنُ لِلدَّيْحِ إِذَا مَا أَنْشَدَ الْمَادِحُ النِّسْيَ الْمَلُوحَا
 وَأَرَانِي يَبَابُ دَارِكَ عَمَّرَ تَطَوُّلاً مُقَصِّى مُهَانًا طَرِيحَا

(١) في الأصل : « حاجته » ، والوجه ما أثبت من مخطوطات الطراز .

(٢) في الأصل : « أعداه ذاك » ، صوابه من الطراز .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « المَجِينِي » بالياء ، وفي إحدى المخطوطتين :

« المَجِي » وفي الأخرى : « المَجِينِي » .

إِنَّ بِالْبَابِ حَاجِبًا لَكَ أَمْسَى مُنْكَرٌ عِنْدَهُ ظَرْفًا مَايَحَا^(١)
 مَا سَأَلَنَاهُ عَنْكَ قَطُّ وَإِلَّا رَدَّ مِنْ يُغْضِهُ مَرَدًّا قَبِيحًا
 وَأَنْشِدْتَ لِبَعْضِهِمْ فِي هَجَاءِ حَاجِبٍ :

سَأَرْتُكَ يَا أَبَا أَنْتَ تَمُتُكَ إِذْنَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَالِكِ
 فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَحْلِي مَسْرَعًا نَحْوَ مَالِكِ^(٢)
 وَكَتَبَ بَعْضُ الْكَتَّابِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، فِي بَوَّابِهِ :

قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ طَرَفَكَ مَلْنِي
 وَرُمِيتُ مِنْكَ بِمَغْفُورَةٍ وَعَذَابٍ
 فَإِذَا هُوَاكَ عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَتْ لِي

وَإِذَا بَلَيْقُنَا مِنَ الْبُشُورِ
 فَاعْلَمْ - جَعَلْتُ فِدَاكَ - غَيْرَ مَعْلُومٍ
 أَنَّ الْأَدِيبَ مُؤَدَّبُ الْحَبَسِ
 وَقَالَ رَزِينُ التُّرُوسِيِّ^(٣) لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْمَثِ^(٤) :

(١) منكر هذا : أحد اللكئين : منكر ومنكر .

(٢) مالك : خازن جهنم . وفي الأصل والطرارز وعيون الأخبار ١ : ٨٥ .
 والهاسن والساوي ١ : ١٢٦ : رجل ٥ بالجيم ، تحريف . وحول رحله : حاد عن طريقه ، ومنه قوله - انظر دلائل الإعجاز ص ٢٣ :

يَأْبِهَا الرَّجُلُ الْحَوْلَ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتُ عَنْ أَكْدِ عَيْدِ مَنْصَافٍ
 وَفِي مَخْضَرَاتِ الرَّاقِبِ ١ : ١٠٢ : « وَحَبِيتُ عَنْهَا سَرْعًا » .

(٣) رزِينُ التُّرُوسِيِّ ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو زَهْرٍ ، ذَكَرَهُ الْجَاحِظُ فِي الْحَيَوَانَ ٧ : ٢١٧ .
 وَقَالَ : « لَمْ أَرُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهُ احْتِجَاجًا وَلَا أَطِيبَ عِبَارَةً » .

(٤) فِي الْحَيَوَانَ : « يَهْجُو وَلَهُ عَقِبَةُ بْنُ جَعْفَرٍ » .

إن كنت تحبني للذهب مزدهيا فقد لعمرى أبوكم كُلم الدنيا
فكيف لو كُلم الليث الهصور إذا تركتم الناس ما كولا ومشروبا
هذا الشئدئ ما ساوى إناوته يكلم الفيل تصعيدا وتصويا
أذهب إليك فآسى عليك وما ألقى يسابك طلابا ومطلوبا
للدائئ قال : كان يزيد بن عمر الأسدي^(١) على شرطة البصرة ، فأتاه
الفرزدق في جماعة فوقف ببابه ، فأبطأ عليه إذنه ، فقال - وكان [ابن^(٢)] عمر
ياقُب الوَفَّاحَ - :

ألم يك من تكسر الزمان على امته

وقوف على باب الوقاح أساتد^(٣)

فإن تك شرميلا فإني إنغالب

إذا زلت أركان فتح منازله^(٤)

وقال أبو علي البصر^(٥) ، وحجته محمد بن عثمان ، بعد أنس كان بينهما :
قد أتينا للوعد صدر النهار فدُقنا من دون باب الدار

(١) في ديوان الفرزدق ٦٧١ : « يزيد بن عمر الأسدي » .

(٢) تسكة ليست في الأصل ولا في الطراز ، وفي حواشي ديوان الفرزدق ،

لابن حبيب : « كان يزيد يقب الوقاح » .

(٣) في الديوان : « أزاله » .

(٤) لغالب ، أى ينتمى إلى أبيه غالب ويحترمه . وفي الديوان : « فإني إنغالب

إذا جئت أركان فتح » . وفتح تحريف ، وإعماهى : « فتح » كما في الأصل والطراز .

وفتح ، بالحاء : واد بمكة .

(٥) سبق ترجمته في ص ٤٥ .

وسمينا ، من غير قصد لأن نـ
فأحفظنا بكل ماغلب من شأ
فلذا أنت قد وصلت صبوحتا
وإذا نحن لا نخطبنا لنـ
فانصرفنا ومالنا قد تلقوا
ذاك إذ كان مرةً لك فينا
حين كننا المقدمين على النـ
كم تأتيت وانتظرت فأنـ
فعليك السلام كننا من الأـ
وله إليه أيضاً :

قد ألقنا بالباب أمـ القمودا
وذمنا العبد حتى إذا نـ
وعلى موعد أتيناك معلـ
فأفنا لا الإذن جاء ولا جا
وصيرنا حتى رأينا قبيل الـ

١٥٣ و

(١) هذا البيت مأخذ من طراز المجالس .

(٢) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : « وطرا » ، صوابه من « طبوع الطراز .

وفي المخطوطة الأخرى : « وترا قضي من الأوطار » .

(٣) في الطراز : « من جملة الزوار » .

(٤) هذا البيت وسابقه بدون نسبة في صيون الأخبار ١ : ٨٧ .

واستقرّ للكان بالقصوم والنل
ويشيرون بالفضى فضا
فانصرفنا فى ساعة لو طرحت الـ
فلمعنى لو كنت تتمدّ لى ذر
وطلبت المزيد لى فى عذاب
كان ظنّى بك الجميل فأنقذ
فمايك السلام نليم من لا
بماضى الدهر بعدها أن يسودا

وله فى أحد بن داود السبى^(١) وقصد إليه بكتاب إسحاق بن سعد
الكاتب :

يا ابن سعد إن المقربة لانا
وابن داود مستخفّ وقد وا
فاهديه لى يكون له مد
ساقى أحمد بن داود أسراً
لى إليه فى كل يوم جديد
ووقوف يباه أمتع الإذ
خطّة من نعم عليها من النـ
لو ينال الفنى لما كان فى ذ
زَمَ إِلَّا من ناله الإعذارُ
فَنَهْ مشحودةً عليه الشفَارُ
ها مَنَرٌ مادامَ يُنجى الفِرَارُ
ما عل منسله لى اصطبارُ
رَوْحَةٌ ما أغشها واجتكارُ
نَ عليه ويدخل الزوارُ
يس فيها دُلّ له وصارُ
لِكَ حظّ بناله مختارُ

(١) نسبة إلى السبى ، بكسر أوله ، وهو كورة من سواد الكوفة . وفى مطبوع
الطراز : « السبى » .

عزب الرأي في عنه وعزّز أنه طويلاً وانتظاراً
 وحجب بيباب بعض الكتاب فكُتب إليه :
 أقتُ بيباك في جفوة يُلَوَّن لي قوله الجاحظُ
 فيطعن تارة في الوصول وربّما قال لي : راصبُ
 فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه أنه كاذبُ
 وأعزمُ عزماً فيأبى عداً * ي إضاءه رأيتُ الثاقبُ
 وأبني أراقب حتى ينسحب للحر من رأيه ثاقبُ
 فلن تمنذرُ تلقني عاذراً صفوحاً وذاك هو الواجبُ
 وإلا فإن إذا ما الجاحظ ل رثت قواها ، لها قاضبُ
 وقال لعلّ بن يعقوب الكاتب وحجب بيباه :

ظ ١٥٣

قد أتيناك للسلام فصادفنا على غير ما عهدنا الفلاما
 وسألناه عنك فاعتلّ بالتؤم وما كان منكراً أن تناما
 غير أن الجواب كاف جواباً سيقاً بمقب الصديق احتشاما
 فانصرفنا نوجه العذر إلا أن في مضمر القلوب اضطرابا
 يا ابن يعقوب لا يلومن إلا نفسه بسد هذه من الأما
 وقال لعلّ بن يحيى المنجّم^(١) ، وحجبه غلامه :

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور النجم ، فارسي الأصل ، وأسلم
 أبوه يحيى على يد المؤمن . وأبو الحسن أديب شاعر دفين في علوم العرب والعجم ،
 وكان جواداً محدثاً ، نادم للتوكل وعلت منزلته عنده . ثم لم يزل مع الحلفاء ، بكرمونه
 واحداً واحداً إلى أيام القتمد . ومات سنة ٢٧٥ . معجم الرزباني ٢٨٦ - ٢٨٧ .

ليس يرضى الخمر الكريم ولو أذه طمته الأرض أن ينك لمبد
فمايك السلام إلا على الطر ق وحى كما علت وودى^(١)

وقال أبو هيفان^(٢) لعل بن يحيى ، بعانيه في حجاب :

أبا حسن وقتا حقا بحق مكارمك الوافيه
ألحجب دونك شر الحجاب ويدخل دوى بنو العافيه^(٣)

أعود بفضك من أن أساء وأسأل ربك لك العافيه
فإن امرؤ تنقي اللوك وتدخل في خلق الصافيه^(٤)

كبت على نسي من راني يعض الأذى لاردي صافيه
وأنددت لبرقوق الأخطل^(٥) وحجب ياب بعض الكتاب :

قد حجبنا وكان خطبا جليلا وقليل الجفاء ليس قليلا
لم أكن قبلها قليلا وهل به قل من خاف أن يكون قليلا
غير أني أعظم لازال ذاك ال قلن ينقاد أن يكون ملولا

١٨

(١) الطرق ، كذا وردت في الأصل والطراز .

(٢) هو عبد الله بن أحمد الهزيمى ، للترجم في ص ٤٦ .

(٣) العافيه . طلاب الرزق ، واحد م عاف ، عفاه بضمه : أنه لطلب معروفه .

(٤) أى في دروعى السبات . وفي الأصل : « خلقى الصافية » . وفي مطبوع

الطراز : « في خلقى العافيه » . وفي إحدى مخطوطات الطراز : « خلقى الصافية »
وسقط البيت من المخطوطة الأخرى .

(٥) كذا . وفي طبقات الشعراء لابن الصر ٢١٤ أن اسمه الأخطل ، ويعرف

ببرقوا ، وهو صاحب الشعر السيب في تشبيه الصلوب :

كأنه عاشق قد مد بسطه يوم التفراق إلى توديع مرئجل

أو قائم من ناس فيه لونه مواسل لثبطه من الكسل

وأخذه من قول الآخر :

ثَا نَحَابِتَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ تَدْنُوَ مِنْ وَدَّكَ بِالْفَيْلِ
أَقْلَسْتُ إِيَّانَكُمْ إِنَّهُ مِنْ خَافَ أَنْ يُثْقَلَ لَمْ يُثْقَلِ^(١)
وَأَشْدَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّطَوِيُّ^(٢) :

لَأَبِي بَكْرٍ خَلِيلِي حُسْنُ رَأْيِي فِي الْحَبَابِ
يَا أَبَا بَكْرٍ سَفَاكَ اللَّهُ مِنْ صَوْبِ السُّعَابِ
لَنْ تَرَانِي بَسَدًا مِنْ بَسَدِهَا قَارِعَ بَابِ
إِنْ يَنْفُخْ خَطْبٌ فِي الرُّؤْيَى لِي بِلَاغٌ وَالْكِتَابِ
وَالْغَالِيهِ الْكَاتِبُ فِي جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ :

أَحْبَبَ الْكَاتِبُ فِي دَهْرِنَا . وَكَانَ لَا يَحْتَجِبُ الْكَاتِبُ
الْقِسْمُ يَمْلُؤُنَ الْحَبَابَهُمْ فَيُنْكِعُ الْحُجُوبَ وَالْحَاجِبِ
وَلَأَبِي سَعْدٍ الْخَزَوِيُّ^(٣) فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ :

تَرَمَّ بِمَدِّكَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الدَّيْجِ

(١) فِي مَطْبُوعِ الطَّرَازِ : ه أَقْلَسْتُ مِنْ إِيَّانَكُمْ ه .

(٢) مَنُوبٌ إِلَى جَدِّهِ عَطِيَّةَ . وَهُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَطِيَّةِ السَّطَوِيُّ . شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ يَدُّ فِي تَكْلِيفِ الْقُرْآنِ . وَبَنِي
مَنْحَبِ الْحَسَنِ التَّجَارِ فِي خَلْقِ الْأَصْنَافِ . قَدَّمَ بَنَدَادَ أَيَّامِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَوَادٍ وَاتَّصَلَ بِهِ .
وَقَدْ اخْتَارَهُ الْمُبَرِّدُ مِنْ شِعْرِهِ . تَارِيخُ بَنَدَادٍ ٣ : ١٢٧ وَأَنْسَابُ السَّعْفَانِ ٣٩٤ .

(٣) أَبُو سَعْدٍ الْخَزَوِيُّ مِمَّنْ عَرَفَ بِكُنْيَتِهِ . وَاسْمُهُ عَيْسَى بْنُ الْوَلِيدِ . وَهُوَ شَاعِرٌ
مَقْلُوبٌ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . عَاصِرُ دَعْبَلَاوَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الشَّيْثِ . وَفِيهِ يَقُولُ
ابْنُ أَبِي الشَّيْثِ :

كذبت له ولم أكذب عليه كما كذب النصارى المسيح
وأنشدني البلاذري في بعض كتاب أهل المسكر :

أيمحبنى من ليس من دون عروه حجاب ولا من دون زجائه ستر^(١)
ومن لو أمات الله أهون خلقه عليه لأخفى قد نضته قبر

وأنشدني حبيب بن أوس ، في موسى بن إبراهيم ، أبي الفيث :

أمويس لا بني اعتذارك طالبا ودى فما بعد المعاء عتاب^(٢)

١٥٤

قَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يَرِيدُ حِجَابَهُ مَا بَالُ لَأَشَى عَلَيْهِ حِجَابُ
مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَأَيْ سَامِعًا يَوْمًا بَصْرَاءَ عَلَيْهَا بَابُ^(٣)
مَنْ كَانَ مَفْقُودَ الْحَيَاءِ فُوجُهُ مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ لَهُ بَوَابُ

ولآخر :

بَحَلَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ فُجِلْتُ فِي بَيْتِ أُمِّيرَا
وَتَرَكْتُ إِمْرَتَهُ لَهُ وَلِلَّهِ مَحْمُودٌ كَثِيرَا

= أبا سعد بحق الخـ من والفروخ من صومك

أقلت الحق في اللب ة أم تحم في نومك

الأغاني ١٨ : ٥٠ - ٥٤ .

(١) الوجاء : الدبر .

(٢) موسى : نصير زعيم لموسى . وفي ديوان أبي تمام ٤٨٨ :

أمويس لا تشن اعتذارك طالبا عفوى فما بعد العقب عتاب

(٣) في ديوان أبي تمام : و أبدا بصحراء ه .

وأشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء^(١) :

سأترك هذا الباب ما دام إذنه على ما أرى حتى يلين قليلا^(٢)

إذا لم نجد للإذن عندك سُلما وجدنا إلى ترك الجبى سبيلا^(٣)

الزبير بن بكار قال : وقد ابن عمّ لداود بن يزيد الهلبي عليه فحجته ،

وجعل يطلعه بحاجته ، فكتب إليه :

أما سليمان وعدأ غير مكثوب : اليأس أروح من آمال عُرقوب

أرى حماسة مظل غير طائفة حتى تنقب عن بعض الأعاجيب

لا تركب بشعري غير مركبه فركب الشعر ظهراً غير مركوب

لئن حُجبت فلم تأذن عليك فما شمرى إذا سار عن أذن بمعجوب

إن ضاق بابك عن إذن شددت غداً رحل إلى التطريين الناجيب^(٤)

قوم إذا سئلوا رقت وجوعهم لا يستفيدون إلا للمواهب

(١) هو أبو الصيقل ، كما في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٨ . ونسبه للزباني في معجمه ٤٣١ لأبي نبرة محمد بن هشام السدي . وذكر أنه كان قد صار إلى باب رجل من وجوه أهل البصرة فأبعأ إذنه قليلا .

(٢) في عيون الأخبار ١ : ٨٥ ومعجم الزباني : « حتى يخف » . وفي طبقات ابن المعتز ٢٨٧ : « حتى تلين » .

(٣) في عيون الأخبار والقد ١ : ٧٤ والخاص والساوى ١ : ١٢٦ : « عندك موضعا » . وفي معجم الزباني : إذا لم أجد يوما إلى الإذن سُلما » .

(٤) للتطريون ، يعنى بنى مطر ، وكانوا قوما محدسين ، مدحهم مروان ابن أبي حفصة بقوله :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل خفان أشبل

ولالأحوص بن محمد الأنصاري في أبي بكر بن حزم :

أعجبت أن ركب ابن حزم بغلةً فركوبه فوق السابر أهجُ
ومجت أن جعل ابن حزم حاجباً سبحان من جعل ابن حزم محجّبُ
وأُنشد لابن حازم^(١) يصاب رجلاً في حجابهِ :

صبتك إذ أنت لا نصحبُ وإذ أنت لا غيرك للوكب^(٢)
وإذ أنت تفرح بالزائرين ونفك نفسك تَصحبُ
وإذ أنت تكثر ذمّ الزمانِ وشيك أضاف ما تركُ
قلت: كريمٌ له هِمّةٌ تُسال فأدرك ما أطلبُ
فيلت فاقصبتني عامداً كافي ذو عسرةٍ أجربُ
وأصبحتُ عنك إذا ما أتيتُ دون الودي كلهم أحجبُ
وأُنشدني أبو تمام الطائي :

ومحجّبٍ حاولته فوجدته تجتمعن الركب الفناء شَوْعاً^(٣)
لما عديت نواله أعدمته شكرى فرحنا مُعديين جميعاً

(١) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، نشأ بالبصرة ، ثم سكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكان كثير الهجاء للناس فاطروح ، ولم يجمع من الخلفاء إلا المأمون . الأغاني ١٢ : ١٥١ - ومعجم الرزبانى ٤٣١ وتاريخ بغداد ٧٨١ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « الركب » بالراء .

(٣) يمرض في هذا الشعر يسهل بن إبراهيم الصبي ، كما في ديوان أبي تمام ٤٩٨ .

ووقف انتهى باب إسماعيل بن جعفر يطلب إذنه ، فأعده الجاحظ
أنه في الحتام ، فقال :

وأسير إذا أردنا طعاماً قال حُجَّابُهُ أَنَّى الحَتَامُ
فيكون الجواب متى للحا جب ما إن أردتُ إِلَّا السَّلامَ
لستُ آتيكمُ من الدهر إِلَّا كُلُّ يومٍ نَوَيْتُ فيه الصَّيامَ
إِنِّي قد جعلتُ كُلَّ طعامٍ كان حِلًّا لَكُمْ على حراما
وَأُنْشِدُنِي إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ البَصْرِيُّ لَهُ :

أَتَعْجِبُنِي أَبُو الحَسَنِ وهذا ليسَ بِالْحَسَنِ
وليسَ حِجَابُهُ إِلَّا عن الزُّبُونِ وَالْجَبِينِ
وَأُنْشِدُنِي بعضهم :

لَا تَتَّخِذْ أَبَا وَلَا حَاجِبًا عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِكَ بَوَابُ
أَنْتَ وَلَوْ كُنْتَ بِدَوَابٍ عَلَيْكَ أَبْوَابُ وَحُجَابُ
ولعلَّ بن جبلة في الحسن بن سهل :

الْيَأْسُ عَزٌّ وَالْقَلَّةُ الطُّعْصُ بِضِيقِ أَمْرٍ يَوْمًا وَيُسْرِحُ
لَا تَسْتَرْبِئُ إِذَنْ عَجِيبُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْمُدْخُولِ تَنْفَعُ^(١)
أَحَقُّ شَيْءٍ يَطُولُ مَهْجَرُهُ مِنْ لَيْسَ فِيهِ رِيٌّ وَلَا شَبْعُ^(٢)

١٥٥ ظ

(١) استراة : استبطاء .

(٢) في طراز المبالس : « يطول مهجره » ، وفي إحدى مخطوطاته :
« يطول مهجره » .

قُلْ لَنْ يَسْلُفَ فِائِي رَجُلٌ إِنْ لَمْ تَدْعُنِي فِائِي أَدْعُ^(١)
الْيَأْسَ مَالِي وَجَنَّتْ كَرَمٌ وَالْعَصِيرُ وَالِي عَلَى لَا الْجَزْعُ
وَلَأَبِي تَمَامُ الطَّافِي فِي أَبِي اللَّيْثِ^(٢) :

لَا تَسْكُفَنَّ وَأَرْضُ وَجْهِكَ وَجْهِهِ فِي غَيْرِ مَنَظْمَةٍ ، مَوْزُونَةٍ حَاجِبٍ^(٣)
لَا تَمْتَنِي بِالْحَجَابِ فِائِي قَطْرَتِ الْبَدِيَةِ هَالِمٍ بِمَوَارِي^(٤)
وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ فِي الْبَلَسِ بْنِ خَالِدٍ ، وَخُيِّرَتْ أَنَّهُ لَا بِنَ الْأَعْمَشِ :

أَتَحْبِبُنِي فَلَيْسَ لَدَيْكَ نَيْلٌ وَقَدْ خُيِّرَتْ مَكْرَمَةٌ وَمَجْدًا
وَفِي الْأَفَاقِ أَبْدَالٌ وَرَزَقٌ وَفِي الدُّنْيَا مَرَاخٍ لِي وَمَقْصَدِي
وَأُنْشِدُنِي أَبُو الْخَطَّابِ ، لِإِسْمَاعِيلَ ، فِي غَسَّانَ بْنِ عِبَادٍ^(٥) :

لَقَطَعُ الرِّمَالِ وَتَقُلُّ الْجِبَالِ وَشَرِبَ الْبَحَارَ الَّتِي تَصْطَلِبُ
وَكَشَفَ الْفِطَاءَ عَنِ الْجَنِّ أَوْ صَوَّدُ السَّمَاءَ لِمَنْ يَرْتَقِبُ
وِإِحْصَاءَ لَوْلَمْ سَمِعِي لَنَا أَوْ الشُّكْلُ فِي وَلَدٍ مُتَجَبِّ

(١) فِي عِيُونَ الْأَخْبَارِ ١ : ٨٧ : « لَا عَدَمَتْ نَوَالَهُ أَعْدَمَتْ » .

(٢) هُوَ أَبُو الْبَيْتِ - دُوسِي بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيُّ أَنْظَرُ ص ٥٩ .

(٣) كَلَفَهُ كَلَفًا : أَوَّلَ بِهِ وَاجِبَهُ . وَفِي دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ ٤٨٩ : « وَأَرْضُ
وَجْهِكَ سَخِرَةٌ » .

(٤) الْقَوَارِبَةُ : لِلدَّاهِيَةِ . يُقَالُ هُوَ يَوَارِبُ صَاحِبَهُ ، إِذَا دَاهَاهُ . وَفِي الدِّيْوَانِ :
« لَا تَمْتَنِي » وَ « نَدَسَ الْبَدِيَّةِ » . وَفِي مَطْبُوعِ الطَّرَازِ : « بِمَوَارِي » .

(٥) كَلَنَ غَسَّانَ بْنِ عِبَادٍ وَالْيَا عَلَى خُرَاسَانَ فِي عَصْرِ الثَّامِنِ . الْأَفَاقُ ١٤ : ٣٦ .
وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ وَهَهُ هَهُ قَرِيْبًا .

أخف على السر من حاجة تكلفت غشيانها مرتقب
له حاجب دونه حاجب وحاجب حاجبه محتجب
ولرداس بن حزام الأسدي^(١) ، في بشير بن جرير بن عبد الله :

أتيتُ بكبراً زائراً فوجدته أخاً كبرياء عالياً بالعاذر
فصدتُ وأبدى غلظةً ونجماً وأغلق باب العرف عن كل زائر
حجاباً لم لا جواداً بماله ولا صابراً عند اختلاف البوار^(٢)

وحجب أبو الناهية ياب أحد بن يوسف الكاتب ، فكتب إليه :
ألم تر أن الفقر يُرجى له النفي وأن النفي يُخشى عليه من الفقر
فإن نلت تيباً بالذي نلت من غنى فإن غنائى بالثكركم والصبر

وله أيضاً فيه :

١٥٦ و

إني أتيتك لئلا تم تكلفا مني وحقا
فصددت عني نخوة ونجيراً ولويت شدا
فلو أن رزقي في يدك لما طلبت الدهر رزقا

(١) وكذا في طراز المجالس وكنيات الجرجاني ٨٩ . وفي الحيوان ١ : ١٠٥
وللؤتلف ١٠٩ : « جذام » ، وفي معجم الرزبانى ٣٧٠ : « جذام » ، وفي الأغانى
١٠ : ٨٧ « جذام » . وفي ثمار القلوب ٢٠٨ « حرام » . وذكر الأندى أنه
شاعر إسلامي كان ينزل الكوفة ، وكان خيلاً فاحشاً .

(٢) البوار : السيوف القواطع . يعنى اختلافها في الشرب .

(٣) قبله في ديوان أبي الناهية ٢٥٢ :

أما جعفر إن الشريف يشتهر تنابه على الأخلاء في الوفر

ولأحمد بن أبي طاهر :

ليس العجيب بأن أرى لك حاجباً ولأنت عندي من حجابك أعجبُ
فلئن حُجِبْتُ لقد حُجِبْتُ مباشرةً ما كان مثلهم ببابك يُحْجَبُ
وله في بعض الكتاب :

ردّي بالقلْبِ صاحبه إذا رأى أني أطلبه
ليس كُشْفَانًا فأنشته إننا الكُشْفَانُ صاحبه^(١)

وله أيضاً في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده :

أصَوَابَ تراه أصلحك الله فما إن رأيتُه بصوابِ
مرث أدعوك من وراء حجابِ ولقد كنتُ حاجبَ الحجابِ
أنى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب^(٢) في حاجة فلم يؤذن
له ، فقال :

أئن عدتُ بعد اليوم إنى لظالمٍ سأمرق وجهي حيث تُبْقِي للكلامِ
مضى يَنْجِجُ النّادى^(٣) إليك بحاجة ونصفك محجوبٌ ونصفك نائمٌ
ولآخر :

رأيتك تطرُدنا بالحجبا ب عنك برِقَّتْ طَرْدًا جيلًا^(٤)

(١) الكُشْفَانُ : الديوث القواد .

(٢) وكذا في الحسن والسوى ١ : ١٢٦ . وفي العقد ١ : ٧٣ : « إلى باب
بعض الماشيين » .

(٣) وكذا في العقد وعبرين الأخبار ١ : ٨٥ . وفي الحسن والسوى :
« النّادى إليك » .

(٤) في الطراز : « عنك برِقَّتْ » ، وفي إحدى مخطوطتيه : « برِقَّتْ » .

(* - رسائل المصنف - ٢)

ولكن في طبع الطامع ن والحر من ذا بفك القول^(١)
 فعل لك في الإذن لي بالرحي لي فقد أبت النفس إلا الرحيل
 وحدثني أبو علي التعبير قال : حدثني محمد بن عثان بن عباد^(٢) قال :
 كنت بالرقّة ، وكان بها موسوس يقول الشعر المبحال والفسر ، فذيعته
 برئائي معي احسباً للثواب ، فأناني من غدي وعندى جماعة من المثال ،
 فحجبه الغلام ، فلما كان من غدي وقف على الباب وصاح :
 عليك إذن فإننا قد تغدينا لنا نعود لأكل قد تغدينا^(٣)
 يا أكلة سافقت أبقت حرارثها داء بقلبك ما صمنا وصلينا
 قال : وما علمته قال شعراً على استواء غير ، ولكنني وعظمت به فوق
 مكروهي على لاني .

وأنيذت لحناد مجرد بماتب بعض اللوك :

إذا كنت مكثياً بالكنا ب دون اللام تركت اللاما
 وإلا فأوصي هذاك لليب لك بوابكم في وأوصي اللاما
 فإن كنت أدخات في الزائر ن ، إنا قعوداً وإما قياما
 وإن لم أكن منك أهلاً لذك فلا لوم لت أحب اللاما
 فإني أذم إليك الأنا م أخزهم الله ربنا أناما
 فإني وجلتهم كلمهم يبيتون مجدداً ويحيون ذاتا^(٤)

(١) كذا في الأصل والطرار .

(٢) سبقت ترجمة والده في ص ٦٣ .

(٣) في طراز المجالس : « نعود للأكل إنا قد تغدينا » .

(٤) اللام : العيب .

ولأبي الأسد الشيباني^(١) ، يدان بأب دلف في حجاب^(٢) :

ليت شعري أضاعت الأرض عني أم نفي من البلاد طريد^(٣)
 أم قدار^(٤) أم الحجابة أم أحمر لاقته البلاء تمود^(٥)
 أم أنا قانع بأدنى معاشي همتي القوت والقليل الزهيد
 يقول قاطع وسقي حمامي ویدی حرّة وقلبي شديد
 ربّ باب أعزّ من بابك اليو م عليه عاكر وجنود
 قد ولفناه داخلين غدوا ورّواحاً وأنت عنه مود
 فكف اليوم من حجابك إذ أنت ت أميراً ، ولا خيتا تمود
 لن يقيم العزيز في البلد الهو ن ولا يكسد الأديب الجليد^(٥)
 كل من فر من هوان فإن رحب بقاء والنفس المتيد

(١) اسمه نباتة بن عبد الله الحناني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء
 العمالة العباسية ، من أهل الدينور ، وكان طليبا مليح الزنادر مداحا خبيث المنجاء .
 الأغاني ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ . وانظر ديوان العاني ٢ : ١٠٣ وطبقات الشعراء
 لابن اللز ٣٤٨ .

(٢) كان قد زاره بالكرج فحجب عنه ألبعا ، كما في الأغاني ١٢ : ١٦٩ :

(٣) الأغاني : « أم بئح أنا القداة طريد » .

(٤) قدار ، هو قداز بن سالف الذي يقال له أحمر تمود ، عاقر ناقة صالح .
 والحجابة : حارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت قد أقعدت عليه ثلثة بشدة تحقه بها .
 أمالي الزجاجي ٧٤ والأغاني ١٣ : ١٥١ . والبيت لم يرد في الأغاني .

(٥) في الأغاني : « ولا يكسد الأريب » .

ولمّا بن جيلة في بعض الملوك :

حجابك ضيقٌ ونذاك نَزَرُ وإذْلك قد بُرَادَ عليه أُجْرُ
وذلك أنْ بقوم إليك حُرٌّ وطلّابُ التَّوَابِ لَدَيْكَ نَقَرُ^(١)
وأنشدني اليامي في أبي الصَّقر إسماعيل بن بلبل ، يعاتبه في حجابِه :
لكلِّ مؤنَّسٍ جدوى كريمٍ على ثاميله يومًا ثوابُ
وأنت المرءُ ما خانتك غسٌّ ولا أصلٌ إذا وقع انفسابُ
وشكركى ظلمه ورجاى جرئٌ فقيم جزاى من ذلَّةٍ حجابُ
وحقٌّ أنْ تكافئنى مزيداً بشكركى إذْ به نَزَلُ الكتابُ
وأنشدت لأبى مالك الأعرج^(٢) :

عُفَّتْ عني ياب الدار منتظراً منك الرسولَ غاضها من البابِ
لنا رأيت رسولاً لا سبيلَ له إلى لقائك من دفعٍ وحجابِ
صانت فيك بمنى ما أوثقه فبا لَدَيْكَ وهذا سعى خيَّابِ
ولبشار بن برد ، في عُبيد الله بن قَزاعة :

إذا سئل المروءُ أُلْحَقَ بابِه فلم تنقه إلّا وأنت كينُ
كأنَّ عُبيدَ الله لم يرَ ما جذا ولم يدِرْ أنْ للكرماتِ تكونُ
قل لأبى يحيى متى تدركُ العلا وفي كلِّ معروفٍ عليك بينُ

(١) القر : القليل . وأصل النفر والتفريق النكته في النواة

(٢) هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي . وفد على الرشيد ومدحه .

وَأَشِدَّ لِأَبِي زُرْعَةَ - - رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ - فِي أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ :
وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ ابْنُ جَنْتَه لَهِيفًا حُجِبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ
وَلَيْسَ بِذِي مَوْعِدٍ صَادِقٍ وَيَبْغُلُ بِالْوَعْدِ الْكَاذِبِ
وَحُجِبَ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِبَابِ الْخَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

رَبِّ بَشِيرٍ بِصَيْرِ الْمَرْءِ عَيْدًا لَكَ غَالَتِ جَفْوَةٌ فِي الْحَجَابِ
وَفَتَى ذِي خِلَاقٍ مُعْجِبَاتٍ أَفْسَدَتْهَا خِلَاقُ الْبُؤَابِ
وَكَرِيمٍ قَدْ قَعَزَتْ بِأَيَادِهِ عَيْدٌ نَسِيَ لِلْآدَابِ ^(٢)
لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرِيَ الدَّيَا جَيْتًا بِوَقْفَةٍ بِالْبَابِ
إِنْ تَرَكْتَ الْعَيْدَ وَالْحَكَمَ فِينَا عَارَ فَضْلِ الرُّمُوسِ لِلْأَذْنَابِ
فَأَحْلُوا أَشْكَالَهُمْ رَتَبَ الْقَضْ لَ ، وَحَظَّ الْأَحْرَارِ عَفَرَ الْقَرَابِ ^(٣)
وَأَفْشَدَتْ لِمَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ^(٤) :

أَنَا بِالْبَابِ وَقَفْتُ مِنْذُ أَصْبَحْتُ تَعْلَى السَّرَجِ مِمَّكَ بَعَثَانِي ^(٥)
وَبَعِينَ الْبُؤَابِ كُلِّ الْفَنَى بِي وَرَأَى كَأَنَّهُ لَا يَرَانِي

(١) الحسن بن محمد بن الجراح ، كان يخلف إبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الضياع في عصر التوكل . إعقاب الكتاب ١٥١ . ثم صار وزيراً للمعتد . إعقاب الكتاب ١٦٢ والتبعية للسعدي ٣٢٠ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « بالآداب » .

(٣) في الأصل وطراز المجالس : « وحظ الأحرار » .

(٤) هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس بن أبي فروة . وكان شاعراً ، مطبوعاً ومتنبياً حسناً . الألفاظ ١٧ : ١٢١ - ١٢٦ .

(٥) ذكر أبو الفرج ١٧ : ١٣٥ من قصة هذا الشاعر أن عبد الله بن العباس طلب من أحمد بن الرزبان أن يرض له رقعة على الخليفة للتصريح . وكان تأملاً ، =

وَأُنْشِدْتُ لِأَبِي عَيْنَةَ أُنْهَاجِي^(١) - واسمه عبد الله بن محمد -^(٢) «يَا تَبَ رَجُلًا
مِنْ قَوْمِهِ :

أُنْبِتَكَ زَانِرًا لِقَضَاءِ حَقِّهِ فَخَالَ السُّتْرَ دُونَكَ وَالْحِجَابُ^(٣)
وَلَسْتُ بِبَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمِهِ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الْقِدَابُ^(٤)
وَرَأَى مَذْهَبٌ عَنْ كُلِّ نَادٍ بِجَانِبِهِ إِذَا عَصَرَ الذَّهَابُ^(٥)
وَأُنْشِدَنِي ابْنُ أَبِي فَنَنْ^(٦) :

مَا ضَاعَتِ الْأَرْضُ عَلَى رَاغِبٍ يُطَلِّبُ الرِّزْقَ وَلَا ذَاهِبٍ
بَلْ ضَاعَتِ الْأَرْضُ عَلَى صَائِرٍ أَصْبَحَ يَشْكُو جَفْوَةَ الصَّاحِبِ
مَنْ شَتَمَ الْحَاجِبَ فِي ذَنْبِهِ فَإِنَّا نَقْصِدُ لِلصَّاحِبِ
فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنَ الطَّالِبِ

= فلما انتبه من نومه وجد مكتوباً فيه هذان البيتان فأمر بإدخاله ، فدخل ضربه
أحمد خبره واعتذر إليه وعرض رفته على للتصريح . والبيان كذلك في القند ١ : ٧٥
بدون نسبة .

(١) ذكر ابن الغزفي طبقات الشعراء ٢٨٨ أن « أبا عينة » كنية لكل من
كان من الألبانة .

(٢) ذكره في جمهرة أنساب العرب ٣٦٩ . وذكر ابن العزرائي صاحب طاهر
ابن الحسين فلم يرش محبة ومجاهد .

(٣) عيون الأخبار ١ : ٨٩ مع نسبه إلى عبد الله بن أبي عينة . وكذا في
الحاسن والساوي ١ : ١٢٦ مع نسبه إلى عبد الله بن محمد بن أبي عينة .

(٤) البيت لم يرد في المصادر المتقدمة . وفي طراز المجالس : « ورأى مذهبي » .
وقيه نظر إلى قول الله : « أعرض ونأى بجانبه » .

(٥) اسمه أحمد بن صالح . سبقت ترجمته في ص ٥٠ .

قال المدائني : أنى عوف القوافي^(١) باب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فحجبت أيتنا ، ثم استأذن له حبيش صاحب إذن عمر ، فلما قام بين يديه قال :

أجبنى أما حسن ، لقيت محمداً على حوضه مستبشراً بدعائك^(٢)

فقال عمر : أقول لبيك وسعدك ! فقال :

وأنت امرؤ كلفا يدك طليقة شمالك خير من يميني سواك

علام حجابي ، زادك الله رقة وفضلاً ، وماذا للحجاب دعاك

١٥٨

فقال : ليس ذلك إلا لخير ! وأمر له بهيلة .

المدائني قال : أقام عبد العزيز بن زُرارة السكلافي^(٣) ، باب معاوية حينما

لا يؤذن له ، ثم دخل فقال :

(١) هو عوف بن معاوية بن عتبة بن حصن ، سمى عابغ القوافي بقوله :

سأعجب من قد كان يزعم أنى إذا قلت قولاً لا أجد القوافيا

وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية ، من ساكني الكوفة . معجم الرزبانى

٣٧٧ — ١٧٨ والأغانى ١٧ : ١٠٥ — ١١٨ والخزانة ٣ : ٨٧ .

(٢) البيت وثابه في الطبرى ٨ : ١٣٧ . وفي الطبرى : « مستبشراً من

دراكا »

(٣) عبد العزيز بن زُرارة : أحد أشراف العرب وشعرائهم . روى له الجاحظ

شعراً في الحيوان ٣ : ٨٤ . ومدحه بنفس الشعراء . الحيوان ٦ : ٣٢٩ . وذكر

أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ٩٨ أنه هو الذى تكلم بدفن توبة بن الحجير في أيام

روان بن الحكم . وفي جمهرة أنساب العرب ٢٨٣ أنه وقف على باب معاوية

استأذناً ، وأنه تولى في عهده .

دخلتُ على معاوية بن حرب : وكنتُ وقد ينستُ من الدخول
 رأيتُ الحظَّ يستُرُ عيبَ قومٍ وأبياتَ المخطوطِ من المقول^(١)
 قيل للحُمي الدنيَّة : ما الجرحُ الذي لا يندمل ؟ قالت : حاجة الكريم
 إلى التَّيمِّمِ ثم لا يُجْدَى عليه^(٢) . قيل لها : فما الذَّلُّ ؟ قالت : وقوف الشريف
 بباب الدُّنْيَا ثم لا يُؤذَنُ له . قيل لها : فما الشَّرَفُ ؟ قالت : اعتقاد المَنِّ
 في أعتاق الرجال ، تبقى للأعقاب في الأعقاب^(٣) .
 وقيل لمرؤة بن عدِيَّ بن حاتم وهو صبيٌّ ، في ولية كانت لهم : قِفْ
 بالباب فاحجُبْ من لا تعرف واندنْ لمن تعرف^(٤) . فقال : لا يكون - والله -
 أوَّلُ شيء استُكفيتُه منعُ الناسِ من الطَّعامِ .
 وأنشدتُ لأبي عبيدة المهلبي^(٥) :
 بِلغةٍ تحجُبُ النفسَ عن دُناةٍ وعجائب يخاف أو لا يخاف^(٦)

(١) أبيات : لغة في هيبات ، أي بعد .

(٢) في عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ « ثم برده » . جدا عليه : أعطاه .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « في الأعقاب » . والأعقاب : الدهور .
 جمع حقب بالضم ، وهو مقدار مائة سنة .

(٤) في مطبوع الطراز : « وأدخل من تعرف » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٧٠ .

(٦) الدناة : جمع دنى ، وهو الخسيس الذي لا غناء عنده . ولم أجد هذا الجمع ،
 ولا هو متعارف في دنى . إلا أن يكون جمع داني بعد نسبه . والداني : الحيث
 البطن والفرج ، الماخن ، كما في اللسان . وانظر أمالي الزجاجي ١٢٠ حيث أنشد
 قول القائل :

ورغخت صفته التي لم أرضها وأزلت عن رتب الدناة مقامى

هو خير من الزكوب إلى باب حجاب عنوانه الانصراف
بنس للدولة التي ترفع الشفاعة فيها وتسقط الأشراف
وأشيدت لموسى بن جابر الحنفى (١) :

لا أشتى يا قوم إلا مسكرها باب الأمير ولا دفاع الحجاب (٢)
ومن الرجال أئمة مذروبة ومن ندون شهودهم كالتائب (٣)
منهم أسود لا ترام ، ومنهم مما قشت وضمت حبل المطالب (٤)
وأشيدت ببعض أصحابنا :

إني أسوء لا أرى بالباب أقروء إذا تفرج دوى حاجب الباب
ولا أوم امرأ في ود ذى شرف ولا طالب ود الكاره الآب (٥)
وأشيدت ابن أبي قتن :

الموت أهون من طول الوقوف على

باب ، على لبوب عليه بد

(١) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة الحنفى ، غاصر صراني جاهلى كثير الشعر ، وكان يلقب أزريق الجملة . ويقال له ابن الفريجة كما كان يقال لحسان بن ثابت . المؤتلف ١٦٥ والمرزبانى ٣٧٦ .

(٢) الأبيات فى الحماسة ٣٦٣ - ٣٦٥ بشرح الرزوق .

(٣) مذروبة : محددة ، أى يحدون فى الأمور ، ضا ، هذه الأئمة . والزند : البخل . الشهود : الحاضرون : جمع شاهد . وأراد بالتائب التائبين . يحول : لاغنا ، عديم ، غاضرم كغالبهم .

(٤) فى الحماسة : « وبينهم مما قشت » .

(٥) فى الأصل : « ذى سرف » بالسين . صوابه فى الطراز .

مالي أنيمُ على ذلك الحجابِ كأنَّ قد سئني وطنٌ أو ضائقٌ بي بلادُ
وأشدني الزير بن بكَّار الجعفر بن الرُّمير^(١) :

إنَّ وقوفٍ من وراء الباب^(٢) يمدُّ عندي قَلْعَ بعض أنياب^(٣)
وأشدُّ لخمود الوراق :

شاد اللوك حصونهم^(٤) وتمصنوا من كل طالب حاجة أو راعٍ
عالوا بأبواب الحديد لمرها وتنوَّقوا في قُبْع وجه الجاحب^(٥)
فإذا تَلَطَّفَ للدخول إليهم راجٍ تَلَقَّوْهُ بوعسٍ كاذب
فاضرعْ إلى تلك اللوك ولا تكنْ بادي القُراعة طالبا من طالب
وأشدني أبو موسى السكفوف :

لن تراني لك العيونُ يبابٍ ليس مثلي يطيق ذلك الحجابِ
يا أسيراً على جريمٍ من الأر ضي له رِجَّةٌ من الحجابِ

(١) يقوله لعمر بن عبد العزيز ، كما في الأغاني ١٣ : ١٠٠ .

(٢) قبله في الأغاني :

• يا عمر بن عمر بن الخطاب •

وذلك أن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي • وجهرة أنساب العرب ١٠٥ .

(٣) في الأصل وإحدى عطلوطى الطراز : « عنى » موضع « عندي » • حواشه

في الطراز والأغاني أنياب ، أى أنيابي . وفي الأصل والطراز : « قاع أنيابي »

وفي مطبوع الطراز : « فلههم أنيابي » ، والوجه ما أثبت . وفي الأغاني : « حطم

بعض الأنياب »

(٤) في حواشي الأصل : « قصورهم »

(٥) التوق : التأنق ، وهو التجرد والمبالغة .

فأعدا في المغرب ثم عَيبُ عَنَّا ماحمدا إمارة في خراب
 وأنشدني أبو قتَير الكوفي :
 ولتُ بمتخِذٍ صاحبًا يُقيم على بابِه حاجِبًا^(١)
 إذا جُثُّه قيل لي نائمٌ وإن غبتُ ألقىته عائبًا^(٢)
 ويلزم إخوانه حَقُّهُ وليس يرى حَقَّهُم وأجبا
 قلت يلقىه حتى المات إذا أنا لم ألقه راجيا
 وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد ، من أهل رأس العين^(٣) - لنفسه في بعض
 بني حمران بن محمد الموصلي :

يا أبا الفوارس أنت أنت فتى الندى شهدت بذلك ولم تزل قحطان
 فلائى شيء دون بابك حاجبٌ من بضعه بتخبط^(٤) «الشیطان»
 فإذا رآنى مالَ عني ممرضا فكأننى من خوفه سرطان

(١) الآيات بدون نسبة أيضا في عيون الأخبار ١ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) وكذا في طراز المجالس وفي عيون الأخبار :

إذا جثت قال له حاجة وإنما عدت ألقىته غائبا

(٣) ويقال رأس عين أيضا : مدينة كبيرة قديمة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين . وفيها عيون كثيرة بحية صافية تجتمع كلها في موضع قصير نهر الحابور . وفيها يقول الأسود بن حمر :

وعمر بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلى بن جندل

(٤) وكذا في طراز المجالس ، لكن في إحدى المخطوطات : « من سه » .

من عاتب على حجابيه والإذن لنيره

قال الأشهب بن ربيعة :

أبلغ أبا داود أني ابن عمه وأن البيت من بني عم سالم^(١)
أتولج باب الملك من ليس أهله وریش الذنابي تابع لله وادم
وقال عامر الزماني^(٢) ، من بني زئمان^(٣) :

أبلغ أبا إسح عن منقصة وفي الكتاب حياة بين أقوام
أدخلت قبلي رجلاً لم يكن لهم في الحق أن يفتحوا الأبواب فذابي
قد جعلت إذا ما حاجة عرضت يساب دارك أدلوها بأقوام
وقال هشام بن أبي نصر ، من بني عبد شمس :

وليس يزيدني حسبي هواناً علي ولا تراني مستكينا
فإن قدمتم قبلي رجلاً أراي فوقهم حباً ودنيا
ألسنا عائدین إذا رجعتا إلى ما كان قدّم أولونا
فأرجع في أروسة عبثي ترى لي المجد والمحبة السينا
وقال دينار بن نعيم الكلبي :

أبلغ أمير المؤمنين ودونه فراسخ تطوى الطرف وهو حديث

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وأن البيت » ، تحريف .

(٢) كذا . والذي في البيان ٢ : ٣١٦ و ٣ : ٢٠٢ و ٤ : ٨٥ : « هام الرقاني »

وفي العقد ١ : ٦٨ : « هشام الرقاني » :

(٣) في الأصل : « مازن » ، صوابه من الطراز .

بِأَنِّي لَأَدْنَى فِي الْقَرَابَةِ مِنْهَا وَأَشْرَفُ إِن كُنْتَ الشَّرِيفُ تُرِيدُ
 اللدائني قال : أتى ابن فضالة بن عبد الله القنوي باب قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ،
 فأساء ، إذنه فقال :

كَيْفَ الْعَاقُ أَبَا حَضَمٍ بِسَاحَتِكُمْ وَأَنْتَ تُكَرِّمُ أَصْحَابِي وَتَجْفَوْنِي
 أَرَأَيْتَ حِينَ أَغَشَى بَابَ حَجَرَتِكُمْ تُدْعُوهُمْ النَّقَرَى دُونِي وَيُقْصَوْنِي
 كَمْ مِنْ أَمِيرٍ كَفَانِي اللَّهُ سَخَطَهُ مَذْذَاكَ أَوْلَيْتَهُ مَا كَانَ يُولِيْنِي
 إِنِّي أَبَى لِي أَنْ أَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ عَنْ كَرِيمٍ وَخَالَ غَيْرَ مَأْفُونٍ
 خَالِي كَرِيمٍ وَعَمِي غَيْرَ مُؤْتَشِّرٍ ضَعِمَ الْحَسَّالَةُ أَبَا عَلَى الْهُونِ^(١)

اللدائني قال : كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زُفَرٍ بن الحارث
 الكلبي ، وكان بيابه عاصم بن يزيد الهلالي ، والهدبيل وكوثر ابنا زفر ،
 فكان يأذن لها قبل عاصم ، فقال :

أَتَسَلَّمُ قَدْ مَنِّتَنِي وَوَعَدْتَنِي مَوَاعِدَ صَدَقٍ إِن رَجَعْتَ مُؤَمَّرَا
 أَبْدَعَنِي هَذِيلٌ نَمَّ أَدْعَى وَرَاءَهُ فَيَا لَكَ مَدْعَى مَا أَذْكَ وَأَحْقَرَا
 وَكَيْفَ وَلَمْ يَشْفَعْ لِي الْقَلِيلَ كُلَّهُ شَفِيعٌ وَقَدْ أَتَيْتُ قَسَاعًا وَمُنْزَرَا
 فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنْكَ حَتَّى تَعْبَنِي كَبَّكَ مِهْرَ بَكَ الْهَذِيلُ وَكُوثرَا

(١) المؤتشب : المخطوط غير الصحيح في نيبه والجملة . كسحابة : الدمية يعملها

وقال الأصم ، أحدُ بني سعد بن مالك بن ضُبَيْمَةَ^(١) بن قيس بن ثعلبة ،
يذكر خالته بن عبد الله القسري ، وأبان بن الوليد البجلي ، وحجبه خالد :
ومنزلة ليست بدارٍ نثية أطل بها حبسى أبانٌ وخالده^(٢)
فإن أنا لم أزلُ بلاداً لها بها فلا ساعٍ لي من أعذب الماء باردُه
إذا ما أتيتُ البابَ صادفتُ عنده بحيلة ، أسألُ الكلاب ، تُرصدُه
عليهم ثيابٌ أغرَّتْ بكي كابتك كراشي ، من لثوم ، ووسائده
ويدعونَ قدامي ويحمل دوتنا من السَّاج مسوراً تشطُّ أحداثُه^(٣)

المدائني قال : كان تميم بن راشد مولى بعلثة ، حاجباً لفتية بن مسلم
بخراسان ، فكان بأذن لؤيد بن هوير النهملي ، ونجفَر بن جزي^(٤)
الكلابي ، قتل الحسين بن النضر الرقاشي ، فقال الحسين^(٥) :

إني لألقى من تميم وبائر عشاء ويدعو نجفراً وابن هويرا
نزيهين من حين شقِّ كائنا يرى بهما البوابُ كسرى وقيصرا

١٦٠ و

(١) في الأصل والطرز : « صمصمة » . صوابه من جمهرة أنساب العرب

٣١٩ - ٣٢٠ .

(٢) التية : التث والتحبس تأني : تحبس .

(٣) مسمورا ، أي مشدودا بالسائر ، يعني الباب . تشط : تصوت .

(٤) في مخطوط الطراز : « محفر بن جزي » وفي المطبوع : « محفر بن حرب » .

(٥) في الأصل والطرز : « الحسين » في هذا الموضع والتدقيق قبله . صوابه

« الحسين » بالضاد للعبية وهو الحسين بن النضر بن الحارث بن وعلة ، شاعر فارس ،

من كبار التابعين . مات على رأس المائة في أمانة سليمان بن عبد الملك . جمهرة أنساب

العرب ٣١٧ والتؤلف ٨٧ والخزانة ٢ : ٨٩ - ٩٠ ونهذيب التهذيب والقائوس

(حزن) .

وقال عبيد الله بن الحر القناتك ، لعبد الله بن الزبير ، وشكا إليه
مُصمباً وحجابه :

أبلغ أمير المؤمنين نصيحتي : فاستُ على رأي قبيح أولئك
أف الحق أن أجنّ وبجمل مصب وزبريه من قد كنت فيه أحاربه ^(١)
وما لأمري إلا الذي الله سائق إليه وما قد خط في الزبركانه
إذا ما أتيت الباب بدخل سلم ويمنى أن أدخل الباب حاجبه
لقد رايت من مُصمب أن مصباً لدى كل ذي غش لنا هو صاحبه
وقال ابن نوفل ^(٢) لخالد بن عبد الله القسري ، وحجبه :

فلو كنت غوثياً لأدبنت مجلسي إليك ، أخافنير هولكني غل ^(٣)
رأيتك تَدنى ناشئاً ذا مجيرة بمحجر عينيه وحاجبه كحل
فوالله ما أدرى إذا ما خلوتما ولزخيت الأستار أيكما التعل

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وزبرابه من كنت » .

(٢) هو يحيى بن نوفل . شاعر من شعراء الدولة الأموية كان « حاضراً للمحكّم ابن عبد الأسد » . ذكره في الحيوان والبيان . وانظر الأغانى ٢ : ١٤٤ .

(٣) غوثياً : نسبة إلى التوث بن تبت . من أجداد قس . وهو قس بن عفر
ابن أنمار بن إراش بن عمرو بن التوث . وفي الأصل وطراز المجالس وإحدى
مخطوطات الطراز : « عوثياً » . وفي للطبوعة والمخطوطة الأخرى : « عوثياً » . وانظر
جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ .

وقال عمرو بن الوليد^(١) ، في غيبة بن أبي معيط^(٢) :

أني الحق أن نُدِّي إذا ما فرغتمْ ونقص إذا ما تأمنون ونحجب
ونعمل فوق من بود قوائكم شهاب بكف قاسم يثاقب^(٣)
فها أنتم داوئتم الكَلَمَ ظاهراً فن لكلوم في العشور تحوَّب^(٤)
قلت وقد أغضبتوني بفعلكم وكنت امرأة إذا مرت حين الغضب
أمال في أعدائ قومي راحة ولا عند قومي إن تعتبت معتب^(٥)

للداني قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الجاحظ أن يستعمل رستم
ابن مالك^(٦) على سجنان ، فولاه إياها ، فاتاه الضحَّاك بن هشام فلم يَنْلِه
خيراً وأقصاه ، فقال :

وما كنت أخشى يابن كبشة أن أرى

لبابك بزأباً ولا سكتَ منيراً

(١) هو أبو طفيلة عمرو بن الوليد بن غيبة بن أبي معيط الأموي . وكان ممن
تلاه ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام . الأغانى ١ : ٦ - ١٨ . ومعجم الرزباني
٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) في معجم الرزباني أنه يقول لعبد الملك بن مروان ، وكان تقدم عليه في
الإذن عبد الله بن جعفر وخالد بن يزيد بن معاوية .

(٣) في معجم الرزباني : « لو أنكم ضرام » .

(٤) في معجم الرزباني : « فهل أنتم » و « فن لقروح » ثم قال : « وروى :
فإن أنتم » . ولم يرو للرزباني البيتين بعده .

(٥) في الأمل وإحدى مخطوطي الطراز : « أعداء » . وصوابه من المطبوع
والمخطوطة الأخرى .

(٦) له أخبار في الأغانى . وفي طراز المجالس : « سبيع بن مالك » ، تحريف .
وانظر جمهرة أنساب العرب ٣٣٠ .

١٦٠ ظ

وما شجر الوادى دعوت ولا الحصى

ولكن دعوت الحرقين وجعدها^(١)

أخذنا بأفان السماء فلم ندع لعينك فى آفاقها أنلضمر منظرنا

من مدح برفع الحجاب

قال أئمن بن خريم^(٢) فى بشرى مروان :

ولو شاء بشر كان من دون بابہ طالم سود أو صفالہ خرا^(٣)

ولكن بشر أسهل الباب لى يكون له من دونها الحمد والشكر

بمد مراد الطرف مارڈ طرفہ حذر النواشى باب دار ولاستر^(٤)

وله أيضا فى عبد العزيز^(٥) :

لعبد العزيز على قومہ وغیرہم مین ظاہرہ

(١) الحرقان : سعد و تميم ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة ، كما فى جنى الجنتين ٤٠

واللسان (حرق ٣٢٩) وجعده هو جعده بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة .

جمهرة أنساب العرب ٣٢٠ . وشجر الوادى والحصى : مثل فى الكثرة .

(٢) أئمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فانك ، من شعراء الدولة الأموية ،

ولأبيه حجة رسول الله ورواية عنه . وجملة أبو الفرج فى الأغاني ٢١ : ٥ شعبا .

ولكن المسعودى فى التنبية والإشراف ٣٦٣ عده غنائيا ، وبذلك يكون قد اضطرب

بين التلحين .

(٣) فى الأغاني ٢١ : ٨ : ٥ أو صفالہ شفر ٥ .

(٤) النواشى والتلشى : من يتناوبون من سؤال وزوار وأصدقاء .

(٥) هو عبد العزيز بن مروان . ونسبة الشعر إلى أئمن مقول فيها . ونسب

المجاhez فى الحيوان ١ : ٣٨٢ والبخلاء ٢٢٠ إلى عمران بن عمام ، وأبو الفرج

فى الأغاني ١ : ١٢٩ إلى نصيب . ودجوان العاني ١ : ٣٣ لعمران بن عمام ، ويروى

لنصيب . وفى الشعر والشعراء ٣٧٤ لنصيب .

فبأبك ألين أبواهم ودارك مأهولة طامره
وكذلك أراى بالمتفين من الأم ما يبتها الزائره
وكذلك حين ترى السائيه ن أندى من الليله للاطره
فكك المطاه ومنا النساء بكل نخبه سائر

ولآخر أيضاً :

مالى أرى أبواهم مهجورة وكان بآبك جمع الأسواق
إنى رأيتك للكارم عاشقا والكرمات قليلة الشقاق
والتيى (١) :

يزدحم الناس على بابك وللهل المذب كثير الزحام
ولأشجع بن عمرو الشلقى :

على باب ابن منصور علامات من البذل
جماعت وحشبا الباء برجودا كثرة الأهل

١٦١ و

وأنشئت لمارة بن عقيل ، فى خالد بن يزيد :

تأبى خلائق خالد وفأله إلا تجشبا كل أمر طامر
وإذا حضرنا الباب عند غدائه أذن القداء برغم أنيب الحاجب

وأنشئت لبعضهم :

أباج بين حاجبيه نوره إذا تفدى رفعت ستوره

(١) فى الطراز : هـ والتميسى : هـ وهو فى عيون الأخبار ١ : ٩٠ بدون نسبة .

ولثابت قطنة^(١) ، في يزيد بن المهلب :

أبا خالد زدت الحياة محبة إلى الناس أن كنت الأمير التوجا
وحق لم أن يرغبوا في حياتهم وبأبك مفتوح إن خاف أوجا
تزيد الذي يرجو نذاك تفضلا وتؤمن ذا الإجمام إن كان محرجا
من أمل حجابيه ولم يذم عليه

الدائني قال : حضر أبو سفيان بن حرب باب عثان بن عفان
رضي الله عنه ، فحجب عنه ، فقال له رجل ينزبه به : حجبك أمير المؤمنين
يا أبا سفيان ؟ فقال : لا عدمت من قوى من إذا شاء أن يحجبني حجبني .

وأشدني الطائي^(٢) في إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

بأيها الملك السامول نائمه وجوده لمرامى جوده كسب^(٣)
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا إن السماء ترجى حين نعتجب

(١) في الأمل والطراز : « بن قطبة » ، صوابه ما أثبت كما في البيان
١ : ١٤٩ ، ٣٢٢٢ ، ٢٣١٠ ، ٤ : ٥٦ . وهو أبو العلاء ثابت بن كعب شاعر فارسي
شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحبة يزيد بن المهلب . ولقب
« قطنة » لأن سحبا أصابه في عينه في بعض حروب الترك فكان يحمل عليها قطنة .
الأغاني ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والشعراء ٦١٢ والطبري ٨ : ١٨٥ والخزاعة ٤ : ١٨٥ .
(٢) هو أبو تمام . ديوانه ٢٢ . وفيه : « وقال ياتب أبا دلف . وقيل عبد الله
ابن طاهر » .

(٣) في الديوان :

بأيها الملك السامول ينزبه وجوده لمرامى جوده كسب

وله أيضاً في ماله بن طوق^(١) :

١٦١ ظ قل لابن طوق رضى سدي، إذا خبطت حوادث الدهر أعلاها وأسفلها
أصبحت حاتمها جوداً، وأحنفها حلفاً، وكيها علماً ودغفلها^(٢)
مالي أرى الهجرة القبيح، مقلد عني وقد طال ما استفتحت مقلدتها
كأنها جنة الفردوس ممرضة وليس لي عمل زك فادخلها

ولأبي عبد الرحمن المطوي في ابن الدبر :

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل ملأت بمنبر منك سمع ليبر
قصدتك مشتاقاً فلم أر حاجباً ولا ناظرًا إلا بعين غضوب
كأنى غريم مقتض أو كأنى طلوع رقيب أو نهوض حبيب
فقت وقد فكّ الحجاب عزيقى على شكر بسط الراحتين وهوب^(٣)
علّ له الإخلاص ماردع الموى أصالة رأي أو وفار متبب
وأشدنى الختمى :

كيفاشئت فاحتجب يا أبا الية ش ومن شئت فأنخذ بوابا

(١) ديوان أبي تمام ٢٣٦ .

(٢) الكبس القرى . من علماء النسب . انظر البيان ١ : ٣٢٢ ، ٣٥١ .
ودخل هو ابن حنظلة بن زيد الشيباني القسابة . أدرك الرسول ولم يسمع منه .
وغرق في يوم دولاب في خال الخوارج سنة ٩٧٠ الإصابة ٢٣٠٥ وابن التميمي ١٣١
والبيداني ٢ : ٢٧٣ والمعارف ٢٣٣ والاشتقاق ٢١١ وتاريخ الإسلام ٢ : ٢٨٧ .

(٣) البسط . بكسر الباء . وضمتها : البسطة . وفي قراءة عبد الله : « بل بداه
بسطان » . وفي طبوع الطراز : « بسط الراحتين » .

أنت لو كنت دون أعراضٍ قطعاً نَ وأسبَلتَ دونها الأحساباً^(١)
 رأيتك في مرأى أليديك كَيَقِينَا ولو أطلتَ الحجابا
 وأنشدني البلاذري في عُييد الله بن يحيى بن خاقان :

قالوا اصطبارك للحجابِ وذُله عازٌ عليك يدَ الزمانِ وعاب^(٢)
 فاجبتهم ولكل قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عند الكريم جوابُ
 إني لأعجزُ الحجابَ لجادٍ لمست له مِنِّي على رِغْبُ
 قد يرفعُ المرءُ اللثيمَ حجابَه ضَمَةً ودون العُرفِ منه حجابُ
 والحرُّ مبتذلُ الثَّوَالِ وإن بدا من دونه سِتْرٌ وأغلقَ بابُ

• • •

تم كتاب الحجاب^(٣) ، والله الحمد ولله ، وبهذه الحول والقوة ، ١٦٢
 والله سبحانه الموفق للصواب برحمته .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب « مفاخرة الظلمة والجور » من كلام
 أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أيضاً ، والله المستعان وعليه التكلان ، إنه
 سميع مجيب الدعاء .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه
 وسلامه ، وهو حببتنا ونعم الوكيل .

(١) في الطراز : « دونه الأيوباء » .

(٢) يد الزمان ، أي الزمان كله ، كقولهم : « يد المهر » و « يد المسند » .

وانظر اللسان (يدي ٣٠٨ - ٣٠٩) .

(٣) يده في الطراز : « وهذا آخر كتاب الحجاب » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثالثة عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب مفاخرة الجوارى والنملان »

وفد ذكره باقوت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٧ باسم : « كتاب الجوارى » .
وقد نشر هذه الرسالة من قبل « شارل بلا » في دار للكشوف ببيروت
سنة ١٩٥٧ .

ومن هذا الكتاب نسخة واحدة ، هي نسخة مكتبة داماد ، وهي الأصل
المعتمد . وقد عثيت بمقابلتها على نسخة « شارل » : لأبين بعض وجوه التصحيح لتلك
النسخة ، موضحا بعض السهو في الأسقاط أو في قراءة الناصر لتعريض الأصل ، وله
المذرفي ذلك ، فإن النسخة موهمة القبط في كثير من كلماتها .

ولا يسمى إلا أن أعترف للأستاذ « شارل » بفضل السبق في نشر هذه الرسالة
وإنحاف للكتابة العربية بها .

وللأستاذ الدكتور صلاح الدين النجد قد نشره شارل بلا في الجزء الثاني
من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٣٥ عدد (نوفمبر سنة
١٩٥٧) ، أشار فيه إلى كتاب محاذ لكتاب الجاحظ هو (كتاب الحكايات)
لقاضي القضاة بدر الدين البني ، مخطوطة بورصة . - سن جلي ٥١ (٣٣)
ورقة ٧ ب وما بعدها .

بِالله نستعين ، وإليه نستعدي ، وعليه نتوكل .

إِنَّ لكل نوع من الملم أهلاً يقصدونه ويؤثرونه ، وأصناف العلم لا تحصى ، منها الجزل ومنها التّخيف . وإذا كان موضع الحديث على أنه مضحك ومُلهٍ ، وداخلٌ في باب حدّ الزّح ، فأبدلتِ السّخافة بالجزالة انقلبَ عن جهته ، وصار الحديث الذي وُضع على أن يَسُرَّ النفوس يَكُرُّها وينتها .

وَمَنْ كان صاحبَ علمٍ ممرّناً موقفاً^(١) ، إلّف تفكير وتنقيب^(٢) ودراسة ، وحافّ تبين ، وكان ذلك عادةً له ، لم يفسره النّظر في كلِّ فنٍّ من الجذّ والجزل ؛ ليخرج بذلك من شكل إلى شكل . فإنّ الأصمّاع قد تشلّ الأصوات للطّربة ، والأوتار القصيعة ، والأغاني الحسنّة ؛ إذا طال ذلك عليها .

وقد روى عن أبي التّرداء رضى الله عنه أنه قال : « إني لأستعجم نفسي^(٣) ببعض الباطل مخافة أن أحملَ عليها من الحق ما يمتأها » .

وقد روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال : « العلم أكثر من أن يحصى ، تخفوا من كلِّ شيء أحسنه » .

(١) واضحة في الأصل بوضع علامة الإجمال تحت الماء . والرفع : الذي أصابته البلاء فصار مجرباً .

(٢) في الأصل : « وتنقب » ، ونظيره في الميوان ٣ : ٦ « إلّف تفكير وتنقيب ، ودراسة كتب وحلف تبين » .

(٣) في الميوان ٣ : ٧ « إني لأعجم نفسي » .

وروى عن الشعبي أنه قال : « إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ » .

وبعض من يُظهر القسك والتقصُّف إذا ذُكِرَ الحِرُّ والأَيُّرُ والنَّيِّكُ نفَرَزَ واعتَبَضَ . وأكثر من تجده كذلك فإنما هو رجلٌ ليس معه من المعرفة والكرم^(١) ، والثَّيْلُ والوَقَارُ ، إلَّا بقدر هذا التصنع .

ولو عَلِمَ أَنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ أُنشِدَ في السَّجْدِ الحرامِ^(٢) وهو نَحِيمٌ :

وَهُنَّ بِمَشِينٍ بَنِي هَيْبَا إِنَّ تَعْدُقِ الطَّيْرُ تَنَكُّ لَيْبَا^(٣)

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا مِنَ الرَّفَثِ ! فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّفَثُ مَا كَانَ عِنْدَ النِّسَاءِ .

وقول عليٍّ رضوانُ الله عليه ودخل على بعض أهل البصرة ، ولم يكن في حَسَبِهِ بِذَلِكَ^(٤) ، فَقَالَ : مَنْ فِي هَذِهِ الْبُيُوتِ ؟ قَالَ : عَقَائِلُ مِنْ عَقَائِلِ الْعَرَبِ . فَقَالَ : « مَنْ يَبْطُلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَقِلُ بِهِ »^(٥) .

و ١٦٤

فَمَلَّ عَلَى فِي الْقَتْرِءِ يَهْوَلُ^(٦) .

(١) في الحيوان ٣ : ٤٠ : « من العفاف والكرم » .

(٢) انظر حوائش الحيوان في هذا الموضع .

(٣) الحميس : لكى الحقى الحس . وليس : اسم امرأة .

(٤) في الحيوان : « وقال بن أبي طالب بن أبي طالب رضى الله حين دخل على بعض الأمراء .

(٥) معناه من أكثر اخوته اشتد ظهره وعزاه بهم . مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨ .

(٦) في الأسنن : « اضل على في التره حول » . وفي الحيوان ٣ : ٤٢ : « ضل على رضى الله عنه حول في تربه للفظ وتبريف المعنى » .

وقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لبدیل بن ورقاء يوم الحديبية ،
وقد تهدد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَصِصَتْ بَيْظُرُ اللات ، أَمْحَنُ
نَحْدَهُ »^(١) .

وقول حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه : « وَأَنْتِ يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ
مَنْ يَكْثُرُ عَلَيْنَا ! » .

وحديث سرفوع : « مَنْ عَذِرِي مِنْ ابْنِ أُمِّ سَيَّاحٍ »^(٢) مقطعة البُظُور .
ولو تثبت هذا وشبهه وجدته كثيرا .

وإنما وضعت هذه الألفاظ ليستعملها أهل اللغة ، ولو كان الرأي ألا يُلفظ
بها ما كان لأوّل كونيها معنى ، ولكن في التّحريم^(٣) والضّون لغة العرب
أن تُرفع هذه الأسماء والألفاظ منها .

وقد أصاب كلّ الصّواب من قال : « لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ »^(٤) .

ولو كان ممن يتصوّف ويتشّف، عَلم قول امرأة رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ^(٥) تَجَبُّهُ
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محشمة : إني تزوّجت عبد الرحمن

(١) انظر التطبيق عليه في حواشي الحيوان ٣ : ٤٢ .

(٢) سيّاح هذا ، هو ابن عبد القزى القُبشاني . السيرة ٦١١ . وكانت أمه
خاتنة بمكة . السيرة ٥٦٣ .

(٣) في الحيوان ٣ : ٤٣ : « في الحزم » .

(٤) الحيوان ٣ : ٤٣ وأمثال البدائي ٢ : ١٣٢ .

(٥) رِفَاعَةُ بْنُ سَمُورٍ الْقُرْظِيُّ . الإصابة ٢٦٦٣ .

ابن الزبير^(١) ، وإنما معه مثل هُدبة الثوب^(٢) ، وكنت عند رِفاعَة فطائفتي -
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على التبشم^(٣) حتى قصت كلامها -
فقال : « تريد أن ترجعي إلى رفاعَة ؟ لا ، حتى تنوق من عَيْلته وبذوق
من عَيْلَتِكَ^(٤) » . ورواه^(٥) ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضى الله عنها - لعل أنه على سبيل التصنع والرياء .

ولو سمعوا حديث ابن حازم حين زعم أنه يُقيم ذكره ويصد الشلم
وامرأته متعلقة بذكره حتى يصد .

وحديث ابن أخي أبي الزناد إذ يقول لعمه : أنتخر عند الجماع ؟ قال :
يا بُنى إذا خلوت فاصنع ما أحببت . قال : يا عم ، أنتخر أنت ؟ قال : يا بُنى ،
لو رأيت عملك يجامع لظننت أنه لا يؤمن بالله العظيم !

(١) عبد الرحمن بن الزبير ، بفتح الزاي وكسر الموحدة ، ابن باطبا القرمطي .
الإصابة ٥١١٣ .

(٢) في الأصل : « الثور » ، وهو تحريف عجيب . صوابه في صحيح مسلم
١٠٥٥ وابن ماجه ٦٣١ واللسان (حذب) ، قال : « أرادت مناعه وأنه وخومثل
طرف الثوب لا ينش عنها شيئاً » . والحديث أيضا في صحيح البخارى (كتاب الطلاق)
ولفظه فيه : « فذكرت أنه لا يأتيها ، وأنه ليس معه إلا مثل هُدبة » . وهو أيضاً
في (كتاب اللباس) بلفظ : « وإنه والله ما .. يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة » ،
وأخذت هُدبة من جلبابها . وتظير هذا اللفظ في مسلم ١٠٥٦ . وانظر للرمطأ ٥٣١ .
(٣) في الأصل : « على الرمر » . صوابه من صحيح البخارى (كتاب اللباس :
باب الإزار للهدب) .

(٤) كناية عن الخالطة . وقد بسط الكلام عليها في اللسان (عل) .

(٥) في الأصل : « وروى » . وإنما هو إسناد للحديث السابق . وهو في
صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة .

وهذان من ألقاظ المعبان .

وروى عن بعض الصالحين من التابعين: رحمه الله ، أنه كان يقول في دعائه : اللهم قوّ ذكرى على نكاح ما أحلت لي .

ونحن لم نقصد في ذكرنا هذه الأخبار الردّ على من أنكر هذه الأمور ، ولكننا لما ذكرنا اختصاص الشفاء والصيف^(١) ، واحتجاج أحدهما على صاحبه ، واحتجاج صاحب العز والصفاء بتلك^(٢) ، أحببنا أن نذكر ما جرى بين اللامة والزناة ، وذكرنا ما نقل جمال الآثار وروثة الرثوة ، من الأشعار والأمثال ، وإن كان في بعض البطالات^(٣) ، فأردنا أن نقدم الحجة لذهبتنا في صدر كتابنا هذا .

ونعوذ بالله أن نقول ما يؤرخ ويردى^(٤) ، وإليه نرجع في التأييد والمعصية ، ونأله السلامة في الدين والدنيا برحمته .

• • •

قال (صاحب الغلام) : إن من فضل الغلام على الجارية أن الجارية إذا وصفت بكامل الحسن قيل : كأنها غلام ، ووصيفة غلامية .

قال الشاعر يصف جارية :

لها قد الغلام وعريضاء وتفتير البتة العسوب

(١) ذكره باقوت في « معجم الأدياء » ١٦ : ١٠٧ بلفظ « كتاب اختار الشفاء والصيف » .

(٢) يشير إلى ما أورده في كتاب الحيوان : ٤٥٥ : ٥١١ .

(٣) البطالة ، بفتح الباء : الحزل . بطل يبطل بطلالة .

(٤) أوتفه وأرداه : أهلكه .

وقال :

فَطِبُّ لِحَدِيثٍ مِنْ نَدِيمٍ مُوَافِقٍ وَسَاقِيَةٍ بَيْنَ الثَّمَرَاتِ وَالْحَنَقِ^(١)
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَائِيُّ طَالَهَا وَبَيْنَ النَّعِيفِ الْجَسِيمِ وَالْحَسَنِ الْجَسِيمِ^(٢)
وقال والبة بن الحبيب :

وَمِيرَاتِيَّةٌ تَمْشِي اخْتِيَالًا مِنْ التَّكْرِهِ قَانِئَةٌ الْكَلَامِ^(٣)
لَهَا زَيْءُ النَّفْلَامِ وَلَمْ أَقْسُهَا إِلَيْهِ وَلَمْ أَقْصُرْ بِالنَّفْلَامِ
وقال عكاشة^(٤) :

مَطْمُومَةُ الشُّعْرِ فِي قُمْصٍ مَزْرُورَةٍ فِي رِزَى ذِي ذِكْرِ سِيَاءُ سِيَاهَا^(٥)
وَأَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾^(٦) وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ . بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾^(٧) . فوصفهم في غير موضع من كتابه ، وشوق
إليهم أوليائه .

١٦٥ و قال (صاحب الجوارى) : قد ذكر الله جلَّ اسمه الطَّوْرَ المَيْنَ أَكْثَرَ
مِمَّا ذَكَرَ الْوِلْدَانَ ، فَمَا حَبَّبَتْكَ فِي هَذَا إِلَّا كَحَبَّبَتْكَ عَلَيَّكَ .

(١) أى بين الراحقة والاحتلام .

(٢) الشداسى : الذى طوله مئة أشبار

(٣) كذا ورد البيت محرفاً

(٤) هو عكاشة بن عبد الصمد العمى ، من أهل البصرة ، من بنى الميم وهو

شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، له ترجمة فى الأغانى ٣ : ٧٣ - ٧٧

(٥) طم شعره : جزه أو عفى منه .

(٦) الطور ٢٤ .

(٧) الواقعة ١٧ - ١٨ .

ومما صن الله به النساء أنه جعل في جميع الأحكام شاهدين : منها الإشراف بالله ، وقتل النفس التي حرم الله تعالى ؛ وجعل الشهادة على المرأة إذا زمت بالزنى أربعة مجتنبين غير مفترقين في موضع ؛ يشهدون أنهم رأوه مثل الميل في المسكحلة^(١) . وهذا شيء عسير ؛ لما إراد الله من إغماض هذا الحد^(٢) إذ جعل فيه الشدخ بالحجارة .
وإنما خلق الله الرجال بالنساء .

وربح الجارية أطيّب ، ونياؤها أعطر ، ومشيئها أحسن ، ونفسها^(٣) أرق ، والقنوب إليها أمتل . ومتى أردتها من قدام أو خلف من حيث يحسن ويحل وجدت ذلك كما قال الشاعر :

وصيفة كالغلام تصلح * * * أمرين كالنصن في ثقبها^(٤)
أكلها الله ثم قال لها * * * لما استنقت في حنينا : إياها^(٥)

قال : ونظر بعض الخائج إلى جارية كأنها دمية في محراب ، قد أبدت عن ذراع كأنه نجارة ، وهي تكلم بالرفق ، فقال : يا هذه ، تكلمين بمثل هذا وأنت حاجة ! قالت : لست حاجة ، وإنما يعجّ الجلل ، ألت ترى

(١) الليل : الرود يكتحل به .

(٢) حتى حد الزنى . ووقت في نشرة شارل * الحكم * خطأ عاتقا الأصل .

(٣) في الأصل : * وشيها أحسن * والوجه ما أثبت . وفي نشرة شارل : * ونشها * ، خلافا لما في الأصل الذي لم ينبه عليه .

(٤) في الأصل : * لغلام * ، وصحها شارل بخون تنبيه .

(٥) إياها بمعنى حبك . كما في الامان .

جالسة وهو يمشى ! قال : وعليك ، لم أر مثلك فمن أنت ؟ قالت : أنا من
الروائي وصفهن الشاعر^(١) فقال :

وَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأَكَيْتْ

فَلَوْجُنْ إِنْـسَانٍ مِنَ الْحَسَنِ جُنْتِ

قال (صاحب المدان) : إن أحدا لا يدخل الجنة إلا أمردا ، كما جاء
في الحديث : « إن أهل الجنة يدخلونها جُرُودًا مكحَّلين » . والقائد إلى
لُزْدِ أَمِيل ، وله أشع ، كما قال الأعشى :

وَأَرَى الْفُـرُوانِي لَا يَواصِلُنِ امْرَأَ

فَقَدَّ الشُّبَّابَ وَقَدْ بَصَلْنَ الْأَمْرَدَ^(٢)

وقال امرؤ القيس :

فِيَارِبْ يَوْمٍ قَدْ أَرَوْحُ مَرْجُلًا

حِينًا إِلَى الْبَيْضِ الْأَوَانِ أَمْلًا^(٣)

أَرَاهُنِ لَا يُحِبُّـنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ

١٦٥ ظ

وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّما

(١) هو الشنفرى الأزدى . الفضليات ١٠٩ والجوان ٣ : ١٠٨ والبيان ٣ :

٢٢٤ ومجالس ثعلب ٢٢٦ .

(٢) ديوان الأعشى ١٥٦ برواية : « إن الروائي » .

(٣) ديوان امرؤ القيس ١٠٦ — ١٠٧ . وصواب روايته : « فيارب يوم » ،

وفي الديوان أيضا : « إلى البيض الكواعب » والأملس : الناعم ، أو النقي

من العيوب . وقوله :

فيارب مكروب كررت ورا . وطاعت عنه الخيل حق تنسا

وقال علقمة بن عبدة :

فَإِنْ نَسَأُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بِصَيْرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَلِيبٌ^(١)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الرِّمْلِ أَوْ قُلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرِدْنَ تَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

قال (صاحب الجوارى) : فَإِنَّ الحديث قد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم : « حُبِّبَ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّلِيبِ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ^(٢) » . ولم يأت للتفان مثل هذه الفضيحة . وقد فتن بالنساء الأنبياء عليهم السلام ، منهم داود ، ويوسف ، عليهما السلام^(٣) .

قال (صاحب التفان) : لو لم يكن من بلية النساء إِلَّا أَنَّ الزَّانِيَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَهْنٌ^(٤) ، وقد جاء في ذلك من التلخيص ما لم يأت في غيره في الكتاب نساء ، وفي الروايات الصحيحة . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا^(٥) ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَا يَزْنِ مَنْ يَزْنِ يَفْتُلْ ذَلِكَ

(١) ديوان علقمة ١٣١ - ١٣٢ والفضليات ٣٩٢ والبيان ٣ : ٢٢٩ والشعر والشعراء ١٧١ .

(٢) الجامع الصغير ٣٦٦٩ . والرواية : « جعلت » .

(٣) في الأصل : « عليهم السلام » .

(٤) كذا وردت العبارة محذوفة الجواب . ونحو هذا كثير في الكتاب المزبور وكلام العرب .

(٥) في الأصل : « فاحشة ومقتاوسا سيلا » . وهو تحريف للآية ٣٢ من سورة الإسراء . وفي سورة النساء ٢٢ : « وَلَا تَسْكَحُوا مَا يَسْكَحُ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ حَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا » . وانظر ما كتبت في تحريف آيات القرآن في كتابي تحقيق الصومس ص ٣٩ .

يَبْلُغُ أَثَانًا . يُصَافُّ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلَفُ فِيهِ مَهْمَا^(١) ، وقال :
 ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 بِهِمَا رَأْفَةٌ^(٢) 〉 . وقد جلد بينهما^(٣) إذا لم يكن شهود التلاعن والفرقة
 في عاجل الدنيا ، إلى ما أعدَّ للكاذب منهما^(٤) من الأمن والنفس في الآخرة .

قال (صاحب الجوارى) : ما جعل الله من الحدِّ على الزَّانِي إلَّا ما جعل
 على الْفَاطِيَّةِ مثله . وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه أتى
 بلوطي^٥ ، فأصعد المذنة ثم رُمِيَ مِنْكَسًا على رأسه ، وقال : « هكذا يُرْمَى به
 في نار جهنم » .

وحدث عن أبي بكر ، رضي الله عنه ، أنه أتى بلوطي^٥ فترقب عليه
 حائطاً^(٥) .

وحدث أبي بكر أيضاً رضي الله عنه ، أن خالد بن الوليد كتب إليه
 في قوم لاطوا ، فأمر بإحراقهم .

وأحرقهم هشام بن عبد الملك ، وأحرقهم خالد بن عبد الله بأمر هشام . ١٦٦ و

وفي حديث مجاهد أن الذي يعمل عمل قوم لوط لو اغتسل بكل قطرة
 من السماء ، وكل قطرة في الأرض لم يزل نجساً .

(١) الفرقان ٦٨ — ٦٩ .

(٢) النور ٢ .

(٣) في الأصل : « بينهما » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) أصله عن عرقب الدابة : قطع عرقوبها . وهو في رجلها بمنزلة الركبة
 في يدها . والتي هدم عليه جداراً .

قامت تشفت ، وإذا تكلمت تشفت ، تُقبل بأربع وتُدبرُ بثان^(١) ، وبين رجلها كالإناه الكفو ، فزوجهَا عمرَ ابنك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد تناخلت في النظر يا عدو الله^(٢) ، وما ظننتك من ذوى الإربة^(٣) ! » ، فنفاه عن المدينة .

قال (صاحب النolan) : من عيوب المرأة أن الرجل إذا صاحبها شئت رأسه ، وشهكت ريمته ، وسوءت لونه ، وكثر بوله . وهن مصيد إبليس وحياتل الشيطان ، يُتبعن النقي ، ويكلفن الفقير ما لا يجد . وكن من رجل تاجر مستور قد فلتته امرأته حتى هائم على وجهه ، أو جالس في بيته ، أو أقامته من سوقه ومعامته .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما تركت بعدى فتنة أضرَّ على الرجال من النساء^(٤) » .

قال (صاحب الجوارى) : قد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تزوجوا فإني مُكاثِرٌ بكم الأمم^(٥) » . وجاء عنه : « إذا قضيتُم غزوكم فالكَبِشَ الكَبِشَ » . يعني النكاح .

(١) الإربة : البنية في النساء وطاهرين .

(٢) تُقبل بأربع . يعني عكن بطنها . أنها أربع . وتُدبرُ بثان . يعني أطراف الكفن من عن يمين وشمال : أربع وأربع . انظر هذا التصريح النادر في فتح الباري . وفي اللسان (ست) : « تمشي على ست إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » . وانظر اللسان (سدس) أيضا .

(٣) وقع في نسرة شارل : « يا عبد الله » . خلافاً لما أثبت وانصحا في الأصل .

(٤) الحديث في الجامع الصغير ٧٨٧١ .

(٥) الجامع الصغير ٣٢٨٧ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَةَ لَهُ .
مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَا بَمَلَ لَهَا » .

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم : « تَزَوَّجُوا وَالْمَيْسُورَ الْوَلَدَ ؛ فَإِنَّهُمْ نَمَرَاتُ
الْقُلُوبِ . وَإِنَّا كَمْ وَالْمُجَزَّ الْمُفْرُ » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل عصره نساء ، وكذلك
كانت الأنبياء عليهم السلام قبله .

وقد أنبأك الله عز وجل بنعيم داود عليه السلام في القرآن ، وما روى
أنه كان لسلطان عليه السلام .

وقد تزوج ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه .

وقال معاذ : زَوَّجُونِي لِأَتَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَنَا عَزَبٌ ^(١) .

وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : إِنْ لَأَجْهَدُ نَفْسِي فِي النِّكَاحِ
حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ مِنِّي نَسَةً نَسَبُهَا ^(٢) .

وروى أنه قال : عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ الشَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَطْيَبُ أَمْوَاحًا ، وَأَتَقَى
أَرْحَامًا ^(٣) .

والحديث في هذا أكثر من أن نثني عليه .

(١) نَحْرُهُ مَاجَأٌ فِي الْبَحْلَاءِ . ١٣٢ — ١٣٣ . « وَفَدَّ قَالَ أَبُو الْبَرْدَاءِ فِي وَجْهِهِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ : زَوَّجُونِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا » .

(٢) قَرَأَهَا شَارِلٌ : « شَبَّةٌ بِشَيْخِهِ » ، مَعَ وَضُوحٍ مَا أَثَبَتْ مِنْ الْأَصْلِ .

(٣) الْجَامِعُ الصَّغِيرُ ٥٥٠٧ — ٥٥٠٩ . وَاللَّسَانُ (شَقِ) . أَتَقَى أَرْحَامًا :
أَكْثَرُ أَوْلَادًا ، وَأَصْلُ التَّقَى الرِّمَى . يُقَالُ لِلرَّأَةِ نَاتَقٍ لِأَنَّهَا تَرْمِي بِالْأَوْلَادِ رِمًا .
وَفِي الْأَصْلِ : « أَتَقَى » ، تَصَغِيرٌ .

قال (صاحب الفوائد) : إن من عيوب الجوارى أن الرجل إذا اشترى الوصيفة إلى أن يستبرئها محرّم عليه^(١) أن يستمتع بشيء منها قبل ذلك ، والوصيف لا يحتاج إلى ذلك . وقد قال الشاعر :

فديتكَ إِنَّمَا اخْتَرْنَاكَ عَمْدًا لَأَنَّكَ لَا تَحِيضُ وَلَا تَبْيِضُ

وقد جاء في الحديث أن الرزق فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فأما التي في الدنيا فيذهب بالبها ، ويعجل الفتا ، ويقطع الرزق من السماء . وأما اللواتي في الآخرة فالحساب ، والعذاب ، ودخول النار .

وروى عن مجاهد ، قال : إن لأهل النار صرخة من ريح الزناة .

وقالوا : إن أهل النار ليتأذون بريح الزناة .

قال (صاحب الجوارى) : لم نسمع بماتق قتل حب غلام . ونحن نعد من الشعراء خاصة الإسلاميين جماعة ، منهم جميل بن منقر قتل حب بئينة ، وكثير قتل حب عزة ، وغروة^(٢) قتل حب عفراء ، ومجنون بن عامر هيمته ليلي ، وقيس بن ذريح قتلته لبي ، وعبد الله بن عبد الله^(٣)

(١) في الأصل : « محرمة عليه » . والامتناء : ألا يسمح لها حتى يستبرئها بحمصة ، أي يعلم برادتها من الحمل . قرأها شارح « يشترها » خطأ .

(٢) عروة بن حزام البصري . الشعر والشعراء ٦٠٤ - ٦١٠ والأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ والخزانة ١ : ٥٣٣ - ٣٥٦ وزين الأسواق ٧٠ .

(٣) عبد الله بن مجلان الهدي . شاعر جاهلي . يقول في هند :
ألا إن هنداً أصبحت ، تلك محرماً ، وأصبحت رب أدنى حمونها حماء
الشعر والشعراء ٦٩٥ . وانظر الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ وزين الأسواق ٧٦ .

قتلته هند ، والنمر بن ضرار قتلته نجمل . هؤلاء من أحصينا ، ومن لم نذكر أكثر .

- ٧ قال (صاحب الفلان) : لو نظر لنير وجيل وعروة ، ومن مميت من نظرانهم ، إلى بعضي خدام أهل عصرنا ممن قد اشترى بالمال العظيم فراحة وشطاطاً^(١) وقاء لون ، وحسن اعتدال ، وجودة قد وقوام ، لنبتوا بثينة وعزة وعقراء من حالي^(٢) ، وتركوهن بمزجر الكلاب . ولكنك احتجبت علينا بأعراب أجلاف جفاء ، غدوا بالبؤس والشقاء ونشؤوا فيه ، لا يعرفون من رفاغة القيش^(٣) ولذات الدنيا شيئاً ، إننا يكونون القفار ، وينفرون من الناس كنفور الوحش ، ويقتاتون القنائف والضباب ، ويتفقون الخنظل^(٤) ، وإذا بلغ أحدهم جهده بكى على الذممة ونعت المرأة ، ويشبهها بالبقرة والطيبة ، والمرأة أحسن منهما . نعم حتى يشبهها بالحية ، ويسمى شوهاً وجرباً ، مخافة المين عليها بزعمه .

فأما الأدباء والفرطاء فقد قالوا في الفلان فأحسنوا ، ووصفوه فأجادوا ، وقدموه على الجوارى ، في الجدة منهم والخلل .

(١) الشطاط ، كسحاب : الطول واعتدال القوام ، وقيل حسن القوام .

(٢) الحالى : المييد العالى . وفي الحديث : « فهمة أن أطرح بنى من حالى » .

(٣) الرفاغة : رغد الديش وطيه .

(٤) يتفقون الخنظل : يشقونه عن المييد ، وهو جبه يستخرجونه لأكله .

وجعلها شارل : « ويتفقون » بالمين ! وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .

وقال الشاعر يصف الغلام :

شبيهة بالقضب وبالكتيب غريبُ الحسن في قدِّ غريب
يراه الله بلدًا فوق غصن ونيطَ بحقوه دِعمُ الكتيب^(١)
أغنُّ تولدُ السمواتُ منه فما تمدوه أهواء القلوب
وما اكتعلت به عينُ فئانت مسلة الضمير من الذنوب
شئتُ به الهوى وزعتُ عنه ولم أدنس به دنسَ الشريب
وقال آخر :

كلِّفتُ بطيحي له ————— والفت أدماه^(٢)
قضبٌ على رَملةٍ على شـمبيٍّ بانه
له لحظٌ وحشية واللفاظ إنائه
وقال أبو نواس :

سَقيًا لنير العلياء والتندر وغيرِ أطلال نبي الجرد^(٣)
ويا صيبَ الثعالب إن كنت قد جُدتَ اللوى مرةً فلا تُدر
لأنسقين بلدةً إذا عُدَّت إل بلدانُ كانت زيادةً الكبد^(٤)

(١) الدعم : قور من الرند مجتمع . وفي الأصل . « دمس كتيب » .

(٢) الأدماه . بضم الميمزة : الغاية الحاصلة اليأس ، ومثلها في وزنها الجمانة . وقد أنكر الأصمعي الأدماه مع ورودها في شعر ذي الرمة .

(٣) الجرد : جرد في ديار بني سليم . وفي الأصل : « بالجدد » . صوابه في ديوان

أبي نواس ٢٦٥

(٤) زيادة الكبد : هنة متعلقة منها تزيد على سطحها . وفي الأصل : « الكبد »

صوابه من الديوان

١٦٧ إِنَّا نَحْمَزُ مِنَ الْفَرَابِ بِهَا بَكْنَ نَفَرِي مِنْهُ إِلَى الصَّرَدِ^(١)
 بِمِثْ لَا تَجْلِبُ الذِّجَاجُ إِلَى أَذْنِكَ إِلَّا تَصَانِجُ النَّقَرِ^(٢)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ انْكَبَاكِ هَالِ فَيَهْرُ مُلْحَا بِهِ عَلَى وَتَدِ^(٣)
 وَفَوْفُ رِيْعَانَةٍ عَلَى أَذْنِ وَسِرُّ كُؤْسٍ إِلَى فِيمِ يَدِ
 يَفِيكُهَا مِنْ بَنَى الْعِيَادِ رَشَاً مَنَسَبٌ عَيْمَدُهُ إِلَى الْأَحَدِ^(٤)
 إِذَا بَنَى الْهَاءَ فَوْقَهَا حَيْنَا صَلَبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبْدِ
 أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ الشُّمُولِ وَمِنْ فِيهِ رُضَابًا [يَجْرِي] عَلَى بَرْدِ^(٥)
 فَذَاكَ خَيْرٌ مِنَ الْبَكَاءِ عَلَى الِ رُبْعٍ وَأَتَمَّى فِي الرُّوْحِ وَالْجَسَدِ
 قَالَ (صاحب الجوزي) : فقد قال أبو نؤاسٍ الملْكِيُّ شاعرُكم أيضاً :
 لَا تَبْكُ لَيْلَى وَلَا تَطْرَبُ إِلَى هَنَدٍ
 وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرٍاءَ كَالْوَرْدِ

(١) في الأصل : « إذا نحدى ر التراب بها » ، صوابه « من الدبوان » ، والصرد
 بضم الفتح طائر فوق الصفود .

(٢) الذجاج : جمع نج . وهو الطريق الواسع . وفي الديوان : « الرياح » .
 والنقد : صغار الفم ، واحدتها نقدة .

(٣) في الديوان : « على الوند » .

(٤) العياد : قوم من قبائل شق من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية
 ونزلوا بالبحيرة .

(٥) الشمول : الحمر . وفي الأصل : « من كفه رضاءها » ، صوابه في الديوان .
 وكلمة « يجري » سائغة من الأصل . وفي الديوان : « تجري » .

كلما إذا انحدرت في حلقِ شاربيها

رأيت حمرتها في العين والحد^(١)

فالخمر بأقوة^(٢) والكأس لؤلؤة

من كف لؤلؤة مشوقة القد^(٣)

تفك من عينها سحراً ومن يدها

خراً فالك من سكرين من بد^(٤)

لي نشوتان وللتدمان واحد^(٥)

شيء خصصت به من بينهم وحدي^(٦)

وقال أيضاً :

دع عنك قومي فإنَّ القومَ إغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء^(٧)

صغره لا تنزل الأحران ساحتها لو مَّها جبر مته سراء

من كف ذات حير في ذي ذكر لها نخبان : لوطي وزنا

قامت بإريضها والآيل معسكر فظل من وجهها في البيت لألا^(٨)

(١) في الديوان ٢٦٥ : « أجدنه حمرتها » .

(٢) في الديوان : « في كف جارية » .

(٣) في الديوان : « من يدها خراً ومن لها » .

(٤) التدمان ، بالفتح : التدبم على الشراب . يكون مفرداً ويكون جماعاً كما هنا في البيت .

(٥) ديوان أبي نواس ٢٣٤ .

(٦) في الديوان : « فلاح من وجهها » .

فَرسَلْتُ من فم الإبريق صافيةً كأننا أخذها بالعين إغفاءً^(١)
 في خفية زُهر ذلك الزمان لهم فما بصيهم إلا بما شاموا^(٢)
 لتلك أبكى ولا أبكى للزفة كانت تكون بها هند وأسماء^(٣)
 [قال صاحب القلان^(٤) : وقال النظام :

١٦٨

بأن بك الشكل والتظير وجلّ عن وصفك الضير^(٥)
 فليس يُعطيك في اتحان صنير أمرٍ ولا كبير
 خلقت من مثل لا عيان جساماً على أنه منير
 فأنت عند التجسّ نارٌ وأنت عند اللمع نور^(٦)
 وقال أبو هشام الخزاز :

يا مَنْ تمدّى العباد من شبيهه ثا قَصَرَ الصفات عن كُنْهه
 وباعز الآيسى بلحظه مكتحلاً راحٍ أو على مره^(٧)
 يحملُ قَلَّ النفوس نزهته يوشكُ يَفنى النفوس نزهته
 ليك داغ دعا قَلَّتْ له والقلبُ في كربه وفي ولته

(١) في الأصل : « كأنها أخذها » ، وأثبت ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « دارت على خفة دار الزمان بهم » .

(٣) في الديوان : « كانت تحمل بها » .

(٤) ليست في الأصل .

(٥) يقول : يكعد أن يكون لك مشاكل أو مناظر . وفي الأصل : « والتظير » .

والوجه ما أثبت .

(٦) في الأصل : « عند الجس نور » ، والوجه ما أثبت .

(٧) الرُّه : ضد الكمل . وامرأة مرها : لا تنهد عنها بالكمل .

هذا فؤادى أناك مبتدعاً طوعاً ولم يأتكم على كثره
بشرة منكم إلى مواصله يا يوس قلبه يذوب من شره
فالآن قل للخيال يطرق من أعيا عليه وصالح منبهه
وقال الحكمي^(١) :

رغم الكثرى بين الجفون نجيل عني عليه بكاء عليك طويل
يا ناظرأ ما أقلمت نظرائه حتى تشحط يهن قتل^(٢)
أحلت من قلبي هواء محلة ما حلها للشروب ولأأكل
وقال أيضاً :

لي حبيب كل ما زاد في جفوتي لي كان أشهى
هو وجهه كله في كل ما نظرت عينك منه كان وجها
وكذا الأثرة لا يدري القى أيها من أيها في التين أبي
وقال أيضاً :

أفتيت فيك معاني الشكوى وصفات ما أتني من البلوى^(٣)
قلبت آفاق الكلام فإبصرني أغفلت عن معنى
وأعدت ما لأشيتك غيتاً فأعود فيه مرة أخرى^(٤)

ظ ١٦٨

(١) أبو نواس ديوانه ٣٨٨ : يقول في صاحبه « جنان » . فالاستهاد به هنا في غير موضعه .
(٢) في الديوان : « ما أقلمت لحظانه » . تشحط في دمه وبدمه : تحبط فيه واضطرب .
(٣) هي أول مقطوعة في غزل المذكر من ديوان أبي نواس م ٤٠٣ .
(٤) كذا في الديوان . وفي الأصل : « ما لأشيتك غيتاً » .

فلو أن ما أشكو إلى بشرٍ لأراحني ظلي من الشكوى
 لكنني أشكو إلى حجرٍ نهبوا للعاول عنه بل أفسى^(١)
 فهذا وشبهه من الشعر كثير .

وإذا جئت إلى أصحاب المزل كقول بعضهم ثم ذم النساء :
 هذه الخمر فاشرب واسقي يا ابن مصعب^(٢)
 اسقيها وغنني : من قلب معذب
 طمعت في طرفة ربة راج مجتبى^(٣)
 قلت لها رأيتها أسفرت لي : تنقسي
 لست والله مدخلاً إصبي جحر عفر
 وقال آخر :

لا أبني بالمرور مطومة ولا أبيع القلي بالأرنب^(٤)
 لا أدخل الجحر يدي طائفاً أخشى من الخيبة والتقرب
 وقال آخر :

ليس لي في الجحر حاجة نيكه عندي سماجة^(٥)

(١) في الديوان : « منه أو أفسى » .

(٢) هذا البيت وتاليه في ديوان أبي نواس ٢٤٨ برواية :

اسقي يا ابن مصعب من سلاط زرنب

اسقيها وغنني : من لصب معذب

(٣) الطرفة ، بالفتح : الرخصة الناعمة الرقيقة .

(٤) المطومة ، سبق تفسيرها في ص ٩٦ .

(٥) الحر بكسر الحاء ، وتشديد الراء ، كما ضبط في الأصل : لغة في الحر =

مَا تَنِيكَ الْخِرُّ إِلَّا كَلَّ ذِي قَصْرِ وَحَاجِهِ
فَإِذَا نَكَمَ فَنِيكُوا أَمْرًا فِي لَوْنٍ عَاجِزِهِ
وَقَالَ يَوْسُفُ لِقُوهِ (١) :

مَا يَمْلُؤِي نَيْكَ أَنتَى عِنْدَ أُرَى بَعْرَتَيْنِ
إِنَّمَا نَيْكَ الْجَوْلَى خَلَّ دَيْنٍ بِمَدِّ دَيْنِ
لَيْسَ لِلْأُيْرِ حِيَلَةٌ غَيْرَ رِيحِ الْخَصْبَتَيْنِ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

وَعَلَى الْأَوَاطِ فَلَ تَلُومَنَّ كَاتِبًا
وَلَقَدْ يَتُوبُ مِنَ الْحَارِمِ كُلِّهَا ،
وَقَالَ التَّحَكُّمِيُّ :

لَقَطْعَةً يَلِيطُنِي أَمْرَةٌ تَأْخُذُ مِنِّي الْعَيْنَ وَالْفِكَأَ (٢)
أَطِيبُ مِنْ تَفَاحَةٍ فِي يَدِي مَعْضُوعَةٌ قَدْ مَلَتْ مِنْكَ
وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ تَزِنَ مَحْصَنَةٌ تُرْجَمُ عَلَانِيَةً وَإِنْ يَلْطُ عَزَبٌ لَا يُرْجَمُ الْقَرَبُ

== بالتخفيف ، وهو المن ، كافي اللسان (حرح) . وأصله حرج ، فخذفوا الحاء
الأخيرة وشددوا الراء .

(١) في الأصل : «أبو يوسف لقوة صوابه ما أثبت . وهو يوسف بن الجراح
الصيقل ، والصيقل لقب أبيه فيقال أيضاً يوسف بن الصيقل ، ولقوة لقب يوسف .
وكان كاتباً مولاه ومنشؤه بالكوفة . وكان يصعب أبا نواس ويأخذ عنه ويروي له
وكان فاسقاً مجاهرًا بالواط . وله أخبار مع هارون الرشيد . الأغانى ٢٠ : ٩٣-٩٦ .
(٢) لم أجده في ديوان أبي نواس .

وقال آخر :

أيسر ما فيه من مفاضلة أملك من طيته ومن حبه
وهذا قليل من كثير ما قالوا ، قد قالت الشعراء في الغلام في الجدة
والهزل فأحسّوا ، كما قالت الشعراء في النزل والنسب ، ولا يتغير^(١) المحسن
منهم أقدبما كان أو محدثا .

قال (صاحب الجوارى) : أنا أنت غيث اجنبت واحتفلت جث
بالحكى ، والرفاشى ، واللبى ، ونظرائهم من الفساق والرغوب عن
منعهم ، الذين بنوا في آخر الزمان ، سقاطا عند أهل الرواة ، أوضاع
عند أهل النسل^(٢) : لأنهم وإن أسهبوا في وصف الفلانة ، فإنما يمدحون
المقواط ويشيدون بذكره .

وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى في قوم لوط ، وما عجل لهم من الخزي
والقذف بالحجارة ، إلى ما أعد لهم من المذاب الأليم . فمن أسوأ حالا من
مدح ما دمه الله ، وحسن ما قبح ! وأين قول من شمت من قول الأوائل
في النزل والنسب والنساء ! وهل^(٣) كان البكاه والقشيب والمويل إلا فيهن
وعليهن ، ومن أجلهن ! وهل ذمت العرب الشيب مع الخصال المحمودة التي فيه

(١) في الأصل : « ولا يضر » .

(٢) الأوضاع : أراد به جمع الوضع ، كما الأشراف جمع شريف ، وهو جمع
لم يرد في اللسان .

(٣) الأصل : « وكل » .

١٩٦ ظ إلا لكرامتهم له . قال شاعر الشعراء من الأولين والآخرين ،
امرؤ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يَحْبِبِينَ مِنْ قُلِّ مَالِهِ

وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّاسًا^(١)

وقال علقمة بن عبدة الفحل ، وكان نظير امرؤ القيس في عصره :

إِذَا شَابَ رَأْسُ الرَّءْ أَوْ قُلِّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٌ^(٢)

يُرَدُّنَ تَرَاءَ لِلَّالِ حَيْثُ عَدَّتْهُ وَشَرَحُ الشُّبَابِ عِنْدَهُنَّ هَجِيبُ

وما قالت القدماء في النسيب أكثر من أن تأتي عليه . وابن قول من

ذكرت في صفات الفلذ من قول امرؤ القيس في النسيب حيث يقول :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِنَضْرِبِ

بَسْمِيكَ فِي أَعْيَارِ قَلْبٍ مَقْتُلٍ^(٣)

أَغْرَعَتْكَ مَنَى أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي

وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ بِفَعَالٍ

وقول الأعشى :

لَوْ أَسَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا طَائِشٌ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَارٍ^(٤)

(١) ديوان امرؤ القيس ١٠٨ . وقد سبق في ص ٩٨

(٢) ديوان علقمة ١٣٢ والاضليات ٣٩٢ .

(٣) البنان من معلقته . وانظر الليبر والأزلام من تأليفنا ص ٢٥ - ٣١

ففيه بحث مسهب .

(٤) ديوان الأعشى ١٠٥ .

حتى يقول الناس مما رأوا يا مجتبا للقائل النائم
وقال جرير :

إن الذين غدوا بآبك غادوا وشلا بعينك لا يزال مميئا^(١)
غيبن من عيبتهم وقلن لي ماذا لقيت من المسوى وقينا
وقال جميل :

خيل لي فيها عشتا هل رأيتنا فبلا بكى من حب قاتله قبلي^(٢)
وقال القطامي :

بقتلنا بحدبش ليس بملسه من يتقين ولا مكنونه بادي^(٣)
فهن يئذن من قول يصن به مواقع الماء من ذى الفلة العادي
فهؤلاء القدماء في الجاهلية والإسلام ، فأين قول من احتجبت به من
قولهم !

ولا نعلم أحدا قال في الغلام ما قال الحكيم وهو من المحدثين . وأين جمع ١٧٠ و
قوله من قول الأوائل الذين شبوا بالنساء ! فدع عنك الرقاشي ووالبة
والخرزاز^(٤) ومن أشبههم ؛ فابست لك علينا حجة في الشراء .

(١) ديوان جرير ٥٧٨ . وقد ورد البيتان في الأصل بتقديم ثانيهما على أولها ،
والوجه ما أثبت من الديوان .

(٢) ديوان جميل ١٧٦ .

(٣) ديوان القطامي ٨ .

(٤) سبق في ص ١٠٩ باسم هـ أبو هشام الخزاز هـ .

وأخرى : ليس من قال الشر بقرينته وطبعه وامتنفى بنفسه ، كمن احتاج إلى غيره بطرد شِعْره^(١) ، ويحتذى مثاله ، ولا يبلغ مِثْله .

قال (صاحب الفلن) : ظلمت في الناظرة ولم تُنصف في الحجة ! لأننا لم ندفع فضل الأوائل من الشعراء ، إننا قلنا إنهم كانوا أعراباً أجلاً جفاة ، لا يعرفون رقيق العيش ولا لذات الدنيا ؛ لأنَّ أحدهم إذا اجتهد عند نفسه شبه المرأة بالبقرة ، والظبية ، والحية . فإنَّ وصفها بالاعتدال في الخلقة شبهها بالقضيب ، وشبه ساقها بالبرذبة ؛ لأنَّهم مع الوحوش والأخناش نشؤوا ، فلا يعرفون غيرها .

وقد نلم أن الجارية الفاتكة الحسن أحسن من البقرة ، وأحسن من الظبية ، وأحسن من كل شيء ؛ شبهت به .

وكذلك قولهم : كأنها القمر ؛ وكأنها الشمس ؛ فالشمس وإن كانت حنة فإنما هي شيء واحد ، وفي وجه الإنسان الجليل وفي خلقه ضروب من الحسن الغريب ، والتركيب العجيب . ومن يشك أن عين الإنسان أحسن من عين الظبي والبقرة ، وأن الأمر بينهما متفاوت !

وهذه أشياء يشترك فيها الفلدان والجوارى ، والحجة عليك مثل الحجة لك في هذه الصفات .

وأما احتجاجك علينا بالقرآن والآثار والفقهاء ، فقد قرأنا مثل ما قرأت ، وسمعنا من الآثار مثل ما سمعت . فإن كفت إلى سرور الدنيا نذهب ، ولذاتها تريد ، فالقول قولنا . كما قال الشاعر :

(١) الطرد والاطراد : الاصطباد ، والراد التبع .

ما العيش إلا في جنون الصبا فإن تولى فزمان لئلا
كأنا إذا ما الشيخ وآل بها خما تردى برداء السلام

وإن كنت إلى التثف والتزهيد في اللذات تعبد فترك جميع الشهوات
من النساء وغيرهن أفضل . فإن أنصفت فأنا بمثل حجتنا . فأننا أن نتلو علينا
القرآن وتأتينا بأحاديث ألفتها هذا منك انقطاع . ومثلنا ومثلك في ذلك مثل
بصرى وكوفى تفاخرا بمدد أشراف أهل البصرة وأشراف أهل الكوفة ،
فقال البصرى للكوفى :

هات في أربع قبائل الكوفة مثل أربعة رجال بالبصرة في أربع قبائل :
في تميم الكوفة مثل الأحنف ، وفي بكر الكوفة مثل مالك بن مسعم ، وفي
قيس الكوفة مثل قتيبة بن مسلم ، وفي أزد الكوفة مثل اللهب .

فقال الكوفى : يخفف بن سليم من أزد السراة ، وهم أشرف من
أزد عمان .

فقال البصرى : إنا لم نكن في شرف القبائل وفرق ما بينهما^(١) ، وإنما
ذكرنا للهب بنفسه ، وما عدت أن أحدا يبلغ من جهله أن يفخر بمخفف
ابن سليم فيفضله على اللهب . وأختل رجل من ولد المهلب أشهر في الولايات
وفى الفرسان وفي الناس من مخفف . والمهلب رجل ليس له بالعراق نظير
بقاومه ، ومناقبه وآياته وفتوحه أكثر وأشهر من أن يجوز لنا أن نجعله إزاء
مخفف . وما زالوا يقولون : « بصرة المهلب » . ولو لم يكن للمهلب إلا أنه

(١) أى بين أزد السراة وأزد عمان ، أو لعلها : « بينها » أى بين القبائل .

وَلَقَدْ بَرِّدَ بَنُ بْنُ الْمُهَلَّبِ كَانَ كَافِيًا^(١) . وَنَحْنُ إِذَا قُلْنَا : لَيْسَ فِي قَيْسِ الْكُوفَةِ
مِثْلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ^(٢) ، قَالَ قَاتِلٌ : فَرَاوَةُ أَشْرَفَ مِنْ بَاهِلَةَ . قُلْنَا : لَيْسَ هَذِهِ
مَعَارِضُ ؛ فَإِنَّا الْمَارِضَةُ أَنْ تَذَكَرَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ ثُمَّ يَقُولُ وَهَوْلُ ، فَتَذَكَرُ
فَتُزَوِّجُ قُتَيْبَةَ الْمِظْلَامِ ، وَالتَّشَاهُةَ وَالنَّفْسَ الْأَيُّبَةَ ، وَالتَّجَاعَةَ وَالْحَزْمَ وَالرَّأْيَ ،
وَالْوَفَاءَ ، وَشَرَفَ الْوَلَايَةِ ، وَتَذَكَرَ سُودَدَ أَسْمَاءَ ، وَجُودَهُ وَنَوَالَه . فَأَتَانَا أَنْ
تَتَخَطَّى أَنْفُسَهُمَا إِلَى قَبَائِلِهِمَا كَمَا تَخَطَّيْتُ^(٣) بَدْنَ الْمُهَلَّبِ وَبَدْنَ يَخْنَفُ إِلَى أَزْدِ
عَمَانَ وَأَزْدِ السَّرَاتِ ، فَهَذَا لَيْسَ مِنْ مَعَارِضِ الْعُلَمَاءِ .

وَكُنْكَ إِذَا ذَكَرْنَا عُثْبَانَ الْبَحْرَةَ وَزُهَادَهَا وَتَنَاكُهَا قُلْنَا : لَنَا مِثْلُ عُمَيْرِ
ابْنِ عَبْدِ قَيْسٍ ، وَهَرَمِ بْنِ حَبَّانٍ^(٤) ، وَصِلَّةَ بْنِ أَشِيمٍ^(٥) . قُلْتَ : فَتُعَادِ

(١) انظر جهرة أنساب العرب ٣٩٧ - ٣٧٠ .

(٢) قُتَيْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ الْبَاهِلِيُّ عَامِلُ الْحِجَاجِ عَلَى الْمَرْيَ تَمَّ خِرَاسَانَ ، قَامَ بِأَعْمَالِ جَلِيلَةٍ
فِي الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَقُتِلَ غَدْرًا بِغَرْفَةِ سَنَةِ ٩٦ قَالَتْ فِيهِ بَعْضُ الْأَعْلَامِ : يَدُشِيرُ
الْعَرَبَ . قُتِلَتْ قُتَيْبَةُ وَأَتَتْهُ لَوْ كَانَ قُتَيْبَةُ مَنَافَاتٍ فِينَا جَمَلَتَهُ فِي تَابُوتٍ ، فَكُنَا
نَسْتَحِبُّ بِهِ إِذَا غَزَوْنَا . الْمَارِفُ ١٧٨ - ١٧٩ وَالطَّبَرِيُّ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٩٦ .

(٣) فِي الْأَمَلِ : « تَخَطَّطَتْ » ، صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ . وَفِي الْقِسَاسِ : « وَلَا يُقَالُ
تَخَطَّطَتْ » ، وَهُوَ دَلِيلٌ أَنَّهَا كَانَتْ مُسْتَعْمَلَةً فِي لُقَّةِ الْعَامَةِ .

(٤) هَرَمُ بْنُ حَبَّانٍ الْبَدِيُّ ، أَحَدُ عَمَالِ عُمَرَ ، وَجِئَهُ عُثْبَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ
إِلَى قُلُوبَةِ بِحَرَّةٍ فَاتَّخَذَهَا عُنُودَ سَنَةِ ٢٩ . الْإِصَابَةُ ٤٩٤٧ وَصَفَةُ الصَّفُوفَةِ ٣ : ٣٧ .
وَانْظُرِ الْبَيَانَ ١ : ٣٩٣ .

(٥) هُوَ أَبُو الصَّيَّادِ ، مَلَّةُ بْنُ أَشِيمٍ الْمَدَوِيُّ النَّاسِكُ ، لَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّعَابَةِ ،
وَأَسْنَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ . وَقُتِلَ شَهِيدًا فِي غَزَاةٍ فِي أَوَّلِ إِمْرَةِ الْحِجَاجِ عَلَى الرَّاقِ
سَنَةِ ٧٥ فَاجْتَمَعَتِ النِّسَاءُ عَنْهُ زَوْجَتُهُ النَّاسِكَةُ مَعَاذَةُ الصُّوْدِيَّةُ لِلتَّزْيِينِ قَالَتْ : مَرَحِبًا .
إِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِنَهْنَقِ لِمَرْحِبًا يَكُنْ . وَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِنَبْرِ ذَلِكَ فَارْجِعْنَ . صَفَةُ
الصَّفُوفَةِ ٣ : ١٣٩ وَالْإِصَابَةُ ٤١٢٧ .

الكوفة : أوبس القرني^(١) ، والربيع بن خنيم^(٢) ، والأسود بن يزيد ١٧١ و
النخعي . وهذا جواب .

فأنا أن تذكر طيب الدنيا والمتمتع من لذاتها وصفات محاسنها ، وتذكر
ظرفاءها وأربابها ، وتبيننا بأحاديث الزهاد والفقهاء ، فقد انقطع الحجاج
بيننا وبينك .

وقد قلنا في صدر كتابنا^(٣) : إن الكلام إذا وُضِع على الزبح والمزل ،
ثم أخرجته عن ذلك إلى غيره من الجذ ، تغير معناه وبطل .
وقد روى أن معوية سأل عمرو بن العاص يرمًا - وعنده شباب من
قريش - فقال له : يا أبا عبد الله ، ما اللذة ؟ فقال : مر شباب قريش
فليقوموا . فلما قاموا قال : « إسقاط الرومة » .

(١) هو أوبس بن عمر القرني ، يفتح أناف والراء ، نسبة إلى قرن بن رومان ،
ومحمى من مراد بن مذحج ، أدرك أوبس حياة الرسول وشهد صفين مع علي ،
وفيها قتل . الإصابة ٤٩٧ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٢ وجمهرة أنساب
العرب ٤٥٧ .

(٢) الربيع بن خنيم ، بضم الحاء بعدها ثاء ، مفتوحة ، ابن عائد بن عبد الله الثوري
الكوفي . قال له ابن مسعود : « لو رأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك » .
توفي سنة إحدى ، وقيل ثلاث ، وستين . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٣١
وابن النديم ٢٦٠ .

(٣) أفهم الجاحظ نفسه فيما اصطنع لئله من مناظرة بين صاحب الفلان
وصاحب الجوارى وانظر كذلك ص ١٢٥ س ٥ - ٦ .

قال الشاعر^(١) في مثل ذلك :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًا وَفَارَ بِالْقَدَرِ الْجَسُورُ
وَقَالَ الْخَلَكِيُّ :

تَجَارَتْ فَكَاشَفَتْ لَكَ ثَا غِلْبَ الصَّيْرِ^(٢)
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِ لَكَ أَنْ يَنْهَيْكَ الشَّرُّ
قال (صاحب الجوازي) :

فصن نترك ما أنكرت علينا ونقول : لو لم يكن حلال ولا حرام ،
ولا ثواب ولا عقاب ، لكان الذي يُحصّله المقول ويدركه الحسّ والوجدان ،
دألاً على أن الاستمتاع بالجارية أكثر وأطول مدة ؛ لأنه أقل ما يكون الممتع
بها أربعمائة عام ، وليس نجد في الغلام معنى إلا وجدته في الجارية وأضاقه .
فإن أردت التفتيح فأرداف وثيرة ، وأجهاز بارزة لا تجدّها عند الغلام . وإن
أردت الليناق فألثدي التواهد ، وذلك ممدوم في الغلام . وإن أردت طيبة
للأثني فناهيك ، ولا تجد ذلك عند الغلام . فإن أتوه في محنته^(٣) حدث هناك
من الطفاصة^(٤) والفقر ما يكدر^(٥) كل عيش ، وينقص كل لذة .

(١) هو سلم بن عمرو الحامري . انظر ترجمته وتحقيق اسمه في حواشي الحيوان
٣ : ٩٠ . والبيان كذلك له في الفيل والمهاضرة العالي ٧٧ .

(٢) قبله في ديوان أبي نواس ص ٢٢٢ :

أَيَّ مَنْ تَطْرَفَ سَحَرٍ وَمَنْ يَبْهَمُ دَرٍ

(٣) الهاض ، بتشديد الشين : جمع محقة ، وهي الدبر .

(٤) الطفاصة : الفقر . طفس يطفس طفا وطفاصة .

(٥) في الأصل : « يكدر » .

وفى الجارية من نعمة البشرة وندوة للأفصال ، ولطافة الكفين والقدمين ،
ولين الأعطاف ، والتفتى وقلة الخشن^(١) وييب الترق مالميس للعلام ، مع ١٢١
خصال لا تحصى ، كما قال الشاعر^(٢) :

.....

يصف جودة القَدَّ وحسن الخمرط ، ويفرق بين المجدولة والسنية .
وقولهم « مجدولة » يريدون جودة التصب وقلة الاسترخاء ، وقلبك قالوا :
خصانة وسيفانة ، وكأنها جان^(٣) ، وكأنها جَذَلُ عنان^(٤) ، وكأنها قضيبُ
خيرُ ران . والتفتى فى مشية الجارية أحسن ما فيها ، وذلك فى اللام عيب ؛
لأنه ينسب إلى التخنيث والتأنيث - وقد وصفت الشعراء المجدولة فى أشعارها ،
فقال بعضهم :

لما قِيتَ من خُوطٍ بالبرِّ ومن شَأْ
ومن رَشَأِ الأَفْوَازِ جِيْدٌ وَمَذْرِفُ^(٥)

(١) الحشن : الوسخ ، والفرج من دسم البدن . وفى الأصل : « الحسو »
ولا وجه له .

(٢) يعنى به أبا نواس ، كما هو عادته . ولعل الشعر الساقط من الأصل جده ،
قوله فى ديوانه ٣٨٨ :

فوق القصيرة والطويلة فوقها دون السمين ودونها للهبول

(٣) الجان : ضرب من الحيات دقيق خفيف .

(٤) أى عنان مجدول . وفى الأصل : « جَذَلُ عنان » . وانظر الحيوان

٣٦٢ : ٦ .

(٥) الأفواز : جمع قوز ، بالفتح ، وهو الكتيب من الرمل . وفى الأصل :

« الأبرار » . والمذرف : الدمع ، يعنى العين . ذرف الدمع : سال . وفى الأصل :
« ومردف » .

وقال آخر :

مجدولة الأعلى كتيبٌ نصفها إذا مَشَتْ أَصْدَعُها ما خَلَفَها

وقال الآخر :

ومجدولة جدلُ العنانِ إذا مَشَتْ بنوهُ بِخَصْرِها يُقالُ الرُّواديُّ

وقال الأحموس :

مِنَ الدَّجَابِ اللِّحْمُ جَدُّلاً كَأَنَّها عِتانُ صَناعِ أَمَسَتْ أَنْ تَحْوِذا

وقالوا في ذلك أكثر من أن نأق عليه .

والغلام أكثر ما تبقى بهجته ونقاء خذبه عشرة أعوام ، إلى أن تشتل
لحيته ويخرج من حدِّ الرُّودة^(١) ، ثم هو وَفَّاحٌ طوراً بنصف لحيته ، وتارة
يَهْلُبُها ليستدعى شهوة الرجال^(٢) . وقد أغنى الله الجارية عن ذلك ، لما وهب
لها من الجلال الفائق ، والحسن الرائق .

فإن قلتَ : إن من النساء من يتعشَّن ويستر عيه^(٣) بخضاب الشعر
وغيره ، كما قال الشاعر :

مَجْزُؤٌ تَرَجَّى أَنْ تَكُونَ نَثْبَسَةً

وقد لَحِبَ الجلبانِ واحْدَوْدَبَ الظُّهْرُ^(٤)

(١) في الأصل : « الرمة » . يقال في الصدر مرد وسرودة أيضاً .

(٢) واضحة في الأصل ، وقد غلظها شارل في الأصل : « ليستد عن شهوة » فصحبها إلى « ليستد على شهوة الرجل » - يهلها : يبتها .

(٣) في طبعة شارل : « من يتعشَّن ويسترن عيهن » ، خلافاً لما في الأصل .

(٤) نسبها للبرد في المكمل ١٧٦ إلى شيخ من الأعراب . وذكر أبو الحسن الأخفش في حواشيه على المكمل بعدما بينت من القصيدة نسبة في ديوان حران البرد ١١ إلى الرحال بن عزرة بن المختار . وفي عبون الأخبار ٤ : ٤٤ : « كانت لرجل من الأعراب امرأ : مجزوءة ، وكانت تشتري الطير بالحيز فقال « وأنشد البيتين .

تدسُّ إلى العطارِ ميرةَ أهلها — ولن يصلحَ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ^(١)
قلنا : قد يفعل ذلك بعض النساء إذا شُيِّبَتْ وليس كالغلام^(٢) ، لعموم
هَلْبِ اللَّحَى في الفلمان .

وذكرتَ الخَصِيانَ وحسنَ قدودِهِم ، ونَمَمةَ أبقارِهِم ، والتلذُّذَ بِهِم ، ١٧٢ و
وَأَنَّ ذَلكَ شَيٌّ لَا تَعْرِفُهُ الْأَوَائِلُ ، فَأُلْجَأَتُنَا إِلَى أَنْ نَصِفَ مَا فِي الْخَصِيانِ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لذلِكَ مَعْنَى فِي كِتَابِنَا ، إِذْ كُنَّا إِنَّمَا نَقُولُ فِي الْجَوَارِي وَالْفِلْمَانِ .

والنعمى — رحمك الله — في الجملة ممثلة به ، ليس برجل ولا امرأة ،
وأخلافه مُقَسَّمةٌ بين أخلاق النساء وأخلاق الصبيان ، وفيه من العيوب التي
لو كانت في حوراء ، كان حقيقاً^(٣) أن يُزهدَ فيها منه ؛ لأنَّ النعمى سريع
التبدُّل والتقلُّب من حدِّ البِضاضة ومَلَأَةِ الجِلْد ، وصناء اللون ورَقَّتْهُ ،
وكثرة الماء وبريقه ، إلى التَكْثُرِ والجُودِ والكُودِ ، والتفَضُّصِ والتجفُّدِ
والتعذُّبِ ، وإلى الهزال وسوء الحال . لأنَّكَ تَرى النعمى وَكُنْ السُّيُوفَ
تَلْعَقُ فِي وَجْهِهِ^(٤) ، وَكَأَنَّهُ مِرْآةٌ صَيِّئَةٌ ، وَكَأَنَّهُ جُجَارَةٌ ، وَكَأَنَّهُ قَضِيبُ فِضْيَةٍ قَدْ
مَتَّ ذَهَبٌ ، وَكَأَنَّ فِي وَجَنَاتِهِ الْوَرْدَ . فَإِنَّ مَرَضَ مَرَضَةٍ ، أَوْ طَمَنَ فِي السِّنِّ
ذَهَبٌ ذَهَابًا لَا يَمُودُ .

(١) وكذا في عيون الأخبار ، والرواية المروية : « وهل يصلح العطار » كما
في السكائل ، ورسالة التريخ والتدوير ، والتبديل والمخاضة قتالاً ٢١٩ .

(٢) في الأمل : « بالغلام » .

(٣) في الأمل : « حقيق » .

(٤) في الحيوان ١ : ١٠٧ : « في لونه » .

وقال بعض العلماء : إنَّ الخصى إذا قُطِعَ فلك العضو منه قويت شهوته ، وقويت معدته ، ولانت جلده ، وانجردت شعرته ، وكثرت دمته ، وأُسمت قصته ، ويصير كاليفل الذي ليس هو حاراً ولا قَرساً^(١) ؛ لأنه ليس برجل ولا امرأة . فهو مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ويمرض للخصي سرعة القُمة والنصب ، وذلك من أخلاق النساء والصبيان . ويمرض له حب النية وضيق الصدر بما أُودِع من السر . ويمرض لم البول في الفراش ولا سباً إذا بات أحدهم بمثلثا من التبيذ .

ومما ناله^(٢) من الحسرة والأسف لما فاتهم من النكاح مع شدة حبهم للنساء ، أبغضوا الفحول أشد من تبغض الأعداء ، فأبغضوا الفحول بنفس الحاسد لقوى النعمة .

وزعم بعض أهل التجربة من الشيوخ المشرن أنهم اعتبروا أعمار ضروب الناس فوجدوا [طول^(٣)] أعمار الخصبان أعم من جميع أجناس الرجال ، وأنهم لم يعمدوا تلك علة إلا لعدم النكاح . وكذلك طول أعمار البنات لقلة التزو . ووجدوا أقل الأعمار أعمار المصافير ؛ لكثرة سفادها .

١٧٢ ظ

ثم الخصى مع الرجال امرأة ، ومع النساء رجل . وهو من الضمان والتحريش والإفساد بين المرأة وزوجها ، على ما ليس عليه أحد . وهذا من التافسة والمسد للفحول على النساء . ويعتريه إذا طمن في السن اعوجاج في أصابع اليد ، والتواء في أصابع الرجل .

(١) في الأصل : « حمار وفرس » . وانظر الحيوان ١ : ١٠٨ .

(٢) كذا في الأصل ، وسيأتي الضمير بجهة جماعة الخصيان ، وهو نعيم جاز .

(٣) التسكة من الحيوان ١ : ١٣٦ .

ودخل بعضُ الملوك على أهله ومعه خصى^(١) فاستترت منه ، فقال لها :
تسترين منه وإنما هو بمنزلة المرأة ! فقالت : الموضعُ المثلثة به يحلُّ له
ما حرم الله عليه .

مع أنَّ في الخصى عيوباً يطول ذكرُها .

ولولا خوف اللال والسامة على الناظر في هذا الكتاب ، لقُلنا في
الاحتجاج عليك بما لا يدفعه من كانت به مُسكَّة عقل ، أو له معرفة . وفيما
قُلنا ما أفتح وكفى . وبالله الثقة .



وقد ذكرنا في آخر كتابنا هذا مقطعاتٍ من أحاديث البُطلان والظُرفاء ،
ليزيد القارئ لهذا الكتاب نشاطاً ، ويذهب عنه الفتور والكلال ، ولا فوَّة
إلا بالله .

١ - قال : مرض رجلٌ من غثاة اللَّأطَةِ مرضاً شديداً ، فأمسوا منه ،
فلما أفق وأبلى من مرضه ، دخل عليه جيرانه فقالوا له : احذر الله الذي أَقَالَكَ ،
ودع ما كنتَ فيه من طلب الفلان والآنسة كفيهم ، مع هذه السنِّ التي قد
بَلَّغَتْهَا . قال : جزاكم الله خيراً ؛ فقد علمتُ أنَّ قُرط العناية والمودة دعاكم
إلى عِظقي . ولكني اعتدتُ هذه الصناعة وأنا صغير ، وقد علمتُ ما قال
بعض الحكماء : ما أَشدَّ فِطَامَ الكبير !

(١) جات في نسخة شارل : « خصى » . خلافاً لما في الأصل .

قال الشاعر^(١) :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُورَى في ثرى رسيه^(٢)
فقاموا من عنده آيسين من فلاحه .

٢ - قال : كان رجل من اللأطولة بنون لم أقدار ومروءات ، فثأهم
بشيئه مع الفلآن وطليه لهم ، فماتوه وقالوا : نحن نشترى لك من الوصائف
على ما تشتهي ، تشغل بهن ، قد فضحتنا في الناس . فقال : هبكم تشترون
لي ما ذكرتم فكيف لشيءكم بحرارة الجلبجكين ! فتركوا عتابه وعلوا أناة
لا حيلة فيه .

و ١٧٣

٣ - وقال بعض الأوطيين : إنا خاق الأبر للفقحة ، مدور ندورة ؛
ولو كان للجر كان على صينة الطبرزين^(٣) .
وقال شاعرهم :

إذا وجدت صغيراً وجاء أصل الخماره^(٤)
وإن أصبت كبيراً قصدت قصد الخزاره
فأبلى كبيراً قصدت أو ذا خزاره^(٥)

٤ - وقيل لامرأة من الأشراف كانت من المتزوجات : ما باللك مع

(١) هو صالح بن عبد القدوس ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٢ والبيان ١ : ١٢٠
والتهليل والمحاضرة ٧٨ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٨٢ .

(٢) في الأصل : « في الثرى رسيه » ، وصوابه من المراجع السابقة .

(٣) الطبرزين : فأس بلسقيا الفارس في سرج جواده . العرب الجباليين ١٩٤ ،
والألفاظ القارسية ١١١ .

(٤) الخماره بفتح الخاء مع فتح الحاء وتشديد الراء وقد تحذف في الشعر . كما
في القادوس : شدة حر القيظ .

(٥) الخزاره . كسابة : قلة الفطنة للشر عن كرم وحسن خلق .

جاءك وشرفك لا تمسكين مع زوجك إلا يسيراً حتى يطلقك ؟ قالت : يريدون الضيق ، ضيق الله عليهم .

٥ - قال : طلق رجل امرأته ، فرز رجل في بعض الطرقات فسمع امرأة تسأل أخرى عنها فقالت : البائسة طلقها زوجها ! فقالت : أحسن برك الله عليه . فقال لها : يا أمة الله ، من شأن النساء التمسب بعضهن لبعض ، وأسمعك تقولين ما قلت . قالت : يا هذا ، لو رأيتهما لعلت أن الله تعالى قد أحل زوجها الزنى ، من قبح وجهها .

٦ - وقال محنت لامرأة : يا ممشرة النساء ، ما لكن همة إلا طلب الثبك ، لا تؤثرون عليه شيئاً . فقالت : إن أمر^(١) انتقلت من شهوته من طابع الرجال إلى طبع النساء حتى عقرت لحيتك له^(٢) ، لحقيق ألا تلام عليه .

٧ - قال إسحاق الوصلي : نظرت إلى شاب محنت حسن الوجه جداً قد هلب لحيته فشان وجهه ، فقالت له : يا فتعل هذا بالحيثك ، وقد علمت أن جمال الرجال في الأعي ؟ فقال : ياها محمد^(٣) ، أيسرك بالله أنها في استك ؟ قلت : لا والله ! فقال : ما أنصفني ، أنكروه أن يكون في استك شيء ، وتأمرني أن أدعه في وجهي ! .

(١) قراها شارل : « ادرا » مع وضوح ما أثبت من الأصل ، ولا يستقيم الكلام بدون .

(٢) هو من قولهم مقر النخلة : قطع رأسها كله مع الجمار .

(٣) هو كنية إسحاق بن إبراهيم الوصلي ، ويقال أيضاً له « أبو صفوان » كما في الأغاني ٥ : ٢٩ .

٨ — وقال : اشترى بعض ولادة المراءى قينةً بمالٍ كبير ، فجلس يوماً يشربُ وأمرها أن تنفثه ، فكان أول صوتٍ تنفثت به :

أرُوح إلى القمص كلِّ عشيةٍ أرُحني ثوابَ الله في عدد انظلي

١٧٣ ظ

فقال للخادم : يا غلامُ ، خذ بيد هذه الزانية فادفنها إلى أبي حَزْرَةَ القاص . فضى بها إليه فلقية بعد ذلك ، فقال : كيف رأيت تلك الجارية ؟ فقال : ما شئتَ أصلحك الله ، غير أن فيها خصلتين من صفات الجنة ! قال : ويحك ما هما ؟ قال : التبرد ، والشمعة .

٩ — قال : علق رجلٌ من أهل المدينة امرأةً فطال عتاؤه وشقاؤه بها حتى ظنير بها ، فصار بها إلى منزل صديق له مغنٍ ، ثم خرج يشتري ما يحتاج إليه ، فقالت له : لو غنيتَ لي صوتاً إلى وقت يحى صديقك ! فأخذ العودَ ونفثي :

من الخيبرات لم تنفخ أخاها ولم ترفع لوالدها شئاً^(١)

قال : فأخذت المرأةُ خُفها ولبست إزارها وقالت : ويلي ويلي ، لا والله لا جلست ! ففتحها فأبّت وصاحت ، فغشى الفضيحة فأطلقها . وجاء الرجلُ فلم يجدْها ، فسأله عنها فقال : جئتني بمجنونة ! قال : ما لها ويحك ؟ قال : سألتني أن أغنيها صوتاً ففعلتُ ، فضربتُ يديها إلى خُفها وثيابها فلبستُ وقامت تولول ، فجهذت أن أحببها فصاحت تغليها . قال : وأى شيء غنيتها ؟ فأخبره ، فقال : لعنك الله ! حق لها أن تهرب !

(١) التناثر ، بالفتح : العيب .

قال : توأصف قومَ الجماع ، وأفاضوا في ذكر النساء ، وإلى جانبهم بحث فقال : بالله عليكم دعوا ذكر الحُرِّ لَمَنَّهُ اللهُ ! فقال له بعضهم : متى صعدك به ؟ قال : مُدٌّ خرجت منه !

١٠ - قال : تزوج رجل امرأة ، فكنت عنده غير بعيد ، ثم أتى الرجل بالذي زوجه فقدمه إلى القاضي فقال : أصلحك الله ، إن هذا زوجي امرأة مجنونة . قال : وأى شيء رأيت من جنونها ؟ قال : إذا جامعها غشي عليها حتى أحسبها قد ماتت . فقال له القاضي : قم قبحك الله فما أنت لئلا هذه بأهل . وكانت رويحاً^(١) .

١١ - قال : كانت عاتكة بنت طلحة من المتزوجات^(٢) ، فزوجها عمر بن عبد الله بن متمر القتيبي ، فيناهي عنده تحدث مع امرأة من رؤسائها إذ دخل عمر فدمعا بها فواقها ، فسميت المرأة من التغير والتوبيخ امرأة عجيباً ، فلما خرجت قالت لها : أنت في شركك وقدرك تغلبين مثل هذا ! قالت : إن الدواب لا تجيد الشرب إلا على الصغير !

١٢ - قال : وكانت حبي اللدينية^(٣) من المفتلات ، فدخل عليها نساء من المدينة فقلن لها : يا خالة ، أتبتك نألك عن القُبْع^(٤) عند الجماع يغمط النساء ، أهر شيء قديم أم شيء أحدثه النساء ؟ قالت : يا بناتي ، خرجت

(١) الرويح : التي يثنى عليها عند الجماع .

(٢) كذا في الأصل . ومعنى بها « الرذائل » . انظر ما كتبت في نوادر

المحظوظات ١ : ٥٩ .

(٣) انظر الحيوان ٢ : ٣٠٠ و ٦ : ٧٥ .

(٤) القبع ، سيفره الجاحظ فيابل

للمسرة مع أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ، فدفأ رجعتا فسكننا بالترج نظر
إلى زوجى ونظرتُ إليه ، فأحبته منى ما أعجبتنى منه فوائبتنى ، ومررت بنا غيرُ
عثمان فحببتُ قُبّةً وأدركنى ما يصيب بناتِ آدم ، ففترت العيرُ - وكانت
خسَ مائة^(١) - فما التقي منها بغير أن إلى الساعة .

والقُبّ : التخير عند الجماع . والفريّة : الرّهب . كذلك نسيه
أهل المدينة .

وبقال إن حُيِّ علّت نساء أهل المدينة القُبّ والفريّة .

١٣ - قال : وكانت خَلِيدَةُ امرأةَ سوداء ذاتَ خلقٍ عجيب ، وكان
لها دُرٌّ بمكة تُكْرِيهَا أَيَّامَ الْحَاجِّ ، فُجِعَ قَتَى من أهل العراق فاكترى منزلها ،
فانصرفَ ليلَةً من السجد وقد طافَ فَأَعْبَا ، فلما صَدَّ السَّحَابُ نظر إلى خَلِيدَةَ
نَائِمَةً فِي الْعَتَمِ ، فرأى أُمَيَّا النَّاسِ وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا^(٢) ، فدعته نفسه إليها فدنا
منها ، فتركته حتى رَفَعَ رِجْلَيْهَا فَتَابَتُهُ وَأَرَنَهُ^(٣) أنها نائمة ، فناكها ، فلما فرغَ
نديمُ غَمَلٍ يَبْكِي وَيُلْطِمُ وَجْهَهُ ، فَعَارَبَتْ^(٤) وقالت : ما شأنك ؟ لَسْتُكَ حَيَّةٌ ؛
لَدَغْتُكَ عَقْرَبٌ ؟ ما بالكَ تَبْكِي ؟ قال : لا والله ولكنك نكثتُ وأنا محرم .
قال : فضبكتنى وتبكي ؟ أنا والله أحقُّ باليكاء منك . فَمَ يَا أَرَعَن !

(١) قراها شارل : « حر مائة » مع وضوحها في الأصل .

(٢) وحده الضمير ذهاباً إلى اللغى ، أى من وجود ومن خلق . انظر اللسان
دخّل ٩٣ حنا ٢٢١ .

(٣) في الأصل : « وأورنه » .

(٤) في الأصل : « فعاربت » ، ولعل وجهه ما أثبت إن صح اشتقاقه من قولهم :
امرأة عرووب : ضحاكة متعجبة إلى زوجها ؛ كما قالوا : تعربت للمرأة : تنزلت .

١٤ - وقال ابن حُنفٍ^(١) لأُمّه : يا أُمّه ، أئى الحالات أحبب إلى النساء من أخذ الرجال إيتنهن ؟ قالت : يا بُنى ، إذا كانت مُسِنَّةً مثل فأبركها وألصقَ خَدَّها بالأرض ثم أوعبه فيها . وإذا كانت شابةً فاجنح نَفْثُها إلى صدرها فانت تدرك بذلك ما تريدُ منها وتبلغ حاجتك منها .

١٥ - وقال : اشترى قومٌ بغيراً وكان صمياً ، فأرادوا إدخاله الدار فامتنع ، فحملوا بضربونه وهو يابى ، فأشرفت عليهم امرأةٌ فكانت شققةً قر ، فبهتوا ينظرون إليها ، فقالت : ما شأنه ؟ فقال لها بعضهم : نريد على الدُخول فليس يدخل . قالت : بلى^(٢) : أأنت حتى يدخل .

١٦ - قال : نظر رجلٌ بالمدينة إلى جاريةٍ سريّةٍ ترتفع عن الخُلعة ، فقال : يا جارية ، فى يدك عمل ؟ قالت : لا ، ولكنى فى رجل .

١٧ - قال بعضهم : كننا فى مجلس رجلٍ من القضاة ، فقال لى رجل : عندك حُرّةٌ أو مملوكة ؟ قلت : عندى أمٌ وليد ، ولم سألتنى عن ذلك ؟ قال : إن الحُرّة لها قدرها فأردت أن أعفك ضرباً من النيك طريفاً . قلت : قل لى . قال : إذا صرت إلى منزلك فتم على قفاك . واجمل مخدّةً بين رجليك ورُكبتك^(٣) ليكون وطاءك ، ثم ادعُ الجارية وأقم أورك وأفردها عليه ، وتحول ظهرها إلى وجهك ، وارفع رجليك ومُرّها أن تأخذ بإيهامك كما يفعل الخطيبُ على المنبر ، ومُرّها تصمد وتنزل عليه ؛ فإنه شئ عَجَب .

(١) انظر ما سبق فى ص ١٣٩ .

(٢) هو من وضع الجلع موضع اللتى ، وهو كثير فى كلامهم . انظر مع الموماع

فلما صار الرجل إلى منزله فعل ما أمره به ، وجعلت الجارية تملو وتستغل ،
فقالت : يا مولاي ، من علمك هذا النيك ؟ قال : فلان الكعوف . قالت :
يا مولاي ، رد الله عليه بقصره !

١٨ — قال : كانت امرأة من قریش شريفة ذات جمال رائحة ومال
كثير ، فخطبها جماعة وخطبها رجل شريف له مال كثير ، فردته وأجابت
غيره ، وعزموا على القدو إلى وائها فخطبوها^(١) ، فانتم الرجل غداً شديداً ،
فدخلت عليه مجوزاً من الحى فرأت ما به وسألته عن حاله فأخبرها ، قالت :
ما تجعل لي إن زوجتك بها ؟ قال : ألف درهم . فخرجت من عنده ودخلت
عليها ، فتحدثت عندها ملياً وجمعت تنظر في وجهها وتنفس الصعداء ،
فصغت ذلك غير مرة ، فقالت الجارية : ما شأنك يا خالة ، تنظرين في وجهي
وتنفسين ؟ قالت : يا بغية ، أرى شيابك ، وما أنعم الله عليك به من هذا
الجمال ، وليس بيم أمر المرأة إلا بالزوج ، وأراك أيتماً لا زوج لك . قالت :
فلا يملك الله ، قد خطبني غير واحد وقد عزمت على تزويج بعضهم .
قالت : فاذكري لي من خطبك . قالت : فلان . قالت شريف ، ومن ؟
قالت : فلان . قالت : شريف ، فما يملك منه ؟ قالت : وفلان — لصاحبها —
قالت : أقب أف ، لا تريدته^(٢) . قالت : وماله أليس هو شريفاً^(٣) ؟
كثير لئال ؟ قالت : بلى ، ولكن فيه خلة أكرهها لك . قالت : وما هي ؟

١٧٥ و

(١) في الأصل : « بخطبوها » .

(٢) إخبار في معنى انتهى ، أى لا تريد به ولا تنكرى في شأنه .

(٣) في الأصل : « شريف » .

قالت : دعي عنك ذِكْرَهَا . قالت : أخبريني على كلِّ حال . قالت : رأيته يبول يوماً فرأيتُ بين رجله رجلًا ناكثة . وخرجتُ من عندها فأنته ، فقالت : أعيذُ إليهما رسولك . وأتاها الرجل الذي كانت أجابته - بعد مجيئ الرسول - فردته وبشتتُ إلى صاحب المرأة : أني اغدُ بأصحابك . فتزوجها فلما بقى بها إذا معه مثل الزَّرِّ ، فلما أُنْتَهَى العجوز فقالت : بكم بيتيني يا نخلنا^(١) ؟ قالت : بألف درهم . قالت : لا أكتئبها إلّا في الرض !

١٩ - قال : كان هشام بن عبد الملك بقبض الثياب^(٢) من عظم أمره ، فكتب إلى عامله على المدينة : « أما بعد فاشتر لي عيكاك النيك^(٣) » . قال : وكان له كاتبٌ مدينيٌّ ظريفٌ ، فقال له : ويحك ، ما عيكاك النيك ؟ قال : الوصائف . فوجه إلى النخاسين فأنلم عن ذلك . فقالوا : عيكاك النيك الوصائف الأبيض الطوال . فاشترى منها حاجته ، ووجه بهنَّ إليه .

قال : وكانت بالمدينة امرأةٌ حيلةٌ وضيئة ، نغطبها جماعة وكانت لا ترضى أحدًا ، وكانت أمها تقول : لا أزوجها إلّا من ترضاه . نغطبها شابٌ جميل الوجه ذو مالٍ وشرف . فذكرته لابنتها وذكرت حاله وقالت : يا بنتي إن لم تزوجي هذا فن تزوجين ؟ قالت : يا أمه : هو ما تقولين ، ولكني بأفنى

(١) كذا في الأصل ، وهو وجه جائز في العربية ، يزيدون بعد تاء الخطاب وكاتبها يا . انظر سيويه ٢ : ٢٩٦ . وقد تكرّر هذا الوجه فيما سيأتي من قوله : « لا أكتئبها » . والنخلنا : الحبيبة رائحة المكان .

(٢) في الأصل : « الثياب » .

(٣) المسك : جمع عكة ، بالضم ، وأصل العكة زقيق صنبر أصفر من القرية يتخذ السن .

عنه شيء لا أقدر عليه . قالت : يا بنيقي لا تحشمين من أمك ، اذكرى كل شيء في نفسك . قالت : بلغنى أن معه أيراعظها وأخاف ألا أقوى عليه . فأخبرت الأم العتي فقال : أنا أجمل الأمر إليك تدخلين أنت منه ما تريد وتحبين ما تريد . فأخبرت الابنة فقالت : نعم أرخصي إن تكفلت لي بذلك^(١) . قالت : يا بنية والله إن هذا هو لشديد علي ، ولكني أنكفئه لك . فتزوجته . فلما كانت ليلة البناء قالت : يا أمه ، كوني قريبة مني لا يقتلني بما معه . فجاءت الأم وأغلقت الباب وقالت له : أنت على ما أعطيتنا من نفسك ؟ قال : نعم ، هو بين يديك . فقبضت الأم عليه وأدنته من ابنتها فدنست رأسه في جريها وقالت : أزيد ؟ قالت : زیدی . فأخرجت إصبعها من أصابعها فقالت : يا أمه زیدی . قالت : نعم . فلم تزل كذلك حتى لم يبق في يدها شيء منه ، وأوعبه الرجل كله فيها ، قالت : يا أمه زیدی . قالت : يا بنية لم يبق في يدي شيء . قالت بنتها : رحم الله أبي فإنه كان أعرف الناس بك ، كان يقول : إذا وقع الشيء في يديك ذهب البركة منه . قومي عني !

٢٠ — قال : تزوج رجل امرأة وكان معه أيرعظيم جداً ، فلما ناكها أدخله كله في جريها ، ولم تكن تقوى عليه امرأة ، فلم تسكلم ، فقال لها : أي شيء حالك خرج من خالفك بعد ؟ قالت : بأبي أنت وهل أدخلته ؟

٢١ — قال : نظر رجل إلى امرأة جميلة سرية ، ورجل في دارها دميم مشوة بأمر وينهى ، فظن أنه عبدها ، فلما عنه فقالت : زوجي . قال : يا سبحان الله ، مثلك في نعمة الله عليك تتزوجين مثل هذا ؟ فقالت :

(١) في الأصل : « ذلك » . وقرأها شارل : « تسكلت لي ذلك » خطأ .

لو استبركت بما يستقبلني به لعظم في عينك . ثم كشفت عن نغضا فإذا فيه بقع خُفَر ، فقالت : هذا خطأؤه فكيف إصابته .

٢٢ - قال : وكانت بالمدينة امرأة ماجنة يقال لها سلّامة الخضر ، فأخذت مع محشٍ وهي تنيكه بكبيرنج^(١) ، فرُفعت إلى الوالى فأوجتها ضرباً وطاق بها على جل ، فنظر إليها رجل يهرها فقال : ما هذا يا سلّامة ؟ فقالت : بالله اسكت ، ما في الدنيا أعظم من الرجال ، أتم تنيكونا^(٢) الدهر كله فلما نكناكم مرّة واحدة تلتصقونا .

٢٣ - قال : تزوج رجل امرأة فقيل له : كيف وجدتها ؟ قال : كأن ركبها دارة القمر^(٣) ، وكان شفرها أبر حارٍ مثنى .

٢٤ - وقال بعض المجازر المتعلّات :

وخصبت ما صبح الزمان فلم يدم صنيى ودلت حيفة الأنيام^(٤)
أيام أميى والشباب غريرة وأناك من خلق ومن قدامى

■ - وقال سيّاه ، وكان من مرّة اللأطة ، واسمه ميمون بن زياد

ابن ثروان ، وهو مولى لخرّاعة :

(١) الكبيرنج : نموذج لقضيب الرجل ، والكلمة فارسية مركبة من « كبر » بمعنى القضيب ، كافى معجم استنجاس ١٠٦٨ - و « رنج » وهو بالفارسية « رنك » ومعناه الشكل . وانظر حواشى الأغانى ١ : ١٦٩ طبع دار الكتب وفى الأصل : « بكيدنج » . صوابه ما أثبت .

(٢) كذا فى الأصل ، وقد يكون حكاية للفتها .

(٣) الركب : بالتحريك : مثبت العانة .

(٤) فى الأصل : « ما صنع » .

أُخْرِاعُ إِنْ عَدَّ الْقَبَائِلُ فَخَرَّمْ فَعَمَّمُوا أَكْثَمُ عَلَى الْأَفْوَاهِ
 إِلَّا إِذَا ذُكِرَ الْأَوَامُ وَأَهْلُهُ وَالْفَاتِقُونَ مَشَارِجَ الْأَسَامِ
 هُنَاكَ فَاتَخَرُّوا فَإِنَّ لَكُمْ بِهِ مَجْدًا نَلِيدًا طَارِقًا بَسِيًّا^(١)
 ٢٦ - قال : وجاء بسياه إلى السكيت فقال له : بأيا عماره ، قد قات

على عروض قصيدتك :

• أَيْتُ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا أَذْكَارًا^(٢) •

قال : هات . فقال :

أَيْتُ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا خَتَارًا وَإِلَّا ارْتِدَادًا وَإِلَّا أَزْوَارًا^(٣)
 وَتَحَلَّ الدُّيُوكُ وَقَوَدَ السِّكَلَابِ فَبِذَا هِرَاشًا وَهَذَا نِقَارًا
 وَشَرِبَ الْخَمُورَ بِمَاءِ الْغِيَامِ تَنْفِجِرُ الْأَرْضُ عَنْهُ انْفِجَارًا
 ٢٧ - وقال : أُنِخِذْ دَيْكٌ ، وكان من كبار اللأطمة ، وهو رجلٌ
 من أهل الحجاز ، مع غلام من فُريش كأنه قديدة^(٤) ، فقيل له : عدو الله
 هبك تُمَدَّرُ فِي الْفِلْدَانِ الصَّبَاحِ فَمَا أُرِدْتَ إِلَى هَذَا ؟ فقال : بأبي أتم وأُمِّي ،
 قد والله علتُ أنه كما تقولون ، وإنَّنا نكُنُّه لشرفه .

(١) أي مجدا نليدا وطارقا : قديما وحديثا وفي الأصل : « مجدا ليه » .

(٢) انظر الموشع للرزبان ١٩٣ .

(٣) في الأصل : « وإلا ردا » . والكلماتان بعدها والنعتان في الأصل . وقرأها

شارل : « وإلا انقارارا » .

(٤) القديدة : تصغير القديمة بالكسر . وهي واحدة القديد : سيور تقف من جلده

قطير غير مدبوغ . انظر الحيوان ٤ : ١٢١ .

٢٨ - وقد يضرب الثُلُوفُ اللُّوْطُ بالحِجَاز فيقال : « أَلُوْطٌ من دِهك » ،
كما يقول أهل العراق : « أَلُوْطٌ من سِيَّاه » ، وهو كَوْفٌ .
وقد اختصرتُ كتابي هذا لئلا يملُّ القارئُ . والله التوفيق .



تم كتاب مفاخرة الجوارى والفلان ، والله المستعان ، وعليه التكلان ،
ولا إله إلا هو .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب القيان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
أيضاً ، والله للوفق للصواب . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا
محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه .

١٤

كِتَابُ

الْقِيَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الرابعة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب القيان »

ووردت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٨ باسم « كتاب القيين والنساء والمنعة »
ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « بوشع فنسكل » في الطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل .

أولاهما : في الرد التصاري .

والثانية : في دم أخلاق الكتاب .

والثالثة : صكتب القيان .

ونسخة بوشع فنسكل نشرها عن أصل في مكتبة نور الدين مصطفى في ضمن مجموعة
رسائل خطية للجاحظ وغيره برقم ١٠٠ وفي آخر ما نصه :

« استكتبه محمد بن خالد خليل الأزهري الحسيني اللاذقي النائب في مركز ولاية
للوصل ، غرة ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ . »

وقد حاولت أن أعثر على هذا المخطوط فلم أوفق ، فجعلت مطبوعة « بوشع
فنسكل » أساساً في القابضة وورسزت لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنسكل » يستوعب ما بين ص ٥٣ إلى ص ٧٥ .

ومها يكن الفضل الأول في إظهار هذه الرسالة عائد إلى الأستاذ « بوشع » هـ
الذي أسجل له شكر خراء العربية لإسهامه في نشر آثار شيخنا الجاحظ

من أبي موسى بن إسحاق بن موسى ، ومحمد بن خالد خذاف خذاف ،
وعبد الله بن أيوب أبي سمير ، ومحمد بن حماد كاتب راشد ، والحسن بن إبراهيم
ابن رباح ، وأبي الخبار ، وأبي الرمال^(١) ، وخاقان بن حامد ، وعبد الله
ابن المهيمن بن خالد اليزيدي المروفي بشرطة ، وعطش بن الحسن ، ومحمد
ابن هارون كنية ، وإخوانهم السمتين بالنعمة ، والمؤثر بن قلدة ، السمتين
بالتيان وبالإخوان^(٢) ، المديون لوطائف الأقطعة وصنوف الأشربة ، والراغبين
بأنفسهم عن قبول شيء من الناس ، أصحاب السر والسترات ، والشعور
واللروات .

إلى أهل الجلالة والجفاء ، وغلظ الطبع ، وفساد الحس .

سَلَامٌ عَلَى مَنْ وَفَّقَ لِرَشْدِهِ ، وَآثَرَ حَظَّ نَفْسِهِ ، وَعَرَفَ قَدْرَ النِّعْمَةِ ؛
فَإِنَّهُ لَا يَشْكُرُ النِّعْمَةَ مَنْ لَمْ يَمْرُهَا وَيَعْرِفْ قَدْرَهَا ، وَلَا يَزَادُ^(٣) فِيهَا مَنْ لَمْ
يَشْكُرْهَا ، وَلَا يَبْقَا لَهَا عَلَى^(٤) مَنْ أَسَاءَ حُلْمَهَا .

وقد كان يقال : حَلَّ الْفَقْرُ أَشَدُّ مِنْ حَمْلِ الْفَقْرِ ، وَمَزُونَةُ الشُّكْرِ
أَضْفَى مِنْ مَشَقَّةِ الصَّبْرِ . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِلَّا كُمْ مِنَ الشَّاكِرِينَ .

(١) كذا في النسخين .

(٢) في الأصل : « من التيان وبالإخوان » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « ولا يزداد » .

(٤) في ط : « عند » .

أنا بعد فإنه ليس كل صامتٍ عن حقيقته مبطلاً في اعتقاده ، ولا كل ناطقٍ بها لا برهان له محقق في اعتقاده . والحاكم العادل من لم يستدل بفصل القضاء دون استقصاء حُجَج الخصماء ، [و^(١)] دون أن يحول^(٢) القول فيمن حضر من الخصماء والاستماع منه ، وأن تبايع الحجة مداعها من البيان ، ويشرك القاضي المخصمين في فهم ما اختصا فيه ، حتى لا يكون بظاهر ما يقع عليه من حكمه أعلم منه بباطنه ، ولا بملاتيته ما يفلج إلتصام منه أطب منه بره^(٣) . ولذلك ما استعمل أهل الحزم والروية من القضاء طول الصمت ، وإنام التظهم والتهميل ، ليكون الاختيار بعد الاختيار ، والحكم بعد التبيين^(٤) .

وقد كُتبا ممكنين عن القول بحجتنا فيما نضنه كتابنا هذا اقتصاراً^(٥) و ١٧٨
على أن الحق مكتفٍ^(٦) بظهوره ، مُبين عن نفسه ، مستغن عن أن يستدل عليه بغيره ؛ إذ كان إننا بُتدك بظاهر على باطن ، وعلى الجوهر بالعرض ، ولا يحتاج أن يستدل بباطن على ظاهر .

وعشنا أن خصامنا وإن موتهوا وزخرفوا ، غير بالبين للفلج والتلبة

(١) هذه من ط .

(٢) ط : « يحول » .

(٣) أقلبه على خصمه : غلبه . والخصام : جمع خصم . كما قاله الزجاج . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ١١٤ . أطب : أعلم . وقط : « أطيب » ، له لمره . تحريف .

(٤) ط : « اليقين » .

(٥) في الأصل : « اقتصادا » . سواه في ط .

(٦) ط : « مكيف » ، تحريف .

عند ذوى الدُّل دون الاستماع منا ، وأن كلَّ دعوى لا يُلجَّ صاحبها بمنزلة ما لم يكن ، بل هي على الدَّعي كلٌّ وكربٌ حتى تؤدَّيه إلى مسرة التَّجع أو راحة اليأس .

إلى أن تفاقَم الأمرُ وعيَلَ الصَّبر ، وانتهى إلينا عيبُ عصابة لو أمكننا عن الإجابة عنها والاحتجاج فيها ، علماً بأنَّ من شأن الحاسد تهجين ما يحدُّ عليه ، ومن خلق المحروم ذمٌّ^(١) ما حُرِّم وتصنَّفه والطَّعن على أهله - كان لنا في الإمساك سعة . فإنَّ الحدَّ عقوبةٌ موجبة للحاسد بما يناله منه ويَشينه^(٢) ، من عصيان ربِّه واستمصار نعمته ، والسَّخطُ لَقْدَره^(٣) ، مع الكرب اللازم والحزن الدائم ، والتَّنفسُ صُدءاً^(٤) ، والتَّشغل بما لا يدرك ولا يُحصَى . وأنَّ الذي يشكر فلي أمرٌ محدود يكون شكره ، والذي يحدُّ فعل ما لا حدَّ له يكون حدُّه . فحدُّه منقوعٌ بقدر تنفُّر اتِّباع ما حدَّ عليه . لأنَّا خفنا أن يظنَّ جاهل أنَّ إمساكنا^(٥) عن الإجابة إقرار بصدق العُصية^(٦) ، وأنَّ إغضاءنا لذي العُصية^(٧) عجز عن دفعها .

(١) الكلمة ساقطة من ط ، وجب مكانها ناسرها [تصحيح] اقتراحاً منه .

(٢) الكلمة مهمة النقط في الأصل ، وإيجامها من ط .

(٣) ط : « والسخط على القدر » .

(٤) يقال : هو يتنفس الصعداء ، ويتنفس صعداً ، الأولى ممدودة بضم الفتح ، والأخيرة مقصورة بضمين ، وهو النفس يروج .

(٥) في الأصل : « أن أمسكنا » . صوابه في ط .

(٦) العُصية : الإفك والبهتان .

(٧) ط : « عن ذي العُصية » .

فوضنا في كتابنا هذا حُجُباً على مَنْ عابنا بِمَلِكِ التَّيَّانِ ، وَبُنَا بِمَنَامَةِ
الإخوان ، وَنَقَمَ عَلَيْنَا إِظْهَارَ النِّعَمِ وَالْمَدْبِثَ بِهَا . وَرَجَوْنَا التَّعْصِرَ إِذْ قَدْ
بُدِينَا وَالْبَادِي أَظْلَمَ ، وَكَانَبَ الْحَقُّ فَصِيحاً - وَيُرْوَى « وَلِسَانُ الْحَقِّ فَصِيحٌ » -
وَنَفْسُ الْمُعْرِجِ ^(١) لَا يُقَامُ لَهَا ، وَصَوْلَةُ الْحَالِمِ الثَّانِي لَا بَقَاءَ بَعْدَهَا .

فِيئَةُ الْحَبِجَةِ فِي أَطْرَاحِ الْفَيْرَةِ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ وَلَا رِيَّةٍ ، ثُمَّ وَحَفْنَا فَضْلَ
النِّعْمَةِ عَلَيْنَا ، وَنَقَضْنَا أَقْوَالَ خُصَمَائِنَا بِقَوْلٍ مُوجِزٍ جَامِعٍ لِمَا قَصَدْنَا . فَهِيَ
أَطْنَبْنَا فِيهِ فَتَحْرُجُ وَالْإِنْهَامُ ، وَمِمَّا أَدْبَجْنَا وَطَوَّبْنَا فَلْيُخَفِّضْ حِلْمَهُ . وَاعْتَدْنَا
حُلًى أَنْ الطُّوْلَ يَتَقَشَّرُ ، وَلِللَّهْزَمِ يَخْتَصِرُ ، وَلِلطَّوِيِّ يُنْشَرُ ، وَالْأَصُولُ تَنْفَرُ ،
وَبِإِلَهِهِ الْكَفَايَةُ وَالْعَوْنُ .

١٧٨ ط

إِنَّ الْقُرُوعَ لَا مَحَالَةَ رَاجِعَةً إِلَى أَصُولِهَا ، وَالْأَهْجَازَ لَاحِقَةً بِمَصْدُورِهَا ،
وَالْوَالِيَ تَبِعٌ لِأَوَّلِيَّاتِهَا ، وَأُمُورُ الْعَالَمِ مِمزُوجَةٌ بِالشَّكْلِ وَمُسْتَفْرَدَةٌ بِالْمُضَادَّةِ ،
وَبَعْضُهُمْ عِلَّةٌ لِبَعْضٍ ، كَالْفَيْثِ عِلَّةُ السَّحَابِ وَالسَّحَابُ عِلَّةُ الْمَاءِ وَالرَّطُوبَةُ ،
وَالْحَلْبُ عِلَّةُ الزَّرْعِ ، وَالزَّرْعُ عِلَّةُ الْحَبِّ ، وَاللَّجَاجَةُ عِلَّةُ الْبَيْضَةِ ،
وَالْبَيْضَةُ ^(٢) عِلَّةُ الدَّجَاجَةِ ، وَالْإِنْسَانُ عِلَّةُ الْإِنْسَانِ .

وَالْفَلَكُ وَجَمِيعُ مَا تَحْوِيهِ أَقْطَارُ الْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَا تَقْدِرُهُ أَكْتَافُهَا
لِلْإِنْسَانِ حَوْلٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . إِلَّا أَنْ أَقْرَبَ مَا سَخَّرَ لَهُ مِنْ رُوحِهِ وَالطَّفَةِ
عِنْدَ نَفْسِهِ « الْأَنْفَى » ؟ فَلَيْسَ خُلِقَتْ لَهُ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ، وَجُمَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا
مَوَدَّةٌ وَرَحْمَةٌ .

(١) ط : « المبروح » .

(٢) في الأصل : « البيض والبيض » صوابه في ط .

ووجب أن تكون كذلك وأن يكون أحق وأولى بها^(١) من سائر ما شؤل^(٢) إذ كانت مغفوة منه . وكانت بمضاهيه وجزءاً من أجزائه ، وكان بعض الشيء أشكل ببعض وأقرب به قُرْباً من بعضه ببعض غيره . فالتساهى حرث الرجال ، كما التفت رزق لما جعل رزقاً له^(٣) من الحيوان .

ولولا الخفة والبلوى في تحريم ما حرّم وتحليل ما أحل ، وتحليس المواليد من شبهات الاشتراك فيها ، وحصول الوارث في أيدي الأعتاب ، لم يكن واحداً أحق بواحدةٍ منهن من الآخر ، كما ليس ببعض السوائم أحق برغى مواقع العتاب من بعض ، ولسكان الأسر كما قالت الجوس : إن للرجل^(٤) الأقرب فالأقرب إليه رحماً وسيّاً منهن . إلا أن الفرض^(٥) وقع بالامتناع يخص للطلق ، كما فعل بالزراع فإنه سرغى لولد آدم ولسائر الحيوان إلا ما منع منه التحريم .

وكل شيء لم يوجد محرمًا في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباح مطلق . وليس على استباح الناس واستحسانهم قياس ما لم يخرج من التحريم دليلاً على حسنه ، وداعياً إلى خلّاله .

(١) ط : « أحق بها وأولى » .

(٢) في الأصل : « لسائر ما شؤل » ، وتصحيحه وإثبات « ن » في ط .

(٣) في الأصل « رزق له » . صحابه في ط .

(٤) في الأصل وط : « إن الرجال » ، وقد ارتضيت ما اقترح ناسر ط

من هذا الصحيح .

(٥) ط : « الفرض »

و ١٧٩

ولم نعلم للقبيرة في غير الحرام وجهًا ، ولولا وقوع التحريم لزالَت القبيرة
ولزمنا قياس من أحق بالنساء^(١) ؛ فإنه كان يقال : ليس أحد أولى بهنَّ من
أحد^(٢) ، وإنَّما هنَّ بمنزلة النشام والثفاح الذي يتهداه الناس بينهم . ولذلك
اقتصَرَ من له اليدُ على الواحدة منهنَّ ، وفرقَ الباقي منهنَّ على القريين .
غير أنَّه لما عزم الفريضة بالفرق بين الحلال والحرام ، اقتصَرَ المؤمنون على
الحَدِّ المضروب لهم ، ورخصوه فيها تجاوزَه^(٣) . فلم يكن بين رجال العرب
ونسائها حجابٌ ، ولا كانوا يرضون مع سقوط الحجاب بنظرة الثالثة
ولا لحظة انخلت ، دون أن يحتموا على الحديث والسامرة ، ويزدوجوا
في الناسة والثافنة^(٤) ، وبشيء المولع بذلك من الرجال الزَّيْر ، المشتق من
الزيارة . وكانَ ذلك بعين الأولياء وحضور الأزواج ، لا ينكرون مايس
بمنكر إذا آمنوا المنكر ، حتى لقد حيك في صدر أخى بُنيَّة من جميل
ما حيك^(٥) من استعظام المؤانسة ، وخروج الضر عن الحفاطة ، وشكا ذلك
إلى زوجها وهرَّ ما حشمه ، فكُنَّا لجيل عند إتيانه بُنيَّة ليقنله ، فلما دنا
لحديثه وحديثها سمعنا يقول ممتحنًا لها : هل لك فيما يكون بين الرجال

(١) كفة « قياس » ليست في ط .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل : « واحد » .

(٣) هذا ما في ط . وفي الأصل : « تجاوزوه » .

(٤) ناسه ناسحة : دناسه وشائه . وحادثه . وسارته . كما في المعجم الوسيط .
والثافنة : المجالسة والمحادثة . وفي الأصل : « للناسه » . وفي ط : « الثافنة » .
والوجه ما أثبت .

(٥) الحديث : التفتن والحقن . وفي ط : « حصل » . ما حصل .

والساء . فیا یسفی غلیل العشق و یسفی ثائرة الشوق ؟ قالت : لا . قال : ولم ؟
قالت : إن الحب إذا نكح قسد ! فأخرج سیداً قد كان أخفاء تحت ثوبه ،
فقال : أما والله لو أنتمت لی ملائمة منك ^(١) ! فذا سمعا بذلك وثقاً بقیه وركنا
إلی عفافه ، وانصرفا عن قتله ، وأباحاه النظر والمحادثة .

فیرزق الرجال یصعدون مع النساء . فی الجاهلیة والإسلام ، حتی ضرب
المعاصب علی أزواج ^(٢) النبي صلی الله علیه وسلم خاصة .

وتلك المخادعة كانت سبب الوصلة بین جمیل وبنیة ، وغفراء وغروة ،
وكتیر وعیزة ، وقیس ولینی ، وأسماء ومرقس ، وعبد الله بن عجلان
وهند ^(٣) .

ثم كانت الشرائف من النساء یقعدن للرجال للعديث ، ولم یكن النظر
من بعضهم إلی بعض علراً فی الجاهلیة ، ولا حرماً فی الإسلام .

وكانت ضباعة ، من بنی عامر بن قرط ^(٤) بن عامر بن صعصعة ، تحت
عبد الله بن جذعان زماناً لا تله ، فزسل إلیها هشام بن المغيرة المخزومي :

(١) أي لو أجبتی بنعم للآث السیف من ذلك

(٢) ط : « نساء » .

(٣) انظر ما سبق فی رسالة مفاخرة الجبالی من ١ - ١٠٥ .

(٤) فی الأصل : « فرطة » ، وأثبت ما فی ط . وفی جمهرة ابن حزم ٢٨٢
أن القرطاء ، بطن ابن عامر بن صعصعة . من المدنیة . وهم بنو قرط وفريط
وفرطة بنی عید بن أبی بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وانظر « معجم
قبائل العرب » ٩٤٥ . وفی الإصابة ٩٧٠ قسم النساء : « ضباعة بنت عامر بن قرط
ابن سلة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

ما تصنعين بهذا الشيخ الكبير الذي لا يؤلده ، قول له حتى يطلقك^(١) .
 فقالت لعبد الله ذلك ، فقال لها : إني أخاف عليك أن تزوجي هشام بن النخعة .
 قالت : لا أتزوج . قال : فإن فعلت فليك مائة من الإبل تنحرينها
 في الحزورة^(٢) وتنسجين لي ثوباً يقطع ما بين الأخشبين^(٣) ، والطواف
 بالبيت عريانة . قالت : لا أطيقه . وأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر فأرسل
 إليها : ما أبسر ما سألت ، وما بكرت^(٤) وأنا أبسر قريش في المال ،
 ونسأ في أكثرنا رجل من قريش ، وأنت^(٥) أجل النساء فلا تأتي عليه .
 فقالت لابن جده : طلقني فإن تزوجت هشاماً فلي مائة من الإبل . فطلقها بعد
 استبانه منها ، فتزوجها هشام فنحر عنها مائة من الإبل ، وجمع نساء قريش
 ثوباً يسع ما بين الأخشبين ، ثم طافت بالبيت عريانة ، فقال للطلب
 ابن أبي وداعة : لقد أبصرتها وهي عريانة تطوف بالبيت وإني لفلان أتبعها

(١) كلمة حتى = ساقطة من ط .

(٢) في الأصل وط : = الحزورة = صوابه ما أثبت والحزورة : سوق مكة ،
 وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان . والخبر في الإصابة ٦٧٠ قسم النساء
 برواية أخرى

(٣) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى مكي . أحدهما أبو قيس
 والآخر نضشان .

(٤) كرمته الأمر بكرته : ساء واشتد عليه وبلغ منه الشقة . وفي ط .
 = يلوئك = . تحريف .

(٥) هذا . وفي ط وفي الأصل : = فأنت = .

إذا أدبرت ، واستقبلها إذا أقبلت ، فإ رابت شيئاً مما خلق الله أحسن منها ، واضحة يدها على ركبتيها وهي تقول :

اليوم يسدو بعضه أو كله فإ بدا منه فلا أحده
كم نالني فيه فإ بئله^(١) أختم مثل القتب بإد ظله^(٢)

قال : ثم إن النساء إلى اليوم من بنات الخلفاء وأمهاتهن ، فمن دونهن يظنن بالبيت مكشفات الوجوه ، ونحو ذلك لا يكمل حجج إلا به .

وأعمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بماتكة ابنة زيد [بن عمرو^(٣)] ابن نقيط ، وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر ، فمات عنها بعد أن اشترط عليها ألا تزوج بعده أبداً ، على أن تحلقها^(٤) قطعة من ماله سوى الإرث ، فخطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأفتاها بأن يعطيها مثل ذلك من المال فتصدق^(٥) به عن عبد الله بن أبي بكر ، فمات في مريته :

فأقسمت لا تنفك عيني سخيئة عليك ولا ينفك جلدي أغيرا

(١) ط : « فإ بئله » ، تحريف .

(٢) في الأصل وط : « أختم » بالجيم ، تحريف . والأختم بالخاء للجمعة : الرفع القطيظ . وفي قول الثانية :

وإذا لمست لست أختم حائما متعبراً بمكانه مده اليد

(٣) التسمية من نوادر المخطوطات ١ : ٦٦ وجمهرة أنساب العرب ١٥١ .
١٥٢ والإصابة ٦٩٥ من قسم النساء .

(٤) ط : « يعطها » .

(٥) أي تصدق . وفي ط : « فتصدق » .

فلما ابتغى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أولاً ، ودعا المهاجرين
والأنصار ، فلما دخل على بن أبى طالب عليه السلام أقعد لبيت حبيبتها ،
فرفع السجف ونظر إليها قدامه :

فأقسمت لا تنفك عني سخينة عليك ولا ينفك جدي أصمرا

نفجنت وأطرقت ، وساء عمر رضى الله عنه ما رأى من خجلها وتشورها^(١)
عند تعير علي^٢ إياها بنفض ما طرقت عليه زوجها ، فقال : بأبأ الحسن ،
رحمك الله ، ما أردت إلى هذا ؟ قبل : حاحة في نسي قضيتها .

هذا . وأتم تروون أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أعبر الناس ،
وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « إلى رأيت قصرأ في الجنة فسألت : لمن
هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب . فلم تمنع من دخوله إلا لعرفي
بغيرتك » . فقال عمر رضى الله عنه : وعليك ينذر يا نبي الله !

فوَ كان النظر والحديث والدُعابة يُغار منها ، لكان عمر القُدَمَ
في إنكاره : لصدومه في شدة الفيرة . ولو كان حراماً لمنع منه : إذ لا شك
في زهده وورعه وعلمه وتفقهه .

وكان الحسن بن علي عليها السلام تزوج حفصة ابنة عبد الرحمن^(٣) ،
وكان النضر بن الزبير يهواها^(٤) ، فبلغ الحسن عنها شيء فظفها ، فخطبها
النضر فذبت أن تزوجه وقالت : شئني ! . وخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب

(١) التشور : الحجب . وفي الأصل : « تشورها » .

(٢) حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق . حميرة ابن حزم ١٢٣ .

(٣) النضر بن الزبير بن العوام . الحميرة ١٢٣ .

رضي الله عنها فتزوجها ، فرق^(١) النذر عنها شيئاً فعلقها ، وخطبها النذر
 فتبيل لها : تزوجيه ليعلم الناس أنه كان بمضحك^(٢) . فتزوجته فلم الناس أنه
 كذب عليها ، فقال الحسن لعاصم : لتستأذن^(٣) عنيها للنذر فندخل إليها
 فتتحدث عندها^(٤) ، فاستأذناه : فشاور أخاه عبد الله بن الزبير فقال : دعها
 ١٨٠ ظ يدخلان . فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن ، وكان
 أبسط للحدث . فقال الحسن للنذر : خذ بيد امرأتك . فأخذ بيدها وقام
 الحسن وعاصم نظرجا . وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رآى إليه النذر^(٥) .
 وقال الحسن يومئذ لابن أبي عتيق : هل لك في العتيق^(٦) ؟ فخرج فمدل
 الحسن إلى منزل حفصة فدخل إليها فحدثنا طويلاً ثم خرج ، ثم قال
 لابن أبي عتيق : هل لك في العتيق ؟ قال : نعم . فنزل بمنزل حفصة ودخل ،
 فقال له مرة أخرى : هل لك في العتيق ؟ فقال : يا ابن أمّ ، ألا تقول :
 هل لك في حفصة !!

وكان الحسن في ذلك المعمر أفضل أهل دهره . فلو كن محادثة النساء .

(١) يقال رقى فلان على الباطل ترقية . إذا ثقل ما لم يكن وزاد فيه .
 وفي الأسن : « رقا » . « صواب كتابته » من ط

(٢) عصبه عصباً : قال فيه ما لم يكن .

(٣) ط : « استأذن »

(٤) في الأسن : فدخل إليها فتحدث عنها . « وصوابه في ط

(٥) في الأسن : « رقا » . وانظر ما سبق .

(٦) العتيق : واد عليه أموال أهل المدينة فيه عيون ونحو

وَالنَّظَرُ إِلَيْهِنَّ حَرَامٌ وَعَلَا لَمْ يَنْفَعْهُ وَلَمْ يَأْذِنْ فِيهِ لِلنَّفَرِ بْنِ الرُّبَيْرِ ، وَلَمْ يُشِيرْ بِهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْرِ .

وهذا الحديث وما قبله يُبطلان ما روت الحشوية من أن النظر الأول
حرام والثاني حرام ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ مُحَادَّةً إِلَّا وَمَعَهَا مَا لَا يَحْصِي عَدُّهُ مِنَ
النَّظَرِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَنِ النَّظَرِ الْحُرْمَةِ النَّظَرُ إِلَى الشَّعْرِ وَالْجَاهِدِ (١) ،
وَمَا تَحْقِيقِ الْجَلَابِيبِ مَا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ وَالْوَلِيِّ وَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهَا .

وَمَا مَصْنُوعُ بْنُ الرُّبَيْرِ الشَّعْثِيُّ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ بِحَقْلَةِ بُوْشَى ، مَعَهُ فِيهَا
امْرَأَتُهُ (٢) ، قَالَ : يَا شُعْثِيُّ ، مَنْ مَعِيَ فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ ؟ قَالَ : لَا أَعْلَمُ أَسْلَحَ اللَّهُ
الْأَمِيرَ ! فَرَفَعَ الشَّعْفَ ، فَإِذَا هُوَ بِمَاءِثَةِ ابْنَةِ طَالِحَةَ .

وَالشَّعْثِيُّ فِيهِ أَهْلُ الرِّقَاقِ وَعَالَمُهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَحِلُّ أَنْ يَنْظُرَ إِنْ كَانَ
النَّظَرُ حَرَامًا .

وَرَأَى مَعَاوِيَةَ كَاتِبًا لَهُ يَكْتُمُ جَارِيَةً لِامْرَأَتِهِ فَاخْتَدَتْ بِنْتُ قَرْظَةَ (٣) ،
فِي بَعْضِ طُرُقِ دَارِهِ ، ثُمَّ خَطَبَ ذَلِكَ السَّكَّانِبُ تِلْكَ الْجَارِيَةَ فزَوَّجَهَا مِنْهُ ،
فَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ إِلَى فَاحِشَةٍ وَهِيَ مُتَعَشِّدَةٌ (٤) فِي نَعْبَتَيْنِ عِطَّرَ لُحُوسَ جَارِيَتِهَا ،
قَالَ : هَوْنِي عَلَيْكَ يَا ابْنَةَ قَرْظَةَ ، فَإِنْ أَحْسَبَ الْإِبْنَاءَ قَدْ كَانَ مِنْذُ حِينٍ !

١٧ و

(١) المجاهد : جمع مجسد كبير ومصنف ، وهو القميص الذي يلى الجسد .
وفي الأصول و : « وَالنَّظَرُ إِلَى الشَّعْرِ وَالْجَاهِدِ » .

(٢) ط : « مَعَهُ امْرَأَتُهُ فِيهَا » .

(٣) فَاحِشَةُ بِنْتُ قَرْظَةَ بِنْتُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَوْفَلٍ . جَاهِلِيَّةُ أَصَابِ الْعَرَبِ ١١٦ .

(٤) التَّحْدِيدُ : تَنْجِيعٌ .

ومعاوية أحد الأئمة ، فلما لم يقع عنده ما رأى من الكلام موقع يقين ، وإنما حل محل ظن وجبان^(١) ، لم يقين به ولم يرجه ، ولو أوجبته لحدّ عليه .

وكان معاوية يؤذي الجارية فيجردها من ثيابها بحضرة جلسائه ، ويقصّ التضييب على ركبها ، ثم يقول : إنه لتأع لو وجد متاعاً ! ثم يقول لصمعة ابن صوحان : خذها لبعض ولدك ، فلما لا تحلّ ليزيد بعد أن فعلت بها ما فعلت .

ولم يكن بدم من الظليفة ومن بمنزلة في القدرة والثبات^(٢) أن تقف على رأسه جارية تذب عنه وتروّحه ، ونعاطيه أخرى في مجاس عالم بحضرة الرجال . فمن ذلك حديث الوصفة التي أطلعت في كتاب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج وكان يبرئه^(٣) ، فلما فشا مانيه رجع على الحجاج بالثوم ونمّثل :

ألم تر أن^(٤) وشاة الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحاً^(٥)

فلا نفيس سرّك إلا إليك فإذن لكل نصيب نصيبها

ثم نظر فوجد الجارية كانت تقرأ فتت عليه .

ومن ذلك حديثه حين نفس فقال للفرزدق وجريه والأخطل : من

(١) الحبان ، بالكسر : الظن . وبضم الحاء ، بمعنى الحساب والمد .

(٢) ط : ه الثاني . والكلمة مهجلة في الأصل . والثاني : من قولم تأتي ه التي . أي توبأ ، كما يقال تأتي للفلان أمره .

(٣) من الأسرار والإخفاء . وفي الأصل : ه يبرئه . والوجه ما أثبت من ط .

(٤) انظر حوائج الحيوان ه : ١٨١ . وقد سبق في كتاب كيان السر .

وصَفَ أَمَانًا بِشَعْرٍ وَبِمَثَلٍ يُعْصِبُ فِيهِ^(١) وَنَحْسَنَ التَّجَبُّلَ ، هَذِهِ التَّوَصِيفَةُ لَهُ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

رَمَاهُ الْكُرَى فِي رَأْسٍ حَتَّى كَانَهُ

أُمِيرُ جَلَاءٍ يَسِيدُ رَحْمَنَ ه وَفَرَا^(٢)

قَالَ : شَدَحَتْنِي وَبَلَكَ يَا فَرَزْدَقُ ! قَالَ جَرِير :

رَمَاهُ الْكُرَى فِي رَأْسٍ حَتَّى كَانَهُ

بَزَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَسَيَرَةُ سَفَرَا^(٣)

قَالَ : وَبَلَكَ تَرَكْتَنِي مَجْنُونًا ! ثُمَّ قَالَ : يَا أَحْطَلُ فَعَل . قَالَ :

رَمَاهُ الْكُرَى فِي رَأْسٍ حَتَّى كَانَهُ

نَدِيمٌ نَزَوَى بَيْنَ نَدَمَانِهِ خَمَرَا^(٤)

قَالَ : أَحْسَنْتَ ، خُذْ إِلَيْكَ الْجَاوِيَةَ .

١٨١ ظ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ لِمَسْلُوكِ وَالْأَشْرَافِ إِذَا يَخْتَلِفُنَ فِي الْحَوَائِجِ ، وَدَخَلْنَ
فِي الدَّوَابِّ ، وَنَسَا يَجْنِسْنَ لِلنَّاسِ ، مِثْلَ خَالِصَةِ جَارِيَةِ أَتْلِيذُزْزَانَ ، وَغُثْبَةِ
جَارِيَةِ رِبِطَةَ^(٥) ابْنَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَسُكَّرَ وَتَرْكِيَّةُ جَارِيَتِي أُمِّ جَمْفَرٍ ،
وَدَقَاقُ جَارِيَةِ الْعَبَّاسَةِ^(٦) ، وَظُلُومُ وَقُطْنَطِينَةَ جَارِيَتِي أُمِّ حَبِيبٍ ، وَنِسْرَةَ

(١) ط : « وَنَحْسَنَ ضِيَاغِي » ، وَهَذَا صَرَاهُ .

(٢) الْأَنْبِي : الْقَدَى أَصِيبَ فِي أُمِّ رَأْسِهِ .

(٣) فِي الْأَمَلِ وَط : « فَه » وَأَثَبَتْ « فِي الْقَدَى » : ٣٧٤ وَالسُّقَر :

لُفَةُ السُّقَر . وَط : « سَفَرَا » ، وَفِي الْقَدَى : « سَفَرَا » ، أَيْ سَفَرَا .

(٤) النَّدِيمَانِ . بِالْفَتْحِ : النَّدِيمُ عَلَى التَّرَابِ . يُقَالُ لِلرَّاحِدِ وَكُلِّهِمْ .

(٥) فِي الْأَمَلِ : « رَابِطَةُ » ، صَرَاهُ فِي ط وَجَمْعُهَا أَنْسَابُ الْعَرَبِ ٣٥٠ ٣٢

(٦) الْعَبَّاسَةُ بِنْتُ لِأَدَى . وَفِي الْأَمَلِ « الْعَبَّاسِيَّة » ، صَرَاهُ فِي ط .

هارون بن جهمية^(١) ، وَخُدُونَةُ أُمِّ مَرْيَمَ بْنِ السُّدِّيِّ بْنِ شَاعِكٍ^(٢) .
ثُمَّ كُنْ يَرِزْنَ لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا كُنَّ وَأَشْبَهَ مَا يَتَرَقُّ بِهِ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ
مُتَكَرِّمًا وَلَا عَابَةَ عَائِبٍ .

وَقَدْ نَظَرَ لِلْأَمَوِيِّ إِلَى سُكَّرٍ فَقَالَ : أُخْرَجَتْ أَنْتِ أُمُّ مَمْلُوكَةٍ ؟ قَالَتْ :
لَا أَدْرِي ، إِذَا غَضِبْتُ عَلَى أُمِّ جَعْفَرٍ قَالَتْ : أَنْتِ مَمْلُوكَةٌ ، وَإِذَا رَضَيْتِ
قَالَتْ : أَنْتِ حُرَّةٌ . قَالَ : فَأَكْتَفَى إِلَيْهَا السَّاعَةَ فَاسْأَلِهَا عَنْ ذَلِكَ .
فَكَتَبَتْ كِتَابًا وَصَلَتْهُ بِجَنَاحِ طَائِرٍ مِنَ الْهَدْيِ^(٣) كَانَ مَعَهَا ، أَرْسَلَتْ
تَعْلَمُ أُمُّ جَعْفَرٍ ذَلِكَ ، فَعَلَتْ أُمُّ جَعْفَرٍ مَا أَرَادَ فَكَتَبَتْ إِلَيْهَا : « أَنْتِ حُرَّةٌ » .
فَنَزَّزَهَا عَلَى عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ خَلَا بِهَا مِنْ سَاعَتِهَا فَوَاقَعَهَا وَخَلَّى
سَيْتَهَا ، وَأَمَرَ بِدَفْعِ الْمَالِ إِلَيْهَا .

وَالْقَائِلُ عَلَى أَنَّ النَّظَرَ إِلَى النِّسَاءِ كُتِبَ لَيْسَ بِحَرَامٍ ، أَنَّ الرُّأْيَ الْمُغْتَنَى^(٤)
تَبَرَّرَ لِلرُّجَالِ فَلَا نَحْشَمَ مِنْ ذَلِكَ . فَكَانَ حَرَامًا وَهِيَ شَابَةٌ ! يُعَلَى إِذَا
خُلَّتْ ، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ أَفْرَطَ فِيهِ لِلْعَمْدُونَ حَدَّ الدَّيْرَةِ إِلَى سُوءِ اخْتِلَاقِ وَضِيقِ
الْقَطَنِ^(٥) ، فَصَارَ عِنْدَهُمْ كَالْحَقِّ الْوُجُوبِ .

(١) ط : « جهمية » .

(٢) انظر 'بيان' ٣ : ٣٦٧ .

(٣) الهدى : جمع هاد ، وهو الحمام الذي يسمى حمام أَرَايَلٍ . انظر
حواشي الحيوان ٢ : ٧٩ والحيوان ٣ : ٢١٣ ، ٢١٧٠ . وفي ط : « الهدى » تحريف .

(٤) النسوة يفتح التوين للشددة على الأصح ، ويقال بكسرهما أيضا . وهي التي
بقيت زمانا بعد أن تحرك لا تتزوج .

(٥) في الأصل وط : « وضيق القطن » . والصحيح لئلا يطرط .

وكذلك كانوا لا يرون بأساً أن تنزل المرأة إلى عدة أزواج لا بشيئا
 عن ذلك إلا الموت ما دام الرجال يريدونها . وهم اليوم يكرهون هذا
 ويستعجبونه في بعض ، ويمافون المرأة الحرة إذا كانت قد نكحت زوجاً
 واحداً ، ويلزمون من خطبتها المار ويلحقون به اليوم ، ويمبرونها بذلك ،
 ويتعقلون الآية^(١) وقد تداولها من لا يحصى عدده من اللواتي . فمن حسن
 هذا في الإمام ، وقبحه في الحرائر ! ولم [لم^(٢)] بفاروا في الإمام ، ومن أنهت
 الأولاد وحظايا اللوك ، وغاروا على الحرائر . ألا ترى أن النيرة إذا جاوزت
 ما حرم الله فهي باطل ، وأنها بالنساء لضمنن أولع ، حتى يغرن على الظن
 والحلم في الثوم . وتثار المرأة على أبيها ، وتماذى إسرته وسرته .

١٨٢ و

ولم تزل القيان عند اللوك من العرب والمعجم على وجه الدهر . وكانت
 فارس تعد الفناء أدباً والزوم فلسفة .

وكانت في الجاهلية الجرادتان لعبد الله بن جدعان^(٣) .

(١) هذا الفعل لم يرد في المعجم للتداول ، وهو من المخطوطة بمعنى قرب السكينة .
 وقالوا : امرأة حطية : مفضلة على غيرها في المحبة .

(٢) السكينة من ط .

(٣) في العقد ٦ : ٢٨ أنها كانتا فتيين لماد . وفي جنى الجنين ٣٣
 أن الجرادتين فيانا معاوية بن بكر أحد المالبق . وكذا في أمثال البدائي (الحن
 من جرادين) . وفي اللسان والقاموس (جرد) أنها مفتيتان للهمان . لكن
 ما في الأغاني ٨ : ٢ — ٣ مطابق لما ذكر الجاحظ هنا في قصة طويلة . وفيهما خبر
 أمية بن أبي الصلت حين أحدهما إليه عبد الله بن جدعان :

عطاوك زين لامرى* إن حيونه يبذل وما كل العطاء يزبن
 وليس بشين لامرى* بذل وجهه إليك كما بنفس السوال يشين

وكان لعبد الله بن جعفر الطيار^(١) جوارٍ يَمْنَنُ ، وغلَامٌ يقال له « بديع » يَتَقَنَّى ، فبَابَهُ بذلك الحكم بن مروان ، فقال : وما عِلٌّ أَنْ آخَذَ الْجَيْدَ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَلْقَاهُ إِلَى الْجَوَارِي فَيَتَرَنَّ بِهِ وَيَشْدُرُهُ^(٢) بِمَلُوقَيْنِ وَنَفْسَيْنِ !

وسمع يزيد بن معاوية الضاء .

وَأَخَذَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَبَابَةَ وَسَلَامَةَ^(٣) ، وَأَدْخَلَ الرِّجَالَ عَلَيْهِنِ لِلسَّمَاعِ ، فَقَالَ الشَّاعِرُ فِي حَبَابَةَ :

إِذَا مَا حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ دُونَهُ أَذُنُ الْكَرَامِ
وَأَصْفَوْا نَحْوَهُ الْأَذَانِ حَتَّى كَانَتْهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامَ^(٤)
وَقَالَ فِي سَلَامَةَ :

أَلَمْ تَرَاهَا ، وَاللَّهِ بِكَفَيْكَ شَرَّهَا ، إِذَا طَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
تَرَدُّ نِظَامُ الْقُسُولِ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى صَاعِلٍ مِنْ حَاقِهَا يَرْجِعُ
وَكَانَ يَسْمَعُ فَإِذَا طَرَبَ شَقٌّ بَرُدَّهُ ثُمَّ يَقُولُ : أَطِيرُ ! فَتَقُولُ حَبَابَةُ :
لَا تَطِيرُ^(٥) ؛ فَإِنْ بَنَى إِلَيْكَ حَاجَةٌ .

(١) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . والطيار لقب لجعفر . وفي الحيوان ٣ : ٢٣٣ : « ونحن نؤمن بأن جعفر الطيار بن أبي طالب ، له جناحان يطير بهما في الجنة ، جهلا له عوضا من يديه اللذين قطعنا على لواء السليين في يوم مؤتة » . وانظر جمهرة ابن حزم ٦٨ - ٦٩ .

(٢) هو من قولهم : شَدَرَ النِّظْمُ : فَصَلَهُ بِالْخَرَزِ وَنَحْوِهِ . وفي ط : « وينشدنه » .
(٣) حَبَابَةُ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَسَلَامَةُ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ كَمَا نَصَّ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ ٥ : ٥٠ . ومما يؤيد ضبط حَبَابَةَ بِالتَّخْفِيفِ مَا وَرَدَ فِي الْأَغَانِي ١٣ : ١٥٤ :
أَبْلَغَ حَبَابَةَ أَمْنِي رَجْعَهَا الطَّرِ ، الْمَوْلَادُ سِوَى ذِكْرَاكُمُ وَطَرِ
(٤) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ ظَاهِرٌ .

(٥) أَيْ لَا تَطِيرُ . وفي ط : « لَا تَطِرُ » بِالْحَيِّ الصَّرِيحِ .

نم كان الوليد بن يزيد المتقدم في الكهولة والفرد ، والفرد بعد ذلك يسلكون على هذا التهاج وعلى هذا السبيل الأول .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، قبل أن تناله اختلافة بتغنى .
فما يُعرف من غنائه :

أَيْبُ صَاحِبِ زُرِّ سَمَادَا تَقَرَّبَ مَزَارِيَهَا وَدَعَا الْبَعَادَا^(١)
وله :

عَاوَدَ الْقَابُ سَمَادَا فَقَلَّ الطَّرْفُ الشَّهَادَا^(٢)
ولا نرى بالفناء بئساً إذا كان أصله شعراً مكسواً نفاً : فما كان منه صدقاً
لحسن ، وما كان منه كذباً فقيبح .

وقد قال النبي عليه السلام : « إِنَّ مِنَ الشَّرِّ لِحِكْمَةٌ » .
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « الشَّرُّ كَلَامٌ ، لُحْنُهُ حَسَنٌ ،
وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ » .

ولا نرى وزن الشعر أزال الكلام عن جهته ، فقد يوجد ولا يضره
ذلك ، ولا يزيل منزلته من الحكمة .

فإذا وَجَبَ أَنَّ الكلام غير محرم فإِنَّ وزنه وتلقيته لا يوجبان تعريفاً
لملحة من العلل . وإِنَّ التَّرجيع له أيضاً لا يخرج إلى حرام . وإِنَّ وزن الشعر
من جنس وزن الفناء ، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى ، وهو من

(١) في الأغاني ٨ : ١٤٥ : « لو شك فراقها وذرا البعادا » .

(٢) في الأسرار ٥ : « فعلا » . وجعلها فسل « قتل » . واثبت أنرب
تصحيح . يقال قلاه بقلوه وقلاه بقلبه : أهنه .

كتاب حدة النفوس ، تحده الألسنُ بحدة مقنّيع ، وقد يعرف بالمجانس كما يعرف بالإحصاء والوزن . فلا وجهَ لتجزيته ، ولا أصلَ لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنة نبّيه عليه السلام .

فإن كان إنسا يحرمه لأنه يُدعى عن ذكر الله فقد نجد كثيراً من الأحاديث والمطاعم والشارب والنظر إلى الجنان والرهابين ، واقتناص الصيد ، والتشاغل بالجماع وسائر اللذات ، تصدّد وتناهى عن ذكر الله . ونعلم أن قطع الدهر بذكر الله لئن أمكنه أفضل ، إلا أنه إذا أدّى الرجلُ الفرضَ هذه الأمور كلها له مباحة ، وإذا قصر عنه لزمه اللّثم .

ولو سلم من الله عن ذكر الله أحدُ لسيّم الأنبياء عليهم السلام . هذا سليمان بن داودَ عليهما السلام ، ألماء عَرَضُ الخيل عن العتلاء حتى غابت الشمس ، فمَرَقَتْها وقطع رقابها .

وبعد فإن الرقيق تجارةً من التجارات تقع عليه المساومات^(١) والمشاركة بالثمن ، ويحتاج البائع والمبتاع إلى أن يَسْتَفِيا العِلَقَ^(٢) ويتأملوا تأملاً يتّينَ يجب فيه خيار الرؤية للشرط في جميع البياعات^(٣) . وإن كان لا يُعرف مبلّغه بكيل ولا وزن ولا عدد ولا مساحة ؛ فقد يُعرف بالحسن والقيح .

(١) ط : ه : المساومة ه .

(٢) في الأصل ط : ه : يستفيا ، وجعلها فكل يستفيا ه . وثابت من الأصل واضح صحيح .

(٣) في الأصل : ه : للشرطة من جميع البياعات ه . وثابت ما في ط . والبياعات ، بكسر الباء ؛ جمع بياعة ، وهي السلطة .

ولا يقف على ذلك أبصاً إلا الثاقب في نظره ، اللاهر في بصره ، العلب
بصناعته ؛ فإن أمر الحسن أدق وأرق من أن يدركه كل من أبصره . ١٨٣ و

وكذلك الأمور الوهمية ، لا يقضى عليها بشهادة إبصار الأعين ، ولو
قضى عليها بها كان كل من رآها يقضى ، حتى النعم والحير ، يحكم فيها
لكل بصير العين يكون فيها شاهداً وبصيراً للقلب ، ومؤدياً إلى العقل ،
ثم يقع الحكم من العقل عليها .

وأنا مبين لك الحسن . هو التمام والاعتدال . ولست أعني بالتمام تجاوز
مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة ، وكدفة الجسم أو عظم الجراحة
من الجوارح ، أو سعة العين أو الفم ، مما يتجاوز مثله من الناس للمتدلين
في الخلق ؛ فإن هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان من الحسن ، وإن عدت
زيادة في الجسم .

والحدود حاصرة لأمر العالم ، ومحيطه بمقاديرها للوقفة لها^(١) ، فكل
شيء خرج عن الحد في خلق ، حتى في الدين والحكمة اللذين هما أفضل
الأمر ، فهو قبيح مذموم .

وأما الاعتدال فهو وزن الشيء لا الكمية^(٢) ، والكون كون الأرض
لا استوائها^(٣) .

ووزن النفوس في أشباه أقسامها . فوزن خلقة الإنسان اعتدال محاسنه
والأبوت شيء منها شيئاً ، كالمين الواسعة لصاحب الأنف الصغير

(١) الوقفة : للقدرة . وفي الأصل : « الوقفة » .

(٢) في الأصل : « لا الكمية » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « ولكن كون الأرض لاستوائها » . صوابه في ط .

الأفطس ، والأنف العظيم لصاحب العين الضيقة ، والذقن النافس والرأس الضخم والوجه الفخم لصاحب البدن المجدع النضو^(١) ، والظاهر الطويل لصاحب القهذين التصيرين^(٢) ، والظاهر القصير لصاحب القهذين الطويلتين ، وكسمة الجبين بأكثر من مقدار أسفل الوجه .

ثم هذا أيضاً وزن الآنية وأصناف القروش والوشى واللباس ، ووزن القنوات التي تجري فيها المياه .

وإنما نمنى بالوزن الاستواء في الخطوط والتركيب .

فلا بد^(٣) لا يمنع الناظر من النظر إلى الزرع والنرس والتضخ في خضرته^(٤) والاستشاق من روائحه . ويسى ذلك كله له حلاً^(٥) ما لم يعد له بدءاً . فإذا مدّ بدءاً إلى متقال حبة من خردل بغير حقها فعل ما لا يحل^(٦) ، وأكل ما يحرم عليه .

ظ ١٨٣

وكذلك مكالة القيان ومفاكهن^(٧) ، ومفازلهن ومصالحهن للسلام ، ووضع اليد عليهن للتغليب والنظر ، حلال ما لم يشب ذلك ما يحرم .

(١) المجدع عني به للنفوس الخلق . وأصله المجدع من النبات ، وهو ما قطع من أعلاه ونواحيه . والنضو ، بالكسر : الهزول .

(٢) في الأصل و ط : « القصيرتين » . و « الطويلتين » في سائر ، صوابه ما أثبت . والقهذ مؤنثة .

(٣) في الأصل و ط : « فلا بد لنا » .

(٤) ط : « والفرش والبسج » ، وما هنا صوابه .

(٥) في الأصل و ط : « حل » ، تحريف .

وقد استثنى الله تبارك وتعالى التمس فقال : « الذين يحبون كيانَ الإثم والقواحتى إلا التمس إن ربك واسع الغفرة^(١) » . قال عبد الله بن مسعود ، وسئل عن تأويل هذه الآية فقال : إذا دنا الرجل من المرأة فإن تقدم ففاحشة ، وإن تأخر فلم . وقال غيره من الصحابة : القبله واللمس . وقال آخرون : الإنيان فيما دون الفرج .

وكذلك قال الأعرابي حين سئل عما نال من عشيقته ، فقال : ما أقرب ما أحل الله مما حرم الله !

فإن قال قائل : فما روى من الحديث : « فرقوا بين أنفاس الرجال والنساء » ، وقال : « لا يخل رجلٌ بامرأة في بيتٍ وإن قيل خَمَّوها ، ألا إن خَمَّوها الموت^(٢) » . وإن في الجمع بين الرجال والقيان مادعا إلى الفسق والارتباط والعشق ، مع ما ينزل بصاحبه من الغلة التي تضطره إلى النجور وتحميل على الفاحشة : وأن أكثر من يحضر منازل القيان إنما يحضر لذلك لا لسمع ولا لاتباع .

قلنا : إن الأحكام إنما تقع على ظاهر الأمور ، ولم يكلف الله العبادة الحكم على الباطن ، والعمل على النيات ، فيقتضى للرجل بالإسلام بما يظهر

(١) الآية ٣٢ من سورة النجم . وفي الأصل وط : « والذين يحبون كيانَ الإثم والقواحتى إلا التمس إن ربك واسع الغفرة » . وسبب هذا التعريف اشتباه الآية ٣٧ من سورة الشورى .

(٢) الحو ، بالفتح : لغة في حم المرأة ، إذ فيه ست لغات ذكرها اللغشوني في ١ : ٧١ . وانظر صحيح مسلم ١٧١١ . وفي اللسان (٣١) : « ألا سمَّوها الموت بدون إن » . وهذا على لغة من يرب الحم بالحروف الثلاثة .

منه والله ما جدد فيه ، ويقضى أنه لأبيه ولعله لم يلدّه الأب الذي ادّعى إليه
فقط ، إلا أنه مولود على فراشه ، مشهوراً بالانتاء إليه . ولو كلف من يشهد
لرجلٍ بواحدٍ من هذين اللعين على الحقيقة لم تقم عليه شهادة . ومن يحضر
بجالتنا لا يظهر نسباً مما ينسبونه إليه ، ولو أظهر ثمّ أخضينا له عليه لم يلبثنا
في ذلك إنم .

والحسب والنسب الذي بلغ به القيان الأمان الرغبة إنما هو الهوى ^(١) .
ولو اشترى على مثل شري الرقيق لم تجاوز الواحدة منهم ثمن الرأس
الساذج . فأكثر من بالغ في ثمن جارية فيالعشقر ولعله كان ينوي في أسرها
الرئية ، ويخذ هذا أسهل سبيلاً إلى شفاء غليله ^(٢) ثم تعذر ذلك عليه فصار
إلى الحلال وإن لم يتنوّه ويعرف فضله ^(٣) ، فباع المتاع وحلّ العقد ^(٤) وأتكل
ظلمه بالهبة ^(٥) حتى ابتاع الجارية .

ولا يعمل عملاً ينتج خيراً غير إغراهه ^(٦) بالقيان وقيادته عليهن ! فإنه
لا ينتجم ^(٧) الأمر إلا وغابته فيهنّ العشق ، فيعوق ^(٨) عن ذلك ضبط اللوال

(١) في الأصل وط : « لهوا » .

(٢) في الأصل وط : « إلى إشفاء غليله » .

(٣) في ط : « وتعرف فضله » ، وما هنا صوابه .

(٤) العقد : جمع عقدة ، وهي الضيقة . واعتقدها : اشتراها .

(٥) بالية بكسر المعين وضمتها وتشديد كل من الباء للكسرة والياء للفتحة :

الكبر والفسخ . وفي ط : « بالية » .

(٦) ط : « إغراهه » .

(٧) ط : « لا ينتجم » .

(٨) في الأصل : « فيعوق » .

ومراعاة الرقباء، وشدة الحجاب، فيضطر الماشق إلى الشراء، ويحل به الفرج^(١)، ويكون الشيطان المدحور.

والمشق داء لا يُلْكُ دمه، كما لا يستطاع دفع عوارض الأدواء إلا بالحمية، ولا يكاد يُفْتَقِع بالحمية مع ما تولد الأغذية وتزيد في الطباع بالازدياد في الطعام.

ولو أمكن أحداً أن يمتنع من كل ضرر ويقف عن كل غذاء، فلزم ذلك للطبيب في آفات صحت^(٢)، وتحل جسمه وضوي حله، حتى يؤمر بالتخليط، ويشار عليه بالناية في الطيبات. ولو ملك أيضاً صرف الأغذية واحترس بالحمية، لم يملك ضرر تغير الهواء ولا اختلاف الماء.

وأنا واصف لك حد المشق لتعرف حده:

هو داء يصيب الروح ويشتمل على الجسم بالمجاورة، كما يقال الروح الضعف في البطش والوهن في الرء ينهكه. وداء المشق وعومه في جميع البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم. وصعوبة دوائه تأتي من قيل اختلاف علته، وأنه يتركب من وجوه شتى، كالمشق التي تعرض مركبة^(٣) من البرد والبلغم. فمن قصد لعلاج أحد الغلطين كان ناقصاً من دائه^(٤) زائداً في داء الغلظ الآخر، وعلى حسب قوة أركانه يكون ثبوته وإبطاؤه

(١) ط: «الفرج».

(٢) في الأصل: في أوقات صحت، «، صوابه في ط.

(٣) في الأصل: «الركبة»، «، وصوابه في ط.

(٤) في الأصل و ط: «دوائه»، «، صوابه ما أثبت.

في الأعمال . فالمشق يتركب من الحب والهوى ، والمثاكلة والإلف ،
وله ابتداء في المساعدة ، ووقوف على غاية ، وهبوط في التوليد إلى غاية
الأعمال ووقف لللال .

١٨٤ ظ

والحب اسم وقع على المعنى الذي رسم به ، لا تفسير له غيره^(١) ؛ لأنه
قد يقال : إن المرء يحب الله ، وإن الله جل وعز يحب المؤمن ، وإن الرجل
يحب ولده ، والولد يحب والده ويحب صديقه وبلده وقومه ، ويحب على أي
جهة يريد ولا يشي ذلك عشقاً . فيعلم^(٢) حينئذ أن اسم الحب لا يكتفي به
في معنى المشق حتى تضاف إليه العلل الأخر^(٣) إلا أنه ابتداء المشق ، ثم
يتبعه حب الهوى^(٤) قريباً وافق الحق والاختيار^(٥) ، وربما عدل عنها .
وهذه سبيل الهوى في الأديان والبلدان وسائر الأمور . ولا يميل صاحبها
عن حبه واختياره فيما يهوى . ولذلك قيل : « عين الهوى لا تصدق » ،
وقيل : « حبك الشيء يُمى ويصم^(٦) » . يتخذون أديانهم أرباباً لا هواتهم .
وذلك أن العاشق كثيراً ما يشق غير النهاية في الجمال ، ولا الفاية في
الكمال ، ولا الوصف بالبراعة والرشاقة ، ثم إن سئل عن حبه في ذلك
لم يهتم له حجة .

(١) ط : « لا ينبر له غير » .

(٢) ط : « فليعلم » .

(٣) ط : « الأخرى » .

(٤) ط : « ثم يتبعه الهوى » .

(٥) ط : « والاختيار » .

(٦) أمثال الديدان ١ : ١٧٩ وانظر الجيران ٤ : ٣٨٦ .

ثم قد يجمع الحب^١ والهوى ولا يستيان عشقاً ، فيكون ذلك في الولد والصديق والبلد ، والصنف من اللباس والفرش والدواب . فلم ير أحداً منهم يسقم بدنه ولا تناف روحه من حب بلده ولا ولده ، وإن كان قد يصيبه عند الفراق نوعٌ واحتراف .

وقد رأينا وبلغنا عن كثير ممن قد تناف وطال جهده وضناه بداء العشق .

فلم أنه إذا أضيف إلى الحب والهوى للشاكلة^(١) ، أعنى مشاكلة الطبيعة ، أى^(٢) حب الرجل النساء وحب النساء الرجال ، المركب في جميع الفحول والإناث من الحيوان ، صار ذلك عشقاً صحيحاً . وإن كان ذلك عشقاً^(٣) من ذكر لذكر فليس إلا مشتقاً من هذه الشهوة ، وإلا لم يسم عشقاً إذا فارقت الشهوة .

ثم لم نره ليكون مستحكماً عند أوّل لقاء حتى يتقد ذلك الإنف . وتغريته الواظبة في القلب ، فينبت كما تنبت الحبة في الأرض حتى تستحكم وتشتد وتثمر ، وربما صار لها كاللذع السحوق والعود الصلب الشديد . وربما انقفق فصار فيه^(٤) بوار الأصل . فإذا اشتعل على هذه الحال صار عشقاً تاماً .

١٨٥ و

(١) في الأصل : « والشاكلة » والوجه حذف الواو كما في ط .

(٢) في الأصل : « أن » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « وإن ذلك كان عشق » .

(٤) في الأصل : « فيها » ، صوابه من ط .

ثم صارت قلة البيان تزيد فيه وتوقد ناره ، والانهطاع يسره حتى
يذهل العقل ويتهك البدن ، ويشغل القلب عن كل نافعة ، ويكون خيال
المشوق نصب عين الماشق والغالب على فكرته ، والحامل في كل
حالة على قلبه .

وإذا طال المهد واستمرت الأيام نقص^(١) على القرعة ، واضمحل على
المطالعة ، وإن كانت كلومته وندوبه لا تكاد تنفوا آثارها ولا تدرس رسومها .
فكذلك الظفر بالمشوق يسرع في حل عشقه . والملة في ذلك أن
بعض الناس أسرع إلى المشق من بعض ؛ لاختلاف طبائع القلوب في الرقة
والقسوة ، وسرعة الإلف وإبطائه ، وقلة الشهوة وضعفها .

وقل ما يظهر^(٢) المشوق عشقا^(٣) إلا عداه بدائه ، ونسكت في صدره
وشغف فؤاده . وذلك من المشاكلة ، وإجابة بعض الطباع بعضا ، وتوكلان
بعض الأنفس إلى بعض ، وتغارب الأرواح . كالنائم يرى آخر بنام ولا نوم
به فينسى ، وكللتائب يراه من لا تتأوب به فيفعل مثل فعله ، قسرا
من الطبيعة .

وقل ما يكون عشق^(٤) بين اثنين يتساويان فيه إلا عن مناسبة بينهما

(١) في الأصل : « تنقص » . صوابه في ط . وتنقص لم ترد إلا متعدية

(٢) في الأصل : « بأقل مما يظهر » . وفي ط : « لما يظهر » . يستقلد « بأقل » .
وأرى الصواب فيما أثبت . وانظر ما سيأتي في الفقرة التالية .

(٣) ط : « عشقه » .

(٤) في الأصل : « عشقا » . صوابه ط .

في الشَّبَه في الخلق وأُغْلِق في الظرف^(١) ، أو في الموى أو الطُّباع . وقلبك ما ترى الحسن يشرق القبيح ، والقبيح يحجب الحسن ويختار المختار الأفيح على الأحسن ، وليس يرى الاختيار في غير ذلك فيتوهم الغاط عليه ، لكنه لتصارف الأرواح ولزدواج القلوب .

ومن الآفة عشق القيان على كثرة فضائلهن ، وسكون النفوس إليهن ،
 ١٨٥ ط وأنهن^(٢) يحسمن للإنسان من اللذات ما لا يجمع في شيء على وجه الأرض .
 والذات كلها إنما تكون بالحواس ، ولأن كوكب وللشروب حفظ الحاسة
 الذوق^(٣) لا بشر كما فيه غيرها . فلو^(٤) أكل الإنسان للسك الذي هو حفظ
 الأنف وجده بشما واستدّره ، إذ كان دنا جامداً . ولو تنسّم أرواح الأمصة
 الطيبة^(٥) كالقواكه وما أشبهها عند انقطاع الشهوة ، أو ألح بالنظر إلى شيء
 من ذلك ، عاد زرعاً . ولو أدنى من سمعه كل طيب وطيب لم يجد له لذة .

فلذا جاء باب القيان اشترك فيه ثلاثة^(٦) من الحواس : وصار القلب لها
 رابعا . فلعين النظر إلى القينة الحناء والشبهة^(٧) إذ كان الحلق والجمال

(١) في الأصل : « والحلق في الظرف » . وإثبات الواو من ط .

(٢) ط : « ولأنهن » .

(٣) ط : « حفظ حاسة الذوق » .

(٤) في الأصل : « لو » ، وأثبت ما في ط .

(٥) في الأصل وط : « غير الطيبة » .

(٦) ط : « ثلاث » . وكلامه جائز .

(٧) في الأصل : « للشبهة » . صوابه في ط .

لا یکادان یجتمعان لستمتع وترنع ، ولتضع منها حظ الذي لا مؤونة عليه ، ولا تطرب آله^(۱) إلا إلیه .

ولس فیها الشهوة والحزن إلى الباء . والحواش كلها رواد للقلب ، وشهود عنه .

وإذا رفعت القیة عقیرة حلقها تدلی حدق إليها الطرف ، وأصنی نعوها السمع ، وألقى القلب^(۲) إليها الملك ، فاستبق السمع والبصر أيها یؤدی إلى القلب ما أفاد منها قبل صاحبه ، فیتوافیان عند حبة القلب فیفرغان ما ونعیاه ، فیتولده مع الشرور حاسة اللس ، فیجتمع له فی وقت واحد ثلاث لذات لا تجتمع له فی شیء قط ، ولم تؤد إلیه الحواش مثلها . فیکون فی مجالته للقیة أعظم الفیسة : لأنه روی فی الآخر : « إنا کم والنظرة فإنها ترزع فی القلب الشهوة » . وكفی بها لصاحبها فنة ، فكیف بالنظر والشهوة إذا صاحبهما السماع ، وتکافئهما الفازلة .

إن القیة لا تکاد تخالیص فی عشقها ، ولا تناصح فی ودعها : لأنها مکتسبة ومجبوة علی نصب الحیالة والشركة للتربطین ، لیتقنموا فی أنشوطتها ، فإذا شاهدهما للشاهد رامت باللعظ ، وداعبته بالتبسم ، وغازلته فی أشعار الفتاة ، ولحجت باقتراحاته ، ونشطت للشرب عند شربه ، وأظهرت الشوق إلى طول مکة ، والصبابة لسرعة عودته ، والحزن لفرقه . فإذا أحست بأن سحرها

(۱) فی الأصل : « ولا تطرب الله » بهذا الإجمال ، وأثبت ما فی ط .

(۲) ط : « والقلب القلب » ، وما هنا صوابه .

قد نفذ فيه^(١)، وأنه قد تَقَلَّ في الشَّرْكَ، تَزِيدَتْ فيها كانت قد شَرَعَتْ فيه،
وأوعته أَنْ الذي بها أَكْثَرُ مما به منها، نَمَّ كَاتِبَتُهُ نَشَكَوْا إليه هَوَاهُ^(٢)،
وَتَقَسَّمْ لَهُ أَنَّهَا مَذَّتْ الْهَوَاةَ بَدَمَتِيهَا، وَبَلَّتِ السَّحَابَةُ بِرَيْقِهَا^(٣)، وَأَنَّهُ شَجَبَهَا
وَشَجَّوْهَا فِي فِكْرَتِهَا وَضَمِيرِهَا، فِي لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا، وَأَنَّهَا لَا تَرِيدُ سِوَاهُ،
وَلَا تَوَارِ أَحَدًا عَلَى هَوَاهُ، وَلَا تَتَوَى انْعِرَافًا عَنْهُ، وَلَا تَرِيدُهُ لِمَالِهِ بَلْ لِنَفْسِهِ؛
ثُمَّ جَمَلَتْ الْكِتَابَ فِي حُدُوسِ طُومَارٍ، وَخَتَمَتْهُ بِزَعْفَرَانٍ، وَشَدَّتْهُ بِقِطْعَةٍ
زَيْرٍ^(٤)، وَأَظْهَرَتْ سِتْرَهُ عَنْ مَوَالِيهَا^(٥)، لِيَكُونَ لِلزُّرُورِ أَوْثَقُ بِهَا. وَأَتَلَتْ
فِي اقْتِضَاءِ جَوَابِهِ، فَمِنْ أَجِيبَتْ عَنْهُ أَدَعَتْ أَنَّهَا قَدْ صَيَّرَتْ الْجَوَابَ سَلَوْنَهَا
وَأَقَامَتْ الْكِتَابَ مَقَامَ رُؤْيَاهُ، وَأُنْشَدَتْ:

وَصَحِيفَةٌ نَحَكَى الْقُصَمِ رَ مَلِيحَةٍ نَهَانَهَا
جَاءَتْ وَغَدَ قَرِحَ الْقَسْوَا دُ لَطُولِ مَا اسْتَبْطَأْنَهَا^(٦)
فَضَحَكَتُ حِينَ رَأَيْتُهَا وَبَكَيتُ حِينَ قَرَأْتُهَا
عَيْنِي رَأَتْ مَا أَنْكَرْتُ فَبَادَرْتُ عَمَّيْرَتُهَا
أَعْلَمُومُ، نَفْسِي فِي يَدِ: لِكِ: حَيَاتُهَا وَوَفَاتُهَا

(١) ط: «قد تغلب فيه».

(٢) ط: «هواها» وكلاهما متجه. وانظر ما سيأتي من قوله: «على هواه».

(٣) السحابة، بالكسر: ما يسقط به الكتاب من قشرة قرطاسه.

(٤) الزير: وتر من أوتار العود.

(٥) ط: «دسره عند موالها».

(٦) يقال فرح قلبه من الحزن، كأنه جرح. وفي ط: «فرح»، وكلاهما متجه.

ثم تغتت حينئذ :

هات كتاب الحبيب ندماني محدثي تارة وريحاني^(١)
أنتحني في الكتاب أؤلمه ثم نمدني به فأبكاني

ثم تغتت عليه الذنوب ، وتنايرت على أهله ، وحقته النظر إلى
صواحباتها ، وسقته أنصاف أقداحها ، وجعته بمضوض تفاحها^(٢) ، ونجبة
من ربحاتها ، وزودته عند انصرافه خصلة من شعرها ، وقطعة من يربطها ،
وشطية من مضاربها^(٣) ، وأهدت إليه في الثيروز^(٤) نيكة وسكر^(٥) ،
وفي المهرجان خاتمة وثقافة ، ونقشت على خاتمها اسمه ، وأبدت عند المثرة
اسمه^(٦) ، وغنته إذا رآته :

نظر الحب إلى الحبيب نعيمٌ وصدوده خطرٌ عايك عظيمٌ

(١) التدمان ، بالفتح : التدم . ط : « إن كتاب » .

(٢) الجفجف والتجميش : التمازلة . والمضوض : ما يعض عليه فبؤكل .
كما في القاموس .

(٣) المضارب : ما يضرب به العود .

(٤) انظر لما كتبت في تحقيق الثيروز والمهرجان فوائد المخطوطات ٢ :

٤ - ١٤ .

(٥) من مذاهب العرب أن الرجل منهم كان إذا خدعت رجله ذكر من يحب
أو دناء فيذهب خدعها . قال جميل :

وأنت لعيني قرة حين تلقى وذكرك يشفيني إذا خدعت رجلي
وقال الموصلي :

والله ما خدعت رجلي وما عثرت إلا ذكرتك حتى يذهب الحدار

انظر بلوغ الأرب ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١

ثم أخبرته أنها لا تنام شوقاً إليه ، ولا تهتأ بالطعام وجداً به ، ولا تملى - إذا غلب - الدُموع فيه ، ولا ذكرته إلا تنفست ، ولا هتفت باسمه إلا ارتاعت ، وأنها قد جعت قتيعةً من دُموعها من البكاء عليه ، وتنفد عند موافاة اسمه بيتَ المجنون :

وأهوى من الأسماء ما وافق اسمها وأشبهه ، أو كانَ منه مُدانيًا^(١)
وعند الذماء به قوله :

وداع دعا إذ نحن بالتليف من مني

فهيح أحزابَ الفؤاد وما يدري^(٢)

دعا باسم ليلى غيرها فكأننا

أطارَ بللى طائراً كان في صدري

وربما قادها التهوره إلى التصحيح ، وربما شاركت صاحبها في البلوى حتى تأتى إلى بيته فتسكنه من القبله فما فوقها ، وتفرشه نفسها إن استحل ذلك منها ، وربما جعدت الصناعة لترخص عليه^(٣) ، وأظهرت العلة والتأنت على اللوالى ، واستباعت من السادة ، وأدعت الحرية احتيالا لأن يملكها ، وإشفاقا أن يحتاجه كثرة نمنها ، ولا سيما إذا صادفته حلوة الشائل ، رشيقة الإشارة ، عذبة اللفظ ، دقيق الفهم ، لطيف الحس ، خفيف الروح . فإن كان بتول الشر ويتمثل به أو يترجم كان أحظى له عندها .

(١) في الأغاني ٢ : ٦ : « أحب من الأسماء » .

(٢) في الأغاني ١ : ١٦٧ : « فهيح أطراب » .

(٣) كذا . وفي ط : « لترخص عليه » .

وأكثر أسرها قلة الناحية ، واستعمال القدر والحيلة في استنطاق ما يحويه
الربط والانتقال عنه . وربما اجتمع عندها من مربوطيها ثلاثة أو أربعة على
أنهم يصعقون من الاجتماع ، ويتفأزرون عند الالتقاء ، فبكي لواحد بين ،
وتضعك للآخر بالآخرى ، وتفزع هذا بذلك ، ونسعى واحدا سرها والآخر
علانياتها ، وتوهم أنها له دون الآخر ، وأن الذي تظهر خلاف ضميرها .
وتكتب إليهم عند الانصراف كتابا على نسخة واحدة ، تذكر لكل واحد
منهم تيرتها بالباقيين وحرصها على الخلوة به دونهم .

فلو لم يكن لإبليس شرك يقتل به ، ولا علم يدعو إليه ، ولا فتنة
يستوى بها إلا القليل ، لكفاد .

وليس هذا بذم لمن ، ولكنه من فرط للدح . وقد^(١) جا. في الأثر :
« خير ناسكم الشواحر الخلابات » .

وليس يحسن هاروت وماروت ، وعصا موسى ، وسخرة فرعون ،
إلا دون ما يحسنه البيان .

ثم إذا منهن الزنى غلبه عليهن مغارج بيوت الكشاشنة ترمين
في حُجور الزناة^(٢) . ثم هن أشبهت أولاد من قد بلغ بالحب لمن أن غفروا^(٣)

(١) في الأصل و ط : « وإن » . والتصحيح لنسكل .

(٢) في الأصل : « ثم هذا منهن الزنى غلبه عليهن مغارج بيوت الكشاشنة
ترمين في حُجور الزناة » ، صوابه في ط . والكشاشنة : جمع كشاش ،
والكشاشان : الدبوت . وهو القواد على أهله .

(٣) في الأصل : « أمهات أولادهن » . وفيها أيضاً زيادة « ط » قبل
« أن غفروا » . وأثبت ما في ط « أفراد الضمير القائل ط » من « ثم جمعه
بعد ذلك مأثوف في كلام العرب ، ومنه قراءة : « لمن أراد أن يتعوا الرضاغة » .

لَمْ كُلْ ذَنْبٌ ، وَأَغْضَوْا مِنْهُمْ عَلَى كُلِّ عَيْبٍ .

وَإِذَا كُنْ فِي مَنْزِلٍ رَجُلٍ مِنَ الشُّوْقَةِ عَذَّرْتَهُ^(١) ، وَإِذَا انْتَقَلَ إِلَى مَنْزِلٍ
لِللَّوْكَ زَالَ الْمَذَرُ . وَالسَّبَبُ فِيهِ وَاحِدٌ ، وَالْإِلَهَةُ سَوَاءٌ .

وَكَيْفَ نَسَلِمُ الْقَيِّنَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ أَوْ يُمْكِنُهَا أَنْ تَكُونَ عَفِيفَةً ، وَإِنَّمَا
تُكْتَسَبُ الْأَهْوَاءُ ، وَتُعَلَّمُ الْأَلْسُنُ وَالْأَخْلَاقُ بِالْمَنْشَأِ ، وَهِيَ تَنْشَأُ مِنْ لَدُنْ
مَوْلَاهَا إِلَى أَوَانٍ وَفَاتَهَا بِمَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ لُحُوِ الْحَدِيثِ ، وَصَنُوفِ اللَّحَبِ
وَالْأَخَانِيثِ ، وَبَيْنَ الْغُلَامِ وَالْمَجَانِّ ، وَمَنْ لَا يُسْمَعُ مِنْهُ كَلِمَةٌ جِدَّةٌ وَلَا يُرْجَعُ مِنْهُ
إِلَى تَقْوَةٍ وَلَا دِينٍ وَلَا صِيَانَةٍ مَرْيُوءَةٍ .

وَتُرْوَى الْحَاقِقَةُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ صَوْتِ فَصَاعِدًا ، يَكُونُ الضُّعُفُ فِيهَا
بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ^(٢) إِلَى أَرْبَعَةِ آيَاتٍ ، عَدَدُ مَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مِنَ الشُّعْرِ إِذَا ضُرِبَ
بِمَعْنَى بَعْضِ عَشْرَةِ آلَافٍ بَيْتٍ ، لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ إِلَّا مِنْ غَفْلَةٍ وَلَا تَرْهِيْبٍ
إِلَّا مِنْ إِعْصَابٍ ، وَلَا تَرْغِيبٍ فِي ثَوَابٍ : وَإِنَّمَا نَهَبَتْ كُلُّهَا عَلَى ذِكْرِ الْوَلِيِّ
وَالْقِيَادَةِ ، وَالْمِشْقِ وَالْعَبُورَةِ ، وَالشُّوْقِ وَالْفَتْنَةِ .

١٨٧

نَمْ لَا تَنْفَكْ مِنَ الدِّرَاسَةِ لَصْنَانِهَا مَكْتُبَةً عَلَيْهَا^(٣) ، تَأْخُذُ مِنَ الطَّلَاحِينَ
الَّذِينَ طَرَحَهُمْ كُلَّهُ تَجْبِيشٌ وَإِنْشَادُهُمْ مَرَاوِدَهُ^(٤) . وَهِيَ مُضْطَرَّةٌ إِلَى ذَلِكَ
فِي صِنَاعَتِهَا : لِأَنَّهَا إِنْ جَعَلَتْهَا تَفَلَّتْ ، وَإِنْ أَهْمَلَتْهَا نَقَعَتْ ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَفِدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَيْرَهْن » ، صَوَابُهُ فِي ط .

(٢) كَلِمَةٌ « بَيْن » « حَاقِقَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ثَابِتَةٌ فِي ط .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَنَسَكِبَةٌ عَلَيْهَا » ، وَالْوَجْهُ إِسْقَاطُ الْوَاوِ كَمَا فِي ط .

(٤) التَّجْبِيشُ : التَّنَازُلُ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَأَشْدُهُمْ مَرَاوِدَهُ » ، صَوَابُهُ فِي ط .

منها وقتت . وكلّ واقف فإلى نقصان أقرب . وإنا فرق بين أصحاب الصناعات وبين من لا يُحسُّها التزبُّدُ فيها ، والمواظبة عليها . فعلى لو أراحت الهدى لم ترفه ، ولو بُغيت النفقة لم تقدر عليها ، وإن ثبتت حُبّة أبي المذَّيل^(١) فيما يجب على التّفكّر زالت عنها خاضته ؛ لأنّ فكرها وقلبها ولسانها وبدنها ، مشاغِلٌ بما هي فيه ، وعلى حسب ما اجتمع عليها من ذلك في نفسها لمن يلى مجالستها عليه وعليها .

ومن فضائل الرجل منا أن الناس يفسدونه في رحله بالرغبة كما يُفصد بها للخلفاء والمُظاه ، فيزار ولا يُكاف الزيادة ، ويوصل ولا يُحتمل على الصلّة ، ويهدى له ولا تُقتضى منه الهدية ، وتبيت البيوت ساهرة والبيوت ساجدة ، والقلوب راجفة ، والأكباد متصدّعة ، والأمانى واقفة ، على ما يحويه ملكه وتضئ يده ، مما ليس في جميع ما يباع ويشتري^(٢) ، ويستفاد ويُقتنى ، بعد الفقد التّفنيس . فمن يبلغ شيئاً من الثمن ما بلغت حيثيّة جارية عون ، مائة ألف دينار وعشرون^(٣) ألف دينار .

ورسلون إلى بيت مالِكها بعنوف الهدايا من الأطعمة والأشربة ، فإذا جاءوا حصّلوا على النظر وانصرفوا بالحسرة ، ويحتقن مولاها ثمرة ما غرسوا ، ويصمى به دونهم ، ويكفى مؤونة جواريه .

- (١) أبو المذيل محمد بن المذيل المعروف بالعلاف المنزلي . انظر الفرق بين الفرق ١٠٢ والمثل ١ : ٦٢ والروايف ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ .
(٢) في الأصل : « ولا يشتري » ، والوجه ما أثبت من ط .
(٣) ط : « وعشرين » .

و ١٨٨

فلم يبق يقاسيه الناس من عبلة اليمال ، ويشكرون فيه من كثرة عديم
وعظيم مؤوتهم ، وصعوبة خدمتهم ، (هو)^(١) عنه بمعزل : لا يهتم بفناء
الحقيق ، ولا عوز السويق ، ولا عزة الحرز ، ولا فساد التبيذ ؛ قد كفى
حسرتَه إذا تَزُر ، وللصبيبة فيه إذا تخض ، والعجيمة به إذا انكسر .

نم يستعرض إذا أعسر ولا يزد ، ويسأل الموانج فلا يمتنع ، ويُلقي أبداً
بالإعظام ، ويكفي إذا نودى ، ويُدعى إذا دُعي ، ويُحبأ بطرائف الأخبار^(٢) ،
ويطلع على مكنون الأسرار ، ويتناير الرطباء عليه ، وينبادرون في برءه ،
وينشأون في ودّه ، وبضاخرون ببيئاره .

ولا نلم هذه العتقة إلا للخلفاء : يعطون فوق ما يأخذون ، وتحصل بهم
الرضا ، ويدرك منهم الغنى .

والقَيْن يأخذ الجوهر ويعطى العرض ، ويغوز بالمين ويعطى الأثر ،
ويبيع الرّيح الهابة بالذهب الجامد ، ويقدّ الأعين والمسجد . وبين الرابطين
وبين ما يريدون منه خُطُ الاقتاد ؛ لأنّ صاحب القيان لو لم يترك إعطاء الربرط
سوّاه عتقة وزّاعة ، لَدَرَ كه حلقاً واختياراً ، وشُحاً على صناعته ، ودقناً عن
حريم ضيمته ؛ لأن العاشق متى ظفر بالمشوق مرّة واحدة نقص نسيئة أعمار

(١) ليست في الأصل ، وزادها فنسكل .

(٢) ط : د بطريف الأخبار .

عشقه ، ونقص من برّه ورفده بقدر ما نقص من عشقه . فإلّا الذي يحمل
القَيْنَ على أن يهَبِكَ جاريته ، ويكسِرَ وجهه ويصرف الرغبة عنه .

ولولا أنه مثلٌ في هذه الصناعة الكريمة الشريفة لم يُقِطْ المَفرّةُ عن

جواربه ويعنى بأخبار الرقباء^(١) ، وبأخذ أجرة البيت ويتنادم قبل العشاء ،

ويُمرض عن الفقرة ، ويغير القبلة ، ويتناقل عن الإشارة ، ويجماعى عن

المكاتبة ، ويتناسى الجارية يوم الزيارة ، ولا يُمَاتِها على البيت ، ولا يفضّ

خام سرّها ، ولا يدألها عن خَبَرها في ليلاها ، ولا يَسْأَلُ بأن تُقفل الأبوابُ ،

ويُشدّد الحجاب ، ويعدّ لكلّ مروطٍ عُدَّةٌ^(٢) على حِذّة ، ويعرف ما يصلح

لكلّ واحدٍ منهم^(٣) ، كما يميز التجارُ أصنافَ تجارتهم فيسوّرونها على مقاديرها . ١٨٨ :

ويعرف صاحب الضياع أراضيه لمزارع الخَليف^(٤) والخططة والسمير . فمن كان

ذا جامٍ من الرُبطاء اعتمدَ على جاهه وسأله الخواص . ومن كان ذا مالٍ ولا جاء

له استقرض منه بلا عِيْنة^(٥) . ومن كان من السُّلطان بسبب كُفَيْت به عاديةُ

الشرط والأهوان ، وأعلكت في زيارته الطبول والسرّاني^(٦) ، مثل سلة

(١) في الأصل : « ويسى اختيار الرقباء » . وأثبت ما في ط .

(٢) في الأصل و ط : « عة » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل و ط : « كل واحد منهم » ، والوجه ما أثبت .

(٤) الخضر : جمع خَضرَة ، وهى الخضراء من الثبات .

(٥) العينة ، بالكسر : الربا .

(٦) السرّاني : جمع سرّاني . والسرّاني بضم السين . كلمة فارسية معناها البوق

الذى ينفخ فيه وزمر . معجم اسينجاس ٦٧٨ والبيان والكيين ١ : ٢٠٨ .

الْفَقَاقَى ^(١) ، وَحَدُون الصُّعْنَانِي ^(٢) ، وَعَلَى النَّامِي ^(٣) ، وَخَبَرُ الثُّور ^(٤) ،
وَقَفَّة ^(٥) ، وَابْن دَجَاجَة ، وَحَقَصَوِيه ، وَأَحْمَد شُتْرَة ، وَابْن الْجُوسِي ،
وَأَبِرَاهِيم النَّلَام ^(٦) .

فَأَيُّ صِنَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ أَشْرَفُ مِنْهَا !

وَلَوْ يَتَقَلَّمُ هَؤُلَاءِ السُّمُونُ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يَنْسُبُوا إِلَى
الْكُتَيْخِ ^(٧) أَهْلَهَا ! لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَبَاعَ الْجَارِيَةُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَصِيبُ مِنْهَا وَهوَ
فِي ذَلِكَ نَفَقَةٍ ، نَهْمٌ يَرْتَجِعُهَا صَاحِبُهَا بِأَقْلٍ مِمَّا بَاعَهَا بِهِ فَيَحْصُلُ لَهُ الرِّبْحُ ،
أَوْ تَرْوِجَ مِنْ يَنْقُ بِهِ وَيَكُونُ قَصْدُهُ لِلتَّمَتَّةِ .

فَهَلْ عَلَى مَرْبُوحَةٍ مِنْ حَرَجٍ ، وَهَلْ يَضُرُّ أَحَدٌ مِنْ سِمَةِ الْحَلَالِ إِلَّا ^(٨)
الْخَائِنَ الْجَاهِلَ ^(٩) ، وَهَلْ قَامَتِ الشَّهَادَةُ بِزَنَا ^(١٠) قَطُّ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى هَذِهِ الْجِهَةِ .

* * *

(١) الْفَقَاقَى : نِسْبَةُ الْفَقَاقِ ، كَرِمَانٍ ، وَهُوَ شَرَابٌ يَنْخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ .

(٢) الصُّعْنَانِي : نِسْبَةُ إِلَى الصُّعْنَاءِ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ إِدَامٌ يَنْخَذُ مِنَ السَّحَكِ ،
فَارِسِيَّةٌ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهَا الصَّيْرَ . ط : « الصُّعْنَانِي » .

(٣) النَّامِي : نِسْبَةُ إِلَى « نَامِيَّة » مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ وَكَوْرَةٍ مِنْ سَوَاحِلِ حَمَصَ ،
وَيَقَالُ لَهَا أَيْضاً « أَغَامِيَّة » . ط : « النَّامِي » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) أَصْلُ الثُّورِ إِثْنَاءُ مِنْ صَفَرٍ أَوْ حِمَاةٍ كَالْإِبِلَةِ . ط : « حَبَرُ الثُّورِ » .

(٥) ط : « وَأَبِرَاهِيمُ النَّلَامِ » .

(٦) الْكُتَيْخُ ، مِنْ : قَوْلِهِمُ الْكُتَيْخُ فَلَانَا ، أَيْ لَا تَقْلُدْهُ يَا كُتَيْخَانُ .
وَالْكُتَيْخَانُ : الدَّبُوتُ ، كَمَا سَبَقَ فِي ص ١٧٥ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » ، وَوَجْهُهُ مِنْ ط .

(٨) الْخَائِنُ : الْهَالِكُ . ط : « الْخَائِنُ » .

(٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ فِي ط : « الزَّنا » . وَالزَّنا يَدُ وَيَنْصُرُ فَإِنْ =

هذه الرسالة التي كتبناها من الرواة منسوبة إلى من حُيِّنَاها في صدرها .
فإن كانت صحيحة فقد أذبنّا منها حقّ الرواية^(١) ، والذين كتبوها أولى بما قد
تقلّدوا من الحجّة منها . وإن كانت منعوقة فمن قِبل الطفيليين ؛ إذ كانوا
قد أظلموا الحجّة في أطراح الحشمة ، والرتبطين^(٢) بسبّوا على القتيّين ما صممه
المقترفون^(٣) .

فإن قال قائل : إنّ لها في كل صنف من هذه الثلاثة الأصناف حظاً وسبباً
قد صدّق . والله سبحانه التوفيق^(٤) .

• • •

نقصرت كتب بالياء لأن أصله يأتي . قال الجدي :

كانت فريضة ما نغسول كما كان الزنا . فريضة الرجم
وهذا على القلب ، أي كما كان الرجم فريضة الزنا .

(١) ط : « منها الرواية » ، يسقط « حق » .

(٢) في الأصل : « والرتبكين » ، وفي ط : « والرتكبين » وانظر ما سبق .

(٣) ط : « المقترفون » .

(٤) بده في ط : « ومنه الهداية إلى الطريق ، والحمد لله وحده وكفى » .

١٧٩ و

نمت الرسالة في القيان ، من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،
 بمون الله تعالى ومنه وتوفيقه ، وتأيدته ومشيئته .

والله سبحانه الشول في التجاوز عن الخطأ والظن في ثقل ذلك^(١) ،
 والمرجي عفو ومغفرته برحمته .

بطوه إن شاء الله : (صكتاب ذم أخلاق الكتّاب) من كلامه أيضاً ،
 والله الموفق للصواب .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
 الطاهرين وسلّاته ، وهو حمي ونعم الوكيل .

(١) إلى هنا ينهي ختام النسخة في ذ .

١٥

كِتَابُ

ذَمِّ اخْلَاقِ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب ذم أخلاق الكتاب »

وجاء ذكره في معجم الأدباء ١٠٩: ١٦ برسم « كتاب رساله في ذم الكتاب »
كما ذكر ياقوت أيضاً « كتاب رساله في مدح الكتاب » .

ومن هذه الرسالة نختار :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فشكل » في الطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل ، كما سبق القول في تقديم الرسالة الراجعة عشرة . وقد رمزت
لها بالرمز « ط » .

ونس الرسالة في عشرة « فشكل » يستوعب ما بين ص ٤٠ إلى ص ٥٠ .

حفظك الله وأجلك وامتنع بك .

قد قرأت كتابك ومدحتك أخلاق الكتاب وأفعالهم^(١) ، ووصفك فضائلهم وأبائهم ، وفضته .

ومنى وقع الوصف من القائل تقيماً ، والنعت من الواصف تألقاً ، قلّ شهادته وكثر خصامه ، وخفت التواؤمة على مجاوبيه في دعواه ، وشبهت مناسبة الأذنياء له في مناه . لأن أعاظ الحن ما عرض على انشهود فأزاله ، وتصفه المعقول فأحاله .

وأصنف العلل ما ليس بعد الملوك ، ونصبت له علماً على الوجود بعد الوجود . وإذا تقدم الملوك علته^(٢) والخبر عنه خبره ، استغنى عن الحاكم ، وظهر غوار الشاهد .

فقد رأيتك أطلبت بإجماد هذا الصنف من الناس ، وحكمت بنضية هذه الطبقة من الخلق ، ففقت أن فرط الإجماب من القائل متى وافق صناعة المادح رسيخ في التركيب هو ، ورسبت^(٣) في القنوب أوتأده ، واشتد على

(١) ط : « فعلهم » ، والفعال بالفتح : العمل الحيد . لكن اتفقت النسختان فيما سأتى في أن تكون الكلمة « أفعالهم » .

(٢) في الأصل : « عنه » .

(٣) كذا في الأصل وط . وهى مبهمة . يقال : رسب : ذهب سفلاً . وجبل

راسب : ثابت .

التناظر^(١) إلهامه ، وعلى الخامس بالحق توقيفه ، وكان حكمه في صموبة
فَسَحَهُ وتَمَذَّرَ دفعه حكم الإجماع إذا لاقى محكم التنزيل .

ولست أدع مع ذلك توقيفك على موضع ذلك^(٢) في الاحتجاج ،
وتنبيهك على السكنة من غلطك في الاعتلال ، بما لا يمكن^(٣) السامع
إنكاره ولا ينسأغ^(٤) له إبطاله . وأبين مع ذلك ردائة مذاهب الكتاب
وأفاسلم^(٥) ، ولزم طبايعهم وأخلاصهم بما تعلم أنت والتناظر في كتابي هذا :
أني لم أقل إلا بعد الحجة ، ولم أحتج إلا مع ظهور الدلالة ، ثم استشهد مع
ذلك الأضداد بتياننا^(٦) ، وأجمع عليه الأعداء ، إنصافا^(٧) ، إذ كان في ذلك
من البيان ما يبههم ، ومن القول ما يسكتهم .

نم أقول : ما ظنك بقوم منهم أول مرتد كان في الإسلام ، كتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف في كتابه إيمانه ، فأنزل الله فيه آيات
من القرآن نهى فيه عن اتخاذه كتاباً ، هرب حتى ملت بجزيرة العرب كافرين ،
وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح^(٨) .

و ١٩١

(١) ط : « التناظر » ، وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « ذلك » ، صوابه في ط . والزلل : الخطأ .

(٣) في الأصل : « ينكر » ، صوابه في ط .

(٤) الكلمة غير واضحة في الصورة ، وقراءتها من ط .

(٥) انظر ما سبق أول الرسالة .

(٦) في الأصل : « فلا تبياناً » ، صوابه في ط .

(٧) في الأصل : « فصافاً » ، صوابه من ط .

(٨) في الإصابة ٤٧٠٢ في ترجمته : « فأزله الشيطان فلعق بالكفار ، فأمر به

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل - يعني يوم الفتح - فاستجار له عنان فأجاره »

ثم استكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده معاوية بن أبي سفيان ، فكان أول من غدر في الإسلام بإمامه ، وحاول نقض عزمي الإيمان بأثاميه .
وكتب عثمان بن عفان لأبي بكر رضوان الله عليهما - مع طهارة أخلاقه وفضائل أبياته - فلم يمت حتى أذاه عرق الكتابة إلى ذم من دمه من أوليائه .

ثم كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه زياد بن أبيه ، فانكسر شره ناشئ في الإسلام ، نقضت بدعوته الشقة ، وظهرت في أيام ولايته بالعراق الجبرية .

ثم كتب لثمان بن عفان رضي الله عنه مروان بن الحكم ، فغاثه في خاتمه ، وأشعل الرعية حرباً عليه في مله .

ثم أفضى الأمر إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عنه ، فتيين من البصيرة في الكتاب ما لم ير^(١) التنويه بذكر كاسب حتى مات .

ولو كانت الكتابة شريعة وانطط فضيلة كان أحق انغلاق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أولى الناس بنبوغ الفاية فيها ساداتهم

« النبي صلى الله عليه وسلم » . وذكر بعد ذلك أن عثمان أقره على مصر ؛ وكان محموداً في ولايته . « وأنه قال : « اللهم اجل آخر عمل الصبح » فتوضأ ثم صلى فلم يمت حتى ذهب يسلم عن ياره فقبض الله روحه سنة ٥٩ هـ في آخر عهد معاوية .
فالقول بأنه مات كافراً موضع شك شديد . ونحو ذلك في الاستيعاب ١٥٥٣ وفيه أيضاً أنه أسلم أيام الفتح ، لحسن إسلامه فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك وانظر جمهرة ابن حزم ١٧٠ .

(١) في الأصل : « زى » ، « صوابه في » .

وذو القدر والشرف فيهم . ولكن الله منع نبئه صلى الله عليه وسلم ذلك ، وجعل الخط فيه ذريعة ، وحسد العلم به عن النبوة^(١) . ثم صير الثلاث في ذلك ، والذريع في قومه يتبع^(٢) برداء الخط ، ويذبل بفتح الكتاب^(٣) . وإن بعضهم كان يقصد^(٤) لتضييع خطه وإن كان حلو ، ويرتفع عن الكتاب بيده . وإن كان ماهراً . وكان ذلك عليه سهلاً . فيكافئه تابه ، ويعتشم من تقليده الخطير من جلساته^(٥) .

وكتب أحد بن يوسف يوماً بين يدي المؤمن خطاً أعجبه فقال : وددت والله أني كتبت مثله وأني مفرم^(٦) ألف ألف . فقال له أحد بن يوسف : لا تأس عليه يا أمير المؤمنين ، فإنه لو كان خطاً ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومع ذلك إن سينح^(٧) الكتابة ببي على أنه لا يتقلدها إلا تابع ، ولا يتولأها إلا من هو في معنى الخادم . ولم تر عالياً قط تولى كفاية نفسه^(٨) ،

١٩١ ط

(١) في الأصل : « على النبوة » . وفي ط : « وسد العلم به على النبوة » .

(٢) التبجح : التفاخر والتباهي . ط : « يتبع » ، تحريف .

(٣) الشنج : التقيص والتقص . وفي الأصل : « بفتح » . وفي ط :

« بفتح » .

(٤) في الأصل : « كان أن بعضهم كان أن بعضهم كان يقصد » . وأثبت ما في ط .

(٥) أي أن يقلد القيام بالخط رجلاً خطيراً من جلساته فيكمله إلى تابه غير الخطير . أو من هو في معنى الخادم كما سيأتي .

(٦) في الأصل : « مفرما » ، صوابه في ط .

(٧) السنج : بالكسر : الأصل . وفي ط : « فتح » ، وما هنا صوابه .

(٨) كبت « تولى » في الأصل برسم « تولا » وفي لا : « تولاها بنفسه » .

أو شارك كاتبه في عمله . وكل كاتب فحكوم عليه بالوفاء ، ومطوَّب منه الصبر على الألوأ . وتلك شروط متنوعة عليه ، ومحنة مستكدة لديه .

وليس للكاتب اشتراط شيء من ذلك ، بل بناله الاستبطاء عند أول الرقة وإن أكدى ، ويدركه القذل^(١) بأول حفره وإن لم يرض^(٢) .

يجب للعبد استزادة السيد بالشكوى ، والاستبدال به إذا انتهى . وليس للكاتب تقاضى فانيه إذا أبطأ ، ولا التحول عن صاحبه إذا التوى . فأحكامه أحكام الأرقاء ، وعمله من الخدمة محل الأغبياء .

ثم هرع ذلك في الذروة القصوى من الصلف ، والثناء الأعلى من البذخ ، وفي البحر العاصي من التيه والسرف^(٣) . يتوهم الواحد منهم إذا هرض جيتته^(٤) وطول ذبله ، وعقص على خده صدغه ، وتحذف الشاورتين^(٥) على وجهه ، أنه المتبوع ليس التابع ، والمليك فوق للمالك .

ثم الناشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرئاسة ، وتوذك مشورة الخلافة ، وحجرت السلة دونه^(٦) ، وصارت الدواة أمانته ، وحفظ من الكلام قتيقته^(٧) ، ومن الملم ملحه ، وروى لبزرجهر أمثاله ، ولأردشير عهده .

(١) ط : « المذل » . وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « يرضى » .

(٣) في الأصل : « والسرف » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل : « جيتته » ، صوابه في ط .

(٥) وفي ط : « وتحذف الشاورتين » ولم ينضح في وجه العبارة .

(٦) لمة حتى سلة الشكاوى والرفع

(٧) التنيق : التصحيح النصح . والكلمة مهمة النقط في الأصل .

ولعبد الحيد رسائله ، ولابن القفيع أدبه ، وصير كتاب مرزك^(١) مدين عفه ،
ودقر كلية ودمنة كنز حيكته - [ظن^(٢)] أنه الفاروق الأكبر في التدبير ،
وابن عتاييس في العلم بالتأويل ، ومعاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام ، وعلى
ابن أبي طالب في الجراءة على القضاء والأحكام ، وأبو المذبل الملاف^(٣)
في الجزء والطفرة^(٤) ، وإبراهيم بن سيار النظام في الكائنات والمجانسات^(٥) ،
وحسين النجار في العبارات^(٦) والقول بالإثبات ، والأصمعي وأبو عبيدة
في معرفة اللغات والعلم بالأنساب . فيكون أول بدوه الطمن على القرآن
في تأليفه ، والقضاء عليه بنقاصه . ثم يظهر ظرفه بتكذيب الأخبار ، وتهجين
من نقل الآثار . فلن استرجع أحد عنده أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
قتل عند ذكرهم شدقه^(٧) ، ولوى عند تحاسنهم كشته . وإن ذكر عنده

و ١٩٢

(١) في الأصل : « مروك » ، صوابه في ط . وانظر حواشي الحيوان ٣ : ٣٥٠ .

(٢) بها أو بتلها يلثم الكلام .

(٣) هو أبو المذبل محمد بن المذبل الملاف النزلي . الفرق بين الفرق ١٠٢

واللؤلؤ ١ : ٦٢ والواقف ٦٢١ .

(٤) الجزء ، يعني الجزء الذي لا يتجزأ . انظر حواشي الحيوان ٣ : ٣٨ .

والفرق بين الفرق ١١٣ . وفي الأصل وط : « الجبر » ، تحريف . وانظر للكلام
على الطفرة الحيوان ٤ : ٢٠٨ .

(٥) الكائنات ، يعني بها السكون ، وهو مذهب كلبي ، يزعم أصحابه أن النار
كلمة في الحبر ، وفي دهن السراج ، كما يمكن الدم في الإنسان . وانظر حواشي
الحيوان والمجانسات . يعني بها أن الحيوان . كله جنس واحد ، وأن أصله كلها
من جنس واحد . انظر الفرق بين الفرق ١٢٠ - ١٢١ .

(٦) ط : « العبادات » . وانظر الفرق بين الفرق ١٩٥ - ١٩٨ .

(٧) قتل شدقه : لواء استنكاراً .

شُرِّحَ^(١) جرحه ، وإن بُدِّتْ له الحسنُ استغفله ، وإن وُصف له الشَّعْيُ استصغفه ، وإن قيل له ابنُ جَبْرِ^(٢) استجبهه ، وإن قُدِّمَ عنده النُّخَعَى^(٣) استصغره .

ثم يقطع ذلك من مجله سياة^(٤) أردشير بابكان^(٥) ، وتديرو أنو شيروان ، واستقامة البلاد لآل ساسان .

(١) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن نيس الكندي الكوفي القاضي ، كان من أبناء الفرس الذين كانوا باليمن ، واستغفله عمر على الكوفة ، ثم عُيِّنَ ، وأمره على وكان يقول له : أنت أقصى العرب . وولاه زياد قضاء البصرة . توفي سنة ٧٢ . الإصابة ٣٨٧٥ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ وابن خلكان والمعارف ١٩١ .

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي . وكان مولى أسود بنى والبة من بني أسد . وكان كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود حين كان على قضاء الكوفة . ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى . ثم خرج مع ابن الأشعث في جملة القراء . وقد سنه ٩٥ . وكان قسماً عابداً . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٤٢ والمعارف ١٩٧ .

(٣) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن نيس النخعي الكوفي الفقيه . روى عن مسروق ، وعقبة ، وشريح ، وروى عنه الأعمش ومنصور وحامد بن سليمان . ولد سنة ٥٠ . وتوفي سنة ٩٩ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٤٧ . وفي عمود الأخبار ١ : ٢٣٠ : « وحمل الناس عن إبراهيم النخعي وهو ابن ثمان عشرة سنة » . ودمه في المعارف ٢٠٤ .

(٤) م : « سياته » .

(٥) هو أردشير بن بابك . أول ملوك الفرس الساسانية . وهو الذي أزال ملوك الطوائف . مروج الذهب ١ : ٢٤٣ والثنية والإشراف ٨٧ والحيدران ١ : ١٣٩٠ ٧٢ .

فإن حذر العيون ونفقده السدون ، رجع بذكر الشنن إلى المقول ،
وحكم القرآن إلى النسخ ، وتقى ما لا يدرك بالبيان ، وشبه بالشاهد^(١)
القائب . لا يرتضى من الكتب إلا النطق ، ولا يحمد إلا الواصف ، ولا يستجيد
منها إلا السائر .

هذا هو المشهور من أفضالهم ، والموصوف من أخلاقهم .
ومن الدليل على ذلك ، أنه لم يُرَ كاتب قط جعل القرآن سميره ، ولا عده ،
تفسيره ، ولا التفقه في الدين شماره ، ولا الحفظ للشنن والآثار عماده ، فإن
وُجد الواحد منهم ذاكراً شيئاً من ذلك لم يكن لحدوث فكليه به علاقة ،
ولا لحيثه^(٢) منه حلاوة . وإن آثر الفرد منهم السقي في طلب الحديث ،
والتشاغل بذكر كتب المتفقهين ، استنقله أقرانه ، واستوحشه أآله ، وقصوا
عليه بالإدبار في مبيته ، والحرق في صناعته ، حين حاول ما ليس من طبعه ،
ورأى ما ليس من شكله .

قال الزهري لرجل : أيسجيك الحديث ؟ قال : نعم . قال : أنا إنه
لا يعجب إلا الفحول من الرجال ، ولا يبينه إلا إناهم !
ولئن وافق هذا القول من الزهري فيهم مذهبا ، إن ذلك آتينا
في شتائهم ، مفهوم في إشاراتهم .

(١) الشاهد : الحاضر . ومنه : « ذلك يوم مشهود » ، أى يحضره أهل
السماء والأرض .

(٢) ط : « ولا الهبة » ، وما هنا صوابه .

وسئل ثمانية بن أشرس يرموا ، وقد خرج من عند عمرو بن مسعدة^(١) ،
 قليل له : يا أبا من ، مارأيت من معرفة هذا الرجل وبوت من فهمه ؟
 قال : مارأيت قوما نزلت طبائهم عن قبول العلوم ، وصنعت همهم عن
 احتمال لطائف التمييز - فصار العلم سبب جهلهم ، والبيان علم ضلالتهم ،
 والفحص والنظر قائد غيهم^(٢) ، والحكمة مندب شبههم - [أكثر^(٣)]
 من الكتاب .

وذكر أبو بكر الأعمش^(٤) ابن القنق قال : مارأيت شيئا إلا وقليله
 أخف من كثيره إلا العلم ، فإنه كلما كثر خف تحمله . وقد رأيت عبد الله
 ابن القنق هذا في غزاة علمه وكثرة روايته ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ كَسَّيْلُ
 أَلِحَارِ يَتَّبِعُ أَسْنَفًا^(٥) ﴾ . قد أوهته علمه ، وأذهله حشاه ، وأعمته حكته ،
 وحجرت به بصرته .

(١) هو عمرو بن مسعدة بن سعيد بن سؤل ، أحد الكتاب في زمان للأمرن .
 ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢ : ٢٠٣ أنه ابن عم إبراهيم بن عباس الصولي .
 ومسعدة ، بفتح الميم والميم كما ضبطه ابن خلكان . توفي سنة ٢١٧ .

(٢) في الأصل : قائد عيهم . ولى : « ساءد عنهم » ، تحريف .

(٣) ليست في الأصل ولا في م .

(٤) اسمه عبد الرحمن بن كيسان ، كان من أئمة الفتنة . ذكره عبد الجبار
 الحمدا في طبقات الفتنة وقال : كان من أضح الناس وأورعهم وأقهرهم .
 وله تفسير عجيب . وهو من طبقة أبي الهذيل الخلاف وأقدم منه . لسان البزان
 ٣ : ٤٢٧ .

(٥) الآية ٥ من سورة الجمعة .

وكنّا في مجلس بشر بن المتصر يوماً وعندئذ الرّدار^(١) ، وثامنة^(٢) ،
والثلاث^(٣) ، في جماعة من المترة وأصحاب الكلام ، فذاكروا الموائم
واستحوذوا الفتنة عليهم في التقليد ، واستفلق قلوبهم بكثير مما ليس
في طبعهم^(٤) ، فغضبهم^(٥) وتقضى لكل من نبل بينهم بالصواب في قوله
وإن لم يعلموا^(٦) . لا يثبتون بالحقيقة ، ولا يحدّون إلا ظاهراً الحدية .

(١) الرّدار : هو أبو موسى عيسى بن صبيح ، تلميذ بشر بن المتصر ، كما ذكر
الرازي . وقال البغدادي في الفرق ١٥١ : « وكان يقال له راهب المترة . وهذا
اللقب لا تقي به إن كان المراد به مأخوذاً من رهبانية التصاري ولقبه بالرّدار
لا تقي به أيضاً ، وهو كما قيل :

وتما أبصرت عينك من رجل إلا ومناه إن فسكرت في لبه

يشير البغدادي بهذا إلى أن « ردار » بالفارسية معناه القدر أو الجيفة .
انظر استيعاب ١٣١٢ . وهو يضم اليهم بعدها راه ساكنة . وفي الأصل :
« الرّدان » وفي ط : « الدكان » صوابهما ما أثبت . وانظر الملل والنحل ١ : ٨٨
والروافض ٦٣٣ واعتقادات الرازي ٤٢ . ويقع حرفاً أيضاً بالزدار .

(٢) ثمانية بن أشرس المنزلي البصري ، ورد بغداد واتصل بهارون وغيره
من الخلفاء . وله أخبار وفوائد بحكمها عنه أبو حنّان الجاحظ وغير واحد . تاريخ
بغداد ٧ : ١٤٥ - ١٤٨ .

(٣) الثلاث ، هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل المنزلي القتي نسب إليه الهذيلية .
وقد سبق ترجمته في ص ١٩٣٠١٧٧ وفي الأصل : « والثلاث » وفي ط : « الثلاث »
بدون واو قبلها . والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « ما ليس » . صوابه في ط . وفي ط بعده : « من طبعهم » .

(٥) في الأصل : « فغضبهم » ، ووجه من ط . والرّاد : فغضبهم
من يخطوهم . وكأن في العبارة نقصاً .

(٦) في الأصل : « وإن لم يعلمه » ، صوابه في ط .

ومن الدليل على نُدَّة طبعهم ، والعلَمُ بَعَثَ رأيتهم^(١) ، تقديمهم بالفضل لمن لا يفهمونه^(٢) ، وقضاؤهم بالعلَمُ لئن لا يعرفونه ، حتى إنهم بضربون بالكتاب فيما بينهم المثل ، ويعتدون له بالبصيرة في الأدب ، على غير مُعاصرة جرت بينهم ، ولا محنة ظهرت له منهم . ليس إلا أن همهم صغرت عنهم ، واستلأت فلوهم منهم ، فصار المحفوظ من أقوالهم ، والذي يدينون به من مذاهبهم : كيف لا يأمن فلان الخطأ مع جلالة ، وكيف ينسأغ لأحد بجبهته مع نبله . فإن وقفوا على تميزه هابوه ، وإن دُعوا إلى تفهيمه أكبروه ، وقالوا : لم يُنصَب هذا بموضعه إلا لخاصة فيه وإن جهلناها ، وفضيلة موسومة وإن قصُرَ عِلْمُنَا عنهم . ولعله قمر بن فرَج^(٣) في الشَّه والمباقة ، وإبراهيم ابن العباس في الشَّه والرقاعة ، ونجاح بن سَلَّة^(٤) في الطيش والسخافة ، وأحمد بن الحصب^(٥) في اللؤم والجهالة ، وآل وهب في النهم والنذلة ،

١٩٣ و

(١) النفاة : الضعف . وفي الأصل : « بِنافة » . وفي ط : « بِنافة » . كلاهما عرف مما أثبت .

(٢) في الأصل : « لا يفهموه » . ووجهه من ط

(٣) في جميع البلدان عند الكلام على « رنج » . كسكر . وهي كورة ومدينة من نواحي كابل : « وينسب إلى الرنج مرج . وابنه عمر بن فرج . وكانا من أعيان الكتاب في أيام القامون إلى أيام انتيكل . شبيها بالوزراء . وذوي الدواوين الجلية . وله أخبار في الألفان ٩ : ١٠٩ و ١٩ : ١٤١ وإعتاب الكتاب ١٤٥ .

(٤) سبقت ترجمته في ١ : ٣٢٣ .

(٥) كان أحمد بن الحصب كاتباً للوائق . ثم نكبه حينما عمل محمد بن عبد الملك الزيات نصيدة وأوصلها إليه على أنها لبعض أهل العسكر . ونها :

وابن الحصب الذي ملكت راحته خلافة الشام والتأزين والقفل
فيل مصر وبحر الشام قد جريا بما أراد من الأموال والحلل =

ويحيى بن خاقان^(١) في الذل والقافة ، وموسى بن عبد الملك في الوخم والبلادة ، وابن اللدبر في الخب والسكرانة^(٢) ، والفضل بن مهران في القدامة مقصورة^(٣) .

وفي عمر بن فرج يقول الشاعر :

لا تطلب الخير من بني فرج لا برك الله في بني فرج
والتمن إذا ما بقيته عمرا لمتنا بقيتنا بأعظم الهرج
فلمتنا إن لفتنا عمرا تمديل مقبولة من الحجاج
ليس على الفترى على عمر من ضرب حد ينجس ولا حرج

وخبرت أن أبا العتاهية أتى يحيى بن خاقان يوما لبس عليه ، فلم يأذن له حاجبه فانصرف ، وأتاه يوما آخر فصادقه حين نزل فلم عليه ، ودخل يحيى إلى منزله ولم يأذن له ، فكتب إليه أبو العتاهية من ساعة رقيقة فيها :

== وانظر إعتاب الكتاب ١٣٨ وجمع الجواهر ١٦٨-١٧٢ . وقد سرد الحصري كثيرا من هجاء الأدباء له . كما ذكر أنه كان القائم بأمر المنصر بعد قتله أباه التوكل واستيلائه على الخلافة . فقامت المنصر آثره المستعين أحمد بن الناصر على ما كان .
(١) يحيى بن خاقان : والله عبيد الله بن يحيى . من كتاب الحسن بن سهل .
انظر كتاب بندان لابن طيغور ١٦٠ . وانظر كذلك التنبية والإشراف ٣١٢ والوزراء . والكتاب الجعشيري ١٨٣ ١٨٦٠ والأغاني ٣ : ١٦٣ ١٨٠ : ٣٥ و ٢٠ : ٢٩ .

(٢) كذا في الأصل و د . ولعلها : الكرامة ه .

(٣) في الأصل و ط : مقصورة ه . والوجه ما أثبت ، أي مقصورة عليه .

أراك تُراغ حين ترى خيالي فما هذا يزوعك من خيالي^(١)
 لك خائف مني سؤالاً ألا فلك الأمان من السؤال
 كفتك إن حالك لم تمل بي لأطلب مثلاً بدلاً بحالي^(٢)
 وإن العسر مثل اليسر عندي بأيهم ما يُنبئ فما أهلي

فما قرأ يحيى بن خلائق رُفَعَتْهُ ووثق بأمانه من السؤال أذن له ، وخرج
 الحجاب فوجدته قد انصرف ، ولم يُعَدَّ إليه ، ولا التقيا بعد ذلك .

وَجَدَسَ الجاحظ^(٣) يوماً في بعض الدواوين ، فَتَنَلَّ للكتاب فقال :
 خَلَقَ حُلَّةً ، وشمائل مشوقة ، وتظرف أهل القهم ، ووقار أهل العلم ،
 فإن أقيت عليهم الإخلاص وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، وكنيسة الربيع
 يُحرقها القهيف من الرياح^(٤) ؛ لا يستندون من العلم إلى وثيقة ، ولا يدينون
 بحقيقة ؛ أخفروا نطق لأملاتهم ، وأشرام بالثمن الخسيس لمهودهم ؛ الويل لهم
 مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .

ثم وَصَفَ أصحاب الصناعات ، وذكر تماطف أهلها على نظراتهم ،
 وتمعش رجالها على غيرهم فقال :

(١) أي لما ذا يزوعك . والخبر في الأغانى ٣ : ١٦٣ .

(٢) في الأصل : « بحال » . صوابه في ط والأغانى .

(٣) في الأصل : « وحس الجاحظ » ، والوجه ما أثبت من ط على أن الخبر
 التالي يبدو أنه دخل على الكتاب .

(٤) الحيف ، بالفتح : ربح حلة تأتي من قبل اثنين . وهي التكبياء التي تجري
 بين الجنوب والديور .

لا أعلم أهل صناعة إلا وهم يجزّون في ذلك إلى غاية محودة ، ويأتون منه آفةً مذكورة ، إلا الكتاب ، فإن أحدهم يتعاقق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجع رأيه إذا بلغ في كتابه رجل من أهل صناعته .

ثم ضرب فم في ذلك مثلاً ، ثم قال : هم كالهريرة^(١) من الكلاب في مرائبها ، يترّبها أصناف الناس فلا تتحرك^(٢) ، وإن مرّ بها كلبٌ مثلها نهضت إليه بأجمعها حتى تقتله .

وحدثني عمر بن سيف ، أنه حضر مجلس أبي عباد ثابت بن يحيى^(٣) يوماً في منزله ، وعنده جماعة من الكتاب ، فذكر ما هم عليه من ملائم الأخلاق وملائم الأفعال ، قال : ووصف تقاطعهم عند الاحتياج ، و [عدم] تعاطفهم عند الاختلال^(٤) ، وزهدهم في التواصلة فقال :

معاشر الكتاب ، ما أعلم أهل صناعة أملاً لقلوب المائنة منكم ، ولا النعم على قوم أظهر منها عليكم . نعم إنكم في غاية التقاطع عند الاحتياج ، وفي ذروة الزهد في التعاطف عند الاختلال . وإنه ليباني أن رجلاً من القضاة يكون

(١) في الأصل : « كالهريرة » . وفي ط : « كالهريرة » .

(٢) أي تتحرك . بحذف إحدى التاءين . وفي ط : « تتحرك » .

(٣) كان أبو عباد ثابت بن يحيى من كتاب الأمن ثم من وزراءه . انظر التبيين والإشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٧٢ .

(٤) الاختلال : الفقر والإعدام . وكفة : « عدم » من « مقترحات » فشكل . لاستقامة الكلام .

في سوقه ، فيختلف ما في يديه ، فيخلى له القصابون سَوْقَهُمَ يَرْتَا ، ويعملون له
أرباحهم ، فيكون يربحها منفرداً ، وبالبيع منفرداً ، فيسدُّون بذلك سَخَّته ،
ويجبرون منه كسرَه . وإنكم لتتأكرون عند الاجتماع والتعارف ، تناكُر
الضباب والسلاحف ، ثم مع استحواذكم على صناعتكم ، وقلة ملابسة أهل
الصناعتِ لما معكم ، لم أر^(١) صناعة من الصناعات إلا وقد يجمع أهلها غيرها
إليها فيعاونونها^(٢) جميعاً ، وينزلون^(٣) لضرب من التجاراتِ معاً ، إلا صناعتكم
هذه ؛ فإنَّ الصائغ لما معكم ، والنسجى بها من نظرائكم ، لا يليق به ملابسة
سواها ، ولا ينسج له القاشغل بنيرها . ثم كأنكم أولاد غلاتٍ ، وضرائر
أثمهات ، في عدوة بعضكم بعضاً ، وحنق بعضكم على بعض . أف لستم
ولأخلاقكم !

إنَّ المكتتب طابع لثيمة ، ولولا ذلك لم يكن سائر أهل التجاراتِ
وللكاسب بنظرانهم بَرَّةً ، ومن ورائهم لهم حَقَقَةٌ ، وأنتم لأشكالكم
مُذِلُّون ، ولأهل صنائعكم فالون . قَبِّحَ اللهُ الذي يقول قَصِينًا في الأمور بالأغلب .
وعرفنا علل الناس في مكاسبهم^(٤) وتعاملهم ، فمن كات علته أكرم
كان كرمُ قعاله أعم .

ولست أعلم عِلَّةً في مكتسبٍ أنيل عند الحاجة من مكسبكم .

(١) في الأصل : « ولم أر » . والوجه حذف الواو كما في ط .

(٢) في الأصل وط : « فيعاونونها » ، صوابه في ط من تصحيح « فكل » .

(٣) في الأصل وط : « وينزكون » . وهذا من تصحيح « فكل » .

(٤) ط : « نكسبهم » .

ثمَّ وَصَفَ مَنْ سَلَفَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ يَوْمًا قَالَ : كَتَبَ سَائِمٌ^(١) لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ غَلَطًا ، وَأَضْمَتَهُمْ رَأْيًا ، وَكَانَ هَشَامٌ يُخْفِرُهُ فَيَتَسَعَّ مِنْ ضَعْفِهِ وَيَسْتَمِيعُهُ الرَّأْيَ ، يَهْرَأُ بِهِ .

ثم كُتِبَ لَهُمْ مَسْقُودَةٌ^(٢) وَكَانَ مُؤَدَّبًا ، وَكَانَتْ ضَعْفَةُ الْمُؤَدَّبِينَ فِيهِ^(٣) .

ثم كُتِبَ لَهُمْ عَبْدُ الْحَمِيدِ^(٤) وَكَانَ مَدْلُومًا ، وَبِتَعَامُلِهِ عَلَى نَصْرِ بْنِ سِيَّارٍ انْتَقَضَتْ خِرَاسَانُ ، وَزَالَ مَلِكُ بَنِي مُرَّوَّانَ .

ثم كُتِبَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ ، فَأَغْرَى بِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ^(٥) ، فَطَعَنَ لَهُ وَقُتِلَ وَهُذِمَ الْبَيْتُ عَلَى صَاحِبِهِ .

ثم كُتِبَ لَهُمْ يُونُسُ بْنُ أَبِي فَرُوزَةَ^(٦) ، وَكَانَ زُنْدَقِيًّا ، فَطَلَبَ فَاخْتَفَى

(١) كَانَ سَائِمٌ هَذَا . مَوْلَى لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . وَكُتِبَ لِهَشَامِ كَمَا فِي التَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافِ ٢٧٩ . وَكُتِبَ أَيْضًا لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ كَمَا فِي الْجَهْشَبَارِيِّ ٦٨ .

(٢) مَسْقُودَةُ الْكَاتِبِ هَذَا . وَالِدُ عَمْرُو بْنِ مَسْعُودَةَ الْقَدِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ١٩٥ . وَكَانَ مَسْعُودَةُ مَوْلَى خَالِدِ الْقَسْرِيِّ . وَكَانَ فِي دُبُونِ الرِّسَالِ بِوَسْطِ . كَمَا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣ : ١٧٣ .

(٣) الضَّعْفَةُ : ضَعْفُ الْفُرَادِ وَقِلَّةُ الْقَطْعَةِ . كَمَا فِي الْعَجْمِ الْوَسِيطِ .

(٤) هُوَ أَبُو غَالِبِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَعْدٍ . وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكُتِبَ لِمُرَّوَّانِ بْنِ عَدٍّ آخِرَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ . وَقُتِلَ مَعَهُ فِي مَدِينَةِ بُوَصَيْرٍ بِحَصْرِ سَنَةِ ١٣٢ . وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ وَسَرَحُ الْعَيُونِ ١ : ٢٥٦

(٥) انْظُرْ ابْنَ خُلَسَّانَ ١ : ١٥ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُنَبِّهٍ الْخَلَّاجِ

(٦) وَيُخَالَفُ لَهُ أَيْضًا يُونُسُ بْنُ فَرُوزَةَ . كَمَا فِي الْخَبَرِ ٢ : ٢٤٦ حَيْثُ أورد الْجَاحِظُ شِعْرًا يُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ . وَكَذَا وردَ بِهَا فِي جَمْعِ الْجَوَاهِرِ ٩-٢ وَالْمَعْدَةِ ٢ : ١٨٥ . وَلِلْعَرُوفِ « ابْنُ أَبِي فَرُوزَةَ » كَمَا فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٣ : ١٨٥ وَ ٦ : ٣٣٥ =

بالكوفة والنيل^(١) حتى هلك .

واستكتب الرشيد أزدًا قنظار^(٢) على ديوان الخراج ، وكان تنويًا . ١٩٤ ظ

ثم لم يبقوا بذكر كاتب حتى ولي اللأمون ، فقدم معه ابن أبي العباس الطوسي ، فيه انشئت السماية بالعراق .

واستكتب أبا عباد^(٣) ، وكان بالزبي مؤدبًا ، وكان سخيًا حديدًا ، ولم يزل بمكانه في ديوانه قنظارًا لابن أبي خلكم الأخول^(٤) والاسم له .

ثم كتب له^(٥) رجاء بن أبي الفضل^(٦) ، وكان أظلمهم وأغشهم ، واستخاف فخصمه على ديوان الخراج ، وكان ركيكًا لسانه .

١ - وأعلى الرضى ١ : ١٣١ قلام من كل منهما عن الحيوان . والوزراء للجيشياري ١٣٠ . وذكره وصاحب لسان البزان أنه كان كاتبًا لعيسى بن موسى . وهو من أجداد الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة . واسم أبي فروة كيسان . مولى الحارث الخطار . وإنما قيل له أبو فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة . فاشترى عبثان وأعتقه وجعل يحمل القبور .

(١) النيل : بلدة في سواد الكوفة . ن : واكتبل . تحريف .

(٢) في الأصل وط : بزدا بجانان . تحريف ما أثبت . وانظر البيان ١ :

٧٢ والجيشياري ١٦٩ .

(٣) اسمه ثابت بن يحيى . كما في التنبية والإنشاف ٣٠٤ . وكان مع ذلك من خواص اللأمون . كما في مروج الذهب ٤ : ١٨ .

(٤) هو أحمد بن أبي خلكم الأخول . كما في التنبية والإنشاف ٣٠٤ . وانظر نوادر المخطوطات ٣ : ١٩٩ والجيشياري ٣١٨ .

(٥) في الأصل : لحم . صوابه في ط .

(٦) له خبر في المقدم ٢ : ١٥٥ . وهو والد الحسن بن رجاء . وكان شاعرًا .

القهري ٢٣٦ . وكان على الخراج في خلافة النعمان الطبري (حوادث ٢٣٦) ، ونهذب ابن عساكر ٥ : ٣١٦ .

ثم كتب لهم ابن بزاد^(١) ، وكان أشقام ، حتى هلك .

وكتب لهم عمرو بن مسعدة ، وكان رسائليا فقط .

واسترجع المأمون وهو بخراسان قبل مقدمه من كتاب المرائي على غير
بَلَوَى^(٢) إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، وأحمد بن يوسف ، فلما قدم امتحنهما
فتمتتا^(٣) ، فاستنهبهما في الأعمال ففشلا ، فلم يمسلا على شيء حتى هلكا .

وكان إبراهيم شعوبيا ، وكان يهتم بالثبوتة . فإن كان ذلك صحيحا فقد
كانت صبايته بها على جهة التقليد فيها ، لأعلى جهة التفتيش والاحتجاج فيها .
وهذه علة المرتد من سائر الكتّاب .

وقد قال أهل القمطن : إن محضر المعنى التقليد في الزندقة ؛ لأنها إذا
رسخت في قلب امرئ تقليدا أطالت جسرته ، واستغرق على أهل
الجلد إضماره .

وكان أحمد بن يوسف مافونا ، وهو أول من قُرِفَ بالآفة المخالفة
لطبع الكتّاب .

واستغنى على ديوان الخراج والجنس إبراهيم الحاسب ، والحسن
ابن أبي الشرف . فاتقن إبراهيم من سائر الأدب والعلوم علم الحساب فقط ،
ولم يفرغ إليه في قضية ولا رأي حتى هلك ، فكان الذي وضعه وأدناه
شره ، وهي علة فائتة في كتاب الجند خاصة .

(١) اسمه محمد بن بزاد بن سويد . وقد توفى المأمون وهو على وزارته .

النيه والإشراف ٣٠٤ .

(٢) البلوى : الاختبار .

(٣) ط : « فمسا » .

واستضعف ولأمة الدواوين الحسن بن أبي الشرف عند قول الفضل مروان له وهو على الوزارة^(١) : « يا حسن ، احتجنا إلى رجلٍ جزليٍّ في رأيه ، متوفرٍ لأمانته ، متصرفٍ في الأمور بتجربته ، مستعديٍّ على الأحمال ببطءه ، تصف لنا مكانته ، وتثير علينا به ، فنقله جياً من حملنا » . فاجابه سريعاً قال : وجدته لك - أصلحك الله - كذلك . قال : من هو ؟ قال : أنا . وألح عليه في قوله ، فقبَّض الفضل وقال : هذا من غيرك فيك أحسن منك بلسانك لك ، نعوذ وننظر إن شاء الله !

وحبك بقوم أنبلهم أخشع^(٢) في الرزق مرتبة ، وأعظمهم غناء أقلهم عند الشيطان عقلاً . رزق صاحب ديوان الرسائل - ولسانه يخاطب النطق - الشر من رزق صاحب الخراج . ورزق الخمر - وبخطه يكون جالٍ كتب الخليفة - الجزاء من رزق صاحب النسخ في ديوان الخراج . لا يحضر كاتب الرسل لثانية ، ولا يفرغ إليه في حادثة . فإذا أبرم الوزراء التدبير ، وقفوا منها على التدبير ، طرحت إليه رقعةً بمعنى الأمر لينسق فيه القول ، فإذا قرع من نظامه واستوى له كلامه ، أحضر له محرره^(٣) . فإذا جلس في أقرب اللواتن من الخليفة ، وأمنع للنازل من الخليفة^(٤) . فإذا تقضى^(٥) ذلك قهها والعموم سواء .

-
- (١) وزارته لصنعهم ، وكان الفضل هذا كاتباً للصنع بين الخلافة . فلما استخلف استوزره . التيه والإشراف ٣٠٨ .
 (٢) في الأصل : « أحسنهم » . صوابه في ط .
 (٣) ط : « محررا » .
 (٤) المختلفة : الذين يختلفون إليه ، أي يرددون . ط : « وأمنع للنازل » بالثاء .
 (٥) ط : « أخشى » .

هذا وليست صناعتها بفاشية في الكتاب ، ولا بموجودة في الموائم ؛
فأغزرم علماً منهم ، وأقربهم من الخليفة أهوتهم . فكيف بكتاب انخراج
الذي عليه ليس بمعتور ، وإشراك الناس فيه ليس بممنوع ، يصلح لموضعه
كل من يحل ويحل عليه ، أحد أحواله عند نفسه التصدق على المصوم ،
وأسمد أموره التي يرجو بها البلوغ الشرع ومنع الحقوق . وأحذق ما يكون
بصناعته عند نفسه حين يأخذ بإبطال السنن ، ويمسك بفلسات الدفع .

ولذلك ما ذكر أن بعض رجال الشيئ قال له : يا أبا عمرو ، الكتاب
شرار خلق الله ! فقال^(١) : لا تفعل^(٢) .

ولكن الشيئ كان لسلطانه مدارياً .

١٩٥ ظ

ومن كتاب الجند : محمود بن عبد الكريم ، كان حميد بن عبد الحميد
عند دخول الآمون مدينة السلام وبعد سكون التهيج وغود النائرة^(٣) ،
رفع إلى الآمون يذكر أن في الجند دغلاً كثيراً^(٤) ممن دخل فيهم بسبب
تلك الحروب في أيام الأجتاد - [وهم^(٥)] قوم من غير أهل خراسان ممن
تشبه بهم ولدعى إليهم من الأعراب والمذغار^(٦) ، ومن لا يستحق الذبون ،

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) أي لا تفعل ذلك .

(٣) النائرة : الفتنة الحادثة والنز والمهيج . ط : و النائرة .

(٤) في الأصل : و دغل كثير . صوابه في ط .

(٥) ليست في الأصل .

(٦) ط : و والمذغاة .

وقوم من أهل خراسان صارت لهم الخواصُّ الثَّنية ، ! ولم يكن لهم من القناء ما يستحقون به مثلها - وذكر أن بيت المال لا يحتمل ذلك ، وسأل للآمون أن يرثيه تصنيف الجند . ولم يكن من مذهب حميد في ذلك التوفير على الآمون ، ولا الشفقة على بيت مال المسلمين ، ولكنه تمعَّب على أبناء أهل خراسان ، واضطن عليهم محاربتهم إياه أئام الحسن بن سهل مع ولده محمد ابن أبي خالد^(١) وغيرهم ، وما كانوا قد اتَّخَوْهُ به^(٢) من تلك الوقائع والمزاعم ، وما ذهب له من الأموال بذلك السَّبب .

فولاه الآمونُ التصنيف ، وأمر الجند برزق شهرين ، فولَّى حميدُ المطاء والتصنيفَ محمودَ بن عبد الكريم الكاتب ، وعرف محمود ما غرَّأ حميد^(٣) ، فتعامل على الناس واستعمل فيهم الأحقاد والظُّمن ، تخفُّض الأرزاق^(٤) ، وأسقط الخواص ، وبث في الكُوز وأغنى على أهل الشُّرف والبيوتات ، حسداً لم وإشفاءً لقليل صاحبه منهم^(٥) ، فتصدَّ لم بالمكروه والتعنت ،

(١) انظر الجهمشيري ٣٠٢ . وقد ذكر أن محمداً غلب على بغداد وحارب الحسن ابن سهل ، وذكر الطبري في حوادث سنة ٢٠٩ أن ولده عيسى بن محمد بن أبي خالد وإخوته أبناء محمد قسوا مقام أبهم في تلك الحرب . وأن حميداً الطوسي جاء في طلب بني محمد حتى انتهى إلى المدائن . ط : « ولده محمد بن أبي خالد » ، تحريف . (٢) أي قصدوه به .

(٣) غزا . أي قصد وأراد . وفي الأصل وط : « غزا » ، ووجه ما أثبت . (٤) في الأصل : « تخفُّض الأرزاق » ، وفي أصل ط : « وحفظ الأرزاق » . وقد جعلها « فشكل » = « تخفُّض » .

(٥) يقال أشقى المريض إشفاءً : وصف له الدواء الشافي . وفي أصل ط : « وأشقى لقليل صاحبه منه » . وقد جعلها فشكل : « وشفاء لقليل صاحبه منه » .

فامتعت طائفة من الناس من التقدّم إلى العطاء وتركوا أسماءهم ، وطائفة
اتدبوا مع طاهر بن الحسين بخراسان ، فقط بذلك الباب بشر كثير .
ثم إنّ للأُمون أمر للنس بنام عطالهم^(١) ، واكتسب محمود بن عبد الكريم
المدّنة ، وصار مملّنة في محالّ بنداد وفي مجالسها وطرقها .

ومنها : زيد بن أيوب الكاتب ، عمل في ديوان الجند أربعين سنة ،
ثم صار في آخر عمره قوّاداً ليحيى بن أكرم القاضي^(٢) . وذلك أنّ المأمون
أمر له بفرض ، فصيّر يحيى بن أكرم ذلك الفرض إلى زيد بن أيوب ،
وأمره ألا يفرض إلا لأمرّد بارع الجلال ، حسن القدّ والصورة . فكان أمر
ذلك الفرض مشهوراً متعلّماً . ففي ذلك يقول الحسن بن علي الحرمازي لزيد
ابن أيوب :

يا زيد يا كاتب فرض الفرائض أكل هذا طلب للمعاش
مال أرى فرضك نحلاهم بثبت في القرنين قبل الكباش^(٣)

(١) ط : « أعطاهم » ، وهي أمّ.

(٢) يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن ، من ولد أكرم بن مينا . وكان قسماً
علّماً ، روى عنه الترمذي والبخاري في غير الجامع . وغلب على المأمون فولاّه
قضاء القضاء وتدير أهل مملكته . فكانت الوزراء لا تعمل شيئاً في تدير الملك
إلا بعد مطالعة يحيى بن أكرم . وفي أيام التوكل عزل القاضي محمد بن أحمد
ابن أبي كواد وفرض إليه ولاية القضاء . ثم عزله للتوكل سنة ٢٤٠ وأخذ أمواله .
وتوفي سنة ٢٤٦ وله ثلاث وثمانون سنة . تاريخ بغداد ١٢ : ١٩١ - ٢٠٤ ووفيات
الأعيان ٢ : ٢١٧ - ٢٢٤ وتعار القلوب ١٢٢ - ١٢٤ ونهذب النهذب .

(٣) كذا ورد البيت .

وعلى ذلك فإنه لم يباقي أنه كان في ولاية ديوان الجند ولا في كتابهم مثل
 اللطفي بن أيوب في ثبته وارتفاع همته ، وكرم شخصته ، وعفافه ، وجليل مذهبه ،
 وشدة محاماته من صحبه وتمحرم به . فكان المؤمن يعرف له ذلك ومن بعده
 من الخلفاء ، فثبت وطناته ، ودامت ولايته ، وتجد أثره .

قد أتينا على بعض ما أردنا فيما له قصداً ، ولم نستكمل الانزعاجات
 غيا ذكرنا ، وأعرضنا عن التأويلات فيما وصفنا ، وقصدنا إلى الآثار فحسيناه ،
 وإلى المذكور في الأزمنة فأنجزناه ، لتلايمد الطاعن فيما وصفنا مقالاً ،
 وللشكر لزم ما ذهبنا مساعاً ، وعلمنا أن من عاند مع ذلك فقد دفع عياناً
 وأنكر كائننا مذكوراً . وفي ذلك دليل باهر على الضمحلالة ، وشاهد عدل
 لأضاده .

ولو حكينا كل ما في هذا الجفس من الأحوال ، وما يدخله من
 القبايات والأشكال ، لطال الكتاب ، والله الناظر المعجب ، فاكثفينا
 بالجزء^(١) من الكتاب ، والبعض دون التمام ، وعفنا أن الناظر فيه إن كان
 خطناً أفتته القليل قصى ، وإن كان بليداً جهولاً لم يزد الإكثار إلا عينا ،
 ومن العلم بما له قصدنا إلا بدءاً . والله الكفاية والتوفيق .

تم كتاب « ذم أخلاق السكتب » بعون الله ومنه ومشيئته وتوفيقه ، ١٩٩ ط
 والله تعالى اللائق للصلوب . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد
 نبيه وآله وأصحابه الطاهرين^(٢) وسلامه ، وهو حبنا ونعم الوكيل .

(١) ط : « بالجزء » . (٢) إلى هنا ينتهي اتفاق الحائفة في نسخة الأصل وط .
 وما بعده ليس في ط . وبذلك فيها : « وهو حبنا ونعم الوكيل . فرغ من تنميقه صبيحة
 يوم السبت ثمان وعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وثمانين وألف » .
 (١٤ - رسائل الجاحز - ٢)

١٦

كِتَابُ

الْبَغَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السادس عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وله أصل واحد هو نسخة مكتبة داماد ، وعنوانه فيها :

كتاب « القول في البخال »

وقد ذكر الدكتور داود الجلي في « مخطوطات الرضل من ٢٦٤ - ٢٦٥ » في مجموعة رسائل الجاحظ التي كانت محفوظة في مكتبة أمين بن أيوب الجليلي بالوصل نسخة أخرى من هذا الكتاب عنوانها : كتاب « البخال وناقصها » . ولكن من المؤلف أن تلك المجموعة قد ضلت بعد وفاة صاحبها ولم تهتد إلى الآن إلى موضعها . ولم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجم للجاحظ ، ولا أجرى هو له ذكراً فيها سلف من كتبه . ولكن الكتاب ينطق بـ لا ريب أنه من تأليف الجاحظ ، ينطق أسلوبه ومنهجه ، وتطرق رجاله وحوادثه بأنه للجاحظ ، لا ريب عندى في ذلك .

وقد نشره عن نسخة داماد للمرة الأولى الستشرق : « شارل بلا » في مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٥ وعلق عليه تعليقات مبدئة ، ولكنه وهم كثيراً من الوهم في قراءة نسخة داماد . وقد كتبت في ذلك بعض تصحيحات نشرتها في مجلة معهد المخطوطات العربية (عدد شوال سنة ١٣٧٥) في الجزء الأول من المجلد الثاني ، فليرجع إليه . وقد أمكنني أن أستدرك في نشرى هذه أضعاف ما نشرته من قبل في مجلة المعهد وورثت إلى نشرته هذه بـ رمز « ط » .

ويغهم من مقدمة الجاحظ لهذا الكتاب أنه الله بعد كتاب الحيوان^(١) أى أنه الله وهو مفولوج أيضاً .

وقد جربت في إضافة عناوان لهذا الكتاب كما جربت على ذلك في كتاب الحيوان ، وذلك حرصاً منى على بيان معاللة للفرقة ، وتوضيح فصره ؛ وبـ برتها عن الأصل بمجلها بين علامى الزيادة [] وإليك نص الكتاب :

(١) انظر ما كتبت لتأريخ كتاب الحيوان فى تقديم كتاب الحيوان من ٢٤-٢٧ من الجزء الأول .

الحمد لله ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة ، وعلى أنبيائه عامة .

[مقدمة]

كان وجه التدبير في جملة القول في الينال ، أن يكون مضموما إلى جملة القول في الحافز كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفًا تامًا ، كآثر مصاحف « كتاب الحيوان » . والله المقدر والكافي .

وقد منع من ذلك ما حدث من الهمم الشاغلة ، وعرض من الزمانة ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط الإنسان من سوء التبين ، والمعجز عن الإفصاح ، ولن تجتمع هذه اليلل في إنسان واحد ، فبسم معها العقل سلامة تامّة .

وإذا اجتمع على الناسج سوء إتهام الكلي ، مع سوء تفهم للمستلي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم نصاحبه من تكلف نظمه على جمع كل البال ، واستغراغ كل القوى .

فأما الحقّة^(١) وتشعب الخواطر للامانة من حمة الفكر ، واجتماع البال ، فهذا ما لا بد من وقوعه .

فليكن العفر منك على حسب الحال ، وإنليّة فيها صنع الله . وقد علمنا أن إنليّة مفرونة بالكثرة ، والله التوفيق .

(١) كذا بالأصل ، وله : « فأما فطر الحقّة » . أو نحو ذلك .

[عناية الأشراف بالبنال]

نبأ إن شاء الله ، بما وصف الأشراف من شأن البنلة ، في حسن سيرتها ، وتسام خلقها ، والأمور الدالة على السر الذي في جوارها ، وعلى وجوه الارتفاق بها ، وعلى تصرفها في منافعها ، وعلى خفة ثوبتها في التنقل في أمكنتها وأزمعتها ، ولم تكلف الأشراف ارتباطها ، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها ؟ ولم آثروها على ما هو أذوم طهارة خاني منها ؟ وكيف ظهر فضلها مع النقص الذي هو فيها ؟ وكيف اغتفروا مكروها ما فيها ، لئلا وجدوا من خصال المحبوب فيها ؟ حتى صار الرجل منهم ينشد الذئال فيها كقول السعدي^(١) :
 نَحْنُ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِحَارُهُ تَلَوْنُ الْقَوَائِدَ عَلَى خَطْوَيْهَا
 إِذَا عَيَّبَتْ مِنْهُ خَصْلَةً فَهَجَرْنَاهُ دَعَيْنِي إِلَيْهِ خَصْلَةً لَا أُعِيبُهَا^(٢)

١٩٨ و

ولقد تكلف ارتباطها الأشراف ، حتى لقب بعضهم من أجل استبدادها بها بـ « رَوَاضِ الْبَنَالِ »^(٣) ، ولقبوا آخر : بـ « عاشق البنل » : هذا مع طيب مفارستهم ، وكرم نصابتهم ، ولذلك قال الشاعر :

وَتَتَمَلَّبُ الرِّوَاضُ بَشْدَ مِرَاجِدِ وَأَنْسَلُ بَيْنَ غِرَارِ تَبْعِ الْأَعْوُرِ
 وَهَاهُ أَيْضًا الْقَرَزْدُقُ^(٤) بِأَمْرِ الْحُجَّاجِ ، فَخُشَّ^(٥) عَلَيْهِ ، حَتَّى قَالَ :
 وَأَفْلَتَ رَوَاضُ الْبَنَالِ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ الْخَلِيلُ مِنْ أَحْرَارٍ زَوْجِيهِ مَقْشَرًا^(٦)

(١) هو حريش السعدي ، كما سبق في ١ : ٣٧ . وقد ورد البيتان بدون نسبة في حيون الأخبار ٣ : ١٧ و غرر الحصاص ٣٠٩ .

(٢) انظر ما سيأتي في ص ٢١٨ (٣) ديوان الفرزدق ٢٩٧ .

(٤) كذا ضبطت الحاء بالضم في الأصل . يقال فَخَشَ وَفَخَشَ وَأَفْخَشَ .

(٥) في الأصل : « زوجته شعرا » ، صوابه : « بن الديوان » . وكان عبد الرحمن =

وقال لشریف آخر :

ما زِلْتُ فِي الْخَلَبَاتِ أَتَّبِقُ ثَانِيَا حَتَّى رُمِيتُ بِتَأْثِيقِ الْبَغْلِ
لَوْ كَانَتْ شَاوَرُ مَا عَبَّأْتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَانِ وَسَاعَةَ الْخَفْلِ

وشاورُ هذا : رائضٌ كان ينفذ ، والشاعر رجلٌ من بني هاشم ؛
ولم يُعْنِ بقوله « ما زِلْتُ فِي الْخَلَبَاتِ أَتَّبِقُ ثَانِيَا » : أنه جاء ثانی اثنين ، وإنما
ذهب إلى أنه جاء متمهلاً ، وقد نُقِيَ من عنانه .

وصكتب رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى وَكِيلٍ لَهُ : « أَبْغِنِي بِنْتًا
حَمَاءَ الذَّنَبِ ^(١) ، عَظِيمَةَ الْحَزَمِ ، طَوِيلَةَ الْمُنْقِ ، سَوِيحًا عَنَانَهَا ، وَهَوَاهَا
أَمَامَهَا ^(٢) » .

وكان مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ : « مَارَكِبُ النَّاسِ مِثْلُ بِنْتِ قَصِيرَةٍ
الْعِذَارِ ، طَوِيلَةِ الْعِنَانِ ^(٣) » .

= ابن الباس ، قد انهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية . كما في شرح الديريان نقلاً
عن ابن حبيب .

(١) الحصاد : مؤنث الأحص . وهو القليل شعر الكتف والذنب .

(٢) مثل قول عروة بن حزام :

هَوَاهِي أُمَامِي لَيْسَ خَلْفِي مَعْرَجٌ وَشَوْقُ فُلُوصِي فِي الصَّدُومَانِ

(٣) أورد هذا الخبر صاحب النقد ٦ : ٢٢٩ مختلطاً بياضه .

وقال صفوان بن عبد الله بن الأحنف ، لعبد الرحمن بن عباس^(١) بن ربيعة ابن الحارث بن المطلب ، وكان ركباً لبقة : « ملكك وهذا المركب الذي لا تذرُك عليه النار ، ولا يُفجيك يومَ الفِراق ؟ » قال : « إنها نزلت عن خَيْلاء الخليل ، وارتفعت عن ذِلة القبر ، وخير الأمور أوساطها » . فقال صفوان : « إنا نعلمُكم ، فإذا علمتم نعلمنا منكم ! » .

١٩٨ ط

وهو الذي كان يُلقب : « رؤاض البنال » : يلذقه بركوبها ، ولشغفه بها ، وحسن قيامه عليها . وكان يقول : « أريدُها واسعةَ الجفرة^(٢) ، مَنَدَحَة الشر^(٣) ، شديدةَ السكوة^(٤) ، بريدةَ السطوة ، لينةَ الظهر ، مَكْرَبَة الرشح^(٥) ، شَفْواءَ جِرْدَاء عَنَقَاء^(٦) ، طويلةَ الأنفا^(٧) . » .

وقال ابن كُثامة^(٨) : سمعتُ رجلاً يقول : « إذا اشتريتَ بقةً فاشترِها

(١) في الأصل : « بن عياش » ، تحريف ، صوابه في جمهرة ابن حزم ٧٠-٧١ ونسب قريش لغيري ٨٨ .

(٢) جفرة القرس : وسطه .

(٣) يقال انمح بطنه اندماحا : اتسع ، وكذلك البسة .

(٤) المكورة بضم الميم وفتحها : أصل القنب

(٥) السكوب : الشديد .

(٦) الشفواء : الخفيفة شعر النامية . والجرداء : القصيرة الشعر والشفاء :

الطويلة الضيق .

(٧) الأنفا : جمع نفق ونحو . بكسر أولها . وهو كل عظم فيه مخ .

(٨) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي . وكُثامة لقب أبيه

عبد الله . وكان محمد شاعراً من شعراء العباسة ، كوفي الولد والنشأة ، قد حمل عنه شيء =

طويلة المنق ، تجدة في نواحيها^(١) مشرفة الهادي^(٢) ، تجدة في طباعها ،
ضخمة الجوف ، تجدة في صبرها .

والعرب نصف الفرس بسنة الجوف . قال الرازي :

غَشِمَ يَنْلُو الشَّجَرُ^(٣) يَنْطِنُهُ يَنْدُو الدَّكْرُ

قال الأصمعي : لم يسبق الخلية قط أهضم^(٤) .

وقال يونس : كان نابتة الجندى^(٥) أوصف الناس لفرس ، قال :
فأنشدت رؤبة قوله :

== من الحديث . وهو صاحب الجارية الشاعرة الفنية « دنانير » . ولد سنة ١٢٣ .
وتوفي سنة ٢٠٧ . فهرست ابن الدم ١٠٥ والأغانى ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ والورقة
لابن الجراح ٨١ - ٨٣ .

(١) النجا : السرعة . (٢) الهادي : المنق ، جمعه هواد .

(٣) في أنال البدائى ٢ : ٣ عند قولهم « غشيم ينشى الشجر » : « براد به
الليل لأنه يركب الشجر فيدقه ويقلمه » و « براد أيضاً الجبل المائج » .

(٤) الأهضم : الضم الجنيين الخيص البطن . وانظر الحيوان ٣ : ٢٥٢ واللسان
(هضم) .

(٥) هو عبد الله بن قيس . وقيل قيس بن عبد الله . من جملة بن كعب بن
ريثة . وكان مصرأ نادم للذر أبا الثمان ، فيقال إنه كان أقدم من النابتة الهادي .
وأدرك الإسلام ولقي الرسول فأسلم . الاستيعاب ١٥١٤ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤
والإصابة ٦ : ٢١٨ والعمرين ٦٤ وابن سلام ١٠٣ والأغانى ٤ : ١٣٧ والخزانة
١ : ١٢٢ والمؤتلف ١٩١ والمرزبانى ٣٢١ والشراء ٢٤٧ . والخبر في ابن سلام
١٠٧ . ويقال « نابتة » « النابتة » بأل . وأنشد في اللسان (نبخ) مطابقاً لما
في كتاب سيويه ٢ : ٢٤ :

ونابتة الجعدى بالرمى بيته عليه صبيح من زاب موضع

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا : جَوَادٌ نَجْرَبُ صَلِيحٌ ، وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ صَلِيحُهَا
 قَال : مَا كُنْتُ أَظُنُّ الرَّهْفَ مِنْهَا إِلَّا أَسْرَعَ^(١) .
 قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ رَوْيَةً وَأَبُوهُ صَاحِبُ خَيْلٍ^(٢) .

وقال سليمان بن علي بن خالد بن صفوان ، ورواه علي بن حمار : ما هذا
 يا أبا صفوان ؟ قال : أصليح الله الأمير ، ألا أخبرك عن اللطالما ؟ قال : بلى .
 قال : « الإبل للحمل والزميل^(٣) » ، واليغال للأسفار والأثقال ، والليل
 للطلب والحرب ، واليزاذين للجمال والوطاة^(٤) ، وأما الحير فلهذيب والرفق^(٥) .
 قَالُوا : وَكَانَتْ لَتَنِي صَلي الله عليه وآله وسلم بِنَفْثَةِ نَسَى « دُئُلُ^(٦) » ، وَحَارِ
 يُسَى « بَنَفُورٍ^(٧) » ، وَفَرَسُ يُسَى « الثَّكْبُ^(٨) » ، وَلَهُ نَافَتَانِ : « الْقَضْبَا » ،
 « وَالْقَصْوَا »^(٩) .

(١) الرهف : الخفيف البطن المتغارب المضروع .

(٢) جده عند ابن سلام : « ولكن كانا صاحبي إبل ونسها » .

(٣) يقال زملت الرجل على البعير ، إذا جعلته زميلا بردفك أو جادلك .

(٤) الوطاة : السهولة والولادة وفي الأصل : « والوطا » .

(٥) أهداها إليه القوقس مع حمار يقال له عفير . سيرة ابن سيد الناس ٣٢٣ : ٢ .

(٦) أهداه إليه فروة بن عمرو الجذامي . مع بخله يقال لها : « خنة » .

ابن سيد الناس .

(٧) أفراس الرسول عدها ابن سيد الناس ٣٢٠ : ٢ — ٣٢١ سبعة أفراس

اتفق عليها . وفيه خنة عشر . وعدها ابن الكاكي في نسب الجبل ٨ خنة

وابن الأعرابي في أسماء خيل العرب ٥١ خنة أيضاً .

(٨) الحيزان ١ : ١٦٠ . وعد ابن سيد الناس ٣٢٣ : ٢ ناقة ثالثة ، تسمى :

« الجذما » .

قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، يُكثر ركوب
بنقة عبد الله بن وهب^(١) الشهاء ، التي غنمها يوم النهروان . هذا في قول
الشعبة ، وأما غيرهم فيذكرون أن يكون علي ، كرم الله وجهه ، يرى أن ينتم
شيئاً من أموال أهل الصلاة ، كالم ينتم من أموال أصحاب الجمل .

قال البقطنري^(٢) : ويكنى أبا عثمان ، واسمه نهدان :

و ١٩٩

لحق رجل بكر بن عبد الله المزني^(٣) ، فقال له : رأيتك على فرس
كريم ، ثم رأيتك على غير شيء ، ثم رأيتك قد أذنت ركوب هذه البنقة !
قال : البغال أعدل ، وسيزها أقصد .

علي بن الديني^(٤) قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم^(٥) قال :

(١) عبد الله بن وهب الراسي : نسبة إلى راسب بن مبدعان . وكان مع علي
في حروبه ، ثم خرج عليه في أربعة آلاف . وواجه الحوارج سنة ٣٧ . وقد يوم
النهروان سنة ٣٨ . انظر الطبري ٦ : ٢٢٢ والتفيع والإعراف ٢٥٦ والسكنى
٥٢٧ ، ٥٥٩ والاشتقاق ٥١٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٦ .

(٢) في القاموس : « وكصفر : رجل » . قلنا : منسوب إلى جده . أو لأنه
منسوب إلى بقطر بفتح الباء أو ضم الباء واقتاف ولم يصرح الجاحظ باسمه
إلا في هذا اللوح . وبأن أحياناً يرسم « البقطنري » بالباء . انظر فهرس
الحيوان والبيان .

(٣) انظر ترجمته في البيان ١ : ١٠٠ .

(٤) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي المروفي بن الديني .
روى عنه البخاري وأبو داود ، وروى أكثر من مائة ألف حديث . وله بالصرة
سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤ السمعاني ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ - ٣٦٧ .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، من أهل المدينة .
روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن الديني وغيرهم . توفي سنة ٢٠٨ .
تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦٨ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٨٠ .

حدثني أبي عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حَكِيم بن حَكِيم^(١) ، عن مسعود بن الحكم^(٢) ، عن أمه^(٣) ، قالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى بَنَاتِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَاءِ^(٤) ، فِي شَيْبِ الْأَنْصَارِ .

ويروى عن عبد الرحمن بن سَعْدٍ ، قال : رَأَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى بَنَاتِهِ بَيَاضًا ، يَضْفِرُ لِحْيَتَهُ^(٥) .

ومن حديث الزُّهْرِيِّ وغيره ، عن كَثِيرِ بْنِ الْعَنَسِ^(٦) ، عن أبيه ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي حُنَيْنَ عَلَى بَنَاتِهِ الشَّهَاءِ ، فِي حَدِيثِ طَوْلٍ فِي الْفَارِزِيِّ .

وفي هذا الحديث : لَغَضَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : « الْآنَ تَجِيءُ الرُّطْبُوسُ » . وَهَذِهِ كَلِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَبْقَ .

(١) حَكِيم بن حَكِيم بن عباد بن حنيفة الأنصاري الأوسي . روى عن مسعود ابن الحكم . تهذيب التهذيب ٣ : ٢٤٨ . وحكيم يفتح الحاء وكسر الكاف اسمه واسم والده ، وعباد بتشديد الباء ، وحنيف بالضمير .

(٢) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد الزرق الأنصاري . روى عن أمه وكانت صحابة ، كما روى عن عمر وعثمان وعلي ، ومن روى عنه حكيم بن حكيم . تهذيب التهذيب ١٠ : ١١٦ .

(٣) يقال اسمها أسماء ، ويقال هي حبيبة بنت شريق الإصابة ١٤٩٠ من قسم النساء .

(٤) في الإصابة في ترجمة أم مسعود : « البيضاء » . وذكر ابن سيد الناس ٢ : ٣٧٢ أن بناته الشهاء كان يقال لها « دهل » ، أهدأها له القوقس .

(٥) في الأصل : « يضر لحيته » .

(٦) كثير بن العباس بن عبد المطلب . سمرة ابن حزم ١٨ ، ٣٨٠ والصارف ٣٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤١٠ والإصابة ٧٤٧٤ وهو يفتح الكاف وكسر الهمزة .

إليها أحد ، وكذلك قوله : « مات حَنْفَ أَثْفِه » ، وكذلك قوله : « كلّ الصيد في جَوْفِ الْفَرَا » ، وكذلك قوله : « هُدَّةٌ عَلَى دَحْن » ، وكذلك قوله : « لَا يُلْتَمَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرْتَنٍ » . فصارت كلها أمثالا^(١) .

قالوا : وكان ابن أبي عَتِيقٍ يركب البغال ، وكذلك ابن أبي رَيْبِعة . وكان هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَكْثَرَ النَّاسِ رُكُوبًا لَهَا .

وعن أبي الأَنْثَبِ ، عن الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ قَوْمٌ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَحْصُورٌ : « لَوْ بَسْتُمْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَكِبْتُ ، فَلَمَلَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا » . فَأَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ^(٢) ، فَجَاءَتْ عَلَى بَنَةِ شَيْبَانَ فِي حِجْفَةٍ . قَالُوا : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أُمُّ حَبِيبَةَ . قَالُوا : لَا - وَاللَّهِ - لَا تَدْخُلِي ، فَرَدُّوْهَا .

وقالوا : وَقَعَ بَيْنَ حَبِيبَةَ مِنْ قُرَيْشٍ مُنْزَعَةً ، فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى بَنَةِ ، فَلَقِيَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ - جِئْتِ فِدَاكِ ؟ قَالَتْ : أَصِلُّعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَبِيبَيْنِ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا غَسَلْنَا رُءُوسَنَا مِنْ يَوْمِ اتَّجَمَلْتُ ، فَكَيْفَ إِذَا قِيلَ : يَوْمَ الْبِغْلِ ! فَضَحَكْتُ وَانْصَرَفْتُ .

هذا - حَفْلُكَ اللَّهُ - حَدِيثٌ مَصْنُوعٌ ، وَمِنْ تَوْلِيدِ الرُّوَاغِضِ ، فَظَنُّوا أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ ، أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَجِئَهُ نَادِرَةٌ

(١) انظر البيان ٢ : ١٥ - ١٦ والحيوان ١ : ٣٣٥ .

(٢) وقيل اسمها هُد ، ورملة أصح . الإصابة ٤٣٢ من قسم النساء . وانظر جهرة ابن حزم ١١١ ١٩١٠ ونسب فريش ١٢٤ .

وملعة ، أنه سبيح ، ويعرى عند الناس تجرى الظفر عن أم حبيبة وصفية .
ولو عرف الذي اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة - رضى الله عنها -
لتا طيح في جواز هذا عنه .

وقال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : « مُنِيتُ بأربعة : مُنِيتُ
بأشجع الناس ، يعنى الزُمَيْرُ ؛ وأجود الناس ، يعنى طَلْحَةَ ؛ وأنض الناس ^(١) ،
يعنى يَمَلَى بن مُنَيَّة ^(٢) ؛ وأطويع الناس فى الناس ، يعنى عائشة » .

ومن بعد هذا ، فأى رئيس قبيل من قبائل قُرَيْش كانت تَبْثُ إليه
عائشة - رضى الله عنها - رسولاً فلا يُسارع ، أو تأمره فلا يُطيع ، حتى احتاجت
أن تركب بنفسها ؟ وأى شئ كان قبل الركوب من المراسلة والراوضة
والدافعة والتقديم والتأخير ، حتى اضطرها الأمر إلى الركوب بنفسها ؟
وإن شراً يكون بين حَتِين من أحياء قُرَيْش ، تفاقم فيه الأمر ، حتى
احتاجت عائشة - رضى الله عنها - إلى الركوب فيه ، لعظيم الخطر ، مُستقيض
الذكر ؟ فمن هذا القبيلان ؟ ومن أى ضرب كان هذا الشر ؟ وفى أى
شئ كان ؟ وما سببه ؟ ومن نطق من جميع رجالات قُرَيْش فمضوه ورددوا
قوله ، حتى احتاجت عائشة فيه إلى الركوب ؟ ولقد ضربوا قواديم الجمل ،
فلما برك ومال الهودج صاح الثريقتان : « أَسْك ! أَسْك ! » .

(١) أى أجودهم وأسخمهم ، من قولهم : نض إليه من معروفه شئ يعنى نسا
وخصياً . أى سال . وقد شارك فى وقعة الجمل مع عائشة بسنائة جبير وسنائة ألف
درهم . الطبرى : ١٦٦ . كما اشترى لها الجمل الذى ركبت عليه بمائتى دينار .
واسم الجمل « عسكر » الطبرى : ٢٠٣ .

(٢) منية : اسم أمه وقيل اسم أبيه . الإصابة ٩٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢١٣ .
٢٢٩ . وفى الأصل : « نيه » . تحريف . واسم أبيه أمية بن أبى عبيدة بن عامر .

فأمر عائشة أعظم، وشأنها أجل، عند من يعرف أقدار الرجال والنساء، من أن يُعَوِّزَ مثل هذا الحديث الولد، والشر المهول، والقبيلتين اللتين لا تُمرَّقان.

والحديث ليس له إسناد؛ وكيف وإن أبي عتيق شاهدٌ بالدينة، ولم يعلم بركوبها، ولا هذا الشرّ الفاضح بين هذين القبيلين؟ ثم ركبت وحدها، ولو ركبت عائشة لما بقي مهاجرى ولا أنصارى، ولا أمير ولا قاضي ٢٠٠ و
إلا ركب؟ فما ظنك بالشوق والخشوة، وبالذهاب والمائة.

رودة الأخبار |

وما هو إلا أن ولد أبو مخنف^(١) حديثاً، أو الشرقي بن القطامي^(٢)، أو الكلبي^(٣)، أو ابن الكلبي^(٤)، أو قتيبة الخزازي^(٥)، أو شوكر^(٦).

(١) أبو مخنف نوط بن يحيى الأزدي. انظر حواشي البيان ١ : ١١٨ - ٣٦١.

(٢) انظر لترجمته حواشي البيان ١ : ٣٦٠.

(٣) الكلبي هو أبو الضمر محمد بن السائب الكلبي، صاحب النسخ، الكوفي.

للتوفى سنة ١٢٦. انظر الفهرست ١٣٩ - ١٤٠ والسماوي ٤٨٥.

(٤) هو أبو الفدح همام بن محمد، السابغ التوفى سنة ٣٠٤. التهرست ١٤٠.

١٤٣ والسماوي ٤٨٥ - ٤٨٦ ونزهة الألبا، ١١٦.

(٥) هو أبو هلال قتيبة بن بكر الحارثي الكوفي. التوفى سنة ١٩٠. فهرست

ابن التميمي ١٣٨. وقد روى له الجاحظ في البيان ٢ : ١٦٣.

(٦) وكذا ورد اسمه مجرداً عن النسبة في الحيران ٥ : ٣٠٢. وترجم له في

لسان اللسان ٣ : ١٥٨ وذكر أنه أخباري مؤرخ، شيعي، كان في المائة الثانية.

وذكره عمر بن شبة في أحد البصرة وقال: كان يضع الأخبار والأشعار. وفيه يقول

خلف الأحمر :

أحدث الدنيا شوكر وأخرى مؤلف لابن داب

أو عطلة اليلط^(١)، أو ابن دأب^(٢)، أو أبو الحسن اللداني^(٣) ثم صوّره في كتاب، وأقصاه في الورّاقين، إلا رواه بن لا يحصل ولا يثبت ولا يتوقف. وهؤلاء كلّهم يشيئون.

وكان يونس بن حبيب يقول: «يا عجبا للناس، كيف يكتبون عن جاحظ وهو يصحّف ويكذب ويلحن ويكسر!»

ومن أراد الأخبار فليأخذها عن مثل قتادة^(٤)، وأبي عمرو بن القلاء.

== وذكر في لسان الميزان ٤: ٤٠٩ أنه كان يضع الحديث بالسند كما كان يضعه ابن دأب بالبدنة. فيه نص على أنه رجع إلى السند وانظر تاريخ بغداد ١١: ١٥٢.

(١) كان عطلة اللط شاعرا معاصرا لبشار، وله خبر في الأغاني ٣: ٥٩ - ٦٠. وله خبر آخر مشهور مع قسريب والله الأصمعي في الأغاني ٥: ١٠٢ وأشير إليه في مجالس العلماء، لزجاجي ٧٢ - ٧٣. وفي الأغاني ١٥: ٤٠ رواية منسوبة إليه. وورد في الخداس من الأغاني برسم «عطلة لك» محرفا. وأصل معنى اللط، بالكسر، هو الحبث.

(٢) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب النسابة الأخباري. وكان صاحب حظوة عند الخداس، وروى عنه شبابة بن سوار. ومحمد بن سلام الجعفي. انظر لسان الميزان ٤: ٤٠٨ والمعارف ٣٣٤ وتاريخ بغداد ١١: ١٤٨. وروى الخطيب عن خاف الأحمر أنه قال: آتينا بين الثعربي والمغرب: ابن دأب يضع الحديث بالبدنة، وابن شوكر يضع الحديث بالسند. صوابه «وشوكر».

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد اللداني صاحب الأخبار والتصانيف الكثيرة. الترقى سنة ٣١٥. القهرست ١٤٧ - ١٥٢ ولسان الميزان ٤: ٢٥٣ ونوادر المخطوطات ١: ٥٨ - ٥٩.

(٤) قتادة بن دعامة الدوسي. صفت ترجمته في ص ٥٧.

وابن جندبة^(١)، ويونس بن حبيب، وأبي عبيدة، ومثقة بن مخارب^(٢)،
وأبي عاصم النبيل^(٣)، وأبي عمر الضرير^(٤)، وخلاد بن يزيد الأرقط^(٥)،
ومحمد بن حفص - وهو ابن عائشة الأكبر، وعبيد الله بن محمد - وهو
ابن عائشة الأصغر^(٦)، ويأخذها عن أبي اليقظان سحيم بن قادم^(٧). فإن

(١) هو يزيد بن عياض بن يزيد بن جندبة القيس الذي - حجازي انتقل إلى البصرة
فسكنها - وقدم بغداد فحدث بها عن عبد الرحمن الأعرج - ومحمد بن النضر
وابن شهاب الزهري وغيرهم - ومات بالبصرة في زمان المهدي - تاريخ بغداد ١٤ :
٣٢٩ - ٢٣٢ لسان الميزان ٦ : ٧٧٤ وإخلاصة ٨ - ٤٠ - ويأى محرقاً باسم
« ابن جندبة ».

(٢) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب الهذلي البصري النحوي القرني - ترجم له
في لسان الميزان ٦ : ٣٤٤ وقال : « كان صاحب فصاحة ».

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن محمد الشيباني البصري - كان قضيها ثقة كثير
الحدث - وكان فيه مزاج - وله سنة ١٢٢ وتوفي سنة ٢١٣ - تهذيب التهذيب
وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ وتهذيب الأسماء ٧٣٧.

(٤) من يقال له أبو عمر الضرير كثير - منهم حفص بن عمر بن عبد العزيز
الهذلي القرني - الضرير الأصغر - ومنهم حفص بن عمر الضرير الأكبر - وثلاثة
غيرهم - انظر تهذيب التهذيب ٣ : ٤٠٨ - ٤١٣ ونكت الحميان ١٤٦ وإخلاصة
٧٤ - ٧٥.

(٥) خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي : أحد رواة الأشعر - والعارفين بأخبار
القبائل - وهو صهر يونس بن حبيب البصري، روى عن سفيان الثوري - وعنه عمر
ابن عتبة - وكان يقول فيه : « كان من الجبال الرواسي بلا » - توفي سنة ٢٢٠ -
فهرست ابن النديم ١٥٦ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦.

(٦) انظر حواشي الحيوان ٢ : ١٢.

(٧) المعروف في اسمه « سحيم بن حفص » - قال ابن النديم : كان عالماً بالأخبار
والأنساب - ثقة فبا برويه - وتوفي سنة ١٩٠ - فهرست ١٣٨.

هؤلاء. وأشباههم مأمونون ، وأصحاب نَوَقٍ وخَوْفٍ من الزوائد ، وضَوْنٍ
ليماً في أيديهم ، وإشفاقٍ على عدالتهم .

[الحاجة إلى البقال]

ونما خرج قَطْرِي بن النُّجَّاد ، أحبُّ أن يجمع إلى رأيه : رأى غيره ،
فدسَّ إلى الأحنف بن قيس رجلاً ، ليحرق ذكره في مجلسه ، ويحفظ عنه
ما يقول . فلما فعل قال الأحنف : « أما إنهم إن جَنَّبُوا بناتِ الصَّهَّال^(١) ،
وركبوا بناتِ الثَّقَفِ ، وأمسوا بأرضٍ وأصبحوا بأرضٍ ، طال أمرهم » .

قالوا : فلا ترى صاحبَ الحرب يستغنى عن البقال ، كما لا ترى صاحب
السُّلَمِ يستغنى عنها ، وترى صاحب السُّفَرِ فيها كصاحب الخَصْرِ .

قال الأصمعي عن جرير بن حازم عن الزبير بن الحرث^(٢) ، عن
أبي ليلى - واسمه ليْثَانَة بن زُبَار^(٣) - قال : مرَّ بنا زياد في سِكَتَاهُمَا ، وهو
على بئْرِ قَدْلُوِي رَسَتْهَا على عُنُقِهَا نَحْتُ اللَّجَاجِ ، ومعه رجل أو رجلان .

(١) انظر ما سبق من التطبيق في ١ : ٤٢ .

(٢) الزبير بن الحرث البصري ، روى عن السائب بن زيد ، وأبي ليلى . وعكرمة
ومحمد بن سيرين . والفرزدق الشاعر . وعنه جرير بن حازم وأخوه ، الحرث بن الحرث
وحمادة بن زيد وجماعة . تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٤ . والحرث ، بكسر اللام
وتشديد الراء الهمة المكسورة ، كما في التقريب .

(٣) لمادة بن زبار الأدي الجبلي البصري ، روى عن عمر وعلى وأنس وغيرهم .
وعنه الزبير هذا ، وعلى بن حكيم ، ومحمد بن ذكوان وغيرهم . تهذيب التهذيب ٨ :
٢٥٧ - ٢٥٨ . ومادة بكسر اللام وتخفيف الهمم بالزاي . وزبار ، بفتح الزاي
وتثنية اللوحدة وآخره راء . كما في التقريب وفي الأصل : « لمادة بن زيد »
نحريف .

هذا وزيد على العراقي أجمع .

قال : وتبين الناسُ لخالد بن عبد الله^(١) مَقْدَمَهُ من الشام ، وركب ابن هُبَيْرَةَ^(٢) بنته ، ووقف له في البَصْرَةِ . فلما طلع خالد عَمَرَ ابن هُبَيْرَةَ بنته غمرة فإذا ابن هُبَيْرَةَ بينه وبين الذي كان يُسِيرُهُ ، فقال : كيف أنت يا أبا الهيثم ؟ وَلَيْتَ مِنَّا أَمْرًا تَوَلَّى اللَّهُ أَحْسَنَهُ ، ولك منا الكفاة ! فقال له خالد : فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ الْمَدِّ ! فقال عمر : حين نَحَتَّ عن حَفْظِ نَوْمِ الْأُمَّةِ ! فاتتهى انظر إلى هشام ، فقال : « فَاذِلْهُ اللَّهُ ! »

[ر على البذل ٤٤٥]

قالوا : والهدايا النفيسة ، والطُرفُ المعجبة ، والكَرَامَاتُ الثمينة ، التي أهدتها بِلقِيس بنت ذى شَرَحٍ^(٣) إلى سليمان بن داود ، هي الهدايا التي أخبر

(١) خالد بن عبد الله القسري : أمير المرافقين (الكوفة والبصرة) من قبل هشام بن عبد الملك الأموي : أدم بالكوفة زماناً إلى أن عرله هشام سنة ١٢٠ وولى مكانه يوسف بن عمر ، وأمره أن يحاسبه ، فسجته يوسف وعذبه ثم قتله بالحيرة في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٩ . الطبري ٩ : ١٧ والعارف ١٧٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) هير عمر بن هيرة النخاري . كان والياً على المرافقين ليزيد بن عبد الملك معظم مدة خلافته من سنة ١٠٢ إلى سنة ١٠٥ حين تولى الخلافة بعده هشام . قتل عمر واستعمل خالد بن عبد الله القسري . الطبري ٨ : ١٦٧ والعارف ١٥٩ والاشتقاق ٥١٨ .

(٣) في الأصل : ه شرح . نصحيح . وذو شرح هو ابن ذى جند بن أبي شرح بن الحارث بن قيس بن صبي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وانظر الإكبل للهمداني ٨ : ١٧ ، ٣٠٠ . وفي الطبري ١ : ٢٤٤ أن بلقيس هي بقعة بنت الإبراهيم ، ويقول بعضهم : ابنة إيلي شرح ، ويقول بعضهم : ابنة ذى شرح =

الله عن سليمان بن داود - عليهما السلام - أنه قال : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ يَهْدِيكُمْ تَقَرُّحُونَ ﴾^(١) . ولم تكن اللسكة نينيج بثلث الهدايا - وهي إلى سليمان ، وسليمان هو الذي أعطاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده - إلا وهي هدايا شريفة .

قالوا : هذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البقال الشهب .

[نثار البقال و الركوب]

وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيل بن الأشعث^(٢) ، وعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث^(٣) .

قال : وقال حوشب بن يزيد بن رويم^(٤) لعبد الرحمن بن محمد

ابن ذي جند بن إيل شرح بن الحارث بن قيس بن صبيح بن سبأ بن يشجب بن جرب بن قحطان . وفي الإكليل ٨ : ٢٤٢ أنها بنت المعهاد بن شرحبيل . وفي جمهرة أنساب العرب ٤٣٩ بقيس بنت إيل أشرح بن ذي جند بن إيل أشرح بن الحارث ابن قيس بن صبيح .

(١) سورة النمل ٣٦

(٢) في بعض نسخ البيان ٣ : ٢٥٧ : إسماعيل بن محمد بن الأشعث .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن مديكرب السكدي . القائد الأدي الحارث على عبد الملك والحجاج . جمهرة أنساب العرب ٤٣٥ وكان لابن الأشعث هذا مع عبد الملك أربع نساء ما بين سنتي ٨٢ . ٨٣ . للعارف ١٥٦ والطبري ٧ : ٣ - ٤٢ . وكانت وفاته سنة ٨٥ .

(٤) في جمهرة ابن حزم ٣٢٥ : حوشب بن زيد بن الحارث بن رويم . وذكر أنه ولي شرطة الحجاج . وفي الأغاني ٢٠ : ١٨ حوشب بن يزيد بن الحارث بن الحويرث ابن رويم الشيباني .

ابن الأثمت: دَعَى أَهْبِجَ عَلَيْكَ عَمَّكَ أَمَا الْفَضْلُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْأَثْمَتِ .
 قَالَ : لَا تَمْرُضُنِي لَهُ ، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ ، فَاشْفِقْ^(١) عَلَيْهِ . فَقَالَ : يَا أَمَا الْفَضْلُ ،
 إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ زَعَمَ أَنَّ بَنَاتِكَ جَلَّالَةٌ . قَالَ : لَكِنْ بَنَاتُهُ لَوْ أَفْلَقَتْ مَا تَرَكْتُ
 بَيْتَ زَانِيَةٍ وَلَا بَيْتَ خَنَاءٍ ، إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ! قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : مَا كَانَ أَغْنَانَا
 عَمَّا أَظْهَرْتَ لَنَا مِنْ حَقِّفِ شَيْخِنَا !

وَلَمَّا وَفَدَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْعَةَ^(٢) عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَرَادَتْ
 الْحَبِجَ ، سَمَّيَهَا وَأَحْسَنَهَا^(٣) عَلَى سَتِينَ بِنْتًا مِنْ بَنَاتِ الثُّرُوكِ : فَقَالَ عُروَةُ
 ابْنُ الرُّمَيْثِرِ :

يَا عَيْشُ يَا ذَاتَ الْبَيْتِ الْكُتَيْبِ أَكَلْتُ عَامَ هَكَذَا تَخَجَّبِينَ^(٤)

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا « ه » .

(٢) عائشة بنت طلعة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
 ابن مرة . وطلعة هذامن المهاجرين الأولين ، ومن النشرة السمين للجنة . العارف
 ١٠٠ - ١٠٣ ونوادير المخطوطات ١ : ٧٠ - ٧٣ والأغانى ١٠ : ٥١ - ٥٧
 والإصابة ٤٣٥٩ والرياض النضرة ٢ : ٢٦٢

(٣) الحسنم : الأتباع والمالِك والحُدم . وفي القاموس : « وحشة الرجل
 وحشته . محركتين . واحشاه : خاضه الذين يضربون له من أهل وعبيد
 أو جيرة » .

(٤) نوادر المخطوطات والأغانى ١٠ : ٥٦ . وجمعه في الأغانى : « فأرسلت
 إليه : نعم يا تحرية . فتقدم إن شئت . فكاف عنها ولم تنزوج حتى مات » . وكانت
 قد تزوجت من قبل عبد الرحمن بن أبي بكر . ثم مصعب بن الزبير . ثم عمر
 ابن عبيد الله بن ممر

وكان مروان أبو السبط^(١) يركب بقلّة له بالبصرة ، لا يكاد يفارقها .
قال الجاحظ^(٢) وهو يهجو :

اجتمع الناس وصاحوا : الحريق ببابِ عُثْمَانَ وسوقِ الرقيق
فجاء مروان على نفسه فاشتد الشتر فأطلقا الحريق
يرمي شمره بالبرد . وكان حذّاه حين سمع فائلاً يقول : لم يهيب شاعر
قط ما أصاب أبو السبط ، ولا أصاب حقيماً ما أصاب أبو حرمة .
وقد جاء أيضاً فقال :

يا أبا السبط ، حزيناً نـ ونموز وآب
حكناً لنا منها نجير ! لك في ذلك ثوب
يسقي يذهب الخسر ويهينا الشراب^(٣)

(١) هو أبو السبط مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حنيفة . وكان شاعراً سافط الشعر نازحاً ، عاصر الواقف والتوكل ، وله في التوكل وأحمد بن أبي دؤاد قصائد عدة . كما كانت له مساجلات مع علي بن الجهم . تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ . وطبقات ابن المزي ٣٩٢ والأغانى ١١ : ٢ . أما مروان بن أبي حنيفة الأكبر جده فله ترجمة في الشعر والشعراء ٧٣٩ ومعجم الرزبانى ٣٩٦ وابن خلكان ٢ : ٨٩ . وطبقات ابن المزي ٤٢ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ . وعنه جعل المؤرخين يخلطون بينهما أن كلا منهما يكنى « أبا السبط » . والأصح أنه الأكبر . منهما يكنى « أبا الحيفان » . لكن جرى الجاحظ في البيان ١ : ٦٣ على تسمية الأصغر منهما بأبي السبط .

(٢) الجاحظ لقب له . ومعناه الوئاب . وهو محمد بن عمر بن عطاء بن ريسان . شاعر أديب بصري ، وكان اجتمعاً خبيث اللسان . معاصراً لأبي نواس . وكان أكبر منه سنّاً . دخل بغداد في أيام الرشيد والتوكل . وأعجب به التوكل يوماً . فأمر له بشرة آلاف درهم . فأخذها وانحدر فبات فرحاً بها . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٥ . وابن خلكان في ترجمة يوسف بن عبد البر .
(٣) الشعر هنا : صغر الشعر .

وقال ابن سيرين لرجل : ما فعلتُ بفلئتُ ؟ قال : رَشَّتها . قال : ولم ؟
قال : لَوَّوْتها . قال : أفترأها خلقت رزقها عندك ؟

وذكر يوسف بن خالد الشَّعْبِيُّ^(١) ، عن مجاهد^(٢) ، فيها أحسبُ ، قال :
بال بقل فتشَّعَّيتُ . فقال الشَّعْبِيُّ : ما عليك لو أصابك .

قال : وكانت لابن سيرين بغلتان : بغلة لخاصة نفسه ، وبغلة للمارية^(٣) .

وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه : إن بغاتي قد عَجَزَتْ ، فإن رأيتَ
أن تأمر لي بدابة فافعل . فكتب إليه : « قد فهمتُ كتابك ، وما ذكرتُ
من ضحك بغاتك ، وما ذاك إلا لِقَلَّةِ تمهُّدك ، فضقُّدها ، وأحسنِ
القيام عليها . ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه » .

(١) هو أبو خالد يوسف بن خالد بن عمير السَّعْدِيُّ القَيْشِيُّ . والسَّعْدِيُّ : نسبة إلى
السَّعْدِ ، أي المِحنة ، كما في الأنساب ونهْذِيبُ النهْذِيبِ . وكان له بحر بالراءى
والفتوى ، وهو أول من جلب رأى أبي حنيفة إلى البصرة . وأول من وضع كتاباً
في الشروط ، وهو علم يتناول أدب القضاء والشروط والمواثيق . وكان أحد رجال
المجبهة . توفي سنة ١٩٠ . نهْذِيبُ النهْذِيبِ والمعاني ٣٠٦ وكشف الظنون
(علم الشروط والمجالات) .

(٢) هو أبو عمرو مجاهد بن سعيد بن عمير بن بسطام الكوفي . من رواة
الشَّعْبِيِّ ، وروى عنه جرير بن حازم ، وشعبة ، والسيبان ، وابن المبارك وغيرهم .
نهْذِيبُ النهْذِيبِ .

(٣) المارية والإعارة : الاستعارة ، منسوبة إلى العارة ، يقال أعرته الشيء
أعيره إعارة وعارة . كما يقال أعطته إعارة وطاعة . وقال الجوهري : كأنها منسوبة
إلى المار ، لأن طلبها عار وعيب .

[نوارد وأخبار البهل]

ومن النوارد ، قال : أدعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفأ^(١) أنه سرق بنتا ؛ فقال له الرائي : ما يقول ؟ قال : ما أعرف مما يقول شيئا ؛ قال : أصلحك الله ، إنه سكران فاسفككه . قال : لأى شيء يستكمنى ؟ آكلت البهل ؟

وقال آخر يهجو رجلا :

يَا حَابِسَ الرُّوثِ فِي أَغْفَاجِ بَهْلَتِهِ شَعْبًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقَطِ الْمَصَافِيرِ
وهذا شبيه بقول الشاعر^(٢) :

رَأَيْتُ الْخُبْرَ عَزَّ لَهُ بِكَ حَقِّي حَبِيتُ الْخُبْرَ فِي جَوْ شَحَابِ
وما رَوَّحْتَنَا لَتَذَبَّ عَنَّا وَلَسَكِنْ خِفْتُ مَرَزِيَّةَ الذُّبَابِ

٢٠٩ ظ

وهذا ليس من الهجاء الوجيع ، وإنما الهجاء ما يكون في الناس مثله .

قالوا لعمدنا أبو سهل الأحماني : علمت أن رذون صاحب الحبس

(١) الهيثم بن مطهر . ذكره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٦٩ وابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٦٠ . وكان في أيام الهدي . وهو من أصحاب النوارد ، وكان من المخرجين

(٢) البيهقي بدون نسبة في الحيوان ٣ : ٣١٧ والشد ٦ : ١٩١ . وما لأى التعمق كما في عيون الأخبار ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٣٤٧ . وجاء في البخله ٦٤ : ٥ وكان أبو التعمق جيب في طعام جعفر بن أبي زهير . وكان له ضيقا . وهو مع ذلك يقول : كما أظنها في ١١٤ بدون نسبة . وقد نسب البيت الثاني مع سابق له غير المروي هنا إلى أبي التميمي في محاضرات الراغب ١ : ٣١٨ . وإلى أبي نواس في المحاسن والأنداد ٥ . والمحاسن والمساوي ٢ : ٢٠٣ .

تَقَّ؟ قَالَ : وَاهْمَاءُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْذِبَ فَيُخْسِرَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَاعَ وَرِمَحَ . فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ : قَدْ تَقَّقَ ، مِنْ نَفَاقِ السُّلْطَةِ .

ومثل هذا وليس من ذكر البغال في شيء ، ما سمع رجلاً رجلاً يُنشد قوله :

وَكَانَ أَخِلَاتِي يَقُولُونَ مَرَحَبًا قَدْ رَأَوْنِي مُفْدِيًا مَاتَ مَرَحَبٌ
قَالَ : مَرَحَبٌ ^(١) لَمْ يَمُتْ ، فَتَلَّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

ونظر أبو الحارث نجيب ^(٢) إلى أُنْثَى وَحْشٍ يُنْزَى عَلَيْهَا حِمَارٌ
أَهْلٌ ، فَأَنْشَدَ :

لَوْ رَأَيْتَانِي جَاءَ بِحُطْبَتَيْهَا دُمْلٌ مَا أَنْفَ خَاطِبٌ يَدِيمٌ ^(٣)

(١) هو مرحب اليهودي . قتله علي بن أبي طالب في غزوة خيبر ، وكان خرج إليه محمد بن مسلمة فضربه فقطع رجله وسقط ، ثم مر به علي فضرب عنقه . إسناع الأسباع ٣١٥ . وفي السيرة ٧٩١ أن القتيبي قتله هو محمد بن مسلمة .

(٢) أبو الحارث جمين ، أو جيز ، أحد أصحاب الفكاكة من معاصري الجاحظ ودجل بن علي . وسياقه . انظر بعض أخباره في الأغاني ١ : ٣٧ و ١١٩ و ١٧٥ : ٢٤ وجمع الجواهر للقصري ٦٣ . ٦٤ . وذهب صاحب القاموس إلى أن لفظ « جمين » خطأ . والصواب « جيز » . قل في مادة (جمن) : « ضبطه المحدثون بالتون . والصواب بالزاي المعجمة . أنشد أبو بكر بن مفسم :

إِنْ أَبَا الْحَارِثِ جِيزًا قَدْ أَوْنَى الْحِكْمَةَ وَالْمِيزًا .

(٣) البيت المثل في اللسان (ابن) ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (أبنان) حيث وردت قصة البيت . وروى بالهمز : لَطِخَ بِهِ . وفي الأصل : « زمل » تحريف ، مرابه في اللسان . وروى : « صرح » كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم و « ما » بعد زائدة . أراد : صرح أنف خاطب .

ونظر إلى برذونٍ يُسْتَقَى عليه الماء ، فأنشد :

وَمَا لَكَ إِلَّا حَيْثُ يَحْمَلُ نَفْسُهُ فِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ عَسَكَ فَاجْمَلُ^(١)
هَذَا لَوْ هَمَّ لَجَّ لَمْ يَعْصِهِ مَا أَحَابَهُ^(٢) .

قالوا : وكان لأبي الحارث بفلّ قُطُوف^(٣) ، فلما أعياء استقى عليه الماء ،
فرآه برماً في الطريق ، وعليه مَزَادَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وهو يمشى تحتها مشياً وطئاً ؛
فقال : لو مشى تحت الخفيف كما يمشى تحت الثقل ، وكان الإنسان أحبَّ
إليه من الرأويّة^(٤) ، ربح هو الكرامة ، وربحت أنا الوطأة^(٥) !

قال : ونظر أعرابيٌّ إلى بفلٍ سَقَا ، وقد تفاجَّ ليول ، فاستعنه
بالقِرْعَةِ ، وقطّع عليه البول . فقال الأعرابي : إنها إحدى النوائل ،
قطّع الله منك الوتين^(٦) .

قال إبراهيم بن داحية^(٧) : كان في طريق التَّوْهِيلِ سِكَّةٌ بَرِيدٌ^(٨) ،
وبقرب السكّة مسجد ومُسْتَرَاحٌ لِّلْمُسَافِرِ ، وفي تلك السكّة بفل لا يُرام

(١) البيت لشعر بن فروة المنفري . كما في البيان ٣ : ٢٢٨ . ويختل به أبو الحارث
كما في البيان ٢ : ١٠٣ و ٣ : ٢٢٨ . وفي الأصل : « فاجملا » ، تحريف .

(٢) هملج : سائر سيراً حسناً في سرعة وبحفزة .

(٣) القطوف : السبيء السير البطيء .

(٤) الراويّة : المزادة فيها الماء .

(٥) الوطأة : اللين والسموكة . وفي الأصل : « الوطأ » .

(٦) الوتين : عرق في القلب .

(٧) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٨٤ في جماعة من مشايخ الصنع .

(٨) في الأصل : « بريد » .

ولا يمانع ، وكان إذا انقادت من قديمه وسيلته ، وقد طابن يردوناً أو بقلأ
أو فرساً ، اغصبه غف ، وانقصره انقاراً ، فلا ينزع عنه حتى يسكومه ،
وربما قتله ، ليعظم جردانه ، وإن كان عليه راكبه صرعه ، وربما قتله ،
و ٢٠٢ حتى جاء شيخ أعرابي على فرس له أعرابي أمجفت بأدى الحرافيف^(١) ،
حتى نزل عن فرسه على دُكَّان ذلك المسجد ، وعلق لِيخْلَاته في رأسه ،
وحل حزامه ، وترك عليه سرجه ، وأخذ يخلّاته ، وجاء البغل قد
أخذ ، يُرَبِّد أن يركب فرس الأعرابي ، فجمع رجله ، فواتر على جبهة
البغل ، وعلى حجاج عينيه ، فرمته حسن رَحَابٍ أو سَتاً متواليات ، كلها
يقع حافراً رجله متاً ، فنكص البغل شيئاً يسيراً^(٢) ، ثم عاوده ، فنثر على
وجهه وحجاج عينيه مثل ذلك العدد ، في أسرع من اللحظ ، وفرس الأعرابي
في ذلك كله واقف لا يتحلل ، والأعرابي قد ضحك حتى استلقى ،
فولى البغل يريد السكة ، فشذ عليه فرس الأعرابي من بين يديه ، فلعقه
الفرس فمضضه ، وكلمه الفرس ، ورجع الفرس إلى موضعه ، ودخل
البغل السكة ، فكثروا عليه^(٣) ، ونثروا عليه القروش اليابس ، وثميت به
جميع التامة ، وانثروا عليه ، فترك البغل ذلك الخفن . وقال الأعرابي
وكانه يخاطب البغل :

ظَفَفْتُ فُرَيْسَ الشَّيْخِ بِأَبْغَلٍ نَهْرَةٍ
فَجِئْتُ مُدِلًّا كَالْهَيْزَرِ تَطَاوِلَةٍ

(١) الحرافقة : عظم رأس الورك ، وجهها حرافق وزيادة الياء ، في مثل هذا
جاءت في مذهب الكوفيين .

(٢) نكص : رجع .

(٣) انثروا انثراً : ضحك وأبدى استهائه .

فَوَلَّيْتُ مَقْلُولًا وَطَابَقَتْ مُذْعِنًا
كُنَّا طَابَقَتْ لِبَنِي يَوْمًا حَلَانِيَّةً^(١)

قال : وقدموا إلى سليمان بن عبد الملك جدياً سمياً ، فقال لأبي السراية^(٢) - وكان من تجانين الأعراب - كَلِّ مَنْ شَعَمَ كُنْيَتُهُ ، فإنه يزيد في الدماغ . قال : لو كان الأكل من كُنْيِ الجدَى يزيد في الدماغ ، كان رأسُ الأمير أعظمَ من رأس البغل !

وإنما قال « الأمير » ، لأن سليمان كان يومئذٍ وليَّ عهد .

وقد غلط مَنْ زعم أنهم كانوا وضموا قدام سليمان جدياً ، وإنما كان يأكل ملوكهم الحُملان ، لأنها هناك أطيب ويُسَمونها : « التماريس » .

ظ ٢٠٢

ولنا قديم عبد الملك بالكوفة ، وضموا بين يديه جدياً ، قال : فهلاً جملتموه عُمُرُوتاً ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، تلك عماريس الشام ؛ فأما العراق^(٣) فجدفوها أطيب وأكرم^(٤) .

وتفاخر ناس بكبر الأبور ، وشيخ جالس لا يخوض معهم ؛ فلما أكثرُوا قال الشيخ : لو كان كبير الأبور سجداً كان البغل من بني هاشم !

(١) البعل : الزوج . ووردت في ط : « البغل » ، تحريف . والحلال : جمع حلية ، وهي الزوجة . طابقت له : اختلفت له وواقته وأذنت .

(٢) في الأصل : « لأبي السراية » . صوابه من البيان ٢ : ٢٣٨ حيث الخبر .

(٣) قرأها ناس على سبيل « الشام » ، وقال : « لعل الصراب العراق » مع وضوح كلمة « العراق » في الأصل .

(٤) بدل في الحيوان ٥ : ٤٦٢ : « فأبى أنتم عن الصابرين ؛ قليله : عماريس الشام أطيب » .

وشهد مُزَيْدُ الدِّينِ^(١) عند قاضي المدينة بشهادة ؛ وكان ذلك القاضي مُعْرِطَ الحَذَّةِ ، شديدَ البَطْشِ ، سريعَ الطَّيَرَةِ ، فقال له القاضي : أَعْلَى تَجْتَرِي وَعِنْدِي تَشْهَدُ !! جُرّاً برجليه وألقياه تحت البقرة ! فذا أمتعنا به نحو البقرة ، التفت إلى القاضي فقال : أصلحك الله ، كيف خلقتها ؟ فضحك وختل سبيله .

وكان تَسْبِيحُهُ بِنِ عُسْكَاشَةِ التُّنْبُورِيِّ^(٢) مَكَايَسًا ؛ فدخل دارِ بِلَالِ بْنِ أَبِي نُزْدَةَ ، فرأى نوراً مجللاً ، فقال : سبحان الله ! ما أفرهاها مِن بَقْلَةٍ لَوْلَا^(٣) أَنْ حَوَافِرَهَا مَشْقُوقَةٌ !

قالوا : ورأى الطائفَ بالليل شخصاً عظيماً قد انحس^(٤) عنه ، فشدَّ نحوه ، فإذا سَحْدُورِيَّةٌ لَمَحَّتْ قد جالس كأنه يَخْرُأُ ، ولم يكن به خيراً ، وكان قد جالس على رَوْث ؛ فقال له : أنت أيُّ شيء تصنع هاهنا هذه الساعة ؟ قال : خرجتُ أخيراً . فنظروا فلذا تحته رَوْثَةٌ ، قالوا : مالك ، صرتَ بفلاً ؟ قال : هذا زيادة عليكم ، كل إنسان يخرأ ما يشاء !

قال أبو الحسن^(٥) : نظر جُبَحًا^(٦) إلى رجل بين يديه يسير على بقلة ،

(١) مزيد الدين ، من مشهورى أصحاب النوادر والكشافة . ويقع التحريف في اسمه كثيراً فيقال : « مزيد » . وانظر تحقيق ضبط اسمه والإشارة إلى ترجمته . في حوائى البيان ٢ : ١٠٢ .

(٢) وردت في ط « التهدى » . خلافا لما في الأصل .

(٣) في الأصل : « لو » والوجه ما أثبت

(٤) انحس : رجع وتأخر .

(٥) أبو الحسن علي بن محمد للدائى التوفى سنة ٢١٥ . ترجمته في البيان ٢ : ١٨٠ .

(٦) هذا دليل على قدم هذا الشخص . وقد أجرى له ابن التديم للتوفى سنة =

فقال الرجل : الطريق يا حمي ! فقال الرجل : ما يُدريك أني حمي ؟ قال : رأيتُ حِرَّ بنُك ، فإذا هو يشبه الماء ، ورأيتُ قَفَحَتَهَا فرأيتها تشبه لليم ، ورأيتُ ذَنبَهَا فإذا هو يشبه الصاد ، فقلتُ : إنك حمي !

قالوا : وابتاع عبيدئ بنلاً ، فرأى بالحن ، فقالوا : بارك الله لك ! قال : لا تتولوا هكذا . فكيف نقول ؟ قال : قولوا : لا بارك الله لك فيه ! قالوا : سبحان الله ! أقول هذا أحدٌ لأحدٍ له فيه رأى ؟ قال : قولوا كما أقول لكم ! قالوا : لا بارك الله لك فيه ! قال : وقولوا : وأعصك ينظر أمك^(١) ! قالوا : نعم ، قال : إن أنا أعرُكُوه أبداً !

٢٠٣ و

وهذا يشبه حديثَ سِنْدِيَّةِ الطحانة ، وكانت تطحن بالنهار ، وتزدي الغلة وتخدم أهلها بالليل ، فانكفت الشمس يوماً ، فقالت لما مَوَلَاتُهَا : اذهبي يا شهدة^(٢) ، أنتِ حُرَّةٌ لوجه الله ! قالت : أليس قد مررتُ حُرَّةً ! ثم عدتُ

== ٣٨٥ ذكرنا في التمهيد من ٤٣٥ إذ ذكر كتاب « نوادر جما » بين أسماء الكتب التي ألفت في نوادر التفلين . وفي القاموس : « وجعاً كهدي القلب أبي النعمين دجين بن ثابت ، ووم الجوهري » . قال التارخ : « أي في قوله إن جما اسمه » . ونقل عن كتاب النهج الطهر للقلب للشعراي : « عبد الله جما تابعي كراهية بخط الجلال السيوطي . قال : وكانت أمة خادمة لأم أنس بن مالك ، فلا يلقي لأحد أن يسخره إذا جمع ما يخاف إليه من المسكبات الضعكة » . وفي اللسان : « وجما اسم رجل . قال الأخفش : لا يصرف لأنه مثل عمر . قال الأزهري : إذا سميت رجلاً بجما فألقه ياب زفر » .

وانظر القاموس (دجن ، نعن) .

(١) عضة : قال له امض به . وقد وقع ناسخ ط هنا في تحريف ونحريج نهبت عليه في مجلة معهد المخطوطات .

(٢) كذا . وسبق أن اسمها « سدة » .

من بين يديها^(١) . فقامت على باب الدار رافعة صوتها تقول : من قال لي زانية
فهي زانية ، من قال لي ليسة فهي ليسة ، من قال لي قوادة فهي قوادة . هاني
الآن رخي لك^(٢) !

وأخبرني أبو الزبير^(٣) - كاتب محمد بن حنان^(٤) - ، قال : وقف
التهتم بن مظهر الفأفأ^(٥) على باب أنليززان^(٦) ينتظر رجلاً يخرج من
عندها ، فبحث إليه عمر السكوداني^(٧) : قد نهبنا أن نجل ظهور دوابنا

(١) في ط : « عادت من بين يديها » . خلافاً لما في الأصل .
(٢) في الأصل : « هات الآن رحاك » . وإنما تقول لولائها : قد أصبحت
الآن في حاجة إلى رخي نطعنين بها بعد أن صرت أناخرة .
(٣) في الأصل : « أبو البريقان » . وانظر البيان ١ : ٨٨ .

(٤) انظر البيان ١ : ٨٨ . (٥) انظر ما سبق في ص ٢٣٤ .
(٦) هي الخميزان ابنة عطاء ، مودة من جرش باليمن ، وكانت أم وفد
للهدى . وهي أم موسى الهادي وهارون الرشيد . وكان لها شأن في الدولة
العباسية . توفيت سنة ١٧٤ في خلافة الرشيد . انظر التليخ والإشراف ٢٩٧
والجهشياري ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ٢٢١ والطبري في حوادث
سنة ١٧٠ ، ١٧٤ والبيان ٢ : ٢١٩ .

(٧) ذكر الطبري في حوادث سنة ١٦٧ أن الهدي جد في طلب الزنادقة
والبحت عنهم في الآفاق وقتلهم . وولي أمرهم عمر السكوداني . وفي الجهشياري
١٥٦ : « وجد الهدي في طلب الزنادقة . وطلب عمر السكوداني طلبهم فظفر
بجماعة منهم . وظفر بهم يزيد بن القيس كاتب الصور . فأقر بالزنادقة حبس
وهرب من الحبس » . والسكوداني والسكوداني : نسبة إلى كلودي . من
قرى بغداد على خمس فراسخ منها . وقد وردت هنا « السكوداني » ويبدو
أنها نسبة ثالثة . انظر السحاف ٤٨٦ . ويقال في النسبة إليها أيضاً « كلودي »
كما في معجم البلدان . نسبة رابعة . وفي كلودي يقول أبو نواس :

أجبن ودعنا نجي لرحلته . وحلف الفرق واستل لسكوداني

بجالس^(١) ، فانزل عن ظهر دابتك : فالأرض أحمل لثقلك . فقال للرسول :
إني أنتظر رجلا قد حان خروجه ، فبعث إليه : أن انزل عن دابتك ، فإذا
خرج صاحبك فاركب والحق به . فقال للرسول : أعلمه أني أعرج ، وأنا مع
هذا رجل مُثْقَلٌ بالهجم ، ولا آمن أن يسبقني الرجل سيقاً بعيداً ، فلا الحقه .
فرد الرسول ، فقال : بقول لك : إن أنت نزلت ، وإلا أنزلناك صافراً .
فقال التميمي : قل له : إن كنت إنما تنظر للبغل ، فهو حبيس^(٢) في سبيل الله ؛
إن أنزلني عنه ، إن أفضضته حبة شعير شبراً ، فسله الآن : أيها أحب إليّ :
ركوبى له ساعة ، أو جرّ من الشعير شبراً ! فلما جاءته الرسالة قال : وبئسكم !
هذا شيطان ! دعوه في لعنة الله .

قال : ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى^(٣) ، وهو واقف في ظل قصر
من قصور الثمّاسية^(٤) ، فنظر إلى شيخ عجيب الخلقة ، وإذا تحته بغلّ أنحف ،
يكاد يسقط عُرْألاً وضَعُفاً ؛ فقال له : يا شيخ ، لولا تعاليجُ بَنَّاكَ هذا حتى يَمُودَ
سمينا فارخاً في أيّام ييرة ، بأيسر منونة ؟ قال : بأيّ شيء أعالجه ؟ قال :

٢٠٣ ظ

(١) إشارة إلى حديث : « لا تعملوا ظهور دوابكم مجالس » .

(٢) في بعض نسخ البيان ٢ : ٢٦٩ « حبس » حيث أورد الخبر مختصراً هــك .

(٣) هو يحيى بن خالد البرمكي ، وزير هارون الرشيد . وهو الذي نشأ
هارون ورأه . وكان يقول له : يا أبي . إلى أن نكب البرامكة فنضب عليه وجبه
فأت في الحبس سنة ١٩٠ . وكان له من الأبناء : جعفر ، والفضل ، ومحمد ، وموسى .
وفيهما يقول القائل :

أولاد يحيى أربع كآريج الطوائع

انظر ابن خلسكان ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٦ .

(٤) الثمّاسية : موضع مجاور لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد .

تأخذ عشرة أمتاء منك وعَتَبَرٌ^(١)، وتمجنها بشرة أمتاء من بانٍ الغالية ،
وتطليه به طليّة واحدة . فتجافى عن سرجه فولّى^(٢) وجوهها ظهره ،
ثم شرط شرطاً صلبة ؛ قالاً : ما هذا ؟ قال : هذا لسكّا على الصفة ، ولو قد
أنتجعت الدواء خربنا عليكم !

وحدثونا عن هشام بن حسان^(٣) ، عن محمد بن سيرين ، قال : كان رجلٌ
عِيَاب ، فأبصر بطة تحت شُرَيْج^(٤) ، فقال : أبا أمية ، إنّ بطنك لقارحة !
قال : إنها إذا رَبَصَتْ لم تَقُمْ حتى تُثَبِّث . قال : لا خير فيها إذن !

قال أبو الحسن : كان هشام بن عبد الملك يوماً على باب يزيد بن عبد الملك
ينظر إلى بغلٍ تَمَرَض ، فنظر إلى بغلٍ منها لم يرَ الناس مثله في تمام خلق ،
وطهارة خلق ، ولين سيرة ، وخشن صورة ، فقال : ما يصنع أمير المؤمنين
بهذه السواب كلاًها ؟ لو أن رجلاً اجتراً بهذا البغل وحده ، لكان مكنتياً .
قال : فلما ولّى هشام ، أخذ البراذن البخارية ، والبغال الفرّهة^(٥) ؛

(١) الأمتاء : جمع نَمَاء ، وهو ميزان يوزن به . وقدره رطلان ، كما في الصباح .

(٢) في الأصل : فولّى .

(٣) توفي سنة ١٤٦ . وانظر ترجمته وسراجها في حوائى البيان ١ : ٢٩١ .

(٤) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن نيس الكندي الكوفي القاضي .
استنفضا عمر على الكوفة . ثم عثمان ، وأقره على . وكان يقول له : أنت أفضى
العرب ! وولاه زياد قضاء البصرة . توفي سنة ٧٢ . للمارف ١٩١ والإصابة
٣٨٧٥ وتهذيب التهذيب وعلّة الصلوة ٣ : ٢٠ وابن خلكان .

(٥) الفاره : النسيط الحاد القوى ويجمع على فواره . ويجمع نادراً على
فره وفره . يضمّين وبضمة واحدة ، كما يجمع على فرهة مثل صاحب وصحة ،
وسيوه يرى الأخير اسم جمع وليس يجمع .

فأذكره رجل ذلك الكلام ، فقال : وأنا على الرأي الأول ، ولكن تأنيبا
أشياء نحمد الناس عليها .

{ ما قبل من التعريف الباطن }

قال : وكان عند محمد بن سليمان^(١) رجل مُنْقَل ؛ فأنشد رجلٌ رجلاً رجلاً قبل
في عمر بن هبيرة :

جاءت به مُنْقَجِرًا يَبْزِدُهُ سَقَوَاهُ تَرْدِي بِسَيْبِجٍ وَخَدِيهِ^(٢)
تَقْدَحُ قَيْسٌ كُلُّهَا يَرْزُدُهُ

فقال الشيخ : بابي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم - لأنه ظنُّ حين سمع
بذكر البزْد والبغلة ، أنه النبي صلى الله عليه وسلم .
وإنما هذا كقول أبي ذؤيب^(٣) :

(١) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البجلي ، والي البصرة
ثم الكوفة في عهد النصور . ثم ولاء للهدى ثم عزله ، ثم أعاده المهدي وأقره
الرشيدي . ثم تم عليه واستصفي أمواله . وتوفي سنة ١٧٣ . لسان الميزان ٥ : ١٨٨
وتاريخ بغداد ١٧٩٥ وجمهرة ابن حزم ٢٢ : ١٢٦ ، ٢١٦ ، ٣١٦ .

(٢) الرجز له كين بن رجا ، القنبي . كما في اللسان (واحد - حجر - سقا) .
(٣) اسمه وهب بن زمة الحمصي . من بني حمص . وأكثر أشعاره في عبد الله
ابن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن . وفيه يقول القصيدة التي منها البيت التالي . وهو
من شعراء الدولة الأيوبية . وكان له غزل في عائشة بنت معاوية بن أبي سفيان ،
وفيها يقول :

تم خاضعتها إلى القبة الخضر وراء نخس في مرمر مسنون
ودعبل ، بفتح الدال والباء . الشعر والشعراء ٥٩٦ والأطاني ٦ : ١٢٩
واللؤلؤ ١١٧ والاشتقاق ١٢٩ .

تَحْمِيلُهُ النَّافَةَ الْأُدْمَاءَ مُنْتَجِرًا بِذِيهِ، كَالْبَذْرِ حَتَّى لَيْسَةَ الظُّلُمِ^(١)
ومثل قول ابن التوتلي^(٢) لجعفر بن سليمان :

أَوْحَشَتِ الْجَنَاءَ مِنْ جَعْفَرٍ فَجَانِبًا عَيْنِ أَبِي مَشَرٍ^(٣) ٢٠٤ و
لَهُ عَمْدًا تَحْمِيلُهُ بَغْلَةً مُنْتَجِرًا كَالْقَسْرِ الْأَزْهَرِ
ولما قال التميمي^(٤) وهو بالحجاز ، وذَكَرَ أبا الْبَحْتَرِيِّ^(٥) وهو قاضي

(١) منتجراً : معاً . والاحتجار : في الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن الولي . مولى الأنصار . من حضرمي الصوفيين . الأغانى ٣ : ٨٥ - ٩٣ .

(٣) الجاء : موضع من ضواحي المدينة . وكان جعفر ولياً على المدينة وله بها قصور ، ثم عزل عنها ، كما في معجم البلدان ومعجم ما استمع به . وعين أبي مشر ، لم أجدها في كتب البلدان

(٤) في الأغانى ٧ : ١٥٠ : « دعى رجل من أهل الأدب إلى بعض الواضع فقوه نيذاً غير الذي كانوا يشربون منه ، فقال فهم :

نيضان في مجلس واحد / لإشمار متر على مقتر
فلو كان ضحك ذا في الطعام / لزمنا قياسك في السكر

وبعدها البيتان . فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار . وفي تاريخ بغداد ١٣ : ٨٢٢ أن الشعر المعطري .

(٥) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمة بن الأسود بن الطلب . أبو البختري القرشي الديني ، وكان قد انتقل عن المدينة إلى بغداد فكنى . وولاه هارون الرشيد القضاء بسكر الهدى . ثم عزله فولاه المدينة ، ثم عزل فقدم بغداد وأقام بها حتى مات . وكان جواداً سخياً . توفي سنة ٢٠٠ . تاريخ بغداد ١٣ : ٨١١ - ٨٧٧ ولسان الميزان ٦ : ٢٣١ - ٢٣٤ والأغانى ٧ : ١٥٠ . والبختري ، يفتح الباء وسكون الحاء انصبحة وفتح التاء .

يفتد ، وإنما ضَرَبَ به للتل ، ولم تكن قصيدته موجَّهة إليه ، فلذا سمع قوله أبو البختري :

لَوْ كُنْتُ تَطْلُبُ شَأْنُ الْكِرَامِ قُلْتُ قَالِ أَبِي الْبَخْتَرِي^(١)
تَذِيعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْقِصْلَ عَنْ الْكَثْرِ
قال : يا غلام ، على بأربعمائة درهم ، وتحتي فيه أربعون نوباً ، وبفلة ناجية^(٢) . فأعطاه ، أو فبعت بها إليه .

وقال بعض النحَّازين^(٣) الفقراء ، أو الطَّيِّب^(٤) الثمراء :
أُتْرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الْأَشْرِ لِيَبْعِيَ التَّجَارِ أَفْذَتْ مَالِي
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَائِي بِذَا الشَّعِيرِ جَمَالِي^(٥)
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : يَا قَهْرْمَانِي سَلْ غُلَامِي مُوَفَّقًا عَنْ يَنَالِي
أَوْ تُرَانِي أُمِرْتُ فَوَقَّ رِوَايَ لِي عَالٍ فِي تَجْلِيهِ لِي كَالِي
أُسْرِ جَوَالِي ، فَيُسْرِ جُودَ دَوَائِي فَأَقُولُ : أَنْزِعُوا الشُّرُوحَ ، بَدَالِي^(٦)

-
- (١) ورد البيت بالشرم في أوله : وفي الأغاني : « ولو كنت » و : « صنعت صنيح » ، وفي هادش الأصل : « كفعل » عن نسخة ، أي ضلت كفعل .
(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . والناجية : السريعة .
(٣) الحارث ، بفتح الحاء : المهدود المهرود الذي لا يصيب خيراً من وجه توجّه له .
(٤) الطيب : جمع طيب ، مثل جيد وجياد . والطيب : اللهكة المزاح .
انظر الحيران ٣ : ٢٧ والبيان ٣ : ١١٥ ، ١٥٢ وسيبويه ٣ : ٢١١ .
(٥) خفف باد الخواب للضرورة .
(٦) انظر الحاشية السابقة . وبدالي : أي غير رأبي على ما كان عليه .
ومنه قوله :

لَمَّا وَالْمَرْعُودِ حَقِّ لِقَاؤِهِ بِدَاكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بِدَا .

هَذَانَا كَمَا تَرَى وَفُضِّلَا ذَانِمَ الثَّوَلِ مِنْ عَظِيمِ الْيَحَالِ^(١)
ومن هذا الباب قول الآخر^(٢) :

أَنْتَى قَدْ أَوَّبَ الْحَجِيجَ وَمَا أَمَلِكُ لَا بَغْلَةً وَلَا قَرَسًا^(٣)
اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ أَيْحَ يَقُولُ : إِيَّادُمْ وَقَائِلُ : عَدَسًا^(٤)

وقال رجل من بني شيبان ، واقترض ، فقدم بعد أن ركب البغال
للقصصة^(٥) : بَدَلَا مِنْ التَّجَانِبِ وَالْخَلِيلِ :

بَدَلْتُ بَعْدَ تَجَانِبِي وَرَكَائِي أَعْوَادَ سَرَجٍ مُقْصَمٍ هِمْلَاجٍ
وَوَقَفْتُ فِي عَدَسٍ كَأَنَّ لَمْ أَزَلْ شَيْقًا لِقَوْلِي لِلتَّجَانِبِ : عَاجِجٍ^(٦)
وَاللهُ لَوْلَا أَنْ أَضَيَّعَ غَزْوَتِي لَرَجَعْتُ مُنْقَلِدًا أَمَا أَدْرَاجِي^(٧)

ط ٣٠٤

(١) الهال ، بالكسر : الكسر . وبالضم : المستحيل

(٢) هو بشر بن حيان الراسي . كما في اللسان (عدس) .

(٣) يقال أوب وتأوب وأوب ، كله بمعنى رجع .

(٤) إيدم : زجر الخيل . وعدس : زجر البغل . وعدس ، بالبناء على
الكون ، وأمره الشاعر للضرورة كما في اللسان (عدس) .

(٥) من المقصص القصص الدني . ويقال لها أيضا : الهذفة . وانظر
ما سبق في ٢٠٩ ط .

(٦) شق شقًا : هوى شيئًا فصار كأنه . ملق به . ورجل شق : ملق
القلب . وعاجج : زجر للرافة ، يقال بالتثنية وعدده .

(٧) يقال رجع درجة . بالتعريك . وأدراجه . أى رجع في طريقه الذي

وقال الحسن بن هاني :

نَحَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدُونِ حَتَّى أَطْلَحَ الْكَيْسَ إِبْلَاهُ الشَّيْرِ^(١)
فَعَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ قَاعُوزَتِي وَخَلْتُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْخَبْرِ
فَأَعَيْتُ الْكَلْبَ فَعَمِرْتُ أُمِّي أَرْجَى التَّمْشِي كَالرَّجْلِ الْكَبِيرِ^(٢)
وَمَا يَ، وَالْخَيْدُ أَفْ، كَثُرَ وَلَكِنْ قَدْ خَلَّانِ الْأَمِيرِ^(٣)
وَقَارَ رَيْبَةُ الرَّقْ^(٤) :

وَبَلَّانِ أَنْ أُمِّي أَتَقَلَّتْ يَبْذَرِي
فَإِذَا مَا قُمْتُ أُمِّي هَمْ خَضِرِي بِأُنْتَارِ
كَلَّذَا أُنْجِلُ وَحَدِي أَمِنْ مِنْ أُمِّي غَرَارِي
أَنَا هَذَا وَرَبِّي حَمْلُ بَرْدُونِ بَخَارِي
أَنَا لَنْتُ يَبْزَدُو بِلَا بَنْلِ مُكَارِي

(١) ط: «نحيت» بالعين المهمة خلاناً للأصل . وفي الديوان: «أضر الكيس» .

(٢) في الديوان : « أرجى الرجل » . والزجيجة : الدفع بالرفق ، والسوق اللين .

(٣) الحملان . بالضم : صدر حمل يحمل حملانا ، ثم يطلق على ما يحمل عليه من القواب في الحبة خاصة .

(٤) هو أبو شبابة أو أبو ثابت . ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسي الرقي . من شعراء الدولة العباسية . ولد بالرقعة وبها نشأ ، فأخصه المهدي إليه فدحه ، وكان ضريراً . وهو القائل :

لشنان ما بين يزيد بن في التدي يزيد سليم والأغر ابن حاتم
معجم الأدباء ١١ : ١٣٤ - ٣٣٦ ونكت الميمان ١٥٩ - ١٥٢ وطبقات
ابن العز ١٥٧ - ١٧٠ والأغالي ١٥ : ٣٧ - ٤٢ .

وقال الحكم بن عبدل^(١) :

مَرَرْتُ عَلَى بَقْلِ تَرْتُكَ نِسْمَةً كَأَنَّكَ دَيْكَ مَائِلُ الرِّسْلِ أَعْوَرَ^(٢)
تَحَابَلْتَ فِي جَنْبِي لِرُؤُوسِنَا وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ يَزِينُكَ أَقْصَرُ^(٣)
وقال حنظلة بن عرادة^(٤) :

تَحَبَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْلِي إِلَى سَلَمٍ وَلَمْ يُحْطِ اخْتِيَارِي^(٥)
يَقُولُونَ اعْتَذِرْ مِنْ حُبِّ سَلَى إِذْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ اعْتِذَارِي
إِذَا مَرَّتْ بِجِشْرِكُمْ يَسَالِي قُومُوا فَانْظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي
وَقُومُوا ظَالِمِينَ قَهَّدْتُمُوهَا وَالْقَوْمُ مِنْ صَحِيفَتِكُمْ مِثَارِي

وحمل أبو دؤابة بن سعيد بن سلم^(٦) دُعِيلاً الشاعر على بطل ، فوجدته ٢٠٥ و

— زَمْ — ذا عيوب فكتب إليه :

(١) الحكم بن عبدل بن جبة الأمدى من شعراء الدولة الأموية . وكان أعرج أحدهم هجاء حيث اللسان ، منزه ومنشؤه الكوفة . الأغاني ٢ : ١٤٤ — ١٥٣ .
(٢) وكذا في الحيوان ٢ : ٣٠٥ . وفي اللسان (زين) : « حائل الزين » .
والزین : العرف

(٣) في الحيوان : « تحبرت أنواباً ثرية منظر » .

(٤) حنظلة بن عرادة ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان صاحب سلم بن زياد وإلى خراسان في أيام يزيد بن معاوية . انظر الحيوان ١ : ٢٢٦ والجهشياري ٢٦٢ ونوادر المخطوطات ٢ : ٣٥٥ والاشتقاق ٢٤٧

(٥) يعني سلم بن زياد .

(٦) في الأغاني ١٨ : ٣٥ : أن دُعِيلاً قل : « مدحت عبد الرحمن بن خالدان وطليت منه بردونا لحمة إلى غمرأ (أى به غمر) وهو الظلع . وفي الأصل : ظامرا) فكتب إليه » . وأنشد البيهقي . ثم قال : « فبعث إلى يبردون غيره فاره . بـ رجه ولباهم والى درهم » .

نَحْنُ عَلَى أَعْرَاجِ حَارِبٍ فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلشُّنْ^(١)
 حَلَّتْ عَلَى زَيْنٍ شَاعِرًا فَتَوَفَّ نَكَاحًا بِشُكْرِ زَيْنٍ^(٢)
 وخرج أبو هريرة الفزاري من منزله على بنته طارحة ، فشرِبَ بكل
 ما معه واحتاج ، فبادل بالبقة حارة ، وقال :

خَرَجْتُ بِبَقَّةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَجِئْتُ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةً
 فَمَنْ بِكَ سَائِلًا عَنِّي فَلْيَ أَلِ الْقَسَاوِي خَلِيعُ بَنِي فِزَارَةٍ
 وبادل محمد بن الحارث^(٣) قَيْنَةً يبرنون ؛ فأنعم صديق له صلاة القداء
 وقد ركبته ، فقال :

عُجْتُ بِالسَّابِطِ يَوْمًا فَوَذَا الْقَيْنَةُ تَلْجِمُ
 قَيْنَةً كَأَنَّ نَفْسِي مَسِخَتْ بِرُذُونِهَا أَدْمُ

وقال الآخر :

بَا فَتَحُ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرًا أَجْرَزُهُ

تَحْتِي سَلِيمُ الشُّقْلَا مِنْ نَسْلِ حَلَابٍ^(٤)

(١) الحارن : ذو الحران ، وهو الذي لا يقاد ، إذا اشتد به الجري وقف .
 وفي الأغاني : « غامر » . صوابه « غامر » وقد سبق تفسيره .

(٢) الزماعة : العاهة وفي الأغاني : « على زمن غامر » صوابه « غامر »

(٣) في معجم الرزبانى ٤٣٤ : « محمد بن أبي الحارث الكوفي ذكر
 دعي أن له أشعاراً كثيرة حسناً ، وكان لبعض إخوانه جارية منية فباعها وأخذ
 بثمنها يرفوناً فقال محمد . . . وأشد البين مع تقديم الثانى منهما على الأول

(٤) فى الأصل وط : « جلاب » . صوابه بالحاء ، اللبنة وهو فرس
 لبني نطلب من نتائج أعرج انظر القادوس واللسان (حاب) والحبل لابن السكبي
 ١٤ ولأبى عبدة ٦٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٤٠ والمعدة ٣ : ١٨٢ .

أَوْ كُنْتُ ذَا بَنْقَلَةٍ سَفُوءًا نَاجِيَةً

وَشَاكِرِينَ لَمْ أُحِبَّنِ عَنِ الْبَابِ^(١)

أُذْرَى بِنَا أَنَا قُلْتُ دَرَاهِمُنَا

وَالْفَقِيرُ يُزِيرِي بِأَدَابٍ وَأُحْسِبُ

وقال أبو التتايبة في عبد الله بن مثنى بن زائدة :

أَحْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتَ بِنَا تَمْشُوتَةٌ كَوْرًا عَلَى بَقْلِ^(٢)

تُكَلِّي أَبَا الْفَضْلِ قِيَامًا رَأَى بَجَارِيَةً تُكَلِّي أَبَا الْفَضْلِ

وأشار ذكره، فيها البفال بالتهجين ، ولم يقصدوا إلى أعصابها بشئ .

ومنها ما أرادوا بها من تميز ركوبها^(٣) ، قال بعضهم في هذا ، للوالى :

تَأْتَلْتُ أَسْتَوِي الْعِرَاقَ فَلَا أُجِذُ دَكَا كَيْتَهَا إِلَّا عَلَيْهَا لِلْوَالِيَا

جُلُوسًا عَلَيْهَا بِنَفْسُونٍ حُلَامٍ كَمَا نَفَسَتْ عَجَبُ الْإِخَالِيَا لَهَا لِيَا

وقال طارق بن أثال الطائي :

مَا لِنْ يَزَالُ يَبْتَذِرُ زَرْحُنَا عَلَى الْبَرَاذِينِ امْتَلَأَ الْبَرَاذِينِ^(٤)

(١) الشاكري : الأجير للخدم . معرب جا كر . كما في القاموس .

وانظر حرواق الحيوان ١ : ١٣٠ .

(٢) ممشوطة ، أى ممشوطة الشعر . وفي الأصل : « ممشوطة » . وأثبت ما في الأغاني . والكور ، أصله من إدارة الهمزة على الرأس ، والراد إدارة شعرها كما تدار الهمزة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة . وجمعت في ط : « بها غيار ركوبها » ! .

(٤) أنشد الشعر في البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧ . وهو في مجالس ثعلب

١٧٨ بدون نية .

أَعْطَانِي اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزِلَةً مِنْ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينٍ
مَا شِئْتُ مِنْ بَغْضَةٍ سَقَوَاهُ نَاجِيَةً وَمِنْ نِيَابِهِ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ^(١)
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَشْبِيهِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ ، وَهَذَا شِعْرٌ يَنْبَغِي أَنْ يُحْفَظَ :
وَمَكَّجَ صَوْتُ النَّسَاجَاتِ عَشِيَّةً

تَوَانِجُ أَشْجَالِ الْيَمَالِ النَّوَافِرِ^(٢)
يُحْفَظُنَ الْخُرَافَاتِ الْأَنْوَفِ حَوَائِرَ
بُظَاهِرِنَ السَّوَاءَاتِ هَذَلِ السَّافِرِ
بَكَى الشَّجْوَ مَا دُونَ اللَّهِى مِنْ خُلُوفِهَا

وَلَمْ يَبْنِكْ شَجْوًا مَا وَرَاءَ الْخَفَافِ
وَمَا سَمِعْنَا فِي صَفَةِ التَّوَانِجِ لِلتَّاجِرَاتِ ، وَفِي الْأَوَائِ يَنْصَلِقُ الْحَزَنُ وَهَنْ
خَلِيَّاتُ بَالٍ ، بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ .

وَهَا هُنَا بَابٌ مِنَ الشَّعْرِ حَسَنٌ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا بَعِيثِهِ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ بَشَّاهُ
مِنْ بَابٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا لَا يَبْأَلِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا يَبْأَلِي مُنْهَرَةٌ مَنْ يَهْوِيهَا^(٣)
وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَحْفَلُ الْبُرْدُ مَنْ أَهْلَى حَوَائِثِهِ وَلَا يَبْأَلِي قَلَى مَنْ رَاخَتِ الْإِبِلُ^(٤)

(١) فِي الْبَيَانِ : « وَمِنْ أَثَاتٍ » ، وَفِي مَجَالِسِ مَطْلَبٍ : « وَمِنْ فَعَالٍ » .
(٢) النَّسَاجَاتُ : الْإِبِلُ السَّرَاعُ ، أَوْ الْبَيْضُ الْكَرْبَجَةُ . وَجَمَلَتْ فِي ط :
« النَّاسُجَاتُ » خِلَافًا لِأَنَّ الْأَصْلَ .

(٣) الْيَتِ فِي الْبَيَانِ ٣ : ٨٧ .

(٤) فِي الْبَيَانِ ٣ : ٨٧ : « مِنْ يَتَى حَوَائِثِهِ » .

وقال آخر :

أَمِينُوا مَطَايَاكُمْ قَلْبِي رَأَيْتُهُ

يَهْوُنُ عَلَى الْبِرْدَوْنِ مَوْتَ الْقَتْلِ التَّدْبِيرِ^(١)

وقال آخر^(٢) :

وَأَنَا لِأَرْضِي فَكْرِي إِذَا عَدَا إِلَى طَمَعٍ عِنْدَ الْقَتْلِ بِطَارِيَةِ^(٣)

وَأَرْضِي لَهُ مِنْ تَجَلُّسٍ عِنْدَ بَابِهِ

كَزَيْتِي لِلطَّرْفِ وَالْعَيْنِجِ رَاكِبَةٍ^(٤)

وقال مسلم بن الوليد في بردون ابن أبي أمية^(٥) :

قُلْ لِأَبِي أُمِي لَا تَسْكُنْ جَارِعًا لَا يَرْجِعُ الْبِرْدَوْنُ بِالْقَيْتِ^(٦)

(١) في البيان ٣ : ٨٢ : « قَلْبِي وَجَدْتُهُ » . الدب : الخفيف في الحاجة الطرف . لأنه إذا ندب الحاجة خف الفضائل .

(٢) هو عبد الله بن عكراش ، كما في عيون الأخبار ١ : ٨٩ . وأندلسيون نوبة في البيان ٣ : ٢٠٨ .

(٣) في البيان : « على حاجة » . وفي عيون الأخبار « على طمع » .
(٤) مجلس ، أى جلوس . والطرف ، بالكسر : الفرس الكريم الطرفين .
أى الأيون . والطبع : الرجل من كفار العرب .

(٥) هو محمد بن أمية بن أبي أمية . ويقال محمد بن أبي أمية . كاتب شاعر طريف غزل . كان ينادم إبراهيم بن الهدى . وهو من أهل بيت كثير فيه الشعراء . تلك اختلطت أشعارهم واختلت الرويات أيضاً في أساليب تاريخ بغداد ٢ : ٨٥ والأغانى ١١ : ٣٠ - ٣٥ وطبقات ابن العز ٣٢٢ في ترجمة عبد الله بن أبي أمية .

(٦) أندلس هذه الأبيات في الأغانى ١١ : ٣٢ . قل : « وكان لمحمد بن أمية »

طَائِمَنَ مِنْ جَائِكَ فَقَدَانَهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الْعُثُوتِ^(١)
 وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنْ الْخَشْرِ إِلَى الْبَيْتِ^(٢)
 مَا مَاتَ مِنْ شَعْبٍ وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشُّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ^(٣)
 وَأَنْتَ :

بَكَتْ عَيْنِي لِجِدَّةِ وَفِي السَّنْدِي : بُكَاءُ أَخِي عَمَّافَةَ وَوَدَّ^(٤)
 وَكَانَ لَنَا حَمُولَةً كُلُّ زَيْدٍ وَكَانَ لِكُلِّ سَكْبَانٍ مَوْدَى^(٥)

= يرفون بركبه . فنفق ظفیه مسلم وهو راجل ، قال : ما فعل يرفونك ؟ قل :
 نفق . قال : الحمد لله ، فنجازيك إذا على ما كان منك إلينا . ثم أنشد هذا الشعر .
 وفي الأصل : « قل لابني » . وهو مع استقامة وزنه عسر التخریج .
 وثابت ما في الأغاني وديوان مسلم ٢١٥ . ونخرج هذه الرواية على الحزم .
 بالراء ، وهو زيادة حرف في أول البيت . وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا
 بأكثر من أربعة . وليس الحزم عندهم بيب . انظر الصمعة ١ : ٩٧ . والبيت .
 أراد به قول « ليت » : ونحوه قول القائل (اللسان لحف) :

فلت يمدرك ما ظلت مني بلهف ولا بليت ولا لوان

(١) في الديوان : « طائما من تيهك » . وفي الأغاني : « طامن أحشاه » .

(٢) الخش : للتوضأ ، ومكان قضاء الحاجة .

(٣) في الديوان والأغاني : « ما مات من حطب » .

(٤) السندي . يعني به الشبيه بالسند ، وهو الفرس بالفرنسية . أو الشوب

إلى سمندو . وهي قلعة بالروم .

(٥) كذا ورد في الأصل

[مناج البهال وما قبل فيها]

قال : ركب صخر بن عثمان^(١) بنلاً ، ليكر عليه في حاجة ، فقال له عثمان بن الحكم^(٢) ، وهو سيد ثقيف في عصره : إن كنت تركبه على أنه عبدك فاركبه ، وإلا فدعه .

وقال أبو الحسن النخاس - واسمه الحارث^(٣) ، وهو الذي يقال له مؤمن آل فِرْعَوْنَ - إنما يمتح البرذون^(٤) ليصرع^(٥) راكمه فقط ، ألا تراه إذا سقط عنه ، أو رمى بنفسه عن ظهره ، وقف البرذون ؛ ألا برذوناً واحداً ، فأتى رأيت شذ عليه بعد أن ألقاه ، بكدمه وريحه ، وكان الناس يشدون عليه ، فينتحي عنه ويشد عليهم ، فإذا أجنوا من بين يديه رجع إليه بكدمه وريحه .

وقال من يذم البهال : البهل كثير التلؤن ، به يضرَب المثل ، وهو مع هذا تَقَالٌ لصاحبه . قال ابن حازم الباهلي^(٦) :

(١) له ولد التالي .

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي . أورده أبو الفرج خير بن في الأغاني ٢٣ : ١٧ و ١٧ : ١٧ كما روى له الجاحظ خبراً في ١ : ١٠٤ والبيان ٢ : ٢٣٥ .

(٣) انظر البيان ٢ : ١٧٦ .

(٤) البرذون : ضرب من السواب يخالف الخيل العرب ، عظيم الحلقة ، غليظ الأعضاء . ويقال برذن الرجل : سافر بالبراذين ، كما في تنقيف اللسان .

(٥) ط : « ليتمرغ » خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي . مولده ومنتشؤه بالبصرة ، وسكن بغداد . وهو شاعر مطبوع ، من شعراء الدولة العباسية ، إلا أنه كان كثير المعجاء للناس فاطرح . ولم يمدح من الخلفاء إلا الأمون . تاريخ بغداد ٧٨١ ومعجم للرزباني ٢٩ والأغاني ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ والورقة ١٠٩ - ١١٢ وطبقات ابن الفتر ٣٠٧ - ٣١٠ .

مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُو مُ عَلَى لَوْدَةٍ لِرَجَالٍ^(١)

مُسَبَّرَمًا أَبَدًا بَيْنَ أَخِيَّتٍ ، وَذَلِكَ فِي سَفَالٍ^(٢)

خُلِقَ جَدِيدٌ كُلُّ يَوْمٍ بِمِثْلِ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

٢٥٦ ظ

وقال آخر في تلون أخلاقه :

وَسَيِّ سَبَرْتُ أَبَا الْقَلَاءِ وَجَدْتُهُ مُتَوَنًّا كَمُتَوَنِّ الْبَغْلِ

قال آخر :

يَزِيدُ تَزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّتُهُ كَالْبَغْلِ لِأَشَاعِرٍ قَهْلٍ وَلَا رَأْيِ

وقال عثمان بن الحكم^(٣) : كان عندنا في الحى فتى ولدته امرأة

مذكورة ، لرجل مؤث : فإ رأيت ولا سمعت بخلق ردي من أخلاق

البغال ، إلا وقد رأته فيه^(٤) .

وقال آخر^(٥) :

الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْجَحْلِ^(٦) وَغَرَبِي تَصَدَّعَ تَجَمُّعَ الشُّمْلِ

(١) هذا البيت أحد ستة أبيات من هذه المقطوعة في الأغاني ١٢ : ١٥٧ فلما

لصديق قديم له نال مرتبة من السلطان وعلا قدره ، فخفا محمداً وتغير له .

(٢) السفال ، كسحاب : تفيض الغلاء . والبيت وتاليه لم يروها أبو الفرج

(٣) سبق ترجمته قريباً .

(٤) نحو هذا المعنى في الحيوان ١ : ١٠٣ إذ يقول أن ابن المذكورة من النساء

والمؤث من الرجال يكون أخبث نتائجاً من البغل .

(٥) هو المكي الرازي ، كما سيأتي في (٢٢٥ و) . وهو أبو حزام غالب

ابن الحارث . وكان أعرابياً فصيحاً يندعى أبا عبيد الله وزير المهدي . قال الخوارزمي :

« وشعره عويس لأنه أكثر فيه من القريب فلا يقف عليه إلا النداء . وكان يؤخذ

عنه اللقمة ، أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره » . انظر شروح سقط الزند

١٤٦٥ - ١٤٦٧ . وله ثلاث أراجيز في الجزء الأول من مجموع أشعار العرب

١ : ٧٥ - ٧٨ . (٦) سيرد هذا الشعر والأشطر الحقة بعد في (٢٢٥ ظ) .

وَهُوَ خِلَافُ الْقَرَسِ الْهَيْلِ^(١) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٌ رِقْلٌ^(٢)
 قَدْ خَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَتَلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بِنَلِي
 مِنْ نَاشِئٍ غَيْرٍ وَكُفَلِي جَزَلٍ وَسَانِي وَرَانِي مَدَلٍ
 وَكُتْلُهُمْ قَالَ يَقُولُ عَدَلٍ وَلَيْسَ يَخْصِي عَيْنَهُ ذُو عَقَلٍ
 إِلَّا الْقَدَى يَسْلَمُ عَدَّ الرَّمْلِ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشَكْلِي
 مُجَرَّحُ الرَّجَةِ كَيْبَرُ الرُّجُلِ وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ الْمُسْتَكْبَلِي

كان متبذراً بن أخضر للمازني - وهو أخو عبّاد بن أخضر^(٣) قاتل
 أبي بلال الخارجي^(٤) - عند سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب^(٥) ، فخرج

(١) الجبل : الطويل العظيم .

(٢) الطرف ، بالكسر : الكرم الطرفين . أى الأبوين . والذائل : الطويل
 القليل . وكفلك الرقيل .

(٣) عبّاد بن أخضر نسيب إلى زوج أمه . كما في جمهرة ابن حزم ٢١١ إذ يقول :
 « وأخضر الذي نسب إليه هو زوج أمه » . وهذه النسبة وردت في الطبرى ٦ : ٢٧١ .
 وهو عبّاد بن علقمة بن عبّاد بن جعفر النخعي .

(٤) هو أبو بلال مرداس بن أدية - بيتة التصير - أحد الخوارج . خرج
 في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد . قُبِعَ إليه زرعة بن مسلم
 العامري فهزم زرعة . ثم وجه إليه عبّاد بن الأخضر فهزمه وقتله سنة ٦١ وهي سنة
 مقتل الحسين . الطبرى ٦ : ٢٧١ ولسان الميزان ٦ : ١٤ وجمهرة ابن حزم ٢١١ .

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأموي . كان سيده مدحاً . تزوج
 الحجاج ابنته . وتزوج بنت عبيد الله بن زياد . فوَلَّيَتْهُ عتاب بن سعيد . جمهرة
 أنساب العرب ١١٣ والاشتقاق ٧٨ ونسب قريش ١٩٦ . ومدحه الراعي . انظر
 الأغاني ٢٠ : ١٦٨ .

من عنده يوماً على بغل فصرعه ، وكسر سرجه ، فركبه عربياً ، وانصرف إلى أهله ، فقال :

أَمَا وَاللَّهِ يَا بَنَ أَبِي سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ
فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرْجِي لَأَذَانِي عَلَى سَرْجِ جَسَدِي^(١)
فَبِثِّ إِلَيْهِ طَلْحَةَ بَسْرَجٍ .

وَأَمَّا ربيعة بن أبي الصلت^(٢) ، قَتَلَهُ بَغْلٌ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .
وَمِنْ وَلَدِهِ كَلْدَةُ بْنُ ربيعة ، وَكَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا . ٢٥٧ و

وَمِنْ قَتَلَتْهُ بَغْلُهُ ، خَالِدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ

(١) هُوَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيُّ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ :
نَفَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَقُّوْهَا بِسَجْثَانِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

انظر العقد ١ : ٣٤٠ . إذ جعله أحد خمسة أجواد بالبصرة ، على حين عدم صاحب الأملال ٣ : ٣٠ ثلاثة أجواد . وانظر جهرة أنساب العرب ٢٠٥ .
٢٣٨ . وولاه زياد بن مسلمة على سجستان قزوين وهو وال بها نحو سنة ٦٥ .
وانظر الشعور بالعمود للصفدي ١٦٣ - ١٦٤ مخطوطة دار الكتب .

(٢) هُوَ ربيعة بن أمية بن أبي الصلت القنفي . وَلَى بَعْضَ الْوَلَايَاتِ بِالْإِسْلَامِ ،
كَأَنَّ فِي جَهْرَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٦٩ . وَكَانَ لِأُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ أَرْبَعَةَ بَنِينَ :
عَمْرُو ، وَربيعة ، وَوَهْب ، وَالْقَاسِمُ . وَكَانَ الْقَاسِمُ وَربيعة شَاعِرَيْنِ أَيْضًا .
وَربيعة هُوَ الْقَاتِلُ :

وَإِنْ يَكْ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ قَاتِنَا وَفِيَّأِ سَوَاءٍ مَا بَيْنَنَا وَمَا بَقُوا
وَنَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ طَرَأَ بَطَانَةُ لَقَيْسٍ ، وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا
الْأَخَانِ ٣ : ١٧٩ - ١٨٠ وَالْإِصَابَةُ ٢ : ١٩٧ وَالْإِسْتِغْنَاءُ ٣٠٤ . وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى تَحْيِيفٍ : « وَمِنْ رَجُلِهِمْ ربيعة بن أبي الصلت . صاحب
ريستان : نَهْرٌ جُزِبَ الْأُبَّةُ . وَمِنْ وَلَدِهِ كَلْدَةُ بْنُ ربيعة » .

خالفاً كان بالشقي^(١)، فقال: هذا يوم الجمعة، لنن أجمع^(٢) مع أمير المؤمنين إنها لفسوة الشوى! فركب بئلة له لا نساير، فصار سبعين ميلاً، فأتى للدينة في وقت الصلاة: نغرة مينا، ونجت البغلة.

ومن قتله البغال، النذير بن الزبير^(٣)، وكان يركب أبا عثمان؛ حمل على أهل الشام وهو على بغلة وردة^(٤)، بعد أن ألح عليه عبد الله بن الزبير بدمره^(٥)؛ فلما سمعت البغلة قوقعة السلاح نرت، فتوقفت به في الجبل^(٦)، حتى أخرجته من حدود أصحابه؛ فأتبعه أهل الشام؛ فناداه عبد الله: انج أبا عثمان، فذاك أبى وأتى! فمترت البغلة، وركله أهل الشام، فقتلوه.

(١) السقا: موضع بين مكة والدينة.

(٢) جمع الناس جميعاً: شهدوا الجمعة وتغنوا الصلاة. وكذا ضبطت في الأصل بتشديد الميم، وضبطت في ط بفتح الميم وسكون الجيم خطأ.

(٣) هو أبو عثمان النذير بن الزبير بن العوام، أخو عبد الله بن الزبير، وقتل معه جمهرة ابن حزم ١٢٢، ١٢٣. وكان مقتل أخيه عبد الله سنة ٧٣ في حربه مع الحجاج سنة ٧٣ كما في الطبري ٧: ٢٠٢.

(٤) الورد بالفتح: ما لونها الورد بالضم، وهي حمرة تضرب إلى صلرة. يقال فرس ورد. والأثني وردة. ويقال عشية وردة: قد احمر أعضاؤها. وفي الأصل: «ورد»، تحريف.

(٥) دمره ذبرا: حته مع لوم واستبطاء. ويقال دمره تدميراً: حته وشججه.

(٦) توقفت توقلاً: أسرع في السمو.

ولذلك قال يزيد بن مفرغ في هجائه لعبيد الله بن زياد^(١) :

لَا بَنَ الرُّمَيْيِرِ غَدَاةٌ يَذْمُرُ مُنْذِرًا أَوَّلَى بِنَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعُ
وَأَحَقُّ بِالصَّيْرِ الْجَلِيلِ مِنْ أُشْرِي كَرَّةً أَنَامِلُهُ قَمِيمِ التَّابِ^(٢)

قال : وأردف عباسا الشُّوقَ الشاعر^(٣) ، بمعنى اللّتين خلقه على بنة له ،
ووعده أن يهبَ له ويكسوه ، وعَرَنَ البغل ، فسقط الرجلُ فاندقت فخذاه ،
فقال الشُّوق :

بَيَّتَ مَا أُمْسَى يِرْجَلَيْكَ يِرْجَلِي وَيَكْفَى

لَيْسَ لِلْبُنْطَةِ ذَنْبٌ إِنَّا الْقَذْبُ لِعُرْفِ^(٤)

وعن سرعته بقلته : الْبَرْدُخَتْ^(٥) الشاعر ، واسمه علي بن خالد -

(١) لم يظهر من هذه السكفة في الأصل إلا اللام تليها ضمة وياء ساكنة
ودال . وهو عبيد الله بن زياد بن طيان ، للترجم في حواشي البيان ١ : ٣٧٥
وهو غير عبيد الله بن زياد بن أبيه .

(٢) كَرَّ اليدين : بجعل . والكزازة : اليمس والاقباض .

(٣) كان معاصراً لإبراهيم بن السري الزجلج . كما في مجالس العلماء ص
٣١٠ . وفي الصون للمكرى ص ٨٠ : « وسى الشوق بقوله :
« كَأَنَّ سِهَاءَ عَيْنِ الشُّوقِ » »

وصدر هذا البيت كما في الصون :

« حَى فِيهَا الْكَرَى عَيْنِي بَيْتٌ »

(٤) الحرف ، بالضم : الحرمان . وفي اللسان : « والحرف : الاسم من
قوله : رحل محارف ، أى منقوص الحظ لا ينمو له مال » . وفي الأصل : « ليت
البنة ذنب » ، صوابه ما أثبت . وقد جعلت في ط : « ليت للبنة ذنبا » .

(٥) البردخت : لقب له ، واسمه علي بن خالد النسي . ومن الظاهر أنه كان
معاصراً لجرير . ذكره الرزباني في مصبه ٢٨٠ - ٢٨١ . وانظر الشعراء
٦٩٢ - ٦٩٣ والأمالى ٣ : ٧٩ وذيل اللآلى ٣٩ .

وهو الذي كان بها جرير بن عطية ، فقال جرير : من هذا الهاجبي ؟ قالوا :
البردخت . قال : وأى شيء البردخت^(١) ؟ قالوا : القارغ . قال : فلت^٢ ٢٠٧
أول من صبر لهذا شغلاً^(٣) .

وكان زَيْدُ الضُّحَى^(٤) هو الذي حمله على ذلك البغل الذي مرعه ، فقال :
أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا
أَعْطَانِي الْخُفَّ لَمَّا جِئْتُ سَائِلَهُ وَأَنْتَ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ
وهو الذي كان بها زيدا بأنه حديث النقي ، وأناه وهو أمير في يوم
حَفْلِهِ ، فقال^(٥) :

وَلَسْتُ مُلَمًّا تَادُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِنَسِيمِ الْأَمِيرِ
فقال زيد : لا أبالي والله ! فقال هو :

أَنْذَكُرُ إِذْ سَلَّطْتَ جِلْدَ سَيِّئَةٍ وَإِذْ نَفَّلْتَكَ مِنْ جِلْدِ الْبَحِيرِ
قال : إني والله ! قال :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَتَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
قال زيد : نعم ، سبحانه ! فخرج وعليه فضل .

قالوا : وثقربغل كان تحت محمد بن هارون ، أخى سهل بن هارون

(١) لفظة في الفارسية « بَرْدَاخَتْ » . انظر معجم استيعباس . ٣٤٠ .

(٢) في الشعر والشعراء : « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك » .

(٣) هو أبو حصين زيد بن حصين بن زهير الضُّحَى ، أحد بني السيد ، كان
والياً على أصبهان . جمهرة أنساب العرب ٢٠٤ وأمال القائل ٣ : ٧٩ .

(٤) الأبيات التالية بمون نسبة ومع خلاف في الرواية . في البيان ٤ : ٥١ .

البلغ السكاتب الشاعر . قالوا : وإنما كان البغل ارتدَّ فرعاً ، ففُطِح من جوفه بعضُ العلانق ، فأت على ظهره ، في وسط مَرَبَّة باب عَنان نهراً . وقد تصدَّم الدابةُ الدابةَ ، فموت الراكبان والمركوبان .

[الوقوع على البغال]

وخبرني سعيد بن أبي مالك^(١) أن غلاماً كان لبعض أهل القطيعة^(٢) بينك بغلةً لولاه ؛ وأنها في بعض الأيام وقد أدم^(٣) فيها ، فاستزادته ، فتأخرت وتزخر ، حتى أسندته إلى زاوية من الإصطبل ، فضمته حتى مات . ودخل بعض الفيلان لبعض الحوامج ، فرأى الباب عليهما مُغلَقاً ، فتأدى باسم الغلام فلم يجبه ؛ فقلع الباب ، فإذا الغلام مُسند إلى الزاوية وقد مات ، وهي تضغطه ، فصاح فصحت وسقط الغلام ميتاً .

ويقولون : إنها تنضج للناس الذي يكومها ، لأنها تنطط إذا طابته ، ولا تفعل ذلك بغيره ، فهي إما أن تقتل ، وإما أن تنضج .
وأنشدوا لقيس بن يزيد ، في هجائه ابن أبي سبرة^(٤) حين رماه ببنائك بملكه ، قال :

٢٠٨ و

(١) في الأصل : « سعد بن أبي ملك » اتباعاً لرسم القديم . وانظر البيان

٢٣٩ : ٣ .

(٢) هي قطيعة الزبيح . نسخة إلى الزبيح بن يونس حاجب التصور ، بالقرب من كرخ البصرة . انظر الجردان ١ : ١٧٢ و ٣ : ٢٠٣ .

(٣) للدروف في هذا العمل « دمم » التلألؤ .

(٤) هو أبو نوفل الجارود بن أبي سبرة سلم بن سلمة الحنفى البصرى . روى عن أبي . وطلحة بن عبيد الله . وأنس . وروى عنه قتادة و ثابت البناني . وكان من رجال الشيعة شامراً خطيباً ، توفي سنة ١٢٠ . تهذيب التهذيب .

نَبُتُ بِنْتَكَ الَّتِي أَنْقَذْتَهَا لَا تَسْتَفِرُّ لَدَيْكَ مَالٌ تَسْقِدُ^(١)
تَذْنُو عُمَاخِرَهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنْ قَدْ غَوَتْ لَهَا جِدَارَ لِلذُّودِ

قالوا : ولما أخذ فتيان من فتيان بني كليب الفزردق ، وأتوه بأنان ،
وقالوا : والله لتنزون عليها ، كما رميت بذلك عطية بن الخلفي^(٢) ،
أو لتقتلك ! قال : إن كان ضاها الصخرة التي كان يقوم عليها إذا ناكها ،
حتى أنالنا فضعكوا جميعاً من طرفه ، وخلفوا سبيله .

ر من قتلته البغال

ومن قتلته البغال : زيد بن حلق^(٣) الراض ، وولده حنق معروفون
عندنا بالبعرة .

ومن قتل البغال^(٤) : محمد بن سعيد بن حازم اللزقي ، وعمرو
ابن هذاب^(٥) أحد عمومه ، قتله بفل بقتل .

ومات الهذب بن أبي صخرة على ظهر دابته بالطالقان^(٦) .

(١) التله والتلاد : لسال القديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء . يقال
تله التال وأتله هر .

(٢) هو والد جرير بن عطية .

(٣) كذا بوضع علامة الإهمال تحت الحاء للضميمة في الأصل .

(٤) جعلت في ط : ه قتلته البغال ه ، خلافاً للأصل .

(٥) هو عمرو بن هذاب بن سعيد بن مسعود اللزقي ، وفي فارس لتصوير

ابن زياد . حميرة ابن حمز ٣١٢ . وذكر في الحيوان ٣ : ٣٥ أنه كف بصره .

(٦) الطالقان . بفتح اللام : بلدان إحداها بخراسان . والأخرى بين

فردوز وأبهر .

ومات إياس بن هُبَيْرَةَ التَّبَشِيِّ صاحب الحُلَّة ، على ظهر حمار .
ولم يمت على ظهر حمارٍ كريم .

[سرع البذل]

وكانت بنتُ أَعْيَنَ اللَّطَبِيِّ^(١) تُضَرَّع ، وكان أَعْيَنُ يَضَرَّع ، فَضَرَّعَ عَامِرَةً
مِمَّا قَبَالَه دُورُ بَنِي السَّمْعَرِيِّ ، فقام رجالٌ منهم فأدخلوه الدار ، فتَوَسَّموه
على قِرَاش ، وودَّعوا بالبُغْلةَ مَن أدخلها الإصطبل ، ففَدَّ أُنَاقَ وفتح عينيه أنكر
موضعه ، فقالوا : إنما أنت في دار بني السَّمْعَرِيِّ ، وهم إخوتك وأهلك .
فقال : كيف أشكرهم وأنتم أعدُّ وأيسر ؟ ولكن أغلِّمكم بعضَ ما لا غنىَ بكم
عنه : إذا أتَى أحدُكم الفانط فليستغِ بِشَقِّ القَصَب ، فإنه إن كان هناك شيء
من هذه الأورام^(٢) حنَّقه واستأصله على الأيام ، وإن لم يكن هناك شيء
لم تعرض له هذه الملة ما دام يستعمل القصب . وإن خرجت على أحدٍ منكم
بُتْرَةٌ فلا يحكمها ، وإن دَغْدَغْتَهُ ووجدَ فيها أكالًا ، فإنَّ ذلك الحكَّ ربما أضرَّ
ذلك المسكان ، وجذب إلى مكانه من الفساد ما يصير به بُتْرَةٌ ، فإنَّ حكَّ البُتْرَةِ
فربما صارت خُرَانِجًا .

ظ ٢٠٨

وقال لي كَمْ شئتُ^(٣) من أصحاب القَصَب والبَوَارِي : نحن لانتمة بنتِ
البواسير ؛ لطول قعودنا على القَصَب والبوارى .

-
- (١) ذكره الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٢٣ وذكر أنه كان له بنتٌ بصرة .
فكان ربما اتفق أن يصرا جميعا . ثم قال : « وقد رأى ذلك كثير من أصحابنا
المصريين » . فهو معاصر للجاحظ أو قريب من عصره .
(٢) في الأصل : « الأورام » . وانظر ما بيأتى .
(٣) عبارة يكثر الجاحظ من تردادها . وكأنها من لوازمه ، يريد بها الكثير
من الناس . انظر الحيوان ٣ : ١٧٨ ، ٢٣٩ و ٤ : ٤٦ و ٥ : ٣٧٤ .

ذكر الانتفاع بالبغال في البرد

في الجماعية والإسلام ، وتعرف حقائق الأخبار ، وأنها آله من آلات
السلطان عظمية ، ولا بد للسلطان والملك من تعرف الأخبار

قيل لشيخ ذي نجرة : ما أذهب مُلكَ بني مروان ؟ قال : ما زال ملكهم
قائماً حتى تحميت عليهم الأخبار . وذلك أن نصر بن سيار ، كان صاحب
خراسان ، قبل خروج أبي مسلم وقوته أمره ، إلى أن قويت عليه حتى حرب
منه . وذلك أنه ، وإن كان والياً لأربعة خلفاء^(١) ، فإنه كان مأموراً بمكاتبة
صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عزله ، وقد كان يزيد
ابن عمر^(٢) يخاف أن يؤتى مكانه نصر بن سيار ، أو يسوز بن عمرو
ابن عباد^(٣) ، فاحال يسوز ، ولم تمكنه الحيلة في نصر ، فكان إذا كتب

(١) ولي نصر بن سيار لمحام بن عبد الملك سنة ١٢٠ ، ثم الوليد بن يزيد ،
ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد ، كافي كتب التاريخ .
فكان الجاحظ لم يتد بولايته لإبراهيم بن الوليد ، فإنه كما ذكر الطبري ٩ : ٤٦
في حوادث سنة ١٢٧ لم يتم له أمر ، قال : « وكان يسل عليه جمعة بالخلافة
وجمعة بالإمرة ، وجمعة لا يسلون عليه لا بالخلافة ولا بالإمرة ، فكان على ذلك
أمره حتى قدم مروان بن محمد فخلعه » .

(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة الخزاري . من قواد الأمويين . ولي قسرين ،
الوليد بن يزيد ، ثم المراتين في أيام مروان بن محمد . ولا قامت الدولة العباسية
أرسل السفاح إليه أخاه لتصوير الحرب ، فأعيد أمره ، فبعث إليه السفاح من
قتله بضمير واسط سنة ١٣٢ . وكان جواداً نبيلاً جليل للراة . ابن خلكان
والعارف ١٧٩ وجمهرة ابن حزم ٢٥٥ والاشتقاق ٢٨٤ . قال ابن دريد : وكان
من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً .

(٣) السوز بن عمرو بن عباد بن الحصين النخعي . كان من سادات أهل =

إليه بالرأى الذى يحسم به من أسباب قوة للسودة^(١)، كتب ينفك إلى يزيد ، فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يمدّه بالرجال ، علمت أن يهرم أو يقتل ، ونرى يزيد أن غلبة أبي مسلم على خراسان ، سبب لغلبته على الجبال ، وإذا استحكمت له ذلك ، لم يكن له حيلة إلا صاحب العراق . فلما طوى أخبار نعر ، سد وجه الرأى والتدبير على مهوان ، حتى كان القى كان .

قالوا : ولما بلغ للامون اختلاط من حال البريد ، وجه ثمانية بن أشرس^(٢) ، ليعترف له بذلك . فلما رجع إليه وسأله ، قال : يا أمير المؤمنين ، تركت بطلا على مشنف كذا وكذا وهو بقرا : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى أَهْدَىٰ رِجْلَيْهَا ﴾ . وسدت بسكة أخرى ، فإذا بفل قد عدا على رجل عليه طليسان أخضر ، يظنه حزمة غاف ، فمدا الرجل وعدا خلفه البغل ، فصحت بالرجل : اطرّح الطليسان ! فلما طرّحه وقف البغل يشته .

٢٠٩ و

ومررت بسكة أخرى ، وإذا على المنف بفل ، وإذا هو بئى :
وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوًى وَأُظِّلْتُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمُ الْمَأْسِكِ^(٣)

١٠ البصرة . جهمرة ابن حزم ٢٠٧ . وفي العارف ١٨٢ . أنه كان « سيد بن نعيم في زمانه ورأسهم في قبة ابن سويل » . وفيه يقول الراجز :

أنت لما بامور بن عباد إذا انتشين من جفون الأنعام

(١) السوداء : رجال السجوة العباسية .

(٢) انظر حواشي البيان ١ : ١٠٥ .

(٣) البيت لنترة في ديوانه ١٨١ واللسان (ظلال) والقصور والممود ٦٨ والأعشى ٧ : ١٤٣ . ١٤٤ . وفي الموضع الأخير أن النبي صل الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال : « ما وصف لي أعرابي قط فأحييت أن أراه إلا عترة » .

(١) في قوله «وَبَلَدٌ»

ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه ، قول ابن أبي أمية^(١) :

إِنَّ ابْنَ شَاهَكَ قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا

أَنْتَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهَسُوْ مَشْغُولٌ^(٢)

بِكَيْهٍ أَخْبَدْتَنِي لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ

مِنْ دُونِهَا غَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا غِيلٌ^(٣)

تَرَى فَرَانِقَهُ فِي لُزْجِ مَخْضٍ مُنْدَفِعًا

تَجْرِي خَرِيْقَتُهُ وَالتَّغْلُ مَشْغُولٌ^(٤)

وقال دغبل في بعض رجال التسكر ، ممن كان ولي البريد :

أَلَا أَيْلِفًا عَنَى الْإِتْمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةً نَا عَنْ جَنَابِكَ شَاحِيطٍ

يَأْنُ ابْنُ زَيْدٍ جِيْنٌ بِشَحْجٍ شَاحِيطٍ يُورِ عَلَى الْقِرْمَاطِ أَقْلَامٌ غَالِيطٍ

أَحَبُّ بِغَالٍ الْبَزْدِ خُبَا مَدْخِلًا بِكَلْفَةٍ إِبْهَاتٍ فِي الشَّرَاطِيطِ

وَلَوْ لَا أَمِيرُ لِّلْوَمِيْنِ لَأَصْبَحَتْ أُبُورُ بِغَالٍ الْبَزْدِ خَشُوْ أَنْظَرِاطِيطِ

وقال دغبل أيضًا :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنَى إِتْمَامٍ لَمَذَى قَاقِيَةٍ يَلْعَرُضُ هَتَاكَةً

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٥٣ .

(٢) ابن شاهك ، بفتح اللام . هو السدي بن شاهك . وكان ذا منزلة عند الرشيد ولأأمون . للعارف ١٦٩ والنيه والإتلاف ٣٠٢ والجهشاري ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) الغيضة : مفيض الماء . والغيل : الشجر الكثيف . وفي الأصل : « غيل » ، تحريف .

(٤) الفرانق ، بضم الفاء : الدليل يكون أمام البريد . معرب « دبروانه » بالفارسية . و « تجرى » جلت في ط : « تجرى » مع وضوحها في الأصل .

هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَصَهُ بِرُؤْيَاكَ بِطَلْعِهِ
أُتِخَتْ بِفَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِيلُ النَّاسِ

وذكر الفرزدق في مريضة وكيع بن أبي سود^(١) البرد، فقال :

لِقَبِكَ وَكِيتَا خَبِلُ كَيْلِ مُنِيرَةٍ

تَسَاقَى الْمَنَابِيَا بِالرُّؤْيَا شَرِّ

لَقُوا مِنْهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ

دَعَوَاهَا وَكِيتَا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

وَيَبِّنُ الَّذِي بَدَعُو وَكِيتَا وَبَيَّنَّهُ ٢٠٩ ظ

سِيرَةٍ شَرِّ لِلْقَصَصَةِ الْبَرِّ^(٢)

وقال ابن النَّدْلُ^(٣) في جارية لبعض ولَدِ سعيد بن سَلَمٍ ، وقد وَلَّى البريد :

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني النخعي ، غلب على خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك ، وظل بها تسعة أشهر بعد قتله قتيبة بن مسلم حتى ولها يزيد بن المهلب سنة ٩٧ . المعارف ٨٣ والجمهرة ٣٢٦ والطبری ٨ : ١١٦ .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٤٦ والحيران ٣٠٥ - ٩٦ والكامل ٧٦٥ ليسك .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٤٧ .

(٤) هو أبو القاسم عبد الصمد بن النذل بن غيلان ، شاعر من شعراء الدولة العباسية بصرى اللوك وللشأ . توفي في حدود سنة ٢٤٠ . وكان هجاء خبيث اللسان . وكان هو وأبوه وجده وأخوه أحمد بن النذل شعراء . الأغانى ١٢ : ٥٤ وفوات الوفيات ١ : ٣٥٣ وطبقات ابن العز ٣٩٨ .

دَعَتْكَ رِبَاطُ الْخَتَامِ فَوْزًا وَمَالَ بِهَا الرُّسُولُ إِلَى سَعِيدٍ
أَرَى اخْتِبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَحَقُّقٌ فَكَلِمَتٌ وَلَيْتَ اخْتِبَارَ الْبَرِيدِ
ولما ضمن ابنُ غَسَّطَةَ^(١) عظيمُ الرومِ شأنَ مُلكه ، ثم قال لرسول :
هل عندكم بعض ما تُعاضونني^(٢) ؟ قال : نعم ، ليلسنا أربعمائة ألف
بمثل موقوفة على إبلاغ رسائلك وأخباره ، من رابطة مُلكه إلى أقطار
سلطانه . فأغله .

يعنى بقال البريد . قال هذا وحال البرد على غير هذه الحال ، ولم يعرفوا
توجيه الخرائط في اللاء^(٣) ، وعلى أيدي الرجال .
وابن غَسَّطَةَ هو الذي ذكره سلم الخاليس^(٤) في قصيدته التي مدح فيها
الرشيد ، قال :

- (١) في الأصل : « غسطة » في هذا الموضع وتاليه . وانظر ص ٢٧٠ .
(٢) كذا في الأصل . وهو وجه جائز في العربية . إذا اجتمعت نون الرفع مع
نون التولية جاز حذف إحدى . وإبائهما مع الإدغام . وفي اللغز ٢ : ٢٥ :
« ونحو تأمروني بحوز فيه الملك ، والإدغام . والتعلق بنون واحدة . وقد فرى
بين في السبعة . وعلى الأخيرة قبل النون الباقية نون الرفع . وقبل نون التوبة » .
(٣) الخريطة : هنا مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تدرج على ما فيها .
ومنه خرائط كتب السلطان وعمله . وهذا النص من الجاحظ يدل على تعدد طرق
إرسال البريد . وللمراد بتوجيهها في اللاء أن تجعل في السفن أو أن يحملها الياحون .
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء . وصلى الخاليس لكونه بلغ مصفاً
واشترى به طنبورا . ودمع الهدي ، وهارون ، وابنه محمد بن زبيدة . وهو رواية
بهار بن برد وتليذه . وعنه أخذ . ومن بحرته اعترف . وعلى مذهبه ونمطه قال
الشعر ، كما ذكر أبو الفرج . ومات أيام الرشيد سنة ١٨٩ . ابن خلكان ١ : ١٩٨ .
ومعجم الأدباء ١١ : ٢٣٦ وتاريخ بغداد ٩ : ١٣٦ وطبقات ابن المعتز ٩٩ =

مَنْعَ ابْنِ غَسَّطَةَ رَأَيْتُهُ يَخْرُاجُهُ . وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَجٌ^(١)
 قَالُوا : وَلَمَّا رَأَى نَصْرَ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ^(٢) تَبَيَّنَتْ أَخْبَارُهُ ، لِمَيُوتَ
 ذِكْرُهُ عِنْدَ الْخُلَافَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٣) :
 أَبْلَيْتَ يَزِيدَ وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُ . وَقَدْ عَلِمْتَ بَأْنَ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ

== والأغاني ٢١ : ٧٣ . ومن عجب أن يسمي ابن خلكان « سالم بن عمرو » مع
 أنه يروي في ترجمته قول أبي العنافة في هجائه :

تعالى الله يسلم بن عمرو أذل الحرم أعناق الرجال

(١) في الأصل : « ابن غسطة » تحريف . وجعلها « غسطة » لشعر . وإنما
 هي « أغسطة » كما في الطبري ٩ : ٧٠ ، ٧٠ : ٧٠ والتنبية والإشراف ١٤٢ .
 وفي هذا الأخير : « ربي امرأة أليون بن قسطنطين . وتفسير ربي : صلاح . ثم
 لقيت بعد ذلك أغسطة . وملك معها ابناً قسطنطين بن أليون . فلم يزالا ملكين
 بقية أيام الهدى وأيام المهادى وصدرا من خلافة الرشيد » . قسطنطين هذا هو الذي
 يسميه ابن غسطة ، وذكر الطبري في سنة ١٨٣ : « وفيها حملت الروم عني ملكهم
 قسطنطين بن أليون ، واتفروا أمه ربي . وتلقب أغسطة » . وذلك في أيام الرشيد .
 (٢) سبقت ترجمته وترجمة نصر في ص ٣٦٥ .

(٣) في الطبري ٩ : ٦٢ أن نصر بن سيار كتب إلى مروان بن محمد يطلبه بحال
 أبي مسلم وخروجه ، وكثرة من معه ومن تبعه . وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد .
 وكتب إليه بأبيات شعر أولها :

أرى بين الرماد وميض حجر فأحج بأن يكون له ضرام

فكتب إليه : « الشاهد يرى مالا يرى التائب . فاحسم التؤلول فبك » .
 فقال نصر : « أما صاحبكم فقد أعلمكم إلا نصر عنده » . فكتب إلى يزيد بن عمر
 يستمده :

أبلغ يزيد وخير القول أصدقه وقد تبينت ألا خير في الكذب
 أن خراسان أرض قد رأيت بها يضا لو افترخ قد حدثت بالعجب ==

وكتب إليه^(١) :

أَرَى نَحْمَ الرِّمَادِ وَبَيْضَ نَارِ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا خَيْرٌ أَمَّ^(٢)
فَإِنَّ النَّارَ بِالْمُؤَدِّينِ تُذَكِّي وَإِنَّ الْكُرْبَ أَوْلَاهَا الْكَلَامَ
فَقُلْتُ تَمَجُّبًا : بَالَيْتَ شِعْرِي الْبَقَاظُ أَمِثَّةٌ أَمْ نِيَامُ

«دعني على بن الدبني»^(٣) ، قال : كان يزيد بن زريع^(٤) إذا سمع

= فرائح غابن إلا أنها كبرت لما يطرن وقد سرطن بالزغب
فإن يطرن ولم يحتل لمن بها يلحن نيران حرب أيما لهب
فقال يزيد : لا غلبة إلا بكثرة ، وليس عندي رجل .

وانظر النقد ٤ : ٢١٠ حيث ذكر رد نصر بن سيار بقول ٤ : « التؤلول قد
استت أغصانه ، وعظمت نكاته » . هرق عليه مروان : « يدك أوكناؤك لا تنفع » .

(١) أي إلى يزيد بن عمر بن هبيرة . وكندا في البيان ١ : ١٥٨ . لكن ذكر
الطبري وصاحب النقد ٤ : ٢١٠ أنه كتب بهذا الشعر إلى مروان بن محمد . كما سبق
القول . وذكر صاحب النقد في ٤ : ٢٧٧ أنه كتب به إلى هشام بن عبد الملك .
وصاحب النقد ٤ : ٢١٠ .

(٢) انظر رواية الآيات في الطبري ٩ : ٩٢ والبيان ١٥٨٠١ وعيون الأخبار
١ : ١٢٨ والنقد ١ : ٩٤ و ٤ : ٢١٠ و ٤٧٨٠ .

(٣) سبق ترجمته في ص ٢٢١ .

(٤) هو أبو معاوية يزيد بن زريع النخعي البصري الحافظ . روى عن شعبة
والثوري وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وروى عنه ابن الدبني . وابن المبارك .
وابن مهدي وغيرهم . وفيه بقول ابن حنبل : « كان رجلاً بصيراً » . ما أنفه
وما أحفظه ١ . ولد سنة ٩٠١ وتوفي سنة ١٨٢ . تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥
وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٦ وصفة الصفوة ٣ : ٢٧٦

أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة ، وفي كيف عظم شأنه بعد خوله ،
قال : هيهات ! طارت بفتياه البخل الشهب !

٢١٠ و قالوا : ووَجَّه معاوية لما كتبه في يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) رجلاً
مجرّداً^(٢) ، لإخراجه من السجن ، فخرج حتى أتى سجستان فأخرجته ،
فبلغ ذلك عباد بن زياد^(٣) ، فأرسل إلى خنم^(٤) ، فلما رأى عهد معاوية
كف ، وأقبل خنم هابن مفرغ على بطل من بنات البريد ، وأنشأ
ابن مفرغ يقول :

(١) انظر حواشي البيان ١ : ١٤٣ و ٣ : ٣٦ .

(٢) كذا . ولعلها « مُبردا » أي برّداً . وفي الأغاني ١٧ : ٦٠ : « وجه
رجل من بني أسد يقال له خنم ، ويقال جهنم ، برّداً إلى عباد » . وفي اللسان
(عدس) أن خنم كان مولاه على البريد .

(٣) هو أبو حرب عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ولى لمعاوية سجستان سبع
سنين . وفيه يقول ابن مفرغ :

• سبق عباد وصلت لحية •

وكان هباً ، ابن مفرغ له سبياً في أن يسجنه أخوه عبيد الله بن زياد وكان والي
خراسان . ثم إن عبيد الله بن زياد أمر ابن مفرغ فحمل إلى سجستان إلى عباد
وابن زياد فحبس بها ، فلما طالع حبسه بث رجلاً بالشعر إلى معاوية وشفع له العين
عند معاوية ، فأمر بإطلاقه على الشعر الذي رواه الجاحظ ، انظر الشعر والشعراء ،
٣١٩ — ٣٢٤ واللسان (عدس) . وترجمة عباد للطرف ١٥١ — ١٥٢ والخزانة
٢ : ٥١٧ . وفي التجويد الزاهرة ١ : ١٤٤ أن بدء عباد لخراسان كان سنة ٥٣ .

(٤) وكذا في الشعر والشعراء ، ٣٢٤ . وفي الخزانة ٢ : ٢١٦ والأغاني
١٧ : ٦٤ ، ٦٨ ولسان العرب (عدس) : « خنم » بخاءين . وفي الأغاني
١٧ : ٦٠ أنه يقال له أيضاً « جهنم » .

عَدَسْنَ مَا لَعَبَادُ غَدَيْكَ إِهَارَةً
 نَجْمُوتِ وَهَذَا تَحْلِيلُ طَلِيقِ^(١)
 طَلِيقُ الْقَدَى نَجَى مِنَ الْكَرْبِ بَدَا
 تَلَاخَمَ فِي دَرْبِ عِلْسِكَ تَغْيِيقِ^(٢)
 [قوله ٤ : عدس]

قوله : « عَدَسْنَ مَا لَعَبَادُ غَدَيْكَ إِهَارَةً » فرم ناس أن « عدس »
 اسم لكل بظلمة كمن^(٣) ، وذهبوا إلى قول الشاعر :
 إِذَا تَحَلَّتْ بِرَبِّي عَلَى عَدَسْنَ عَلَى أَلْيَ بَيْنَ الْهَمَارِ وَالْقَرَسِ^(٤)
 فَمَا أَبَالِي مِنْ غَرٍّ وَمَنْ جَلَسَ

قالوا : وإنما قوله « عَدَسْنَ » على مثل قول خالد بن صفوان حين فاجر
 الجيانية ، وقال : « والله ما سهم إلا ناسج برد ، أو سانس فرود ، أو دايع جلد ،
 أو راكب فرود^(٥) ، غرقتهم فارة ، وملكتهم امرأة ، ودل عليهم هذهد » .

(١) البيت من شواهد النحر . انظر الحزاة ٢ : ٥١٤ وشرح شواهد النحر
 للبيوطي ٢٩٦ . يسمونه شاهدة لورود « هذا » بمعنى « الذي » .

(٢) أي طليق الذي خلص من الحبس . وفي الأصل : « في رزب » صواب
 من الراجع المتقدمة .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . وهي مقعنة . وانظر الحزاة
 ٥١٧ : ٨ .

(٤) الأرجز في القيان والصحاح (عدس) والمقصص ٩ : ١٨٣ والقائيس
 (عدس : طليق) .

(٥) الرد - بالفتح : الخنزير . ذكر هذا المعنى صاحب القاموس ولم يذكره ابن
 منظور . وانظر هذا الخبر والقبول فيه بتفصيل وتحقيق في الحيوان ٦ : ٢٥٢ والبيان

وقال آخرون : قولهم : « عَدَس » للبخلة منسل قولهم : « سَأَسَأُ »
للحمار ، و « سَأَ » للبخلة ، و « حَلَّ » للناقة . ألا تراه حين سَخِرَ
الأعرابي من صاحبه ، وحين جهله قال :

بَقُولُ لِنَاقَةٍ قَوْلًا لِلْبُخْتَلِ يَقُولُ سَأَ ثُمَّ بُشِّيِرَ بِحَلِّ^(١)

قالوا : ألا ترون أن الفرزدق لما خلع لجام بقلته ، وأثر عجا في ثياب
مسجد بني أسيد^(٢) ، قال له جرئناش المجنون^(٣) : نَحْ بَقْلَتِكَ ، جَدُّ اللَّهِ
سَاقِيكَ^(٤) ! قال الفرزدق : ولم علك الله ؟ قال : لأنك زاني الكثرة^(٥) ،

(١) كذا ورد في الأصل بالحاء مع القصر ، وهي صحيحة . كما في اللسان
(ح ٣٣٣) ، وشرح الرضى للكافية ٢ : ٧٧ حيث نصا على جواز القصر في حاء
التي يجوز فيها مع الحذف التثنية وعدمه . وسبق في رسائل الجاحظ ٦ : ٤٨ « جاء »
مطابقاً للحيوان ٧ : ٤٤ واللسان (جوه) والمخصص ٧ : ٨٠ . وهذه بنية على كسر
الماء وربما سكنت كما في المخصص ، وربما قالوا جاء بالتثنية . وأشد في اللسان :
إذا قلت حليم لي حق زده قوى آدم أطرافها في السلاسل
(٢) يقال بكون اللام وبكسرهما منونة ، كما يقال حلى . وانظر ما سبق
في ٦ : ٤٨ . (٣) انظر الحيوان ٧ : ٤٤ .

(٤) التقلب : جمع ثقب ، وهو مجرى الماء . وفي الأصل : « ثقار » . وفي البيان
٢ : ٢٣٠ : « وأدى رأسها من الماء » . وفي القصد ٦ : ١٤٥ : « ولا قرب الفرزدق
رأس بقلته من الماء » . وبنو أسيد ، هم بنو أسيد بن عمرو بن نعيم وأسيد ببيتة التصدير .
(٥) في الأصل : « جزئذ » . صوابه من البيان والقصد حيث ورد بلفظ
« الجرئناش » وأصله من الجرئناش العظيم الجسم من الرجال . والجرئناش هذا
من بني سدوس . انظر ما سيأتي من تعليق .

(٦) الجلد : القطع . وفي البيان : « خلق الله ساقيك » . والخلق كناية عن
الشؤم والإهلاك والقتل . وفي القصد وبعض أصول نسخ البيان : « خلق الله شأفك » :
(٧) الكثرة : رأس الذكر .

كُذِّبَ اللِّسَانُ^(١) . فلما سمع ذلك منه ركب بئته ، وقال : « دَسَّ^(٢) » ،
كما يقال للفرس « اِجْدَمَ^(٣) » ، وللتور : « وَحَّ^(٤) » .

[انظر البريد]

وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال :

وَنَادَيْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَيْتُ وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَ^(٥)
إِذَا مَا أَرَدَ حَسَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفَرَائِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

ومما قالوا في البريد ، قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

طَلَّ لَيْلِي وَبَيْتُ أُنْتَى النَّدَامَا إِذْ أَنَا فِي الْبَرِيدِ بِنَمَى هِشَامَا^(٦)

(١) في البيان : « كُذِّبَ اللِّسَانُ » . وفي القصد : « الحجرة » ، تحريف .

(٢) في البيان والقصد أن الجرعتش لك قال له الفرزدق ما قال نادى : يا بني سدوس ! فلما اجتمعوا عليه قال : سددوا الجرعتش عليكم فإن لم أرفبكم أغفل منه .

(٣) « اِجْدَمَ » وهجم على البلد من الحمرة ، كالأهمل من زجر الحيل . وفي القاموس بوصل الحمرة . وفي اللسان مرة بوصلها ومرة بقطبها . وانظر ما سبق في الرسائل ١ : ٤٨ .

(٤) في الأصل : « روح » ، تحريف ، صوابه من اللسان (وحج) ونرح الأحرى للألفية : ٢٠٩ . قال في اللسان : « وإذا طردت التور قلت « فح فح » ، وإذا زجرته قلت « وح وح » .

(٥) ديوان امرؤ القيس ٢٦٢ ملحق الطوسي واللسان (وجه) والشعر والشراء ٦٧ . أوجهه : جعل له وجهاً عند الناس وقدرآ .

(٦) قال هذا الشعر حينما أتاه نعي عمه هشام بن عبد الملك وأوشك أن يباح بالخلافة . الأغاني ١٦ : ١٠٧ . وفي الأغاني ٦ : ١٠٥ أيضاً أنه لما نعى هشام قال : والله لأنتفين هذه النعمة بكرة نيل الظهور . ثم أنشأ يقول :

وَأَنَا بِنْتُ قُصَيْمٍ وَأَنَا بِنْتُ خَتَامٍ ثُمَّ قَامَا^(١)
وذكر البريد الكنتيت في مدح أسماء بن خارجة^(٢)، فقال :

إِذَا تَامَتِ أَسْمَاءُ بِنْتُ حِصْنٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٣)
وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ بِنْتِمْ جَيْشٍ وَلَا سَمَتْ عَلَى الظُّهْرِ النَّسَاءُ^(٤)
فَيَوْمَ يَنْتَكِ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ نَمٌّ وَشَاءُ

= طاب يومى وقد شراب السلافه . إذ أناى نعى من بالوصفه
وأناى البريد نعى هشاماً وأناى ختام بالخلافه
فامطبتنا من خمر عانة مرثا ولمونا بجينة عزافه
ثم حلف لا يروح موضعه حتى ينهى فى هذا الشعر وشرب عليه .

(١) بعدها فى الأغاني :

جَلَّتِ الْوَدَى مِنْ بَدِ قُدَى يَغْلُظُ النَّاسُ نَانَتْ وَأَغْلَامَا
ذَلِكَ أَمَى وَذَلِكَ فَرَمَ قَرِيضٍ يَغْلُظُ النَّاسُ تَانَتْ وَأَغْلَامَا

ولكنه لم يهنا بولده ولي عهده : الحكم وعنهان ، إذ قتلا بعد أن وثب عليه
يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالخلافة ، غلظه وقتله سنة ١٢٦ . وأقام هذا فى خلافته
سنة أشهر وتوفى سنة ١٢٧ . انظر التليق والإشراف ٢٨٠ - ٢٨١ وتاريخ الطبرى
وجميرة أنساب العرب ٨٩ - ٩١

(٢) ترجم فى البيان ٢ : ٧٢ .

(٣) لم ينسبها أبو الفرج فى الأغاني إلى الكنت . ونسبها فى ١٣ : ٤٠ إلى
عبد الله بن التزيز الأسدى . وفى ١٧ : ١٠٨ إلى عوف القوائى . وسام الشاعر
أسماء بن حصن لأنه أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة . وفى الموضع الأول
من الأغاني : « إذا مات ابن خارجة بن حصن » . وفى الثانى : « إذا جاء
يومك يا ابن عوف » !

(٤) فى الموضع الأول من الأغاني : « ولا رجع الوفود » . وفى الثانى : « ولا
سار الخبيس » .

وقال أئمن بن خريم الأسدي^(١) :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جَادَى إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْثَانَ الْبَرِيدَا^(٢)
فَلَوْ أَغْطَاكَ بَشْرُ أَلْفِ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَرِيدَا
وقال آخر :

إِذَا مَا بَرِيدُ شَامٍ أَتَيْلَ نَحْوًا
يَسْتَفْزِي دَوَاهِي لَدَاهِرٍ سَارَ فَأَمْرَعَا^(٣)
فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
وَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَعَدَ السَّيْرَ أَرْبَعًا^(٤)

(١) هو أئمن بن خريم بن الأخزم بن عمرو بن قاتك الأسدي . كان يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم به في حديثه ، فصاحته وعلمه ، وهو من شعراء الدولة الأموية . ولأبيه حجة رسول الله ورواية عنه ، واختلف في حجة هو . وقد جعله أبو الفرج في الأعيان ٢١ : ٥ شيعياً ، على حين عده السجدي في التبيين والإشراف ٢٤٣ عتانيا . فهو قد اضطرب بين تبارين . وانظر الإصابة ١ : ٩٤ ونهذب ابن حساكر ٣ : ١٨٧ والشراء ٥٢٩ .

(٢) البيتان في مجسم البلدان ٧ : ١٢٧ ورواه صاحب الأغاني ١ : ١٢٧ و ٢١ : ٨ من أبيات في قصة مع عبد العزيز بن مروان الذي غضب عليه لظلمته على نصيب الشاعر ، فلما أدته بعد ذلك في الأصراف ، ففوض لوجهه حتى لحق ببشر ابن مروان في العراق .

(٣) البيتان بدون نسبة أيضاً في البيان ٣ : ٢٣٠ . وفيه : « يعرض الدواهي المظلمات » .

(٤) قصيد السير : ضله . كما يقال قصد العظم : كرهه وفضله . وفي الأصل : « قصر » ، مرابه مما اتفقت عليه نسخ البيان . و « قصر » بالراء لا يستقيم بها المعنى ، إذ المعنى هنا على البعد ، لا على تقصير السير والإسراع فيه .

[رؤيا البقال وتأويلها]

سمعت أبا غنبة الأعمى الثمري، ونحن بالتهرؤان، سنة قدم الحسن ابن سهل، وهو يقول لثوبان بن عمران^(١) : اذكر لإخوانك هؤلاء رؤياك، وتعبيري لها. قال : نعم، قلت لك : رأيتُ فيما يرى النائم كافي على بئرٍ جريد، قلتُ لي : نعم يومين وثلاثي يوم، فكان كما قلتُ؛ فسألتك عن العلة، قلتُ : لأن شريف ذنب البقرة تشرفتان وثلاثاً تشرقة^(٢).

وقال الأصمعي : أرسل الجاحظ إلى الجرمي المبر، يسأله عن رجل رأى كأنه على بقرة، وكأنه على شرف^(٣)، وكأنه يستف ثراباً، فقال له : أما البخلُ فطول عمر، وأما الشرف فشرَف من شرف الدنيا، وأما الثرابُ فقي، تأمله.

وقالوا : وسأل بعض البصريين الفراء للمبر، قال : رأيتُ كأن معي درهماً بفلياً^(٤). قال : لستَ تسمى حتى تأكل شيئاً طيباً. فكان كذلك.

(١) موسى بن عمران : معاصر للجاحظ، ومن أصحاب النظام. واتبه أبو شعيب التمار بالبخل واحتج لذلك، مع أن الجاحظ ينوه في كتابه البخلاء ٦٣ بسخائه. وينوه أيضاً بصدقه في كتاب الحيوان ٥ : ٤٦٨، قال فيه : « كان هو والكذب لا يأخذان في طريق ».

(٢) المراد بالتشريف رفع بعض أجزاء الدب للزينة ونحوها.

(٣) الشرف : الوضع المرتفع.

(٤) كتب الأب أنستاس ماري تحقيقاً في حواشي التقود الحرية ص ٢٢ :

أخذه هنا لنفسه : « البخلية : نسبة إلى بخل، وهو اسم يهودي ضرب تلك =

ثم أتاه بعد أيام ، فقال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بخيًّا^(١) .
قال : لستَ نسي حقَّ نُضرب ضرباً وجيماً ! فكان كذلك . فسأله عن
المَلَّة ، قال : الدرهم البخلِي مكتوب عليه بالفارسية : « خَشْ بخْر »^(٢) « ترجمة

== الدرهم ، وكان يعرف برأس البخل . قاله صاحب البرهان القاطع . وقال صاحب البرهان
في مادة (درخش) : درخش اسم بيت نار ، بناءً على اليهود المعروف برأس البخل ،
وهو الذي ضرب بعد ذلك الدرهم البخلِي فسميت باسمه ، وذلك في مدينة أرمية التي
بني فيها ذلك البيت بيت النار . وهو الذي بنى شيراز أيضا .

وجاء في مجمع البحرين : الدرهم البخلِي ، بكسر النون وتخفيف اللام : منسوب
إلى خراب مشهور باسم رأس البخل . وقيل هو بلنح التين وتشديد الياء .
[أي بخل] : لغة فريية من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق . والاول أشهر على
ما ذكره جنى الفارمين ، وفقدت عنه بسطة الراحة ، ويقتد الإيهام . وهو الدرهم
الشرعي دون البخلِي . عرف ذلك بالاختصار . اهـ .

قلت : ومن النصوص التي ورد فيها ما جاء في كتاب الديارات السابق ص ١٢٤
لصاحب الكتاب فيه :

واخضع في مني وأصرف ناظرى وسجادی في الوجه كالدرهم البخل

وإكلا لبعث كذلك أذكر ما جاء في حياة الحيوان الدميري ١ : ٩٣ في ترجمة
عبد الملك بن مروان : « وكانت الدرهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي
يقال لها اليوم البخلية ، لأن رأس البخل ضربها امر رضى الله عنه بسكة كسروية في
الإسلام ، مكتوب عليها صورة للكل ، وتحت الكرسى مكتوب بالفارسية : نوش خور .
أي كل هتيا » .

(١) لم يذكره أنستاس ، لكن جاء في القاموس : « ودرهم بخي ، وقد تشدد
الحاء : كتب عليه : بخ . ومعنى : كتب عليه : مع » .

(٢) خَشْ ، هي خوش ، وهي بمعنى اللذيذ الحسن الطيب . وخر ، هي
في الكتابة الفارسية « خور » بمعنى كل والباء زاد أحيانا قبل الأمر في الفارسية .
وعند الدميري ١ : ٩٣ : « نوش خور » ، تحريف .

هذه الكلمة : « كُلُّ طَيْبًا » . والدرهم البخى مكتوب عليه : « ضُرب هذا
الدرهم » . وما عطفان .

وأشد الحكم بن عبدل^(١) أسماء بن خارجة^(٢) شعراً ذكر [فيه]
أنه رآه في المنام^(٣) ، فقال :

أَغْفَيْتُ قَبِيلَ الْمُصْبِحِ نَوْمَ مُسْتَهْدٍ فِي سَاعَةِ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامًا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بِوَلِيدَةٍ مَفْتُوحَةٍ حَسَنٍ عَلَى قِيَامِهَا^(٤)
وَيَذَرِيهِ حِلَّتْ إِلَيْكَ وَبَقِيَّةُ شَهَاءٍ نَاجِيَةٍ بِهَيْلِ إِجَامِهَا^(٥)
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُفِيكَ جَنَّةَ عِرْصًا بِصَيْبِكَ بَرْدَهَا وَسَلَامَهَا

قال أسماء : كل ما رأيت في النوم فهو عندنا كما رأيت ، إلا البهجة
فلها دها . ! قال : أعنى ما أملك إن كان رآها إلا دها^(٦) ، ولكنه غلط .

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٤٩ . (٢) سبقت الإشارة إليه في ص ٢٧٦ .

(٣) قصة الأبيات في الأغاني ٢ : ١٤٦ محالة لنا هنا . فقد ذكر أبو الفرج
أنه كانت لابن عبد الأسد حاجة إلى عبد الملك بن مروان ، فجعل يدخل عليه
ولا يتيأ له الكلام . حتى جاءه رجل فقال : إني رأيت لك رؤيا . فقال : هاتها .
فقصها عليه . فقال ابن عبد : وأنا قد رأيت أيضا . قل : هات ما رأيت .
فقال . . . » . وأشد الأبيات .

(٤) في الأغاني : « خبوني فيما أرى بوليدة » . والفتوحة ، لم أجدها في
المعجم . وإنما ذكروا الفساج والفتحة . والفتوح : حسن العدل ، والكسروا العدل .

(٥) بدله في الأغاني ٢ : ١٤٦ :

ليت النابر يا ابن بشر أصبحت نرق وانت خطيبها وإمامها

(٦) هذا شاهد على أن الاحترار في حكاية إيمان الطلاق والناق كان من =

[استطرد لنوى يتعلق بالبخل]

ومما اشتق من اسم البخل : « الدرهم البخل »^(١) . وفي بني تغلب^(٢) « رأس البخل » وهو رئيس من رؤسائهم^(٣) ، وهو الذي كان إبراهيم ابن هاني^(٤) انطلق^(٥) نسيب إليه .

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه : « رأس البخل » .

والتبخلات : جوار من رقيق مصر ، نتاج ما بين العقاب والجنس آخر^(٦) ، والواحدة سهن^(٧) يقال لها : « بقة » ، ولهن أبدان ووثارة وحدارة^(٨) .

منهج القدماء . فدل عن حكاية قوله « إن كنت رأيته إلا دما » إلى هذا الأسلوب . ونحوه في الأغاني : « قال : هي هي وإلا ضلبي وعليه » بدل أن يقول : « ضلبي » .

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) في شفاء الغليل ٤٤ عند الكلام على (بخل) : « وفي بني تغلب » .

(٣) في شفاء الغليل : « رئيس معروف » .

(٤) إبراهيم بن هاني : « أحسن معاصري الجاحظ » ، قال فيه : « وكان ما بيننا خليعاً كثير البت مترداً » . البيان ١ : ٩٣ . وروى عنه خبراً في البخل ١١٤ . وانظر الحيران ٣ : ١١٠ ، ٤٠ : ١٥٣ ، ٥ : ٣٨١ ولسان الميزان ١ : ١١٨ .

(٥) في شفاء الغليل ٤٤ نقلاً عن كتاب البقال : « نتج بين العقاب والجنس آخر » .

(٦) الوثارة : السمن وكثرة السمن . والحدارة : بالحاء المهملة : الامتلاء بالحم والشم . يقال حدر حدر بحدرد حدارة . وجعلت في م : « جدارة » خطأ وخلافاً لما هو واضح في الأصل .

[معنى البقلة عند المصريين]

وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الْيَرِاقِيِّينَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَاضِي مِصْرَ ، وَهُوَ يَقُولُ لِبَعْضِ جُلَّائِهِ : عِنْدِي جَارِيَةٌ أَطْوَاهَا مِنْذُ حِينَ ، وَقَدْ اعْتَرَانِي شَيْبٌ ، وَأَنَا حَلِي أَنْ أَشْتَرِيَ بَقْلَةً . قُلْتُ : وَمَا تَصْنَعُ بِبَقْلَةٍ ؟ قَالَ : أَطْوَاهَا ، وَأَصِيبُ مِنْهَا . فَتَلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَتَجَنُّ النَّاسَ وَأَحْتَقِمُ ، بِتَكَلُّمٍ بِهَذَا وَهُوَ قَاضِي ؟ ! ثُمَّ حَكَيْتُ ذَلِكَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَ : عَافَاكَ اللَّهُ ، مَا مَنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَعِنْدَهُ بَقْلَاتٌ يَنْيَكُنْ ! فَصَجَبْتُ ، فَلَمَّا رَأَى إِنْكَارِي ذَلِكَ ، فَسَّرَ لِي مَعْنَى الْبَقْلَةِ عِنْدَهُمْ .

ظ ٢١١

[ما بين من الأسماء والبال]

قَالُوا : وَإِذَا عَظُمَتِ الْمَرَأَةُ ، وَعَظُمَ بَطْنُهَا ، قَالُوا : « مَا هِيَ إِلَّا بَقْلَةٌ » ، وَمَا رَأْسُ فُلَانٍ إِلَّا رَأْسُ بَنْدَلٍ ، وَمَا أَرْبَهُ إِلَّا أَيْرُ بَنْدَلٍ ، وَمَا خُلِقَ إِلَّا مِنْ أَخْلَاقِ الْبَنْدَالِ .

[يس - أصيب إلى الرأس]

وَلِلَّغْلِ الدَّائِرُ : « كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ ^(١) » ، « وَرَأْسُ الْجَالُوتِ ^(٢) » ،

(١) مجمع الأسماء في قولهم : « جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ » وفي « أَبَايَ مِنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ » قَالَ الْمِدَائِيُّ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : « قَالَ حَمْرُزَةُ : هَذَا مِثْلُ مَوْلِدِ حَكَاةِ الْفَضْلِ بْنِ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُتَرْجِمِ بِالْكِتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْأَسْمَاءِ . قَالَ : وَالصَّامَةُ يَقُولُ : كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ . وَخَاقَانَ هَذَا كَانَ مُلْكًا مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ خَرَجَ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ الْأَبْوَابِ وَظَهَرَ عَلَى إِدْرِمِيَّةٍ ، وَقَتَلَ الْجَبْرَاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَامِلَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهَا ، وَغَلَقَتْ نَسَكَبَتُهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ ، فَبِثَّ هِشَامُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْخُرَشِيِّ وَكَانَ سَلَمَةَ صَاحِبَ الْجَيْشِ . فَأَوْضَعَ سَعِيدٌ بِخَاقَانَ فَنَفَضَ جَمْعَهُ وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ وَبِثَّ بِهِ إِلَى هِشَامٍ . فَعَظُمَ أَرْبُهُ فِي السَّلِيلَيْنِ وَغُثِمَ أَمْرُهُ ، فَضَحَرَ بِذَلِكَ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمِثْلَ » . وَانْظُرِ الْفَاخِرَ مِنْ ٤٨ وَالْإِقْتَضَابَ ٤٩ .

(٢) فِي تِمَارِ الْقُلُوبِ ٢٥٧ : « رَأْسُ الْجَالُوتِ : رَمِيسُ الْيَهُودِ ، كَمَا أَنَّ الْأَسْقَفَ =

و « رأس القاموس »^(١) ، و « رأس الكتيبة والقبيلة » . فلذلك قال عمرو بن كلثوم :

رَأْسِي مِنْ بَنِي جَسَمِ بْنِ بَكْرٍ نَدَقُ بِهِ السُّهُلَةَ وَالْحَزُونََ^(٢)
وقال أبو المقوش الأسيدي^(٣) :

رَأْسُهُ يُطَوِّفُ الْأَفَاقَ حِرْمًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(٤)
ورأس بن أبي الرأس القائد ، مشهور معروف .
ويقولون : « هذا على رأس الشام »^(٥) .

== رئيس التصاري ، والمؤيد رئيس الجوس . وجاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢٤ : « والجلالوت الجالية أعنى الذي جلاوا عن أوطانهم بيت المقدس . ويكون رأس الجالوت من ولد داود عليه السلام . وتزعم عائتهم أنه لا يرأس حتى يكون طویل البساع ، تبلغ أُنامل يديه ركبته إذا مدها » .
قلت : وهو بالعسيرة « رؤوش جالوتوت » .

(١) القاموس : الألفي .

(٢) البيت من معقته الشهيرة .

(٣) هو حوط بن رئاب ، أو ربيعة بن وثاب . من الحضرة . بن القين أدركوا الرسول ولم يروه . الإصابة ١٩-٢٠ والخزانة ٣ : ٨٦ ، ١٤٢ ، والشعر ٢٢ وسط الآلي ٨٦٣ والبخلاء ٢١٦ والبيان ١ : ٢٠٧ و ٣ : ٣٢١ .

(٤) البيان ١ : ١٩٩ ، ٣٠ : ٣٢١ ونمار القلوب ٢٥٧ والافتصاب ٤٩ والسند ٢ : ٤٦٢ وأخبار الظراف ٢٤ . وروى : « يطوف في الآفاق » . والبيت يروى أيضاً لمزيد بن الصمق ، كما في معجم الرزباني ٤٩٤ وكنایات الجرجاني ٧٣ والافتصاب ٣٨٨ .

(٥) ويقال أيضاً « على طرف الشام » . كما في اللسان . قال : « وذلك أن الشام لا يطول فيشق تناوله » . والهم ثبت ضعيف له خوص أو شيء بالخوص . وربما حتى به وسد به خصاص البيوت .

وبالشام موضع بقال له : « بيتُ رأسٍ » بُاع فيه الخمر ؛ ولذلك قال الشاعر ^(١) :

• مُجَاهِدَةٌ كَرَمَتْهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ^(٢) •

وبيت رأس بالشام مثل . . . أبيات ^(٣) ، وبيت كهيا ^(٤) .

ويقال : فلان رأس من الهوس .

والرأس : رئيسُ الشؤس .

(الجندل)

ومن سَيْرِ الإبل سَيْرٌ يُسَمَّى : « التبغيل ^(٥) » ، قال بُرامى :

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ الْفَارُوزَ غَادَرْتُ رَبِذًا يُبَغِّلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا ^(٦)

(١) هو أبو نواس كافى معجم البلدان (بيت رأس) .

(٢) ويروى : « مجاج سلافة » . وصدده :

• وَبَسِمَ عَنْ أَفْرِ كَأَنَّ فِيهِ •

(٣) كذا وردت الكلمة مع انطلاس الكلمة التي قبلها . ولعلها « بيت النار » وهي قرية كبيرة من قرى إربل . ذكره باقوت .

(٤) غيا . بكسر اللام كافى معجمى باقوت والبكري ، وفتحها فى القاموس وناج المروس . قال باقوت : « كذا يلفظ به » ، والصحيح بيت الإلهة ، وهي قرية مشهورة بنوطة دمشق .

(٥) التبغيل : متى فيه سعة . وقيل هو متى فيه اختلاف واختلاف بين المملجة والمنق .

(٦) جمهرة أشعار العرب ١٧٣ وشرح السبع الطوال ٥٧٢ واللسان (بقل ، رقص) . وانظر لقبيدة الراعى الجمهرة والحزانة ١ : ٥٠٢ وشرح شواهد اللقى للسيوطى ٢٥١ .

[تبيته]

والْبَيْتِيَّةُ : اسم ناقةٍ كانت لجبليل بن متمر ، ولذلك قال :

أَضْرَأَ بِأَخْطَابِ الْبَيْتِيَّةِ أَنَّهَا جِدَارُ ابْنِ رَبِيعٍ بَيْنَ تَحْمُومٍ^(١)

ولذلك قال الرُّفَائِيُّ^(٢) في صفة ناقة له تسمى « سرّوة » :

لَمُتْرُكٌ مَا الْبَيْتِيَّةُ جِئْنَ تَنْدُو

وَصَيْدُخُ جِئْنَ تَسْرَحُ فِي الرُّحَابِ^(٣)

كسرّوة جِئْنَ تَذَرَعُ عَرَضَ خَرَقِي

بَعِيدٍ لَّالٍ مُشَقِّبٍ الطَّرَابِ^(٤)

(١) ابن ربيعي هذا هو عمار بن ربيعي بن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة كما في الأغانى ٧ : ٨٨ . وذكر أن ربهط بنينة استعدوا عليه عمار بن ربيعي ، وذكروا أنه يهجوهم ويشتي يديهم ، ويشبب بفسادهم ، فأبلى حمة وطابه . وفي الأغانى : « بن رجبو » ٩٢ .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرُّفَائِيُّ ، أحد شعراء الدولة القمبية . وعن مسجع هارون والأمين والبرامكة ، وكان هو وأبو نواس ينهضيان انظر ترجمته في الأغانى ١٥ : ٣٤ - ٣٥ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٥ - ٢٤٦ و١٠ كنت في حوائى الحيوان ٢ : ٦١ .

(٣) صيدح : ناقة ذى الرمة ، التي يقول فيها :

سمعت الناس ينتجعون شيئاً فقلت لصيدح : اتبعى بلالا

ديوانه ٤٤٢ . وانظر الديوان أيضاً ص ٨٧ ، ١٥٤ ، ٣٧٤ .

(٤) ط : « سرّوة » خلافاً لما هو واضح في الأصل . والطراب : الروابي الصغار ، واحداً طرب ككتف

[مما قيل في البريد]

ومما قالوا في البريد ، قال رجل من الأنصار^(١) عند ولاية عمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه :

نَمَّ جِلْدَ الْبَرِيدِ يُخْبِرُ أَنَّ السَّقَمَ طَرَأَ لَمْ يَحْرَمُوا التَّوْفِيقَ^(٢)
مِنْ سَكُونٍ وَأَلْفَةٍ وَاجْتِنَاعٍ لَمْ يَفَارِقْ مِنْهُمْ فَرِيقٌ فَرِيقًا
قَلَدُوا الْأَمْرَ سَيْدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَعُرُوقًا
مَنْ أَبَوَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَ^(٣)
وَقَالَ ابْنُ أَذِينَةَ الثَّقَفِيِّ^(٤) :

٢١٧ و

(١) هو عتبة بن شماس ، كما في الحيوانات ٣ : ٥٢١ والفقد ٣ : ٢٩١ والكمال ٣٩٩ .

(٢) القوم ، كتب فوقها في الأصل « الناس » .

(٣) هذا البيت مع بيت آخر قبله وبيت آخر بعده في الحيوان والفقد والكمال فأول الأبيات الثلاثة التي رويت وحدها في هذه المراجع :

إِنْ أَوَّلُ الْخَلْقِ فِي كُلِّ حَقٍّ نَمَّ أُخْرَى بِأَنْ يَكُونَ حَقِيقًا
وَأُخْرَى :

رَدُّ أَمْوَالِنَا عَلَيْنَا وَكَانَتْ فِي ذَرَى شَاهِقٍ يَفُوتُ الْأَنْوَا

وفي نسخة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٨ بدون نسبة أبيات ثلاثة ، هي :

إِنْ أَوَّلُ الْخَلْقِ فِي كُلِّ حَقٍّ نَمَّ أَوَّلَى بِأَنْ يَكُونَ حَقِيقًا
بِالنَّقَى وَالنَّهْيِ وَأَخْلَافِهِ إِلَّا نَى نَأْيِي بِخَيْرِهِ أَنْ تَلِيْمًا
مَنْ أَبَوَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَ

(٤) هو عروة بن أذينة . وأذينة لقب أبيه واسمه يحيى . كان عروة شاعرا مقدما من أهل المدينة كما بعد في قصائدها ومحدثها . كذلك ، لكن غلب عليه الشعر =

أَنَا الْبَرِيدُ الْغَفْلِيُّ فَرَاغَنَا لَهُ خَبْرٌ شَفَّ الْفَوَادَ فَأَنْشَأَ^(١)
 بِمَوْتِ أَبِي خَضِرٍ فَلَا لَبَّ رَاكِبٍ
 بِمَوْتِ أَبِي خَضِرٍ أَحَبُّ وَأَرْسَا^(٢)

وذكر يزيد بن معاوية البريد، قال :

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحْبُ بُرْدٍ
 فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسٍ فَرَعَا^(٣)
 قُلْنَا : لَكَ الْوَيْلُ مَذَا فِي صَحِيفَتِكَ
 قَالُوا : الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُدَقًّا وَجِعًا^(٤)
 كَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا
 كَأَنَّ أُغْبَرَ مِنْ أَرْكَانِهَا انْقَلَمَا^(٥)

= الأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١٢١ والشعر، ٥٦٠ والمؤانف ٥٤ واللائي ٢٣٦ .
 وترجم له ابن خلكان عرضاً في أثناء ترجمة سكية بنت الحسين .
 (١) ط : « شقير » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل . وشف الفؤاد : لدعه وأحرقه .
 وأنشأ ، أي زاد .

(٢) يقال جاءوا محبين : تحب بهم دواهم . والحجب : ضرب من العدو ويقال
 أرسم الرجل بعيره : حمه على الرسم . وهو من سير الإبل فوق النمل .
 (٣) قبله في الأغاني ١٦ : ٣٣ : « عن النبي أن معاوية مات وي زيد بالصائفة ،
 فأثناء البريد بنفسي ، فأنشأ يقول » . ونحوه في العقد ٤ : ٣٧٣ . والصائفة : النزوة
 بالسيف . وفي ط : « عن قرطاسه » خلافاً لما هو واضح في الأصل . وفي الكتاب
 العزيز : « فأوجس منهم خيفة » .

(٤) في الأغاني : « قل : الخليفة أمسى مثباً » وفي العقد : « قالوا : الخليفة
 أمسى مثباً » .

(٥) في الأغاني : « مادت بنا الأرض » . و « وكأن أغبر » كذا وردت =

[ضرّوب من البقال]

وقد كان أيضاً بالكوفة [نتائج^(١)] بين أنطراسانية والمعدنيات ،
وكان أملح وأحسن قدوداً من البنّلات اللواتي بمصر : وكانت ألواتهن
نحى ذهبية ، لها حلوة الهندية^(٢) ، ورؤعة أنطراسانية .

[جوارى الكوفة والبصرة]

وكذلك مطهّمت جوارى الكوفة ، زرقاً تبعهن ، إلا الواحدة
بعد الواحدة ، وإنما الثيمات المرتفعت ، والفوالى الخطيرات
بعضريات ، مثل عجوز غمير^(٣) ، ومثيم^(٤) ، وبذل^(٥) ، وعريب^(٦) ،

= في الأسد والعقد . والأوفق رواية الأغاني : « كان ما عثر » . وبعد هذا البيت
في الأغاني بيتان . وفي العقد بعده ستة أبيات ليس منها بيتا الأغاني .

(١) بتلها يلثم الكلام ، وهي من اقتراح شارل . (٢) في الأسد : « الهند » .
(٣) لم أجد لها خبراً . وفي الأغاني ٢٠ : ٤٣ : « كان بالكرخ غلاس بكى
أبا عمير ، وكان له جوارى فبان ، لحن طرف وأدب » .

(٤) هي مقيم البانة ، بنت عبد الله بن إسماعيل الراكي . وكانت صفراء
مولدة من مولدات البصرة . وبها نشأت وتأديت وغنت ، وأخذت عن أسماق
وأيه من قبله . وكانت من تخرج بذك وتعلمها . وكانت مولدة عريب ثم اشتراها
علي بن هشام فخلّطت عنده حظوة شديدة ونفدت على جواريه أجمع عنده . وهي أم
ولده كاهم . الأغاني ٧ : ٢٩٠ - ٣٥ وانظر طبقات ابن المعتز ٣٢ .

(٥) كانت بذك صفراء ، من مولدات المدينة . وريت بالبصرة . يقال إنها كانت
تغنى ثلاثين ألف صوت . ابتاعها جعفر بن موسى الهادي فأخذها منه الأيمن وأعطاه
مالاً جزيلاً ، ثم وقفت إلى المأمون ثم التصم . وعملت لعلى بن هشام كناًباً في الأغاني
يشتمل على اثني عشر ألف صوت . الأغاني ٧ : ٣١ و ١٥ : ١٣٨ - ١٤٠
وبذل هذه هي بذل الصغيرة الثانية .

(٦) كانت عريب جارية لعبد الله بن إسماعيل الراكي صاحب مراكب الرشيد =

وبذل^(١) : جارية التراكبي^(٢) ، وشارية^(٣) : جارية إبراهيم بن المهدي ،
وزرياب الكبرى^(٤) ، وعساليج^(٥) : جارية الأخدب^(٦) ، وفضل^(٧) :

== وهو الذي ربها وأدبها وعلمها الفناء . ويقال إنها بنت جعفر بن يحيى . وأن
البرامكة لما اتهموا سرقة صغيرة ، ووقفت حيناً في ملك الأمين ، ثم رجعت إلى صاحبها
ثم إلى الأمين ثم المعتصم . ولدت سنة ١٨١ وولدت ستاً وتسعين سنة . وقد أسهب
أبو الفرج في نعتها ونفريظها . الأغاني ١٨ : ١٧٥ - ١٩١ .

(١) بذل هذه ، هي بذل الكبيرة ، أو الكبرى . ذكرها أبو الفرج في الأغاني
٣٩١ : ٧ و ٣٤ : ١٧ و ١٣٢ . والنراكي . هو عبد الله بن إسماعيل . وكان
صاحب مراكب الرشيد . الأغاني ١٨ : ١٧٧ .

(٢) في الأصل : « شاري » تحريف . وهي شارية البصرية المولدة ، اشتراها
إبراهيم بن المهدي بثانية آلاف درهم . وذكروا أن المعتصم أعطى بها سبعين ألف
دينار فاشتمع عن يعبها . الأغاني ١٤ : ١٠٥ - ١١٠ .

(٣) هي زرياب الوائفة . ذكر أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٣٤ أنها كانت
عمن بغير الفناء القديم . وذكر في ٩ : ١٣٩ أنها غنت في حضرة عبد الله بن العز .
وفي القرن أيضاً « زرياب » وهو عبد أسود كان لإبراهيم الموصلي . وكان مطبوعاً
على الفناء . علمه إبراهيم . وكان ربما حضر مجلس الرشيد يعني به . ثم انقل إلى
بني الأغلب فأخفق وأخرجوه . فجاز البحر إلى الأندلس . فكان عند عبد الرحمن
ابن الحكم . العقد ٦ : ٣٤ .

(٤) ذكر أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١٣٢ أنها كانت لرفية بنت الفضل
ابن الربيع . اشتراها من آل يحيى بن معاذ .

(٥) الأخدب القين . كان من أصحاب القبان . كما يفهم من الأغاني ١٧ : ١٣٣
وذكر أن عبد الله بن عباس الربيعي كان يمشق صايح . جارية الأخدب القين .
ثم قال : « وهكذا ذكر شيعة بن هشام من أمر صايح . وهي مشهورة من
جوارى آل يحيى بن معاذ . ولعلها كانت لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل
أن تصل إلى رفية بنت الفضل بن الربيع . فلن هذا النص يفسر ما ذكر الجاحظ أن
« عساليج جارية الأخدب » أيضاً .

(٦) كانت صند شامرة من أحسن خلق الله خطأ ، وأقصه كلاماً . وأبلغه في ==

جارية القبدى^(١) . وقبل هذا سَلَسْل^(٢) وأشباه سلسل .

[أخبار ز البريد]

وَبُرْدُ كُتَبِ اللُّوكِ كانت تختلف ما بين قَرْفَانَةِ التُّعْمِيَا^(٣) إلى الشوس الأقصى ، وكانت البُرْدُ منظومة إلى كسرى ، من أقصى بلاد اليمن إلى يابه ، أيام وَهْرِز^(٤) ، وأيام قُتُلِ مسروق^(٥) عظيم الحبشة . وكذلك كان عظيم الروم . قال اسرؤ القيس :

== محاطبة . وكانت من مولدات البصرة ، ونشأت في دار رجل من عبد القيس ، وباعها بعد أن أدبها وخرجها ، فاشترى وأهدت إلى التوكل ، ولم تكن تعرف بعد أن اعتقت إلا بغضل البدية . الأغانى ١٧ : ٤ - ٨ و ٢١ : ١١٤ - ١٢٠ .
(١) في الأصل : العباد . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) ط : « وقيل لهذا السلسل » ، خلافا لما أثبتناه واستحافى الأصل . وسلسل هذه كانت جارية لبعض المتنبيين بالبصرة ، قال أبو الفرج : كانت من أحسن الناس وجها وغناء . وفيها يقول أبان بن عبد الحميد :

فتلت سلسل قلب ابن قطن ثم ثنت يابن صخر فانثنى

فأثبت اليوم كى أنقذهم فلذا نحن جميعا في قرن

وفي المتنين أيضا « سلسل » وكان مولى لبني هاشم . الأغانى ٩ : ٢٢ - ٢٣ .

(٣) كذا في الأصل ، وهي صحيحة ، يقال قصوى وقصيا . وفي اللسان : « أهل الحجاز قالوا : القصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر ، وأخرجوه على القياس إذ سكن ما قبل الواو . وتميم وغيرهم يقولون : القصيا » . وجاء في تفسير الأشموني قول ابن مالك :

بالعكس جاء لام قبل وصفا وكون قصوى نادرا لا ينفق

« وأما قول الحجازيين القصوى فشاذ قياسا فصيح استعمالا ، به على الأصل .

وتميم يقولون القصيا على القياس » .

(٤) وهرز : أحد قواد كسرى الدين أرسلهم إلى اليمن كما سبق في ١ : ٢٠١ .

وانظر السيرة ٤٣ .

(٥) هو مسروق بن أبرهة الحبشى حاكم اليمن . وفي دهره خرج سيف ==

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَحِمَنِي التَّيْبِدُ^(١)
إِذَا مَا ارْزَدَحْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقَتْ الْفَرَانِقُ سَبَقًا بَعِيدًا

ط ٢١٢

وكذلك كانت بُرد كسرى إلى الحيرة : إلى النعمان وإلى آتانه . وكذلك
كانت بُردُهُ إلى البحرين : إلى المُكَنَّبَرِ مَرْزُبَانَ الزُّوَرَةِ^(٢) ، وإلى مُسْكَاب^(٣) ،
وإلى التَّنْذِرِ بنِ سَاوَى^(٤) ، وكذلك كانت بُردُهُ إلى عُمان ، إلى الجَلْمَنْدَى

== ابن ذى رن . مستثناً بغيره . ثم بكسرى . ليخذاً اليمن من ظلم الحبشة . فبعث معه
كسرى جيشاً يقوده وهرز السالف الذكر . وهو هذا الذي قتل مسروقاً وأزال
ملك الحبشة على اليمن بعد أن تداوله أربعة منهم في اثنين وسبعين سنة . وهم أرباط ،
وأبرهة . ويكسوم بن أبرهة . ثم مسروق بن أبرهة . السيرة ٤٢ - ٤٥ .

(١) سبق البتآن في ص ٢٧٥ .

(٢) الزُّوَرَةُ : قرية كبيرة بالبحرين . وضعت الزارة في سنة ١٣ في أيام
أبي بكر الصديق . معجم البلدان . قال : « ومنها . رزبان الزارة » . وله ذكر
في الفتوح « . وفي معجم ما استعجم أنها مدينة من مدن فارس . وهي التي بارز
البراء بن مالك مرزباتها فصرعه فقطع يديه ، فأخذ سواريه ومنطقته « . ثم قال :
« وأصل الزارة الأجمة أجمة القصب » . وفي الإصابة ٦١٧ في ترجمة البراء
ابن مالك أنه في يوم تشرحل وحمل الناس معه . فقتل مرزبان الزارة من عظامه
الفرس وأخذ سلبه ، فانهزم الفرس وقتل البراء .

(٣) وردت في ط : « مسكاب » ، وهي في أصلها بالشين المعجمة .

(٤) في الأصل : « شارى » ، تحريف . وفي جبهة أنساب العرب ٢٣٢ :
« ومن بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم - وهو الأسبذى . نسب إلى الأسبذ ،
وهي قرية بهجر - للتندر بن ساوى صاحب هجر » . وانظر الحبر ٣٦٥ . وفي السيرة
٤٤٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي فبل فتح مكة إلى
للتندر بن ساوى البدي ، فأسلم بأحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ردة أهل البحرين « . وترجم له في الإصابة ٨٢١٢ وذكر أنه للتندر
ابن ساوى بن الأخشى بن بتان بن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله
ابن دارم . و « ساوى » ضبطه في الإصابة ٨٤٦١ بفتح الواو . مقصوراً .

ابن السكبر^(١). فكانت بادية العرب وحاضرتها مضمورتين بيزده ، إلا ما كان من ناحية الشام ؛ فإن تلك الناحية من مملكة خثعم وعُمان إلى الروم ، إلا أبايم غلبت فارس على الروم . ولعلك سرنا ترى التواويس بالشامات إلى قسطنطينية^(٢) .

وهل كانت بزد كسرى إلى وهريز^(٣) ، وباذام^(٤) ، وقيروز ابن القذافي^(٥) ، وإلى اليمن ، وإلى الكمبر مرزبان الزارة ، وإلى الثمان بالحيرة ، إلا ليقال ؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها ؟

(١) هو الجندى بن كركر بن السكبر بن مسعود . جهرة أنساب العرب ٣٧٤ . وفي الهجرة ٧٧ : « الجندى بن السكبر » . وفيه ص ٢٦٥ أن ملوك فارس كانت تستعمل بنى السكبر على عمان . وفي الإصابة ١٢٩٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه عمرو بن العاص يدعو إلى الإسلام ، فأسلم وقال :

فيا عمرو قد أسلمت لله جهرة ينادى بها في الوادين فصيح

(٢) جعلت في ط : « القسطنطينية » . والثراويس مقابر النصارى ، جمع نائوس . والشامات : بلاد الشام ، وتشمل القصور ، وهي المصيبة وطرموس وأذنة وأنطاكية وجميع الدواصم من رعتش والحلدت وبنراس إلى غير ذلك . وللمباحظ ولوع بهذه التسمية . انظر الحيوان ١ : ٨٣ و ٣ : ٣١٢ و ٤٠٤ و ٤٥٣ .

(٣) انظر سابق في ص ٢٩٠ .

(٤) ويقال أيضاً : « باذان » بالثون . التيه والإشراف ٢٤١ والسيرة ٤٦ والإصابة ٧٥٥ والصصاح (نطف) وحوادث الاشتقاق ٢٢٦ وجهرة أنساب العرب ٥١٢ ومعجم استينجاس ١٤١ وفي القاموس : « وباذان القارسي من الأبناء ، أسلم في حياة النبي » . وكان باذان من الأبناء الذين سبهم كسرى إلى اليمن ، وكان ملك اليمن في زمانه . وأسلم باذان لما هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم . فاستعمل على بلاده وهو أول من أمر في الإسلام على اليمن . وكان مصرعه على يد الفس الكذاب .

(٥) في الجهرة ١٢ : « ودادويه وقيروز العروف بابن الديلى لها صبة » .

[ما قيل من الشعر والبغال]

ومما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر ^(١) :

جَمَلُ ابْنِ حَزْمٍ حَاجِبِينَ لِتَابِهِ
سَيِّحَانِ مَنْ جَمَلُ ابْنِ حَزْمٍ يُحْجَبُ ^(٢)
وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَقْلَةً

ورُكْبُوهُ فَوْقَ الْفَسَائِرِ أَهْجَبُ
وقال أغشى همدان ، في خالد بن عتاب بن ورقاء ^(٣) - وكُنيته خالد
أبو سليمان ، اكتفى بكنية خالد بن الوليد ^(٤) ، فقال :

= وكان فيروز من أبناء الأساورة من الذين كان كسرى قد جهّم إلى قتال الحبشة .
وقد وفد على رسول الله ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي . وهو محابى
روى عنه أبناءه الضحاك ، وسعيد ، وعبد الله . ويقال له فيروز الديلمي ، وابن الديلمي .
الإصابة ٧٠٠٤ . وفيروز ، بفتح الفاء ، كما في القاموس . توفى سنة ٥٣ باليمن في
خلافة معاوية .

(١) هو الأحوص بن محمد الأنصارى كما سبق في كتاب الحجاب ص ٦١ .
(٢) ابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى القاضي ،
كان عاملاً على المدينة والحجج من قبل سليمان بن عبد الملك . الأغاني ٤ : ٤٣ . ورجم له
في نهذب النهذب ١٣ : ٣٨ - ٤٠ وذكر أن عمر بن عبد العزيز استعمله على المدينة
والقضاء ، وموسم الحج . واختلف في سنة وفاته من سنة ١٠٠ إلى سنة ١١٦ ، ١١٧ .
١٣٠ . وفي كتاب الحجاب تأخير هذا البيت عن لاحقه مع خلاف في الرواية أيضاً .
(٣) خالد بن عتاب بن ورقاء الديلمي ، كان من عمال الحجاج على الرى ثم غضب
عليه وطلبه ، فهرب إلى الشام ، واستجار بزفر بن الحارث الكلبي ، فراجع عبد الملك
في أمره فأجازه . وكان له أثر عظيم في قتال الحوارج . الأخاني ١٦ : ٤١ - ٤٢
والطبرى ٧ : ٢٥٢ - ٢٥٤ والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٤) إذا كان خالد بن الوليد بن القنبرة . القائد المشهور . يكنى أبا سليمان . وسليمان
وله . انظر جمهرة ابن حزم ص ١٤٧ . كما كان يلقب سيف الله . الإصابة ٢١٩٧
حيث أورد حديث : « نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله » .

تَتَّبِعِي إِتَارَتَهَا نَعِيمٌ وما أُمِّي بِأُمِّ بَيْسِي نَعِيمٌ^(١)
 وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَّاءَ مِنَ الْأَدِيمِ^(٢)
 أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ فَهَزَلْتَنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ^(٣)
 أَتَدْكُرُنَا وَمُرَّةً إِذْ عَزَوْنَا وَأَنْتَ هَلَى بُنْيَتِكَ ذِي الْوُسُومِ^(٤)
 وَبَزْكَبُ رَأْتَهُ فِي كُلِّ وَفْدٍ وَيَمْتَرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُتَقِيمِ^(٥)
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَلَبَانِ نَعِيمِي وَإِلَّا سَحَقُ رِيمِ^(٦)

و ٢١٣

(١) وكذا في الأغاني ٥ : ١٤٣ . والأم ، بالنسخ : القصد والطريقة . وفي البيان ٤ : ٥٠ : « وما أمرى وأمرى نعيم » .

(٢) في الأغاني : « وكان أبو سليمان أخا لي » .

(٣) كان أعمى حمدان قد رحل مع خالد بن حنابل إلى أسبهان حين ولها ، وكان من قبل قد مناه وقال له : « متى استسلمت غداً خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت . فلما وصل إلى عمله جفاه وتسامه » .

(٤) كذا في الأصل والأغاني ونسخة « من البيان » والأوفى « الوسوم » بالين ، جمع وسم ، وهو أثر السكي . إذ كثر استعمال الوشم فيما تصنعه المرأة من غرز يدها أو ذراعها بالإبرة . ثم حشوها بالكحل أو بالنؤور .

(٥) في الأغاني والبيان : « في كل وحل » .

(٦) ط : « غلبس » ، خلافاً لما في الأصل والبيان والأغاني والطلبان : ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن . ليس به تفصيل أو خياطة . فارسي معرب انظر المعجم الوسيط نصبي : نسبة إلى نصيبين من مدن الجزيرة . والحق : المبالى . والنهم : فرو قصر إلى الصدر . ولفظ « نيم » فارسي معناه النصف أو الوسط . وبهذه البيت في الأغاني :

قد أصبحت في خز وفز تبخر ما يرى لك من حمم

ونحسب أن تلقاها زمانا كذبت ورب مكة والحطيم

والقصة بقية في الأغاني .

[بقية عكرمة]

وكان عكرمة بن ربيعة التميمي^(١) ، الذي يقال له « القياض » ، يُنَجَّبُ
 ببغلة عنده^(٢) ، وكان على شُرْطِ الحِجَّاجِ ، وكان لا يأتي الحِجَّاجَ في مَوَرِّكِهِ
 مع الأشراف والوجوه إلَّا عليها ، وفيها يقول عكرمة :

لَمْ أَرِ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ

أَشَدُّ انْتِزَاعًا لِنَقَابِهِ فِي الْأَصْلِ^(٣)

تَقْسَمُ أَطْرَافُهُ فَاسْتَرْجَمَ

بِقِسْمَةِ عَدْلٍ مِنْ بَدَى حَكْمٍ عَدْلٍ

وانشد أبو زيد النحوي :

فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وما يَنْدَ شَتْرُ الْوَالِدَيْنِ صُلُوحٌ^(٤)

(١) هو عكرمة بن ربيعة بن عمير بن مبيع بن لؤي بن مسؤلة . كان من
 أجواد الإسلام ، بل كان واحداً من ثلاثة أجواد بالكوفة . ثانيهم عتاب بن ورقاء
 وثالثهم أسامة بن خارجة . انظر المبر ١٥٤ ونقد ١ : ٣٤٠ و ٦ : ٩٨ . وكان كاتباً
 لبشر بن مروان في الكوفة ، وقد مدحه الأخطل . الأغاني ٧ : ١٧٨ . ويحد من
 أبطال ألف إليه ولية . انظر الألية ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٢) ط : « ببغلة عذرة » . خلافاً لما هو واضح في الأصل

(٣) ط : « القسابة » ، تحريف . وزيدت فيها ولو في البيت . وليس ما يدع
 إليها ؛ فإن الحرم كثير في شعر العرب .

(٤) أنشده في اللسان والقياس (صلح ، طرف) وإصلاح المنطق ١٢١ .
 ونسب في اللسان (طرف) إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . أراد بالأطراف
 أبوه وإخوته وأعمامه وكل قريب محرم له . والصلوح : الصلاح .

[شبه النمل بوالديه]

وقال أصحاب البنال : لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين شئين نزع
إليهما نزحاً سواء لا يفادر^(١) شيئاً غير البنل ، فإنَّ شبه أجوبة عليه بقسمة عدل ،
وقد ذكر ذلك محمد بن يسير^(٢) في شعره الذي طاب فيه من مؤنس
ابن عمران^(٣) بنلة لرحلة^(٤) ، فقال :

أَتَمُّهُمْ عَلَى تَارِبَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ شَقَى بَدَايَ شَفِيقَةِ الْأَوْطَانِ^(٥)
رُفُوفٍ سَاعَتِ الْكَلَالِ دَلِيقَةٍ سَفَوَاءُ أَبَدَعَ خَلْقَهَا أَبْوَانِ^(٦)
لَمْ يَمْتَدِلْ فِي النَّصِيبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُيبِ مِنْهُمَا الْجُنَانِ
إِلَّا نَسَكُنْ لِأَبٍ أَعْرَ قَابَتَهَا تَنبِيْ إِلَى خَالٍ أَعْرَ هِجَانِ

(١) ط : « لا يفادر » ، تحريف .

(٢) سبقت ترجمته بتعصيل في حواشي البيان ١ : ٦٥ .

(٣) مفت ترجمته في ص ٢٧٨ .

(٤) في الأصل : « لرحله » ، وجمعت في ط : « لرحله » ، والوجه ما أثبت .

(٥) المآرب : جمع مأرب ، وهو الحاجة ، وفي الأصل : « مالمرا » ، بداد ،
بالبناء على الكسر : أي متبددة متفرقة .

(٦) أي رفوف في ساعات الكلال والتعب . والرفوف : السريعة السير .
والدليقة ، أراد بها الشديدة الدقة . وفي اللسان : « وسيل دلي » أي متدقة شديدة
الدقة . والمعروف في وصف الفرد « دلوق » لا « دليق » . والسفواء ، قال
أبو عبيدة : هي الخفيفة الثاقبة ، وذلك بما يندمج به البنال ، ويستحب الخفا
في البنال ويكره في الخبل . وانسكر هذا الأصمى وقال : السفواء ، بمعنى السريعة
لاغير .

زَعَمَتْ عَنِ التَّحْيِيلِ الدِّتَاقِي تَجَاءَهَا مِنْهَا ، وَعِثَقَ سَوَافٍ وَكَبَانٍ^(١)
وَلَمَّا مِنْ الْأَعْيَارِ عِنْدَ سَيْرِهَا جِدُّ وَطُولُ صَبَاحَةٍ وَبِرَّانٍ^(٢)
قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ حَقَرُ التَّيْرِ أَرْقَحَ الْخَوَافِ^(٣) ، فَأَعْطَاهُ أَبُوهُ مِنَ الْخَطِئَةِ الَّتِي
بَيَّنَّ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْخَوَافِ .

[المثلث الرصكب]

قَالُوا : وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ الْمَرْكَبُ مِثْلَ الرَّايِغِ^(٤) ، الَّذِي هُوَ مِنْ نِتَاجِ
مَا بَيْنَ الْوَرَشَانِ وَالْحَمَامِ : لَمْ يَأْخُذْ مِنْ هِدَايَةِ أَتَمِّهِ شَيْئًا ، وَلَمْ يُطْلِعْ أَبُوهُ مِنْ
طُولِ عَمْرِهِ شَيْئًا .

وَمِنَ الْمَرْكَبِ : السَّعْجُ ، وَالسِّبَارُ^(٥) . وَكَأَنَّكَ الْفَلَّاسِفَةُ وَالْمُجْرِبُونَ عَنْ
الْكُوسَجِ ، وَالْقَضْمِ^(٦) .

(١) النجباء : السرعة . والسواف : جمع سافلة ، وهي ما تقدم من الصق .
والبان ، ككتاب : ما جرى عليه القلب من الصدر .

(٢) الذي في الحاجم : الرانة والرونة ، وهي القدرة والقدرة في العمل .

(٣) الوقاحة : الصلابة .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٠٢ - ١٠٣ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٦٢ : ٣ .

١٦٣ : ٢٠٢ .

(٥) السمع ، بالكسر : ولد القدح من الضبع قبل زعم العرب . والسيار : ولد
الضبع من القدح في زعمهم . الحيوان ١ : ١٨١ و ١٨٠ : ١٥٠ .

(٦) الكوسج : حيوان بحري يتولد بين القضم وسمكة أخرى . كما في الحيوان
٧ : ١٢٦ . وفي ١ : ٣١ أنه ليس له أب يعرف . فالقضم على هذا أنه . والقضم من
حيوان البحر الذي يد ، كما في الحيوان ٧ : ١٢٦ . ويذهب من الدميري أن الكوسج
والقضم والقرش سواء .

والدجاج الخلابي ، من بين النبطي والمندبي . وإذا كان مثل ذلك بين البيضاء والجبشي فهو خلابي ، فإذا كان بين البيضاء والسدي فهو يتسري . وكذلك الخلابي من الكلاب الذي بين الكردي وبين السوي^(١) .

ومثل الجميزات التي تسمى بين فوالج البخت وقلاص المرب^(٢) ، ومثل البرذون الشهري من الرمكة والفرس العتيق^(٣) .

قالوا : فليس يعتدل في شيء من ذلك الشبه ، كما يعتدل في البغل .

ولذلك قال الشاعر السوقي^(٤) ، وهو إبراهيم مولى المهالبة :

تَسَامَى فِيهِ الْخَلَالُ وَالْتِمُّ مِثْلًا تَسَامَى فِي الْبَغْلِ الْحَمَارَةُ وَالْطَّرْفُ

فرغم في هذا الشعر أن هذا البغل أبوه فرس ، وأنه أثنان . وهذا خلاف ما رواه أبو عبيدة . وأنشد أبو عبيدة :

(١) انظر الحيوان ١ : ٣١١ - ٣١٢

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٤٥٩ . وجاء في ٧ : ٢٤٢ : « وقد نفع أرحام القلاص الثرية للرواحل كرمان ، قضى بهذه الجميزات » .

(٣) في اللسان : « والشهري : ضرب من البراذن . وهو بين البرذون والقرنف من الخيل » . والرمكة : أنثى البراذن

(٤) السوقي . الراديه بائع السوق . انظر المعجم الوسيط . وفي أنساب السعاني ٣١٦ أن السواق نسبة إلى بيع السوق . ومثله ما ورد في الأنساب ٣١٨ أنه يقال سوقي وسوقي أيضاً لبائع السوق . أقول : فهو كما يقولون يزار وعطار ، لبائع البر والعطر . ولم أجد خبراً لإبراهيم هذا إلا ما ورد في الفقه ٥ : ٣٧٩ - ٣٨١ حيث روى قصة طريفة له ، وسماه « إبراهيم السوقي » .

وشاركتها في خيما وهو راغـم

كما شاركت في البذل عيرا حـجـور^(١)

لأنهم^(٢) يقولون : إذا كانت الأم ركة ، خرج البذل وثيجا^(٣) قويا مريضا ، وإذا كانت الأم حـجـورا خرج البذل مسلكا^(٤) ، طويل العنق ، وفيه دقة .

وذكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال : هبت قوم إذا قيل لهم : من أبوك ؟ قالوا : أمنا فرس .

[رجع إلى ذكر بنة عكرمة]

ثم رجع القول بها إلى ذكر بنة عكرمة بن ريش .

قالوا : فلما ألح عكرمة في ركوب ذلك البذل إلى باب الحجاج ، كتب إليه بعض بني عمه ، يرد عليه امتداحه البذل باستواء الشبه فيه ، ويخوفه بالحجاج إن ارتفع إليه في الخيل أن صاحب أشرافه يأتي بابه في فرسان أهل العراق والشام ووجوههم على بزل .

وقال في كلمة له :

فكَيْفَ يَرْمُؤِلِ وَيُغْسِرُ يَوْى الْقَيْ

يَكُونُ لِقَائِهِ الْأَهْلِي وَالْفَرَسِ الْفَعْلِ

و ٢١٤

(١) الحـجـور . بالكسر : الطيبة والسجية . والحجور : جمع حجر بالكسر ، وهي الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الماء ، لأنه اسم لا يشركه فيه الذكر .

(٢) في الأصل : « كأنهم » .

(٣) الوثيج : القوى للكثر الكثير اللحم .

(٤) في اللسان : « ورجل مسك » نحيف . وكذلك الفرس .

ورأس يَحْمُورُ أَخْلَالَ وَالْقَسَمُ بَعْدَ مَا
 تَحَوَّلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ
 وَلَيْسَ شَجِيعُ الْبَذْلِ مِنْ عَزِيفٍ نَاهِقٍ
 وَقَدْ تَأَمَّلْتُ اللَّهُ الشَّجِيعَ مِنَ الصَّنِيعِ
 مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَيْفَةً
 وَيَتْرُكُ طَرَفًا ذَاتَ نَامٍ وَذَا نُثِيلٍ
 عَذِيرِي مِنَ الْحَبَايِجِ إِنْ ذَاكِرٌ نَعَى
 عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَحْلِ فِي سَاعَةِ الْخَلِيلِ
 قَسَا لَكَ تَجَنُّبُ الْهُوْبَى مُهْتَلِمًا
 إِلَى تَلَبِّ حَبَايِجٍ عَلَى لَرَّكَبِ الرُّذَلِ
 أَمِيزُكَ بِالرَّخْنِ مِنْ ذِي نَاجِرٍ
 شَقِيٌّ لَيْسَ الْكَسْبُ ذِي خُلُقٍ نَذِلِ
 يَنْبَغِي إِلَيْ جَلَدَاتِهِ وَبَنَسَاتِهِ
 وَعَرِيْسُ لَهُ عَرْتَجَاءُ بَارِزَةِ الرُّحْلِ^(١)
 إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ لِحَاجَةٍ
 تَوَاتَّقَ مِنْ تَابِ الْخِزَانَةِ وَالْقَفْلِ^(٢)

(١) راحل الرجل : منزله ومسكنه وبيته . أراد أنها بارزة البيت غير مكتونة .
 وفي ل : « الرجل » بالجم ، خلافا لما هو واضح مقيد بعلامة الإهمال في الأصل .

(٢) ط : « يوقى » تحريف .

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَنْدَى بَنَانَكَ بِاللَّحَى
 إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ لِلْحَلِ^(١)
 بِقَوْمِهِ أَشْيَاحَ كَسَوَكَ رِيَابَهُمْ
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي النَّاسِ وَالْبَذْلِ
 [صفة البطل والشر]

ولنا قال الحكم بن قنبر^(٢) في قصيدته في البعل^(٣) ، وفيها يصلح له ،
 وَيُرْتَفَقُ بِهِ مِنْهُ ، وفيها يقول :
 فِي الرَّدَاغِ ، قَبْلُ الْوَحْلِ مَرْقَةٌ
 فِي الطَّيْنِ ، فِي الطَّائِنِ ، وَالرَّحْلِ^(٤)

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري - والحكم بن قنبر مازني ، وكان الحكم
 قد عظم شأنه في بني نعيم ، حتى كان يصل على جنازتهم ، فداج في رأى
 الشعوبية ، وقال في ذلك الأشعار ، ضربته بنو مازن ، وهم مواليه ، فلما ألقوا
 عليه في الضرب ، نادى : يَا آل نَيْمِ ! فقال أعرابي :
 يَدْعُو تَيْمًا ، وَنَيْمٌ تَضْرِبُهُ تَدِطُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَرْكَبُهُ

(١) اللعى ، بالضم : جمع لحوة ولحية ، بضم اللام فيها . وهي التظية ، وفيه
 أفضل العطايا وأجزلها .

(٢) الحكم بن محمد بن قنبر اللاتزي البصري . من شعراء الدولة الهاشمية .
 كان بهاجي مسلم بن الوليد مدية . ثم غلبه مسلم . الأغاني ١٣ : ٨ - ١٠ . وانظر
 أوردني الصولي ١ : ٣٠ - ٣١ حيث أورد له خبراً وشعرآ .

(٣) في الأصل : البطة . تحريف .

(٤) أى السير في الرداغ . والرداغ : جمع رذغ . وهو الماء والطين والوحل .

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

تَرَكْتُ صِفَاتِ الْخَلِيلِ وَالْخَلِيلَ مَعْقِلٌ

ظ ٢٩٤

وَأَصْبَحْتَ فِي وَصْفِ الْبِفَالِ الْكَوَادِنِ^(١)

حَنَنْتُ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أُيُورِهَا

فَدُونَكَ أَزَرَ الْبَغْلُ بِمَا عَبَدَ عَازِنِ^(٢)

... ..

وبنقلته ودابته ، قال بعضُ الشعراء^(٣) مخاطباً دابته :

مَهْيَبًا قِيْلَةً أَذْلَعْتُهَا

فَكُلِّي إِبْنَ شِفْتِ تَيْفًا أَوْ ذَرِي

قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ خُبْرًا يَأْسُ

فَقَفَّذْنِي وَتَمَزَّيْ وَأُضْمِرِي^(٤)

(١) الكوادن : جمع كودن ، وهو البغل ، والبرفون المعبين .

(٢) يده يراش في الأمل بمقدار مطرين ، لملها بيت ثالث لمسلم - والشعر مع ذلك لم يرد في ديوانه - ثم تعقب يذكر فيه الجاحظ أنه سيقول فيه من ذكر برذونه وبنته ودابته .

(٣) هو حمزة بن يفيش . كما في الأغاني ١٥ : ١٦ وكان قد خرج في سفر فزحل بقرم لم يمسوا ضيافته ، وأتوه بخبز يابس وأتوا لبنته تينا ، فأعرض عنهم وأبلى على بنته يقول هذا الشعر . وفي الأغاني : « احتتالية » .

(٤) في الأغاني : « قد آتى ربك » . وفي الأصل : « ففترى فترى » . صوابه من الأغاني .

وقال آخر :

يَتُخَلِّفُ ظَنَانٌ وَهَاتَتْ بَنَاتِي تَشْتَكِي الظَّلَوَةَ فِي يَمِينِ عَمْرِ
صَحَّتْ يَا بَنَّةُ مِنْ غَيْرِ تَقَى أَشِيرِي بِالْعُزْمِ فِي شَهْرِ صَفَرِ

وقال آخر :

وَإِنِّي إِذَا تَأَلَّلْتُ، آتَرَ بَنَّةُ عَلَى ضِيَةِ آتَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَنِي
وَأَبْذَلُهُ لِنَفْسَتَيْمِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلَّةَ مَا دَامَ يَهْقَادُ فِي الْخَبْلِ

وقال آخر :

أَيُّهَا مُنْزِلِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ يَكْرَمْ عَلَيْكَ جَوَادِي

وقال دُعَيْل :

أَتَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَ بَنُو الْخَطْبِ فَلَاتَهَا
تَقُلُّ جِيَادِي عَلَى تَابِي تَرَوْتُ وَأَنَا كُلُّ أَرْوَاتَهَا
عَوَارِثُ تَشْكُو إِلَيَّ الْخَلَا أَطَالَ ابْنُ عِمْرَانَ إِبْرَاتَهَا

وقال ابن حازم :

وَعَلَيْتُ بِرَدَّ ذِي بُلُوكُ شِكِيمَةٍ خَلِيطَاهُ نَفْتُ دَارِسٍ وَطَلُولِ ٢١٥ و

وقال سهل بن هارون : بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا أُسْتَعِيرَ مِنْهُ بَنَلًا ،
فَزَعَمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ ، فَفَتَرْتُ أَيْمَانًا ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ (١) :

(١) هو محمد بن حازم ، سبقت ترجمته في ص ٦١ .

(٢) بدل في الحيوان ٣ : ٦٦ : قال سهل بن هارون ، وهو يختلف إلى
الكتاب ، لجار لهم .

نُبِّئْتُ بِهَذِهِ مَبْطُونًا فَرِغْتُ لَهُ
قَهْلُ نَسَائِلٍ أَوْ تَأْنِيهِ عَوَادًا^(١)

[ما قبل و طول عمر البهل]

قال أهل التجربة : ليس في جميع الحيوان الذي يُعَايَشُ الناس ، أطولُ
عمرًا من البهل ، ولا أقصرُ عمرًا من المصفور ، وثقلوا أنَّ ذلك لكثرة سَفَادِ
المصفور ، وقلة ذلك من البهل^(٢) .

قالوا : ولذلك وجدنا طول الأعمار في الزُهَّانِ وأصحاب الصوامع خاصة ،
وفي الخليجان عامة . ولذلك قال الرازي :

أَحِبُّ أَنْ أَصْطَلَدَ ضَبًّا سَحَبَلًا^(٣)

وَحَرَبًا يَرْعَى رَيْبًا أَرْثًا^(٤)

فجده أرمل ، ليكون أقوى له وأمن^(٥) .

قالوا : وقال معاوية : ما رأيت رجلاً قط يستكثر من الجماع ، إلا رأيت
ذلك في مُنْتَه^(٦) .

(١) في الحيوان : « قلت له » . وفي جنس نسخ الحيوان : « فرغت » .
وانتبت ما في الأصل . تحائل : دنا من الشفاء .

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٣٧ و ٥ : ٢٠١ ، ٢٢٣ و ٧ : ٢٢١ .

(٣) السحبل : العظيم السن من الضباب .

(٤) الحرب : بالتحريك : الذكر من الجباري . وفي الحيوان : « أوجرذا »
وفي اللسان (رمل ، سبل) : « رعى الريح والشتاء أرملًا » .

(٥) في الحيوان : « فجده أرمل لا زوجة له ليكون أسن له ! لأن كثرة
السفاد مما يورث الهزال » .

(٦) لغة ، بالضم : القوة . وانظر الحيوان ١ : ١٣١ والبيان ٢ : ٨١ .

وقال معاوية : كل خصال الشبب قد كان في ، إلا أنني لم أكن
نُسْكَةً^(١) ، ولا صُرْعَةً^(٢) ، ولا طَلْعَةً^(٣) ، ولا نَحْسَكَةً^(٤) ، ولم أكن سَبًّا^(٥) .

قالوا : والبغل أطول عمراً من كل شيء من الحيوان ، ثم ما يبش الناس
في دُورهم .

قالوا : وكل شيء يُنتَج ويولد ويترى^(٦) في منازل الناس ، من طائر
وسُبح وبهيمة ، إذا تحول صاحب الدار ، لم يتحول معه منها شيء ، وآثرت
الأوطان على صاحب الدار ، إلا الكلب ، فإنه يؤثّر على وطنه ، ويموت
حونه ، وبصير على جفائه وإقصائه^(٧) .

آ قصيدة لابن داعة يذكر فيها أعمار الحيوان لدى تباشير الناس

وأشد إبراهيم بن دلحة ، لرجل ذهب على اسمه ، قصيدة وصف فيها
أعمار الحيوان التي تباشر الناس ، فقال لأخيه :

عَزَمْتُ عَلَى ذِمِّ الْبَيْسِ مَوْثِقًا

وَأَنْ لَيْسَ فِي أَمْرِ كُوبٍ أَنْجَعُ مِنْ بَغْلٍ^(٨)

ظ ٢١٥

(١) النُسْكَةُ ، جسم نفخ : الكثير النكاح . وفي ط : «هالعة» ، تحريف .

(٢) الصُرْعَةُ : الشد يد الصراع . يصرع الرجل ولا يصرعونه . وهو أيضاً :
الحليم عند الغضب لأن حله يصرع غضبه . وليس هذا المعنى الأخير ، راجداً .

(٣) الطَلْعَةُ : الكثير الطلع إلى ما بهوى .

(٤) السَّبُّ ، بالكسر : الكثير السباب .

(٥) ط : «ويزي» ، خلافاً لما في الأصل .

(٦) انظر الحيوان ٥ : ٣١٤ .

(٧) في الأصل : «وأن ليس في البغل كُوب» ، وتصحيح هنا لشاول .

وَأَنْ أَتَقِنَهُ الْإِبِلُ مَوْقٌ وَحِرْقَةٌ
 يَبِيتُ عَلَى بُسْرِ وَيَنْدُو عَلَى ثُكُلٍ^(١)
 وَبَيْنَ النَّبَا وَالْبَرَّاذِينَ نُسْبَةٌ
 وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ الْإِبِلِ^(٢)
 وَقُلْتُ وَشَاعَدْتُ الْبَيْتَ وَغَيْرَهَا
 فَأَحَدْتُهَا فِي الثُّمْرِ وَالْمَرْمِ الْبَسِيطِ
 وَلَيْسَ لَهَا بَذَخٌ أَنْظِيُولٍ وَكِبَرُهَا
 وَلَا ذِلَّةٌ الْقَبْرِ الضَّعِيفِ عَنْ الرُّحْلِ^(٣)
 وَمَوْتُهُ فِي الْعَصِيفِ وَالشُّتَّى وَاحِدٌ
 وَلَا خَيْرَ فِي الْوَنَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ^(٤)
 وَلَا تُرَكِّبُ الْأَرْثَاكَ وَالْحِجْرُ دُونَهَا
 لَقَدْ لِفَعْرِ الْبَنَاتُ تُرَكِّبُ كَالْبَنِي^(٥)
 وَقَدْ فَرَّقَ الرَّثْمُ بَيْنَ شُكُولِهَا
 كَمَا بَيْنَ عَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآخِرِ الْأَهْلِ^(٦)

(١) اللوق : الحق . والحرقه والحرف ، بضم الحاء ، فهما : الحرمان والفقر .

(٢) النسبة ، بكسر النون وضمها : القرابة .

(٣) البذخ ، بالتصريك : التكبر . وسكن القاد للثمر .

(٤) الكل ، بالفتح : القتل .

(٥) جعلت في ط : « لدى المد » .

(٦) في الأصل : « بين شكولهم » .

وَفِي الْبَنَلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَاقِفُ
 وَمَرْكَبُ قَاضٍ أَوْ شُيُوخِ ذَوِي قَعْلٍ
 قَبْرِ كَبْهَا وَأَنْظِلْ مُحَدِّقَةً يَدَ
 وَيُؤَيِّرُهَا يَوْمَ اللَّبَاهَةِ وَالْخَفْلِ
 وَقَدْ تَجَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلَّ مَثْنٍ
 مِنْ الرَّايِعِ لِلنَّسَبِ وَالْجَلِيلِ الْبَزْلِ^(١)
 بَقُوتُ هَمَالِيَجَ الْبَرَاذِينِ سَمِيذُهَا
 عَلَى رَحَةِ الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ^(٢)

[رُكُوبُ الْبَنَةِ وَالطَّحُّ فِي الْقَضَاءِ]

وَنَحْنُ بِالْبَصْرَةِ إِذَا رَأَيْنَا الرَّجُلَ يَطْلُبُ الرَّأْيَ ، وَرُكِبَ بَنَلًا ، وَبُرِدَفَ
 خَلْقَهُ غُلَّاتَنَا ، قَضَيْنَا بَأَنَّهُ يَطْعُ فِي الْقَضَاءِ . قَالَ ابْنُ الْمَرْقُ^(٣) :
 إِذَا رَكِبَ الشُّيْخُ الشَّرِيفُ بُنْيَسَةً
 وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هَلَالٍ^(٤)

(١) الجامل : القطيع من الإبل . والبزل : جمع بزل ، وهو البعير في السنة الثامنة أو التاسعة . وفي الأصل : « والجامل البزل » .

(٢) القصة : صلاة الحافر . والنجل : النسل .

(٣) هو عباد بن المرق الحفصري ، ويعرف بالمرق ، وهو القاتل :

أَنَا الْمَرْقُ أَعْرَاضُ الْقَتَامِ كَمَا كَانَ الْمَرْقُ أَعْرَاضُ الْقَتَامِ أَيْ

لِلْوُتْلَفِ ١٨٦ وَالْحَيَوَانِ ٥ : ١٦٩ .

(٤) هو هلال بن يحيى بن مسلم البصري . وهو هلال الرأي . وفيه يقول

بشار (الأغاني ٣ : ٣٤) :

فَذَلِكَ الَّذِي يَبْنِي الْقَضَاءُ بَسْتِيهِ^(١) اللَّذَنْبُ أَمْ غَزَالِي
فَلَنْ أُرْدِفَ التَّبْدُ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ قَوْلِي لِأَيْتَامٍ وَلِإِثْرِ رِجَالِي
وَهِنْ رَكِبَ الْعِرْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ
فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَتَحْلِيلِ إِلَالٍ^(٢)

وقال ابن منذر^(٣) في واحد من هذا الشكل :

رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَهْرُ بِسْتِيهِ وَبَقِيمُ فِي الْجِيدِ أَنْ كَرَّ حَقَامُ^(٤)
وَيَحْدَقُهُمْ وَالْقَدْ غَالِبُ أَمْرِهِ يَقْدِرُ كَقَدِّ لَشَرَفِي حَامِ
يُرِيدُ قَضَاءَ الْعَصْرِ وَالْفَضْرُ مُنْكَرُ لِكُلِّ مُرَاءٍ مَهْمَرٍ يَفْلَاهِ
يَبْشِرُ وَصَحْبٍ وَاسْتِنَابٍ وَخَشْمَةٍ وَكَثْرَةِ تَشْيِيعٍ وَلَيْنِ كَلَامِ
وَبَزَكِبُ بَقْلًا ثُمَّ بَرْدُفُ خَلْفَهُ غَلَامًا كَمَا أَبْصَرْتُ شَيْئًا جِلَامِ^(٥)

و ٢١٦

== إذا ما شئت بمعنى هلال وأى الناس أفضل من هلال
وانظر لسان اللزبان ٦ : ٢٠٢ - ٢٠٣ . وفي أنساب السعافى ٢٤٦ في ترجمة
(الرائى) : « عرف بهذا الاسم هلال بن يحيى بن مسلم ، إنما قيل له الرأى لأنه
كان يتحلل مذهب الكوفيين ورأيهم ، صرف بالرائى » . وفي القاموس : « وهلال
الرأى من أعيان الخفية » .

(١) يأنس في الأصل .

(٢) الإلال : جمع آلة . وهى الخربة ذات النصل العريض .

(٣) هو محمد بن منذر .

(٤) الكمر : ستون صغيراً . ذل ابن سيده : « يكون بالمصرى أربعين إردباً »

اللسان (كرر) . والطعام . قال الخليل : العالى في كلام العرب أن الطعام هو
البر خاصة . وقال ابن الأثير : الطعام عام في كل ما ينشأ من الحنطة والتبعر والتفر .

(٥) جيلام . مع ضبط الجيم بالكسر كما في الأصل ، هو جمع الجلم ، وهو

القمر ، والهلل لجة يهل .

بُرِيدٌ هَلَالًا لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَقَدْ نَمَّا تَمَّا لِرَأْيِ غَيْرِ مُتَايَمٍ^(١)
 سَوَاهٍ لِقِيِ الرَّأْيِ الشَّرِيفِ وَغَيْرُهُ إِذَا كُنْتَ ذَا حِفْظٍ فَلْيَجْ بِسَلَامٍ^(٢)
 يَصِيرُ قَبِيحًا فِي شُهُورِ بَسِيرَةٍ فَيَاكَ حِفْظًا لَمْ يَنْبُ بِضَرَامٍ
 وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدًّا^(٣) ... كَا كَدَّ ذَا الْأَثَارِ بَعْدُ مَرَامٍ
 وَمَا ضَرَّ سَدَانَا^(٤) وَكَلَمْنَا^(٥) وَبَعْدَهُ
 شَرِينَا^(٦) وَسَوَّلْنَا^(٧) وَرَهَطًا هِنَامًا^(٨)

(١) انظر ما سبق في ص ٣٠٧ .

(٢) ذو الرأي : لقب هلال بن يحيى . يَجْ : أمر من الولوج . ولَجْ يلجج : دخل .

(٣) بعده يامن في الأصل .

(٤) أبو عبد الله سلمان بن ديمة الباهلي . وهو سلمان الخيل . لأنه كان يلى الخيل في زمن عمر . الذي ولاه قضاء الكوفة . ثم ولي غزو إرميلية في زمن عثمان . قتل . ينجبر سنة ٢٥ . وهو أول قاض استغنى بالكوفة . تهذيب التهذيب ٤ : ١٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢٤٧ والعارف ١٩١ .

(٥) هو كعب بن سور . بضم السين كما في الإصابة ٧٤٨٧ والقلوس . وكان قاضي البصرة لعمر . وهو أول قاض عليها . ولاه حين استحسن حكمه بين المرأة وزوجها . وحكم لها في كل أربع ليال ببلقة . وخرج مع عائشة يوم الجمل ناسر المنصف بين الصنفين . فجاء سهم غرب قتلته . الإصابة والعارف ١٩٠ : ٢٤٣ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٠ .

(٦) شريح . سبقت ترجمته في ص ١٩٢ .

(٧) هو سوار بن عبد الله بن فدامة بن عذرة العبدي . كان قاضي ولاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ومات وهو أمير البصرة وقبضها سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩ وجمهرة ابن حزم ٣٠٩ وهو غير حفيده للنور سوار ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله . للترجم في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٨ وتاريخ بغداد ٢١٠ : ٩ .

(٨) لله هنام بن النيرة . ولي قضاء البصرة والكوفة ما بين سنتي ٦٤ . ٧٤ كما في النجوم الزاهرة ١ : ١٦٢ . ١٨٠٠ . ١٨٤ والطبري ٧ : ٢١٠ .

وَمَا وَهَاتَا وَالنَّهْلَيْنِ بَشْدَهُ أَلَاكَ الْأَوَّلَى كَانُوا يُجُومُ غَلَامٌ^(١)
 وَمَا عَرَفْتُمَا الثُّنَّانَ...^(٢) وَلَا زَقَرَ لِلْنَّيِّ صَوْبَ عَامٍ
 لَقَدْ تَابَ بِمَا أَحْدَثَ لِلنَّوْمِ تَوْبَةً لِسَاعَةِ إِسْلَامِي وَوَقْتُ حِمَامٍ
 [نفيه الأسد ، بئس]

قالوا : ويشبهون الأسد بالبغل ، إذا كان الأسد تاماً اتلقت . قال نهشل
 ابن حرمي :

وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثُ لَيْثُ غَلِبِ بَجَرُ أَمْرِيسِ جَزَرَ الرِّفَاقِ
 كَيْتٌ تَعْجِزُ الْخَلَقُ عَنْهُ
 كَبْطِلُ الشَّرْجِ حَطُّ مِنْ الْوَنَائِ^(٣)
 وقال أبو زبيد الطائي^(٤) :

مِنْ الْأَسَدِ عَادِي...^(٥) يَصَوْنِيهِ
 رُؤُوسُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ...^(٦)

(١) ياسو وبسا ، كذا ورد في الأصل .

(٢) يانص في الأصل . والثمان . هو أبو حنبله إمام للذهب .

(٣) الخلاء : جمع خلبع ، وهو الصياد . وفي الأصل : « الخلاء » ، ولا وجه
 له . حط : أسرع واحتشد في سيره .

(٤) أبو زيد حرملة بن الذر بن معد بكرب الطائي ، يذكر في مخضرمي
 الجاهلية والإسلام ، كما يذكر في الإسلاميين . وكان نصرانيا مات على دينه .
 وعرف بتمت للأسد . الأغاني ١١ : ٣٣ والشعر والشعراء ٢٦٠ وابن سلام ٥٠٥
 والصمرين ٨٦ والإصابة ١٩٦٧ والحزاة ٢ : ١٥٥ ومعيص الأديب ١٠ : ٢٠٠ .

(٥) يانص في الأصل . ولعل الكلمة الأخيرة « ويقر » .

كأن أهزأتم الرعد خيطاً بحوزفه إذا جُر فيه الخيزران للصد^(١)
قائصة ركبا زاعمين عشيّة قتلوا: أبطل ماثل الرجل أشقر
أم اللئث ؟ فاستنجوا

هَذَا وَرَبُّ الرَافِصَاتِ الزَّعْفَر^(٢)
ولأبي زَيْدٍ مثله ، في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه ، وشأن الأسد ،
فقال^(٣) :

فلما اسكدرُ مُتَلَا كـمـادته
حتى إذا كَانَ بَيْنَ البِئْرِ والقَطَنِ^(٤)
لَاقَى لَدَى ثُلُكِ الْأَطْلُوسِ دَاهِيَةً
أَسْرَتْ وَأَسْكَدَرَتْ تَحْتَ الثَّيْلِ فِي قَرَنِ

(١) خيط بحوزفه ، أى احتواه واشتمل عليه . مثله في قول النابغة الجعدي
في السان (ضم) :

خيط على زفرة فتم ولم يرجع إلى دفة ولا هضم
وفي الأصل : « خيط جوفة » ، تحريف . والخيزران ، عني به الرمالح .
لغتر ، هو من عثر الرمح يتر عتراً وعتراً : اشتد واضطرب واهتز .

(٢) استجوا : أسرعوا السير . وفي الحديث : « إذا سافرتم في الجبل فاستجوا » .
وموضع القط بعدها يابض في الأصل . الرافصات : الإبل تسمى الرافص ، وهو ضرب
من الحلب . ولزعر : الأسد الوردي ، لأنه ورد اللون ، وقيل : لما عليه من أثر الدم .

(٣) الآيات في الحيوان ٢ : ٢٧٤ - ٢٧٦ والأغاني ١١ : ٢٥ ومعيمة الأدباء .

١٠ : ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٤) انظر الحيوان لقارئة الروايات في هذه الآيات وتفسيرها .

إِلَى مُقَابِلِ حَطْرِ السَّاعِدَيْنِ لَهُ

قَوْزُ السَّرَاتِ كَذِفْرَى الْقَالِجِ الْفَضِي

رِيثَالُ غَلِيٍّ فَلَا قَحْمَ وَلَا خَرَجَ كَالْبَقْلِ حَطٍّ مِنَ الْهَلِينِ فِي شَطَنِ

[الحج الأخرى]

وزعم ناس من العلماء أن الحجير الأخرية^(١)، وهي أعظم حجير الوحش وأتمها، زعموا أن أصل ذلك النتاج أن خيلاً اكسرى^(٢) توحشت، وضربت في العانات، فكان يتاجها هذه الحجير التي لها هذا التمام.

وقال آخرون: الأخرية هي الحمر التي تكون بكافية وتواجهها، فهي كأنها برية بحرية.

قالوا: ولا يبي. فبما بين الخيل والحجير إلا البغل، وليس للبغل نمل يعيش، ولا نجل يبقى، فكيف اتحدت هذه الأثن من تلك الخيل حيراً، ثم طبقت تلك الصحارى بالحمر الخاصة؟

وقالوا: كان الملك من الأكلية إذا اصطاد غيراً وسمه باسمه، وبهويه الذي اصطاده فيه، وأطلقه، فبن نهياً أن يصطاد ذلك الغير بعينه ملك من بعده، وسمه مع رسم الملك الذي قبله بنمل تلك السمّة وخلاه يذهب، فكان هذا الصنيع بمعنى ما كانوا يعرفون به حجير الوحش. فمسي أن تكون هذه الحجير أو بعضها صار في ذلك الصمغ الذي هذا صيقته، فإن الماء والتراب

(١) نسبة إلى أخدر، وهو فرس كان لأردشير بن بابك. كما في الحيوان ١: ١٣٩. وقيل كان لسيان بن داود. اللسان (خدر).

(٢) عيبه في الحيوان ١: ١٣٩ بأنه أردشير بن بابك، كما في الحاشية السابقة.

والهوا، في هذا عملاً ليس يَنقَى على أهل التجربة.

و ٢١٧

[و] كلُّ عربيٍّ تراه بخراسان أصهبَ السَّبال ، أحمرَ اللون ، منطوح
القفا ، فإنَّ الأعرجيَّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضدِّ ذلك^(١).

[أثر البيئة و الحيوان]

وقد رأينا بلاد الترك ، فرأينا كلَّ شيء فيها^(٢) تركياً . ومن رأى
دوابهم وإبلهم عَلِمَ أنها تركية . وحرَّة بنى سُليم التي جميع طيرها ، وسباعها
وهوامها وأهلها كلُّهم سُود^(٣) . وهذا كثير جداً .

وقد نرى جرَّاد البقل وديدانه خُضراً^(٤) ، ونرى قل رأس الشبَّ
[الأسود الشعر : أسود^(٥)] ، و [نراه في رأس] الشيخ [الأبيض الشعر :
أبيض] ، و [نراه في] رأس الخاضب بالحمرة : [أحمر] . نعم حتى إنَّك تَرى
في القملة شُكْلَةً^(٦) إذا كان خِضاب الشيخ ناصلاً .
وهكذا طبع الله الأشياء .

(١) انظر أثر البيئة في الحيوان ٤ : ٧٠ - ٧٢ .

(٢) في الأصل : « فيه » .

(٣) انظر الحيوان ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٨٠ وما سبق في رسائل الجاحظ ١ :

٢١٩ - ٢٢٠ .

(٤) في الأصل : « خضر » .

(٥) هذه التسمية وما يليها من الحيوان .

(٦) الشكَّة ، بالضم : اختلاط الأبيض بالحمرة .

ضربهم المثل في أير البتل

قال أبو شراعة^(١) :

[أَيْرُ] حِمَارٍ فِي حِرَامٍ شِمْرِي وَأَيْرُ بَنَلٍ فِي حِرَامٍ قَدْرِي

لَوْ كُنْتُ ذَا مَثَلٍ دَعَانِي السُّدْرِي^(٢)وقال أبو فرعون^(٣) :

أَيْرُ حِمَارٍ فِي حِرَامٍ عَدْنَانُ وَأَيْرُ بَنَلٍ فِي حِرَامٍ قَحْطَانُ

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، من شعراء البصرة في عهد الدولة العباسية .
قال أبو الفرج : « جيد الشعر جزله ، ليس يرقى الطبع ولا سهل اللفظ ، وهو
كالبدي في منعه » . ثم ذكر أنه كانت به لومة وهوج . الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٤٢
وطبقات ابن المعتز ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) في الأغاني : « لو كنت ذاوفر » . والسدري هذا ، هو أبو نفة محمد
ابن هاشم (في الأصل : هشام) بن أبي خيمصة ، كان يصحب الجواز والجاحظ
وأدباء البصرة . وكان مولى لبني عوال فاشترى المتكلم ولأه بلاتين ألف درهم .
مسيب للرزائي ٤٣١ . وكان رواية لسيدي الجعفي . طبقات ابن المعتز ٣٣ : ٣٦ . وذكره
الجاحظ في الحيوان ١ : ٢٤٣ و ٣ : ١١١ و ٥ : ٣٩٨ و ٦ : ١٠٩ وروى عنه ،
كما ذكره في البخل ، ٨٨ ، ٨٩ . وانظر ذيل نوادر القالي ص ١٣٠ ومجالس شلمب
٨٦ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٥٠٩ .

(٣) هو عويس الساسي التميمي العدوي ، من عدى الرباب . أعرابي بدوي
قدم البصرة يسأل الناس بها . الورقة لابن الجراح ٥٣ . وذكره البيهقي في المحاسن
والمساوي باسم أبي فرعون الأعرابي الساسي . وفي القهرست لابن التميمي ٢٣٣ :
« أبو فرعون الساسي ثلاثون ورقة » . وفي الإنماع والذؤانة ٢ : ٥٣ و ٣ : ٣٤ :
« أبو فرعون الساسي » . وانظر طبقات ابن المعتز ٣٧٦ والحيوان ٦ : ٧٨ و ٧ :
٢٦٢ . وفي ناهج العروس (سوس) : « وأبو فرعون الساسي : شاعر قديم فیده
ابن الحشاش بخطه » .

ما النَّاسُ إِلَّا نَبَطٌ وَخُوزَانٌ^(١)

كَكْهَمَسٍ أَوْ نَحَرَ بَنِي مِهْرَانَ^(٢)

ضاقَ جِرَانِي عَنْ رَغِيفِ سَلْمَانَ

وَأُنْثَد :

وَعُظْمُ أَيْرِ الْبَنْدِي فِي رَهْزِ قَرَسٍ^(٣)

وَطُولُ دَحْسٍ بَحْمَلٍ إِذَا دَحَسَ^(٤)

والذ كور بطول الكورم : الخنزير ، والورل ، والذهب ، والمجل .

(١) خوزان : جمع الخوز ، على طريقه الجمع في اللغة الفارسية . والخوز :

أهل خوزستان .

(٢) كهمس . ذكر في طبقات ابن النضر ٣٧٦ يلفظ أبي كهمس . وذكر

أن أبا فرعون سأله فأعطاه رغيماً من الحيز الخواري كبيراً ، فصار إلى حلقة بني عدي فوقفت عليهم وهم مجتمعون ، فأخرج الرغيف من جرابه وألقاه في وسط المجلس وقال :

يا بني عدي ، استعملوا هذا الرغيف - أي اتخذوه خلا - فإنه أبل نتاج على وجه الأرض ! وعمر بن مهران ذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٢٨٠ وابن قتيبة في عبون الأخبار ٢ : ٢٠٨ . وذكر الجهمشاري ٢٢١ أنه كان كاتباً للخيزران . وجعل في

ط : « عمرو بن مهران » خلافاً لما في الأصل .

(٣) في الحيوان ٧ : ٢٥٠ :

• في عظم أير البيل في رهز القرس •

وانظر كذلك الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٤) في الحيوان : • وطول عيس • . والعيس : بالفتح : ضراب الإبل .

والدحس : كتابة عنه . من قولهم دحس الثوب في الوعاء دحساً : أدخله . والكرم ، بالفتح : السداد .

وانشد :

وما الضَّخْرُ وَالْوَزْلُ الْمَذْكُورُ وَلَا حَكْمُ الدُّبَابِ مَكُونُ بَشَرٍ^(١)

والمصفور وإن كان كثير عَدَمِ السِّفَادِ ، فإنَّ الإنسانَ أَكْثَرُ منه إذا

حُصِّلَتِ الْأُمُورُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ يَبْجِجُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَالصَّيْفَ

وَالشِّتَاءَ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لشيءٍ غَيْرِهِ^(٢) ؛ وَبَعْلًا تَلْبَالًا ، وَرِيدَهَا وَثَرِيدَهُ^(٣) .

وقيل لشيخ أعرابي^(٤) : امرأتك حُلِي ؟ فقال : « لا والله في

السَّاءِ بَيْتِهِ^(٥) ، مَا لَهَا ذَنْبٌ تَشْتَالُ بِهِ^(٦) ، لَا أَتَيْتَهَا إِلَّا وَهِيَ ضَبْعَةٌ^(٧) .

ومن النوادر في غير هذا ، قال مَسْعَدَةُ : قِيلَ لِأَبِي الْقَهْقَمِ بْنِ بَعْرِ السَّقَاءِ^(٨) :

وَيَحْكُ ! مَتَى دَخَلْتَ بِامْرَأَتِكَ ، وَمَتَى حَيَاتٍ ؟ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا أَسَى ! قَالَ :

« كَانَ الْإِنَاءُ ضَارِبًا^(٩) » .

(١) الذكي : السن . ومنه قولهم : « جرى الذكيات غلاب » .

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ و ١٦ : ١٦ .

(٣) أي بخلاف سائر الخيران . فإن الأنثى إذا حملت لم تغبل الذكر .

(٤) في البيان ٢ : ٨١ : « وقال أبو سليمان الفهمي لرجل من طي* :

أبهراتك حمل » .

(٥) في البيان : « لا وذو بيته في الساء » ، أي القى .

(٦) تشال به . أراد ترحمه . يقال شالت الخافضتها واشتاله واستشاله : رفته

ليعلم أنها لا فح .

(٧) الضبعة : الشديدة السجدة . وفي البيان : « وما أتيتها إلا وهي ضبعة » .

(٨) ذكره في البخل ١١٣ ، ١١٣ والبيان ٥ : ١٩ ، كما أورده البرد في السكك

١٩٠ والمصري في جمع الجواهر ١٦٠ قصة التي وردت في البخل . مع اختلاف

في الألفاظ .

(٩) الضاري : الذي ضرى بالحر وعودها ، فإذا جعل فيه الصبر صار مكرراً .

وهو كناية .

وقيل لحفص مولى البكرات^(١) : بأمرأتك حمل ؟ قال : نىء ليس بشىء !
وقال [ابنُ] التَّوشْجَانِ^(٢) : جئتُ من خُرَّاسان ، فِيسَرْتُ في بعض
الصَّعَارَى في غِيبٍ مَطَرٍ ، فَكُنْتُ قَدْ أَرَى في الطَّيْنِ الَّذِي قَدْ قَبَّ^(٣) آثَارَ
أَرْجُلِ الْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ الْيَمَلِ وَالْيَأْنِ ، وَكُنْتُ لَا أَزَالُ أَرَى أَرْدَابَةً لَهَا سَتَ
أَرْجُلٍ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ سَأَلْتُ الْجُنَالَ - أَوْ السَّكَّارَى - قُلْتَ : وَبِطِكَ ،
تَعْرِفُ دَابَّةً لَهَا سَتَ أَرْجُلٍ ؟ وَأَشْرْتُ بِيَدِي إِلَى تِلْكَ الْآثَارِ . قَالَ : إِنَّ
الْخَنْزِيرَ طَوِيلَ السَّكْتِ فِي سِفَاوِهِ ، وَرَبَّيْكَ مَكَثَ عَلَى الْخَنْزِيرَةِ طَوِيلًا وَهُوَ
تَرْتَعُ ، وَدِئَاهُ عَلَى كَتِفَيْهَا ، وَرِجْلَاهُ خَلْفَ رِجْلَيْهَا ، فَلَا يَكْدُ أَنْ يَقْضَى
وَطَرَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَطَّعَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَمِنْ هُنَاكَ تَرَى
سَتَ قَوَائِمِ .

وقال الفَرَزْدَقُ في مِجْلَانِهِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِيِّ^(٤) ، وَكَانَ طَائِبَ مِنْهُ وَفَرَّ
بِفُلٍ رَطْبَةٍ^(٥) ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَقَالَ^(٦) :

(١) كَذَا . وَلَهَا « مَوَى الْبَكْرَاوَى » . وَالْخَبَرُ فِي الْبَيَانِ ٤ : ١٨ . وَنَسْنَدُ :
« مَسْنَدُ بْنُ الْبَارِكِ قَالَ : قُلْتُ لَلْبَكْرَاوَى » .

(٢) التَّكَلُّفُ قَبْلَهُ مِنَ الْحَيَوَانِ ٧ : ٤٤٩ . حَيْثُ وَرَدَ الْخَبَرُ مَعَ خِلَافٍ فِي الْفِعْلِ .
وَالْتَّوَشْجَانُ : نَبْطٌ إِلَى تَوْشْجَانٍ . بِضَمِّ التَّوْنِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ . مَدِينَةُ بَغْدَادِ .

(٣) قَبَّ : يَسِسَ وَجَفَّ . يُقَالُ قَبَّتِ الرُّطْبَةُ وَقَبَّ التَّبْتُ ، أَيْ يَسِسَ .

(٤) نَبِي الْأَصْلِ : « الْأَسَدِيُّ » نَحْرَبِي . وَهُوَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرِ الْأَسَدِيِّ ،
نَسَبُهُ إِلَى أَسِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ نَعِيمٍ . وَانْظُرْ جُمُورَةَ الْأَنْسَابِ ٣١٠ وَالْكَلَامُ فِي حَوَادِثِ
سَنَةِ ١٠٩ . وَعُمَرُ قَدْ مَاتَ مِنْ قَوَادِمِ الْأُمَوِيِّينَ . وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَخْبَارِ ١٩ : ٤٢
أَنَّهُ ادْخَلَ الْمُبَسَّسَ فَأَصْبَحَ مَيِّتًا ، فَسَمِعُوا أَنَّهُ مَضَى خَائِمُهُ وَكَانَ فِيهِ سَمٌ لَمَاتَ .
وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَلَامِ أَنَّ الْقِيَّ قَتَلَ هَالِكَ بْنَ النَّذَرِ بْنِ الْجَارُودِ . وَالْخَبَرَانِ
لَا تَنَاقُضُ بَيْنَهُمَا ؛ فَإِنَّ هَالِكَاً كَانَ قَدْ أَمَرَ بِهِ فُلُورَتْ عَقْفُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُ السَّجْنُ .

(٥) الرُّطْبَةُ : بِالْفَتْحِ : الْقَصْفَةُ ، وَهِيَ نَبَاتُ كَالْبَرَسِمِ .

(٦) دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ ٨٧٣ . وَهُوَ : « فَسَأَلَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ جَوْيَ . لَمْ يَرْضَهُ ، فَقَالَ » .

كَاعْمَرَ بْنَ يَزِيدٍ إِذْ رَجُلٌ أَكْرَى مِنَ لَسِّ أَقْفَاءِ الْبَعَانِينَ
بَأَيْتٍ رَطَّبَتْكَ اللَّهُزَّ نَاصِرَهَا كَأَنْتَ أَبُورَ بِنَالٍ فِي الْبَتَانِينَ^(١)
عَقَى تَحَبَّلَ مِنْهَا كُلُّ كَوْنَةٍ قَفَاءَ غَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّنِينِ^(٢)
وقال آخر :

عَرَادَ، إِنْ كُنْتَ تُحِبُّونَ الْفَزَلَ وَاللَّيْلَ حَقَّ تَأْجِيدٍ وَالْقَبْلَ^(٣)
فَلَنْ عَمْرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَى يَحْمِلُ أَمْرًا مِثْلَ جُرْدَانٍ الْجَلَلِ
تَوْ دُسَّ فِي ثَنٍّ صَقَا لَقَحْلٍ

و ٢١٨

قال : زى أنه إنما أراد الصلاة .

وقالوا : أبر الثور أطول وأصلب .

قال صاحب البذل : ليس بأطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لا تَقِفُ
لثور ، وإنما يكومها وهي تمدو ، وهو لا يدخل قصبه في سِيا البقرة . والبهلة
تقف للبذل ، وتطلب ذلك منه ، لسوس شديد^(٤) ، وإرادة غائبة .

(١) في الديوان : « أَسْت » موضع : « كَأَنْتَ » .

(٢) في الأصل : « حَقَّ تَحَبَّلَ » ، وثابت ما في الديوان . وتَحَبَّلَ ، أى تَحَبَّلَ ،
عَنْفَ إِحْدَى الثَّانِيَيْنِ . تَحَبَّلَ الصَّبْدُ : صَادَهُ بِالْحَبَالَةِ . وَالْكَوْمَةُ : الْفَيْسَةُ . وَفِي
الديوان : « كُلُّ فَيْسَةٍ » . وَالْقَفَاءُ : الْفَلِيطَةُ .

(٣) أَتَيْمُ النَّسَبِ ، بِأَرْجَمِهِ ، وَأَرْجَمُهُ بِأَرْجَمِهِ : مَهْ مِنْ الدَّوَامَةِ عَلَيْهِ .

(٤) السَّوسُ ، بِالضَّمِّ : مَصْدَرُ سَوَسَتْ الدَّابَّةُ : أَصَابَهَا السَّوسُ . وَهَذَا
يُحَدِّثُ فِي هِجْزِهَا . وَانْظُرْ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ غَوْلُهُ : « وَتَقُولُ الْمَرْبُ » . الخ .

وقال صاحب النور : إن أصل غُرمول البغل لا ينطبق على غَلَبَةِ البغلة^(١) كانهطاف أبر الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، ويفضل من أبر البغل نحو من نصفه^(٢) ، وذلك أن مقادير أوزان الحافر فيها الاسترخاء ، وأصولها لا تنصير إلى أجواف الإناث ، وإنما يصل من الضلب التورُّ مقدار نصفه فقط . والنور أولُ قضيبه وآخره عصب مُدْمَج ، وعَقَب مُصَنَّت ، وأنت تُقرُّ أنها لو وقفت نظرها . والبقرة في وقت تَرُو النور عليها كلها تسكره .

قال صاحب البغل : أليس قد أفردت أنه وإن كان في غاية الصَّلابة ، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه ، وهذا الفخر إنما هو للإنسان . قال : رأيتُ نوراً نَزَّاعاً على بقرة ، فأخطأ قضيبه للسك ، فبرت البقرة من بين يديه ، ومرت قضيبه على ظهرها ؛ فما كان بين طرفه وبين سَناسِنِها إلا القليل^(٣) . وفي رأسه عُجْبَرَةٌ ، ودون ذلك تَحْصُرُ قد دقَّ جداً .

قال بعض الشعراء ، وهما معتمِدُ كُتَّاب :

كَأَنَّهُ أُبْرُ بَغْلٍ فِي تَهَكُّؤِهِ وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرُ^(٤)

(١) في الأصل : « طعية البغلة » تحريف والظلية من الفرس : مشقتها ، وهو مسلك الجردان فيها . الأصح : يقال لكل ذات خف أو طاف : الحياء ؛ ولكل ذات حافر : الظلية .

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) السنان : حروف قدار الظهر . وفي الأصل : « سناها » . والسنام إنما يكون للبعير والثاقة .

(٤) التكم : التكبر .

قالوا : وشَكَت امرأة مُورَج الأَزْدِيَّ^(١) عَظَمَ أير زوجها إلى الوالى ،
واسمها خَوْصا ، [فقالت] :

إِنِّ أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ الْقَدَلِ مِنْ مُنَيْنِ الرَّيْحِ خَبِيثِ وَغِلِ
يَحْيِلُ أَيْمًا يَسْلُ أَيْرَ الْبَغْلِ

ويقال لأير الإنسان : ذَكَرٌ ، وأَيْرٌ .

٢١٨ ظ

وَجُرْدَانُ الْحَارِ وَالْبَغْلِ و [غُرْمُولها^(٢)] ، والجَمِيعُ : جَرَادِينِ وَغَرَامِيلِ .

ويقال : نَقِيْقُ الْفَرَسِ ، وَمَقْلَمُ الْبَعِيرِ . ووعاءٌ مِقْلَهُ يقال له : النَّيْلُ^(٣) .

ووعاءُ الْجُرْدَانِ وَجَمِيعِ الْخَافِرِ يقال له : الْقَنْبُ .

ويقال : قَضِيبُ الْبَيْسِ ، وَقَضِيبُ الثَّوْرِ ، وَهَقْدَةُ السَّكَّابِ .

وتقول العرب : مَرَقَّتِ الْبَقْرَةُ ، ففى صَارِفٍ : وَسَوَسَتْ الْبَقْلَةُ .

ويقال : هى امرأة هَذَنِي^(٤) ، وَغَفَنَ . وقال أكره الماء . ما يقال مُغْفَلَةً .

وشاة حَرَمَى ، وَنَافَةُ حَبِيبَةٍ ، وَفَرَسٌ وَدِيقٌ ، وَكَلْبَةٌ تُجْمِلُ .

ويقال : حِرُّ الْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَجُ ، وَطَائِيَةُ الْفَرَسِ^(٥) ، وكذلك من الخافر .

(١) هو أبو فهد مَورَج بن عمرو الدوسى البصرى ، كان من أعيان أصحاب
الحليل وأبى زيد . يقال إن الأحمسى كان يحفظ ثلث اللغة ، والحليل ثلثها .
ومَورَجُ الثَّلاثِينَ . وكان أبو مالك يحفظ اللثة كلها . توفى سنة ١٩٥ . نزعة الألباء .
وإرشاد الأريب ، وبغية الوعاة .

(٢) تسككة بقتضها السياق .

(٣) بكسر الاء وفتحها .

(٤) كذا فى الأصل ، والعروف وهدمة ، وأصله فى الناقة إذا امتدت ضنبها .

(٥) انظر ما سبق فى ص ٣١٩ س ١ .

وسَيَاء الشاة، وكذلك من أنْخَفَ كَلَه . وثَقُرَ الكلبة ، وكذلك من السباع كلها . وتستمر الشعراء بعض هذه من بعض ، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن . فإذا حلت الشاة ففى : حامل ، والبقرة كذلك . والفرس عقوق ، وكذلك الرمكة . والأمان جامع ، وبنلة جامع . وكلبة يُحْسَح^(١) ، وكذلك السباع . ويقال : إن أكبر الأيور أير القيل ، وأصغرها أير الظهى^(٢) ، وليس فى الأرض حجم أير ظاهر فى كَلِّ حال ، إلا أير الإنسان والفرزد والكلب . وأما البطة^(٣) فتضربه يظهر عند التقط . وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر إصبعا .

ورودًا عن ابن الجفر بن يحمى كان صَبْرِيًّا ، وقد كان ولأه المأمون طاسيج عِذَّة^(٤) ، أنه خرج من الدنيا وما كالم امرأة ط . وخبروا عن أبى زيد الكتاف . وتاويل الكتاف أنه كان ينظر فى الأكتاف^(٥) ، وهو إفریقی . وكان هرمة^(٦) قدم به على الرشيد ، يمتجبه

(١) بتقديم الجيم على الحاء .

(٢) انظر الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٣) فى الأصل : « والبطة » بالتأنيث وإسقاط « أما » قبله . وانظر الحيوان

١١٨ : ٧ .

(٤) الطروج : التاجية .

(٥) جمع كتف . وذلك للتراسة . وفى الحيوان ٥ : ٣٠٣ عند الكلام على التراسية : « كما ينظر بعضهم فى الحيلان وفى الأكتاف وفى أسرار الكف » .

(٦) هرمة بن أعين : قائد عباسى ، ولأه الرشيد . صر سنة ١٧٨ ثم إفریقیة ، ثم عقد له على خراسان ، ثم قاد الميوش للمأمون فى أيام الفتنة بينه وبين الأئمة ، ثم غدر به للمأمون فحبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . الهجوم الزاهرة والطبرى فى حوادث ١٧٨ : ٢٠٠ .

(٢١) - رسائل الملاحظ - ٢

من كَبَرَتْ حَقَّهُ وَعَظَمَ بَدَنُهُ؛ فَرَأَيْتُ نَاسًا^(١) زَهَمُوا أَنَّهُ قَالَ: غَبَرْتُ طُولَ حَمْرِي لَا أَتَدْرُ عَلَى إِسْرَافٍ تَحْتَمِلُ مَا عَدَدِي « حَتَّى دُلِّتُ عَلَى إِسْرَافٍ؛ فَلَمَّا دَخَلْتُ بِهَا أَدَخَلْتُ مِنْ أَيْرَى قَدَرٍ يَنْقَعُهُ، وَقُلْتُ فِي غُضِي: هِيَ وَإِنْ أَحْتَمِلَتْ نِصْفَ الطُّوْلِ فَإِنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ الْغِلَظَ! فَلَمَّا لَمْ أَرَهَا تَوَجَّعَتْ مِنْهُ زِدْتُهَا، ثُمَّ زِدْتُهَا حَتَّى أَدَخَلْتُهَا، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: قَدْ دَخَلَ كُلُّهُ، فَتَأَذَّنِي فِي إِدْخَالِهِ وَإِخْرَاجِهِ؟ فَالَتْ: وَقَدْ دَخَلَ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ؟!

وَقَالَ أَبُو السَّرِيِّ بَكْرُ بْنُ الْأَشْعَرِ^(٢): بَلَغَنِي أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: سَقَطْتُ بِمَوْضِعٍ عَلَى نَخْلَةٍ، وَقَالَتْ لِلنَّخْلَةِ: اسْتَسْكِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ! فَقَالَتِ النَّخْلَةُ: وَاللَّهِ مَا شَقَرْتُ بِوُقُوعِكَ « فَكَيْفَ أَشْمُرُ بِطَيْرَانِكَ؟!

٢١٩ و

[مَسَابِدُ ذِمِّ الْبَهْلَاءِ]

قَالَ: وَذِمَّ رَجُلُ الْبَهْلَاءِ، فَقَالَ: لَا نَعْمَ وَلَا لَبَنَ، وَلَا أَدَبَ وَلَا لَقْنَ، وَلَا قُوَّةَ وَلَا طَلَبَ؛ إِنْ كَانَ غُلًّا قَلَّ صَاحِبُهُ، وَإِنْ كَانَتْ أَشْيٌ لَمْ تَنْبَلِ. وَكُلُّ مَرْكَبٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَجْنَسِ لَهُ نَجْلٌ غَيْرُهُ، كَالْبَيْخَتِ بَيْنَ الْعِرَابِ وَالْقَوَالِجِ، وَكَالْإِصْبَاحِ مِنَ بَيْنِ الْحَمَامِ وَالزَّرَّاشَانِ، وَكَالْإِبِلِ مِنْهَا الصَّرَصَرَانِي^(٣) وَالْبَهْزُونِي^(٤)، وَهِيَ الْفَذَانُ أَبُوهُمَا عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُمَا بُخْتِيَّةٌ، وَهُوَ مِنْ أَفْوَى الْإِبِلِ

(١) فِي الْأَصْلِ: « زُهَمَانَا ».

(٢) فِي الْيَاقِينِ ٢: ١٧٧ مِنْ بَدْعِي « بَكْرُ بْنُ الْأَشْعَرِ »، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ سَجَانًا.

(٣) جَاءَ فِي الْحَيَوَانِ ١: ١٣٨: « مَتَى ضَرَبْتَ لَحُولَ الْعِرَابِ فِي إِبِلَاتِ الْبَهْتِ جَاءَتْ هَذِهِ الْإِبِلُ الْهَيُونَةُ وَالصَّرَصَرَانِيَّةُ ».

(٤) فِي الْأَصْلِ: « الْيَهُودِي »، صَوَابُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ. وَانْظُرْ لِلَّسَانِ وَالْقَامُوسِ

(بَيْنَ) وَالْمَخْصَصِ ٧: ١٣٥.

على الخيل ، وأشدّها سبرًا ، على قُبْح خلقته ، وسَاجَةِ في مقادير^(١) ،
وكالشَّهْرِ والمَجِين^(٢) .

وإذا صرّت إلى البغال ، صرّت إلى سَوَيس في الأُنثى لا يُنَادَى وليدُهُ^(٣) ،
وإلى غُلة في الذَّكَر لا تُوصَف ، ثم هي مع هذا لا تتلاقح .

وزعم أهل التجربة أن السَّكُوم الذي يخلق الله تعالى منه الولد من بين
الرجل والمرأة ، أن سبب^(٤) التَّلَاقِ [ما] يَحْضُرُهَا [من] إفراط الشهوة ،
في ذلك السَّكُوم ، فإذا أفرطت الشهوة دنت الرحم^(٥) وانفتح للهِيل ، وهو قَمُ
الرحم ، فخير تلك النطفة أكثر واحدًا ، فيعير زَرْقُ الإحليل ويَجْه لها
أبعد غابة .

وقال أهل التجربة : قَل ما تفتح منهن امرأة إلا لرَجِيَّة^(٦) .

والبنة والبغل يمتريهما من الشَّيْق ما لا يمتري إناث السنانير ، ثم هي
مع ذلك لا تتلاقح ، فإن لَقِحت في التندرة أَخْدَجَتْ^(٧) .

(١) في اللسان : « وادم الإنسان : رأسه ، والجمع القوام » . وهي للقادم ،
وأكثر ما ينسكح به جمًا ، وقيل لا يكاد ينسكح بالواحد منه . « وجلت في ظ :
« مقادير » خطأ .

(٢) في اللسان : « والشهري : ضرب من البراذن ، وهو بين البرفون والقرف
من الخيل » . والمجِين : الذي أبوه عربي وأمه غير عربية .

(٣) هذا مثل السكرة . وانظر حواشي الحيوان ٢ : ٧١ .

(٤) لم يظهر من الكلمة في الأصل إلا فحشان وبقية الباء .

(٥) لم يد من هذه الكلمة في الأصل إلا طرف لليم .

(٦) في الأصل : « لرحه » .

(٧) أَخْدَجَتْ : جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها .

وقال الشاعر في سَوَيسَ البَيْضَةِ^(١) :

وَقَدْ سَوَسَتْ حَقِّي تَقَاعَرَ دُونَهَا هَيَّاجُ سَنَائِيرِ الْقُرَى فِي الصَّنَائِرِ^(٢)
وذلك من عيوبها .

قالوا : ولم تأخذ سهيل الأخوال ، ولا نهيق الأهمام ، وخرجت مقاديرُ غراميلها عن غراميل أعلامها وأخوالها . فإن زعمهم أن أعمارها أطول ، فسيبها أكثر ، وأيام الانتفاع بها أقل ، وباعتها الجفر ، وانضمومة معهم الخش ، وخسرانها يوفى على أضعاف ربمها ، وشرها غامر تلويها .

ومما تخالف أخلاق سائر المركوبات : أنك إذا سرت على الإبل والحميل والحير والبير ، في الأسفار الطوال ، في سواد ليك ، إلى انتصاف نهارك ، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكمال ، طلب جميع المركوبات الراعى والأولرى^(٣) ، وأخرجت البئال بعقب ذلك التبر الطويل ، أبورا كجباب القيس ، تضرب بها بطونها وصدورها ، حتى كأنها تتعالمج به من ألم السفر . وكل دابة يسواها إذا بلغت لم يكن لها حجة إلا الأراغة^(٤) والرؤبوس ، والأكل والشرب .

(١) سبق تلخيص السوس في ص ٣١٨ .

(٢) الصنابر : جمع صنبر ، كهزبر . ويغال أيضاً بتشديد النون ، منحوخة أو مكسورة مع كسر الصاد ، وهي الرمح الباردة .

(٣) الأولرى : جمع آرى بتشديد الياء ، وهو معلق الدابة ومحبسها .

(٤) الأراغة : اسم من أرغ في التراب : جمه يتقلب فيه . ونظير هذا التمس في الحيوان ٣ : ١٦٠ .

وهي مع ذلك من أغلظ الدواب ، وأبعدها من العتيق^(١) ، ولم نجد عظم الأبور في جميع الحيوان في أشراف الحيوان إلا في الفرس ، وذلك عام في الزنوج والحباشان ، وتجدد في الخير والبغال .

قالوا : وأير القيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

ولم يرى إن الرجال يستنزون عظم الأبور كما يتمنى النساء ضيق الأحرار .

قال محمد بن سنان ، وأبو سعيد رواية بشار ، قال :

ضحك بشار الأعمى يوماً ونحن عنده ، بعد أن أطال الكوث ، قلب : ما الذي أضحكك يا أبا معاذ ؟ قال : أضحكني أنه ليس على ظهرها رجل إلا وبدء أن يره أكبر مما هو عليه ، ولا على ظهرها امرأة إلا وبدء أن يجرها أضيق مما هو عليه . فلو أعطى الله الرجال سؤلهم^(٢) في العظم ، وأعطى النساء سؤلهم^(٣) في الضيق ، لوقع العجز ، وبطل التناكح ، وبطل بطلان التناكح التلاقي . وهذا لطف من ربك .

قالا : وقال لنا يوماً ونحن جماعة : أندرون أي الرجال يستنزون ضيق الأحرار ، وأيهم يتمنى سعتها ؟ قلنا : لا . قال : إنما يتمنى السعة كل ردى النقط ، مسترخى عصب الأير ، وإنما يتمنى الضيق كل متوتر العصب ، شديد النقط .

(١) ط : « البيف » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٢) السؤل والسؤل : الأمنية التي سألها ، وهو بضم السين ، وبالمهمز وغير

المميز ، وبهما قرئ قوله تعالى : « قال قد أوتيت سؤالك يا موسى » .

(٣) في الأصل : « سؤلهم » .

قال : وذم آخر البغل ، قال : عظيم النرمول ، كبير الرأس ، عظيم الصلب ، قبيح الصوت ، بلى الخضر ، مهيأ إلى الماء^(١) ، متلون الأخلاق ، كثير الميل ، فاجر البائع ، قتال راحه ، شديد العداوة لرائفه ، حرون عند الحاجة . والحران إليه أسرع ، ودواؤه أضر . إن كان أغرم^(٢) كان سمجاً ، وإن كان محجلاً كان مشوماً^(٣) . ولم يتواضع للوك والأشراف ركوبه إلا لإفراط نذاته ، ولا ركه الرؤساء في الحرب إلا لظهور مجزه . وفي الأنبياء ركب البحر ، وراكب الحمار . وكل ذي عزم منهم فركاب خيل ومربط عناق^(٤) ، وليس فيهم ركب بغل ، وإنما كانت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم هدية من الثقوف^(٥) ، قبلها على التأفف ، وعلى مثال ما كان يعطي الوثقة قلوبهم . ولم يجعلها الله شري^(٦) ، ولا يلاذا ولا هدية سلم .

و ٢٢٠

باب

[في مدح البغال ونمها]

يُروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن ينزى

(١) للهايف والميوف : الذي لا يصبر على العطش .

(٢) في الأصل : « أغرم » ، ولا وجه له هنا . والآخر : ذو القوة . وهي يباس في الجبهة .

(٣) التحجيل : يباس يكون في القوائم .

(٤) ط : « بنات » ، خلافاً لما في الأصل . وارتبط الخيل : ربطها واعدتها

(٥) كانت تلك البغلة شبيهة يقال لها « دقل » . وفي عيون الأثر ٢ : ٣٢٢ أسماء خمس بنات آخر غيرها ، فارجع إليه . وانظر ما سبق في ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) ط : « ولم يحطى » الله شراء . خلافاً لما في الأصل . والشرى : البصر كالشراء بالمد .

حارٌّ على قَرَس ، ونهانا أن نأكل الصدقة ، وأمرنا أن نُسبِغ الوضوء .
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن
يُنزَى الحمار على قَرَس .

وقال الآخر في عيب البغلة : شديدة السَّوس^(١) ، وذلك مما ينقص
قواها ، ويؤمن أمرها ، وهي في ذلك أهيَّج من هرة وإن كانت لا تنصيح
صياحها^(٢) ، ولا تنصو ضفائها ، وإنما ذلك لأن الحافر في هذا الخلق
خلاف البرتن . ألا ترى أن الكلب والشتور إذا ضربا صاحا ، وكذلك
الأسد والنمر والبيرو والثلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض . ولو أخذت
الحافر فطعنته ، فرسا كان أو برذونا أو بئلا أو حاراً ، ثم ضربته أنت
بعضاً لم يصيح ، وإن كان يحدُّ فوق ما يعده غيره من الألم .

والبغلة مع ذلك تلقح ولا تنسل ، فعار حملها بلاء على صاحبها ،
لأنها إن وضعت لم يمش . وكل حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة
أو ناقة أو أتان أو رمكة أو حِجَر ، فإن حملها يكون زائداً في ثمنها ،
ولا تُرك ذلك الحوامل بسبب الحمل ؛ إلا للرأة والبغلة . فأما الرأة فليشدة
الولادة عليها ، ولأن حدث اللوت من أجل مشقة الولادة عليها من بين
جميع الحيوان أسرع . وأما البغلة فلائها إذا أقربت^(٣) هجرت عن عملها ،
وإذا وضعت لم يكتفع بولدها .

(١) انظر ما سبق في ص ٣١٨ ، ٣٢٤ .

(٢) في الأصل : « لا تنصيح صياحها » .

(٣) أقربت الحامل فهي مقرب : دنا ولادها . يقال أقربت الشاة والأتان ،

ولا يقال للثاة في ذلك إلا أدت فهي . من .

والبنطة إذا كانها البرذون لم يصير عنها ، واشتد حرصه عليها . فسألت
أبا يزيد الإقيليدي^(١) عن ذلك ، فقال : لأنها أطيب خلوة فلقبناه :
« خلوة البنطة » !

[أكل لحوم الخيل]

وأكل القديد في الضرورة رديٌّ للحافر كله ، وهو للبنطة أردأ .
وأهل البحرين يملفون دوابهم الحشيش ، وقد استمرت على ذلك .
وقال القمقاع بن خثيد القبيسي^(٢) :
أَكَلْنَا لَحُومَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَبَاسًا
وَأَكْبَادًا مِنْ أَكْلِنَا الْخَيْلَ تَفَرُّحًا^(٣)
ويجلبسنا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا
وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَسَرُّ^(٤)

(١) ذكر السمعاني في الأنساب ٤٧ هذه النسبة وقال : لعلها نسبة إلى معرفة
كتاب إقليدس أو نسبه . وضبطها بكسر المعزة وسكون القاف وكسر اللام .
السائكة آخر الحروف وكسر الدال للهجة .

(٢) القمقاع بن خثيد بن جزء بن حارث بن زهير القبيسي . وكان مع سلة
ابن عبد الملك بالقسطنطينية ، فكتب إلى الوليد بن عبد الملك هذا الشعر يشكو فيه
ما نالهم من الجهد . معجم الرزباني ٣٢٩ . وقد ورد فيه كما سبق في جمهرة
ابن حزم ٢٥٩ . وجاء اسمه في الأغاني ١٣ : ١٥٠ . ومعجم البلدان (طوانة) حيث
روى بأقرب الشعر التالي : « القمقاع بن خالد » .

(٣) أُنشد هذا البيت وحده في معجم الرزباني . وقيل في معجم البلدان :
فأبلغ أسير المؤمنين رسالة سوى ما يقول اللوزعي الصمصح

(٤) الطوانة : بلد بشور لصيفة . وفي معجم البلدان :

وليس توافق لحوم الخيل أئمة من الأمم كما توافق الأتراك ، وكذلك اللحم مبرقاً .

وذكر النير بن تولب سوء موافقة أكل اللحم للخيل ، فقال ^(١) :
فَرَّ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَأَبَاتُ الْآخِرِ ^(٢)
إِنَّا أَتَيْنَاكَ عَلَى بَدَنِ الشَّرِّ نَقُودُ خَيْلًا ضَمَرًا فِيهَا ضَرَرٌ ^(٣)
نَطْعِمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ ^(٤) وَأَخْلِيلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ عَسَرٌ ^(٥)

= ونحسبها حول الطوانة طلماً وليس لها حول الطوانة مروح
وجسده :

قلت للزاري الذي غش نفسه وفسد زامير المؤمنين يريح
بني عمر بن هيرة الزاري ، وكان القمطع يساوله تصاول التحلين ،
كما ذكر للزباني .

(١) قال هذا حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٨٨٠٣ والأغانى
١٩ : ١٥٩ والشعراء ٣٩٨ . وجنى الأقطار التالية في الحيوان ٧ : ١٤٥
واللسان (لم) . وقبلها في الأغاني والإصابة :

• يا قوم إني رجل عندي خبر •

(٢) الأغاني والإصابة : « والشمس والشمري » .

(٣) في الأغاني : « خيلا رجما فيها ضرر » . وفي الإصابة : « خيلا رجما فيها
ضرر » . وفي الشعراء : « ضمرا فيها عسر » .

(٤) في الأغاني عن ابن جبيب : « قال الأحمسي : أطعمها اللحم : أسقى اللبن .
والعرب تقول : اللبن أحد اللحمين » . وهو تفسير عجيب ، نقله الرزوقي في ترح
الحماسة ٧٢٩ . ونقله كذلك صاحب اللسان أيضاً في (لم) ثم قال : « وقال
ابن الأعرابي : كانوا إذا أجدبوا وقتلوا اللبن يسوا اللحم وحملوه في أسفارهم
وأطعموه الخيل . وأنكر ما قال الأحمسي وقال : إذا لم يكن الشجر لم يكن اللبن » .
وفي الأغاني أيضاً عن ابن الأعرابي : « كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم
اليابس فأطعمت الخيل » .

(٥) في الشعراء والحيوان واللسان : « ضرر » .

وقال الآخر :

وَحَيْثُكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النُّوَى وَلَقَدْ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ

[معترف شق في الزمان المواب] .

وقال بعض من يمدح البغل : البغدون إذا كان أسود قالوا : آدم ، وكذلك الفرس . والحار إذا كان أسود قالوا : أسود . والحقوا البغل بالغليل ، فقالوا : بَغْلُ آدم .

وقال بعضهم : البغل يؤخر سَرَجَهُ كما يؤخر سَرَجَ الحمار ، وموضع اللَّجَبِ من الغليل يكون قُدَامَ . وإن رَكِبَ الغلام البغل عُرْيًا ، ركب فيه على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب الغليل ركب القاديم .

حدثني بعض أهل العلم ، قال : قال شيخ من الملوك لبيد الله بن القُفَّعِ :
 ٢٢١ و
 إني ابني فلانًا يشككم بكلام لا نعرفه ، فأحب أن نجالسه ، فإن كان كلامه هذا من غريب كلام العرب ، فهو على حالٍ لم نخرج من هذه اللغة ، وإن كان شيئًا يبتدعه عابثناه بالتصويم . فأتاه ابن القُفَّعِ ، فسمعه يقول : يا غلامي أَسْرِجْ لِي بِرَدُونِي الأسود . فقال : قل ، أصلحك الله : البغدون الأذم ، وإياك أن تقول : الأسود . قال : لا أقول إلا الأسود : لم ؟ لأنه ليس بأسود ؟ قال : بَلَى هو أسود ، ولكن لا يقال له أسود . قال : فكث ساعة ، ثم قال : يا غلام أَسْرِجْ لِي حماري الأديم . قال : قلت : لا تَقُلْ للحمار : آدم ، إنما يقال له : أسود . قال : فقال لي : لم يقال له أسود ؟ قلت : لأنه أسود . قال : قد نبيتُ أن أقول : برَدُونُ أسود ، وهو أسود . قال : قلت له : هكذا تقول العرب . قال :

إنا أن تكون العرب أشوقَ الخلق ، وإنا أن تكونوا أنتم أكذبُ الخلق ! قال : فرجعتُ إلى أبيه فقلت له : إن كان عندك علاج فداركهُ ، وما أظن ، والله ، إن ذلك عند الجالينوس ^(١) !

[بنة أبي دلالة وما قال بها من شعر]

قال أبو دلالة ^(٢) في بنته . وأثلث في البسال بنة أبي دلالة ^(٣) .
وفي الحجير حمار الببادي ^(٤) ، وفي الفهم شاة منيع ^(٥) ، وفي الكلاب كلبه

(١) ترجمته في حواشي البيان ٣ : ٢٧ . وقد ورد هنا بلام التعريف .

(٢) أبو دلالة : زبد بن الجون . ويقال « زبد » بالياء . ويصحف إلى « زبد » بالياء . من سودان الشعراء . ومواليهم . أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نبذة ، ثم نبغ في أيام بني العباس وانقطع إلى السطاح والتصور والهدى ، فكانوا يقدمونه ويستطيون مجالته وفوائده . ودلالة ضم المدا ، وكفى أبا دلالة باسم جبل يحكى يقال له أبو دلالة . كانت قريش تدفيه البنا في الجاهلية . توفي سنة ١٦١ . الشعراء ٧٥١ - ٧٥٣ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ - ٤٩٣ وللؤلف ١٣ والأغاني ١١٥ : ٩ - ١٣٥ وسجع الأدباء ١١ : ١٦٥ - ١٦٨ ووفيات الأعيان .

(٣) يضرب بها المثل في كثرة العيوب . حمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١

(٤) الوجه « حمارا الببادي » بالثنية ، كما في حمار القلوب ٢٩٢ والتبديل والمخاضرة ٣٤٣ وأمثال البدائي ٢ : ٩٧ إذ يقال في التل « كمارى الببادي » إذا كانا حائطين . والببادي : منسوب إلى البباد ، وهم أفناء من العرب نزلوا الحيرة وكثروا نصارى ، منهم عدى بن زبد الببادي ، قالوا : قيل له : أى حماريك شر ؟ قال : هذا شر هذا قال .

رجسان ما لما في الناس من مثل إلا حمارا الببادي الذى وصفا
وقيل لفرقائى : أيا أنذل وأسفل ، الكناس أو الحجام ؟ فأنشد قول الشاعر :
حمارا الببادي الذى ميل فهما وكاتا على حال من التمر واحد
ميل ، أى مثل .

(٥) هو منيع البقال ، كما في الأغاني ١٢ : ١٢٨ . قال : هجمت شاة منيع البقال =

حومل^(١) : فقال أبو دلامة يصف بخلته^(٢) :

أَبَدْتُ الْغُبْلَ أَرْكَبُهَا وَرَادَا وَشَقَرَا فِي الرِّجْلِ إِلَى الْفَتَلِ^(٣)
رَزَقْتُ بُيُوتَهُ فِيهَا وَكَلَّ وَخَيْرُ نِصَالِيَا فَرَطُ الْوَكَالِ^(٤)
رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَعَالَتْ وَلَوْ أَفْتَبْتُ نُجْهَدَا مَقَالِي^(٥)
تَقَوْمُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا اسْتَحِشْتُ وَتَرَمَحُ بِالْبَيْتِ وَبِالنَّهْلِ^(٦)

= على دار محمد بن يسير الشاعر وهو غائب ، وكانت له قرايطيس فيها اشعار
وأدب مجموعة ، فأكلها كلها ، وقال في ذلك شعرا .

(١) قالوا في أمثالهم : « أجوع من كلبة حومل » . الحيوان ١ : ٢٩١ وغلر
القلوب ٣١٥ والتبيل والمحاضرة ٣٥٥ وللداني ١ : ١٦٩ - ١٧٠ . وحومل
هذه امرأة من العرب ، كانت نجيب كلبة لها وهي تحرسها ، فكانت تربطها بالليل
للعرامة وتطرد بها بالهار ، ونقول : انسى لا انسى لك . فلما طال ذلك عليها
أكلت ذنبها من شدة الجوع . قال السكيت يذكر بنى أمية ، ويذكر أن . ربانهم
للأمة كراية حومل لكبتها :

كما رضيت جوعاً وسوء رعاية لكبتها في سالف الدهر حومل
(٢) أشدها الصلابة في ثمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ والشره في شرح
القصاصات ٢ : ٢٧٣ .

(٣) الورداد : جمع ورد ، بالفتح . والوردة بالغصم : حمرة تضرب إلى صفرة
حسنة . وفي الثمار : « أركبها كراماً وجد الثمر من خضر البغال » .

(٤) الوكال بكسر الواو وفتحها : الثنور ، كأنها تتكلم على صاحبها في العدو ،
تحتاج إلى الضرب . الثمار : « رزقت بيخة » و « ليت ولم يكن غير الوكال » .

(٥) عالت ، البعير للهمزة : زادت كما تقول الفريضة أي تزيد . ط : « غالت »
خلافاً لما في الأصل . وفي الثمار : « رأيت عيوبها وعييت فيها » . وبعده في الثمار :

لَا وَفِيهَا بِالْقَوْلِ حَقًّا وَخَيْرُ خِصَالِيَا شَرُ الْحِصَالِ
فَأَهْوَنُ عِيبَا أَيْ إِذَا مَا نَزَلَتْ قَهْلَتْ أَمْسَى لَا نَبَالِ
(٦) ما تريم : ما تبرح . وفي الثمار :

نقوم لما نسير هناك سيراً وزعمى وتأخذ في قتال
وعين ركبها أدبت نسي بضرب بالعين وبالنهال

رِيَاضَةُ جَاهِلٍ وَعَلِيٍّ سَوْدٌ مِنْ الْأَكْرَادِ أَخْبَنُ ذِي سَمَلٍ ^(١)
 شَنِيمٌ الْوَجْهُ هَلْبَاجٌ هِدَانٌ نَعُوسٌ يَوْمَ حَلَمٍ وَأَرْحَمَالٍ ^(٢)
 قَادِبُهُمَا بِأَخْلَاقٍ سَمَاجٍ جَزَاءُ اللَّهِ شَرًّا مِنْ مَيْسَالٍ
 ظُلٌّ هَدْيٍ وَتَقَى رَقَادِي وَطَلٌّ لِدَاكِ مَهْيٍ وَأَشْفَالٍ
 أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْنِيئًا أَفْسُكُورَانِيًّا كَيْفَ أَخْفِيئَالِي ^(٣)
 لِعَهْدَةٍ سِلْمَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أَلَمْ يَهْلِكْ بِهَا عَلَى الْقَدَاءِ الْفَضَالُ ^(٤)
 قَتَبْنَا فِكْرَنِي فِي الْقَوْمِ نَشْرَى إِذَا مَا سَمِعْتُ أَرْغَمُ أُمَّ أَفْغَالِي ^(٥)
 أَنَانِي خَائِبٌ حَقِيقٌ شَقِيٌّ قَدِيمٌ فِي الْمَسَارَةِ وَالضَّلَالِ
 وَرَأَوْغَنِي لِيُخْلُو بِي خِدَاعًا وَلَا يَذَرِي الشَّقِيَّ بَيْنَ بَحَالِ ^(٦)
 قَلْتُ: بِأَرْبَعِينَ، قَالَ: أَحِينُ قَابُ الْبَيْعِ مَرْتَعَصٌ وَعَالِ

- (١) عليج : مسر عليج ، وهو الضخم القوي من كفار السيم . والأجبن : من عظم بطنه خلفه أو من دا . ط : « أجبن » خطأ ومخالف للأصل .
- (٢) الشنيم : الكربة الوجه . والمهباج : الأحمق . والهدان : الأحمق الجافي الوجه . والحل : بالفتح : مصدر حل الكان والمكان : نزل به .
- (٣) الكناسة : بالقسم : محبة بالكوفة . والسنيع : طالب البيع ، يقال استباحه الشيء : سأله أن يبيعه منه . والبيع من الأضداد ، يقال للبيع والشراء . وفي الأصل : « مستثنياً » ، صوابه من ثمار القلوب .
- (٤) العهدة : الصيب . واللعة : شبه بالنسبة .
- (٥) في الأصل : « تسدى » . وفي الثمار : « في السوم نسرى » . وصحت ، بالبناء للجهدول ، أي ساسي للشترى .
- (٦) أمل المحالاة المصارعة ، كأن كل واحد منهما يخلو بصاحبه ، والراد هنا المخادعة .

فَلَمَّا ابْتَنَاهَا مِنِّي وَبُنْتُ لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرَ الْمُتَقَالِ
 أَخَذْتُ بِشَوْبِهِ وَبَرْتُ رِمًا أَعْدُ عَلَيْكَ مِنْ شَيْعِ الْخَصَالِ
 بَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَى قَدِيمٍ وَمِنْ جَرْدٍ وَتَحْرِيقِ الْجَلَالِ^(١)
 وَمِنْ فَرْطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جَمَاحٍ وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَاغِلِ وَالْأَعَالِ
 وَمِنْ عَقْدِ اللَّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ بِنَاطِرِهَا وَمِنْ سَلِّ الْحَبَالِ^(٢)
 وَعُقْصَالٍ بُلَازِمَهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَذَمِ أَلْعَافٍ وَالرَّكَالِ^(٣)
 وَمِنْ شَذِّ الْعِصَاصِ وَمِنْ شِبَالٍ إِذَا مَا كَمَ صَحْبُكَ بِالزَّيَالِ^(٤)
 تَقَطَّعُ جِلْدُهَا جَرَبًا وَحَكًّا إِذَا هَزَلَتْ فِي غَسِيرِ الْهَزَالِ
 وَأَقْلَفُ مِنْ دَيْبِيرِ الدَّرْمَشَا وَتَنْحِيطُ مِنْ مُتَابِقَةِ الشَّمَالِ^(٥)

(١) اللش: ورم يأخذ في مقدم عظم الوطيف أو باطن الناق. والجرد: تزيد وانتلخ مصب يكون في عروق الدابة. والجلال: جمع جل. بالضم، وهو ما تلبيه الدابة لسان به. وفي النحر: ومن بلل الخالي: جمع غلاة.

(٢) القصد: بالتحريك: الاوجاج والالتواء. وفي النحر:

ومن عض اللسان ومن خراط إذا ما هم صحبك بارتحال

(٣) العقال: كرمال: انقباض في بعض العضلات يمنع الحركة وقتاً. والركال: مصدر راكله، والركل: الرفس.

(٤) شد، بالهمزة كما في الأصل، ولا بأس بها وإن كان الأوفق «شر» والشباب، بالكسر، هو من الفرس: أن ينشط ويرفع يديه. والزبال: للفاقة. وقد ورد هذا البيت في الأصل بعد تاليه. ووجه ترتيبه ما أثبت.

(٥) أقلف من القطف والقطف، وهو تقارب الخطير وبطؤه. والدر: مسار الفحل. تحيط، من التحيط، وهو أن تفر من الجهد.

وتكسیرُ سرجهما أبدًا شياسًا وتنقطُ في الوُحولِ وفي الرمالِ^(١)
ويُزِيلُهَا الجُمامُ إِذَا خَصِبْنَا ويُذِيرُ ظَهْرَهَا مَسُّ الْجِلَالِ^(٢)
تَقْلُ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَدَمِ الطَّلَالِ^(٣)
وتَضْرِبُ أَرْبَتَيْنِ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى أَهْلِ اللَّجَالِسِ لِلشُّوَالِ
فَتُخْرِسُ شُطَيْقِي وَتَحُولُ بَيْبِي وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ يَمَّا تُوَالِي
وَقَدْ أَحْيَتْ سِيَّاسَتَهَا الْمَكَارِي وَيُظَارُّ بِمَقْلٍ بِالشُّكَالِ^(٤)
حَرُونَ حِينَ تَرَكْبُهَا لِحَضِرٍ جُوحٌ حِينَ تَنْزِمُ لِلنَّزَالِ
وَذَنْبٌ حِينَ تُذْنِبُهَا لِسَرِجٍ وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ النَّحَالِ^(٥)
وَقَلٌّ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا بُكُورًا خَدُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرِّصَالِ
وَأَلْفُ عَصَا وَسَوْطٌ أَصْبَحِي أَلْذُلًا مِنْ الشُّرْبِ الزَّلَالِ^(٦)

٢٢٢

- (١) التماس : تنور الدابة . وفي ط : « وتلق » ، خلافا لما هو واضح في الأصل .
(٢) الجمام : كسحاب : الراحة . وفي ط : « الحمام » ، خلافا لما في الأصل وفي
شمار : « الحمام إذا حصينا » . ويدبر ، من الإدبار ، وهو أن يحميه بالدبر ،
وهو القرحة .
(٣) الوقيد : الشديد المرض الذي أشرف على الموت .
(٤) المكاري ، بضم الميم ، وهو الذي يكرى دابته ، أي يؤجرها .
(٥) النحالي : جمع نحلة بكسر الميم ، وهي ما يوضع فيها الخلق ، الحشيش
الذي يحشش .
(٦) السوط الأصمى : منسوب إلى ذي أصم ، وهو ملك من ملوك حمير
تنسب إليه السياط .

وَتَصْنَعُ مِنْ صِقَاجِ الدِّبَكِ شَهْرًا وَتَذْعَرُ لِالصَّغِيرِ وَالْخَيْسَالِ^(١)
 إِذَا اسْتَمْعَلَتْهَا عَثَرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ اللَّبَالِ
 وَمِنْفَارٌ تَقْدُمُ كُلَّ سَرَجٍ نَصِيرٌ دَفْنِيهِ عَلَى الْقَذَالِ^(٢)
 وَتَحْقَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقْدَنَا كَمَا تَحْقَى الْبَيْتَالُ مِنَ الْكَلَالِ
 وَلَوْ جُمِعَتْ مِنْ هَذَا وَهَذَا مِنَ الْأَنْبَابِ أَشْتَلَّ الْجَبَالِ^(٣)
 فَإِنَّكَ لَنْتَ عَلَيْهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُدٌّ لِلْخِلَالِ
 وَكَانَتْ فَارِحًا أَبَانٍ كِسْرَى وَتَذْكُرُ تَبَعًا قَبْلَ الْفِصَالِ^(٤)
 وَقَدْ قَرِحَتْ وَلَقَسَانٌ قَطِيمٌ

وَذُو الْأُكْتَانِ فِي الْحَبِيجِ الْخَسَالِ^(٥)

وَقَدْ أَبْلَى رَأً قَرْنٌ وَقَرْنٌ وَأَخَّرَ يَوْمَهَا لِهَلَاكِ مَالِي^(٦)

(١) صنع الدبك صقاً وصقاجاً : صاح ورفع صوته .

(٢) المنار ، بالهاء الثلاثة : التي ترمى بسرجهما إلى مؤخرها . والتمر : السبر الذي في مؤخر السرج . وفي الأصل : « منفار » بالنون ، تصحيف . والذئبان : الجانيان . والقذال : مؤخر الرأس .

(٣) الأنبان : جمع بن ، بالكسر ، وهو ما تهتم من سيقان الصمغ ونحوه بعد درسه ، تعلقه الماشية .

(٤) القارح : ما استتم الحامسة . والفصال : الفطام .

(٥) قرحت ، من باب فرح : استتمت الحامسة وسقطت منها التي تلي الرابعة . وذو الأكتاف : لقب ملك من ملوك فارس ، وهو سابور الثاني .

(٦) في المنار :

قد مرت بقرن بعد قرن وآخر عهدها بهلاك مالى

فَأَبْدَلْنِي بِهَا تَارِبٌ بَفَسْلًا زَيْنُ جَمَلُ مَرْكَبٍ بِجَمَالِ
كَرِيمًا حِينَ يُنْسَبُ وَاللَّيْثُ إِلَى كَرِيمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبَقَالِ

[اشعار أخرى لـ البقال]

وأنشد إبراهيم بن داحية لأبي الوزير للمعلم^(١) في ركوب البقال ، لنخلاس
الحجاج بن يوسف ، في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

حَدَّثْتُ إِلَهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُنْزَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْقَيْبِ جَمُّ جَرَانِهِ
عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ يُضَارِعُ صَوْتُهُ شَحِيجُ غَرَابٍ هَاجِمِ الْقَوْنِ قَانِيهِ
يُفَزِّعُ مِنْهُ كُلُّ غَادٍ يَلِيطِيهِ وَيَهْوِبُ مِنْهُ فِي الرُّوَارِحِ خُتَارِيهِ^(٢)
وَمَا لَكَ مِنْهُ تَرْفَقُ غَيْرَ أَنَّهُ يُقَرِّبُ أَرْحَامَ الْحُجُورِ تَفَاقِيهِ^(٣)
وَأَنْتَ غَلَابٌ يَكُلُّ نَحَاسِيهِ تُبَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاطِيهِ
لِقَرْمِ عُيُوبِ الْبَقَالِ صِرْتَ مُوَفِّعًا

فَقَوْمُكَ خَصَمٌ أَوْ بَذِي نَشَانِيهِ^(٤)

تَكْذِبُهُ فِي الْقَيْبِ وَالْقَيْبُ ظَاهِرٌ

وَيَقُولُ كُلُّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِيهِ^(٥)

(١) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٢٥٢ وقال : « وما كان عندنا بالبصرة
رجلان أروى لصنوف العلم ولا أحسن بياناً من أبي الوزير وأبي عدنان اللطيفين » .

(٢) المختارم ، بضم الحاء : الرجل المتطير .

(٣) كلمة « منه » ساقطة من الأصل . والحجور : جمع حجر ، بالكسر ، وهي
الأتني من الحبل . واليت شديد التعريف في ط .

(٤) ط : « فيصدر خصم » ، خلافاً لما في الأصل .

(٥) ط : « نه به في العيب » ، خلافاً لما في الأصل .

فَقَارَ لِنَخَّاسِ الْبَقَالِ فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ نَخَّاسٍ وَخَعْنَمٍ بِمَعَادِمَةٍ
فَلَا زَالَ فَحَاشًا وَقَاتَحًا مُكَلَّمًا وَأَكِلَ سَحَابٍ لَا تَحِفُّ مَلَاحِفُهُ^(١)
بِلَا طِلْمٍ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكُهُ وَتَفَشَّقُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَاحِ غَلَا صَمْتُهُ
وهذا كقوله :

أَكُونُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَاءَ صَبُورٌ عَلَى سُوءِ الشَّاءِ وَقَاطِحٌ^(٢)
ومثل قوله^(٣) :

إِمَّا يَفْعِدُوا أَوْ يَفْجَرُوا أَوْ يَبْخُلُوا لَمْ يَخْفِ لَوْ
وَعَدُوا عَلَيْكَ مَرْطِلِبِينَ كَانْتَهُمْ لَمْ يَنْفَقُوا^(٤)
كَلْبِي بَرَاتَشَ كُلُّ يَوْمٍ لَوْ أَنَّهُ بَقِيَ بَدَلُ^(٥)

(١) اللامع : جمع ملغم ، بفتح الميم ، وهو اللحم والأنف وما حولها .

(٢) البیان ٣ : ٣٣٣ وعبود الأخبار : ٢ : ٢٩ . وفي الأخير : « لأزراق
الباد » . والثناء : ما أخبرت به عن الرجل من قبيح أو حسن . والواقع .
كصاحب : الصلب الوجه القليل الحياء ، والأنتى وقاح أيضاً ، بغير هاء .

(٣) قال أبو عبيدة إنه من الشوارد التي لا أربب لها . البیان ٣ : ٣٣٣ . وانظر
عبود الأخبار : ٢ : ٢٩ وديوان للماني ١ : ٨٢ وأمالي القالي ٣ . وخزانة الأدب
٣ : ٦٦٩ والصناعتين ١٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٩٥٠ .

(٤) ترطيل الشعر : تليينه بالدهن والسح حتى يلين ويريق . وجعلت في ط :
« مرجلين » خلافا للأصل ، وإن كان رواية البیان ومعظم الراجع .

(٥) أبو براتش : بفتح الباء : طائر كالصقور حسن الصوت طويل الرقة
والرجلين أحمر اللقار ، يتلون في كل ساعة ، يكون أحمر وأزرق وأخضر وأصفر ،
ولعل السبب في هذا ما ذكر الأزهري ، أنه شبيه بالخنزير : أعنى ريشة أغبر ، وأوسطه
أحمر ، وأسفله أسود ، فإذا انتفض تغير ألوانا شق .

ومثل قوله^(١) .

لَيْتَنِيكَ بُغْزٌ فِي الصَّدِيقِ وَغِلَّةٌ

وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الْفَرِي أَنْتَ كَاذِبُهُ^(٢)

وَأَنْتَ تَشْنُو، إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ

بَلَاكَ وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ بَجَانِبِهِ^(٣)

وَأَنْتَ مُهْدٍ لِلْخَنَاءِ تَطْفُفُ النَّتَاءَ

شَدِيدُ السَّابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِيهِ^(٤)

أما قوله « مُتَرَمَّا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ^(٥) » ؛ فلأن البهال هي المثل في كثرة

العيوب ، وتلوث الأخلاق .

وأما قوله « جَمَّ جِرَائِهِ » ، فلصَّرَها وقَتَلَهَا .

وأما قوله « عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ » ؛ فلأن الشحيج صوتُ الغُرَابِ .

ولأنما عارض أبو دلامة أبا خنيس بيلته حيث قال :

أُبْعِدْتَ مِنْ بَغْلَةٍ مُوَازِكَةٍ تَرْمَحُنِي تَارَةً وَتَقِصُّ بِي

٢٢٣

(١) هو محيل - أو حين - بن عرفة بن نضلة . انظر تحقيق ذلك في

حواشي اليان ٣ : ٢٤٩ وللأبيات اليان والميوان ٣ : ١٠٢ ، ٤٩٤ .

(٢) لبيتك : لبيتك ، سهلت همزتها . والكلام نهكم . هناك الشيء : كان له

هنا سائناً .

(٣) للشنو : البغض . بلاك : اختبرك .

(٤) في اليان والميوان : « مهداء الخنا » . والحناء : الشمس . والتطف : اللطخ

بالصبي . والثاء ، بتقديم الثون على التاء ، ما أخبر به عن الرجل من خبر أو شر .

(٥) انظر البيت الأول من . قطوعة أبي الوزير ص ٣٢٧ .

تَكَادُ عِنْدَ السَّيْرِ تَقْطَعُنِي رَاكِبُهَا رَاصِبٌ عَلَى قَتَبٍ^(١)
 إِنْ قُتُّ عِنْدَ الْإِسْرَاجِ أَثَرُهَا تَطْرِفُ مِنْ التَّيْنَيْنِ بِالْقَنْبِ^(٢)
 وَعِنْدَ شَدِّ الْحِزَامِ تَنْهَى مَانِمَةً لِحُجَامِ وَالْقَبِ^(٣)
 لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَسْطَى كَرْقِيسٍ زَنْجٍ يَمْزُونُ لِقَطَرِ
 وَهِيَ إِذَا مَا عَلَقَتْهَا جَمَدَتْ لَا تَأْتِلِي فِي الْجِهَادِ عَنْ حَرْبٍ^(٤)
 قَدْ أَكَلَتْ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُ لَهَا مِنْ رِزْقٍ شَغَبَلَنَ أُمْسٍ فِي رَجَبٍ
 تَسْرُ فَيَسَا نَمَّا لِعَلَقَتِهَا إِنْ لَمْ تُقْلَلْ بِالشُّوكِ وَالْقَصَبِ^(٥)

وإنما هاجها بكثرة الأكل ، فقدماها على كل مُتَلَفٍ ، بسوء الرأى فيها ،
 وبإفراط الشراء ، وزیادتهم ، وإنما الأكل الشديدُ في التَّيْنَيْنِ والرمك ،
 ثم التي معها أفلاؤها .

وقيل لرجل من العرب : أى الدواب آكل ؟ قال : رِذْوَنَةٌ رَغُوثٌ^(٦) .
 لأنهم يقولون : رِذْوَنٌ وَرِذْوَنَةٌ . ولا يقولون فَرَسٌ وفرسة ، بل يقولون :

(١) أى كالراكب على القتب ، وهو إكاف البعير يكون على قدر سنامه . أراد
 خشونة مركبها .

(٢) أثَرُ الدابة : جل لها ثفرا ، وهو بالتحريك : السير في مؤخر السرج .

(٣) القتب : ما يند على صدر الدابة أو الناقة . يكون للسرج أو الرجل ، بينهما
 من الاستخار .

(٤) الحرب : بالتحريك : النهب والسلب .

(٥) نَمَّا ينمو : زاد . وفي الأصل : نَمَّا .

(٦) الرغوث : الرضعة . والحبر في الحيوان ١ : ١١٢ والبيان ٣ : ٢١٢ .

فوس للأثني والذَّكْر ، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا : جِبْرٌ وَحِمَانٌ .
وَأُنْشَدَ :

رَيْفَكَ إِنْ بَجَلَتْ بِكَ ائْتَلِيلُ جَوَّةَ

وَأَنْتَ عَلَى بَرْدَوْتَةٍ غَسِرِ طَائِلِ^(١)

وَأُنْشَدُوا :

تَرْحُزِي إِلَيْكَ يَا بَرْدَوْتَةُ إِنْ الْبَرَّاذِينَ إِذَا جَرَبْتَهُ^(٢)
مَعَ الْجَيْسَادِ سَاعَةً أُعْيِيَتْهُ

والنَّسَاجُ أَيْضًا قَدْ تُوصَفُ بِدَوَامِ الْأَكْلِ ، حَتَّى زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ

النَّسَاءَ^(٣) فِي الْجِلَّةِ آكِلٌ مِنَ الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّ أَكْلَ النَّسَاءِ يَكُونُ مَتَفَرِّقًا ، مِنْ
خُدَوَةٍ إِلَى الْإِيلِ ، وَالرَّجُلُ أَكَلَهُ فِي الدَّفْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْجِلَّةِ .

[بَعْضُ أَلْوَانِ الْمَيَّانِ]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَغَالُ هِيَ الشُّهْبُ ، وَالْإِبِلُ هِيَ الْخُمْرُ ، وَالْخَيْلُ هِيَ الشُّقْرُ ،
وَالْخَيْرُ هِيَ الْخُمْرُ ، وَالسَّائِبُ هِيَ الشُّقْرُ^(٤) ؛ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْحَارِ الْأَسْوَدِ
أَرْغَبَ ، وَكَذَلِكَ هُمْ فِي أَلْوَانِ الثَّيَرَانِ ، لِمَا كَانَ الْبَغَالُ .

(١) أَرَيْتَ ، أَيْ أَرَأَيْتَ ، وَهَاءُ أَخْبَرَنِي وَفِي الْمَيَّانِ ٢ : ١٨٥ : « أَرَيْتَ
إِذَا مَا بَجَلَتْ الْخَيْلُ » . وَفِي اللَّسَانِ (بَرْدَن) : « رَأَيْتَ إِذْ جَلَّتْ » . غَيْرُ طَائِلِ ،
يَعْنِي لَقِي . الْخَيْسُ السُّودُ : مَاهِرٌ بِطَائِلِ ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَأُنْشَدَ :
« قَدْ كَلَفُونِي خُطَّةً غَيْرَ طَائِلِ »

(٢) الرِّجْزُ فِي الْمَيَّانِ ٢ : ٢٨٣ .

(٣) جَعَلَتْ فِي ط : « النَّسَاءُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَلَيْسَ مَا يَنْقُضُ هَذَا .
وَانْظُرِ الْمَيَّانَ ١ : ١١٢ .

(٤) جَمْعُ أَمْرٍ وَنَمْرٍ ، وَهُوَ مَا فِيهِ بَقْعَةٌ يَضَاءُ وَبَقْعَةٌ أُخْرَى عَلَى أَيْ لَوْنٍ كَانَ .

وقال بعض العرب لبعض الملوك : « هل لكم في النساء الزهر ، والخليل
الشقر ، والثوب الخمر » ؟

وقالت بنت أنس^(١) : « الجراء غدري ، والصبيان سرقى ، واللهما .
هـى » .

وإنما صار الناس يتخذون السناير الثمر ؛ لأنها أصيد ، فهي السناير
انطلس ، والألوان الآخر داخلة على هذه الألوان ، وكذلك ألوان جميع
ما ذكرنا ، وأصناف البهائم على ما ذكرنا ؛ وأما ألوان الأسد فتشابه ،
لا اختلاف فيها إلا بالشئ اليسير ، والناس يختلفون في الألوان وكذلك
الكلاب والسناير والخليل والبغال^(٢) والحمائم والحيات والطير ؛ فأما أنواع
الطير ومفاتيحها ، والبراة^(٣) والفقور والشوامين ، فلا اختلاف بينها .

باب

ما جاء من الثمر في ذم البغل

قال أبو ذؤيب الجعفي^(١) :

حَجَرٌ نَقَبُ وَهْلٌ نَقَطَى عَلَى اللَّذِجِ الْحِجَارَةِ
كَالْبَغْلِ يُعْمَدُ قَائِمًا وَتَذُمُّ سِيرَتُهُ لَلشَّارَةِ^(٢)

(١) هو هند بنت الحسي ، بضم الحاء وتشديد السين ، بن حابس بن قريظ
الإباضية ، وكانت ذات فصاحة وحكمة وجواب عجيب . انظر حواشي البيان ١ : ٣١٢ .
(٢) في الأصل : « والبر » مع انطلس بية الكلمة و ظهور الجزء الأعلى من
الألف واللام الأخيرة .

(٣) في الأصل : « والبر » مع انطلس بية الكلمة .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٢٤٤ .

(٥) للشارية : مصدر يعنى من شار العادة . إذا أجزاها ليعرف قوتها وسيرتها .
وتد ضبط هذا البيت في ط خطأ .

وقال سهم بن حنظلة الفَنَوِيّ^(١) :

فَأَمَّا حِلَابٌ فَيَنْتَلِ الْكِيلَا بِ لَا يُخَيِّنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
وَأَمَّا تُشَيَّرٌ فَتَسْلُ الْبِمَا لِ : أَشْيَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا^(٢)

وقال حسان بن ثابت :

و ٢٢٤

لَا تَبْأَسْ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِرْضٍ
جِئْتُ الْبِغَالِ وَأَخْلَامُ الْقَصَصِافِيرِ^(٣)

وقال آخر :

وَلَنْ نَاكُتْهُمْوْنَا لَيْسَا نَاكُتْ قَبْلَكُمْ أَنْتَلِيلُ الْخَمْرِ
وقال ابن الزبير الأَسَدِيّ^(٤) لعبد الرحمن بن أمّ الحكم^(٥) :

(١) هو سهم بن حنظلة بن حلوان بن خويلد ، من غنى بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن . المؤتلف ١٣٦ . وذكر في الإصابة ٣٧٠٣ عن الرزباني أنه شاعر شامى مخضرم .

(٢) البتان في الميوان ١ : ٢٥٨ . وبهذا فيه :

وأما هلال فسطارة تبج كبا ، وعطر أكثر

(٣) ديوان حسان ٢١٤ من قصيدة يهجو بها رطل الحارث بن كعب المجاشعي وهم قبيل النجاشي الشاعر . وفي ط : « ومن عظم » خلافاً لما في الأصل ، وإن كان مطابقاً لرواية الديوان .

(٤) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - بن الأشيم بن الأعشى بن بكرة ، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة ، وهو شاعر كوفي النشأ والمزل ، من شعراء الدولة الأموية ، ومن شيوخهم وللمصنفين لهم ، فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً ، فنزل عليه ووصله ، فدعه وأكثر من مدحه واقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قتل . وعمر بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والحزانة ١ : ٣٤٥ وسامع التنصيص ١ : ١٠ . ولم يذكره الصنفى في نكت المعيان .

(٥) كان عبد الرحمن قد قدم الكوفة في هجرة رثة ، فلما ولي الكوفة من =

تَنَقَّبْتُ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بِلَادَهُمْ فِي أَرْضِنَا أَنْتَ الْهَيْمُ الْقَلْسُ^(١)

أَلَنْتَ بِتَيْلِ اللَّهِ عَرِيضَةً أَبُوهُ يَحَارُّ أَذْبَرُ الظُّهْرِ يُنْخَسُ^(٢)

وقال خالد بن عبد^(٣) يهجر أبا بكر بن يزيد بن معاوية^(٤) :

سَمِعْتُ الْبَيْلَ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَخِيئُ الْبَالِ مَزُولُ الصُّدَيْنِ

وقال سنان بن أبي حارثة^(٥) :

تَعْرِضُ عَبَسَ ذُونُ بَدْرِ سَفَافَةً

أَلَا عَجَبُ الْمُعْجَبِ مِنْ سَمَلِ الْبَيْلِ^(٦)

= قبل خالد معاوية واكتسب وأثرى . مدحه عبد الله بن الزبير فلم يشبه شيئا . فقال هذا يهجر .

(١) في الأغاني : « نطقت لما أن أتيت بلادكم وفي مصرناه . والقلس : البعد العظيم الواسع الخلق .

(٢) في الأغاني بعد إنشاد البيهقي : « كان بنو أمية إذا رأوا عبد الرحمن يلقبوه البيل . وغلبت عليه حتى كاد يشتم من ذكر بنيلا . يظنه يمرض به » .

(٣) كذا في الأصل . وقد سبق في ص ٢٩٣ : « خالد بن عتاب » .

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ وابن حزم في الجهرة ١١٢ في جماعة وله يزيد بن معاوية .

(٥) سنان بن أبي حارثة المزي . أحد ثلاثة نفرها وواحد وجوههم فلم يوجدوا . الحيوان ٣ : ٤٩٠ و ٦ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ . وهو والد هرم محدوح زهير بن أبي سلمى . وانظر جهرة ابن حزم ٢٥٢ . و ترجم له المزياني في - مجله ٣٨٩ - ٣٨٧ .

(٦) ظ : « لأعجب للعباء » . خلافا لما في الأصل .

وقال شبيب بن البرصاء، يهجو عقيل بن علفة :

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا الْجُرْبَاءِ عَنِّي بَيِّنَاتِ الدُّبَابِغِزِ وَالْقَسَالِ^(١)
فَلَا تَذْكُرْ أَبَاكَ الْقَبْدَ وَافْخَرْ بِأَمٍّ لَمْ تَكْرَهْهَا وَخَالَ^(٢)
فَهَبْهَا مُهْرَةً لَقِيعَتِ لِقَسِيرٍ فَكَانَ جَنِينُهَا شَرًّا لِلْبِغَالِ^(٣)
قال أبو عبيدة : كان الفرزدق عيث بأبي الحناء^(٤) ، وكان مكاري
بغال ، ينزل في مقبرة بني هزّان ، يُكْرِى إلى الكوفة ، أَلَمْ كَانَتِ الطَّرِيقُ
عَلَى الظُّهْرِ ، فَقَالَ :

يَسْئَلُكَ أَبَا الْحَنْئَاءِ بَيْتٌ وَبَغْلَةٌ وَخِلَافَةُ سَوْءٍ بَيْنَ غَنَمَا شَمِيرُهَا
وقال الكُمَيْت :

تَنْشِي بِهَا رُبْدُ النَّفَا تَنْشِيَ الْآمَ الزَّوَانِرِ^(٥)
وَالْأَخْدَرِيَّ بِعَانَدَيْهِ خَلِيطَ آجَالٍ وَبَاقِرِ^(٦)

(١) الجرباء : ابنة عقيل بن علفة ، وكان يكنى بها ، كما كان يكنى بأبي العيس .
الأغاني ١١ : ٨١ . والأبيات في الأغاني ١١ : ٩٠ .
(٢) الأغاني : « لست مكرمها » . (٣) الأغاني : « وهبها مهرة لقيعت بغل » .
(٤) في الشعراء ٤٤٥ : « وكان الفرزدق معاً معنا يقول في كل شيء ، وسريع
الجواب ، فر يقوم ولهم جنازة ، فقال : ما هذا : فقالوا : مات أبو الحناء صاحب
البغال فقال » وفيه : « ليك أبا الحناء » و « قد أصبح شميرها » .
وبعد فيه :

ومجرة مطروحة ومحة ومفرقة صفراء بال سيورها
(٥) الآم : جمع أمة . وفي الأصل : « الآم » ، تحريف . وانظر اللسان
(أما ٧) حيث أنشد هذا البيت . والزوانر : الإماء اللاتي يحملن الأثقال ،
جمع زفر ، بالكسر ، وهو الحمل .

(٦) الأخدري : الحمار الوحشي ، منسوب إلى خلد يدعى « أخدر » . والآجال :
جمع إجل ، بالكسر . وهو القطع من بئر الوحش والظباء . والباقر :
جماعة البقر .

قال : وقد المفيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية في وفد ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ولئي خراسان . قال : ما جاء ما لا جاء له ؟ قال : قسرت البصرة . قال : انظر غير هذا . قال : فأجلى علي بغل ، ومز لي بقطيفة خبز . فلامه أصحابه ، فقال : أنا أنا فقد أخذت شيئاً !

[أخبار البغل]

قالوا : ولما أقبل مسروق بن أبرة الأشرم^(١) بالحبيشة ، فصاف جنداً وهرز الفارسي ، حين كان استجاش ابن ذى يزن^(٢) بغارس ، فوجه كسرى معه وهرز الإسماعيلي ثلاث مائة كان أخرجه من الحبس ، على أنهم إن غفروا كان الظفر له ، وإن قتلوا كان قد أراح الناس من شرهم . وكان وهرز شيخاً كبيراً ، قد شد حاجته بعصاة ، فقال : أرؤني ملىكم . قالوا : هو صاحب الفيل . قال : كفوا عنه ؛ فإنه على مركب من مراكب اللوك ! وقد أطال الوقوف . فنزل مسروق عن الفيل ، فركب فرساً ؛ فقيل له : قد نزل عن الفيل ، وركب فرساً . فقال : دعوه ، فإنه على مركب من مراكب الفرسان ! وأطال الوقوف حتى ملّ ظهر الفرس ، وأتوه ببغل فركبه ، فقيل لو [هرز : قد^(٣)] نزل عن الفرس ، وركب البغل . قال : عن مراكب اللوك ، وعن محافل [الفرسان^(٤)] ، ثم ركب البغل ابن الحمار ! وكان على مسروق تاجه ، وباتوته معلقة بين عينيه ، فقال وهرز لمن حوله : إني رأيت

(١) مسروق . هو أخو يكسوم بن أبرة ، وكلهم كان مسلحاً على اليمن من قبل الحبشة ، وفي عهده تخلصت الحبشة من حكم اليمن بمجهد سيف بن ذى يزن الحميري .
(٢) هو سيف بن ذى يزن . استجاش : طلب جيشاً . وانظر قصة ذلك في سيرة ابن هشام ٤١ - ٤٥ . والخبر في السيرة والحيوان ٧ : ١٨٢ .

(٣) موضع هذه التسمية يابض في الأصل .

(٤) لم يظهر في الأصل إلا بقية حرف التون .

فَإِنْ رَأَوْهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْفِرُ جُودُ عَنْهُ ، فَقَدْ فَتَنَهُ ، فَشَدُّوا عَلَيْهِ شِدَّةً وَاحِدَةً ، وَإِنْ تَفَرَّقُوا فَإِنَّمَا هِيَ رَمِيَّةٌ . فَرَمَى فَأَصَابَ نَفْسَ الْيَاقُوتَةِ لِلطَّلَقَةِ بَيْنَ حَاجِبَيْهِ ، فَطَلَقَتْهَا ، وَغَابَتِ النَّشَابَةُ فِي رَأْسِهِ ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَنْفِرُوا عَنْهُ ، فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ شِدَّةً وَاحِدَةً كَانَتْ إِثْمًا .

وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان^(١) ، قال :

شَخَصَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى معاوية بالشام ، فِي وِلَايَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَعَهُ ابْنَاهُ عَتْبَةُ وَعَنْبَسَةُ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ هِنْدُ^(٢) : « قَدْ قَدِّمَ عَلَيْكَ أَبُوكَ وَأَخَوَاكَ ، فَلَا تَنْدِرْ لِمِمْ^(٣) » ، فَيَتَزَلَّتْ عُمَرَ . أَحَلَّ أَبَاكَ عَلَى فَرَسٍ وَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَأَحَلَّ عَتْبَةَ عَلَى بَقْلٍ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأَحَلَّ عَنْبَسَةَ عَلَى حِمَارٍ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

فَمَا ضَلَّ ذَلِكَ بِهِمْ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا عَنِ رَأْيِ هِنْدَ ، بِصِفَةِ جَوَائِزِ مُلُوكِ الشَّامِ ، وَمَا نَخْلَعُ الشَّامَ وَالذَّرَاهِمَ ، مَا يَعْرفُونَ إِلَّا الدَّانِيَةَ !

(١) هو أبو الحسن علي بن زيد بن أبي مايكة جدعان القرشي النجفي البصري الشيعي الفرس . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس وابن السبب وجماعة ، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . توفي سنة ١٣٩ وقيل سنة ١٣٩ . نكبت . المصيان ٣١٢ .

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة والدة معاوية . وكانت من ذوات الرأي . انظر البيان ٢ : ٥٦ والقدر في مواضع مختلفة يتبع فيها ربه .

(٣) غم لم من ماله شيئاً : أعطاه منه شيئاً كثيراً . وفي الأصل : « غم » .

باب

ما قالوا من الشر في عقم البغل

قال النابغة الجعدي :

وَعَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَزَجُو صَلَاحَكُمْ
وَسَوْفَ نَلَاقِيهِ إِذَا الْبَنَسْلُ أَحْبَلَا
وَمِنْ دُونِ أَوْلَادِ الْبَغَلِ وَخَلْمَا
إِلَى ذَلِكَ مَا شَابَ الْفُرَابَ وَرَجَلَا^(١)
وقال المكني :

قَدْ يُفْصِحُ الْبَغْلَةُ غَيْرَ الْبَنَسْلِ لَكِنَّا تَعَجَّلُ قَبْلَ الْهَلِ
.....^(٢) مَنُحُوَّةً بِالتَّمْلِ
عَنْ مَرَقِي الطُّغْنِ وَحَمَلِ الرَّجُلِ^(٣)
وَقَلَّ^(٤) الشَّرُّ وَمِيرِ الْأَهْلِ وَلَا تُكَوِّى حَقْنَةً مِنْ زِبْلِ^(٥)
مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَعْلِ دُودَةٌ غَلَّ خُلِقَتْ مِنْ غَلِّ^(٦)
وَكُلُّ أُنْتَى غَيْرِهَا فِي التَّمْلِ تَزْدَادُ فِي الْقَيْمَةِ عِنْدَ السُّخْلِ^(٧)

(١) كذا في الأصل .

(٢) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا هذا الحرف .

(٣) المراد حمل الناس .

(٤) التقل . بالتحريك : متاع للمسافر .

(٥) في الأصل : « ولا يساوى » .

(٦) انظر لديدان الحبل الحيوان ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٩٦ .

(٧) يقال سحله مائة درهم سحلا : هذه . والسحل : النفد من الدراهم .

مَلُوءَةٌ يَنْتُ لَمِينٌ نَذَلِ قَتَالَةٌ لِفَنَارِسِ الْأَبْلِ^(١)
لَمْ يَمْتَدِلْ مَنصِبَهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ شَكْلٍ خُلِقَتْ وَشَكْلُ
فِي أَدَبٍ الْفَنَزِيرِ يَوْمَ الْحَقْلِ وَمَوْقَهَا مَوْقُ رَضِيحٍ طِفْلِ
أَوْ عَقْلُ أَحَى وَهَجَفَ هَقْلُ^(٢) أَوْ حُوتٌ بَحْرٍ قَذِفَتْ فِي سَهْلِ^(٣)
أَوْ جَيْالٍ يَكْتِفُهَا يَجِلُ^(٤) كُلُّ حَيِّبِيٍّ وَكُلُّ قَتْلِ
وَكُلُّ غَرٍّ تَجَاهِلِ وَغَقْلِ

لَيْسَ لَهَا فِي الْكَيْسِ رِفْقُ الشَّلِ^(٥)
أَوْ ذَنْبٍ قَرَمٍ نَجِيحٍ لِاخْتَلِ أَوْ تَقْلٍ رَاقٍ كَلَبَ لِلشَّلِ^(٦)
أَوْ خَزَزٍ وَثَبَ خَوْفُ الْقَتْلِ^(٧) أَمَّا تَرَاهَا غَايَةً فِي الْجَهْلِ^(٨)
وَالشُّومُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْجَلِ^(٩) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ تَجَمُّ الشَّلِ

(١) الأبل : الشديد المحصورة ، أو الذي لا يستحي .

(٢) الهجف من التمام : الجاني الثقيل . والمقل : الظليم . أى ذكر التمام .

(٣) الحوت : السمكة ، وأنت ضميره لعناه .

(٤) الجيال : الضيع ، معرفة بغير ألف ولام . وقالها كرام بالألف واللام .

وأنشد السباج :

• وصاحب الإقار لم الجبال •

(٥) الرفق : لطافة الفعل . ط : « نال » خلافا لما فى الأصل .

(٦) التلل بضم التاء والقاء وتضمها وكسرهما . وبفتحها مع ضم القاء .

وبكسرهما مع فتح القاء : التلب .

(٧) الخزر ، كسر د : التذكر من الأرواب .

(٨) مع وضوح هذه الكلمة . فى الأصل ذكر ناسخ ط أنها غير مقرونة !

(٩) هذا الشطر وما بعده إلى آخر الأرجوزة سبق فى ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

قَتَلَهُ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَيْلُ وَكُلُّ طَارِفٍ ذَائِلٍ رَقْلُ
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَتَلِي وَعَدُّدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَنَلٍ
 فقال أخوه ناقصاً عليه ، وهو في ذلك يُقَدِّمُ الْهَيْلَةَ عَلَى الْهَيْلِ ، وهكذا
 مُمَا عِنْدَ النَّاسِ فِي جُمْلَةِ الْقَوْلِ ، قَالَ :

عَلَيْكَ بِالْبَقْلَةِ دُونَ الْبَنَلِ فَلَيْسَ بِجَامِعَةٍ لِلشُّنْلِ
 مَرَّ كَبُّ قَاضِي وَإِمَامٍ عَدَلٍ وَتَاجِرٍ وَسَيِّدٍ وَكَهْلٍ
 وَهَاشِيئٍ ذِي بَهَاءٍ وَفَضْلٍ^(١) تَصْلُحُ فِي الْوَحْلِ وَغَيْرِ الْوَحْلِ
 وَالشُّنْ وَالطُّعْنِ وَحَلِّ الرَّجُلِ وَهِيَ فِي الشُّنْ وَتَحْتَ الرَّجُلِ^(٢)
 أَوْطَاءُ وَأَنْجَى مِنْ مَطْلَبَا الْإِبِلِ وَكُلُّ جَزَائِرٍ وَذَاتِ رَحْلٍ^(٣)
 وَطُولٍ غَيْرِ غَيْرِ قِيلِ الْبَطْلِ^(٤) تَقْدُمُ فِي ذَلِكَ عَيْدَ الْأَهْلِ
 وَالْحَيْلِ وَالْإِبِلِ وَكُلُّ فَخْلٍ قَدْ قَتَلَ الْمُصْفُورَ قَرَطُ الْجَلِ
 وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشُّنْلِ بِلَدَةِ نُسْلِهِ الْقَتْلُ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ : « ذُوهَا » .

(٢) كَتَبَ نَحْنُهَا فِي الْأَصْلِ ح « عِلَامَةُ الْإِهْمَالِ . لَكِنْ جُعِلَتْ فِي ط « الرَّجُلِ » بِالْجِيمِ خِلَافاً لِمَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) وَضَعَ تَحْتَ الْحَاءِ فِي الْأَصْلِ ح « عِلَامَةُ الْإِهْمَالِ . لَكِنْ جُعِلَتْ فِي ط « رَجُلٌ » بِالْجِيمِ .

(٤) الْقِيلُ ، بِالْكَسْرِ : الْقَوْلُ وَالْبَطْلُ ، بِالضَّمِّ : الْبَاطِلُ .

(٥) يَتَنَبَّهُ كَثْرَةُ سَفَادِهِ لِأَتَاءِهِ ، وَذَلِكَ سَبَبُ قَعْرِ عَمْرِهِ . الْحَيَوَانُ ١ : ٢١٣٧ :

قَدَحَ مَدِيحِي وَهَجَا، بَنِي فَلَوْ ذَمَّتْ الْقَمَرُ الْجَلِي
وَجَدَتْ فِيهِ بَعْضَ مَا قَدْ يَقْلِي^(١)

ولما تناول أبو الخطاب الأعمى^(٢) أبو دلف^(٣)، وجعفر بن أبي زهير^(٤)،
وما يجمعان لمعدان الأعمى^(٥)، قال :

كَمَا شَدَّ عَيْنَ الْبَنِي طَحَّانُ قَرْيَةٍ
لِيَجْمَعَ بَالَ الْبَنِي لِلدُّورِ وَالطُّحْنِ^(٦)
وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبَنِي زَالَ عَصَابُهَا
لَخَاكِي شَهَابِ الْقَذْفِ فِي أَثَرِ الْجُنَى

(١) أى بعض ما قد يقلبه القمر ، أى يكرهه غاية الكراهة . . . وجمعت فى ما :
بعض ما لى ، . خلافا لما فى الأصل .

(٢) هو أبو الخطاب محمد بن سواء بن عتب الدوسى النخعي البصري ، روى
عن سعيد بن أبي عروبة وشعبة وأبي معشر وغيرهم . وروى له البخارى ومسلم
وأبو داود والقسائى وابن ماجه . توفى سنة ١٨٧ . تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٨ ونكت
الهميان ٢٥٢ .

(٣) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس الصجلي ، نسبة إلى مجل بن لبيم
ابن صلب . وهو أحد قواد المؤمنين ثم للمعصم . من بعده . وكان كريما سوريا جوادا
محدثا شجاعا ذا وقائع مشهورة . توفى بغداد سنة ٢٢٥ . تاريخ بغداد ٦٨٦٩
ووفيات الأعيان ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ .

(٤) ذكره الجاحظ فى الخلاء ٦٤ وذكر لأبى الشافعى هجاء فيه بعد تحريمه
فى المبران ٣ : ٣١٧ واسم أبى زهير وهب . كما يلهم مما سأتى .

(٥) هو أبو السرى معدان الأعمى المديرى ، نسبة إلى الدير على هيئة التصغير
وهو موضع قرب الرقة . وكان معدان أحد الشيطانية . انظر حوائى المبران
٢٣٦ : ٥ .

(٦) فى الأصل و : لا ليجمع مال ، والوجه ما أثبت .

وقال أيضاً :

وليس التمي في كلِّ حال تقيصة
وتقصُّ التمي أجدى عليك من البصر
فَسَائِلُ بِئَالِ الطَّحْنِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا
وَلَوْ حَبَّبُوا تِلْكَ الْعَيْنَ عَنِ النَّظَرِ
وَلَوْ لَا انْطِيقَ التَّيْنُ مَا كَانَ طَائِعِينَ
وَلَا كَانَ مَطْعُونٌ بِصَخْرٍ وَلَا مَدْرًا^(١)

لأنَّ أبا ذَلْفَ كان قال :

وليس لِمَكْتُوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ
وَذُو الْعَيْنِ وَالتَّمْيِزِ جَمُّ الْخَوَاطِرِ
لأنَّ أبا الخطَّاب كان نخر عليهم بعبودة حِفْظِ الدِّمْيَانِ ، وكان جعفر
ابن وهب^(٢) قد قال :

هَلِ الْخِفْظُ إِلَّا لِيَصِيَّ ، وَذُو النَّهْيِ
يُبَارِسُ أَشْفَالًا تُشْرَدُ بِالذِّكْرِ^(٣)
فَإِنْ كَانَ^(٤) قَلْبُ التَّمْيِزِ لِلْحِفْظِ فَارِعًا
تَنَاولَ أَفْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَفْرِي

(١) أهل المدر : أهل القرى؛ لأنَّ بيوتها مبنية بالدر ، وهو الطين . وهم أهل
الحضر . وأهل السمر : أهل الجبال والصحارى .

(٢) هو جعفر بن أبي زهير ، كما يفهم من الحديث .

(٣) ط : « لَذِكْر » ، خلافا لما في الأصل .

(٤) لم يظهر من هاتين الكلمتين في الأصل إلا التون الأخيرة .

يَهْدُ أُمُورًا لَيْسَ بِمَعْرِفٍ قَدَرَهَا

وهل بِمَعْرِفٍ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدَرِ^(١)

وقال أبو ذؤانف في بعض تلك الملاحظات :

وَلَيْسَ قَرَأْتُ لِلْقَلْبِ تَجْدًا وَرِفَةً

وَلَكِنْ شَفَلَ الْقَلْبَ إِلَهُمْ دَائِعُ

وَذُو الْمَجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرٍ إِلَهُهُ فِي الْحَيِّ وَادِغُ

فرغم أن الأعمى إنما يحفظ لفظة خواطره وشواغله . وعلى قدر الشواغل

والخواطر تنبثق الهمة ، وتصح الروية ، وتبعد الغاية .

[الانتفاع بالبغال والعجن]

وقالوا : طَعْنُ الخَبَرِ والبغال والبقر والإبل ، لا يجىء إلا مع تنطية

هيونها ، ومتنافع الطعن عطية جدًّا ؛ وطعن البغال أطيب وأريج^(٢) ، وكيل

ما تنطعن أكثر ؛ وطعن أرحاء القرى لا يكون له طيب ، لأن أرحاء الماء ،

التي هي أرحاء القرى ، تحرق الدقيق^(٣) ، وتفسد العلم . فهذه المنفعة

الكثيرة ، للبغال فيها ما ليس لغيرها .

وَلَوْ كُفِّتِ الْبِزْدُونُ الطُّعْنُ لَهَرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ^(٤) .

(١) هذا الحديث هذا : سرده وأسرع في قراءته .

(٢) أريج : أكثر ريحاً ، والرج بفتح الراء : الغناء والزينة .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) هرج بهرج هرجاً . بالتحريك : أخذه البهر فلم يثبت .

والبغل لا يَصْرَدُ كما يَصْرَدُ الحمار ، ولا يَهْرَجُ كما يَهْرَجُ البرذون .
 وفي أمثال العامة : الحمار لا يَدْقَأُ في السنة إلا يوماً واحداً ، وذلك اليوم
 أيضاً لا يَدْقَأُ ، كأنهم قضوا بذلك إذ كان عندهم في الصَّرَدِ ووجدان
 البرد ، في يجرى النَزْ والحَيَّةُ والجُرادة ، وإن كان المثل قد سبق في غيره ،
 يقال ^(١) : « أصرد من جرادة » ، و « أصرد من حية » ^(٢) .

[مطابقة بين البغل والحمار]

وقال بعض من يعتمد البغل : البغل لا يَصْرَدُ كما يَصْرَدُ الحمار ، ولا يَهْرَجُ
 كما تهْرَجُ الرَّمَكَةُ في الخَرْ ، والبغل يطعن ، وهو فوق كل طاحن .
 ولو طعن البرذون يوماً واحداً في الصيف لَسَقَطَ . ألا ترى أن الثور يطعن
 والجاموس أقوى منه وهو لا يطعن ، وهو أيضاً مما يَهْرَجُ .

وليس البغل كالقَيْلَةِ : القَيْلَةُ لا تلحق إلا في أماكنها ، والبظَّةُ قد تلحق
 في جميع البلدان ، ولكن أولادها لا تمشي ، والقيل الشاب لا يثبت
 نابه عندنا .

ولما سمع أبو الريح الفَنَوِيُّ أَنَّ كسرى كان يقول سمعانة فيل ، وينفق
 عليها وعلى سواها ، ويقوم بشأنها ومتنوتها ، قال :
 يزعمون أنه كان مُصْلِحاً ، وساناً مدبراً ؛ كان - والله - عندي يحتاج

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) انظر لصرد الجرادة المليون : ٥٥٢ والحية ٦ : ٥٥ والفز ٥ : ٤٦٠

إلى أن يُجَبَّرَ عليه ، انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها في غير ذلك^(١) ، فإن كان يريد أن يباهي بها ، ويهول بها في الحروب ، حَبَسَ منها الكثير ذلك .

وقد رأى رجل في المنام أنه ركب فيلا ، وقَصَّ رؤياه على ابن سيرين ، فقال : « أمرٌ جسيم ، ولا منفعة فيه » .

والتيَّلة إنما يفتخر بها السودان ، كاتلبشة والهند ، فأما ملوك العراق إنما يتخلفون منها بقدر ما يقال إنَّ عندهم من كل شيء شيئاً . وأيضاً لأنَّ الخيل خلقٌ مجيب ، ومختبر لمن فكر . وكل شيء مجيب فهو أبش على من فكر من غيره .

[حديث إزاء الخير على الخيل]

ولما روى للدائني والواقدي^(٢) وغيرهما ، أن علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إزاء الخير على الخيل ، قال : « إنما يَعْقِلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَتَلَوَّنَ » . قال قوم : جاء الحديث طائفاً لي ذكر الخيل ، ولم يخصَّ المتناق دون البراذين ؛ لأنَّ اسم الخيل واقع عليهما

(١) الرد : النفع والفائدة ، يقال هو أرد عليه . أي أضع .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي . فالواقدي نسبة إلى جده ، والأسلمي : نسبة إلى مواليه من بني أسلم . وكان من أهل المدينة وانتقل إلى بغداد ، وولى القضاء بها للأُمويين . وكان عالماً بالفتوى والسير والتاريخ والأخبار . وله سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ . الفهرست لابن النديم ١٤٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣ - ٢١ والعارف ٢٢٦ وابن خلكان ١ : ٥٠٦ والسماعني ٥٧٧ .

جميعاً ، قال الله سبحانه : ﴿ وَالنَّحِيلَ وَالْبَنَالَ وَالْخُمَيْرَ لَتَرَكِبُونَهَا ﴾^(١) ،
أفتظنون أنه ذكر إتمامه عليهم بما خوّلهم من المراكب ، فذكر البنال والخير
وترك البراذين ؟

فأنا أبو إسحاق^(٢) فإنه قال : هذا الحديث مختلف فيه ، وله أسانيد
طوال ، ورجال ليسوا بمشهورين من الفقهاء بحمل صحيح الحديث . ويجوز
أن ينحى عن إيراد الخير على الخجور والركاب جميعاً ، فإن جلب جانب
ذلك التناجح جاز يمه وإتباعه ، ومثلكه وعقه . وخصاؤه في الأصل حرام .
وقد أهدى النقوف عظيم القبط إلى النبي صلى الله عليه وسلم
خصياً^(٣) ؛ وكان هذا الخمي أخا مارية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم ، قبل هديته ، وأرسل إليه ببغلة من نتاج ما بين حجر وعمر ، وليس
في هذين^(٤) [الكلام ، إنما^(٥)] الكلام في الإخصاء وحده ، والإزاء
وحده في أصل المثل ، فأما إذا ما تم الأمر بينهما ، فإن بيعهما وإتباعهما حلال .
قال : ولا تترك قولاً علماً قاله الله تعالى في كتابه ونصه ، الحديث
لا ندري كيف هو ، وقد قال الله جلّ وعزّ ، وهو يريد إذ كثر الناس
نعمته السابقة ، وأيديّة المجلّة حين عدّد عليهم ، فقال : ﴿ وَالنَّحِيلَ وَالْبَنَالَ
وَالْخُمَيْرَ لَتَرَكِبُونَهَا ﴾ ؛ فمن أين جاز لنا أن نخص شيئاً دون شيء .

(١) الآية ٨ من سورة التحل .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، شيخ الجاحظ .

(٣) انظر الجبران ١ : ١٦٣ . ولم يذكر فيه أنه أخو مارية .

(٤) في الأصل : « بين هذين » .

(٥) موضعها بيض في الأصل بمقدار كلمتين .

باب

ما جاء في الكودن

قال الشاعر^(١) :

جَنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَشْكِيهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكَلَابِ^(٢)
وَكَلٌّ غَلِيظٌ بَعِيدٌ مِنَ التَّنَقُّ هُوَ كَوْدَنٌ ، قَالَ ابْنُ قَيِّمَةَ^(٣) :
بَسْرٌ يَطْعُمُ الْأَرَامِلَ إِذْ قَسَمَ دَرُّ الْقَفَاحِ فِي الصَّنِيرِ^(٤)
وَرَأَيْتُ الْإِمْتَاءَ كَالْجَنِينِ الْبَا لِ عُكُوفًا عَلَى قَرَارَةٍ قَدَرِ^(٥)
وَرَأَيْتُ الدُّخَانَ كَالْكَوْدَنِ الْأَضْفَرِ يَنْبَاعُ مِنْ وَرَاءِ الشَّعْرِ^(٦)

٢٢٢٧

(١) هو جندل بن الرامي . يهجو جريرا . أو يهجو عدى بن الرقاع . اللسان (جندف ، كدن ، وشى) ونسبه في اللسان (كلب) جندل أو لأيه الرامي .
(٢) الجنادف : النبط القصير الرقة . والكودن : البردون . ويقال أوشاء يوشيه ، إذا استعته بمسجن أو كلاب .

(٣) هو عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . دخل بلاد الروم مع امرئ القيس فهلك قبله . عمرو المضائع . المؤلف ١٦٨ والحزنة ٢ : ٢٤٩ والأغانى ١٦ : ١٦٣ والشعر ٣٣٦ وابن سلام ٥٩ .

(٤) هذا مراب ما في الحيوان ٥ : ٧٣ : « ليس طعمى طعم الأنامل » . وفي ٣٥٦ : « ليس بالطعم الأرناب » . واليسر : اللاب بقذاح اليسر . والقاح : جمع قصه ، وهى الناقة الحلوب . فلص درها : ارتفع لبها . والصنير : شدة البرد .
(٥) الجعثن : أصل كل شجرة إلا شجرة لهاخشب . شهنين به في التنبؤ وشوه الخلق لا أضرب من الجرب وسوء الغذاء . عكوكا : مستدبرات حرها . والقاراة . بالنفس : ما ترى بأصل القدم من مرق ، أو حطام تأبل محرق . أو من أو غيره .
(٦) في الحيوان : « كالودع الأهجن » . ينباع : يجرى جرياً لبنا .

سَافِرٌ شَرُّكُمْ : وَخَيْرُكُمْ دَ ذُ خَرُوسٍ مِنَ الْأَرَائِبِ بِكُرٍّ^(١)
وفي ذم البغال يقول عروم بن قيس الأسدي^(٢) :

إِنَّ الدَّرْعَ لَا تُنْفِي خُتْلَهُ

كَالْبُغْلِ بِمَجْزٍ عَنْ شَوَاطِ الْمَضَامِيرِ^(٣)

وقال الفرزدق :

سِوَى أَنْ أَعْرَفَ السَّكَّادِينَ مِنْقَرًا قَبِيلَةً سِوَهُ بَارَى النَّاسِ سُوقَهَا^(٤)

وإنما قالت حنيدة بنت الثمان بن بكير لزوجها رَوْح بن زَيْبَاع :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَنَلٌ^(٥)

فَلِنْ نَجِبَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَيَا لِحَرَى

وَإِنْ يَكُ إِفْرَافٌ فِنْ قَبْلِ الْفَعْلِ^(٦)

(١) الحمد : الابن ، والحروس : البكر في أول حملها . وانظر حرائر الحيوان

٧٣ : ٧٣ والمانى الكبير لابن قتيبة ٢١٠ . وفي كثير من الروايات : « شركم حاضر » .

(٢) في اللسان (ذرع) : « قال ابن قيس العدوي » . وقد ذكر في تهذيب

الأسماء ٧٩٦ عروم بن قيس العدوي : والدوي : نسبة إلى هدي بن نوفل أمد بن عبد المزى . انظر ابن حزم ١٢٩ .

(٣) للذرع : القى أمه أشرف من أبيه . وفي اللسان : « لا تعنى خُتْلُهُ » .

وما هنا صوابه . وفيه أيضاً : « عن شواط الماضير » .

(٤) في ديوان الفرزدق ٥٧١ : « خلا أن » .

(٥) انظر سبط الآلى ١٧٩ حيث يخرج الشعر وتحقيقه .

(٦) كذا بالإنشاء هنا . وفي الأغاني ٨ : ١٣٢ وسط الآلى : « فإ أنجب

الفعل » . بدون إقواء .

فوضعت البطل في موضعه . فقال دَوْح^(١) :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِالْإِطْيُونِ^(٢) [بَعْلًا

وَتَرَنَّبُ فِي الْمَنَاحِ عَنْ جُذَامِ

يَهُودِيٍّ لَهُ بَضْعُ الْجَوَارِي فَقَبَّحًا لِلْمَكْهُولِ وَلِلْفُلَّاحِ^(٣)

وقال الآخر :

وَمَا كُنْتُ بَنُو أُسْدٍ فَتَحْشَى إِكْتَرَنَهُمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

قُبَيْلَةُ تَذَبَذَبَ فِي مَمْدُ أَوْضَعُ أَذَلُّ مِنْ اللَّيْلِ

تَسَى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ شَجِيجَ الْبَغْلِ مُنْقَسِرِ الصَّبْرِ

(١) الشعر التالي نسب في الأغانى ٨ : ١٣٤ إلى ابن عم لروح بن زنباع .

أما روح فقد روى له أبو الفرج :

فأجل مهر رائج عرست له أتان فبالت عند جعلة الفصل

إذا هو ولي جانباً ربحت له كما ربحتم قمرًا في دمت سهل

(٢) موضعها يابض في الأصل . وإنياته من الأغانى ٨ : ١٣٤ . وروايته فيها :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِالْإِطْيُونِ فَجَلًّا وَتَرَنَّبَ لِلْمَعَانَةِ عَنْ جُذَامِ

ورضى . بفتح الضاد مع القصر : لغة في رضى لطف . وكذا انضم في كل ياء انكسر

ما قبلها . بحلول يرفسى ورفسى وفى . القيان (بقى ٨٦) .

والقطيون : ملك اليهود بالديرة ، واسمه طمر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو . وكان

يقتدر النساء قبل أزواجهن . أى يفتقرهن . انظر الاشتقاق ٤٣٦ ونوادير المخطوطات

٢ : ١٣٦ - ١٣٧ والأغانى ٢ : ١٨٠ . وفى ط : ٩ بطلا بالعين للجملة . خلافاً

لما في الأصل .

(٣) في الأغانى : ٥ بضع الدخارى « والبضع ، بالضم : الفرج . والجلاع ،

والسكاح .

وقال زياد الأعجم^(١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَنْبِغُ الْفَهَّ كَمَا عَامِرٌ وَالْقَوْمُ مُؤَنَّفَانِ
وقال الكميت :

وَمَا حَلُّوا الْحَبِيرَ عَلَى عِصْقٍ مَطْلَعَةٍ قِيلَقُوا مُنْبِلِينَ
وَمَا تَمَّوْا بِإِزْهَةِ أَغْبَاطًا بَشَرٌ خُتُونَةٍ مُتَزَيِّنًا

٣٢٨ و

باب

ذكر ركوب نساء الأشراف البغال

قال : ثنا أهدب بنت عبد الله بن جعفر إلى يزيد بن معاوية على بنته ،
قال يزيد^(٢) :

جَاءَتْ بِهَا دُحْمُ الْبَغَالِ وَشَهْبَاهَا : مُسَيَّرَةٌ فِي جَوْفِ قَرَّةٍ مُسَيَّرِ^(٣)
مُفَابِلَةٌ بَيْنَ النَّسِيِّ نَحْمَدِ وَيُنَى عَلِيٍّ وَالْجَوَادِ ابْنِ جَعْفَرِ^(٤)
مَنَايِفَةٌ غَرَاءُ جَادَتْ بِوُدِّهَا إِيَّائِي مَنَايِفٌ أُغْرَ مُشْهَرِ^(٥)

(١) هو زياد بن سلمى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ،
وكان ينزل إسطنخر ، وكانت فيه لكمة ، فذلك قيل له الأهم . وهو من شعراء الدولة
الأموية ، وطال عمره ووفد على هشام بن عبد الملك . الشعراء ٣٩٥ والخزانة
١٤ : ٩٨ وللتألف ١٣١ .

(٢) في الأغاني ١٦ : ٨٧ أن الشعر لحالدة بن يزيد ، وأنه هو الذي تزوج بنت
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(٣) وكذا ورد البيت بالحرم في الأغاني . وفي الأغاني : « مقتنة » بدل « مسيرة » .
والقر ، بالفتح : المودج . وفي الأغاني : « في جوف حديج عذرة » .

(٤) في الأغاني : « والحارثي وجعفر » .

(٥) في الأغاني : « منافية جادت بخالص ودها » .

وقال ابن أبي ربيعة :

هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي بِهَا بَغْلَةٌ وَمَا خِلْتُ شَمْسًا يَلِيلَ نَسْرِ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

مَرَّتْ تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَّةٌ^(٣)
زُبَيْرِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَيْتِ أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكُفَّةِ^(٤)
تُزْفُ إِلَى مَكِّيٍّ مَاجِدٍ فَلَا بِالرَّقَا ، وَبِهَا الْوَجْهَ^(٥)
ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة ، وهي على بغلة ، فاستوقفا
وانشدها^(٦) :

بَارِبَةُ الْبَغْلَةِ الشُّبَّاءُ هَلْ لَكُمْ فِي عَائِشِي دَنْفٍ لَأَنْزِلَنِي حَرَجًا^(٧)

(١) في ديوان عمر ١٦٣ : « تسرى على بغلة » .

(٢) هو السيد الطبري ، قاله حينما مرت عليه بالأهواز أسماء بنت يعقوب ، وهي
من ولد عبد الله بن الزبير ، وقد زفت إلى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس .
الأغاني ٦ : ٣٠ و ٧ : ١١ .

(٣) وكذا في الأغاني ٦ : ٣٠ لكن في ٧ : ١١ : « أتلتنا تزف » .

(٤) كان أهل الشام يسمون عبد الله بن الزبير « المهل » ؛ لأنه أحل الكعبة
ببقائه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها . كما كان أهل الحجاز يسمون
الحجاج بن يوسف « المهل » أيضاً ، لعدوانه على البيت . الأغاني ٦ : ٢٩ - ٣٠ .

(٥) الوجبة : السقوط مع صوت شديد . وفي الأغاني : « فلا اجتمعا وبها
الوجبة » ، و « فلا اجتمعا وبه » .

(٦) القصة بتفصيل في الأغاني ١ : ٧٩ .

(٧) في الديوان ٢٦١ : « هل لكم أن ترحى عمراه » . وفي الأغاني : « هل
لك في أن تنسرى ميتاً » .

قَالَتْ : يَدَانِكَ مُتَاوِشَتَانِ أَلَيْجَهُ فَمَا تَرَى لَكَ فِيهَا عِنْدَنَا قَرَابًا
قَدْ كُنْتَ جَسْرًا مَعْتَقِي غَيْظًا أَعَالِيَهُ

وَإِنْ تُرَجِّحِي فَقَدْ عَتَيْتِي حَبَبًا^(١)

فَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَبِيبُ لَهُ مَنَعَ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَبًا^(٢)
وَقَالَ الْآخَرُ^(٣) :

فَقِي يَا رَبَّةَ الْبَنَسِلِ أَخْبِرُكِ عَلَى رَجُلٍ^(٤)

فِينَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ غَيْرَ مَا حَقَلِ^(٥)

فَحَبَبْنَا بِأَمْرِي ضَخْمٍ عَلَى أَهْوَجٍ كَالْيَقِلِ^(٦)

وَعُجْبَنَا كُلِّ مُسَوَّدَةٍ وَتَمُودٍ الْقَرَا عَيْلِ^(٧)

إِذَا لَمْ تَكُ ذَا رَأْيٍ وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلِ^(٨)

وَقَالَتْ أَخْتُنَا الْعُثْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غَفْلِ^(٩)

ظ ٢٢٨

(١) الهديون : « حملتي غيظا » و « فإن تقدي » ، أى تصفى من نفسك .

وفي الأغاني : « حملتنا غيظا نالجه فإن جدنا » .

(٢) مع : أخلق وبلى ، وكذلك نهج .

(٣) هو أبة الحس ، كما في اللسان (حبا) ما عدا البيت السابع « ترى القيان »

فيه مضمون في الشعر وقائله هو عشة بنت مطرود البجليه ، كما في أمثال البدائي .

(٤) الرجل : الخوف والفرع من قوت الشيء . يقال : أنا من أمرى على

رجل ، أى على خوف من قوته .

(٥) في ط : « قدرنا ذلك » خلافا لما هو واضح في الأصل . والتخل : الخداع .

(٦) أهوج ، معنى به بيرا . والمقل : العظيم ، وهو ذكر النعام ، شبه به .

(٧) للمسود : الجدول الخلقى . والقرا : الظهير . والعيل : الضخم .

(٨) في اللسان (حبا ١٨٠) :

قالت قاتة أختي وحبرهاها لها عقل

تَرَى الْفَتَيَانَ كَالْمُذْخِلِ وَمَا يَذْرِيكَ مَا الدُّخْلُ^(١)
وَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ يُعْرِفُ الْفَعْلُ

باب

[ذكر أخبار ومناقب]

وَحَدَّثَ مُصَنَّبُ الزُّبَيْرِيِّ^(٢) عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ، قَالَ : إِنَّا كُنَّا بِأَبْطَحِ
أَيَّامِ الْوَسِيمِ ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ أَيْمَنُ الرَّأْسِ وَالْأَعْيُنِ ، عَلَى بَنَةِ شَيْبَاءَ ،
وَمَا نَدْرِي أَهْوَأَ أَشَدَّ بَيَاضًا ، أَمْ بَنَاتُهُ ، أَمْ ثِيَابُهُ ، فَانْدَفَعَ بَعْثُ :

أُسْمَدِي بَعَثَ أَسْرَابَ مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةٍ الْقُسْكَابِ^(٣)
فَارْتَوَى وَقَدْ عَلِمْتُ بَقِيَّتَنَا مَا لَيْنُ ذَائِقِ مَيْتَةٍ مِنْ إِيَابِ

(١) وكذا في أشبال البلدان والبيان ١ : ٢٢٠ وشرح الحاشية للمروزي ٩٢٤
وفيه إقواء . وفي اللسان (دخل) : « بالدخل » ، فلا إقواء فيه .

(٢) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن الصعب الزبيري . صاحب كتاب
« نسب قريش » الذي نشره بروفسال ١٩٥٣ . وهو عم الزبير بن بكر . وكان
مصعب صاحب رواية ونسب ، وروى له أبو الفرج في الأغاني أشعاراً . ولد سنة
١٥٦ وتوفي سنة ٢٣٦ . الفهرست ١٦٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ - ١١٤
وعشرات الذهب ٢ : ٨٦ .

(٣) لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي في الأغاني ١ : ١٢٤ و ٢ :
١١٨ و ٨ : ١٠٥ و ١٠٦ . ومعجم البلدان (على الباب) . ط : « أسمداني »
خلافًا لاهو واضح في الأصل . وإن كانت « أسمداني » إحدى روايتي أبي الفرج .
وكثير بن جهم في الكاف وكسر الكاف . وترجمته في المؤلف ١٦٩ ومعجم المرزباني ٣٤٨ .
وضبط سهوا في جهماء ابن حزم ١٦٤ بوجه الصغير .

ثم ضرب دابته وذهب ، فأدركناه ، فإذا هو حنين النخعي^(١) ،
وكان نصرانياً مشتهراً بالفناء .

ومن حديث ألفيرة بن عتبة عن بعض أشياخه قال : قال كعب
الأخبار^(٢)^(٣) فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض
التياب ، على بطة بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أول يوم دخلت الرقة - وذلك في أيام
الرشيد - استقبلني الشاعر اليماني للتكلم^(٤) ، الذي يقول : « إني نيمي » ،
فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سوداء ، وعمامته سوداء ، وسرجه
أسود ، وتقوم سرجه أسود^(٥) ، وهو على برذون آدم ، وقد ركبته
غباراً ، قلت : أعوذ بالله من هذا الرئي ! أهل خراسان الذين هم أهل
الدعوة ، وتخرج الدعوة ، لا يتكلمون جميع هذه الخصال كلها لأنفسهم ،

(١) ترجم له أبو الفرج في ٢ : ١١٦ - ١٢٣ . وهو حنين بن بلوع الحميري .
وكان شاعراً متنبئاً خلا من غرور اللحنين ، غنى لمشام بن عبد الملك ، وكان خالد بن
عبد الله القسري قد حرم الفناء بالعراق وأذن له خاصة به حين أحبب بصوته .

(٢) هو كعب بن مافع الحميري ، كان يهودياً وأسلم في خلافة عمر ، وكان
يقص قبله حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختار »
فترك القصص ، حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك . ومات بحمص سنة ٣٢ .
الإصابة ٧٤٩٠ والعارف ١٨٩ .

(٣) يابض في الأصل بقدر كلمات ثلاث .

(٤) ذكره الصولي في الأوراق ٧٩ باسم « التيمي بن محمد » ، وذكر قصة له
مع الرشيد . وانظر الحيوان ٤ : ٢٤٤ والبيان ١ : ٤٠ .

(٥) السمور : دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان .

واكتَفَوْا بِسَوادِ ثِيَابِهِمْ ! وإذا هو يمرض لصاحب الأخبار ، طَمَعًا
في أن يَرُفَعَ خبره ، فينال بذلك مرتبة ، فقلتُ له : والله إن هذا الزمى
لقبيح من أهل هذه الدولة ، فساخَنَكَ بإنسان يماهى مرةً وتيمى مرةً !
والله أن لو رُفِستَ في الخَير ، لارتفعتُ معك حتى أخبرَ عنك !

وحديثي عمرو القِصَافِي الشاعر^(١) ، قال : دعانا فلان بن فلان الفلاني ،
وهم قوم يُمرَفون بالدعوة^(٢) ، فدعانا إلى منزله في أيام دِعوتهِم إلى العرب ،
فإذا هو قد ضرب خيمةً ، وإذا حوله عُجَيَات ، وإذا في الدار بدير أجرب ،
وربح المِئاء والقَطِران^(٣) ؛ فدعا بالطعام ، فإذا خُبيرة قد تَرَدَّ نصفها في
لبن ، وكَسَر بين أيدينا النصف الآخر ، ثم دعا بالنبيذ ، فإذا هو في عُسٍّ
خَسْب ، وإذا نبيذٌ نَمَر ، ثم دعا بنَقْل فإذا بأقِطٍ ومُقلٍ وتَنُوم^(٤) ، ثم دعا بَرِثْمان ،
فإذا خَرَّائى وعَبِيثَران^(٥) وشيخ ، وإذا عنده شاذٍ وهو ينفى ، فَنَقَى أمرُدُ

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القِصَافِي البصري ، من إخوان محمد بن يسير .
وكان مشهوراً بالعين ، حين كل شيء يستصنه ، فعان حسناء منية ، فأنصرف
محومة شاكية العين ، فقال فيه ابن يسير :

إن عمراً جنى ببيته ذنباً قل منى عليه فيه الدعاء

الأغاني ١٢ : ١٢٨ وطبقات ابن العز ٣٠٠ وكتاب الوردة ٧

(٢) الدعوة ، بالكسر : أن يتسبب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته . وفي
الحديث : « لا دعوة في الإسلام » .

(٣) المِئاء ، بالكسر : القطران ، أو ضرب منه ، تهنأ به الإبل ، أى تعطى .
من جرب أو نحوه .

(٤) الترم : شجر له حمل صغار كثر . حب الحروع ، يتفلق عن حب يأكله
أهل البادية .

(٥) العبثران . يفتح العين مع فتح التاء وضماً : نبات له قضبان دقاق
طيب الرائحة .

أجرّد أبيض ، [فقال صا] حي^(١) : ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا
الفتى عند عَقِيل بن عُلْفَة^(٢) ، ولا عند الزُّبْرَقَان بن بَدْر^(٣) ، ولا عند
عَوْف بن القُصَّاع^(٤) ؛ فإِن هؤلاء كانوا مرّة الأعراب .

[ما نيل في حب ركوب البغال]

وقال أبو الشَّعْمَقِي^(٥) في حُبِّ ركوب البغال ، وكان قال^(٦)
أخْبِرْنِي عن اسمك وبلدك ونسبك وشهوتك . قال : أنا اسمي ونسبي فأنا
مَرْوَان بن محمد ، مولى مروان بن محمد ، وأنا بَلَدِي بالبصرة ، وأنا شهوتي
فالتبذ على اللحم السمين . فقال أبو الشعْمَقِي^(٧) :
مُنْتَهَى مِنْ دُنْيَايَ هَآئِي الَّتِي تَسْلَعُ بِالرُّزْقِ عَلَى غَيْرِي

(١) لم يظهر من هاتين الكلمتين إلا هذا الجزء في الأصل .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٤٥ .

(٣) الزُّبْرَقَان لقب له ، واسمه الحسين بن بدر ، مولى الزُّبْرَقَان لحسن وجهه ،
وهو من الصحابة الذين نادوا رسول الله من وراء الحجابات حين وفدوا في بني تميم .
الإصابة ٢٧٨٢ وللعارف ٣٦٠ ١٣١٠ والسيرة ٩٣٥ وزهر الآداب ١ : ٥ - ٦ .

(٤) عَوْف بن القُصَّاع بن محمد بن زُرارة التميمي الدارمي . صحابي وفد مع أبيه
إلى رسول الله وهو غلام . الإصابة ٦٠٩٥ ٧١٢٢١ .

(٥) هو أبو محمد مروان بن محمد ، المعروف بأبي الشعْمَقِي ، من شعراء البصرة .
قال الأبرد : كان رجلاً حليماً وبهزلاً كثيراً ومجيداً فيكثر صوابه . قدم بغداد في أيام
الرشيد . وصاحب أبا نواس وأبا الفتح ، وله قصة مع بشار : توفي نحو سنة ١٨٠ .
تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ وابن خلكان في مضاعيف ترجمة يزيد بن مزيد وطبقات
ابن الصّ ١٢٦ - ١٣٠ .

(٦) يائس في الأصل بمقدار كثيرين ، لعلهما هـ له رجل هـ .

(٧) للقطوعة التالية مما لم يرو في ديوانه .

الجرذ في الحاضر منع بضعة من ما عيز رخصه ومن طير^(١)
 وجره تهدير ملالة تحكي قراءة القس في الدبر^(٢)
 وجبة دكناه فضفاضة وطيسان حسن النير
 وبغلة شهباء طيارة تطوى لي البلدان في السير
 وقبنة عناه تمكورة بضرعها الشوف إلى أثرى^(٣)
 وبذرة مملوءة عسجدا ما بالذي أذكرك من صغير
 ومتزل في خير ما جيرة قد عرفوا بالخير والير^(٤)
 وصاحب ينزمني دهره مثل لزوم الكيس للير
 مساعد ينجيني فهى مرتفع الهمة في الخسر
 كتم من فتى تبصر ذاهبة أبلد في التجلس من غير
 وذكر أيضا البغال ، قال^(٥) :

ما أراني إلا سائرلك بندا د وأهوى لِكورة الأهواز^(٦)
 حيث لا تنكر للعارف واللمس وشرب الفتى من القفار

(١) الجرذ : الغيب ، فارسى معرب .

(٢) معنى جرة التبيذ . والقراءة : القراءة ، أى صوت نفيشها يشبه صوت القس . ط : « نحل » خلافا لما فى الأصل .

(٣) للمكورة : للذجة الحلق للشدرة السانين .

(٤) أى فى خير جيرة ، وهم الجيران . و « ما » زائدة . ولير : الطعام .

(٥) القصيدة ما لم يروى فى ديوانه .

(٦) جداد كذا وردت بالأصل هنا بدالين مهملين ، وفى الموضع التالى بدال

مهمة ثم بدال مهمة .

وَجَوَارٍ كَانَهُنَّ مَجْمُومُ السَّلِيلِ زُهرٌ مِثْلُ الظُّبَاءِ الْجَوَازِي (١)
 وَاضِيعَاتُ الْخُدُودِ أَذْمٌ وَبَيْضٌ قَانِيَاتٌ مِثْلُ مِنَ الْأَعْجَازِ (٢)
 بَيْنَ عَوَادَةٍ وَأُخْرَى يَصْنَعُ فِي بَسَاتِينِهَا فِي الْأَخْوَازِ
 ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرْدُدِ فِي بَغْدَادَ تَنْزُو بِنِي الْبَغَالِ النَّوَازِي (٣)
 كُلُّ يَوْمٍ فِي كُتْبَةٍ وَقَيْصِرٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْقُبَارِ طِرَازِي (٤)
 لَمْ يَحْكُهُ النَّسَاجُ بَوْمًا تَبِيعَ لَا وَلَا يَشْتَرِي مِنَ الْبَرَازِ
 أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّاطِلِينَ هَلْ كُنْصِي لَطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَازِ
 كُلُّ شَيْخٍ تَحَاكَّهُ حِينَ يَبْدُو قَوْقُ بَرْدَوْنِهِ كَشَيْخِي حَبَّازِي
 وَجَبِلُ الْقَتِيلِ أَعْيَى ابْنٍ مَحْفُوفٍ عَلَى عَدُوِّ النَّدَى وَيَلْمُ الْخَازِي
 أَلِفَتْ إِسْنَهُ الْفَيْسَالِ حَتَّى مَا تَشْكِي لِلطُّغْنِ بِالْمُكَازِ
 بِأَخْذِ الْأَسْوَدِ الَّذِي يَفِرُّ الْمَوَاءِ مِنْهُ كَدَسْتَجِ الْفَتَّازِ (٥)
 لَبِثُ غَلَبٍ بِدُرِّهِ حِينَ يَلْقَى وَجَبَانٌ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ

(١) الزُّهْرُ: الأبيض، والجَوَازِي: التي تجزا بالرطب عن الماء، أي تكتفى به.

(٢) اللَّيْلُ: جمع مِلاء، وهي لاللة، أنثى من إهجازهن فلان في مشيتهن.
 ط: «مثل من الإهجاز»، خلافا لما في الأصل.

(٣) بَغْدَادُ: لغة في بَغْدَاد، وفي ط: «بَغْدَاد» خلافا لما في الأصل.

(٤) بِنِي الْقُبَارِ الذي تتركه البغال.

(٥) يَفِرُّ: من الفَرَقِ، وهو الخوف. وَالْمَسْتَجِ: اليد، معرب دستك.

انظر معجم استيعاب ٥٢٣. وَالْفَتَّازُ: الماؤون، أي المردى.

بَدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّهَ إِلَيْهِ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ شَاوِي^(١)
ذَلِكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَى هَوَانٍ كَهَوَانِ الْخَصَى عَلَى الْخَبَازِ^(٢)

[الثاني المركب]

أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات ، كالبعل والشهري^(٣) ،
والشرف^(٤) ، والهجين ، وكالبخت والبهوتي^(٥) ، والعصرصاني^(٦) ،
والطير الورذاني^(٧) ، والحمام الراعي^(٨) ، فقد عرفنا كيف تراكيب
ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات . فأما النوع والمِشَار^(٩)

(١) في الأصل وط : « شاذى » ، سوابه بالشين السجدة . والشاذى : القلق ،
مقلوب شاذ مع التسهيل ، يقال شذ أى قلق . وأنشدوا روضة :

• شاذ بمن عوم جدد النطق •

(٢) الخصى : جمع خصية . وفي الأصل وط : « الخصى » سوابه ما أثبت ،
والخصى من أهون القوم . والخباز : المراد به الطاهى الذى يجمع بين الخبز
والطهو . انظر تحقيق هذا فى حوائى الحيوان : ٤٥٧ .

(٣) الشهري : بالكسر : ضرب من البراذن ، وهو بين البرذون والشرف
من الخيل .

(٤) القرف ، بكسر الراء : الذى أمه عرية وأبوه عجمي .

(٥) انظر ما سبق فى ص ٣٢٢ .

(٦) العصرصاني من الإبل : ما بين البخت والغراب .

(٧) الورذاني : ضرب من الحمام المشترك الحاق . انظر الحيوان ١ : ١٠٣ .

٣ : ١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٨) الراعي : ضرب آخر من الحمام للمركب ، واسمه مشتق من الترميب ، وهو

حدة الصوت . انظر الحيوان ١ : ١٣٧ ، ٢٢٢ ، ٣ : ١٦٢ ، ٢٠٢ .

(٩) انظر ما سبق فى ص ٢٩٧ .

(٢١ - رسائل الجاحظ ٢)

والدَيْبَسُ^(١) والمُدَّارُ^(٢) والزَّرَافَةُ ، فهذا شئ لم أُحَقِّقْهُ .

وقد أكثر^(٣) الناس في هذا وفي اللُّخْمِ ، وفي السَّكْوَسَجِ^(٤) ، وفي الدَّلْفِينِ^(٥) ، وفيما يترأكب بين الثعلب والسَّئُورِ البرِّي^(٦) ، فإن هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أغواء رجال لا يُعْرِفُونَ بالحصول والتثبت ، وليسوا بأصحاب نوقٍ وتوقُّفٍ .

وإذا كان إِبَاسُ بن مُعاوية القاضي^(٧) يزعم أن الشَّبْوطة إنما خُلِقَتْ من بين الرَّجَرِ والبَنَى^(٨) ، وأنَّ من الدليل على ذلك أن الشَّبْوطة لا يوجد في جوفها بيضٌ أبداً ، لأنها كالبغلة ، فأنا^(٩) رأيتُ في جوفها البيض مراراً ، ولكنه بيضٌ سوء لا يؤكل ، ليس بالمعظم ، ولا يستطيل في البطن كما يستطيل بيضُ جميع أنثى السمك .

(١) الديبس : ولد الثعلب من الكلبة . الحيوان ١ : ١٨٣ .

(٢) المدار ، بضم الميم ، ذكر الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٧٨ أنها دابة تنكح الناس باليمن .

(٣) في الأصل : « أكثروا » .

(٤) انظر ما سبق في ص ٣٩٧ .

(٥) الدلفين : ضرب من السمك الذي يلد . الحيوان ٧ : ١٣٦ . وفي القاموس : « الدلفين بالضم : دابة بحرية تنجى الطريق » .

(٦) في الحيوان ١ : ١٤٥ أن الثعلب ينفذ المرة الوحشية فيخرج بينهما ولد ، وأنشد لسان :

بيت أبوك بها . منداً كما صاور المرة الثعلب
(٧) انظر حواشي البيان ١ : ٩٨ .

(٨) انظر الحيوان ٦ : ٩٨ .

(٩) في الأصل : « وأنا » .

والشَّبُوط جنس يكون ذكراه أكثر ، فلا يكاد إنسان يقل
أكله للشبوط يرى بعض الشبوط . فهذا كان إيس يغلط هذا الغلط ، فاطلقت
بمن دونه .

[زواج الإيس بالجن]

وقد يكون هذا الذي نسمعه من اليمانية والقحطانية ، ونقرؤه في كتب
السيرة ، قص به القصاص ، وتحرروا به عند اللوك .

وزعموا أن يلقب بنت ذى مشرح^(١) ، وهي ملكة سبأ ، ذكرها الله
في القرآن ، فقال : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢) ، زعموا أن أمها جنية ،
وأن أبها إنسي^(٣) ، غير أن تلك الجنية ولدت إنسية خاصة صيرفاً بجناً ،
ليس فيها شوب ، ولا نزعة عريق ، ولا جذبها شبه ، وأنها كانت
كأحدى نساء اللوك .

فأحسب أن التناكح يكون بين الجن والإنس ، من ابن أوجبوا
التلاكح ، ونحن نجد الأعرابي والشاب الشقي ، ينيكان الناقة والبقرة والضر
والتمجة ، وأجناساً كثيرة ، فيفرغون نطفهم في أفواه أرحامها ، ولم نر
ولا سمعنا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذي يكون من الشفاء ،
أفصح منها شيء من هذه الأجناس ، والأجناس على حالهم من لحم ودم ،
ومن النطف خلقتوا . وأصل الإنسان من طين ، والجان خلق من نار
السوم ، فشبه ما بين الجن والإنس ، أبعد من شبه ما بين الإنسان
والقرد . وكان ينبغي للمتردة أن تلتحق من الإنسان .

(١) كذا في الأصل . وانظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة النحل .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٧٧ و ٦ : ١٨٧ . ٢٦٩ .

[المصروع والاستهوا]

ومن التعجب أنهم يزعمون أننا نَصْرَعُ للمرأة لأنَّ واحدًا من الجن عَشِقَهَا ، وأنه لم يأتِها إلَّا على شهوة الله كَرَّ للأشئ ، أو شهوة الأثئ لَهَذَا كَرَّ .
وقيل لعمر بن عُبيد^(١) : أبسكون أن يصرع شيطان إنسانًا ؟ قال :
لو لم يكن ذلك لما ضرب الله به المثل لآكل الربا حيث يقول : ﴿ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
النَّوَسِ^(٢) ﴾ . فهذا شيء واضح . قال^(٣) : نعم وقفنا على رجلٍ مصروع ،
فقلتُ له : أرايتَ هذا الصَّرْعَ ، ترعُم أنه من شيطانه ؟ قال : أئنا هذا بعينه
فلا أدري أين فساد مِرَّةٍ ويَلْقَمُ ، أم من شيطان ؟ وما أنكر أن يكون
خَبَطَ شيطانٍ وصرعهُ ، وكيف لا يجوز ذلك مع ما سمعنا في القرآن ؟
قال : وسمعت ، وسأله سائلٌ عن رجلٍ هامَّ على وجهه ، مثل عمرو بن عدس^(٤)

(١) سبقت ترجمته في ١ : ٣٢٦ .

(٢) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) أى قال القائل ، لا الجاحظ ، فإن الجاحظ ولد سنة ١٥٥ بعد وفاة

عمرو بن عبيد سنة ١٤٢ .

(٤) في الأصل : عمرو بن عدس ، تحريف . وانظر الحيوان ١ : ٣٠٢ و
٦ : ٢٠٩ . حيث ذكر في اللوغز الأخير أن الجن ردته على حاله جذبة بدسنتين
وسنتين . وهو عمرو بن عدس بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، وهو الذي حارب الزباء
ثأراً لخاله جذبة . فسار إليها في ألفي دارع على ألف بعير في جبال الق ، بحيلة دبرها
قصير الذي جدد أنف نفسه احتيالا ، وانتهى الأمر بمقتل الزباء . انظر كابل ابن الأثير
١ : ١٩٨ والطبري ٣ : ٣١ وروج الذهب ١ : ٢٨٠ وشرح القامات قنبري
٢ : ٧ وأمثال البدائي في (خطب يسير في خطب كبير) ١ : ٣١٣ و (كبر عمرو
عن الطرق) ٢ : ٧٥ والمعدة ٢ : ١٧٨ .

صاحب جذيمة الوضاح^(١) ، ومثل عمارة بن الوليد^(٢) ، وطالب بن أبي طالب^(٣) ، فقال : قد قال الله : ﴿ كَاتِبِي أَسْمَوَاتِهِ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) .

وأنا أعلم أنّ في الناس من قد استهونه الشياطين ، ولست أقضي على الجميع بمثل ذلك . وقد قالوا في التّريض المفقّي^(٥) ، وسعد بن عباد^(٦) وغيرهما ، وهذا عندنا قولٌ عدل .

(١) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد . كان ثاني ملوك الحيرة . وأول ملوكها أبوه مالك بن فهم . كما في الصفحة ٢ : ١٧٨ . وجذيمة هذا خال عمرو بن عدى . وسمى الوضاح لوضوح كان به ، أي برص . ويسمى الأبرش . أيضاً لذلك .

(٢) هو عمارة بن الوليد بن الشيرة ، وهو الذي نزل فيه قول الله : ذرني ومن خلقت وحيداً . قال ابن حجر في الإصابة ٦٨١٩ : « الصواب أنه مات كافراً ، لأن قريشاً بشّروه إلى التجاني فبُرت له معه قصة ، فأصيب بقله وهام مع الوحش » . وانظر الحيوان ٦ : ٢١٠ .

(٣) الحيوان ٦ : ٢٠٩ والاشتقاق ٦٣ وجمهرة أنساب ابن حزم ١٤ . وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأُنشد له ابن هشام في السيرة شعراً يمدح فيه رسول الله ويسبى أصحاب القليب . بن قريش يوم بدر .

(٤) الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٥) التريض لقب له ؛ لأنه كان طرى الوجه غش الشباب . واسمه عبد الملك ، وكان من الموالى . ونشأ خياطاً ثم أخذ الفناء بمكّهم ابن سريج وذكر أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٣٦ ، ١٤٣ أن الجين نهته أن يضى لحنه الذي يقول فيه :

تسرب لوت الرزق يياضه أو الزعفران خالط السك رادعه
لشكت على ذلك دهرأ ، فلما أغضبه مواليه خنأه فقتله الجين في ذلك .

(٦) سعد بن عباد بن دلم بن حارثة الخزرجي ، كان سيد الخزرج وممن =

[رجع لد زواج الإنس بالإنس]

وكل ما قالوا من أحاديثهم في الخلق للركب ، فهو أيسر من قولهم في ولادة بلقيس^(١) .

وم يزؤون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجن ، حتى جعلوا قول الشاعر^(٢) :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السُّلَامَةَ عَمْرًا وَقَابُوسًا شِرَارَ النَّاسِ

- يريد : الناس - أنه الدليل^(٣) على أن السُّلَامَةَ تلد الناس .

هذا سوى ما قالوا في الشق^(٤) وواق واق^(٥) ودوال باي^(٦) ، وفي الناس والفنناس^(٧) .

= له بلا، حسن في الإسلام ، وكان يكتب في الجاهلية ، ويعمن اليوم والرى .
توفي بمحوران لستين ونصف من خلافة عمر . المعارف ١١٢ والسيرة ٢٩٨
والاشتقاق ٤٥٦ . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢٠٩ أن الجن قد رثته بشر .
(١) انظر ما سبق في ص ٣٧١ . وخبر ولادتها من جنية في التيجان لوهب
ابن منبه ص ١٣٥ - ١٣٧ .

(٢) هو علباء بن أرقم ، كما في حواشي الحيوان ٦ : ١٦١ حيث تخرج الرجز
(٣) في الأصل : « أن الدليل » .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٨٩ و ٦ : ٢٠٦ و ٧ : ١٧٨ .

(٥) زعموا أنه نتاج ما بين نبات وحيوان . الحيوان ١ : ١٨٩ . وانظر أيضاً
٧ : ١٧٨ وحياة الحيوان للدميري في آخر الكلام على (السحرة) .

(٦) زعموا فيه كما زعموا في سابقه . الحيوان ١ : ١٨٩ و ٧ : ١٧٨ . وفي
معجم استنباس ٥٣٩ أن « دوال باي » يطلق على جنس هندي يزعمون أنه له
أرجلا دقيقة مرنه شبيهة بالسيور ، فهو كسيح يتحين لفرة العنود على المسافرين
ويلعب عليهم ليحملوه .

(٧) زعموا أن الناس مركب بين الشق والإنسان . الحيوان ١ : ١٨٩ .

ولم يرض الكُتَيْبُ بهذا حتى قال :

• نِسْنَسَهُمْ وَالْفَنَاسَ^(١) •

قسم الأقسام على ثلاثة : على الناس ، والنَّشَاس ، والنَّسَاس .

وتزعمُ أعراب بني مُرَّة أنَّ الجُنَّ إِنَّمَا اسْتَهْوَتْ سِنَانًا^(٢) فَتَسْتَعْلَهُ إِذْ
كَانَ مُتَجَبِّيًا ، وَسِنَانٌ إِنَّمَا هَامَ عَلَى وَجْهِهِ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : « وَاقِفْ
لَقَدْ كَانَ سِنَانٌ أَحْزَمَ مِنْ فَرْعِ الْعُقَابِ^(٣) » .

[الرادِّين والميل]

وقال محمد بن سَلَامُ الْجَلْبُجِيُّ : قُلْتُ لِيُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ : آلُ رَادِّينَ مِنْ
الْجَلْبُجِ ؟ فَأَنْشَدَنِي :

وَإِنِّي أَمَرْتُ لِيَخْبُلَ عِنْدِي مَرْبَّةٌ عَلَى فَارِسٍ الْيَزْدُونِ أَوْ فَارِسِ التَّنْبُلِ
وَقَالُوا : إِنَّمَا ذَهَبَ الشَّاعِرُ مِنْ اسْمِ الْجَلْبُجِ إِلَى الْعِتَاقِ .

وإِنَّمَا يُوصَفُ الْفَرَسُ الْحَقِيقُ بِصِفَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْحَيَوَانَ ،
يَقُولُونَ : فَرَسٌ كَرِيمٌ ، وَفَرَسٌ جَوَادٌ ، وَفَرَسٌ رَاضِعٌ .

(١) وكذا أنشد هذا الجزء في الحيوان ١ : ١٧٨ .

(٢) هو سنان بن أبي حارثة المري ، والد هرم بن سنان محدوح ذهب كما سبق
في حراتي ص ٣٤٤ . . . وتجد زعم استهوائه - أي القحاب به - في الحيوان
٣ : ٤٩٠ و ٧ : ٢٠٩ والأغانى ٩ : ١٤٤ .

(٣) الحيوان ٧ : ٢٤ وأمثال اليدائي ١ : ٢٠٢ . حين فرح حزم فرخ العقاب
في إسهاب .

فَأَمَّا قَوْلُهُ «كَرِيمٌ» وَ «عَتِيقٌ» ، فَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يُبَيِّنُوا^(١) مِنَ
الْهَجْةِ وَالْإِقْرَافِ ، وَكَيْفَ يَحْمِلُونَ الْبِرَازِينَ لَاحِقًا بِالْعَتِيقِ ، وَإِنْ دَخَلَ الْقُرْآنُ
مِنْ أَعْرَاقِ الْبِرَازِينَ شَيْءٌ هَجَّتهُ ؟

وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ^(٢) ﴾ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَمْدُدَ
أَصْنَافَ نَيْمِهِ ؛ أَفْتَرَاهُ ذِكْرَ نَيْمِهِ فِي الْحِمَارِ وَالْبِغْلِ ، وَبَدَعَ نَيْمَهُ فِي
الْبِرَازِينَ ، وَالْبِرَازِينَ أَكْثَرُ مِنَ الْبِغَالِ ، وَلَسَلِمَا أَكْثَرُ مِنَ الْحِمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ،
الَّتِي هِيَ مُرَكُوبٌ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
يَرْكَبُوهَا ﴾ ؟ وَحُرِّ الوُحْشِ وَإِنْ كَانَتْ حَمِيرًا فَلَيْسَتْ بِمُرَاكَبٍ .
وَقُرْآنُ الْمَجْمَعِ تَخْتَارُ فِي الْحَرْبِ الْبِرَازِينَ عَلَى الْعِتَاقِ ، لِأَنَّهَا أَحْسَنُ مُوَاتَلَةٍ .
وَالْفَحْلُ وَالْحِصَانُ مِنَ الْعِتَاقِ رَبَّمَا شَمَّ رِيحَ الْحِجْرِ فِي جَيْشِ الْأَعْدَاءِ ، فَتَقَعَّمُ
بِفَارِسِهِ حَتَّى يَمُتَّعَ ، وَقَدْ تَلَّكَ اخْتَارُوا الْبِرَازِينَ لِلْمُؤَالَجَةِ وَالْعَاطِلَاتِ^(٣)
وَالْمُشَاوَلَةِ^(٤) ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ كُلَّهُ أَنْ يَكُونَ دُرَّةً لِلْحَرْبِ وَنَجْمًا وَتَأْسِيسًا .
فَأَكْثَرَ الْحِمْرِ وَالْبِغَالَ تَتَخَذُ لِنِيرِ الرُّكُوبِ ، وَلَيْسَ فِي الْبِرَازِينَ طَعَنَاتٌ
وَلَا نَقَالَتٌ ، وَلَا تُكْتَسَحُ عَلَيْهَا الْأَرْضُ إِلَّا فِي الْقَرْطِ . فَكَيْفَ يَدْعُ
ذِكْرَ مَا هُوَ أَعْظَمُ فِي النِّعْمَةِ ، وَأَعْظَمُ فِي النِّعْمَةِ ، مَعَ الْجَمَالِ وَالْوُطَاةِ^(٥) إِلَى
ذِكْرِ مَا لَا يَدَّانِيهِ ؟

(١) أَيْ يَبَيِّنُهُ ، يُقَالُ أَبْرَأَ مِنَ الْعَيْبِ إِبْرَاءً وَبَرَاءً تَبْرِئًا ، أَيْ خَلَصَهُ وَزَهَّهُ .

(٢) الْآيَةُ ٨ مِنْ سُورَةِ التَّمَلُّكِ .

(٣) جَمْعُ طِبْطَابٍ ، وَهُوَ ضَرْبُ السَّكْرِ . انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ١ : ٢١ .

(٤) لِلْمُشَاوَلَةِ : لِلطَّاعِنَةِ بِالرِّمَاحِ . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ١ : ٢٠ .

(٥) الْوُطَاةُ : الْبَقَرُ وَالسَّمُودُ . وَفِي الْأَمْلِ : « الْوُطَاةُ » . وَانْظُرْ

مَا سَبَقَ فِي ص ٢٢٠ ، ٢٣٦ .

[ركوب البغال واختيارها للحرب]

قال : ومما يهجن شأن البغل ويغير^(١) عن إبطائه عند الحاجة إلى سرعته ، أن القائد الشجاع ، والرئيس الطامع ، إذا أراد أن يعلم أصحابه أنه لا يفر ، حتى يفتح الله عليه أو يقتل ، ركب بغلاً . ولذلك قال الشاعر :

إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ بَغْلًا وَبَنَلَهُ لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا^(٢)
فَذَلِكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ ، وَعَزْمَةٌ عَلَى الْعَصِيرِ حَتَّى يَسْتَبَانَ بِشَارُهَا^(٣)
وَذُو الْعَصِيرِ أَوْ لَأَمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَيَالِصِيرِ يَبْدُو عَقْبُهَا وَعِيَّاسُهَا^(٤)

ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه ، غلام بن الوليد : « آخر من طلى الموت توهب لك الحياة » .

يقول : إذا صبرتم ولم تفتروا ، هزمت العدو ، فصار صبركم سبباً لحياتكم .
وحدثني نهيك بن أحمد بن نهيك ، كاتب عبد الله بن طاهر ، قال :
قتل أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر ، وأصحاب نصربن شيب جوتا على باب كيسوم^(٥) ، ونصرب في آخر القوم جالس على مصل ، محتب بمائل سيفه ،

(١) في ط : « ويجيد » ، خلافاً لما أثبتناه من الأصل .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرهما : الجدار المني بالسهم ، والجيد الثبات على ظهر الفرس ، وأمه قائد الفرس .

(٣) لا يخيل : لا يشبه ويشكل والبشار : البشارة ؛ بإشراك الأمر : حضره بنفسه .

(٤) العيار : مصدر عار الفرس بغير : ذهب كأنه منفلت من صاحبه .

(٥) كيسوم : قرية من أعمال حمص ، فيها حصن كبير على تلة ، كان ذلك الحصن لنصربن شيب تحصن فيمن المؤمنين حتى ظفروا به عبد الله بن طاهر فأخرجه . انظر معجم البلدان ، وكان إخراجه من الحصن سنة ٣٠٩ بعد حرب دامت خمس سنوات . الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٣٠٩ واليعقوبي ٣ : ١٨٣ . وفي ط : « كيوم » خلافاً في الأصل .

وبين يديه بفل مُسَرَّجٌ مجلّ ، والله ما أدري أكان الجبل تحت اللبد ،
أم كان فوق السرج ، وشدة عزّز على أصحاب نصر شدةً كسفتهم^(١) ،
حقّ جاوزوا مكان نصر ، وصار عزّز بجذاء نصر ، ونصرٌ جالس ؛ فلما
رأى ذلك وثب وثبةً فإذا هو على ظهر البغل ، وقال : مكانك يا عزّز !
أتبلغ إلى موسى ، وتطأ حريمي ؟ ! ثم شدّ نحوه على بغله ، وعزّز على
برذون ، فمزف — والله — عزّز عنه ، وعزّز يومئذ فارس السُكر
غير مدافع .

[لقد تشبه البغل بالكلب]

وأنشدوا في البغل :

أرذت مدبج البغل بأشنع مدحج فجنبت بشيء صبر البغل كالكلب
وحسبك لوئماً بالكلاب ودقة وقد شئوا شرواً شأواً من الثرب^(٢)
لأن في الحديث : إن دبة الكلب زيل من ثراب ، حقّ على القائل
أن يفعله ، وحقّ على صاحب الكلب أن يقبله^(٣) .

تم الكتاب بعون الله تعالى ومنه

يلوه كتاب الحنين إلى الأوطان ، والحمد لله وحده ، وصلواته على
سيدنا محمد نبيه وسلامه .

(١) ط : « نسفتهم » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٢) البقرة : الحسة والحقارة . والكلمة واضحة في الأصل . ووردت في ط :

« ودعة » . وشروى الشيء : مثله . والشأو : زيل من ثراب يخرج من البر .

(٣) انظر الحديث في الحيوان ١ : ٢٩٣ مطولاً مع تفسير الجاحظ له . وهو

من حديث جده الله بن عمر .

١٧

رِسَالَة

المُحِبِّينَ إِلَى الْأَوْطَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السابع عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وعنوانه :

« رسالة في الحنين إلى الأوطان »

وقد ذكره بروكلمان في كتابه ١١٦ : ٣ ليسرد مخطوطاته ومطبوعاته ، وهي نسخة دلماد إبراهيم ٧٤٩ : ١٧ ونسخة للوصل ١٣٦ ، ٣٣٣ ، ٦٠ ، ٢٦٥ : ١٥ .

ولم تبق من مخطوطات هذا الكتاب إلا مخطوطة دلماد إبراهيم ، وأما نسخة الوصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة أمين الجليلي فقد فقدت فلم يعرف مصبرها . كما ذكر الدكتور داود الجليلي مؤلف كتاب مخطوطات الوصل (١) .

ولم أجد لهذه الرسالة ذكراً في مرجع من المراجع القديمة ، ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين ، ومنهم الأستاذ حسن السديوي في كتابه (أدب الجاحظ ص ١٥٣) أن يزعم أنه ليس للجاحظ . وقد ساق الأستاذ السديوي هذه الرسالة في ثبت الكتب التي نسبت للجاحظ وليست له ، وقال : « من قرأ هذا وقرنه بشي ، من كتب الجاحظ أو وازن بينه وبين طريقته في التأليف ، لا يشك مطلقاً في أن الجاحظ منه براء ، وأنه من تلميذ الوراقين الذين يجمعون شتى العبارات إلى بعضها في كتاب ، ثم يسيبونه إلى مؤلف مشهور ليلقى الرواج عند الناس . ومن العجب أن الشيخ طاهر الجزايري رحمه الله وهو الذي وقف على طبعه يندع به ، ولا يظن إلى أن نسبت إلى الجاحظ كذب واقتراء » .

وقال بروكلمان في كتابه ١٢٨ : ٣ : « أما اتهام السديوي في الرسائل ١٥٣ لكتاب الحنين إلى الأوطان بأنه منحول للجاحظ فهذا أمر يجر القطع به » . وفي الحق أن هذا الكتاب لا يحمل صمة من البهات التي توحى بأن الكتاب ليس من صنع الجاحظ ، فهو جار على طريقته في التأليف ونهجه ، فإنه اختيارات

(١) انظر مقدمة مجموع رسائل الجاحظ نشر ياول كرلوس والدكتور محمد طه المجابري ص (و) .

مختلفة تتعلق بموضوع الحنين إلى الأوطان ، يربط الجاحظ بينها ويوحيها ذلك التوبيخ الساذج الذي عهدناه من الجاحظ . وأسلوبه التصويري لا يجافي ما عهدناه أيضاً من يأنه . ومقدمة الكتاب آية على ذلك .

كما أنه ليس في نصوص الكتاب ، ولا في رجائه ، ولا في حوادثه ما يجاوز زمنه زمان الجاحظ .

ونلقى كذلك كثيراً من النصوص المشتركة بين الكتاب وبين سائر كتب الجاحظ . وذلك سمّة نعرفها من حجات تأليفه^(١) .

وهو كذلك يذكر أقوال الفرس ، وكلام الحكماء ، والفلاسفة ونوادير الأعراب وأهل البادية فيما ين من مناسبة . وقد جرى على هذا النمط في سائر كتبه .

أما ما ورد في ص ٢٣٧ و - ٢٣٧ ط من قوله : « وقال أبو عثان . . . » فله نظير في كتبه .

ففي الحيران ٧ : ١٦٨ : « قال أبو عثان : وما أكتب لك من الأخبار السجية » . وفي ٧ : ١٨٣ : « قال أبو عثان : وقد رأيت أبا في عين القليل من صفة الصهم والتأمل إذا نظر بها » . وفي ٧ : ٢٠٨ : « وقال أبو عثان : ويوصف جلد الخيل وجلد الجاموس بالقوة » .

وفي الجزء الأول من هذه الرسائل ص ٣٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٧٩ . وكذا في الجزء الثاني منها ص ١٩٩ نصوص مصدرة بعبارة « قال أبو عثان » . وليس هذا يدع في كتب الرعيل الأول من علماء العرب وأدبائهم . فكل ذلك كله تنتفي الرية في أن يكون هذا الكتاب منقولاً ، بل هو جاحظي جاحظي . وأما بعد فإن لهذا الكتاب أصليين هما :

- ١ - الأصل الأول نسخة دامت ، وهي للبر عنها بالأصل .
- ٢ - الأصل الثاني النسخة التيمورية ، وهي في الخزنة التيمورية للتحفة بدار الكتب برقم (٣٥١ أدب مجاميع) وهي مجموعة تقتل على :

١ - كتاب البهجة للعالي ص ٢ - ٤٣ .

٢ - اللشاه للعالي ص ٤٤ - ٨٥ .

(١) انظر على وجه المثال ما ورد في كتاب منال الفرس ص ٦١ - ٦٥ من الجزء الأول من الرسائل ، مما يتعلق بذكر الحنين إلى الأوطان ، وما سجد في حوائط هذا الكتاب .

- ٣- رسالة في الحنين إلى الأوطان ص ٥٩ - ٧٠ .
- ٤- الوشى المرقوم في حل النظم لابن الأثير ٧٢ - ١٧٩ .
- ٥- الطرائف والطائف للشمالي ، وضم إليه القدسي كتاب اليواقيت ، ص ١٨٠ - ٣٢١ .
- ٦- مرآة للرواءات للشمالي ٣٢٢ - ٣٤٨ .
- والمجموعة بخط أمين المعري سنة ١١٧١ وفيها نصوص على لقابله على الأمور التي نقل عنها .
- ثم نتاج هاتين النسختين ، وللقابله على النسخة المطبوعة التي نشرها الشيخ طاهر الجزائري بمطبعة المنار سنة ١٣٣٣ عن نسخة التيمورية . وهي في ٣٨ صفحة رجع في تصحيحها كما يقول إلى « كثير من أمهات كتب الأدب فصحت بقدر الإمكان » صنعت نسختي هذه .
- وأحب أن أذكر أن الشيخ الجزائري مع فضله الظاهر في تصحيح النسخة ثم يبيع التبع العلمي للنشر ؛ إذ نراه قد بدل كثيراً من النصوص دون الإشارة إلى ما في أصله المخطوط ، كما ينضج من القارنة التي أجريتها في نشرتي هذه .
- وقد أشرت إلى نشرته بالرمز (ط) .

إن لكل شيء من العلم ، ونوع من الحكمة ، وصنف من الأدب ، سبباً يدهو إلى تأليف ما كان فيه مشتتاً ، ومضى يحدو على جمع ما كان منه متفرقاً^(١) . ومتى أغفل تحلة الأدب وأهل المعرفة تمييز الأخبار واستنباط الآثار ، وضم كل جوهر غيبي إلى شكه ، وتأليف كل نادر من الحكمة إلى مثله — بطلت الحكمة وضاع العلم ، وأميت الأدب ، ودرس مستور كل نادر .

ولولا تقييد العلماء ، خواطرم على الدهر ، وفهم آثار الأوائل في الصخر ، لبطل أول العلم وضاع آخره . ولعلك قيل : « لا يزال الناس يتغير ما بقى الأول يتعلم منه الأخير » .

وإن السبب الذي بحث^(٢) على جمع تنفر من أخبار العرب في حينها إلى أوطانها ، وشوقها إلى تربها وبلدانها ، ووصفها في أشعارها توقد النار في أكبادها ، أتى فلوشت بعض من انتقل من اللوك [في^(٣)] ذكر الديار ، والفرار إلى الأوطان ، فسمته بذكر أنه اغترب من بلده^(٤) إلى آخر أمه من وطنه ، وأحمر من مكانه ، وأخصب من جنابه . ولم يزال

(١) في الأصل : « جميع » ، صوابه في التيمورية و ط . وكذا « منه » ثابتة في الأصل قط .

(٢) الذي بحث ، ساقطة من ط والتيمورية .

(٣) ساقطة من الأصل . وإبائها من التيمورية . وفاوض لا تعدي إلى اثنين .

(٤) ط والتيمورية : « من بلده » .

عظيم الشأن جليل السلطان ، تدين له من عشائر العرب ساداتها ورفيائها ،
ومن شعوب السجم أنجادهما وشجعانها ، يقود الجيوش ويسوس الحروب ،
وليس يباه إلا رانصب إليه ، أو راهب منه ؛ فكان إذا ذكر الثرية والوطن
حن إليه حنين الإبل إلى أعطائها ، وكان كما قال الشاعر :

إذا ما ذكرت الثغر فاضت مداسي وأضى فزادى نهبة لهما^(١)
حنينا إلى أرض بها اخضر شاربى وحلت بها عنى عقود التمام^(٢)
والطف قوم بالفتى أهل أرضه وأرعاهم للرء حتى التصادم^(٣)
وكما قال الآخر^(٤) :

يقر ببنى أن أرى من مكانه ذرى عقيدات الأبرق للثقاود^(٥)
وأن أرد الماء الذى شربت به شلى وقدم الشرى كل واحد^(٦)
وأنصق أحشائى يبرد ترابها وإن كان مخلوطا بسم الأسود^(٧)

و ٢٣٣

(١) الحسن والسوى لبيق ١ : ٤٩١ . والمهجة : الكلام الحفى ، والراذ
المواجس .

(٢) هو نهبان بن عكى البشمى ، كما فى الكامل ٣١ والآلى ٢٢٦ وزهر
الآداب ٩٤٠ قلا عن المبرد . وعزيت النسبة فى زهر الآداب أيضا إلى حليلة
الخضرة فى رواية الزير بن بكار . وانظر أمالى القالى ١ : ٦٣ وعميون الأخبار
١٣٨ : ٤ .

(٣) القدح بنح فسكر : التراكم من الرمل ، واحدة عقدة . والثقاود : السطيل
على وجه الأرض ، يقال قد ، واحاد ، وثقاود ، أى استطل .

(٤) الراخذ ، بالحاء المعجمة ، عنى به من وخبه بجره ، أى أسرع ووسع الخطو .
وفى الكامل : « كل واجد » بالجم .

(٥) كذا فى الأصل والتمورية ، فالضمير فى « ترابها » عائد إلى العقيدات .
وفى سائر المراسم : « يبرد ترابه » ، ببرد الضمير إلى الماء .

قلت : لئن قات ذلك لقد قالت المجمع : من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة ، وإلى مسقط رأسها تواقاً^(١) .

وقالت الهند : حرمة بطرك عليك مثل حرمة أبوك^(٢) ؛ لأن غذائك منهما ، وغذاءهما منه^(٣) .

وقال آخر : احفظ بلداً رشحك غذؤه^(٤) ، وارح حياً كنتك غذؤه^(٥) . وأولى البلدان بعباثك إليه بلد رضى ماءه ، وطعمت غذاءه . وكان يقال : أرض الرجل ظئره ، ودلزه مهده^(٦) . والقريب الثاني عن بلده ، للتسحق عن أهله ، كالنور الناذ عن وطنه^(٧) ، الذي هو لكل راي قنيسة .

(١) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ . وفي المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٦ .
« إلى أوطانها مشتاقة ، وإلى مولدها تواق » .

(٢) طقط : « كحرمة » .

(٣) ط : « لأن غذاءك منهما وأنت جين » وكلف « وأنت جين » لم ترد في أصل أو مرجع . انظر ديوان اللغوي ٢ : ١٨٨ . وفي الأصل واليمنية وديوان اللغوي : « وغذاءهما منك » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) الترشيع : التربية والثقوة . في الأصل واليمنية : « أرشحك » ، والوجه ما أثبت من محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ .

(٥) في الأصل : « أكذك » وفي هامشه : « ط : أكذك » أي الظاهران صوابه « أكذك » . وفي اليمنية : « أكذك » ، وما أثبت مطابقاً لما في ط ومحاضرات الراغب هو الصواب .

(٦) ديوان اللغوي ٢ : ١٨٨ .

(٧) تد يد نمودا : شرد وذهب على وجهه . اليمنية « الناذ » ، صوابه في الأصل وط .

وقال آخر : السكريم بمن إلى جنبه ، كما بمن الأسد إلى غايه^(١) .
 وقال آخر : الجلى عن مسقط رأسه ومحل رضاعه ، كالأمير الناشط عن
 بلده^(٢) ، الذى هو لكل سبع قتيصة ، ولكل راي درينة .
 وقال آخر : تربة الصبا تنرس فى القلب حرمة وحلاوة ، كما تنرس
 الولادة فى القلب رقة وحفاوة .
 وقال آخر : أحق البلدان بزاعلك إليه بلد أمعك حلب رضيعه .
 وقال آخر : إذا كان الطائر بمن إلى أوكاره ، فالإنسان أحق بالحنين
 إلى أوطانه .
 وقالت الحكماء^(٣) : الحنين من رقة القاب ، ورقة القلب من الرعاية ،
 والرعاية من الرمة ، والرمة من كرم الفطرة ، وكرم الفطرة من طهارة
 الرشد ، وطهارة الرشد من كرم المختد .
 وقال آخر : ميثك إلى مولدك^(٤) من كرم تحيتك .
 وقال آخر : عسرك فى دلوك أعز لك من يسرك فى غررك^(٥) .

(١) كلمة « الأسد » ساقطة من الأصل والتمورية ، وإثباتها من زهر
 الآداب وط .

(٢) الناشط : الثور الوحش يخرج من بلد إلى بلد ، ومن أرض إلى أرض .
 وفي الجاهلن البيهقي ١٠ : ٤٩٠ : « الناشط » ولا وجه له . وانظر سائر الرواية فيه .

(٣) انظر ديوان اللماي ٢ : ١٨٨ .

(٤) فى محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « ميثك إلى بلدك » .

(٥) فى الحسن والسوى ١ : ٤٩٠ : « جسرك فى بلدك خير من يسرك
 فى غررك » .

وأشد :

لقربُ الدار في الإقمار خيرٌ من العيش للوسج في اغتراب^(١)
وقال آخر : الغريب^(٢) كالفرس الذي زابل أرضه ، وقد شربته ،
هو ذابل لا يشمر ، وذابل لا ينضُر^(٣) .

وقال بعض الفلاسفة : فطرة الرجل معجزة بحب الوطن^(٤) .
ولذلك قال بقراط : بدأوى كلَّ عليلٍ بفاقر أرضه ؛ فإنَّ الطبيعة
تتطَلَّع^(٥) لهوائها ، وتترجع إلى غذائها^(٦) .

وقال أفلاطون : غذاء الطبيعة من أجمع أدويتها^(٧) .
وقال جالينوس : يروح العليل بنسيم أرضه ، كما تفت الحبة ببِلِّ
للقطر^(٨) .

والقول في حبِّ الناس الوطن واختارهم بالحنال قد سبق ، موجودنا
الناس بأوطانهم أقتع منهم بأرزاقهم^(٩) .

(١) ديوان الماعى ٣ : ١٨٨ .

(٢) في المحاسن المساوى : « الغريب عن وطنه ومحل رضاعه » .

(٣) هذا الوجه من المحاسن والمساوى . وفي الأصل والتميمورية : « وذليل

لا ينصر » . (٤) المحاضرات ٢ : ٢٧٦ .

(٥) كذا في الأصل والتميمورية ، أى تطلع بمنف إحدى التامين . وفي ديوان
الماعى : « تطلع » ، مع نسبة القول إلى أفلاطون .

(٦) في المحاسن : « فإن الطبيعة ترجع إلى غذائها فقط » .

(٧) ديوان الماعى ٣ : ١٨٨ .

(٨) ديوان الماعى : « يبل المطر إذا أصاب الأرض » . وفي المحاسن : « كما

تروح الأرض الجدية يبل المطر » . وفي ط : « الأرض الجدية يبل القطر » .

(٩) في الحيوان ٣ : ٣٢٧ وكذا رسائل الجاحظ ١ : ٦٤٤ . قال ابن القيم :
ليس الناس بشيء من أقسامهم أقتع منهم بأوطانهم » .

ولذلك قال ابن الزبير : « لو قَتَعَ الناس بأرزاقهم فَنَاقَتَهُمْ بأوطانهم ما اشْتَكَى عَبْدُ الرَّزْقِ ^(١) » .

وترى الأعرابَ نَحْنُ إلى البلدِ الجَذْبَ ، والغُلَّ الفقرَ ، والحَجَرَ الصَّدَ ،
وتستويحُم الرِّيفَ ، حتَّى قال بعضهم :

أَتَجْلِيَنَّ في الجالينَ أم تَصْغِيَّ ^(٢) هل ضيق عيشٍ والكريمُ صبورٌ ^(٣)
فباليعسرِ بُرْعوثٌ ونَحْيٌ وحَصْبَةٌ ومُؤَمٌّ وطاعونٌ وكلُّ شُرورٍ ^(٤)
وباليدِ جوعٌ لا يَزَالُ كَانَهُ رُكْمٌ بأطرافِ الإكلامِ يَنُورُ
وترى الحَفَرِيَّ يُولدُ بأوضٍ وباءٍ ومُوتَانِ ^(٥) وقَلَّةُ خِصْبٍ ، فإِذَا وَقَعَ
بيلادٍ أَرِيفٌ من بلادِهِ ، وجَنَابٍ أَخْصَبَ من جَنَابِهِ ، واستغادَ غَنَى ، حَتَّى
إلى وطنِهِ ومستَقَرَّهُ .

ولو جعنا أخبارَ العربِ وأشعارَها في هذا اللغى لَطالَ اقتصاصُهُ ، وإنْ كُنْ
تَوَحَّيْنَا تدوينَ أحسنِ ما سَمِعَ من أخبارِهِم وأشعارِهِم ، وبلغَهُ التوفيقُ .
ومما يؤكِّدُ ما قلنا في حبِّ الأوطان قولُ الله عزَّ وجلَّ حينَ ذَكَرَ الَّذِينَ

(١) محاضرات الراغب : « تنوعهم بأوطانهم لما شكوا عبد رزقه » .

(٢) أراد : أم تصبرين . لحذف التثنية لغير جازم كما أُنشدوا من قوله :

أَيَّتْ أَسْرَى وَتَبَيَّنَ نَدْلُكَ وَجْهَكَ بِالْعَبْرِ وَالْمَسْكَ اللَّهُ لِي

الخصائص ١ : ٣٨٨ والحُرَّة ٣ : ٥٢٥ . وانظر الحاشية بشرح المروزي

٢٩٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(٣) في البيت إقواء . والوم : الجعدي الكبير التراكب .

(٤) الموتان : بالضم : الموت الكثير الوقوع .

يُغَيِّرُ عَنْ مَوَاقِعِهِمْ مِنْ قُلُوبٍ مَبَادٍ^(١) قَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَا كَسَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا قَتَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ^(٢) ﴾ ، فسوى بين قتل أنفسهم وبين الخروج من ديارهم . وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا ^(٣) ﴾ .

وقال عمر رضي الله عنه : « عَمَّرَ اللَّهُ الْبُلْدَانَ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ ^(٤) » .
وكان يقال : لولا حبُّ الناس الأوطانَ غلبت البلدان .

وقال عبد الحميد الكاتب « وذكر الدنيا : « نفقتا عن الأوطان ، وقطعتنا من الإخوان » .

وقالت الحكماء : أكرم الخليل أجزعها من الشوط^(٥) ، وأكيس الصبيان أبغضهم للكتاب^(٦) ، وأكرم الصفايا أشدها ولها إلى أولادها ، وأكرم الإبل أشدها حذيقا إلى أوطانها ، وأكرم الهارة^(٧) أشدها ملازمة لأمتها ، وخير الناس آلفهم للناس .

وقال آخر^(٨) : من أمارات العاقل بُره لإخوانه ، وحنينه لأوطانه ، ومداراته لأهل زمانه .

(١) انظر نحر هذا والاستشهاد بالآيتين الكريمتين في البيان ٣ : ٢٢٨ .

(٢) الآية ٦٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٤) هذا ما في الحيوان ٣ : ٢٢٧ بدوثة نسبة القول إلى عمر . وفي الأمل

والتيمورية : « حب الأوطان » . وفي الحسن : « بحب الأوطان عمرت البلدان » .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ : « أعددها خوفا من السوط » .

(٦) ديوان المعاني : « للكتاب » . والعبارة بهذه مخالفة ما هنا .

(٧) الهارة والهاراة ، بكسر الهمزة ، جمع مهر ، بالضم ، وهو ولد الفرس

والرمة ونحوهما .

(٨) ديوان المعاني : « وقال بزجرهم » .

واحتل أعراقى في أرض غربة ، فقيل له : ما نشتى ؟ فقال :
جثث فلاة ، ونشور قلات^(١)

وسئل آخر فقال : نَحْضًا دَوِيًّا^(٢) ، وَضِيًّا مَشَوِيًّا .

وسئل آخر فقال : ضًا عَيْنِنَا أَعُور .

وقالت العرب : حاك أحى لك ، وأهلك أحى بك .

وقيل : الغربة كربة ، والقلة ذلة^(٣) . وقال :

لا ترغبوا إخوتي في غربة أبدًا إنَّ النريب ذليلٌ حيثما كانا
وقال آخر :

وقال آخر : لا تهض من وكك فتفصك القربة^(٤) ، وتضيئك
الوحدة^(٥) .

وقال آخر : لا نجف أرضًا بها قوابك ، ولا تشك بلدًا فيه قبائك^(٦) .

(١) الجبل ، بالكسر : ولد الضب . والقلات : جمع قلت ، وهي شجرة في
الجبل تحبس الماء . وفي محاضرات الراغب : « قلاة » تحريف .

(٢) المنس : الابن الحالمس لم يتأمله ماء ، حلوا كان أو حامضاً . وفي الأصل
والتيهورية : « نحض » . تصحيف صوابه في المحاسن ١ : ٤٨٧ .

(٣) في المحاسن ١ : ٤٩٠ - « القربة ذلة ، والقلة قلة » .

(٤) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتيهورية : « فتفصك » فقط .

(٥) كذا في المحاسن . وفي الأصل والتيهورية : « الوحدة » .

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ : « لا تشك بلدًا فيه قبائك ، ولا نجف أرضًا
فيه قوابك » . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « لا نجف بلدًا فيه قوابك ،
وأرضًا تبنيكها قبائك » . وتبينك بالمكان : أقام به .

وقال أصحاب القِيافة في الاسترواح : إذا أَحَسَّتِ النفس بمولدها^(١)
تَفَقَّعَتْ تَسَاهُهَا فَمَرَقَتْ النَّسِيمَ .

وقال آخر : يَحْنُ الْيَبِيبُ إِلَى وَطَنِهِ ، كَمَا يَحْنُ النَّجِيبُ إِلَى عَقَلِهِ^(٢) .
وقال : كَمَا أَنَّ لِحَاضَتَكَ حَقَّ لِبْنِهَا ، كَذَلِكَ لِأَرْضِكَ حَرَمَةٌ وَطَنُهَا .
وذكر أعرابي بلدة فقال : رَمَلَةٌ كُنْتُ جُنَيْنَ رُكْلَمِهَا ، وَرَضِيحَ
لِحَاسِهَا ، لِحَضَفَتِي أَحْشَاؤُهَا ، وَأَرْضَتِي أَحْشَاؤُهَا^(٣) .

وشبَّهَتِ الْحِكْمَاءُ الْغُرَيْبَ^(٤) بِالْيَتِيمِ الْعَلِيمِ الَّذِي نَكَلَ أَبَوَيْهِ ، فَلَا أُمٌّ
تَرَامُهُ ، وَلَا أَبٌ يَحْدِثُ عَلَيْهِ .

وقالت أعرابية : إِذَا كُنْتُ فِي غَيْرِ أَهْلِكَ فَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الْفُلِ^(٥) .
وقال الشاعر^(٦) :

لَبْسِرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَاقَبُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ^(٧)

(١) المراد بالمولد هنا موضع الولادة .

(٢) النجيب من الإبل : الكريم الشقي . وانظر ديوان المهاني ٢ : ١٩٠ .
وزهر الآداب ٦٨٩ .

(٣) الأحشاء : جمع حش بالكسر . وهو سهل من الأرض يستنفع
فيه الماء .

(٤) وكذا في المهاسن ١ : ٤٩٠ . وفي التيمورية : « الغربة » ، تحريف .

(٥) ديوان المهاني ٢ : ١٨٩ .

(٦) هو خالد بن نضلة . كما في الحيوان ٣ : ١٠٣ والبيان ٣ : ٢٥٠ . والشعر
في الحاشية بشرح المرزوقي ٣٥٨ بدون نسبة .

(٧) أى أركبوه الراكب الصبة المكروهة . وبين البيت وتاليه في الحيوان
والحاشية :

من الجانب الأخرى وإن كان ذا ندى كثير ولا ينيك مثل المغرب

إذا كنتَ في قومٍ عَدَى لستَ منهمُ فكلُّ ما عُلِفَتْ من خبيثٍ وطيبٍ
وفي اللؤلؤ: «أوضحُ من مرآةِ النّورية»^(١). وذلك أن المرآة إذا كانت
هَدِيَّةً في غير أهلها^(٢)، تنفّذ من وجهها وهبتها ما لا تنفّذه وهي في قومها
وأقاربها، فتكون مرآتها مجلّوة تهتدي بها أمرُ نفسها. وقال ذو الرمة:
لما أذنَّ حُشْرٌ وذِفْرَى أسيلةً وخدٌّ كيرآةِ النّوريةِ أسجَحُ^(٣)
وكانت للعرب إذا غزتْ وسافرتْ حملتْ معها من تربةٍ بلديها رملاً
وعَفَرًا تستشفّه^(٤) عند نزلةٍ أو زكامٍ أو صداعٍ. وأنشد ليمض بنى ضُبّة:
نسيرُ على علمٍ يَكُنُّه سِيرانا وعُدّةُ زادٍ في بقالٍ للراودِ^(٥)
وتحمل في الأسفار ماءً قَبِيصَةً من اللّثا الثّاني لحبِّ الراودِ^(٦)
وقال آخر: أرضُ الرّجلِ أوضحُ نسبٍ، وأهلُه أحفَرُ نَشَبٍ.
وقيل لأعرابي^(٧): كيف تصنع في البادية إذا اشتدَّ القيظُ وانتملَّ كلُّ
شيءٍ ظلّه؟ قال: وهل العيش إلا ذاك: «يَمْشِي أَحَدُنَا مَيْلًا فَيَرْتَمِسُ

٢٣٤ ط

(١) مجمع الأدب ٢: ٣٠٤.

(٢) الهدى: العروس تهدي إلى زوجها.

(٣) ديوان ذي الرمة ٨٨ والسهل «والسان والقائيس (سجح)»
والأسجح: الحسن المتدل. التيمورية: «أسح» «تحرّيف». والبيت في صفة
ناقة. وروى: «وخد».

(٤) محاضرات الراغب ٢: ٣٧٦: «تستشفّه».

(٥) ط فقط: «بقة زاد في بطون».

(٦) ط فقط:

ولا بد في أسفارنا من قبيصة من التراب نسقاها لحب الموالد.

(٧) ديوان الثّاني ٢: ١٨٩ والمحسن ١: ٤٨٩.

عَرَفًا^(١) ، نَمَ بِنَصِيبِ عَصَاهُ وَيَلْقَى عَلَيْهَا كِسَاهَهُ ، وَيَجْلِسُ فِي فَيْتِهِ يَكْتَلِلُ
الرَّيْحَ^(٢) ، فَكَأَنَّهُ فِي إِبْوَانِ كَسْرَى !

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى الْبَدْوِ ؟^(٣) قَالَ : كَيْفَ لَا يَصْبِرُ
مَنْ وَطَّأَهُ الْأَرْضُ ، وَغَطَّاهُ السَّمَاءُ ، وَطَمَأَنَّهُ الشَّمْسُ ، وَشَرَّابَهُ الرِّيحُ !
وَاللَّهِ لَقَدْ خَرَجْنَا فِي إِثْرِ قَوْمٍ قَدْ تَقَدَّمُوا بِمِرَاحِلَ وَمَحَنَ حُفَاةٍ ، وَالشَّمْسُ
فِي قُلَّةِ السَّمَاءِ ، حَيْثُ انْتَمَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ ، وَأَنْتُمْ لَأَسْوَأَ حَالًا مِنَّا ،
إِنْ مِيَادِمُ لَقَعَتْكُمْ ، وَإِنْ سَادَمَ لَقَحَجَتْكُمْ ، وَإِنْ شِعَارُهُمْ لَلِهَوَاءِ ، وَإِنْ دِنَارُهُمْ
لَلْحَوَاءِ^(٤) .

وَحَدَّثَنِي الثَّوْرِيُّ^(٥) عَنْ رَجُلٍ مِنْ عُرْبَةٍ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ
هَذِهِ الْبَادِيَةِ . قُلْتُ : وَأَيْنَ تَسْكُنُ مِنْهَا ؟ قَالَ : مَسَاطِطُ الْحَمَى حَتَّى ضَرِيَّةَ^(٦) ،
بِهَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا تُرِيدُ بَدَلًا ، وَلَا تُبْنِي عَنْهَا حَوْلًا^(٧) ، أَمَّا الْفَلَوَاتُ ،

(١) زَادَ فِي الْمَاحِسَنِ : « كَأَنَّهُ الْجَنَانُ » .

(٢) الْمَاحِسَنِ : « وَتَقِيلُ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ » .

(٣) الْجُمُورِيَّةُ : « الْبَرْدُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) الْحَوَاءُ : الْهَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

(٥) الثَّوْرِيُّ ، بِشَدِيدِ الْوَاوِ : نَسَبٌ إِلَى ثَوْرٍ . وَيُقَالُ فِيهَا أَيْضًا نَوْجٌ . بَدْوَةٌ

بَغَارِسُ . وَهَرَاهِرٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَارُونَ ، تَلِيدُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَى .

تَوَلَّى سَنَةَ ٢٣٣ . بَنِيَّةُ الْوَعَاةِ وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢ : ١٢٦ .

(٦) ضَرِيَّةٌ : قَرْيَةٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ .

(٧) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (ضَرِيَّةٌ) : « بِأَرْضِ لَعَمْرُ اللَّهِ ، أُرِيدُ بِهِيَمَا بَدَلًا

عَنْهَا وَلَا حَوْلًا » .

فلا يَمْلُحُ ماؤها^(١) ، ولا يَمُتِي ترابها ، ولا يُسِيرُ جنبها^(٢) ، ليس فيها
أذى ولا قَذَى ، ولا أنينٌ ولا حُمَى^(٣) ؛ فنحن بأرضه عيش وأرغ
نَمَّة^(٤) ! قلت : فما طعامكم فيها ؟ قال : نخِج نخِج ! عيشنا والله عيشٌ
تَمَلُّ جادبه^(٥) ، وطعامنا أطيب طعام وأهْنُوهُ : الهَيْد^(٦) والضَّبَاب
واليرابيع ، والحنافذ والحَيَّات ، وربنا والله أَكَلْنَا القَدَّ^(٧) ، واشتوينا
الجِلْد ، فلا نَمْلُ أَحَدًا خَصَبَ منا عيشًا ، فالحمد لله على ما بَسَطَ من السَّعة ،
وزَرَقَ من اللِّعَةِ ، أو ما سمعتَ قولَ فائِزنا - وكانَ والله عالمًا بلَذِيذِ العيش :
إذا ما أَصَبْنَا كُلَّ يومٍ مُدِيقةً وخَمْسَ تَمِيرَاتٍ صَفَارٍ كَنَّا^(٨)

و ٢٣٥

(١) في معجم البلدان : « قد تَغَطَّتْ التندوات ، وحَفَّتْها القلوات ، فلا يَمْلُحُ
ترابها » . وفي : كذلك ، لكن فيه : « فلا يَمْلُحُ ماؤها » .
(٢) أَمَرَتِ الأرض : لم يَكْ فيها نبات ، وأرضٌ مَعْرَة ، إذا انْجَرَدَ بَنتها .
(٣) في معجم البلدان : « ولا عك ولا موم ولا حُمَى » .
(٤) دَفَعَ عيشه بالنم رِلافة : اتسع . والرِلافة والرِفاغة : سعة العيش
والخَصَب .

(٥) الجادِب : السَّاب . تَمَلَّ : لم يَجِدْ ، قَلَا . قال ذو الرمة :
فِيالكَ مِنْ خَدِ أَسِيلٍ وَمِنْطَقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَطَلَّ جَادِبِهِ
ديوانه ٤٣ والقان (جذب) . وفي معجم البلدان والحاسن واليَمُورِيَّة وط :
« جاذبه » تحريف .

(٦) الهَيْد : حب الحنظل ، تنفعه الأعْرَابُ في الماء ، أياما ، ثم يَطْبَعُ ويؤْكَلُ .
وانظر الحيوان : ٤٤٣ .

(٧) القَد : بَنَتِ القاف : جِلْدُ السَّخْفَةِ . وفي اللسان : « وفي حديث عمر
رضي الله عنه : كانوا يأْكُلُونَ القَدَ . يريد جِلْدَ السَّخْفَةِ في الجَدْب » .

(٨) اللَذِيقة : تَصْبِيرُ الذِّقَّةِ بِالْفَتْحِ ، وهي التَّحْرِيقُ مِنَ الْقَبْلِ الْمَذْذُوقِ بِالماء .
والكَتَاثُ : جَمْعُ كَثَبٍ ، وهو التَّمَرُ يَكْتَنُزُ لِلشَّتَاءِ ، في قَوَاصِرِ وَأَوْعِيَةٍ . وفي الْأَمْسَلِ
واليَمُورِيَّةِ والحاسن : « كَوَاثِر » ، ولم أَجِدْه وجها .

فنعنُ ملوك الأرض خِصْبًا ونَمَّةً ونحنُ أسودُ القاب عند الله اعزُّ^(١)
 وكَم مَسْنَرٍ عَيْشَنَا لَا يَسَالَهُ وَلَوْ نَالَهُ أَحْيَى بِهِ سَقَى فَائِزٌ^(٢)
 ولهذا خبر طويلٌ وصفَ فيه نَوْقًا أَضْلَمًا ، واقتصرنا منه على ما وصف
 من قناتته برطنته^(٣) .

قال الماشقي : فلما فرغَ من نمته قلت له : هل لك في القداء ؟ قال :
 إِنِّي وَاللَّهِ غَاوِي إِغْيَابٍ^(٤) ، لاصقُ القلب بالحجاب ، مالى عهدٌ بِمَصَايِغِ
 إِلَّا شِلْوِ بَرُوعٍ وَجَدَ مَعْمَعَةً مَنَى فَانْسَلَتْ^(٥) ، فأخذت منه بناقائه ولأصعائه
 ودائياته وراهاطائه^(٦) ، ثم تنفقت^(٧) فأخرجته ، ولا والله ما فرحتُ بشيء
 فرحى به ، فتلقتاني رُوحٌ يبطن أنثرجاء^(٨) ، يُوقد نُورَةً تحبُو طُورًا

(١) معجم البلدان : « شرقا ومغربا » وفيه ولى المحاسن : « أسود الناس » .
 والمزاهر : اللتان يهز فيهما الناس .

(٢) في معجم البلدان : « جد فائز » .

(٣) انظر ربيعة الخبر في معجم البلدان .

(٤) التاوى : الجائع الحال الجوف . والإغياب : مصدر أغب . والراد ترك

الأكل يوما ، كالإغياب في الزهرة . وفي الأصل والتميمورية و ط : « غاو أغياب » .

(٥) المضاع : بالفتح : يفض . والشو بالكسر : المنو ، والقطعة من اللحم .
 والممععة : المدشفة ، وهي عمل في هبة . وفي ط والتميمورية : « معمة فأنسلت
 منى » .

(٦) كل هذه أسماء خاصة لجمرة البروع . انظر الجبوان : ٢٧٦ ، ٤٤٧ .

في الأصل والتميمورية : « ودليائه » ، تحريف .

(٧) تلفق البروع وانتفقه : استخرجه من ناقائه .

(٨) روج : مصدر راع . والمرجاء : موضع بين مكة والبصرة . وفي الأصل

والتميمورية : « الجرما » .

وتسمو^(١) أخرى ، فدَسَسْتُه في إِرَتِه^(٢) فحمدتُ نُورِتهُ ، ولا والله ما بلغ
نُصْبَته حَتَّى اخْتَلَسَ الرُّوْبِيُّ منه ، فَنَلْبِثُ على رَأْسِه وَجَوْشِه^(٣) ، وصدره
وبدنه ، ونَقَى يَدَي رَجُلَاه ووركاہ ، وفقرتان من صُلْبِه^(٤) ، فكان ذلك
مِمَّا أَتَمَّ اللهُ بهِ على^(٥) ، فَاغْتَبَقْتُهَا على نَكْطِ مُنْكَطِ^(٦) ، وبومٍ
بائسٍ^(٧) عن عراكه إِبَائِي ، غير أنَّ اللهَ أَعَاتَى عليهِ . فذلك والله عَيْدِي
بِالطَّمَامِ ، وإِنِّي لَفَوْ حَاجَةً إِلَى غِذَاءِ أَنْوَاهِ بهِ فَوَازِي^(٨) ، وَأَشَدُّ بهِ آدِي^(٩) ،
فقد والله بلغ مني الجُهود ، وأدرك مني الجُلود^(١٠) .

يصف هذا البؤس والجهد ، ويتَّحَمَّل هذه النفاقة ، ويصبر على الفقر ، قناعةً
بوطنه ، وحُبًّا لموطنه ، واعتدالاً بما وَصَف من رفاغة عيشه .

- (١) الثبرة : معصر النار . تسمو : ترتفع وتشتعل . التيمورية : « ونسبوا »
تحريف ما أثبت من الأصل .
(٢) الإرة : وضع النار . التيمورية : « اربه » ، تصحيف .
(٣) الجروش ، بفتح الجيم ، الصدر والوسط ، مثل الجؤشوش . وفي الأصل
والتيمورية : « حوشه » ، تصحيف .
(٤) في الأصل : « وفقرتان صلبه » وفي التيمورية : « وفقرتا صلبه » .
والجمع بينهما يقتضي ما أثبت .
(٥) في الأصل والتيمورية : « إياه » .
(٦) النكط والإنكاط : الإسهال .
(٧) البوم : البعد . والبائس : البعيد . ط والتيمورية : « بوش بايظ » ، تحريف .
(٨) التوية : الرضع والطفولة .
(٩) الآد : الصلب .
(١٠) المجلود : مصدر من الجلد ، بمعنى الشدة والقوة والصبر . ومثله المخوف
والمقول بمعنى الخلف والعقل .

وحدثنا سليمان بن ميمون^(١) ، أن الوليد بن عبد الملك أراد أن يرسل خيله ، فجاء أعرابي له بفرس أثني ، فسأله أن يدخلها مع خيله ، فقال الوليد لقهرمانه أَسْتَلِمَ بن الأحنف : كيف تراها يا أسلم ؟ فقال يا أمير المؤمنين ، حجازية ، لو ضممتها مضارك ذهبت^(٢) . قال الأعرابي : أنت والله منصوص الاسم ، أعوج اسم الأب^(٣) ! فأمر الوليدُ بإدخال فرسه ، فلما أُجريت الخيلُ سبق الأعرابي على فرسه ، فقال الوليد : أَوَلَمْ يَأْتِ أنت يا أعرابي ؟ فقال : لا والله ، إنها قديمة الضربة ، ولها حق ، ولكن أحملك على مهرٍ لها سبق عاماً أوّل وهو رابض . فضحك الوليدُ وقال : أعرابي مجنون ! فقال : وما يضحككم ؟ سمعتُ أمهَ علماً أوّل وهو في بطنها ! فاستظرفه واحتبسه عنده فرض ، فبست إليه الوليدُ بالأطباء ، فأنشأ يقول :

جاء الأطباء من جميع نعالهم من جهام أن أداوى كالجنانين
قال الأطباء : ما بشفيك ؟ قلت لهم شِم الدُّخَانِ من التَّسْرِيرِ شِفَى^(٤)

(١) سليمان بن ميمون ، أبو داود السجستاني النحوي . روى عن الضر بن شميل والأصمعي والهيثم بن عدي وغيرهم . وعنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم . وكان ثقة . توفي سنة ٢٥٧ . تاريخ بغداد ٩ : ٥٩ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ .

(٢) في الأصل والتمورية : « ضابك » ، والوجه ما أثبت . والخبر بإيجاز في معجم البلدان (التسرير ، الجنينة)

(٣) منصوص الاسم ، عني به أنه « مصر أسلم » . أعوج اسم الأب ، لأن الأحنف هو الأعرج الرجل .

(٤) التسرير : « موضع من بلاد عسكل » . الأصل والتمورية : « من التسرير » صوابه في معجم البلدان . وروايته : « دخان رشت من التسرير » .

إني أحنُّ إلى أديانٍ مُحتطبٍ من الجنيَّةِ جزلٍ غير موزونٍ^(١)
فأمر الوليد أن يحمل إليه من رملٍ سليخة^(٢) ، فوافوه وقد مات^(٣) .
فهو عند الخليفة ، وبيلدٍ ليس في الأقاليم أربفُ منه ، ولا أخصبُ جناباً ،
فحنُّ إلى سليخة رملٍ^(٤) ، حباً للوطن .

وحكى أبو عبد الله الجعفرى عن عبد الله بن إسحاق الجعفرى قال :
أمرتُ بصهرجيج لي في بستانٍ ، عليه نخلٌ مُطلٌ [أن يُعلا^(٥)] ، فذهبتُ
بأُمِّ الحسام^(٦) الزَّيَّةَ وابنتها - وهى زوجتى - فلما نظرتُ أُمَّ الحسام إلى
الصهرجيج فعدتُ عليه وأرسلتُ رجليها في اللاء ، فقلتُ لها : ألا تطوفين معنا
على هذا النخل ، لتجنى ما طابَ من ثمره ؟ فقالت : ها هنا أعجبُ إلى . فذرنا
ساعةً وتركناها ، ثم انصرفنا وهى تُخضضُ رجليها في اللاء ، ونحركُ شفتيها ،
فقلتُ : يا أُمَّ الحسام ، لا أحبك إلا وقد قلترُ شعراً . قالت : أجل .
ثم أنشدتنى :

أقول لأدنى صاحبي أيرءه وللمين دمعٌ يجدر الكحل ساكنه

(١) الأديان : جمع دخن ، بالتحريك ، وهو الدخان . والجنيَّة : نقي من السرر .
وهو واد من ضربة . غير موزون ، أى أنه خفيف .

(٢) الرمل ، بالكسر : شجرة من الحنظل . والسليخة : خشب اليابس ليس به
مرعى . وفي الأصل والتمورية : « من رمل سليخة » ، والوجه ما أثبت .

(٣) ط : « فوافوه به » . وكلة « به » لم ترد في النسخين .

(٤) ط والتمورية : « رمل سليخة » .

(٥) التكلة من التيمورية .

(٦) في محاضرات الراسب ٢ : ٢٧٦ : « زينب أم حسانة البنية » . والحمر
فيه مختصر محرف .

لمعري لهنى بالهوى نازح القذى نقي الواسع غير طروق مشاربه^(١)
بأجـرع عـراج كان رياحه

سـخـاب من الكافور وللك شائبه^(٢)

أحب إلينا من صهاريج ملئت للعب فلم تلعب لى ملاعبه
فياحبذا نجد وطيب زبانه إذا حضبت بالمشى هواضبه^(٣)
ورج صبا نجد إذا ماتت نحي أوسرت جنع الظلام جنابه^(٤)
وأند أبو النصر الأسدي^(٥) :

أحب الأرض نكثها حلي وإن كانت توارثها الجلوب^(٦)
وما دهرى بحب تراب أرض ولكن من يحل بها حبيب^(٧)
وأشدني حماد بن إسحاق الموصل :

أحب بلاد الله ما بين صارة إلى غطفان إذ يصبوب سحابها^(٨)

(١) الطرق ، بالفتح : الطروق ، الذي يبول فيه الإبل ويتمر .

(٢) الأجرع : المكان الواسع فيه حزونة وخشونة . والمراع : من قولهم
مرع الولدي : أخصب وأكلاً . وفي التستين : « هراج » . صوابه من معجم
البدان (نجد) . وفي الأصل والتمورية : « كان رجابه » . وفي معجم البدان :
« كان رياحه » : ، والوجه ما أثبت .

(٣) يقال حضبتهم السماء ، أى مطرتهم .

(٤) الجنباب : جمع جنوب ، وهى الريح التى تقابل ريح الشمال .

(٥) الشعر في ديوان اللسان ٢ : ١٨٩ لأحمد بن إسحاق الموصل .

(٦) الجلوب : جمع جنب . التيمورية : « الجنوب » ، تصحيف .

(٧) يقال ما دهرى بكذا وما دهرى كذا ، أى همى وإرادتى وعادى .

ط والتيمورية : « وما عهدى » ، وأثبت ما فى الأصل وديوان اللسان .

(٨) معجم البدان (منهج) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٦ . وزهر الآداب ٩٨٢

والقالى ١ : ٨٣ . وصارة : جبل فى ديار بنى أسد . ورواية سائر المصادر :

أحب بلاد الله ما بين منج إلى ولسى أنه يصبوب سحابها

بلاد بها نيطت على نمانى وأول أرضي سر جدي ترابها^(١)
قال : ولنا حُلُمْتُ نائلة بنتُ القُرَافِصَةِ^(٢) السكلبية إلى عثان بن عثان
رضي الله عنه ، كرهت فراق أهلها ، فقالت لضب أخيه^(٣) :
أَلَسَ تَرَى بِاللَّهِ يَا ضَبُّ أَتَى مِرَاقَةَ حَمَوَ الدِّينَةِ أَرْكَبَا^(٤)
أَمَا كَانَ فِي أَوْلَادِ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ لَكَ الْوَبْلُ مَا يُشْنِي الْغِلَاءَ الْمُطْنَبَا^(٥)
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ غَرِيْبَةً يَثْرِبُ لَا أَمَّا لَدَيْ وَلَا أَبَا
قال : وَزَوَّجْتَ مِنْ أَمَانٍ^(٦) فِي كَلْبٍ امْرَأَةً ، فَتَنَظَّرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى
نَائِلَةٍ قَدْ حَسَّتْ فَذَكَرْتُ بِلَادَهَا وَأَنشَأْتُ تَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا الْبَسْكَرُ الْأَبَائُ إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي كَلْبٍ لِفَتْرَابِ
نَحْنُ وَأَبُوكِ ذَا الْمَوَى لِسَابِيَةِ وَإِنَّا عَلَى الْبَلَوَى لِمُصْطَحِبَانِ^(٧)
وَإِنَّ زَمَانًا أَيُّهَا الْبَسْكَرُ ضَمْنِي وَإِيَّاكَ فِي كَلْبٍ لَشَرِّ زَمَانٍ
وقال آخر :

أَلَا يَا حَبِذَا وَطْنِي وَأَهْلِي وَنَحْيِي حِينَ يُدْكَرُ الصُّحَابُ
وَمَا عَسَلُ بِيَادِ مَا مُرِنٍ عَلَى ظَمَأٍ لَشَارِبِهِ بِشَابُ
بِأَشْهَى مِنْ لِقَائِكُمْ إِلَيْنَا فَكَيْفَ لَنَا بِهِ ، وَمَتَى الْإِيَابُ

(١) معجم البلدان : « بها حل الشباب نيمتي » .

(٢) في اللسان : « كل ما في العرب فراضة بضم الفاء ، إلا فراضة أبا نائلة امرأة عثان رحمه الله . بفتح الفاء لا غير » .

(٣) القصة بتفصيل في الأغاني ١٥ : ٦٧ .

(٤) التيسورية والأغاني : « يا ضب بالله » . والأركب : جمع ركب .

(٥) الأغاني : « لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم » .

(٦) م أبان بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نهم . وفي نسخة

ابن الصبري ١٧٣ : « من بني مازن » .

(٧) ابن الصبري : « إن ذا البلية » .

وأنشد المتنوي لبعض المذليين^(١) :

وأرى البلادَ إذا سكنتَ بنيرها جذباً وإن كانت تطلُّ وتُجنب^(٢)

وأرى العدوَّ يحبُّكم فأحبه إن كان يُنسبُ منك أو يتَقَسَّب^(٣)

وأرى السَّيِّئَةَ باسمكم فزيدها حباً إلى^(٤) ط ٢٣٦

قال : ومن هذا أخذ الطائيُّ قوله :

كم منزلٍ في الأرض يأنُّه الفقى وحينئذٍ أبداً لأوَّلِ منزلٍ^(٥)

وأنشد أبو عمرو البجلي :

تَمْتَنُّعٌ مِنْ شَجْمٍ عَرَارٍ نَجْدٍ فما بعدَ المشتَقِ مِنْ عَرَارٍ^(٦)

(١) هو أبو ذؤيب المذلي . ديوان المذليين ١ : ٩٣ وشرح أشعار المذليين
للكري ١ : ٢٠٥ . وفي شرح الكري أنها تروى أيضاً لرجل من خزاعة .
وقال زهير : هي لابن أبي دباكل .

(٢) تطلُّ : يصيبها الطل . تجنب : تصيبها الجنوب . ومع الجنوب خير
وتلقبج . وفي الديوان والشرح : « وتخصب » ، بالبناء للفعل وللفاعل .

(٣) وكذا في الديوان . وفي التيمورية : « منك أو تنسب » ، وفي شرح
الديوان : « منك أو لا ينسب » .

(٤) رياض في التسخين ، والبيت لم يرو في الديوان ولا في شرحه .

(٥) ديوان أبي تمام ٤٥٧ من أبيات أربعة وأخبار أبي تمام للصولي ٢٦٢ ،
والحاسن والساوي ١ : ٤٩١ وديوان العاني ٢ : ١٨٨ . وذكر الصولي عن محمد
ابن داود أنه مأخوذ من قول ابن الطيرة :

أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فصكنا
وقال : وهو عندي بقول كثير أشبه :

إذا وصلنا خلة لتزليها أيننا وقتنا : الحاجة أول
ونحوه في دلائل الإهجاز ٢٤٦ .

(٦) للسمة بن عبد الله القشيري . الخلسة ١٢٤٠ شرح للرزوقي . وهي =

(٢٦ - رسائل الجاهظ - ٢)

ألا يا حَبْذا نَفَحَاتِ بَحْدٍ ورياً رَوْضِهِ غِبَّ الْقِطَارِ
وحيثك إذْ بِحُلِّ الْقَوْمِ نَجْداً وأنت على زمانك غيرَ زارِ
شهورٌ يَقْضِيَنَّ وما شَتَرْنَا بأنصافٍ لمنْ ولا سِرَارِ
فأنا ليلهنَّ غَيْرُ لَيْلٍ وأقصر ما يكون من التَّهَارِ^(١)
وقال آخر^(٢) :

الآ هل إلى شَمِّ الْخَزَائِمِ ونظرةٌ إلى قَرْقَرِي قَبْلَ لَمَاتِ سَيْلِ^(٣)
فأشربَ مِنْ ماءِ الْحَبِيلَاءِ شَرِبَةً بدأوى بها قَبْلَ لَمَاتِ عَيْلِ^(٤)
فيا أَثْلَاثِ الْقَاعِ ، قَلْبِي مَوْكَلٌ بكنٍّ وجدوى خَيْرِكنَّ قَلِيلُ
ويا أَثْلَاثِ الْقَاعِ قد ملُّ صُحْبِي مسيرِي فهل في ظِلِّكنَّ تَقِيلُ

== بدون نسبة في أمالي القالي ١ : ٣٢ والمحاسن ١ : ٥٠٦ وزهر الآداب ٦٨٥
ومعجم البلدان (القنار ، التبة) . والفرار : كسلب : بقعة صفراء ناعمة طيبة
الريح ، الواحدة عرارة .

(١) في المحاسن : « وأقصر ما يكون » وفي معجم البلدان :

تقاصر ليلهن غَيْرُ لَيْلٍ وأطيب ما يكون من التَّهَارِ

(٢) هو يحيى بن طالب الحنفي كما في الأغانى ٢٠ : ١٤٩ : ١٥٠٠ عند رجوعه
وذكر أنه من شعراء الدولة العباسية . وكذا نسب في معجم البلدان (القنار ، قرقري ،
الحبيلاء) ، وأمالي القالي ١ : ١٢٣ . وفي حماسة ابن السجري ١٦٤ خطأ : « يحيى
ابن أبي طالب » .

(٣) في الأصل والتميمورية : « بنظرة » ، وأثبت ما في سائر النسخ .

(٤) الحبيلاء : بئر بالجماعة . وفي الأصل والتميمورية : « الحبيلات » ، صوابه
في معجم البلدان والأغانى والآلئى ٣٦٣ .

أريدُ أهدارًا نحوها فيروني وبمضى ديتٌ على تقييل^(١)
أحدثتني عنك إذ لست راجعًا إليك، غزني في الفؤادِ دخیل^(٢)
وأنشد له يقولون :

إلى عامرٍ أصبو ، وما أرضُ عامرٍ هي الرملةُ الوعاء ، والبلدُ الرحب^(٣)
معانيرٍ بيضٌ لو وردتِ بلادهم وردتِ نحوًا ماؤها فلندى عذبٌ
إذا ما بدا للفساطرين خيامهم فتمَّ العناقُ القُبَّ والأسلُ القَصْبُ^(٤)
وأنشدنا للزنى^(٥) :

اقرأ على الرُّشْلِ السَّلامَ وقل له : كلُّ للواردِ مُدُّ هُجرتِ ذمِّم^(٦)
جَبَلٌ بُنِيفٌ على الجبالِ إذا بدا بين الغدائرِ والرَّمالِ مقيم^(٧)

١٢٣٧

(١) كان قد خرج إلى مدينة الرى هرباً من دين تقييل عليه . ويذكر أبو الفرج أن الرشيد غنى هذا الشعر فسأل عن قائله ، فلما علم بصحة كُتِبَ إلى عامر بالرى قضاء دينه وإعطائه نفقة . وإعافاه إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب .

(٢) في الأصل والتهجيرية : « واجدا » ، تحريف صوابه في معجم البلدان .

(٣) الوعاء : السقاة القلية .

(٤) القب : الضواير . والأسل : الرياح . والقصب من الشجر ، كل شجر سبقت أخضانه وطال .

(٥) للزنى ، هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بنية ، روى عن أبي عينة والأصمعي وأبي زيد ، وعنه للبرد وجماعة . توفي سنة ٢٣٠ وقيل ٢٤٩ أو ٢٤٨ .
بنية الوعاة ٢٠٢ وإنباء الرواة ١ : ٢٤٦ وفيه مراجع ترجمته .

(٦) لأن الصقار الأسدى في الحاسة ١٣٧٧ يشرح للرزوقي ومعجم البلدان (الوشل) .

(٧) في معجم البلدان : « بين الرباع والجنوم » . والبيت وتاليه لم يرويا في الحاسة .

نسرى العبا فبيت في ألوانه وبيت فيه من الجنوب نسيم^(١)
 سقيا لظلك بالشق وبالضحى ولبرد مائك واليهاء حميم^(٢)
 لو كنت أمك برد مائك لم يذق ما في قلاتك ما حيت قليم^(٣)
 وقالت امرأة من عقيل :

خليل من سكان ماوان هاجي هبوب الجنوب مرها وإيسامها^(٤)
 فلا تالاني ماوداني فاني بمنزلة أعياء الطيب سقمها^(٥)
 وقال آخر :

ألا ليت شعري والحوادث بحة متى نجح الأيام يوما لنا السلا
 وكل غريب سوف يمسي بذلة إذا بان عن أوطانه وجفا الأهلا
 وقال آخر :

ألا ليت شعري يجمع الشمل بيننا بصحراء من خزان ذات رمي جعد^(٦)
 وهل تنفضن الریح أنسان لثي على لاحق الرجلين مضطرب ورد^(٧)

(١) الألوان : التطفات والنواحي ، واحدها لوز . وفي معجم البلدان :
 « في أكنافه » .

(٢) في الحامة ومعجم البلدان : « منع مائك » . والقلا : جمع قات . وهي
 حفرة في الجبل يستقم فيها ماء للطر .

(٣) لها تصدت ابتسام سحب الجنوب عن البرق .

(٤) التيمورية : « يجمع الدهر » . وفي ديوان السائي ٢ : ١٨٨ : « هل
 تخنن ناتي » .

(٥) اللاحق : الضامر . وفي ديوان السائي : « لاحق الإطلين » ، وهو الآجل .
 والإطل : الحاصرة . والضطر : الضامر .

وهل أردنُ الدهرَ حِسَى مُزاحمٍ وقد ضربته نكسةٌ من صَبا نجدٍ^(١)
وقال آخر :

وأزلى طولُ الثوى دارَ غربةٍ إذا شئتُ لاحتُ امرأُ لا أناكُله^(٢)
لما شئتُ حتى يَسألُ حبيبةٌ ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أمَّه^(٣)
ولو كنتُ في قومي وجُلُ عشيرتي لألفيتُ فيهم كلَّ خيرٍ أواسله
وانشد لدى قرمة :

إذا هبتُ الأرواحُ من نحوِ جانبٍ به أهلٌ مني حاجٌ قلبى هبوبها^(٤)
هوى تَدْرِيفِ المينانِ منه ، وإنما هوى كلِّ أرضٍ حيث حلَّ حبيبها^(٥)
وقال أبو عنان^(٦) :

رأيتُ عبداً أسود حبشياً لبني أَسَدٍ^(٧) قدم من شِئٍّ اليمامة فصار
ناظوراً^(٨) ، وكان وحشياً مجنوناً^(٩) لطول الغربة مع الإبل ، وكان لا يلقى

ظ ٢٣٧

-
- (١) ديوان اللعاني : « حسي مزاحم » . وما هنا صوابه .
(٢) البتآن في البيان ١ : ٢٤٥ و ٢٣٥ : ٤ و ٢١ : ٤ و عيون الأخبار ٣ : ٢٤
والغربة ، بالفتح : الثوى والجد ؛ وبالضم : الاقتراب .
(٣) ديوان ذي الرمة ٦٦ والأغانى ١٦ : ١٢٥ وفي الديوان : « حاج شوقي » .
(٤) في الديوان والأغانى : « كل نفس » .
(٥) الخبر في البيان ٢ : ٧١ - ٧٢ .
(٦) في الأصل وجفى نسخ البيان : « أسد » .
(٧) الناظور للزريع والنخل وغيرها : حافظه . وهو بالطاء المعجمة من لغة أهل
السواد ، قال جضم : وليست بحرية محضة . وفي الأصل : « ناظوريا » وفي
التحورية « ناظوريا » . مرابه في البيان .
(٨) في البيان : « محرما » .

إِلَّا الْأَكْرَةَ ، فَلَا يَفْهَمُ عَنْهُمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِنْهَائِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَى سَكَنَ إِلَى ،
وَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : لَقَدْ لَقِيتُ اللَّهُ أَرْضًا لَيْسَ بِهَا عَرَبٌ^(١) ، فَاتَّلَّ اللَّهُ الشَّاعِرَ
حَيْثُ يَقُولُ :

• حرُّ النَّزْرِ مُسْتَعْرَبُ الْغَرَابِ •

أَبَا عَثَانَ ، إِنَّ هَذِهِ الْغُرَيْبَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ كَقَدَارِ الْفَرْحَةِ فِي جِلْدِ
الْفَرَسِ ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَفَّقَ عَلَيْهِمْ لَجَعَلَهُمْ فِي عَشَاةٍ^(٢) لَطَسَتْ هَذِهِ
الْمَجْمَعُ آثَارَهُمْ^(٣) . أَتَرَى الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتْ الْعِتَاقَ لَا تَرَى لَهَا فَضْلًا ! وَاللَّهِ
مَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِهِمْ ، إِذْ لَا يَدِينُونَ بِدِينِ ، إِلَّا لَصْنَتُهُ
بِهِمْ ، وَلَا تَرَكَ قَبُولَ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ إِلَّا نَزَيْتَهُلَمْ .

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا الثَّرُورُ ؟ فَجَالَ : أَوْبَةٌ بِفَيْرِ خِيَةٍ ، وَالْقَلَّةُ
بَعْدَ غِيَّةٍ .

وَقِيلَ لِآخَرٍ : مَا الثَّرُورُ ؟ قَالَ : غِيَّةٌ تَفِيدُ غَنًى ، وَأَوْبَةٌ تَمُقِّبُ مَوْتًا .
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

وَكُنْتُ فِيهِمْ كَمِطْوَرٍ يَبْلُغُهُ يَسْرُهُ أَنْ يَجْعَ الْأَوْطَانُ وَالطَّرِيقُ^(٤)
وَأَحْسَنَ مَا سَمِعْنَا فِي حُبِّ الْوَطَنِ وَفَرَحَةِ الْأَوْبَةِ قَوْلَهُ^(٥) :

(١) فِي الْأَسْلَ وَالْتِمُورِيَّةِ : « عَرَفَ » ، سِوَاهُ فِي الْيَمَانِ .

(٢) يُقَالُ أَرْضٌ عَشَاةٌ : سُودَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهَا ، أَوْ أَرْضٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ . وَفِي الْيَمَانِ :
« حَاشِيَةٌ » .

(٣) الْيَمَانِ : « هَذِهِ الْمَجْمَعَانِ آثَارُهُمْ » .

(٤) فِي الْخَيْرِ ٣ : ٢٢٨ وَدِيوَانُ الْعَامِ ٤ : ١٩٠ : « نَسَرُّ أَنْ يَجْمَعَ »

(٥) هُوَ عَبْدُ رَبِّهِ الْمَلِكِيُّ ، أَوْ سَلِيمُ بْنُ تَمَامَةَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَوْ مَعْقَرُ بْنُ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ .
كَأَنَّ فِي الْقَدَاسِ (عَمَّا) . وَنَسَبَ إِلَى مُضَرِّسِ الْأَسَدِيِّ فِي الْيَمَانِ ٣ : ٢٤٠ . وَنَسَبَ فِي
الْوُزْنَانِ ٩٢ وَالْإِسْتِغْنَاءِ ٤٨١ إِلَى مَعْقَرِ بْنِ حِمَارٍ .

وباسترتها فاستجلت عن فئاعها وقد يستخف [الطامعين] الميأس^(١)
 مشرة من ساق خدلاء حرّة تجارى بينها مرةً ونحسائر^(٢)
 وخيرها الرؤاد أن ليس بينها وبين قري نجران والدمر صفر^(٣)
 طالت عصاها واستقرت بها النوى كما قرء عينا بالإياب المسافر^(٤)
 وقيل لبعض الأعراب : ما النبطة ؟ قال : الكفاية مع لزوم الأوطان^(٥) ،
 والجلوس مع الإخوان . قيل : فما الذّة ؟ قال : التثقل في البلدان ، والتسحق
 عن الأوطان .

وقال آخر :

طلب الماشي مفرق بين الأحبة والوطن
 ومصير جفد الرجا ل إلى الضراعة والوطن
 حق يقاد كما بقا د النضو في نوى الرسن
 ثم للثبة بمده فكانه ما لم يكن

ووجدنا من العرب : من قد كان أشرف على نفسه ، وانخرق في حبه ؛
 ومن العجم : من كان أطيب عنصراً وأنس جوهراً — أشدّ حنيناً إلى
 وطنه ، وزاعاً إلى تربته .

(١) في التيمورية : « وبسترها » ، و « للباشر » . وقبل الكلمة الأخيرة من
 البيت يأنس في النسخين بمقدار كلمة جبل موضعه في ط « الطامعين » التي أتبها .
 (٢) الخدلاء : المتلة السابق . وفي النسخين و ط : « حولا » . وفي التيمورية
 بعدها : « جرة » .

(٣) الرواد : جمع رائد التيمورية : « الوارد » . وفي اللسان (كسر . صا) :
 « نجران والشام كافر » . وفسر الكافر في التوضيح بأنه للطير .
 (٤) يضرب مثلا لكل من واقفه شيء فأقام عليه .
 (٥) في الحسن والسوى ١ : ٢٩٠ : « ولزوم الأوطان » .

وكانت للوك على قديم الدهر لا تؤثر على أوطانها شيئا .

و ٢٣٨

وحكى السويدي^(١) أنه قرأ في سيرة إسفنديار بن بستاسف^(٢) بن
لهراسف^(٣) ، بالفارسية ، أنه لما غزا بلاد الخزر ليستقذ أخته من الأسر ،
اعتل بها ، فقيل له : ما تشئني ؟ قال : شئ من تربة بلغ ، وشربة من
ماء وادبها .

واعتل سابور ذو الأكتاف^(٤) بالروم ، وكان مأسورا في القيد ،
فقال له بنت ملك الروم وقد عشقته : ما تشئني مما كان فيه غذاؤك ؟
قال : شربة من ماء درجة ، وشئ من تربة إسطنفر ! فبهرت عنه أياتا
ثم أتى يوما بماء الفرات ، وقبضة من تراب شاطئه^(٥) ، وقالت : هذا من

(١) المؤيد : قاضي المحوس ، ورئيس الكتبة . فارسي محرب . وانظر التنبية
والإشراف ٩٠ .

(٢) في الأصل والتمورية : « ويستاسف » ، وإنما للراد الابن فقط . وانظر
معجم استينجاس ٥٨ والتنبية والإشراف ٨٧ . ويقال في والله أيضاً « كيشتاب »
كما يأتي في صور أخرى في كتب العرب . انظر الطبري ٢ : ٥٦ . ولفظه في الفارسية
« كشتاب » . استينجاس ١٠٩١ .

(٣) في الأصل : « هراسف » بإبدال نطق الحرف الأول ، وإنما هو دهراسف .
كما في التيمورية ومعجم استينجاس ١١٣٣ . ولفظه في الفارسية : « أهراسب » .

(٤) هو التاسع من ملوك الفرس الساسانية ، وهو سابور بن هرمز بن زري
ابن بهرام . ذكر للمعدي في التنبية ٨٨ أنه ملك ٧٢ سنة . وهو غير سابور بن
أردشير بن بابك فإن هذا هو الثاني من ملوك الساسانية . التنبية ٨٧ . وانظر
الطبري ٢ : ٥٩ ، ٦٠ . والخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ موجزا .

(٥) التيمورية : « شاطيه » ، تحريف .

ماء دجلة ، وهذه من تربة أرضك ، فشرب واشتم من تلك التربة ففقه من مرضه^(١) .

وكان الإسكندر الرومي جال في البلدان^(٢) واشرب إقليم بابل ، وكثر الكسور وأباد أنطلق ، ففرض بحضرة بابل^(٣) ، فلما أشق أوصى إلى حكامه ووزرائه أن تحمل ريشته في تابوت من ذهب إلى بلده ؛ حباً للوطن .

وأما انتصح وهرز بن شيرزاذ بن بهرام جور^(٤) المين ، وقبيل ملك الحبيشة للغلب - كان^(٥) - على المين ، أقام بها عاملاً لأنوشروان ، فبنى نجران المين - وهي من أحسن^(٦) مدن النجور - فلما أدركته الوفاة أوصى ابنه شيرزاذ أن يحمل إلى إسطنخر نائوس أبيه ، ففعل به ذلك .

فهؤلاء للوك الجارية الذين لم يفتقدوا في اغترابهم نعمة ، ولا غادروا في أسفارهم شهوة ، حثوا إلى أوطانهم ، ولم يؤثروا على تربيةهم ومساكنهم وموسمهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتغاضي^(٧) والمدن المنتصبة من ملوك الأمم . وهؤلاء الأعراب مع قلوبهم وشدة فخرهم يحنون إلى أوطانهم ، ويقدمون بتربهم وبحالهم .

(١) فقه من مرضه : يرى* ولا يزال به ضعف التيمورية : « غلاق » ، تحريف .

(٢) التيمورية : « جال البلدان » ، تحريف . وجال فعل لازم .

(٣) الحضرة : قرب التي . يقال كنا بحضرة ماء ، أى عنده . وفي النسختين : « بحضرة بابل » ، تحريف .

(٤) وهرز ، سبقت ترجمته في ١ : ٢٠٩ .

(٥) كلمة « كان » ساقطة من التيمورية .

(٦) التيمورية : « أحسن » بالسين .

(٧) التغاضي : تناحل من الغزو ، وإن لم تصرح به العاجم .

ورأيتُ للتأدب من البراسكة التفلس منهم ، إذا سافر سافراً أخذ معه من تربة مولده في جرابٍ يتداوى به .

ومن أصدق الشواهد في حبِّ الوطن أن يوسف عليه السلام ، لما أدركته الوفاة أوصى أن تُحملَ رِثته إلى موضع مقابر أبيه وجدّه يعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام . ٢٣٨ ظ

وروى لنا أن أهل مصر منتموا لأولياء يوسف من حله ، فلما بعث الله موسى عليه السلام وأهلك على يديه فرعون وغيره من الأمم ، أمره أن يحمل رِثته إلى تربة يعقوب بالشام ، وقبره علمٌ بأرض بيت المقدس بقربة نسي حسبي^(١) .

وكذلك يعقوب ، مات بمصر فحملت رِثته إلى إيلياء^(٢) ، قرية بيت المقدس ، وهناك قبر إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

(١) كذا في النسخين . وإنما هي « جيسى » . وفي معجم البلدان أنها أرض بين أيلة وجانب تيه بن إسرائيل . وفي التكوين ٥٠ : ٢٦ : « ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشرين ، فخطوه ووضع في تابوت في مصر » . لكن في الطبري ١ : ١٨٧ : « وأوصى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب آتائه . فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر » .

(٢) في التكوين ٥٠ : ٥ : قول يوسف : « أبي استعطني فأثلاً : ها أنا اموت . في قبري التي حفرته لنفسي في أرض كنعان هناك تدفني . فالآن أمد لأدفن أبي وأرجع » . وفي الطبري ١ : ١٨٧ عند الكلام على يعقوب أنه « تقدم إلى يوسف عند وفاته أن يحمل جسده حتى يدفنه بجانب أبيه إسحاق ، ففعل يوسف ذلك به ومضى به حتى دفنه بالشام ثم انصرف » .

ومن حبّ الناس للوطن ، وقناعتهم بالمطن ، أن إبراهيم لما أتى بهاجر أمّ إسماعيل مكة فأسكنها ، وليس بمكة أنيس ولا ماء ، ظنّ إسماعيل فدعا إبراهيم ربّه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَشْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ^(١) ﴾ ، أجاب الله دعاءه إذ رضى به وطفأ ، وبعث جبريل عليه السلام فركض موضع زمزم برجله ، فنبع منه زمزم .

ومرّ بإسماعيل وأمه فرقة من جُرم ، فقالوا : أنأذنون لنا أن نزل معكم ؟ فقالت هاجر : نعم ولا حقّ لكم في اللاء ، فصار إسماعيل وولده قطّان مكة ، فدعوه إبراهيم عليهما السلام .

نم ، وهى مع جدوبتها خير جاع الأرض ، إذ صارت حرماً ، وإسماعيل وولده مكناً ، وللأنبياء منيكنّا ومجماً على غابر الدهر .

ومن تمكّ من بنى إسرائيل عليه السلام بحبّ الأوطان خاصّة ، ولهُ هارون ، وآل داود ؛ لم يمت منهم ميت في إقليم بابل في أىّ البلدان مات ، إلّا نبشوا قبره بعد حول ، وحملت ريشته إلى موضع يدعى الحصاة بالشام فيودع هناك حولاً ، فإذا حال الحول خلت إلى بيت القدس .

وقال الفرزدق ^(٢) :

لِكِسْرَى كَانَ أَغْلَ مِنْ نَيْمٍ لِيَالَى قَرٌّ مِنْ بِلَدِ الضَّبَابِ
فَأَسْكَنَ أُمَّهُ بِلَادِ رَيْفٍ وَجَنَاتِ وَأَنْهَارِ عِذَابِ

(١) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٢) لم أجد الشعر في دبرائه . ونسب في الحيوان ١ : ٢٥٦ إلى أبى ذئب السدى ، وفى ٦ : ١٠١ إلى النجى .

فصار يُنَوِّيهَا مُلُوكًا وَمِرْزَنَا نَحْنُ أَمْثَالُ الْكَلَابِ
 فَلَا رَحِمَ الْإِلَهِ صَدَى نَجْمِهِ قَدْ أَرْزَى بَنَّا فِي كُلِّ بَابِ
 وَقَالَ آخِرُ فِي حُبِّ الْوَطَنِ :
 سَقَى اللَّهُ أَرْضَ الْمَاشِقِينَ بَنِيهِ وَرَدَّ إِلَى الْأَوْطَانِ كُلِّ غَرِيبِ
 وَأَعْطَى ذَوِي الْمِثَالِ فَوْقَ مُنَاقِمِ وَمَتَّعَ مَحْبُوبًا بِحَرْبِ حَيْبِ

تمت الرسالة في الحنين إلى الأوطان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بمون الله ومته ، وبتامها تم جميع الجزء من كلامه ، والله للوفى للصواب برحمته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه ، وهو حبنا ونعم الوكيل .
 أنهاء مطاعة المبد الفففر أحمد شهاب الدين المصرى .

أبو سلوم المعتزلى

الفهارس الفنية

١ - فهرس الترات

مرتبا حسب المواد اللغوية

أخذ : ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة : ١	دب : وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ٢ : ٢٦٦
١٠١ خذوا حذرکم : ١١١	دفع : ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ١١٥ : ١
بكك : إن أول بيت وضع للناس للذي بكة مباركا : ١٨٦	دم : مدحلتان : ٢٠٤
حمل : شئت خلعت مولزني فأولئك هم الفلعون : ١ : ١٠١	ذكر : وإله له كركك ولعمرك : ١ : ٣٠٦
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ١٠٤ : ١	ربو : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من لدس : ٢ : ٣٧٢
جس : ولا تجسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ١٥٩ : ١	رفع : ورفضنا لك ذكرك : ١ : ٣٠٦
جسم : وتحبون لآل حبا جما : ١ : ١٥٧	رهن : كل امرئ بما كسب رهين : ١ : ١٦٣
جائن : ومن دونهما جتان : ١ : ٢٠٤	زنى : ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما : ٢ : ٩٩
خفف : ومن خلعت مولزني فأولئك الذين خسروا أنفسهم : ١ : ١٠١	إنه كان فاحشة وقتا وساء سيلا ٩٩ : ٢
خلق : تخلقون إفكا : ٢ : ١٩ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير : ٢ : ١٩	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة : ٢ : ١٠٠
أحسن الخالقين : ٢ : ١٩	زوج : وأزواجه أمهاتهم : ١ : ٣٢
خير : وإله الحب الخير لشديد : ١ : ١٥٧	سفر : كمثل الحمار يحمل أسفارا : ٢ : ١٩٤
خيل : والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزية : ٢ : ٣٥٦	سكن : رب إني أسكنت من ذريق براد خير ذي زرع عند بيتك المحرم : ٢ : ٤١١

كف: قل لا أسألك عليه من أجر وما أنا	سلم: إلا قليلا سلاما سلاما ١: ١٦٨
من التكلفين ١: ١٦٣	سمو: وعلم آدم الأسماء كلها ١: ٣٦٣
كوب: بأكواب وأبريق ٢: ٩٦	سديق: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ١:
نسو: وإذا مروا باللغو مروا كراما ١:	٣٠٢
١٦٨ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثما	ضغف: يضاعف له العذاب يوم القيامة
١: ١٦٨ والذين هم عن اللغو	ومخلد فيه مهانا ٢: ١٠٠
معرضون ١: ١٦٨ وإذا سمعوا	طوف: يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ
اقتوا أعرضوا عنه ١: ١٦٨	مكثون ٢: ٩٦
لم: الذين يحننون كيثا الإثم واليوحش	ظن: إن بشئ الظن إثم ١: ٣٠٢ ولقد
إلا القسم ٢: ١٦٤	صدق عليهم إبليس ظنه ١: ٣٠٢
ملك: ملة إبيك إبراهيم ١: ٣٢	عرش: ولها عرش عظيم ٢: ٣٧١
نشأ: إنا أنشأناهم إنشاء ١: ٦٣	عزز: فبززك لأخوتهم أجمعين ١: ٢٦٨
هدى: يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم	عمى: ومن كالت في هذه أعمى فهو
لا يضركم من ضل إذا هتدتم ١:	في الآخرة أعمى ١: ٩٩
١٦٣ بل أنتم بهديكم تفرحون ٢:	ظل: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
٢٣٠	١: ١١٣
هلك: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ١:	قتل: وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد
١١٢	أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٢: ٣٨٩
هوى: كالذي استهوته الشياطين في الأرض	قسم: هل في ذلك قسم لذي حجر ١: ١٢١
٢: ٣٧٣	كتب: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا
ولى: ومن يتولم منهم فإنه منهن ٢: ٢٠	أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ٢: ٣٨٩

٢ - فهرس الحديث

أبل : الناس كليل مائة لا يوجد فيها راحة ١٥١ : ١	حمو : لا يخل رجل بامرأة في بيت وإن قيل حموها ألا إن حموها الموت : ٢ ١٦٤
أنت : لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين من الرجال والذكوات من النساء : ٢ : ١٠١	حرج : استنوا على الحوايج بسترها : ١ ١١٦
بث : بثت إلى الأحمر والأسود : ١ : ٢١٠ ٢١٦	خول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول بالموعظة : ١ : ٢٩٠
بكر : عليكم بالأبكار الثواب فإنهن أطيب أفواه وأتقى أرجاء : ٢ : ١٠٣	خير : خير نساكم السواحر الخلايات : ٢ ١٧٥
ترك : تاركوا الترك ما تارككم : ١ : ٧٦	دخن : هدنة على دخن : ٢ : ٢٢٣
ثلاث : ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع بأمانته وأمره : إذا عدل في حكمه ، ولم يحتجب دون غيره ، وأقام كتاب الله في القريب والبعيد : ٢ : ٢٠	ذهب : لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا بنى إليهما ثالثاً : ١ : ١٥٦
جبر : لا يلغ المؤمن من جبر مرتين ٢ : ٢٢٣	رج : لا يشبع أربة من أربة : أرض من مطر ، وعين من نظر ، وأنى من ذكر ، وعالم من علم : ١ : ١٥٧
جن : إلى الجنة إن شاء الله : ١ : ٣٦٤ حذف : مات حذف الله : ٢ : ٢٢٣	رحم : رحم الله عبداً قال خيراً فغفر أو سكت فسلم : ١ : ٢٥٩
حسد : لا أحد إلا في اثنين : رجل آتاه الله حفظ القرآن فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار : ١ : ٣٧٣	زنى : إن الزنى فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة : ٢ : ١٠٤
حسد : وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حمائل ألسنتهم : ٢ : ١٦٨	زوج : تزوجوا فلان مكأربكم الأمم : ٢ ١٠٢
حذف : حفت الجنة بالكارة وأثار بالشوات ١ : ١٠٥	تورات القلوب وإياكم والعجز العفر ٢ : ١٠٣
	سكن : مسكين مسكين رجل لازوجة له ، مسكينة مسكينة امرأة لاجل لها : ٢ ١٠٣

فرا : كل الصبد في جوف القرا
٢ : ٢٢٣

فرس : من غير فارس في العرب
عكاشة بن محصن : ١ : ١٣

فرق : فرموا بين أنفاس الرجال
والنساء : ٢ : ١٦٤

فضض : لافض الله فاك : ١ : ٣٦٤

فضل : رحم الله عبداً أنفق الفضل
من ماله وأسك الفضل من
قوله : ١ : ١٦٢

فعل : إنما يفعل ذلك الذين
لا يعلمون : ٢ : ٣٥٥

قرر : حجب إلى النساء والطيب
وجعل قرة عين في الصلاة
٢ : ٩٩

قصر : إني رأيت قصراً في الجنة
فسألت : لمن هذا القصر ؟
٢ : ١٥٢

كحل : إن أهل الجنة يدخلونها
جرداً مكحلين : ٢ : ٩٨

كذب : صبغوا الكذب بعدى ، فما
جاءكم من حديث فاعرضوه
على كتاب الله : ١ : ٢٨٧

كفى : كفالك أدباً لنفسك ما كرمت
لغيرك : ٢ : ٩٢

كيس : إذا قضيتهم غزوكم فالكيس
الكيس : ٢ : ١٠٢

سج : قل صبة ثم قلوه ، هذا مني
وأنا منه : ١ : ١٨١

سلم : للسلم من سلم المبلعون من
لسانه وبنه : ١ : ١٦٧

سود : عليكم بالسواد الأعظم : ١ :
٢٠٤

شعر : إن من الشعر لحكمة : ٢ :
١٦٠

شكر : من لم يشكر الناس لم يشكر
الله : ١ : ٩٥

صمت : العبارة عشرة أجزاء تسعة
منها في الصمت : ١ : ١٦٨

ظن : الحزم سوء الظن : ١ : ١٥٠

عذر : من عذري من ابن أم ساع
مقطعة البظور : ٣ : ٩٣

عرف : من أودع عرفاً فليشكر الله
فإن لم يمكنه فليشره : ١ : ٩٥

عمل : تريدان أن ترجعي إلى
رفاعة ؟ لا حتى تذوق من
عسانه ويلوق من عبيك
٢ : ٩٤

عقل : اعقلها وتوكل : ١ : ١١٢

غلغل : لقد غلغلت في النظر يا عدو
الله : ٢ : ١٠٢

فتن : ما تركت بعدى فتنة
أضر على الرجال من النساء
١ : ١٠٢

وسلم أن ينزى الجمار على فرس ٢ : ٣٢٧	لسن : رحم الله امرأً أصلح من لسانه ١ : ٣٨٠
هدى : تهاجوا تهاجوا ١ : ٣١٤	لقلق : من كفى شر لقلقه وذبله وقببه فقد كفى الشر ١ : ١٦٩
ودى : دية الكلب زبيل من تراب ٢ : ٣٧٨	لوط : القرطى يرجم أحسن أو لم يحسن ، ستماضية ٢ : ١٠١
وزع : لما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن ١ : ٣١٣	نظر : إياكم والمنظرة فلئلا تزور في القلب الشهوة ٢ : ١٧١
وطس : الآن حي الوطيس ٢ : ٢٢٢	نهي : نهى أن ينزى حمار على فرس ، ونهانا أن نأكل
ولى : مولى القوم من أنفسهم ١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢	الصدقة ، وأمر أن نسب الوضوء ٢ : ٣٢٧
مولى القوم منهم ٢ : ٢١ ، ٢٢	نهي النبي صلى الله عليه
الولاء لحمة كلحمة النسب ١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢	

٣ - فهرس الأمثال

الحسن محسود ١ : ٣٤٤	احرص على الموت توجب لك الحياة
حمار للمبادئ ٢ : ٣٣١	٢ : ٣٧٧
حماك أحمى لك وأهلك أحمى بك	أحزم من فرخ الغراب ٢ : ٣٧٥
٢ : ٣٩٠	أصرد من جرادة ، ومن حية
خالف تذكر ١ : ١٣٩	٢ : ٣٥٤
خلا لك البحر فيضى واصفرى	اطلبوا الأرباح بكل شعب ١ : ١٣٢
١ : ٣٤٣	أعنى من ضب ١ : ٧٦
الغضب يقط وهو جائع ١ : ٣٤١	ألوط من دبك ٢ : ١٣٧
رأى الشيخ أحب إلينا من مشهد	ألوط من شاة ٢ : ١٣٧
الغلام ١ : ٢٧٣	إن الخلال تنفع حيث لا ينفع السيف
شاة الأحمش ١ : ١٤٥	١ : ١١٧
شاة منيع ٢ : ٣٣١	إن السعيد من وعظ بغيره ٢ : ٢٩
شر السير الحظقة ١ : ٢٩١	أوضح من مرآة الغريبة ٢ : ٣٩٢
صاحب الحق فصيح ٢ : ١٤٦	أى الرجال المهذب ١ : ١٢٢
الصدر إذا نفث برأ ١ : ١٤٤	البادئ أنظام ٢ : ١٤٦
الغضب أطول شيء فناء ١ : ٢٧٧	بقلة أبى دلامة ٢ : ٣٣١
العادة أملك بالأدب ١ : ١١٢	ترى أفتيان كالنخل وما يدريك
على رأس النعام ٢ : ٢٨٣	ما النخل ٢ : ٣٦٣
عين الهوى لا تصدق ٢ : ١٦٧	جرح اللسان كجرح اليد ١ : ٣٠٥
الغربة كربة والقلة ذلة ٢ : ٣٩٠	حب الهوينا يكسب النصب ١ : ٦٦
الغنية فاكهة النساك ١ : ١٥٩	حبك الشيء يعنى ويصم ٢ : ١٦٧
فرقوا الميتة ١ : ١٣٢	حتى يبيض القمار ١ : ٢٠٦
المقصود أبقى للجنام ١ : ١١٣	حتى يشيب الغراب ١ : ٢٠٦
قول الدليل وبوله سيان ١ : ٣٦٩	الحمر يلحن والمصا للمهد ١ : ١٥٤

٢٧٧ : ١	كاتب الحق فصيح ٢ : ٢٤٦
ما هي إلا بقله ٢ : ٢٨٢	الكامل من عدت سقطاته ١ : ١٤٠
المرء بشكله ، والمرء باليه ١ : ١٢٦	كانه أنشط من مقال ١ : ١٤٤
المرء حيث يجعل نفسه ١ : ١٢٦	كانه جاء برأس خاقان ٢ : ٢٨٢
مقتل المرء بين فكيه ١ : ١٦٧	كفاك من سوء سماعة ٢ : ٢٩
من استوى يوماء مغبون ١ : ١٤٠	كل عجز في الخلاء يسر ١ : ٣٤٢
من أفشى سره كثر القامرون عليه	كلبة حومل ٢ : ٣٣١
١١٦ : ١	لا يرسل السائق إلا بمسكا ساقا
من لك بأخيه كله ١ : ١٢٢	١١٤ : ١
من يسمع يحل ١ : ٣٤١	لا يتأدى وليده ٢ : ٣٢٣
من يطل أبرأيه ينتلق به ٢ : ٩٢	لسان الحق فصيح ٢ : ١٤٦
هو كل نفس حيث حل حبيبها	لكل مقام مقال ٢ : ٩٣
٤٠٥ : ٢	لن تعلم الحساء ذاما ١ : ٣٤٤
يظن بالمرء ما ضن بقرينه ١ : ١٢٦	روح فلان إلا روح كلب

٤ - فهرس الأسماء

٧:١	—	طويل	وتغلب	١٠٨:٢	بسيط	أبو نواس	الذلة
٥:٢	—	مرحب	و	٢٧٦:٢	واقر	الكيت	السما
٦:١	حيد بن ثور	غروب	و	٢٠٨:١	خفيف	الحارث بن حلزة	الحساء
٩:٢	علقمة بن عبدة	طيب	و	٣٦٢:١	كامل	(هذيل بن مشجعة)	وورائه
٤:٢	و و و	نصيب	و	٤٤:٢	م الكامل	بشار	غلاته
٧:١	بشار	تعابه	و	٣٩١:١	خفيف	—	الظاء
٨:٢	أم حسانة	سأكبه	و	٣٩٢:١	—	—	الصفاء
٩:٢	(حسب من رقة)	كاذبه	و	٧٥:١	طويل	—	صجب
٩:٢	عبد الله بن الحر	أواربه	و	٣٧:٢	م الكامل	—	يحتجب
١٣:٢	(ميه ندين مكرات)	يطالبه	و	٢٠٨:١ ^(١)	رمل	عمر بن أبي ربيعة	العرب
٩:٢	—	اجتنابها	و	٣٦٢:١	الغضب	الشعبي	الغضب
١٩:٢	—	سحابها	و	٦٣:٢	تعطخ	مقارب دجيل	تعطخ
	حربش السعدى	خطوبها	و	٤٠٠:٢	طويل	ناثله بنت القرانصة	أركبا
٦:٢/٣٧:١				٢٦١:٢	بسيط	البردخت	وهيا
٥:٢	ذو الرمة	هوبها	و	٥٣:٢	رزين	العروضى	الذبا
١٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	أطالبه	مديد	٣٠٢:١	واقر	(كثير عزة)	الشبابا
١:٢	ابن أبي كامل	حاجبه	و	٨٤:٢	خفيف	الشمعى	بوابا
٣:٢	أبو تمام	كتب	بسيط	٨٥:٢	مضارب	أبو قنبر الكوفى	حاجبا
٥:١	ذو الرمة	شغب	و	٣٦١:٢	السيد	الحميرى	قبة
٢:٢	—	العزب	و	٤٠٣:٢	طويل	المجنون	الرحب
١٧:٢	جندل بن الراعى	بكلاب	و	١٠٤:٢	وحنجب	(أبو ذؤيب)	وحنجب
٩:١	حكيم بن عياش	والنوب	و	٨٠:٢	وحنجب	عمرو بن الوليد	وحنجب
٧:١	عبد بن الأبرص	أجابوا	واقر	١١٢:٣٧	المهذب	الناطقة	المهذب

٢٧٠:٢	نصر بن سيار	بسيط	الكذب	٦٨:٢	أبو علي الجعفي	لواب	ولفر
٦٨:٢	أبراهيم الأرمج	•	الباب	٧٠:٢	أبو عبيدة المهلب	والحجاب	•
٧٣:٢	—	•	الباب	٤٠٠:٢	—	المصاحب	•
٢٥٠:٢	—	•	حلاب	٣٩٩:٢	أبو النصر الأسدي	المحبوب	•
٦٠:٢	—	•	عرقوب	٦١:٢	الأخوس الأنصاري	أعجب	كامل
١١١:٢	—	•	مصعب م البييط	٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	أعجب	•
٢٣٤:٢	(أبو الشعمق)	السحاب	وافر	٢٩٣:٢	(الأخوس)	يحب	•
٢٨٥:٢	الرقاشي	الرحاب	•	٤٠١:٢	(أبو ذؤيب)	وتجنب	•
٤١١:٢	المرزوق	الضباب	•	٨٥:٢	البلاذري	وعاب	•
٣٨٧:٢	—	اغتراب	•	٥٩:٢	أبو تمام	عتاب	•
٦٥:٢	—	المحبوب	•	٤٦:٢	عبد الله المهزبي	المصاحب	•
١٠٦:٢	—	غريب	•	٢٣٢:٢	الجماز	وآب	م الرمل
٦٣:٢	أبو تمام	حاجب	كامل	٥٨:٢	علاء الكاتب	الكاتب	سريع
٧٤:٢	محمود الوراق	أوراق	•	٦٢:٢	—	يواب	•
٨٢:٢	عمارة بن عقيل	عائب	•	٢٩٧:١	حزرة بن بيض	الأشيب	مقارب
٧٣:٢	موسى بن جابر	الحاجب	•	٦١:٢	محمد بن حازم	الموكب	•
١١٢:٢	يوسف لقوة	الكاتب	•	٥٦:٢	أبو علي البصير	الحاجب	•
٥١:٢	أبو علي البصير	الأيواب	•	٢٥٣:٢	—	التنكب	طويل
٥١:٢	أبو علي النهمي	الحجاب	•	٣٧٨:٢	—	كالكلب	•
٥٢:٢	—	وعقاب	•	٣٩١:٢	(علاء الدين نضلة)	مركب	•
٥٨:٢	أبو عبد الرحمن الطبري	الحجاب	م الرمل	١٥٠:١	(أبو الأسود الدؤلي)	يليب	•
١١١:٢	—	بالأرنب	سريع	٨٤:٢	أبو عبد الرحمن الطبري	لييب	•
٧٠:٢	ابن أبي فز	ذاهب	•	٤١٢:٢	—	غريب	•
٣٣٩:٢	وثنصر بن منسرح أبو خنيس	وثنصر بن منسرح	•	٤٦:٢	—	حليجة	•
٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	بصواب	خفيف	٣٦:٢	محمود الوراق	ججابه	•
٦٩:٢	سعيد بن حيد	الحجاب	•	١٩٩:١	حكيم بن عياش	الجب	بسيط
				١٩٩:١	عكيم الحيشي	الغرب	•

الشمسكباب	خفيف كثير بن كثير ٣٦٣:٢	القراوح طویل (سوءین السمات) الأنصاری
التعجاب	أبو موسى للكثوف ٧٤:٢	٢٠٤:١
بالغائب	مقارب أوس بن حجر ٣٠٢:١	وافر أبو سعد الخزوي ٥٨:٢
التعجب	أبو زرعة الشامي ٦٩:٢	طویل الأحوص ١٢٢:٢
اليانبا	وافر — ٣٥٨:١	أحمد (أبو ضرب الأمور) ٢٠٥:١
تلقاها	م الكامل ١٧٢:٢	أحمد
جلت	طویل محمد بن سعيد ٣٨:١	بسط نصر بن سيار ٢٧١:١
جنت	كامل (الشغري) ٩٨:٢	عوادا سهل بن هارون ٢٠٤:٢
باللبت	سريع مسلم بن الوليد ٢٥٣:٢	ومجد وافر ابن الأعشى ٦٣:٢
ذمته	أبو علي البصر ٤٥:٢	البريد أئمن بن خريم ٧٧:٢
فالتانبا	مقارب دهل ٢٠٣:٢	البعادا عمر بن عبدالعزيز ٦٠:٢
التوجا	طویل ثابت قطنة ٨٣:٢	صدأ كامل أبو علي الجاهلي ٥١:٢
حرجا	بسط عمر بن أبي ربيعة ٣٦١:٢	الأمردا الأعشى ٩٨:٢
سماجة	م الرمل — ١١١:٢	وحيدا — ٥٨:١
غراج	كامل سلم الخاسر ٢٧٠:٢	السهادا م الرمل عمر بن عبد العزيز ٦٠:٢
هللاج	كامل شيبان ٢٤٧:٢	شدیدا خفيف أبو علي البصر ٥٤:٢
فرج	منسرح — ١٩٨:٢	بعيدا مقارب عمرو القيس ٧٥:٢
الملوحا	خفيف المعيني ٥١:٢	البريدا — ٩١:٢
صبيحا	مقارب (أمر بن أسد) ١٤٦:١	الخلد طویل الأسدي ١٤:١
	١٥٥:٢	حديد دبش بن نيم الكلبي ١٦:٢
أصبح	طویل ذو الرمة ٣٩٢:٢	وحود — ٢٦٢:١
وقاح	— ٣٣٨:٢	وخالد الأحمم الضبيعي ١٨:٢
صلوح	— ٢٩٥:٢	بقودها — ١٢:٢
نقرح	انتفاع بن خلد ٣٢٨:٢	يد بسط ابن أبي فتن ٣:٢
القصوح	وافر دنابر بنت كبر ٢١٥:١	جلمود أبو ديل الجسي ٧:١
م الكامل	— ١٠٩:١	وخلود كافل الفتوى ٤:١
		طريد خفيف أبو الاعد شيان ٧:٢

٣٠٤:١	طويل	ثائر	١٩٣:١	طويل	ابن أظفح	الورد
٢٦٨:١	م الكامل (الكيت)	بضائر	٣٦١:١	—	—	جهدى
٣٤٥:٢	الكيت	الزوافر	٣٨٥:١	—	—	المهد
٣٠٣:٢	رمل	عمر	٤٠٤:٢	—	—	جمد
٣٤٣:٢	—	الحمر	٣٠٥:١	أوس بن حجر	—	ونحمى
١٥٦:٢	طويل الأخطل	غرا	٣٩٢:١	—	—	المزود
١٥٦:٢	جرير	سفرا	٣٨٤:٢	—	—	المشاود
١٥٦:٢	الفخرزدق	وقرا	٣٠٣:٢	—	—	جوادى
٧٨:٢	الحضين بن المنذر	هوبرا	١٠٧:٢	أبو نواس	بسط	كالورد
٢٠٧:١	الشماع بن ضرار	أعصر	١١٥:٢	القطاني	—	بادى
٨٠:٢	الضحاك بن هشام	منبرا	٢٠٩:١	حسان	—	الجللايد
١٥٦:٢	عائكة بنت زيد	أغبرا	٢٥٤:٢	—	وافر	وود
١٥٢:٢	—	أصغرا	٢٨٣:٢	أبو الهوش الأسدي	—	عاد
٧٧:٢	عاصم بن يثاغلاز	مومرا	٢٦٨:٢	عبد الصمد بن الطال	—	سعيد
٢١٦:٢	الفخرزدق	معشرا	٢٥٧:٢	عبد بن أخضر	—	عميد
٣٦٣:١	النايفة الجعفى	رتغرا	٢٩٨:١	زيد الأعجم	كامل	محمد
٤٠٦:٢	—	والطرا	٢٦٣:٢	قيس بن يزيد	—	تسند
١٢٨:٢	—	شارا	٣٦٠:١	—	—	يرافد
٢٥٠:٢	أبو هريرة الفزاري	حارة	٣٧٣:١	—	—	المحسود
٥٩:٢	م الكامل	أمبرا	٣٨٤:١	—	سريع	الصد
٣٤٢:٢	أبو دهل	الحجارة	٣٨٦:١	—	—	الصد
١٢٦:٢	—	الحجارة	٣٨٨:١	—	—	للصد
١٣٦:٢	مقارب ميمون بن زياد	أزورارا	١٠٦:٢	مفرح أبو نواس	—	بالحرد
٣٤٣:٢	سهم بن حنظلة	هريرا	٥٧:٢	خفيف أبو على البصر	—	لبيد
٨١:٢	أيمن بن خريم	ظاهرة	٣٠٥:١	مقارب امرؤ القيس	—	اليد
٨١:٢	طويل أيمن بن خريم	حمر	٣٥٢:٢	أبو الخطاب الأسدي	—	البصر

١٠٩:٢	عق البسط النظام	الفصير	٥٠:٢	طويل	البحتري	بشر
٦٨:٢	وافر على بن جبلة	أجر	٥٩:٢	البلاخوي		ستر
٢١٦:٢	كامل	الأحور	٩٤:١	—		مصر
٥٠:٢	أحمد بن أبي فتن	تكدير	١٢٢:٢	—		الظهر
١٢٠:٢	هزج أبو نواس	الصبر	٣١٠:٢	أبو زيد	(ويعتر)	
٢٨٤:١	منسرح الخريجي	مناظرها	٢٤٩:٢	الحكم بن عبد		أحور
٥٥:٢	خفيف أبو على البصير	الإعذار	١٨٣:١	الحقطان		أزهر
٣٦١:٢	مقارب عمر بن أبي ربيعة	بشير	١٨٥:١			قيصر
٣٥٢:٢	طويل جعفر بن زهير	بالذكر	١٨٥:١			أكثر
١٩٦:١	(ميدان بن عبد الله)	سر	١٨٧:١			المستر
٣٥٥:١	()	الحشر	١٨٧:١			يتضرع
٦٤:٢	أبو العتابة	الفقر	١٨٨:١			تحفر
٣٢٩:١	أبو عثمان	يسرى	١٨٩:١			ومفخر
٣٦٨:٢	القرزوق	السر	٣٠٣:١	السندى		المقرقر
١٧٤:٢	المجنون	يبرى	٧٥:١	شعوبى		أبو ابر
٨٣:١	يزيد الناقص	مهر	٤٠٧:٢	(عبد السلام)		المايسر
٣٩٠:١	—	أفجر	٣٥٦:١	التاسم بن معن		ظاهر
٣٦٠:٢	يزيد بن معاوية	مسير	٢٩٩:١	(المعلوط القريني)		عير
٣٥٢:٢	أبو دلف	المواطر	٣٨٨:٢	—		صبور
٦٤:٢	مرداس بن حزام	بالمعافر	٣٧٧:٢	—		نارها
٣٢٤:٢	—	الصنابير	٣٤٥:٢	القرزوق		شعيرها
٢٥٢:٢	—	النوافر	٢٩٩:٢	—		حجورها
٣٧٠:١	—	بسيط	٣١٩:٢	—		ذكر
٣٠٧:١	جرير	أنصاري	٧٦:١	أوس بن حجر		يأزير
٣٥٨:٢	عروم بن قيس	المضامير	٣٨٢:١	—		معمور
٢٣٤:٢	—	العصافير	١٢٠:٢	(سلم الخاسر)		المسور

١١٤:٢	طويل	وقوما	٣٤٣:٢	—	بسيط	المصانير
٣٧٥:٢	الكثيث	والنسانا	٣١٦:٢	—	والفر	بشر
٢٤٧:٢	مفسر	فرسا	٣٤٩:٢	حنطة بن مراد	•	اختياري
٤٤:٢	مقارب	أناسا	٢٠١:١	—	•	الفللاري
٣٤٤:٢	طويل	القلمس	٤٠١:٢	(كسبة بن مدهة)	•	نزار
٢٨٤:٢	وافر	رأس	٢٦١:٢	البر دخت	•	البخير
١٤٠:١	—	أسس	٢٦١:٢	•	•	للخزير
١٢٦:٢	صالح بن مدهة	رمه	٢٦١:٢	•	•	الأمير
٢٠٨:٢	الحسن بن علي الخرماني	للمعاش	٢٤٨:٢	أبو نواس	•	الشعر
٢٥٥:١	عبد الله بن خازم	حشنة	٢٩٨:١	كامل	القرزوق	الاشبار
١٠٤:٢	—	تبض	٢٩٨:١	—	م الكامل	الصغير
١٢٨:٢	—	الخطي	٣٠٢:٢	(حزق بن بيش)	رمل	أوذري
٢٦٧:٢	دعبل	شاحط	٢٤٨:٢	ربيعة الرقي	م الرمل	يلزاري
١٥٧:١	—	لاتشيع	٣٦٦:٢	أبو الشمقني	سريع	خبري
٢٧٧:٢	—	فأسرعا	١١٣:١	(أبو العتاهية)	•	للدهر
٣٧٢:١	جارية الحجاج	تبعا	٣٨٩:١	—	•	المجر
٢٨٧:٢	يزيد بن معاوية	فرعا	٢٤٥:٢	ابن المول	•	مشعر
٦١:٢	أبو تمام	شوعا	٢١٨:١	الأعشى	•	للكاثر
٣٠٢:١	مفسر	سجعا	١١٤:٢	•	•	قابر
٤٧:٢	أحمد بن أبي طاهر	أوسع	٤٤:١	—	•	الشاري
٢١٤:١	دنانير بنت كعبه	أنصع	٣٥٧:٢	خفيف عمرو بن قبة	•	الصنبر
١٨٩:١	التجاشي	وأشجع	٥٣:٢	أبو علي البصير	•	الدار
٢٢١:١	—	تسنع	٢٤٦:٢	مقارب اللبني	•	البخري
١٥٩:٢	—	تصنع	٣٩٤:٢	—	طويل	كتائر
٣٣٠:٢	—	وأنفع	٣٦٧:٢	خفيف أبو الشمقني	•	الأهواز
٣٥٣:٢	أبودلف	دافع	٩٨:٢	طويل	امرؤ القيس	أمسا

٨٢:٢	—	كامل	الأسواق	٣٤١:١	—	طويل	جائع
٤٦:٢	أبو تمام	•	وتفاقه	١٥٢:١	مسكين الدارمي	•	خداعها
٧١:٢	عريف القوافي	طويل	بدعاكا	٢٢٠:٢	الناطقة الجعدي	•	ضليعها
١١٢:٢	أبو نواس	سريع	والفكا	١٤٠:١	—	ضلع بسيط	ظريع
٢٦٧:٢	دعبل	•	هناكه	٣٦٩:١	كامل (جرير)	•	بامربع
٥٢:٢	—	طويل	المالك	٦٢:٢	منسرح على بن جبلة	•	ويشع
١٥:٢	ابن الزبيري	رمل	الأسل	٢٠٨:١	بسيط المخاري	•	شعشاع
٤٠٤:٢	—	طويل	الشملا	٢٦٠:٢	يزيد بن مفرغ	•	خلفاع
٣٤٨:٢	الناطقة الجعدي	•	أجلا	١٩٨:٢	طويل إبراهيم السواق	•	والطرف
٦٠:٢	(أبو العميل)	•	قليلا	١٢١:٢	—	•	ومذرف
٨٤:٢	أبو تمام	بسيط	وأسفلها	٧٣:١	أوس بن حجر	•	وراصف
١٩٠:١	الأعطل	كامل	ضلالا	٧٢:٢	أبو عينة المهلب	•	يخاف
١٩٠:١	جرير بن الخطمي	•	أحوالا	٤٣:١	—	طويل	المجفف
١٩٠:١	منج بن رباح ثار	•	وعقالا	١٢٢:٢	—	•	الروادف
٢٨٤:٢	الراعي	•	تيفيلا	٢٦٠:٢	م الرمل المشوق	•	وبكس
٥٧:٢	خفيف برقوق	•	قليلا	٢٣٢:٢	سريع الجهاز	•	الرفيق
٥٤:١	(مهلهل)	•	الزولا	١١٤:١	—	بسيط	ساقا
٦٥:٢	—	مقارب	جيدا	٦٤:٢	م الكامل أبو العتاهية	•	وحقا
٣٥٨:٢	حميدة بنت النعمان	طويل	بقل	٢٨٦:٢	خفيف (عنة بن ثمان)	•	التوفيقا
٧٩:٢	يحيى بن نوفل	•	فحل	١٤٨:١	—	طويل	أضيق
٢٠٣:٢	محمد بن حازم	•	وطول	٢٧٣:٢	ابن مفرغ	•	طلیق
٤٠٢:٢	(يحيى بن طالب)	•	سيل	٣٥٨:٢	القرزدي	•	سوقها
٥٣:٢	القرزدي	•	أسائه	٢٢١:١	عبد بن جملة	•	الحق
٦٥:١	—	•	فاعة	١٥٣:١	(أبو محجن اللقي)	•	العتق
٣٧:٢	—	•	تطاولة	٣١٠:٢	نهل بن حري	•	الرفاق
٥٥:٢	—	•	أشاكله	٣٤٤:٢	خلاد بن حاد	•	الضديق

الزلال	يسيط (القطاى)	٢٤٢:١	خيال	وافر	أبو العتاهية	٦٩٩:٢
الإبل	—	٢٥٢:٢	الذبال	•	ليد	٢٠٠:١
مشغول	•	٢٦٧:٢	زوال	•	—	٥٩:١
لذلوا	وافر	٣٧٠:١	الليالى	•	—	١٢٨:١
الغليل	•	٣٥٩:٢	الدخول	•	عبد العزيز بن ذؤانبة	٧٢:٢
طويل	كامل أبو نواس	١١٠:٢	بالأصيل	•	—	٤٤:١
يخفلوا	م الكنز	٢٣٨:٢	البغل	كامل	الفرزدق	٢١٧:٢
نعله	خفيف مطيع بن لؤاس	٣٨:١	البغل	•	—	٢٥٦:٢
قيل	طويل جميل	١١٥:٢	منزل	•	أبو تمام	٤٠١:٢
البغل	•	٢٤٤:٢	أنزل	•	(ويصفه بن مقروم) الخصبى	٥٤:١
الأصل	•	٢٩٥:٢	للمأكن	•	عشرة	٢٦٦:٢
الفصل	•	٢٩٩:٢	وهو قتل	•	ليد	١٩٨:١
حصل	•	٧٦:١	أشغال	•	الكيت	٢٩٧:١
بغل	•	٣٠٣:٢	لرجال	م تكس	محمد بن حازم	٢٥٥:٢
يغل	•	٣٠٥:٢	البغل	هزج	أشجع السلى	٨٢:٢
البغل	•	٣٧٥:٢	رجل	•	أبنة الخمس	٣٦٢:٢
مقتل	•	١١٤:٢	بغل	سريع	أبو العتاهية	٢٥١:٢
فاجعل	•	٢٣٦:٢	بالمقبل	•	—	٥٨:٢
طائل	•	٣٤١:٢	الجاهل	•	العتابى	٣٥٥:١
هلال	•	٣٠٧:٢	حبليه	منسرح	—	١١٣:٢
والقتل	يسيط	١٩٧:٢	بالإسهال	خفيف	—	٣٨٣:١
الرحل	•	٣٠١:٢	خيال	•	—	٣٨٧:١
مأكول	•	٣٤٤:١	على	•	—	٢٤٦:٢
السهل	وافر	٧٦:١	لم	طويل	الأسدى	٣٠٤:١
القتال	•	٣٣٢:٢	عزم	•	عمرو بن شأس	٢٢٢:١
والقتال	•	٣٤٥:٢	المراجع	م الكامل	(سندرة بن أبي ميثان)	٣٦٨:١

٦٩:١	خفيف	حسان بن ثابت	٤٦:٢	م الكامل	بالحشم
٨١:١	طويل	زهير بن أبي سلمى	٢٥٠:٢	م الرمل	تكنيم
١٠٠:١	•	لدانة حكيم الدارق	٨٢:٢	سريع التبيى	الفرحام
٩٦:٢	•	—	١١٧:٢	—	المقام
٧٦:٢	•	الأشهب بن زميلة	٣٥٩:١	طويل	وتظلم
٨٤:٢	•	—	٢٨٧:٢	•	فأنما
١٠٨:٢	•	محمد بن مناذر	٣٠:٢	•	ليعلم
٤٥:٢	بسيط	أبو دعلج	٣٥٩:١	والفر	والملامه
٤٠:١	•	—	٢٩:٢	م الكامل	الكلامة
١٦:٢	•	عاصم الزماني	٦٢:٢	•	الحصاما
١٠٠:٢	•	وافر الجاحظ	٥٦:٢	•	الغلاما
١٩:٢	•	روح بن زنياع	٢٧٥:٢	•	هشاما
١٦:٢	•	والبة بن الحباب	١٩٧:١	•	الأعظما
١٩:١	•	—	٦٦:٢	•	الإماما
١٩:٢	•	—	٣٦٦:١	طويل	وأسلم
٤:٢	•	أعشى همدان	٦٥:٢	•	اللكارم
٣:١	كامل	عنزة	٢٨٥:٢	•	نحوم
٥:٢	•	—	٤٠٤:٢	•	وابتسامها
٨:١	•	ليبد بن ربيعة	٣٣٧:٢	•	جرائمه
٥:٢	منسرح (مهلول)	•	٢٠٩:١	بسيط	الحكم
٦:٢	•	—	٢٧١:٢	وافر	ضرام
٨:١	•	مقارب مديونة بن أوس	٤٠:٢	•	مظالم
٧:٢	•	م الكامل	٣٤٧:١	•	لدمع
١٠:٢	•	مقارب دعلج	١٧٣:٢	•	عظيم
٦:٢	•	بسيط	٤٠٣:٢	•	فمين
١٠:٢	•	—	٢٨٠:٢	•	أنامها

الزمانا	والفر	—	٣٥٩:١	برتين	م الرمل	يوسف لقوة	١١٢:٢
والجزونا	د	عمرو بن كلثوم	٢٨٣:٢	وريناني	مفرح	—	١٧٣:٢
مبيلينا	د	الكيت	٣٦٠:٢	بناني	خفيف	عبد الله بن العباس	٦٩:٢
مبكينا	د	هشام بن أبيض	٧٦:٢	الكبان	د	ابن أبي عينة	٤٦:٢
مميثا	كامل	جرير	١١٥:٢	بالصيدن	مقارب	خلف الأحمر	٢٠٠:١
مينا	م	رمل	—	بأغصانه	د	أبو تمام	٤٧:٢
أدماته	مقارب	—	١٠٦:٢	هوه	د	(حسان)	٢٩٩:١
كبن	طويل	بشار بن برد	٦٨:٢	سباها	بسيط	عكاشة العمي	٩٦:٢
زكتوا	بسيط	(نصف بن أمية)	١١٥:١	شراها	والفر	—	١٨٩:١
قحطان	كامل	أبو بكر محمد بن أحمد	٧٥:٢	أشهى	رمل	أبو نواس	١١٠:٢
إخوان	هزج	(الفند الزماني)	٣٦٤:١	تننبا	مفرح	—	٩٧:٢
والطحن	طويل	أبو الخطاب الأسي	٣٥١:٢	الأقواء	كامل	ميمون بن زياد	١٣٦:٢
الكوادن	د	مسلم بن الوليد	٣٠٢:٢	كنه	مفرح	أبو هشام الخزاز	١٠٩:٢
وخلافي	د	الجاحظ	٣٦٧:١	راوي	بسيط	—	٢٥٦:٢
موتلفان	د	زياد الأصم	٣٦٠:٢	لسانيا	طويل	جرير	٣٠٦:١
لمغربان	د	—	٤٠٠:٢	وراعيا	د	عبد بن رشيد	١٨٩:١
زمني	بسيط	الجاحظ	٣٧٠:١	منايا	د	المجنون	١٧٤:٢
والعطن	د	أبو زيد	٣١١:٢	الموالي	د	—	٢٥١:٢
علن	د	—	٣٧٠:١	الوافيه	مقارب	أبو حفان	٥٧:٢
البراذين	د	طارق بن أثال	٢٥١:٢	القافيه	د	—	٥٠:٢
المجانين	د	الفرزدق	٣١٨:٢	أعرجي	والفر	الفرزدق	١٨٩:١
ومجفوني	د	ابن فضالة الغنوي	٧٧:٢	البلوي	كامل	أبو نواس	١١٠:٢
كالمجانين	د	—	٣٩٧:٢	أجزاء أبيات			
بالحسن	م	الوافر	العتبي	٦٢:٢	أبت هذه النفس إلا أذكارا	الكيت	
البحران	كامل	(الفرزدق)	٣٦٩:١				١٣٦:٢
الأوطان	د	محمد بن يسير	٢٩٦:٢	فعايق ومنازل	—		٥٥:١

٥ - فهرس الأجزاء

٣١٥:٢	—	فرس	جفر بن الزبير	٧٤:٢	الباب
١٨٣:١	جرير	لناس	—	٤٠٦:٢	التراب
١٢٢:٢	—	نصفها	—	٣٠١:٢	نضربه
١٨٦:١	أعرابي	وجهك	(علاء بن أرقم)	٣٧٤:٢	السحابة
٢٧٤:٢	—	للجمل	الفرزدق	٢١٤:١	الزنج
٣١٨:٢	—	الفرل	أبو سلمى	٣٦٦:١	رماح
٣٠٤:٢	—	سحلا	أعشى سلم	٢١٤:١	سودا
١٥١:٢	ضباة	أوكله	بشار	١٥٤:١	لقعيد
٢٥٦:٢	(أبو حزام العكلى)	الحجل	(دكين بن رجاء)	٢٤٤:٢	برده
٣٤٨:٢	أبو حزام العكلى	البغل	أعشى سلم	٢١٤:١	زندها
٣٢٠:٢	خوصاء	العدل	النمر بن تولب	٣٢٩:٢	القهر
٣٥٠:٢	أخو أبي حزام	البغل	—	٢٠٥:١	الحجر
٣٤٣:١	—	النوم	—	٢٠٨:١	خضر
١٨٢:١	أبو فرعون	أماى	—	٢١٩:٢	الشجر
٣١٤:٢	أبو فرعون	عدنان	روبة	٣٠٧:١	والمنبر
٨٣:١	يزيد الناقص	خفافان	—	٨٢:٢	نوره
٢٣١:٢	عروة بن الزبير	الستين	أبو شراة	٣١٤:٢	شعري
٣٤١:٢	—	يابردونه	(طرفة)	٣٤٣:١	بمعمر
١٨٨:١	—	الإنسان	—	٢٧٣:٢	علمس
١٥٦:١	—	يغنيه			

٦- فهرس اللغة (*)

(١) الألفاظ العربية

أبل : الأصل ٤٠٣ : ٢	أبلى : ١ : ٥٦ أبلى الناس	أبل
أسو : آسر ٣١ : ٢	٢٠٣ : ١	
أشب : موتش ٧٧ : ٢	٢٢٣ : ١ : الأتم	أتم
أطط : تطط ٧٨ : ٢	٣٨٨ : ١ : الأتون	أتن
أطل : الإطلن ٤٠٤ : ٣	١٥٥ : ٢ : التاني	أني
أل : بدل من الضمير ١	٣٤٥ : ٢ : أجال	أجل
١٨٤	٣١٨ : ٢ : تأجبه	أجم
ألل : الإلال ١ : ٢٠٠ ، ٢ :	١٠٦ : ٢ : الامانة	أدم
٣٠٨	٢٢٢ : ١	
أمم : أم الرأس ، أم الثرى	١٠٠ : ١ : يستأديك	أدر
١ : (١٨٦) إمام الصبي	٣٩٦ : ٢	
١ : ٢٨٧ أتم ٨ :	١ : ١٨٤ : الإربة	أرب
١ : ١٥٦ أتم جلاميد	٢ : ١٠٢ : مأربا	
١ : ١٩٤ ما أتمى	٦٣ : ٢ : مولرى	
أمو : الأم ٣٤٥ : ٢	١ : ١٨٤ : الأربان	أرى
أنس : أناسية ٣٦٨ : ١	١ : ١٨٧ : الأوارى	
أنف : الأنف ١١ : ١	٣٢٤ : ٢ : الإربة	
أوب : أوب الحجيج ٢ : ٢٤٧	٢٢٢ : ١ : أزم	أزم
أود : الآد ٢ : ٣٩٦	١ : ٢٥٢ : الماسور	أسمر
أول : المتأول ٦ : ١	٣٨٢ : ١	

(*) يدل على ما نشره المحقق وقد وضعت أرقامه بين قوسين () - وما تحت
بنفسه في المرفأ وقد جرد من الأقواس ، وما وضع تحت خط فهو ما لم يرد في النسخ .
كما يدل فهرس أيضاً مسائل العربية .

أيه	: إيه ٢ : ٩٧ أبيات ٢ :	يرز	: بلوزة الرجل ٢ : ٣٠٠
	٧٢	برسم	: البرسام ١ : ٢٦٢
يتز	: البواتر ٢ : ٦٤	برقش	: أبو براقش ٢ : ٣٣٨
يتق	: البثوق ١ : ٣٦٦	برى	: اليوارى ١ : ٢٨٤
يبح	: يتبجح ٢ : ١٩٠	يزد	: اليلازير ١ : ٧٦
يحر	: البحراني ١ : ١٩٥	بزك	: اليُزك ٢ : ٣٠٧
يخخ	: الدرهم البخى ٢ : ٢٧٩	يسر	: اليمسرى ٢ : (٢٩٨)
يخر	: بخارى ١ : ٤٩	يسط	: بسط الراحين ٢ : ٨٤
يبد	: بداد ٢ : ٢٩٦	بشر	: البشر ١ : ٢١٤ بشارها
يندر	: بواحر ١ : ٣٦٤		٣ : ٣٧٧
يدع	: أيدعت ١ : ٢٦٦	بضخ	: بضعتا ١ : ٤١ البُضخ
يلو	: بدالى ٢ : ٢٤٦ البهوات		٢ : ٣٥٩
	١ : ٤٤	بطل	: البطل ٢ : ٣٥٠ البطالات
بذخ	: البذخ ١ : ٦٢ : ٢ : ٣٠٦		٢ : ٩٥
بذ	: بذ مثله ٢ : ٣٤	بطن	: بطن برذونه ١ : ٥٠
بذر	: البذر ١ : ١٤٩	بعض	: استعمال بعض مقرونة بأل
بذل	: بذلا ١ : ٢٤٦		١ : ٢٤٨
برا	: يستبرئها ٢ : ٢٠٤ بَبروه	بعل	: بعل به ١ : ٧٧ البعل
	٢ : ٣٧٦		٢ : ٢٣٨
بربخ	: الربخ ٢ : ٣٨٩	بغل	: الدرهم البغلى ٢ : ٢٧٨
برجس	: البرجاس ١ : ٢١ : ٤٥		البغلات ٢ : (٢٨١)
برح	: البرحاء ١ : ٣٩٣		التبغيل ٢ : (٢٨٤)
برد	: البرد ١ : ٢٥٤ مبردا	بنى	: بنهاها ١ : ٣٥
	٢ : ٢٧٢	بقر	: تبقر عن صبي ١ : ١٨٩
برذن	: برذن، البرفون ٢ : ٢٥٥		البقر ٢ : ٣٤٥
	برذون وبرذونة ٢ :	بقل	: الباقلى ١ : ٢٦٦
	(٣٤١)		

توس : توساها ١ : ٢٨٤	توق : التوقية ١ : ٢٤٥
توع : يتوع ١ : ١٧٨ المتوع	تولد : التولد ١ : ٧٠ ، ٢٣٤
١ : ٢٣٧ المتوع ١ : ٢٧٠	تولع : التولعة ١ : ١٥٣
تفل : التفل ٢ : ٣٤٩	تولل : التولل ٢ : ٢٤٩
تلك : أتلتها ٢ : ٣٦٣ تلب	تولو : تلاك ٢ : ٢٣٩ الباوى
٢ : ١٣٦	٢ : ٢٠٤
تم : التتم ٢ : ٣٦٥	تولر : تناهرة البرهبارات
تور : حجر التور ٢ : ١٨٠	١ : ٢٢٥
توى : أتوى حقه ٢ : ٣١	تولك : تنكها ٢ : ٣٩٠
تبع : تابعاوا ١ : ٣٦٧ التابع	تولو : الأبناء ١ : ٥٣
١ : ٢٣٧	تولى : التولى ١ : ١٩٤
تار : اتار ١ : ٣٠٤	تولج : بهرجون ١ : ٢٣
تغن : التغنة ١ : ١٩ ، ١٤١	تولن : التلولي ٢ : (٣٦٢)
تغب : التغاب ٢ : ٢٧٤	تولص : بولص بانص ٢ : ٣٩٦
تغر : التغريون ١ : ٤٨	تولع : يناع ٢ : ٣٥٧
تغر : أتغرها ٢ : ٣٤٠ متغار	تولض : الميضة ١ : ٢٠٣
٢ : ٣٣٦	توليع : التليعات ١ : ٢٤٨ ،
تغن : التغنة ٢ : ١٤٨	٢ : ١٦١ مستيعاً ٢ : ٣٣٣
تفل : التفل ٢ : ٢٤٨	تولاء : حذف تاء المضارع ١ :
تغم : التغام ٢ : ٢٨٣	٩٧
تغن : تدبر بجان ٢ : ١٠٢	تولام : الإقام ١ : ١٨ تولامان
تلى : تانيا ٢ : (٢١٧) التلاء	١ : ١٢٥
٢ : ٣٣٨	تولر : واقية التبر ١ : ٣٣٠
توب : متوب ١ : ٣٠٥	تولين : الأبناء ٢ : ٣٣٦
توى : أم متوى ١ : ١٨٦	تولخت : التخت ٢ : ٢٤٦
تول : التول ٢ : (٣٢٠)	تولخم : انظر (وخم)

جزر : الجزرة ٢ : ٨	جبال : الجبال ٢ : ٣٤٩
جزى : جزاء العطاس ١ : ٣٠٤	جر : جبار ١ : ٣٦٩
جسد : الجاسد ٢ : ١٥٤	جسم : الجسم ١ : ٢١ الجثوم
جعل : الجمائل ١ : ٢٦٧ جميل	٦٥ : ١
٢ : (٣٢٠)	جحج : الميجج ٢ : (٣٢١)
جفر : الجفرة ٢ : ٢١٨	جذب : الجلوب ٢ : ٣٩٩ جاذبه
جفف : المجفف ١ : ٤٣ تجفاننا	٢ : ٣٩٤
١ : ١٨ التجافيف ١ : ٥٣	جعد : جد ٢ : ٢٧٤
جلع : التجليج ١ : ٢٨٨	جذع : المجذع ٢ : ١٦٣
جلد : المجلود ٢ : ٣٩٦	جذل : مجذولة ٢ : (١٢١)
جلس : المجلس ٢ : ٢٥٣	جذل عنان ٢ : ١٢١
جلل : الجلال ٢ : ٣٣٣	جذم : اجذم ١ : ٤٧ : ٢٤٧
جلم : الجلام ٢ : ٣٠٨	و ٢ : (٢٧٥)
جلو : الجالوت ٢ : ٢٨٢-٢٨٣	جذو : يَجْدَى عليه ٢ : ٧٢
جر : التجير ١ : ١٩	الجدى ١ : ١٤٣
جز : الجمار ٢ : ٢٣٢	جرب : الجربان ١ : ٣٨٤
جش : جشته ٢ : ١٧٣ التجيش	جرد : جرداء ٢ : ٢١٨ جردان
٢ : ١٧٦	وجرادين ٢ : (٣٢٠)
جمع : الجمع ، وضعه موضع	جرو : جرّ السلاح ١ : ٢٦
الكنى ٢ : ٢٣١ أجمع	اجترار المنافع ١ : ١٠٢
٢ : ٢٥٩ جيماعها ١ :	جرج : الأجرع ٢ : ٣٩٩
١٥٢ الجامع ٢ : (٣٢١)	جرفش : الجرفش ٢ : ٢٧٤
جل : الجامل ٢ : ٣٠٧	جرم : التجرم ١ : ٢٤٦
جم : الجمام ١ : ١١٣ ، ٢٣٣	جرن : ضرب بجرانه ١ : ٢٥
٢٩٠ ، ٣١٩ و ٣٣٥	جزأ : الجزء الذى لا يتجزأ ٢ :
جنب : تجنب الخيل ١ : ٤٢	١٩٢ الجوازي ٢ : ٣٦٨

حرج : الحُر : ٢ : (٣٢٠)	تجنب ٢ : ٤٠ جنبه ١ :
حرر : الحُر : ٢ : ١١١	٣٤٨ جنابه ٢ : ٣٩٩
حرف : الحُرقة ٢ : ٣٠٦ المخارفين	جنع : الجوانح ١ : ٢٥٠
٢ : ٢٤٦ حُرقي ٢ :	جندف : الجنداف ٢ : ٣٥٧
٢٦٠	جنن : الجننة ١ : ٧٢ الجنان
حرقف : الحرقيف ٢ : ٢٣٧	١٢١ : ٢
حرك : تحرك ٢ : ٢٠٠ مِحراكه	جنى : جنابه ١ : ١٦١
٣٨٦ : ١	جهل : جاهله ١ : ٣٦٦
حرم : المحرم ١ : ٥٢ حرمي	جوز : الجيزة ١ : ١١ : ٦٤
٢ : (٣٢٠)	جوش : جوشه ٢ : ١٣٩
حرن : حارن ٢ : ٢٥٠	جول : جال ٢ : ٤٠٩
حرو : حروا القضاء ١ : ٢٦٥	جوه : جاء ٢ : ٢٧٤
حزب : التحزيب ١ : ١٢	جيش : استجاش ٢ : ٣٤٦
حزم : حزامته ١ : ٢٤٦	حا : حا ٢ : (٢٧٤)
حسب : الحسبان ٢ : ١١٥	حبش : الأحبوش ١ : ١٩٤
حس : يحس ١ : ٣٨١	حبل : تحبل ٢ : ٣١٨
حسك : الحسك ٢ : ١٤٨ حسك	حين : الأحيان ٢ : ٣٣٣
الضفائن ١ : ٣٥٨	حجر : الحجر ٢ : (٣٤١)
حسل : أبو حسل ١ : ٧٦ الحسل	الحجور ٢ : ٣٣٧ حجورها
٢ : ٣٩٠	٢ : ٢٩٩
حسو : الأحساء ٢ : ٣٩١	حجز : حجرة النفس ١ : ٣٨٥
حشد : متحشدة ٢ : ١٥٤	حجل : محجل ٢ : ٣٢٦
حشش : محاشه ٢ : ١٢٠ الحشش	حجن : حجن الخالب ١ : ١٨٤
٥٤ : ٢	حدد : الحديد ١ : ٢٧٠ الحداد
حشم : أحشامها ٢ : ٢٣١	١ : ١٤ الحد ٢ : ٩٧
حشن : الحشن ٢ : ١٢١	حشر : الحشرة ٢ : ٢٨١
	حرب : الحرب ٢ : ٣٤٠

حو : حوها ٢ : ١٦٤	حشو : حشوة الناس ١ : ٢٨٩
حي : حيا الثلاثة ١ : ١٣٠	أرض حشاة ٢ : ٤٠٦
حوت : الحوت ٢ : ٣٤٩	حصد : حصائد الشئهم ١ : ١٦٨
حور : الحورارى ١ : ٢٦٦	حصص : حصاء ٢ : ٢١٧
حول : حوكت رحلى ٢ : ٥٢	حصن : الحصان ٢ : (٣٤١)
الحولة ١ : ٢٦ : المحال	حصى : الحصى ٢ : ٨١
٢ : ٢٤٧	حضر : الحضرة ٢ : ٤٠٩
حوى : الحواوى ١ : ٢٥٧	حطب : أحطبا ١ : ٢٦٥
حيف : التحيف ٢ : ٣٥	حطط : حط ٢ : ٣١٠
حين : الحائن ٢ : ١٨٠	حظو : يتحفظون الأمة ٢ : ١٥٨
حي : حيا ١ : ٣٦٤	خف : يخفون ١ : ٢٨٨
حجب : يحجب به ٢ : ٢٨٧	خف : الأحقاب ٢ : ٧٢
خبر : الإخبار ، وضعه موضع	خفقي : الخفخة ١ : ٢٩١
الهي ٢ : ١٣٢	خفر : الاستحقار ١ : ٣٤٢
خبر : الخباز ٢ : ٣٦٩	خقط : الخيططان ١ : ١٨٠
ختر : ختر الأمانة ١ : ٤١٤٧	حل : حل ، حل ١ : ٤٨
١٥٢	و ٢ : (٢٧٤)
ختل : يخل ١ : ٩٨ : الختل ٢ :	خلق : خلق ٢ : ٢٧٤ من خالق
٣٦٢	٢ : ١٠٥ : خلقي ٢ : ٥٧
خثر : الخثار ١ : ١٩٣	خلل : الخل والارتحال ٢ :
خثرم : الخثارم ٢ : ٣٣٧	٢٣٨ : خلالة ٢ : ٢٣٨
خثم : أضم ٢ : ١٥١	خلم : الخلم ٢ : ٩٦
خذج : أخطجت ٢ : ٣٢٣ : الخلد	خمر : المحامر ١ : ٢٧٦ : الخمار
٢٩٥ : ١	١ : ١٢٦
خطر : الأخطرى ٢ : ٣٤٥	حل : الخلة ٢ : ٧٧ : خلان
الأخطرية ٢ : (٣١٢)	الأمير ٢ : ٢٤٨

خطو : تحطيت و تحطأت ٢ : ١١٨	خجل : الخجل ٢ : ٤٠٧
خلس : الخلاسى ٢ : (٢٩٨)	خرب : الخرب ٢ : ٣٠٤ الخربة
خلع : الخلاء ٢ : ٣١٠	١ : ١٧٧
خلف : يختلف ١ : ٣٨٣ يختلف	خرت : الخربة ١ : ١٧٧
١٤ : ١٧١ المختلفة ٢ :	خرج : الخارجات ١ : ٩٤
٢٠٥	خرس : الخروس ٢ : ٣٥٨
خلق : خلق ، الخلق ٢ :	خرص : الخارص ١ : ٧ الخرص
(١٨ - ١٩) أصحاب	١ : ١٦٠
الخلق ١ : ٥٢	خرط : الخراط ١ : ٢٥٤ و ٢ :
خطل : حودة الخل ٢ : ٣٤٨	٢٦٩
الاختلال ٢ : ٢٠٠	خرف : الخرف ١ : ٢٤١
خلو : يخال ٢ : ٣٣٣ الخالي	خرق : تحرق في غناه ١ : ٣٦٣
٢ : ٣٣٥	الخرق ١ : ٤٧
خندق : الخندق ١ : ١٤	خزر : الخيزران ٢ : ٣١١
خفس : الخفس عنه ٢ : ٢٣٩	خز : الخرز ٢ : ٣٤٩
خور : خار ١ : ٢٨٦	خزم : الخزم في الشعر ٢ : ٢٥٤
خوز : الخوزان ٢ : ٣١٥	خس : خس ١ : ٣٤٨
خول : يتحولنا ١ : ٢٩٠	خشب : الخشبية ١ : ٧٢ أخشب
خون : الخانة ١ : ١١١	١ : ٢٨
خوى : خوى نيم القبة ١ : ٣١٧	خصم : الخصام ٢ : ١٤٤
الخواء ٢ : ٢٩٣	خصى : الخصى ٢ : ٣٦٩
خيش : الخيش ١ : ٣٩٣	خضخض : خضخضوه ١ : ٢١٧
خيط : خيط بحرفه ٢ : ٣١١	خضر : الخضر ٢ : ١٧٩
خيل : لا يخيل ٢ : ٣٧٧	خضرم : الخضامة ١ : ٢٠٩
خيم : خيمها ٢ : ٢٩٩	خضع : تخضع ١ : ٣٦٥
دوب : اللواب (بتخفيف الباء)	خطأ : خطاه ١ : ٣٥٣
٢ : ٢٤٦	خطر : الخطار ١ : ١١٤ الخطرة
دبر : تدبر بها ٢ : ١٠٢	١ : ٢٤٥

دقيق : ٢ : ٢٩٦	دقيق : ٢ : ٣٣٥
دك : ١ : ٢٠٩	١ : ١٤٤ : ٣٦٧
دمر : دمر وأعليه : ٢ : ٨	دمر : الدبس : ١ : ٢٠٣
دنا : الدنا : ٢ : ٧٢	دقيق : الدقيق : ١ : ٢١
دهر : ما دهرى بكنا : ٢ : ٢٩٩	دثر : الدثر : ١ : ٣٣١
دهق : يدق : ١ : ١٤٤	دهق : متلحة : ٢ : ٢١٨
١ : ٢٤٤ : ٢ : ٣٢	دهق : الدهق : ١ : ٢٤٥ و ٢ :
دهم : الأدهم : ٢ : (٣٣٠)	٣١٥
ذا : ما هذا : ٢ : ١٩٩	دحل : الدحل : ١ : ٢٥٠
ذرب : ملروية : ٢ : ٧٣	دحل : أدخاله : ١ : ٣١٥
ذور : الذر : ٢ : ٣٣٤	١ : ٣١٩
ذرع : المنزع : ١ : ٣٥٨	دخن : الأدهان : ٢ : ٣٩٨
ذرف : متروك : ٣ : ١٢١	درج : أدرجى : ٢ : ٢٤٧
ذرو : استلريت : ١ : ٣٦٧	دور : الدور : ٢ : ٣٥٨
ذفر : الأذفر : ١ : ٢٢١	دورز : الدورز : ١ : ٣٨٤
ذفف : التنفيف : ١ : ٢٥١	درس : يلرسهم متاقهم : ١ : ٧٧
ذكى : المذكى : ٢ : ٣١٦	بيت ملراسهم : ١ : ٣٤٦
ذمر : يلمره : ٢ : ٢٥٩	درمك : الدرملك : ٢ : ٣١
ذى : الدهماء : ١ : ٢٧٧	دسم : الدسم : ٢ : ٣٧٠
ذو : ذو معنى الذى : ٢ : ٣١٦	دعص : الدعص : ٢ : ١٠٦
ذيع : المذايع : ١ : ١٤٩	دعم : أدم : ٢ : ٢٦٢
ذيل : ذبالة : ١ : ١٦٤	دعو : الدعوة : ٢ : ٣٦٥
٢ : ٢٥٧	دغل : الدغل : ١ : ٢٥٠
ذيم : الفام : ٢ : ٩٩	دغم : الأدهم : ١ : ٢٢٥
٣٤٤	دقف : دقته : ٢ : ٢٣٦
رأس : رأس البغل ، رأس	دقق : الدقة : ٢ : ٣٧٨
	دلف : الدلقين : ٢ : ٣٧٠

ردغ : الرداغ ٢ : ٣٠١	الجلوت ٢ : (٢٨١) -
رزن : أرزن منه ١ : ١٥٠	رأس (٢٨٢) رأس من الرموس،
رصب : رصب ٢ : ١٨٧	الرأس ٢ : (٢٨٤)
رسم : أرسم ٢ : ٢٨٧	رأى : أريتك ٢ : ٣٤١ الرقى
رشح : الرشيع ٢ : ٣٨٥	١ : ٢٥٧
رشق : الرشق ١ : ٢٣٧	رهب : ربه ١ : ٧ رياه ١ :
رصف : راصف ١ : ٧٣	٢٠٠ ربة المنزل ١ :
رضخ : برضخ ١ : ٣٤٦	(١٨٦)
رضو : رضو لغة في رضى	ريث : يريته ١ : ١٤١
لطي ٢ : ٣٥٩	ريخ : الربوخ ٢ : ١٢٩
رطب : الرطبة ٢ : ٣١٧	ربط : مرتبط ٢ : ٣٢٦
رطل : رطلت ١ : ١٥٠ مرطلين	ريج : ريمت على ظلمي ١ :
٢ : ٣٣٨ الرطبة ١ :	٣٣٠ رباحه ٢ : ٩ تغيل
٣٩٠	باربع ٢ : ١٠٢
رعب : الراعي ٢ : ٢٩٧	ربو : الأرباه ١ : ٣٤٨
٣٦٩	رقت : الأرت ١ : ١٩٥
رعى : روع ٢ : ٣٩٥	رنل : الرنيلات ١ : ٦٩
رغب : رغب للشجاع ١ : ٥٨	رجل : حمل الرجل ٢ : ٣٤٨
رغت : الرغوث ٢ : ٣٤٠	على رجل ٢ : ٣٦٢
رفغ : رفاغة العيش ٢ : ١٠٥	رجم : المرجمين ١ : ١٤٩
أرفغ ٢ : ٣٩٤	رحل : رحل نفسه ١ : ٦٧
رفق : الرفق ٢ : ٣٤٩ الرفق	راحلة ١ : ١٥١ بارزة
١ : ٢٥٨ يختلف برفقه	الرحل ٢ : ٣٠٠ حولت
١ : ١٧١ المرافق ١ :	رحلى ٢ : ٥٢
٣٩٢	ردد : الرد ١ : ٥٤ و ٢ : ٣٥٥
رغل : الرغل ٢ : ٢٥٧	أرد ١ : ٧٧

زفر : الزوافر ٢ : ٣٤٥	رقص : الرقصات ٢ : ٣١١
زلف : زُفوف ٢ : ٢٩٦	رقم : الرقم ١ : ٣٨٧
زقق : الزُّقَى ١ : ١٨٨	رقى : رُقِيَ شَبَا ٢ : ١٥٣
زكن : زكنت ١ : ١١٥	ركب : الركب ٢ : ١٥٣ الأركب
زليج : المزليج ١ : ١٠	٤٠٠ : ٧
زالل : زللك ٢ : ١٨٨	ركل : الرُكَال ٢ : ٣٣٤
زمل : الزمّل ٢ : ٢٢٠	ركن : أركن ١ : ٨١
زمن : الزمن ٢ : ٢٥٠	رمث : الرُمث ٢ : ٣٩٨
زنبيل : الزنبيل ١ : ٣٨٨	رملك : الرُمكة ٢ : ٢٩٨
زند : مزندون ٢ : ٧٢	رمل : رُمِلَ ٢ : ٢٣٥
زنى : الزناء ٢ : ١٨٠	رهف : المترحف ١ : ٣٤٠
زهر : أزهر ١ : ١٨٣ أزهر	لا هف ٢ : ٢٢٠
٣٦٨ : ٢	رهق : المراهق ٢ : ٩٦
زوج : المتزوجات ٢ : ١٢٩	رود : المروء ١ : ٢١٤ الرواد
زور : الزارة ٢ : ٩١ الزُّير	٤٠٧ : ٢
٢ : (١٤٨)	روض : الراضة ١ : ٤٧
زيد : زيادة الكبد ٢ : ١٠٦	روغ : يرينه ١ : ٦١
زير : الزُّير ٢ : ١٧٢	روى : الراوية ٢ : ٢٣٦
زِيل : الزُّيَال ٢ : ٣٣٤	ريث : لا تترين ٢ : ٦٢
زين : الزين ٢ : ٢٤٩	ربيع : أربع ٢ : ٣٥٣
سأ : سَأَ ٢ : (٢٧٤)	ربغ : أراغها ١ : ٢٥٦
سأل : سَوَّهْم ، سَوَّهْن ٢ :	ريم : ما تريم ٢ : ٣٣٢
٣٢٥	زبل : الزبيل ١ : ٣٨٩ المزيلة
سأ : سبأت ١ : ١٨٨	٨ : ٢
سبب : السَّبَب ٢ : ٣٠٥	زجى : أزجى المشى ٢ : ٢٤٨
سج : أسباع القرآن ١ : ٢٤٧	زرى : الزارى ١ : ٦
	زعفر : المزعفر ٢ : ٣١١

سبق : سبق البداية ١ : ٢٤١	صحت : السقي ٢ : ٢٣٣
سباقه ١ : ٢٧٧	سمر : سمورا ٢ : ٧٨
ستر : المشر ١ : ١٨٤	السور ٢ : ٣٦٤
سجج : السجج ٢ : ٣٩٢	سمع : السمع ٢ : ٢٩٧
سجل : السجل ٢ : ٣٠٤	سمند : السمندل ٢ : ٢٥٤
سحل : السحل ٢ : ٣٤٨	سنبق : سنبوقة ١ : ٢١٧
سحو : السحاة ١ : ١٥٠	سنخ : سنخ الكتابة ٢ : ١٩٠
١٧٢ : ٢	سند : المسند ١ : ١٦٧
سلر : ملرت عيني ١ : ٢٤٩	سفن : سناسها ٢ : ٣١٩
سدس : السداسي ٢ : ٩٦	سنن : السنن ١ : ٥٠
سرجن : المرجين ١ : ٣٨٦	سنو : السنة ١ : ٣٦١
سرد : سره ٢ : ١٥٥	سود : الأسود ٢ : (٣٣٠)
٣٤٢ : ١	المودة ١ : ٢٠٣ و ٢ :
سرق : السرق ١ : ٢٣٢	٢٦٦ السواد ١ : ٧٥
سعط : سعطه ١ : ١٦١	سور : الأموار ٢ : ٣٧٧
سفل : سفل ٢ : ٢٥٦	سوس : سوست ٢ : (٣٢٠)
سفو : سفواه ٢ : ٢١٨	السوس ١ : ١٦٥
٢٩٦	٣٤٧ السوس ٢ : ٣١٨
سكيج : السكاج ١ : ١٨٢	٣٢٧
٣٩١	سوق : السواق ٢ : ٢٩٨
سلخ : سلخه ٢ : ٣٩٨	سوم : سنام ١ : ١٣٩
سلع : السلعة ٢ : ٣٣٣	٣٣٣ : ٢
سليف : سولف ٢ : ١٩٧	سوى : لا يسوى درهماً ١ : ٨٤
سلق : السلق ٢ : (٢٩٨)	التسوية ١ : ١٩٨
سلك : السلك ٢ : ٢٩٩	١٦٦ سواه ١ : ١
سلل : السلال ١ : ٣٨٧	١٦٧
١ : ٢٧ و ١٩١	

شطط : شطاطا ٢ : ١٠٥ شطاط	سيل : سيلانه ١ : ٧٢
الخلق ١ : ٢٣٥	سم : سيماني (سوى) .
شعر : التبشاعر ١ : ١٤٣ الشعار	شأز : الشازي ٢ : ٣٦٩
١ : ٢٢٣ شعير ٢ :	شأو : الشأو ٢ : ٣٧٨
٢٣٢	شباب : الشباب ٢ : ٣٣٤
شفف : شف القواد ٢ : ٢٨٧	شبع : متشبعين ١ : ٣٣٩
شنى : الأثناني ١ : ١٤٤ إشفاء	شبك : الشبيكة ١ : (٢٠٢)
٢ : ٢٠٧	شم : شتم الوجه ٢ : ٣٣٣
شفص : المشاقص ٢ : ٧	الاشقيام ١ : ٢١٦
شكر : الشاكرية ١ : ٣٠	شجر : شجر الرادي ٢ : ٨١
شاكرين ٢ : ٢٥١	شجع : الشجيع ٢ : (٣٣٩)
شكل : يشكله ١ : ١٤١ الشكلة	بنات شجاج ١ : ٤٢
٢ : ٣١٣ شكال الوصل	شجع : الشجيع ١ : ١٨٨
١ : ٣٨٢	شخط : تشخط ٢ : ١١٠
شلو : الشلو ٢ : ٣٩٥	شلق : قتل شلقه ٢ : ١٩٢
شمس : شمسا ٢ : ٢٣٥	شمر : يشمرنه ٢ : ١٥٩
شمع : شموع ٢ : ١٠١	شذو : شذاه . شذانه ١ : ١٢٨
شمل : الشمول ٢ : ١٠٧	شرب : شاربيا القية ١ : ٧٢
شمم : الشم ١ : ٢٠٤	شرد : الشرارة ١ : ٢٣٨
شئا : مشنوء ٢ : ٣٣٩	شرف : الإشراف ١ : ١٢٩
شنج : شنج الكتاب ٢ : ١٩٠	شرف ٢ : ٢٧٨ تشريفة
شنر : شتارا ٢ : ١٢٨	٢ : ٢٧٨
ششق : ششقا ٢ : ٢٤٧	شرو : شرواه ٢ : ٣٧٨
شهد : شهد رأيه ١ : ٢٧٣	شرى : الشارية ١ : ١٦ الشبري
شهودم ٢ : ٧٣ الشاهد	٢ : ٢٢٦
١ : ٩٤ ، ١٤٣ و ٢ :	شصب : الشصبان ٢ : ٢٩٩
١٩٤ الشاهدة ١ : ٩٩	شطرنج : الشطرنجي ٢ : ٢٣٥

شهر : شهر ١ : ٧٧ الشهرية	صرف : صرفت ، صارف : ٢ :
١ : ٢٠ و ٢٩٨ ،	(٣٢٠)
٣٢٣ الشهرى : ٢ : ٣٦٩	صطم : أصطمة : ١ : ٢٦٨
شوب : شابه : ١ : ٢٨٧	صعد : صُعنا : ٢ : ١٤٥
شور : نشورها : ٢ : ١٥٢ المشارة	صغر : صغار الجزية : ١ : ٧٠
١ : ٣٨٥ و ٢ : ٣٤٢	صغو : الصغو : ١ : ٢٣٩ صغوه
شول : نشال به : ٢ : ٢١٦	٧ : ١
المشالة : ٢ : ٣٧٦	صفع : المتصفحين : ١ : ٣٢٩
شوه : الشيه : ١ : ١٩١ شاة	الصفائح : ١ : ٢٦
١ : ١٤٥ شاه مات : ١ :	صقع : صُقاع : ٢ : ٣٣٦
٢٥١	صلت : صلاتا : ١ : ٣٥٩
شوى : أشوى : ١ : ٣٠٦	صلو : صلتى القيلة : ٢ : ٧
شيع : شيعتم : ١ : ٢٣٢	صمم : الصمم : ١ : ٤٩ نصميه
صبا : صبا الثاب : ١ : ٢٥٠	١ : ٣٢٩
صبح : الأصبحى : ٢ : ٢٣٥	صنبر : الصنبر : ٢ : ٣٢٤
صبر : المصبور : ١ : ٣٢٨	صنع : الصنائع : ١ : ١٣١ التصنع
صحر : أحصر : ١ : ٣١٥	١ : ١٢٠ الصنية : ١ :
صمصح : الصصحى : ١ : ١٧	٢٧٠ صنعة الطلق : ١ :
صصف : المصصف : ١ : ٢٥٤	٢٠٠
صحن : الصحناء : ٢ : ١٨٠ صحن	صهل : بنات صبال : ١ : ٤٢
الكتاب : ١ : ٣٨٧	صور : الصور : ١ : ١٢٦
صخر : الصخر : ٢ : ٣٥٢	صوع : الصواع : ١ : ٣٦٠
صنح : صيدح : ٢ : ٢٨٥	صون : صُون : ١ : ١٨٤
صنح : انصداعها : ١ : ١٥٢	صيف : الصائف : ٢ : ٢٨٧
صنن : الصيذن : ١ : ٢٠٠	صين : الورق الصينى : ١ : ٢٥٢
صرد : المررد : ٢ : ١٠٧	ضبع : الضبعة : ٢ : ٣١٦ ، (٣٢٠)
صرصر : الصرصرانى : ٢ : (٢٢٢) ، ٣٦٩	ضجع : يضجع رأبه : ١ : ٢٥٣
صرع : الصرعة : ٢ : ٣١٥	الضجع : ١ : ١٣٠

١٣٦ الطَّرْف : ٢ : ٢٥٣ ،	ضخم : ضُخْمًا : ١ : ٢٠٩
٢٥٧ أطْرَاف : ٢ : ٢٩٥	ضرب : ضَرَبَ بِجِرَانِهِ : ١ : ٢٥
طرق : الطَّرَقَ : ٢ : ٣٩٩	المضْرَاب : ٢ : ١٧٣
طسج : طَسَجَ : ٢ : ٣٢١	ضرد : ضَرَّائِرُ الْحَسَاءِ : ١ : ٣٤٧
طعم : نَطَعَمَهَا اللَّحْمَ : ٢ : ٣٢٩	ضرى : ضَرَّهَا : ١ : ١١٢ ضَارِيَا
الطعام : ٢ : ٣٠٨ به طعم	٣١٦ : ٢
١ : ٣٥٢ مَطْعَمٌ : ١ : ٧٣	ضعف : ضَعَفَ الْمُؤَدِّينَ : ٢ : ٢٠٢
طفر : الطَّفَرَةُ : ١ : ٣١٩	ضغن : أَضْغَنَهُ : ١ : ١٠٦
طفس : الطَّفَاسَةُ : ٢ : ١٢٠	ضغو : حَقَّى الضَّافِيَةَ : ٢ : ٥٧
طفل : الطِّفْلَةُ : ٢ : ١١١	ضمير : الضَّمِيرُ : إِفْرَادُهُ وَجَمْعُهُ
طلس : طَلَسَانَ : ٢ : ٢٩٤	١٧٥٠ : ١٣٤ : ١٢٤ : ٢
طلع : أَطْلَعَ : ١ : ٨٣ طَلْعَةٌ	مضطر : ٢ : ٤٠٤
٢ : ٣٠٥	ضمز : ضَامَزَ : ١ : ٢٧٦
طلن : الطَّلَنُ : ١ : ٢٠٠ طَلْنٌ	ضيف : أَضَافَتْ : ١ : ٢٨٦
طلل : تَطَلَّ : ٢ : ٤٠١	طب : أَطَبَّ : ٢ : ١٤٤
طمر : الطَّوَامِيرُ : ١ : ١٤٩	طبرزن : الطَّبَرَزِيَّاتُ : ١ : ٢٠
طمش : الطَّمَشُ : ١ : ١٧٧	طبطب : الطَّبْطَابُ : ١ : ٢١ طَبْطَابَةٌ
طمطم : الطَّمْطَمُ : ١ : ١٨٨	اللعب : ١ : ٣٤١ الطَّبْطَابَاتُ
طمم : مَطْمُومَةٌ : ٢ : ٩٦ : ١١١	٣٧٦ : ٢
طنن : أَطْنَوْنَا : ٢ : ٨	طبع : الطَّابِعُ : ١ : ١٥٠ الطَّبَاعُ
طهم : مَطْهَمَاتٌ : ١ : ٤٢	١ : ١٠٤ : ١١٢
طول : غَبِرَ طَائِلٌ : ٢ : ٣٤١	طبق : طَابَقَتْ لَهُ : ٢ : ٢٣٨
الطوائل : ١ : ٢٣٣	طرح : الْمَطَارِحُ : ١ : ٣٩٣
طيب : الطَّبَابُ : ٢ : ٢٤٦	طرد : يَطْرُدُ شَعْرَهُ : ٢ : ١١٦ الْمَطْرَدُ
ظلي : الظِّلِيَّةُ : ٢ : ٣١٩ : (٣٢٠)	١ : ٥٢ : ١ : ٢٧ الْمَطَارِدُ
غرب : الظَّرَابُ : ٢ : ٢٨٥	طرر : طَرِيرٌ : ١ : ٧٧
ظلع : ظَلَعِي : ٢ : ٣٣٠	طرف : يَتَطَرَّفُهُمْ : ١ : ٤٣ مَتَطَرَفَةٌ
	١ : ١٥٥ طَرِيفٌ : ٢ :

عزم : عزمه ١ : ٢٧٤	ظلف : ظلفها ١ : ٢٩٤
عري : العراء ١ : ١٤٥	عيب : العيبة ٢ : ١٦٥
عزز : يُعزِّز ١ : ٥٩	عبر : العبيران ٢ : ٣٦٥
عصر : العصار ٢ : ٢٩٧	عبد : العباد ٢ : ١٠٧
عسل : عسله ٢ : ٩٤	عبل : العبل ٢ : ٣٦٢
عضض : أعضضك ٢ : ٢٤٠ عضوض	عتر : العتر ٢ : ٣١١
تفاحها ٢ : ١٧٣	عجبر : معجرا ٢ : ٢٤٥
عضه : عضههم ١ : ٣٣٩ بعضهك	عجم : الأعجم والأعجمي ٢ : ٢١
٢ : ١٥٣ العضية ١ :	عدد : العدد تأنيث لنية المذكر
١٦٤ و ١٤٥	٢ : ٣٦ تذكيره وتأنيثه
عطس : جزاء العطاس ١ : ٣٠٤	١ : ٤٥
عطف : العطفة ٢ : ٤٣	عطر : العطار ٢ : ٣٧٠
عضو : بنو العافية ٢ : ٥٧ أعق	علس : علس : ٢٤٧ ، ٢٧٣
صيدا ١ : ٢٧٧ يبلغ عفوه	(٢٧٥ -)
١ : ٤٩	علم : العليم ٢ : ٤٩
عقب : العقب ١ : ١٨٥ المقابان	علو : علوا ١ : ٢٦٩
١ : ٢٧	عذب : عذوب ١ : ٢٠٦
عقد : التعقيد ١ : ٣٤ العقد	عذر : معذور ١ : ٣٨٢ العذاري
١ : ١٣٣ و ١٦٥ عقد	١ : ٢٠١
السان ٢ : ٣٣٤ عقدات	عرب : تعاربت ٢ : ١٣٠
٢ : ٣٨٤	عرد : المرادات ١ : ٦٩ العرد
عثر : عثرت لحيتك ٢ : ١٢٧	٢ : ٢٧٣
عثرأ ١ : ٣٠٤	عرو : المعرة ١ : ٥٧ ، ١٢٨
عقص : ذو العصبين ١ : ١٩٩	شرا وعرا ١ : ٣٦٥
عقف : المعقفة ١ : ٢٠	المرار ٢ : ٤٠٢
عقن : المعقوق ٢ : (٣٢١)	عرض : اعترض عليه ١ : ١٩٩
عقل : العاقلة ١ : ١٢ عقال ١ :	عرق : عرق عليه ٢ : ١٠٠

غوج : حاج ، للزجر ٢ : ٢٤٧	١١٤ عُنُقَة : ١ : ٦١ عُنُقَال
عور : العارضة ٢ : ٢٣٣	٢ : ٣٣٤
عول : عالت ٢ : ٣٣٢	عكف : عكوفًا ٢ : ٣٥٧
عون : حربًا صوانًا ١ : ١٧٠	عكك : العكك ٢ : ١٣٣
عوى : التعاوى ١ : ٢٨٤	عكو : المكوة ٢ : ٢١٨
عبر : حارًا ١ : ٦٢ الأعيار	علاج : العلاج ٢ : ٢٥٣ عُلِج
١ : ٣٦٩ عيارها ٢ :	٢ : ٣٣٣
٣٧٧	علل : علَّها بمعنى لعلها ١ : ٣٦٠
عيس : العيس ٢ : ٣١٥	تعلل جادبه ٢ : ٣٩٤
عين : العينة ٢ : ١٧٩	علهج : الملهج ١ : ٦٠
عي : عيًا ١ : ١١٣	علو : علوابه كل مركب ٢ :
غب : أغياها ١ : ٢١٨	٣٩١
الإغياب ٢ : ٣٩٥	على : على بمعنى مع ٢ : ٣٢
غبي : الغياة ١ : ٩٤	حذف الباء بعد عليك
غلم : لا نغلم لحم ٢ : ٣٤٧	١٠١ : ٢
غرب : غربة ١ : ٢٧٤ ، ٢ :	عمد : العميد ١ : ٣٩٢ العمَد
٤٠٥ عقاء مغرب ١ :	٧ : ٢
٢٧٩ المَغْرَب ١ :	عمرس : العماريس ٢ : (٢٣٨)
٢١٩	عمم : بموامتها ١ : ١٢٢
غريل : الغريلة ٢ : (١٣٠)	العسم ١ : ٢٢٢
غرر : الغرارة ٢ : ١٢٦	عنس : المنسة ٢ : ١٥٧
غارين ١ : ٤١ القَرَر	عنى : عقاء ٢ : ٢١٨ عقاء
١ : ٢٣٦ الأغر ٢ :	مغرب ١ : ٢٧١
٣٢٦	عقر : العقر ١ : ٤٨
غرم : الإغرام ١ : ٢٧٥	هنى : حانوا ١ : ٣٣٨
غرمول : غرمول وغراميل ٢ :	عهد : العهد ٢ : ٣٣٣

فحجج : ١ : ٥٠	فحج : ١ : ٢٢٠	غري به ١ : ١٥٤
فحش : فحش عليه ٢ : ٢١٦		
فخذ : الفخذ ٢ : ١٦٣	فخرو : غري به ١ : ١٥٤	غار ١ : ٧٣
فذن : الفذان ١ : ٣٨٥	فزو : غزا ٢ : ٢٠٧	التغازي ٢ : ٤٠٩
فرج : يملأ فروجه ١ : ٤٤	فرش : الفرش ٢ : ٣٤٠	غشم : غشمشم ٢ : ٢١٩
فروج : الفروج ١ : ٢٦٨	فرش : الفرش ١ : ٣٩٢	غشي : الغواشي ٢ : ٨١
فرور : افترروا عليه ٢ : ٢٣٧	فرع : فرعت ١ : ٢٠	غضر : الغضارات ١ : ٣٩٢
فرس : الفرس ٢ : ٣٤٠	فرق : يفرق ٢ : ٣٦٨	غضر : مغافرها ١ : ٢٨٤
فرش : الفرش ١ : ٣٩٢	الافرق ١ : ٢٣٦	غلق : التخليق ١ : ٣٦
فرع : فرعت ١ : ٢٠	فرق : الفرق ٢ : ٢٦٧	غلقاً ١ : ٢٩١
فرق : يفرق ٢ : ٣٦٨	الفرق ١ : ٢٣٦	غلم : غليمة ٢ : ٣٢٠
الافرق ١ : ٢٣٦	الفراتيون ١ : ٤٨	غمر : الغمر ١ : ٣٣١
فرع : الفرع ٢ : ٢٤٣	فرز : فرز ١ : ٢٠١	غمر : غامر ٢ : ٢٤٩
فرز : فرز ١ : ٢٠١	فصل : الفصل ٢ : ١٩٧	غمر : الغمر ١ : ٧٠
فصل : الفصل ٢ : ١٩٧	فصل : الفصل ٢ : ٣٣٦	غمر : مغنوجة ٢ : ٢٨٠
فصل : الفصل ١ : ٢٨٩	فصل : الفصل ١ : ٢٨٩	غوث : غوثيا ٢ : ٧٩
فمس : الفاموس ٢ : ٢٨٣	فعل : لا تفعل ٢ : ٢٠٦	غول : الغوائل ١ : ٣٥
فعل : لا تفعل ٢ : ٢٠٦	الفعال ٢ : ١٨٧	غوى : الغاوى ٢ : ٣٩٥
الفعال ٢ : ١٨٧	فقع : الفقع ٢ : ١٨٠	غمر : الغمر ١ : ٢٤٤
فقع : الفقع ٢ : ١٨٠	فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	غمر : الغمر ٢ : ٢٦٧
فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	فلسف : الفلسف ١ : ٢١٩	غمر : غمر ٢ : ٢٦٧
فلسف : الفلسف ١ : ٢١٩	فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	غمر : يغمر عن خيانة ١ : ١٢٠
فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	غمر : غمر ٢ : ١٩١
فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	غمر : غمر ٢ : ١٩٢
فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	فجع : الفجع ٢ : ١٠٧
فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	فلج : بفلج انحصام ٢ : ١٤٤	

قحوت : نفاوت ١ : ٩٧	قروح : قروح ٢ : ١٧٢ قرحت
قواض : قواض ٢ : ٣٨٣	٢ : ٣٣٦ قارحا ٢ :
قوى : يقوى سها ١ : ٤٥	٢٣٦ القراوح ١ : ٢٠٤
قيل : قال ١ : ١٩١	قرر : الإقرار ١ : ٢٧ القَرَّ ٢ :
قريب : قَبَّ ٢ : ٣١٧ القُبَّ	٣٦٠ قُرارة ٢ : ٣٥٧
٢ : ٤٠٣	قرف : المُقرف ٢ : ٣٦٩
قبر : القبر ٢ : ٣٤٣	قرو : القرا ٢ : ٣٦٢
قبص : قبص الرمل ١ : ١٨٣	قسم : أنسامهم ١ : ١٤
قبع : قبع ٢ : (١٣٠) القبيعة	قشر : القشرة ١ : ٦٤
٢ : ٧٢	قصب : قصبه ١ : ١٦٥
قبل : تقبل بأربع ٢ : ١٠٢	قصد : قصد البحر ٢ : ٢٧٧
قنب : القنب ٢ : ٢٤٠	قصر : القُصرى ١ : ٢٦٦
قت : القنيت ١ : ١٥٣ قت	قُصرة ١ : ٣٤ القُصَر
الوجد ١ : ٣٨٢	١ : ١٨ مقصورة ٢ :
قم : القتام ١ : ٥٣	١٩٨
قند : القديدة ٢ : ١٣٦ القند	قصص : مقصص ٢ : ٢٤٧
٢ : ٣٩٤	قصو : القصيا ٢ : ٢٩٠ قصي
قندح : القوادح ١ : ٢٠٤ القندح	المبيت ١ : ٧٣
١ : ٣٤٤	قضب : القضب ٢ : ٣٠٤
قدم : أقدام ١ : ٤٧ المقادام ١ :	قصف : القصاص ١ : ٢٦٩
٢٤٢ المقادام ٢ : ٣٢٣	قطف : قَطُوف ٢ : ٢٣٦ أنطف
قذع : قذعه ١ : ٩	٢ : ٣٣٤
قفل : القفال ٢ : ٣٣٦	قطن : القطن ١ : ٢٥٣
قرا : قراءة القس ٢ : ٣٦٧	قلب : القلوب ١ : ٢١٤
قرب : أقرب ٢ : ٣٢٧ القرية	قلت : قِلائك ٢ : ٤٠٤ القلات
٢١ : ١ القُرَابات ١ : ٣٩٠	٢ : ٣٩

كر : الكر ٢ : ٣٠٨	طع : السيوف القلمية ١ : ٢٢٣
كرس : كرايس ١ : (٢٤٦)	قلم : مقلم البحر ٢ : (٣٢٠)
كرسف : الكرسف ١ : ٣٨٨	قلو : قلا ٢ : ١٦٠
كرى : المكارى ٢ : ٣٣٥	قلي : يقلى ٢ : ٣٥١
كرز : كز أنامله ٢ : ٢٦٠	قنب : القنب ٢ : (٣٢٠)
كأ : ركبوا كأم ١ : ٤٦	قنف : قنفاء ٢ : ٣١٨
كسج : الكوسج ٢ : ٢٩٧	قود : قيسدى ٢ : ٣٦٢
كسح : الكساح ١ : ٣٩٢	المخاود ٢ : ٣٨٤
كسر : الكسور ١ : ٨١	قوز : الأقواز ٢ : ١٢١
كل : كولة ٢ : ٣١٨	قول : القليل ٢ : ٣٥٠ المخاول
كم : اليكوم ١ : ١٩٤	١ : ١٨٤
كشع : كاشحا ١ : ٣٦٢	قير : القار ١ : ٣٣٠
كشخ : الكشخ ٢ : ١٨٠ الكشخان	قبض : قبضه الظن ١ : ١٤٩
٢ : ٦٥ الكشاخته ٢ :	قيل : قيلت ١ : ٣٠١
٧٥	كبد : مكابد ١ : ١٤١ زيادة
كفد : الكاخذ الخراساني ١ :	الكيد ١ : ١٠٦
(٢٥٢)	كبر : كبير الشأن ١ : ٣٤
كفا : التفكى ١ : ٧ :	كتب : الكتاب ١ : ٣٨٧
كفر : كافر ٢ : ٤٠٧	كتف : الاكتشاف ٢ : ٣٢١
كلف : لا تكلفن ٢ : ٦٣	الكتاف ٢ : (٣٢١)
كلل : الكلل ١ : ٤٩ الكلالة	كحل : الأسحل ١ : ٣٨٣
١ : ٢٤٠ مول الكلالة	كدن : الكودن ٢ : ٣٥٧ الكوادن
١ : ٢٥٥ الكل ٢ :	٢ : ٣٠٢
٣٠٦	كرب : مكربة ٢ : ٢١٨
كم : كم شفت ٢ : ٢٦٤	كرث : يكسرثك ٢ : ١٥٠
كرم : الكرم ٢ : ٢٧٤	الاسكرات لأمره ١ :
	١٢٧

لوذ : الألواذ ٢ : ٤٠٤	كن : كُتِبَ ١ : ٢٧ المكائنات
لوم : الألام ١ : ٢٦٧	٢ : ١٩٢
ليق : لاق قلبي ١ : ٣٨٨	كنلر : كنلرته ١ : ٢٧٧
ما : زيادتها بين الفعل وتاليه	كنز : الكنائر ٢ : ٣٩٤
الفاعل ٢ : ٢٣٥ زيادتها	كنف : المكافئة ١ : ٨
بين المتضامين ٢ : ٣٦٧	كه : كنه ١ : ١٨٣
ما الاستهامة إثبات ألفها	كور : كوراً ٢ : ٢٥١
بعد الجار ٢ : ١٣	كوم : الكوم ٢ : ٣١٥
مبد : الموبد ٢ : ٤٠٨	كون : كان : إعمالها بعد حلقها
متت : متوا إليه ١ : ٣٥١	٢ : ٤٣
مصح : منح ٢ : ٣٦٢	كيد : يكيد ١ : ٧٩
محض : المحض ٢ : ٣٩٠	لام : استلأت ١ : ٢٨٤ ملاموم
محل : المحال ٢ : ٢٤٧	بمعنى ملام ١ : ٢١٥
محن : محته ٢ : ٩	لبب : اللب ٢ : ٣٤٠
مدر : المدر ٢ : ٣٥٢	لتنق : اللتنق ١ : ٧١
مفق : المديقة ٢ : ٣٩٤	لحق : لاحق ٢ : ٤٠٤
مرد : المرودة ٢ : ١٢٢	نلم : النلم ٢ : ٢٩٧
مرر : أمره ١ : ٦٠	نلخن : النلخناء ٢ : ١٣٣
مرض : أمراض ١ : ٣٠٢	لدد : لددته ١ : ٢٦١
مرع : مراع ٢ : ٣٩٩	لغن : ابن البلاعة ١ : ٣١
مرغ : المراغة ١ : ١٩١ و ٢ :	لغم : ملاغمه ٢ : ٣٣٨
٣٢٤	لفظ : الألفاظ والمعاني ١ : ٢٦٢
مرق : مرقواهم ١ : ٤١	لقح : اللقاح ١ : ١٨٤ (١٨٧)
مرن : المرن ٢ : ٢٩٧	لتي : اللقاة ١ : ١٧٠
مره : مرقه ٢ : ١٠٩	لما : لما بمعنى إلا ١ : ٣٣٧
مسد : مسود ٢ : ٣٦٢	لغو : اللغو ٢ : ٣٠١

نبر : الأنابير ١ : ٣٨١ ،	مسك : المسكة ١ : ٢٧٠
نبر : الأنبار ١ : ٣٨٨	مشش : المشش ٢ : ٣٣٤
نبح : نابغة ، النابغة ٢ : ٣١٩	مشط : مشوطة ٢ : ٢٥١
ننق : أنق أرحاما ٢ : ١٠٣	مشق : مشق ١ : ٣٨٧
نجب : النجب ١ : ٨٤ النجب	مضغ : المضاغ ٢ : ٣٩٥
٢ : ٣٩١	مطر : المطريون ٢ : ٦٠
نجد : المنجود ١ : ٣٥٨ النجدى	مطل : يطله ١ : ٧١
١ : ٥١	مع : معصى ٢ : ٣٧٩
نحو : استنجوا ٢ : ٣١١	ممر : ممر ٢ : ٣٩٤
ناجة ٢ : ٢٤٦ نجامها	مصع : المصعة ٢ : ٣٩٥
٢ : ٢٩٧ نجاتها ٢ :	مكر : مكورة ٢ : ٣٦٧
٢١٩	ملا : ملا فروجه ١ : ٤٤
نحر : النحاز ٢ : ٣٦٨	ملح : الملح ١ : ٢٢٤
نحط : تنحط ٢ : ٣٣٤	ملى : ألى ٢ : ٩٨
نحل : تحله ١ : ١٠٠	ملى : ملاكة ١ : ١٥٥
نحو : انحوه به ٢ : ٢٠٧	من : من بمعنى بعد ١ : ٢٥
ندب : الندب ٢ : ٢٥٣	من : منه ٢ : ٣٠٤
ندد : الناد ٢ : ٣٨٥	منو : أماء ٢ : ٢٤٣
نلم : النلمان ٢ : ١٠٨ ،	مهر : المهارة ٢ : ٣٨٩
١٥٦ ، ١٧٣	موت : الموتان ٢ : ٣٨٨
نزل : أنزل ١ : ١٤٧	موق : الموق ٢ : ٣٠٦
نرس : النريان ١ : ٣٩١	موم : الموم ٢ : ٣٨٨
نزع : أنزع ١ : ٢٢١ النزع	مير : المير ٢ : ٣٦٧
١ : ٥٠	ميل : الميل ٢ : ٩٧ : ٣٦٧
نزه : النزه ٢ : ٤٢	مين : المين ١ : ١٦٦
نسب : النسبة ٢ : ٣٠٦	نبت : النابتة ٢ : ٥
نسخ : الناسخة ١ : ٢٥٤	

نقف : يتقفون الحنظل ١٠٥ : ٢	نصف : انصاف الفرس ٤٦ : ١
نقم : نَقَمْتُهُمَا ١ : ١٤٠	نسم : المناسبة ١٤٨ : ٢
نقه : ينقه ٤٠٩ : ٢	نشر : نشرأ ٢٨٤ : ١
نقو : تنقئ ١ : ٣٥ الأتقاء	نشط : أنشط ١ : ١٤٤ الناشط
٢١٨ : ٢	٣٨٦ : ٢
نكب : التكب ١ : ٢٣٦	نصب : نصبي ٢ : ٢٩٤
نكح : نكحة ٢ : ٣٠٥	نصف : النصف ١ : ٣٥٩
نكص : نكص ٢ : ٢٣٧	نصو : نواصبهم ١ : ٣٤٩
نكظ : النكظ ٢ : ٣٩٦	نفض : أنفض الناس ٢ : ٢٢٤
نمر : النمر ٢ : ٢٤١	نضو : النضو ٢ : ١٦٣ نفق
نم : النمام ١ : (٨٠)	الفرس ٢ : (٣٢٠)
نمو : نما ٢ : ٣٤٠	نطف : النطف ١ : ١٦٥
نهب : النهبة ١ : ٥٤	ذو النطف ١ : ١٨٨
نوب : نواب الملوك ١ : ١٨٨	نظر : النظير ٢ : ١٠٩ الناظور
الإنبابة ١ : ٢٤٧	٤٠٥ : ٢
نوت : النات ٢ : (٣٧٤)	نعج : الناعجات ٢ : ٢٥٢
نور : النارة ٢ : ٢٠٦ نورة	نعم : أنعمت لي ٢ : ١٤٩
٣٩٦ : ٢	نفر : النفورة ١ : ٣٠٠
نوس : الناس ٢ : ٣٧٤ التواويس	نفس : نفاسة العوام ١ : ١٥٨
١ : ٨٢ و ٢ : ٢٩٢	نقن : نقن ٢ : (٢٣٥) تنفقه
نوق : تنوقوا ٢ : ٧٤ النوق	٣٩٥ : ٢
١٠٣ : ١	نقب : نقابا ١ : ٣٠٢ النقابة
نوم : استنمت ١ : ٣٣١	١٤ : ١
استنات به ١ : ١٢٥	نقد : النقند ٢ : ١٠٧
نون : نون الزاخر ١ : ١٩٩	نقر : النقر ٢ : ٦٨
حلف نون الرغ ٢ :	نقص : تنقص ٢ : ١٦٩
٢٦٩ ، ٣٨٨	

نوه : أنوة ٢ : ٣٩٦	هنا : لينك ٢ : ٣٣٩ متهناه
هيد : الحيد ٢ : ٣٩٤	١ : ٢٧٤ الحيناء ٢ :
هبل : القبل ٢ : ٢٥٧ للهبيل	٣٦٥
٢ : (٣٢٣)	هوج : الأهوج ٢ : ٣٦٢
هجدم : هجدم ٢ : ٢٧٥	هوى : أم الهاوية ١ : (١٨٦)
هيجف : الهجف ٢ : ٢٤٩	الهاوية ١ : ١٨٦
هلب : هلبة الثوب ٢ : ٩٤	هيف : هيفاء ٢ : ١٠١ مهياف
هلم : الهدمة ٢ : ٣٢٠ هلمى	٢ : ٣٢٦ الحيف ٢ :
٢ : (٣٢٠)	١٩٩
هلن : هلدان ٢ : ٣٣٣	الواو : الاقتباس من القرآن يكون
هلى : الهادى ٢ : ٢١٩ الهدى	ذكرها ٢ : ١٩
٢ : ١٥٧ الهدى ٢ : ٣٩٢	وأم : الوثام ١ : ١٧٧
هنا : هنا بمعنى الذى ٢ : ٢٧٣	رأى : وأى حل نفسه ١ : ١٥٢
هخذ : هخذ ٢ : ٣٥٣	دار ثنية ٢ : ٧٨
هرج : هرج ٢ : ٣٥٣	وتغ : يتوغ ٢ : ٣٣ : ٩٥
هرز : المزاهر ٢ : ٣٩٥	وتن : الوتين ٢ : ٢٣٦
هضب : هضبتهم السباه ٢ : ٣٩٩	وتج : وتيجا ٢ : ٢٩٩
هضم : أعضم ٢ : ٢١٩	وتر : الوثارة ٢ : ٢٨١
هقل : المقل ٢ : ٣٤٩ ، ٣٦٢	وجب : الوجبة ٢ : ٣٦١
هكم : تهكه ٢ : ٣١٩	وجد : الجيلة ١ : ٩١
هلب : هلبا ٢ : ١٢٢	وجر : وجتره ١ : ٢٦١
هليج : هليج ٢ : ٣٣٣	وجع : وجعائه ٢ : ٥٩
هر : هروا ١ : ٣٣٩	وجه : أوجهوى ٢ : ٢٧٥
هرز : هزات القيرى ١ : ٥٣٠	وحج : وح ٢ : (٢٧٥) ،
هرس : هيسا ٢ : ٩٢	٢٧٥
هليج : هليج ٢ : ٢٣٦	وحى : الوحى ١ : ٦٢
همهم : الهامم ٢ : ٣٨٤	وخذ : واخذ ٢ : ٢٨٤
	ونهم : التثخم ١ : ٧٠

٢٩٧:٢ القصة ٢٠٧:٢	وردق : وديق ٢ : (٣٢٠)
وقد : وقبلأ ٢ : ٣٣٥	ورد : تورخوا ١ : ٣٤٠ التورد
وقل : توقلت ١ : ٢٣٩ و ٢ :	١ : ١٩٣ وردة ٢ : ٢٥٩
٢٥٩	الوراد ٢ : ٣٣٢ بنت
وقى : واقية الثبر ١ : ٣٣٠	وردان ١ : ٣٨٩ الورداني
واق واق ٢ : ٣٧٤	٢ : ٣٦٩
وكأ : متكاها ١ : ٣٩٣	ورج : أترجون ١ : ١٥٩ الرجة
وكد : أوكلوا ١ : ٣٥٥	١ : ٣٥٣
وكل : الوكال ٢ : ٣٣٢	ورى : التورية ١ : ٢٣٧
ولد : المولد ٢ : ٣٩١	وزع : بزع ١ : ٣١٣
ولغ : بلغ فى الأعراض ١ :	وزن : غير موزون ٢ : ٣٩٨
١٦٦	وزى : أوزاهم ١ : ٤٣
وهب : التواهب ١ : ٣٦٢	وسط : مذهب الوسط ١ : ١١٠
وهق : أوهق نفسه ١ : ٢٧٧	وسق : يتسق ١ : ١١٧
الوهق ١ : ٤٦	وسم : سمات الباطل ١ : ٣٣٩
الياء : زيادتها بعد ناء الخطابية	الوسوم ٢ : ٢٩٤
وكافها ٢ : ١٣٣ ياء	وشى : يوشى ٢ : ٣٥٧
التكلم المدغم فيها ياء ١ :	وضع : أوضاع الناس ٢ : ١١٣
٧٦ حذف ياء التكلم	وضم : لم على وضم ١ : ٤١
عند الإضافة ٢ : ٧٤	وطأ : بطوئها ١ : ٢٤ الوطامة
قلب الياء ألفا فى آخر	٢ : ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦
الحلل للكسور ما قبل	وعس : الوعاء ٢ : ٤٠٣
آخره فى لغة طيى فى	وفر : وفرته ١ : ٣٦٣
نحو رضى وبقي ٢ :	وفق : وفقاً ١ : ٢٤٩
٣٥٩	وفى : وفوا بركي ١ : ٤٨
يدى : يد الزمان ٢ : ٨٥	أفى ١ : ١٧٨
يرق : الرقان ١ : ٣٨٦	وقت : الموقوتة ٢ : ١٦٢
يسر : اليسر ٢ : ٣٥٧	وقع : الوقاح ٢ : ٣٣٨ أوقع

ب - الکلّات غیر العربیة

۳۶۸ : ۲ و ۳۸۳ : ۱	دستج	۲۰۴ : ۱	الآبنوس
۳۲۳ : ۱	دمازکبة	۱۵ : ۱	الآزاد مردبة
۳۷۴ : ۲	دوال پای	۶۸ : ۱	الأسطرلابات
۱۸۲ : ۱	دیگبریکه	۲۴۴ : ۱	اشکنجه
۲۸۳ : ۲	روش جالویوت	۲۷۷ : ۱	بازیار
۱۵ : ۱	زغلیة	۱۹ : ۱	بازیکنده
۵۰ : ۲	زه	۲۷۶ : ۱	پالانی
۳۹۱ ، ۱۸۲ : ۱	سکباج	۲۲۵ : ۱	البرجارات
۱۷۹ : ۲	سرنای	۲ (۲۶۱)	پردخت
۲۵۹ : ۱	شبلیز	۶۸ : ۱	برکار
۶۸ : ۱	شیزان	۲۶۷ : ۲	پروانه
۱۲۶ : ۲	طبرزین	۳۹۲ : ۱	بز ماورد
۶۸ : ۱	فرسطون	۲۵۱ : ۲	چاکر
۲۰ : ۱	کافرکوب	۳۶۷ : ۲	جردق
۳۸۴ : ۱	کریان	۲۸۷ : ۱	
۳۲۳ : ۱	کنکله	۲۶۶ : ۱	جوزینج
۶۸ : ۱	کونیا	۲۷۹ : ۲	خش
۱۳۵ : ۲	کیرنج	۲ (۲۷۹)	خش بنجر
۱۹۶ : ۲	مردار	۲۷۹ : ۲	نحور
۴۰۸ : ۲	موید	۲۶۶ : ۱	خشکار
۲۳۳ : ۱	نرماذکبة	۱۸۲ : ۱	داکبراه
۲۹۴ : ۲	نیم		

٧ - فهرس الأعلام (*)

- أدم عليه السلام : ١ : ٢٢٤ ، ١٥٦ ، ٣٧ ، ١٢١ - ٢٦١ ، ١٣٠ ، ٢/٢٧٥ ، ٢٦٢ ، ١٢٧ .
- أهان بن الوليد الرجيل : ٢ : ٧٨ .
- إبراهيم عليه السلام ، خليل الله : ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٢١٨ باسم خليل الرحمن : ٢ : ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤٩١ .
- إبراهيم بن إسحاق بن داود : ٢ : ٢٠٤ .
- إبراهيم الحاسب : ٢ : ٢٠٤ .
- إبراهيم بن داسة : ٢ : ٢٣٦ ، ٢٠٥ ، ٣٣٧ .
- إبراهيم بن رسول الله : ٢ : ٣٤٦ .
- إبراهيم بن إسحق : ١ : ٧٧ ، ٨١ .
- إبراهيم السواق : ٢ : (٢٩٨) .
- إبراهيم بن سيار النخاس : ٢ : ١٠٩ ، ١٩٢ ، (٢٠٦) .
- إبراهيم بن شعبة الخزوي : ١ : ٢٥٩ .
- إبراهيم بن النحاس : ٢ : ١٩٧ .
- إبراهيم القلام : ٢ : ١٨٠ .
- إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن القدر : ٢ : (٢٧) ، ١٩٨ ، ٨٤ ، ٥٠ .
- إبراهيم بن المهدي : ٢ : ٢٨٩ .
- إبراهيم بن حاتم الخليل : ٢ : (٢٨١) .
- إبراهيم بن يزيد الخطيب ، أبو حيان : ١ : ٣٢٨ .
- إبراهيم بن يزيد الحنفي ، أبو مران : ٢ : (١٩٣) .
- أبرهة : ١ : ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢/٩٩ ، ٣٦٠ .
- أبريز = كسري أبريز .
- إيليس : ١ : ٢/٢٦٨ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ .
- الأحباب الذين : ٢ : (٢٨٩) .
- أحمد بن أبي خاتك الأحول : ٢ : (٢٠٢) .
- أحمد بن الحبيب : ٢ : (١٩٧) .
- أحمد بن داود السوسي : ٢ : (٥٥) .
- أحمد بن أبي دواد ، أبو عبد الله : ١ : ٩٢ ، ٣١١ ، ٢٠٣ .
- أحمد الثوري : ١ : ٢٩٠ .
- أحمد شمر : ٢ : ١٨٠ .
- أحمد بن أبي طاهر : ٢ : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ .
- أحمد بن أبي نين : ٢ : (٥٠) ، ٧٣ ، ٧٠ .
- أحمد بن محمد بن شراقة : ٢ : (٣١٤) .
- أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر : ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ .
- أحمد بن محمد : ٢ : (٦٧) .
- الأخنف بن قيس : ١ : ٢٤٤ ، ٣٩١ .
- ٢/٢٨٠ : ٨٤ ، ١١٧ ، ٢٢٨ .
- الأخوص بن محمد الأنصاري : ٢ : ٦١ ، ١٢٢ .
- إعشيد الصفدي : ١ : ٣٩ ح .
- الأخضر : ١ : ٢٠٨ .
- الأخطل = بروتوق .
- الأخطل القليلي : ١ : ٢/١٩٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .
- الأخطل بن شريك : ١ : (١٢) .
- الأخطل = بروتوق .
- الأدغم = مينة الله بن أبي بكر : ١ : ٢٢٥ .
- أبن أذينة = عروة .

(هـ) الأرقام الموضوعة بين قوسين تدل على مواضع الترجمة . وما وضع بعده (ح) فهو ما ورد في المواليف .

أردشير بابكان ٢ : ١٩١ (١٩٣) .
 أرياط الحبشي ، رباط ١١ : ١٩٤ .
 أرمافاندار ٢ : ٢٠٣ .
 الأتورق الخزوي = عبد الله بن عبد شمس .
 أسامة بن زيد ، الحب ابن الحب ١ : ٢٤ .
 ٢٩٩ .
 أبو إسحاق = إبراهيم بن سيار .
 أبو إسحاق ٢ : ٢٢٢ .
 إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ١ : ١١ .
 ٢٣ : ٢/٧٤ : ٤١٠ .
 إسحاق بن إبراهيم قزواح ١ : ٢٨٥ .
 إسحاق بن إبراهيم الحمصي ٢ : ٦١ ج .
 إسحاق بن إبراهيم الموصل ، أبو محمد ٢ :
 ٤١ (٤٢) ، ٨٣ ، ١٢٧ .
 إسحاق بن الأشعث بن قيس ، أبو عثمان ١ :
 ٣٢٦ .
 إسحاق بن حسان بن قومه الخرمي ١ :
 (٢٨٤) .
 إسحاق بن خلف البصري ٢ : ٦٢ .
 إسحاق بن سعد الكاتب ٢ : ٥٥ .
 أبو الأسد الشيباني = ثباتة بن عبد الله .
 أسد بن عبد الله القسري ١ : (٢٤٤) .
 الأسدي ١ : ٣٠٤ .
 إسفنديار بن يساسف ٥ : ٤٠٨ .
 الإسكندر الرومي ، ذو القرنين ١ : ٧٦ .
 ٢٥٦ : ٢/٣٠٤ : ٤٠٩ .
 أسماه (في شعر) ٢ : ١٠٩ .
 أسماه بن حصن = أسماه بن عارضة .
 أسماه بن عارضة بن حصن ٢ : ١١٨ .
 ٢٧٦ ، ٢٨٠ .
 أسماه بنت شويق ٢ : (٢٢٢) .
 أسماه صاحبة مرقش ٢ : ١٤٩ .
 إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ١ : ١١٢ .
 ٣١ : ٢/٢١٨ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٢٣ : ٢

إسماعيل بن الأشعث ، أبو الفضل ٢ : ٢٣٠ .
 ٢٢١ .
 إسماعيل بن بلبل ، أبو النصر ٢ : ٦٨ .
 إسماعيل بن جطر ٢ : ٦٢ .
 إسماعيل بن صبيح ١ : (٢٤٩) .
 الأسود بن يزيد التميمي ٢ : ١١٩ .
 أسماه بن الأخنف الأسدي ١ : ٢/٢٢١ :
 ٣٩٧ .
 الاشتيام = الأمي .
 الأشج = عمر بن عبد العزيز ١ : (٨٢) .
 أشجع بن عمرو ثعلبي ٢ : ٨٢ .
 أبو الأنسب = جعفر بن حيان (١٩) : ٢٢٢ .
 الأنسب بن ربيعة ٢ : ٧٦ .
 الأنسب ، أحمد بن سعد بن مالك ٢ : ٧٨ .
 الأنسي = عبد الملك بن قريب .
 ٢ : ٩٨ ، ١١٤ .
 أنسي سليم ١ : ٢١٤ .
 أنسي هذلي ٢ : ٢٩٣ .
 الأنسلي = سليمان بن مهران .
 ابن الأنسلي ٢ : ٦٣ .
 الأمي الاشتيام ١ : ٢١٦ .
 الأمور الحموي ، أبو عثمان ١ : (٢٢٨) .
 أمين المطلب ٢ : (٢٦٤) .
 أنطون ٢ : ٣٨٧ .
 أنطع قانع الطرق ١ : ١٩٣ .
 الأثين = حيدر ١ : ٣٢٥ .
 الأثيني = أبو يزيد .
 أكرم بن صبيح ١ : ٦٦ .
 أكرم (كلب أبي زيد) ٢ : ٣١١ .
 ابن ألقز : (٢٦٠) .
 ابن رزق الله بن حيدر ١ : ٢/٢٠٥ : ١٩٨ .
 ١١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ .
 الأمين ، الخليل ١ : ٢٨٤ .
 ابن أبي أمية = محمد .

أبو أمية = شريح بن الحارث ٢ : ٢١٢ .
 أنس بن مالك ٢ : ١٠١ .
 أبو أنسة ١ : (٢٤) .
 الأتصاري = سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ .
 أنوشروان = كسرى .
 أعبان بن أوس ١ : (٢٢) .
 أوس بن حجر ١ : ٧٢ ، ٧٦ ، ١٣٠٢ .
 ٣٠٥ .
 أويس القرني ٢ : (١١٩) .
 إلياس بن مطوية القاضي ٢ : ٣٧٠ .
 ٣٧٦ .
 إلياس بن خيرة البشبي صاحب الحلة ٢ : ٢٦٤ .
 أين بن خريم الأسدي ٢ : (٨١) ، (٢٧٧) .
 (ب)
 بادية بنت ميلان ٢ : ١٠١ .
 بلذام القارسي ٢ : (٢٩٢) .
 بلذان = بلذام .
 بامل بن نسيه ١ : ٧٥ .
 بشينة صاحبة جيل ٢ : ١٠٢ ، ١٠٥ .
 ١٤٨ ، ١٤٩ .
 البستري = فوليد بن عبيد .
 أبو بحر الفلكي ١ : ١٩٢ .
 أبو قبسترى = وهب بن وهب .
 بنحوشوع قطيب ١ : (٢٨٣) .
 بنحوشد السندي ١ : ٣٩ .
 بدع غلام عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : ١٥٩ .
 بدول بن وولاد ٢ : ٩٢ .
 بفل جارية المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
 بفلح الدفنية ٢ : (٢٨٨) .
 بغير دعت = دل بن خالد .
 أبو برزة الأسدي ١ : (٢٦٥) .
 برفوق الأعطل ٢ : (٥٧) .
 برفوقا = برفوق .
 بزرجمهر ٢ : ١٩١ .

البسوس بنت حنظل ١ : (٢١١) .
 بشار بن برد الأعشى ، أبو صاذ ١ :
 ٢/٣٧ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ٣٢٤ .
 بشر (في شعر) ١ : ٢/٣٠٢ ، ٣١٦ .
 بشر غلام ابن المنبر ٢ : ٥٠ .
 بشر بن مروان ١ : ٢/٣٥٧ ، ٨١ .
 ٣٧٧ .
 بشر المريسي : أبو عبد الرحمن ١ : (٢١٢) .
 ٣٤٤ ، ٣٤٣ .
 بشر بن الحضر ٢ : ١٩٦ .
 بشير بن جرير بن عبد الله ٢ : ٦٢ .
 البصير = أبو حنظل .
 أبو البيط ١ : ٥٦ .
 البجيث (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 قبيلة (ناقة جيل) ٢ : ٢٨٤ .
 بقراط ١ : ٢/٣٨٢ ، ٣٨٧ .
 قبطرى = نهذان .
 أبو بكر (في شعر) ٢ : ٥٨ .
 بكر بن الأشقر ، أبو كسرى ٢ : ٣٢٢ .
 أبو بكر الأصم = عبد الرحمن بن كيسان .
 أبو بكر الصديق ١ : ١٨٠ ، ٢/٣٠١ .
 ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٣٧٧ .
 بكر بن عبد الله المزني ١ : (٢٨٩) ، ٢ :
 ٢٢١ .
 بكر بن محمد بن بشير ، أبو عيان المزني ٢ :
 (٤٠٣) .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٢ :
 ٦١ ، ٢٩٣ .
 أبو بكر بن يزيد بن مطوية ٢ : (٣٤٤) .
 قبلاذري ٢ : ٥٩ ، ٨٥ .
 بلال بن أبي بردة ٢ : ٢٢٩ .
 أبو بلال القارسي = مرداس .
 بلال بن رباح الحبشي ١ : ١٧٩ ، ١٩٢ .
 ٣٠١ .
 بللوس بنت ندى شرح . ملكة حبش ٢ :
 (٢٢٩) ، ٣٧١ ، ٣٧٤ .

جديدة الأبرش = جديدة بن مالك .
 جديدة بن مالك بن فهم ، الأبرش ، الفصاح
 ٢ : ٢٥٧ (٢٧٢) .
 جديدة الفصاح = جديدة بن مالك .
 الجرادقان : ٢ : (١٥٨) .
 أبو الجرباء = عقيل بن علفة : ٢ : ٢١٥ .
 الجرمي الصير : ٢ : ٢٧٨ .
 جرقش المجنون : ٢ : ٢٧٤ .
 جرير بن حازم : ٢ : ٢٢٨ .
 جرير بن عطية بن أنطلي : ١ : ١٨٢ ،
 ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢ : ١١٥ .
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦٦ .
 ابن جعدة = يزيد بن عياض .
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر : ٢ : ٢٦٠ .
 أبو جعفر (في شعر) : ٢ : ١٧ .
 أبو جعفر = أحمد بن يوسف : ٢ : ٦٤ .
 أم جعفر (بنت جعفر بن أبي جعفر)
 وهي زبيدة أم الأمين : ٢ : ١٥٦ .
 ١٥٧ .
 جعفر بن حيان . أبو الأشهب : ٢ : ٢٢٢ .
 جعفر الشباط : ١ : ٢٨٤ .
 جعفر بن الزبير : ٢ : ٧٤ .
 جعفر بن أبي زهير : ٢ : ٢٥١ .
 جعفر بن سليمان : ١ : ١٨١ ، ٢ : ١٨٢ ،
 ٢٤٥ .
 جعفر بن محمد بن الأثمة : ٢ : ٥٢ .
 جعفر بن محمّد : ٢ : ٥٨ .
 جعفر بن معروف : ١ : ٢٦٨ .
 جعفر بن وهب = جعفر بن أبي زهير .
 جعفر بن يحيى قيسكي : ٢ : ٤٢ ، ٤٢٢ ،
 ٣٢١ .
 الجندى بن المستكبر : ١ : ١٨٣ ، ٢ : ١٨٥ ،
 (٢٩١) .
 جليبيب : ١ : (١٨١) .
 الجوار = محمد بن عمر .
 جنة الإمامية : ١ : ٦٤ .

بلهذ : ١ : ٢٥٨ .
 بمرام : ١ : (١٦٧) .
 ابن بصر = حزن .
 البصاء ، (بطلاة الرسول) : ٢ : ٢٢٢
 (ت)
 تبح : ١ : ١٩٧ ، ٢ : ١٩٨ ، ٢ : ٢٢٦ .
 تركية جارية أم جعفر : ٢ : ١٥٦ .
 أبو تمام = حبيب بن أوس .
 تميم بن راشد : ٢ : ٧٨ .
 التوزي = عبد الله بن محمد بن طارق .
 القبيسي : ٢ : ٨٧ .
 القبيسي بن محمد الشاهر الهادي : ٢ : (٢٦١) .
 (ث)
 ثابت قلعة : ٢ : ٨٢ .
 ثابت بن يحيى ، أبو عباد : ٢ : (٢٠٠) ،
 ٢٠٢ .
 آخر تليف = الحجاج بن يوسف : ١ : ٢٥٧ ،
 ٢٧٣ .
 ثمانية بن أشروس ، أبو من : ١ : ٢٩ .
 ٥٩ - ٦١ : ٢ : ٨٤ ، ١٨ ، ١٩٥ ،
 (١٩٦) ، ٢٦٦ .
 (ج)
 جابر السلسل (في شعر) : ٢ : ٢٥٧ .
 الجاحظ = عمرو بن بحر .
 الجارود بن أبي سبرة : ٢ : (٢٦٢) .
 جالوتوس : ١ : ٢٥٨ ، ٢ : ٢٨٧ .
 جبريل عليه السلام : ١ : ٢١٨ ، ٢ :
 ٤١٦ .
 ابن جبر = سيب .
 جيسا صاحب القنطرة : ٢ : (٢٢٩) .
 الجعاف بن حكيم : ١ : (١٩٢) .
 الجعداء (فرس) : ٢ : ٢٢٠ .
 ابن جعدان = عبد الله .
 ابن جديع الكرماني = علي .

٤٧ : ٥٩ : ٦١ : ٦٣ : ٨٢ :
 . ٤٠١
 أم حبيبة بنت أبي سفيان = رملة .
 حبش بن دجلة : ٢ : (١٧) .
 حبش صاحب إلفن عمر بن عبد العزيز :
 . ٧١ : ٢
 أبو حنة : ١ : ٢٣٥ .
 الحجاج بن يوسف ، أخو قتيبة : ١ : ١٥٠ :
 ١٧٩ : ١٩٢ : ٢٥٧ : ٢٧٢ :
 ٢ : ٢٧٢ : ١٦ : ١٧ : ٢٢ :
 ١٢٧٨ : ١١٦ : ١٥٨ : ٨٠ : ١٠ :
 . ٢٢٧ : ٣٠٠ : ٢٩٩ : ٢٩٥
 حجير لقنور : ٢ : ١٨ :
 حجير بن علي : ٢ : ١١ :
 حرة ابنة لثيان : ١ : (٢٧٢) .
 أبو حرملة الحجام : ٢ : ٢٢٢ .
 حرملة بن النضر ، أبو زييد : ١ : ٥٧ :
 ٢ : ٥٨ : (٢١٠) : ٣١٦ :
 حريش السعدي : ١ : ٢/٢٧ : ٢١٦ :
 الحريش بن دلال : ١ : (١٦) .
 حزام صاحب خيل الخليفة : ١ : ٣٨١ :
 أبو حزام التميمي : ٢ : (٢٥٦) : ٢٤٨٠ :
 أبو حنيفة القاسم : ٢ : ١٢٨ :
 ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو .
 أم الحسام المربية : ٢ : ٣٩٨ :
 حسان بن ثابت : ١ : ٢/٢٠٩ : ٢٤٢ :
 أبو حنن = علي بن يحيى .
 الحسن بن إبراهيم بن رباح : ٢ : ١٤٢ :
 الحسن القسري : ١ : ٢٦١ : ٢/٢٧٩ :
 . ١٩٢ : ٢٢٢ :
 الحسن بن سبل : ٢ : ٥٨ : ٦٢ : ٦٢ :
 . ٢٧٨ : ٢٠٧
 الحسن بن علي الحرمازي : ٢ : ٢٠٨ :
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ٢ : ١٠٢ : ١١٥٢ :
 . ١٥٢
 الحسن بن أبي قحافة : ١ : ٣٨٩ :

جبل صاحبة القصر بن خمرار : ٢ : ١٠٥ :
 جبل بن بصيري : ٢ : ٢٢ :
 جبل بن مخلوط : ٢ : ٣٦٨ :
 جبل بن نصر : ٢ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١١٥٤ :
 . ١٤٨ : ١٤٩ : ٢٨٥ :
 جعثن بن الصنيت : ١ : ١٥٢ :
 جعثن ، أبو الحارث : ٢ : (٢٥) : ٢٣٦ :
 الجعدي بن صالح الأنصبي : ١ : ٢٦٠ :
 الجعدي بن عبد الرحمن أمير حراسان : ١ :
 (٧٧) : ٧٨ : ٨٠ : ٨١ :
 أبو جهل بن هشام : ١ : ٣٠٠ :
 الجهم بن بدو = عز بن الجهم .
 أبو الجهم بن سيف : ٢ : ٦٩ :
 جهيم بن سنان التميمي : ١ : (٨٢) .
 ابن جبلة = القتيبي : ١ : ١٩١ :

(ح)

حاتم القرشي : ١ : (٢٣٦) .
 حاتم القتلي : ٢ : ٨٤ :
 حاجب بن زائدة : ١ : (١٩٠) .
 أبو حازم جبر = جبر .
 حاشيت ، أبو الحسين القشاش ، مؤمن
 آك فرعون : ٢ : ٥٥ :
 الحارث بن حازم : ١ : ٢٠٨ :
 الحارث بن أبي شمر : ١ : ١٨٣ : ١٨٥ :
 حارثة بن بدر : ١ : ٢٥٩ :
 ابن حازم = محمد بن حازم .
 تاج حازم ، أحمد الجاني : ٢ : ٩٤ :
 الحلب ابن الحب = أسامة بن زيد .
 الحباية جارية يزيد بن عبد الملك : ٢ : (٦٧) :
 . ١٥٩
 حوشية جارية عوف : ٢ : ١٧٧ :
 حوسى الشافعية ، أبو الهيثمية : ٢ : ٧٢ : ١٢٩ -
 . ١٣٠
 أم حبيب : ٢ : ١٥٦ :
 حبيب بن أوس أمالي ، أبو تمام : ٢ : ٤٦ :

- الحسن بن محمد الطالبي ، أبو الخطاب : ٢ : ٤٠٠ .
 الحسن بن غنم : ٢ : (٦٩) .
 أبو الحسن المدائني = علي بن محمد .
 الحسن بن أبي المشرق : ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
 الحسن بن هاني الحنكي ، أبو نواس : ٢ :
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٣ .
 ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ٢٤٨ .
 الحسن بن وهب : ٢ : ٥٢ .
 أبو الحناء : ٢ : ٣٤٥ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب : ٢ : ١٣٠ ، ١٣١ .
 حسين القتيبي : ٢ : ١٩٢ .
 أبو الحسين النحاس = الحارث .
 حصن بن حليفة : ١ : ٢٥٦ .
 الحسين بن المنذر القرائي : ٢ : (٧٨) .
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز : ٢ : ٧١ ،
 ٢٨٧ .
 أبو حفص = قتيبة بن مسلم : ٢ : ٧٧ .
 حفص مولى البكرات : ٢ : (٣١٧) .
 حفص بن زياد بن عمرو التميمي ، ابن
 عمرو : ١ : ١٩٦ ، ١٩٢ .
 حفص بن عمر القسيري الأصغر ، والأكبر
 : ٢ : ٢٢٧ .
 حفص بن عمر بن عبد العزيز الموردي : ٢ :
 (٢٢٧) .
 حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر : ٢ :
 (١٥٢) : ١٥٣ .
 حفصه : ٢ : ١٨٠ ، ٢٠٣ .
 الحكم (في شعر) : ١ : ٢٠٩ .
 الحكم بن ضرر القضي ، أبو عثمان : ١ : (٣٢٨) .
 الحكم بن عبد الله الأسدي : ٢ : (٢٤٩) ،
 ٢٧٨ .
 الحكم بن حنيفة : ٢ : (١٠٠) .
 الحكم بن قنبر = الحكم بن محمد .
 الحكم بن محمد بن قنبر الثاني : ٢ : (٣٠١) .
 الحكم بن مردوان : ٢ : ١٥٩ .
 الحنكي = الحسن بن هاني .
- حكيم بن جبلة : ٢ : (١٠٠) ، (٢٢٢) .
 حكيم بن هاشم الكلبسي : ١ : (١٩٩) .
 حلاب (فرس) : ٢ : ٢٥٠ .
 حلينة بنت فضالة : ١ : (٢٠٤) .
 حاد بن إسحاق الموصل : ٢ : ٣٩٩ .
 حاد التركي : ١ : ٧٥ .
 حاد مبرد : ٢ : ٦٦ ، ٢٢٦ .
 حمام : ٢ : ٢٧٧ .
 حذان ، أبو سهل البجلي : ٢ : ٢٢٤ .
 حذافون الصحتال : ٢ : ١٨٠ .
 حذيفة جارية نصر بن القيس : ٢ : ١٥٧ .
 حذيفة الخثمي : ٢ : ٢٣٩ .
 حزن بن أدركا الخارجي ، أبو خزيمة : ١ : (٥٨) .
 حزة بن يونس : ١ : (٢٩٧) .
 حزة بن عبد المطلب : ١ : ١٨٠ ، ١٩٣ .
 حيد بن ثور : ١ : ٢٠٦ .
 حيد بن عبد الحميد الطوسي : ١ : ٣٩ ، (٤٠) ،
 ٤١ - ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٦ ، ٢٠٦ .
 ٢٠٧ .
 حيفة بنت القتيان بن بشر : ٢ : ٣٥٨ .
 حنظلة بن هراة : ٢ : (٢١٩) .
 ابن حنيف = حيان .
 حنيف الخثامي : ١ : ٢٠٣ ح .
 أبو حنيفة القتيان : ٢ : ٢٧٢ ، ٣١٠ .
 حنين بن بلوغ النخعي : ٢ : (٣٦٤) .
 حنين النخعي = حنين بن بلوغ .
 حواء أم البشر : ١ : ٧٢ .
 حوشب بن يزيد بن روم : ٢ : ٢٢٠ .
 حومل صاحبة الكلية : ٢ : ٢٢٢ .
 حيدر الأنشيين : ١ : ٢٣٥ ، (٢٦٨) .
 الحيقطان الشاعر : ١ : (١٨٠) ، ١٨٢ .
 ١٨٣ ، ١٩٠ .
- (خ)
- خاثون بنت خثلاث : ١ : ٨٢ .
 الخاركي = عمرو الأموي .

- علاء بن يزيد الأرقط الباهل : ٢ : ٢٢٧ .
 علف الأحر : ١ : ٧٦ ، ٢٠٠ .
 عليفة : ٢ : ١٢٠ .
 النليل بن أحد : ١ : ٣٥١ .
 خليل الرحمن = إبراهيم .
 خليل الله = إبراهيم .
 خنم : ٢ : ٢٧٢ .
 أبو الخفاء = أبو الخفاء .
 أبو عيسى : ٢ : ٢٢٩ .
 خوصاء امرأة طرحة : ٢ : ٣٢٠ .
 أبو الخيار : ٢ : ١٤٣ .
 غير الاثنين = حير .
 الخيزران ابنة عطاء ، أم هارون قرشي :
 ١٥٦ ، (٢٤١) .

(د)

- أبن دأب = عيسى بن يزيد .
 دارا بن دارا : ١ : ٢٥٦ ، ٣٠٤ .
 داود عليه السلام : ٢ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٤١١ .
 ابن داود (ق شر) = أحد بن داود .
 أبو داود (ق شر) : ٢ : ٧٦ .
 أبو داود = عاتق بن إبراهيم النحل .
 داود بن يزيد المهدي ، أبو سليمان : ٢ :
 ٦٠ .
 ابن دجاجة : ٣ : ١٨٠ .
 أبو دوداء : ١ : ٢٩٠ ، ٩١ .
 دعلج : ٢ : ٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣ .
 دغل بن حنظلة : ٢ : ٨٤ .
 أبو دقانة بن سعيد بن سلم : ٢ : ٢٤٩ .
 دقاق جارية القباة : ٢ : ١٥٦ .
 أبو دلامة = زهد بن الجون .
 دلك (بنلة الرسول) : ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ح .
 ٣٢٦ ح .
 أبو دلف = قناسم بن عيسى .
 دلقير بنت كميبة : ١ : ٢١٤ .
 دلف : ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

- أبن خازم = عبد الله : ١ : ١٩١ .
 خازم بن خزمية : ١ : ٢٥٦ .
 خاقان الأكبر : ١ : ٨١ - ٨٢ ، ٢٦٩ .
 خاقان بن حامد : ٢ : ١٤٣ .
 خاقان ملك الترك : ١ : ٢/٧٧ : (٢٨٣) .
 أبو خالدة = يزيد المهلب : ٢ : ٨٢ .
 خالدة بن إبراهيم النحل ، أبو داود : ١ : ٢٢٢ .
 ابن أبي خالدة الأسول = أحد .
 خالدة بن الحارث بن سليمان الحميري .
 أبو حيان : ١ : (٢٢٧) .
 خالدة بن سعيد بن العاصي : ٢ : (٢٠٢) .
 خالدة بن صفوان ، أبو صفوان : ١ : ٢٤٧ ،
 ٢/٢٨٠ : ٢ : ٢٢٠ ، ٢٧٣ .
 خالدة بن عباد = خالدة بن خطاب : ٢ : ٢٤٤ .
 خالدة بن عبد الله التميمي . أبو الخثعم : ٢ :
 ٣٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، (٢٢٩) .
 خالدة بن خطاب بن ورقاء ، أبو سليمان : ٢ :
 (٢٩٣) ، ٢٤٤ .
 خالدة بن حيان بن عثمان : ٢ : ٢٥٨ .
 خالدة بن عرفة : ١ : ١٢ .
 خالدة بن عمرو الكلابي : ١ : ٣٦٥ .
 خالدة الكاتب : ٢ : ٥٨ .
 خالدة بن الوليد ، أبو سليمان : ٢ : ١١٠ ،
 (٢٩٣) : ٢٧٧ .
 خالدة بن يزيد : ١ : ٢/٢٩٧ ، ٨٢ .
 خالصة جارية الخيزران : ٢ : ١٥٦ .
 الخشمي : ٢ : ٨٤ .
 الخراز = أبو هشام .
 الخريص = إسحاق بن حسان .
 أبو خزمية = حزة بن أدرك .
 بنت الخس = هند .
 أبو الخطاب : ٢ : ٦٣ .
 أبو الخطاب = الحسن بن محمد الخلال : ٢ : ٤٠ .
 أبو الخطاب = يزيد بن قنادة : ١ : ٥٧ .
 أبو الخطاب الأعمى = محمد بن سواء .
 الخطاب بن نعيم الدمي : ١ : ٣٤٥ .
 خطاب بن نوبة : ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو دعل الجلسي = وعبد بن زسة .
 القحطان ١ : ٢٤٤ .
 أبودهمان التلاي ٢ : (٤٢) .
 ذلك القولي ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .
 أبودينار ١ : ٢٣٥ .
 دينار بن نعيم الكلبسي ٢ : ٧٦ .
 جيوست المني ١ : ٢٥٨ .

(٥)

ذو الأكتاف = ساهور الثالث .
 ذو الخلق = عام بن القطر ٢ : ٣٠ .
 ذو الرأى = حلال بن يحيى ٢ : ٣٠٩ .
 ذو القرعة ١ : ١٧٨ ، ٢/٢٠٥ ، ٤٣٩٢ : ٤٠٥ .
 ذو الرياسين = الفضل بن سهل .
 ذو شرح ٢ : ٢٢٩ .
 ذو الضمير ١ : (١٩٩) .
 ذو القرنين = الإسكندر ١ : ٧٦ .
 ذو نواس ١ : ١٩٤ .
 ابن ذي يزن = سيف .
 ذو اليمينين = طاهر بن الحسين ١ : ٥٦ .

(٦)

وأس البذل ٢ : ٢٨١ .
 رأس بن أبي الرأس ٢ : ٢٨٣ .
 واسب (ن) شعر ٢ : ٧٧ .
 راشد ٢ : ١٤٣ .
 القراحي ٢ : ٢٨٤ .
 رباح أبو بلال ١ : ١٩٢ .
 ابن ديس = عامر .
 الربيع بن عليم ٢ : (١١٩) .
 أبو الربيع القنوي ٢ : ٣٥٤ .
 ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ٢ : (٢٥٨) .
 ربيعة بن ثابت القرقي ٢ : (٢٤٨) .
 ربيعة قرأى بن أبي عبد الرحمن نروخ ،

أبو عيان ١ : (٢٢٥) .
 ربيعة القرقي = ربيعة بن ثابت .
 ربيعة بن أبي الصلت = ربيعة بن أمية .
 ربيعة بن مقروم القيسي ١ : ٩٤ .
 رباح بن أبي الصلت ٢ : (٢٠٢) .
 وزين الكروخي ، أبو زهير ٢ : ٥٢ .
 الرشيد = هارون .

رقاعة القرظي ٢ : (٩٣) ، ٩٤٤ .
 الرقائي = الفضل بن عبد الصمد .
 أبو رملة ١ : ٢٣٥ .

رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين : أم حبيبة :
 (٢٠٢) : ٢/ (٢٢٢) ، ٢٢٤ .
 أبو الرغال ٢ : ١٤٣ .
 روانس البزاز = عبد الرحمن بن عباس ٢ :
 ٢١٦ ، ٢١٨ .

روبة بن الصجاج ١ : ١٩٨ ، ٢/٢٠٧ :
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

روح بن زنياع ٢ : ٢٥٩ ، ٢٥٨ .
 أبو روح السدي ١ : ٢٢٥ .
 روح بن عبد الملك بن مروان ٢ : ٢١٧ .
 رطل = أريط .

ريقة ابنة أبي القباس ٢ : (١٥٦) .

(٧)

الزبا، ١ : ٢٥٧ .
 الزيرقان بن بدر ٢ : (٢٦٦) .
 زبذب القطراني ١ : ٢٦٦ .
 ابن الزبير = عبد الله .
 زبيبة أم حنن ١ : ١٩١ .
 أبو زيد الطائي = حرملة .
 ابن الزبير = عبد الله .
 ابن الزبير = عبد الله .
 الزبير بن بكار ٢ : ٤٩ ، ٦٠ ، ٧٤ .
 الزبير بن الخويتم كعبري ٢ : (٢٢٨) .
 الزبير بن قنوم ٢ : ٢٢٤ .
 أبو الزبير كاتب محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .
 الزبيدي = عبد الله بن مصعب .

أبو زرع : ٢ : ٤٠ .
 أبو زرع الثاني : ٢ : ٦٩ .
 زوياب الكبرى القزنية : ٢ : (٢٨٩) .
 زوياب الكبرى : ٢ : (٢٨٩) .
 زفر بن أخاثر الكلابي : ٢ : ٧٧ .
 زفر بن المليل القتيبي : ٢ : ٣١٠ .
 ابن أسى أبي الزناد : ٢ : ٩٤ .
 زك بن الجون ، أبو دلامة : ٢ : (٢٣١) .
 ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
 زكري ، محمد بن مسلم : ٢ : ٩٤ ، ١١٠٠ .
 ١٩٤ ، ٢٢٢ .
 ابن زياد = ميه الله .
 زياد ابن أبيه ، ابن سمية : ١ : ٢٥٧ .
 ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢ / ٢٨٠ ، ٢٥٠ ، ١٨٩ .
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
 زياد الأصم : ١ : ٢ / ٢٩٨ ، ٢٦٠ .
 زياد بن عمرو : ١ : ١٩١ .
 ابن زيد (في شعر) : ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 زيد بن أيوب الكلابي : ٢ : ٢٠٨ .
 زيد بن حارثة ، حول الرسول : ١ : ٢٤ .
 زيد بن حصين القصبى : ٢ : (٢٦١) .
 زيد بن حلق الأرائقي : ٢ : ٢٦٣ .
 زيد القصبى - زيد بن حصين .
 أبو زيد الكلابي : ٢ : ٢٢١ .
 أبو زيد النعماني : ١ : ٢ / ١٧٨ ، ٢٩٥ .
 (س)
 سابور الثاني ذو الأكتاف : ٢ : (٢٣٢) .
 ٤٠٨ .
 سارة السريانية : ١ : ٧٤ .
 ساسان : ١ : ٨١ .
 سالم (في شعر) : ٢ : ٧٩ .
 سالم مول سمي بن عبد الملك : ٢ : ٢٠٢ .
 ابن أم سباع : ٢ : (٩٣) .
 أم سباع بن عبد العزى ، مقطعة البشور : ٢ : ٩٣ .
 سباع بن عبد العزى النخعي : ٢ : (٩٣) .
 ابن أبي سبرة = الجارود .

سبح بن تادم ، أبو القيثان : ٢ : (٢٢٧) .
 السعدي = محمد بن هاشم .
 أبو السرايا : ٢ : ٢٢٨ .
 أبو السرايا = أبو السرايا .
 سرور (ناقة قرطبي) : ٢ : ٢٨٥ .
 أبو السرى = بكر بن الأشقر .
 أبو السرى = صفان الأحمي .
 سعاد (في شعر) : ٢ : ١٦٠ .
 سعد بن عباد بن دهم المزرجي : ٢ : (٢٧٢) .
 أبو سعد المزرجي : ٢ : (٥٨) .
 سعد بن أبي وقاص - سعد بن وهيب : ١ : ٢٩٠ ، ٢٩٥ .
 السعدي = حريش .
 سعيد (في شعر) : ٢ : ٧٧ .
 ابن أبي سعيد (في شعر) = سعيد بن عبد الرحمن .
 ٢٥٨ : ١ .
 سعيد بن أسيد ، أبو عثمان ، إمام المسجد الأعظم : ١ : ٢٢٦ .
 أبو سعيد داود بن بشر : ٢ : ٢٢٥ .
 سعيد بن جابر : ١ : (١٧٩) ، ٢ / (١٩٢) .
 سعيد بن حبة : ٢ : ٦٩ .
 سعيد بن حيان القزاني ، أبو عثمان : ١ : (٢٢٥) .
 سعيد بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان : ١ : (٢٢٦) .
 سعيد بن سلم بن قتيبة : ٢ : (٤٢) ، ٢٨٨٠ .
 ٢٦٩ .
 سعيد بن عبد الرحمن بن حجاب ، ابن أبي سعيد : ٢ : (٢٥٧) ، ٢٤٨ .
 سعيد بن عثمان ، أبو عثمان : ١ : (٢٢٥) .
 سعيد بن عتبة بن سلم أختان : ١ : (٥٦) - ٥٨ .
 سعيد بن أبي مالك : ٢ : ٢٦٢ .
 سعيد بن وهيب الشاعر ، أبو عثمان : ١ : (٢٢٨) .
 سليمان بن الأبرار : ١ : ٢٥٦ .
 أبو سليمان بن حرب : ١ : ١٦ / ٢ / ٨٣٠ .
 ٣٤٧ .

سبح بن رباح شار الزنجي ١ : (١٩١) <
١٩٢ .

ابن سبل = الحسن .

أبو سبل = القاسم بن مجاشع .

أبو سبل اللبياني = حداد .

سبل بن هارون ٢ : ٣٨١ ، ٢٦٦ ، ٢٠٣ .

سهم بن حنظلة القنوي ٢ : (٣٤٣) .

سوار بن عبد الله بن قدامة المصري ١ :

٢/١٩٥ : ٣٠٩ .

سوادق = إبراهيم .

سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ ح .

سويد بن هوبر البهلي ٢ : ٧٨ .

سياد = سيمون بن زياد ٢ : ١٣٦ ، ١٢٧ .

ابن سريين = محمد .

سيف بن غي يزق ٢ : ٢٤٦ .

(ش)

شارية جارية إبراهيم بن الهادي ٢ : (٢٨٩) .

ابن شاذق = الدتلي .

شاذق روافض أيفال ٢ : ٣١٧ .

ابن شبرمة = عبد الله .

شبيب بن يخلوخدني الغنطي ، أبو شجاع ١ :
٣٩ - ٤٠ .

شبيب بن البرصاء ٢ : ٣٤٥ .

شبيب بن شيبه ١ : ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ .

أبو شجاع = شبيب بن بخارلندي ١ : ٣٩ .

شداد الخاروي ١ : ١٧٨ .

شداد ولد حنثة ١ : ١٩٢ .

أبو شرارة = أحمد بن محمد .

الشرف بن القناس ٢ : ٢٧٥ .

شرح بن اشارت الكتبي القاضي ، أبو أمية

٢ : (١٩٣) ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ .

أبو شعبة الأحمي القبر ٢ : ٢٧٨ .

الشوي ، أبو عمرو ١ : ٣٥٧ ، ٢٦٢ /

٢ : ٣٨ ، ٩٢ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ،

٢٠٦ ، ٢٣٢ .

الشق ٢ : ٣٧٤ .

الشكب (غرس فرسول) ٢ : ٢٢٠ .

سكر ، جارية لم جعفر ٢ : ١٥٩ ،

١٥٧ .

سلامة الخفسر ٢ : ١٢٥ .

سلامة جارية يزقيا بن عبد الملك ٢ : (١٥٩)

سبلان الغنية ٢ : (٢٩٠) .

سلم (في شعر) ٢ : ٢٤٩ .

سلم الخفسر = سلم بن عمرو .

سلم صاحب بيت الحكمة ١ : (٣٥١) .

سلم بن عمرو الخفسر ٢ : ٢٦٩ .

سلطان (في شعر) ٢ : ٣١٥ .

سلطان بن ربيعة الباهل ٢ : (٢٠٩) .

أم سلمة ، أم المؤمنين ٢ : ١٠١ .

سلمة القفاي ٢ : ١٧٩ - ١٨٠ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٢٤٩ ، ٣٩٩ .

أبوسلمى ١ : ٣٦٦ .

سليك بن الربكة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو سليمان (في شعر) = داود بن زياد .

أبو سليمان = خالد بن عتاب ٢ : ٢٩٣ ،

٢٩٤ .

أبو سليمان = خالد بن الوليد ٢ : ٢٩٣ .

سليمان بن داود عليه السلام ١ : ٣٢ .

٢/١٥١ : ١٠٣ ، ١٦٦ ، ٢٢٩ .

٢٢٠ .

سليمان بن عبد الله ٢ : ٢٢٨ .

سليمان بن علي ٢ : ٢٢٠ .

سليمان بن كابر الخراسي ، أبو محمد ١ : ١٢٢ .

سليمان بن محمد ٢ : (٣٩٧) .

سليمان بن مهران الأعمش ١ : (١٤٥) .

سليمان بن هشام ٢ : ٢٣٣ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٢٨١ .

أبو سلمة = سرعان بن أبي الجندوب .

سمة ٢ : ١١١ .

ابن سمية ، زياد بن أبيه ١ : ٢٥٧ .

سنان بن أبي حارثة ٢ : (٢٤٤) ، ٣٧٥٤ .

السدي الشاعر ١ : ٣٠٢ .

السدي بن شاذق ٢ : ٢٧٦ .

سندية الطحانة ٢ : ٢٤٠ .

قصاصك بن هشام : ٢ : ٨٠ .
ضرار بن الأزور الأسدي : ١ : ١٣ .

(ط)

طارق بن أنال الطائي : ٢ : ٢٥١ .
طارق مولى عتيان : ٢ : ١٧ .
أبو طالب : ١ : ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٥٩ .
طالب بن أبي طالب : ٢ : (٢٧٣) .
ابن أبي طاهر = أحمد : ٢ : ٤٧ .
طاهر بن الحسين : ذو الصيغتين : ١ : (٥٦) /
٢ : ٢٠٨ .

الطائي = أبو تمام .
أبو طاب = أبو طالب : ١ : ١٩٩ .
طلحة بن عبد الله بن علف الخزاعي : ٢ :
٢٢٤ ، ٢٥٨ .
الخنوسي = محمد بن أبي العباس .
ابن طوق = سالك .
طوق بن مالك : ١ : (٣٦٠) .

(ط)

لقوم جارية أم حبيب : ٢ : ١٥٦ .

(ع)

عابر : ١ : ٦٦ ، ٧٤ .
عائكة أمة زيد بن عمرو : ٢ : ١٥١ .
عائق قبيل : ٢ : ٢١٦ ، ٢١٧ .
ابن عباس = عمرو : ١ : ٢٥٧ .
أبو عباس بن بشر بن عبد الله ، أبو عتيان :
١ : (٢٢٦) .
أبو عباس بن عبد الوهاب الكوفي ، أبو عتيان :
١ : (٢٢٧) .

عاصم القرطبي : ٢ : ٧٦ .
عاصم بن عمرو بن الخطاب : ٢ : ١٥٢ ،
١٥٣ .
أبو عاصم الكليل = القصاصك بن علف .
عاصم بن يزيد الخلال : ٢ : ٧٧ .
عاصم (ف شعر) : ٢ : ٣٦٠ .
عاصم بن ربيع بن دجاجة : ٢ : (٢٨٥) .

عشران = صالح بن عدي : ١ : ٢٤ .
أبو قتياب : ١ : ٢٣٦ .

قتياب بن ضرار : ١ : ٢٠٧ .
أبو قتيشق = مروان بن علف .
ابن شهاب القرطبي = محمد بن مسلم : ١ : ٣٠٦ .
القتيبي (بلة الرسول) : ٢ : ٢٢٢ .
القتيبي (بلة عبد الله بن وهب) : ٢ : ٢٢١ .
شبة : ٢ : ٢٤٠ .

شوكر الأصباري : ٢ : (٢٢٥) .
شويس القاسي ، أبو قرقون : ١ : (١٨٢) /
٢ : ٢١٤ .
شيدان بن حلة الخزاعي : ١ : ١٧ .
شيراز بن وهران : ٢ : ٤٠٩ .
شيرويه بن أبرد : ١ : ٨٢ .

(ص)

صالح بن حنين : ١ : (٢٣٦) .
صالح بن عدي : ١ : (٢٤) .
صالح بن علي : ١ : ٧٧ ، ٨١ .
صخر بن عتيان : ٢ : ٢٥٥ .
صريح الخوافي = مسلم بن قزوين : ١ : ٢٤٩ .
صمحة بن صوحان : ٢ : ١٥٥ .
أبو صفوان = خالد بن صفوان .
صفوان بن عبد الله بن الأعمش : ٢ : ٢١٨ .
صفية : أم المؤمنين : ٢ : ٢٢٤ .
أبو الصقر = إسحاق بن بلبل .
أبو الصلت المروزي : ١ : ٢٤٩ .
صلة بن أشيم : ٢ : (١١٨) .
سوقان : ١ : ٧٥ .
صبيح (نانة ذي الرمة) : ٢ : ٢٨٥ .

(ض)

ضب أخو نائلة بنت الفرافصة : ٢ : ٤٠٠ .
ابن ضبارة = عامر .
ضبابة القامرية : ٢ : ١٤٩ .
الضبي = ربيعة بن مرقوم .
القصاصك بن علف ، أبو عاصم الكليل : ٢ :
(٢٢٧) .

عاصم بن ضيار : ١ (١٧) : ٢٢٤ .
 عاصم بن الحليل : ١ : ٢٠٩ ، ٢٠٠ .
 عاصم بن الغريب ، ذو الحلم : ٢ : ٢٠ .
 عاصم بن عبد قيس : ٢ : ١١٨ .
 عاصم بن غيرة : ١ : (١٩٢) .
 عائشة أم المؤمنين : ٢ : ٩٤ ، ٢٢٢ - ٢٢٥ .
 ابن عائشة الأصغر = عبيد الله بن محمد .
 ابن عائشة الأكبر = محمد بن حنبل .
 عائشة بنت طلحة : ٢ : ١٢٩ ، ١٨٤ ، (٢٣١) ، ٢٦١ .
 أبو عباد = ثابت بن يحيى : ٢ : ٢٠٠ .
 عباد بن أخضر = عباد بن علقمة .
 عباد بن الحصين : ١ : (١٦) .
 عباد بن زياد = أبو حرب : ٢ : (٢٧٢) ، ٢٧٣ .
 عباد بن علقمة : ٢ : (٢٥٧) .
 أبو عباد الكاتب : ٢ : ٤٨ .
 عباد بن المزيق الشفري ، الفخري : ٢ : (٢٠٧) .
 العبادي : ٢ : ٢٢١ .
 ابن عباس = عبد الله .
 العباس بن خالد : ٢ : ٦٣ .
 ابن أبي العباس القرشي = محمد .
 العباس بن عبد المنكب : ١ : ٢٤٩ .
 عباس بن مرداس : ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 عباس المشوري الشافعي : ٢ : (٢٦٠) .
 العباسة بنت المهدي : ٢ : ١٥٦ .
 عبد بن جندب : ١ : ٢٢١ .
 عبد بن ربيعة : ١ : ١٨٩ .
 أبو الحبيب = فضالة بن شيبة .
 ابن عبد الله = ١ : ٣٦٠ .
 عبد الحميد = كاتب = عبد الحميد بن يحيى .
 عبد الحميد بن يحيى الكاتب : ٢ : ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٨٩ .
 أبو عبد الرحمن = بشر المريسي .
 عبد الرحمن بن أم حنبل : ٢ : (٢٤٢) .
 عبد الرحمن بن الزبير القرظي : ٢ : ٩٣ - ٩٤ .

عبد الرحمن بن سمرة : ٢ : ٢٢٢ .
 عبد الرحمن بن عباس بن زيدية ورواحي البقال : ٢ : ٢١٦ - (٢١٨) .
 عبد الرحمن بن أبي حنبل : ٢ : ١٥٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ .
 أبو عبد الرحمن النطوي = محمد بن عبد الرحمن : ٢ : ٨١ .
 عبد الرحمن بن كيسان = أبو بكر الأسدي : ٢ : (١٩٥) .
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث : ٢ : (٢٣٠) ، ٢٣١ .
 عبد الرحمن بن مل = أبو عثمان التيمي : ١ : (٢٢٥) .
 عبد الحميد بن المثلث : ٢ : (٢٦٨) .
 عبد الحميد (بن شمر) : ٣ : ٧٧ .
 عبد الحميد بن زوراء الكلابي : ٢ : (٧١) .
 عبد الحميد بن مروان : ٢ : ٢٨ ، ٤٠ .
 ٨١ : ٢٨٦ .
 أبو عبد الله = أحمد بن أبي داود : ١ : ٩٣ .
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص : ٢ : ١١٩ .
 عبد الله بن أحمد الهجري : أبو حفصان : ٢ : (١٦) ، ٥٧ .
 عبد الله بن إسحاق الشافعي : ٢ : ٢٩٨ .
 عبد الله بن إسماعيل المراكبي : ٢ : ٢٨٩ .
 عبد الله بن أيوب أبي سفيان : ٢ : ١٢٣ .
 عبد الله بن أبي بكر : ٢ : ١٥١ .
 عبد الله بن جندب : ٢ : ١٢٩ ، ١٨٠ ، ١٥٨ .
 عبد الله بن جعفر : ٢ : ٣٦٠ .
 عبد الله بن جعفر الطيار : ٢ : (١٥٩) .
 أبو عبد الله الشافعي : ٢ : ٢٩٨ .
 عبد الله بن غازم السلمي : ١ : ١٩١ ، ١٩٢ ، (٢٢٥) .
 عبد الله بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان : ١ : ٣٢٦ .
 عبد الله بن الزبير : ٢ : ١٤ .
 عبد الله بن الزبير الأسدي : ٢ : (٢١٣) .
 عبد الله بن الزبير بن العوام : ١ : ٧٩/٦٤ .

عبد الله بن وهب الراسبي : ٢/٦٦ : ١ (٢٢١).

عبد المسبح ، القلس : ٢ : ٣٠ .

عبد القلب بن عاتم : ١ : ٢٠٩ .

عبد الملك بن صالح بن حل : ١ : ٧٧ : ٨١ .

عبد الملك بن قروب الأسمي : ١ : ١٧٧ .

١ : ١٧٨ : ٢/٢٩٠ : ١٩٢ : ٧١٩ .

٢٢٨ : ٢٧٨ .

عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد : ١ : ١٥٠ .

١ : ٢٢٥ : ٢٧٢ : ٢/٢٦٢ : ١ : ١٥ .

١ : ١٦ : ٢٨ : ٢٠ : ٨٠ : ١ : ١٥٠ .

٢٢١ : ٢٢٨ .

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك : أبو

عنان : ١ : (٢٢٦) .

النبلي : ١ : ٦٤ .

العبدى صاحب نفل : ٢ : ٢٩٠ .

عبد بن الأبرص : ١ : ١٨٧ .

عبد الله بن أبي بكر ، الأدهم : ١ : ٢٢٥ .

عبد الله بن الحر القناتك : ١ : ٢/١٩٣ .

٧٩ .

عبد الله بن زياد بن أبيه : ١ : ٢/٢٤٩ .

١٢ : ١٤ .

عبد الله بن زياد بن ضبيان : ٢ : ٢٦٠ .

عبد الله بن عبد الله بن حبة بن مسعود : ١ :

٣٥٥ : ٣٤٩ .

عبد الله بن نزع ، أبو يحيى : ٢ : ٦٨ .

عبد الله بن محمد ، ابن عائشة الأصغر : ٢ :

(٢٢٧) .

عبد الله بن أبي الحارث القتي : ٢ : ٢٢ .

عبد الله بن يحيى بن عاتان وزير المتوكل ،

أبو الحسن : ١ : (٢٢٥) : ٢/٢٧٠ .

٨٥ .

أبو عبيدة حمير بن الحفي : ٢ : ٢٢٧ : ١٩٢ .

٢٩٨ : ٢٤٥ .

عتاب بن أسيد : ١ : (٢٩٦) .

العتاب = كلثوم بن عمرو .

أبو القناعية : ٢ : ٦٤ : ٦٥ : ١٩٨ : ٢٥١ .

١٥٢ : ١٥٤ : ٢٥٩ : ٢٩٠ : ٢٨٨ .

عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ٢ : (١٨٨) .

عبد الله بن شيرمة : ١ : ٣٥٨ : (٣٦٠) .

٣٦١ .

عبد الله بن طاهر : ٢ : ٢٧٧ .

عبد الله بن طاهر الطليخ : ١ : ٣٩٠ .

عبد الله الطاهري = عبد الله بن طاهر

الطليخ .

عبد الله بن طاهر بن كريب ، أبو عثمان : ١ :

(٢٢٦) .

عبد الله بن عباس : ١ : ٩٩ : ١٧٩ : ٢٠٤ .

٢٠٩ : ٣٠٠ : ٢/٢٦٢ : ٢٢ : ١ .

٩٢ : ١٩٢ : ٢٥٨ : ٢٢٦ .

عبد الله بن القباس بن الفضل : ٢ : (٦٩) .

عبد الله بن عبد الرحمن بن سمر ، أبو عثمان

: ١ : (٢٢٦) .

عبد الله بن عبد غني ، الأزرق الخزوي : ١ :

(٢٠٧) .

عبد الله بن عبد الحميد بن أبي داود اللدبي :

٣٨٧ .

عبد الله بن عبد الله النبلي : ٢ : (١٠٤) .

١٤٩ .

عبد الله بن حل بن عبد الله بن العباس : ٢ :

٢٠٢ .

عبد الله بن عيسى : ١ : ٢٦٨ .

عبد الله بن محمد ، أبو عبيدة المهدبي : ٢ :

(٧٠) : ٧٢ .

عبد الله بن محمد بن هارون الخوزي : ٢ :

(٢٩٢) .

عبد الله بن أبي مروان القارسي : ٢ : ٤٨ .

عبد الله بن مسعود : ٢ : ١٠٢ : ١٦٤ .

عبد الله بن مصعب الزبيدي : ١ : (٢٦٢) .

عبد الله بن من بن زائدة : ٢ : ٢٤١ .

عبد الله بن القنفذ : ١ : ٢/٢٥١ : ١٩٢ .

١٩٥ : ٢٠٢ : ٢٢٠ .

عبد الله بن الهيثم بن خالد البزدي ، شرطة

: ٢ : ١٢٢ .

حنه جارية ويلة ٢ : ١٥٦ .
 حننه بن أبي سفيان ٢ : ٣٤٧ .
 الحنسي = محمد بن عبد الله .
 أبو حنينة = موسى بن كعب .
 ابن أبي حنيفة = عبد الرحمن .
 أبو حنّان = إبراهيم بن يزيد ، إسحاق بن
 الأعمش ، الأعمود القمري ، الحكم بن
 صفير ، خالد بن الحارث ، ربيعة الرأسي
 سعيد بن أسد ، سعيد بن حيان ، سيد
 ابن خالد ، سعيد بن حنّان ، سعيد بن
 وهب ، أبو القاسم بن بشر ، أبو القاسم
 ابن عبد الوهاب ، عبد الله بن خالد ،
 عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن .
 عبد القوام بن سليمان ، عفان بن أبي
 القاسم ، عمرو الأعمود ، عمرو بن بحر .
 عمرو بن بكر ، عمرو بن حزمة ،
 عمرو المفضل ، كثير بن كثير ، المنذر
 ابن الزبير ، هشام بن المغيرة .
 حنّان بن الحكم بن صه ٢ : (٢٨٥) .
 ٢٥٦ .
 حنّان بن حنيفة ٢ : (١٠) .
 حنّان بن عفان ١ : ١٦ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ / ٢ : ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٩٢٠ ،
 ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٠ .
 حنّان بن مطعون ١ : ٣٠١ .
 أبو حنّان بن عمر بن أبي حنّان القمري ١ :
 (٣٢٧) .
 أبو حنّان الأدي = عبد الرحمن بن دق .
 الحبلج ١ : ١٩٨ .
 حبلان ، حاجب زياد ابن أبيه ٢ : ٣٦ .
 ابن حبل = عبد الله بن خازم ١ : ١٩٨ .
 حبور حمر ٢ : (٢٨٨) .
 الحبيبي .
 الحبيبي ٢ : ٥١ .
 حنّان ٢ : ٣١٤ .
 حراد (ق وجز) ٢ : ٣١٨ .
 حرار بن عمرو ١ : ٢٢٢ .
 حرلوب ٢ : ٦٠ .
 حرم بن نوس الأسدي العدوي ٢ : (٣٥٧) .

حروة بن أذينة الأسدي ٢ : (٢٨٦) .
 حروة بن حزام العدوي ٢ : (١٠٤) .
 ١٠٥ ، ١١٩ .
 حروة بن الزبير ٢ : ٩٤ ، ٢٣١ .
 حروة بن حنن بن حاتم ٢ : ٧٢ .
 حروة بن المغيرة ١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ .
 حريب المغيرة ٢ : (٢٨٨) .
 حزة صاحبة كثير ١ : ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٣٥ .
 حزين القارص ٢ : ٣٧٨ .
 حسان بن جارية الأحمد ٢ : (٢٨٩) .
 الحنابلة ، (أبو القاسم) ٢ : ٢٢٠ .
 حنّان ٢ : (٢٢٦) .
 الحنولي = أبو عبد الرحمن .
 حنّان بن الحنّان ٢ : (٢٦٣) .
 حنّان بن أبي القاسم ، أبو حنّان ١ : (٣٢٥) .
 حنّان = مهجع .
 حنّان صاحبة حروة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ .
 ١١٩ .
 حنّان (حار) ٢ : ٢٢٠ ، ح .
 حنّان بن محمد بن سفيان بن مجاشع ١ : (١٩٠) .
 حنّان بن سلم الحارثي ١ : (٥٦) .
 حنّان بن أبي معيط ٢ : ٨٠ .
 حنّان بن حنّان ، أبو الجرباء ، أبو القاسم
 ١ : (٣٤٥) ، ٣٦٦ .
 حنّان بن عبد الصمد الأسدي ٢ : (٩٩) .
 حنّان بن محسن ١ : (١٣) .
 حنّان بن ربيعة الحنّاني ، حنّان ٢ :
 (٢٩٥) ، ٢٩٩ .
 الحنّان = أبو حزام .
 حنّان الحنّاني ١ : ١٩٨ ، ١٩٩ .
 أبو الحنّان ، (ق شر) ٢ : ٢٥٦ .
 الحنّان = محمد بن الحنّان .
 حنّان بن عبد القاسم ٢ : ٩٩ ، ١١٢ .
 حنّان بن حنّان ١ : ٣٠٠ .
 حنّان بن الحنّان ١ : ١١٣ .
 أبو علي البصري ٢ : ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ٦٦ .
 حنّان بن حنّان ٢ : ٦٢ ، ٦٨ .

عل بن جديع الكرماني : ١ : (١٧) .
 عل بن الجهم : ٢ : ١٦ .
 عل بن الجهم بن يزيد صاحب الخيام : ١ : ٣٨٨ .
 عل بن خالد : ١ : (٢٦٠) : ٢ : ٢٦١ .
 أبو عل القدرهي البجلي : ٢ : ٦٨ + ٤١ : ٢ : ٦٨ .
 عل بن زيد بن جهمان : ٢ : (٢٤٧) .
 عل بن أبي طالب : ١ : أبو الحسن : ١ : ٦٦٨ : ٢ : ٢٧٢ + ٢٨٢ + ٢/٢٨٩ : ١ : ١٠ : ١٢ + ١٠٠ + ٩٢ + ٩١ + ٣٠ : ١ : ١٠١ + ١٥٢ + ١٨٩ : ١ : ٢٢١ + ٢٢٢ + ٢٢٣ : ٢ : ٢٢٧ + ٢٣٥ + ٢٦٠ .
 عل بن عبد الله بن القياس : ١ : ٢٣ .
 عل بن عبد الله بن جعفر السطوي : ١ : ابن المديني : ٢ : (٢٢١) : ٢ : ٢٧١ .
 عل البجلي : ٢ : ١٨٠ .
 عل بن محمد المديني : ١ : أبو الحسن : ٢ : ٣٥ : ٤٣ + ٧١ + ٧٧ + ٧٨ + ٨٠ : ١ : ٨٢ + (٢٢٦) : ٢ : ٢٤٣ + ٣٥٥ .
 عل بن المديني - عل بن عبد الله بن جعفر .
 عل بن يحيى النخعي : ١ : أبو الحسن : ٢ : ٤١ : (٤٦) : ٥٧ + ٦٥ .
 عل بن يثوب الكاتب : ٢ : ٥٦ .
 أبو عل البجلي - أبو عل القدرهي .
 حماد بن ياسر : ١ : (١٩٣) .
 حمزة بن عثيل : ٢ : ٨٢ .
 حمزة بن الوليد بن المغيرة : ٢ : (٢٧٢) .
 حم (في شعر) : ٢ : ٣٠٣ .
 حم بن الخطاب : ١ : ٥٧ + ٦٤ + ٧٦ : ١ : ١٥٣ + ١٧٩ + ٢٦٤ : ٢ : ٢٩٠ + ٣٠٠ + ٣١١ + ٣١٦ + ٣١٧ : ١ : ١٠٣ + ١٥٢ + ١٥١ : ١ : ١٦٠ + ١٨٩ + ٢٨٦ + ٣١٧ : ٢ : ٣٨٩ .
 حم بن أبي ربيعة - حم بن عبد الله : ١ : ١٩١ .

حم بن أبي سلمة : ٢ : ١٠٢ .
 حم بن سيف : ٢ : ١٠٢ .
 أبو حم القزويني : ١ : (٢٢٧) : ٢ : ٢٨٥ .
 حم بن عبد العزيز بن مروان : ١ : الأتج : ١ : ٢٤٥٨ + ٢٨٢ : (٨٢) : ٢ : ٢٨٠ + ٧٦ + ١٦٠ + ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٧ .
 حم بن عبد الله بن أبي ربيعة القزويني : ١ : ١٩١ + ٢/٢٠٨ : ٢ : ٢٢٢ + ٢٦١ .
 حم بن عبد الله بن عمر الحميري : ٢ : ١٢٩ .
 حم بن قزح : ٢ : (١٩٧) : ١ : ١٩٨ .
 حم الكلواني : ٢ : ٢٤١ .
 حم بن عمران : ٢ : (٢١٥) .
 حم بن عبيدة القزويني : ٢ : (٢٢٩) : ٢ : ٢٤٤ .
 حم بن يزيد الأسدي : ٢ : (٢١٧) : ١ : ٢١٨ .
 ابن عمران (في شعر) : ٢ : ٣٠٣ .
 عمران بن إسحاق : ١ : مول آل أبي سبيط : ١ : ٢٤١ .
 عمران بن حدير : ١ : ٢٩٠ .
 عمران بن محمد القوسلي : ٢ : ٧٥ .
 عمرو (في رجز) : ٢ : ٣١٨ .
 عمرو (في شعر) : ١ : ٣٨ .
 ابن عمرو (في شعر) - حفص بن زياد : ١ : ١٩١ .
 أبو عمرو - القشبي : ٢ : ٢٠٦ .
 أبو عمرو - لاهز بن قريظ .
 عمرو الأعور الحارثي : ١ : أبو ميثان : ١ : (٢٢٨) .
 أبو عمرو الجبلي : ٢ : ٢٠١ .
 عمرو بن بحر الجاحظ : ١ : أبو ميثان : ١ : ٢٦٨ + ٢٢٨ + ٣٣٠ + ٢/٢٧١ : ٢ : ١٩٩ + ٤٠٥ + ٤٠٦ .
 عمرو بن بكر الكافي : ١ : أبو ميثان : (٢٢٨) .
 عمرو بن حمزة : ١ : أبو ميثان : ١ : ٢٢٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاصي : ١ : (٢٩٩) .
 عمرو بن شأس : ١ : ٢٢٢ .

عل بن جديع الكرماني : ١ : (١٧) .
 عل بن الجهم : ٢ : ١٦ .
 عل بن الجهم بن يزيد صاحب الخيام : ١ : ٣٨٨ .
 عل بن خالد : ١ : (٢٦٠) : ٢ : ٢٦١ .
 أبو عل القدرهي البجلي : ٢ : ٦٨ + ٤١ : ٢ : ٦٨ .
 عل بن زيد بن جهمان : ٢ : (٢٤٧) .
 عل بن أبي طالب : ١ : أبو الحسن : ١ : ٦٦٨ : ٢ : ٢٧٢ + ٢٨٢ + ٢/٢٨٩ : ١ : ١٠ : ١٢ + ١٠٠ + ٩٢ + ٩١ + ٣٠ : ١ : ١٠١ + ١٥٢ + ١٨٩ : ١ : ٢٢١ + ٢٢٢ + ٢٢٣ : ٢ : ٢٢٧ + ٢٣٥ + ٢٦٠ .
 عل بن عبد الله بن القياس : ١ : ٢٣ .
 عل بن عبد الله بن جعفر السطوي : ١ : ابن المديني : ٢ : (٢٢١) : ٢ : ٢٧١ .
 عل البجلي : ٢ : ١٨٠ .
 عل بن محمد المديني : ١ : أبو الحسن : ٢ : ٣٥ : ٤٣ + ٧١ + ٧٧ + ٧٨ + ٨٠ : ١ : ٨٢ + (٢٢٦) : ٢ : ٢٤٣ + ٣٥٥ .
 عل بن المديني - عل بن عبد الله بن جعفر .
 عل بن يحيى النخعي : ١ : أبو الحسن : ٢ : ٤١ : (٤٦) : ٥٧ + ٦٥ .
 عل بن يثوب الكاتب : ٢ : ٥٦ .
 أبو عل البجلي - أبو عل القدرهي .
 حماد بن ياسر : ١ : (١٩٣) .
 حمزة بن عثيل : ٢ : ٨٢ .
 حمزة بن الوليد بن المغيرة : ٢ : (٢٧٢) .
 حم (في شعر) : ٢ : ٣٠٣ .
 حم بن الخطاب : ١ : ٥٧ + ٦٤ + ٧٦ : ١ : ١٥٣ + ١٧٩ + ٢٦٤ : ٢ : ٢٩٠ + ٣٠٠ + ٣١١ + ٣١٦ + ٣١٧ : ١ : ١٠٣ + ١٥٢ + ١٥١ : ١ : ١٦٠ + ١٨٩ + ٢٨٦ + ٣١٧ : ٢ : ٣٨٩ .
 حم بن أبي ربيعة - حم بن عبد الله : ١ : ١٩١ .

- عيسى بن جعفر : ١ : ١٩٤ .
عيسى بن صبيح ، أبو موسى الشترار : ٢ :
١٩٦) .
عيسى بن عمر : ١ : ١٧٨ .
عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب : ٢ : (٢٢١) .
عيش = عائشة بنت طلحة : ٢ : ٢٣١ .
ابن أبي حبيشة : ٢ : ٢٦ .
أبو حبيشة الموليس = عبد الله بن محمد .

(خ)

- خائب ، والله القوي : ٢ : ٥٣ .
الخفاف صاحب عهد الله بن الحر : ١ : ١٩٢ .
الخفيس الأنبي : ٢ : (٢٧٣) .
خشان بن عباد : ٢ : (٦٢) .
أبن غبطة : ٢ : ٢٦٩ ، (٢٧٠) .
الخداني القاهر : ١ : ٢٠٩ .
الخداج : ٢ : ٢١٠ .
الخير بن غرار : ٢ : ١٠٤ .
الخنوي ، الرلوي : ٢ : ٤٠١ .
الخنوي ، القاهر : ١ : ٣٠٤ .
خيزان بن عرشة القديسي : ١ : (٣٦١) .

(ف)

- فاخنة بنت قريظة : ٢ : (١٤٤) .
القنومي : ١ : ٢٢٦ .
القاروق = عمر بن الخطاب : ٢ : ٢٨٦ .
فنج (ق شمر) : ٢ : ٤٧ ، ٢٥٠ .
الفتح بن خاقان وزير المتوكل : ١ : (٢) .
الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان : ١ : ٣ .
الفر ، القدر : ٢ : ٢٧٨ .
أبو الفرج = محمد بن نجاح .
فرج الخيام : ١ : ١٨١ ، ١٨٢ .
فرج الرخبي : ١ : ٢/٢٨٦ : (١٩٧) .
فرج أبرودج القيسي : ١ : ٢٢٤ .
الفرزدق : ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ .
٢٩٨ ، ٢/٢٦٩ : ٥٣ ، ١٥٤ .
١٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

- بو عمرو القريير - أبو عمرو .
عمرو بن الحارث ، أبو عبد الله : ١ : ١٤٦ ،
٢/٢٥٧ : ١٩ ، ١١٩ .
عمرو بن حميد بن باب ، أبو حيان : ١ : ١٦٢ ،
٢٦١ ، (٢٢٦) : ٣٧٢ .
عمرو بن عدي بن نصر : ٢ : (٢٧٢) .
أبو عمرو بن القلاء : ٢ : ٢٢٦ .
عمرو القصاب = عمرو بن نصر .
عمرو بن قبيصة : ٢ : (٢٤٧) .
عمرو بن كلثوم : ٢ : ٢٦٣ .
عمرو بن محمد بن عليل ، مولى آل الزبير : ١ :
٢٥٧ .
عمرو القليل ، أبو حيان : ١ : ٢٢٨ .
عمرو بن مسعدة بن سعيد بن حو : ٢ :
(١٩٥) : ٢٠٤ .
أبو عمرو الكنفوف : ١ : ٨٥ .
عمرو بن نصر القيسي القنداني البصري : ٢ :
(٢٦٥) .
عمرو بن عذاب : ٢ : (٢٦٢) .
عمرو بن حن : ١ : ٢٥٧ .
عمرو بن قولة ، أبو لطيفة : ٢ : ٨٠ .
أبو القيس = حليل بن علق : ١ : ٧٦ .
علس بن حليل بن علق : ١ : ٧٦ .
عمر : ٢ : ٢٨٨ .
عمر بن الحباب : ١ : ١٩٢ .
عصبة بن أبي سليمان ، أبو حيان : ١ : ٢/٢٢٤ :
٢ : ٢٤٧ .
عذرة بن شداد : عذرة القوادس : ١ :
١٩١ ، ١٩٢ .
عوف بن القشماخ : ٢ : (٢٦٦) .
عون : ٢ : ١٧٧ .
عويث القواني = عوف بن ساوية .
عويث بن ساوية ، عوف القواني : ٢ :
(٧١) .
عيسى عليه السلام ، المسيح : ١ : ١٢٢ ، ١٢٣ :
٢ : ٥٩ .
عيسى بن أمي ، مولى خزاعة ، أبو الحكم : ١ :
٢٤ .

القاسم بن سيار : ١ : ٢٩ : ١٣ : ١٤ .
القاسم بن عيسى السجل : أبو دلف : ٢ : ٧٦ .
(٢٥١) - ٢٥٢ .

القاسم بن مجاشع المزني : أبو سبل : ١ : ٢٢ /
القاسم بن حن : ١ : ٢٥٦ .
القبطي = للقوتس .

قناعة بن دعانة القسوي : ١ : (٥٧) -
٢ : ٢٦٦ / ٢٦٦ .

قتيبة بن مسلم : أبو خصص : ١ : ٦٤ -
٦٥ : ١٩٢ : ٢ / ٢٤٦ : ٧٧ : ٧٨ -
١١٧ : (١١٨) .

قسطان : ١ : ٢٢ : ٢ / ٧٤ : ٢١٤ .
قسطبة بن شبيب الطائي : أبو عبد الحميد :
٢٢ .

قدار بن سالف : ٢ : (١٧) .
قدامة حكيم المشرق : ١ : (٢٠٠) .
قنث : قرظة = ناعنة .

قنينة بن زهير : ١ : (٢٩٠) .
قنطريئة جارية أم حبيب : ٢ : ١٥٦ .
القنصواء (ناقة الرسول) : ٢ : ٢٢٠ .

قنصر : ١ : ٢٥٧ .
قنن أم غلام : ١ : (٢٠٨) .
القنطاي : ٢ : ١١٥ .

قنبة بن سيار : ١ : (٣٠٠) .
قنري بن القبيصة : ٢ : ٢٢٨ .
قنلورا بنت قنفلون : ١ : (٧٤) : ٧٥٠ .

أبو قنيفة = عمرو بن الوليد .
القنصاع بن علي بن عيسى : ٢ : (٢٢٨) .
أبو القنم بن بحر القناني : ٢ : (٢١٦) .

ابن قنينة = عمرو .
أبو قنبر الكندي : ٢ : ٧٥ .
قنيس بن قنبح : ٢ : ١٠٤ : ١٢٩ .

قنيس بن زهير : ٢ : ٢٦٢ .
قنيسر ملك الروم : ١ : ٨٢ : ٨٣ : ١١٨٣ .
٢ / ١٨٥ : ٧٩ : ٢٧٥ : ٢٩١ .

(٥)

ابن أبي كامل : ٢ : ٤١ .

٢٧٤ : ٢١٧ : ٢٤٥ : ٢٥٨ :
٤٦١ .

فرعون : ١ : ٢ / ٢٦٨ : ١٧٥ : ٤١٠ .
أبو فرعون = شويس الساسي .
ابن أبي فروة = يونس .

أبو فروة كيسان ، مؤلف الحارث : اخفاز :
(٢٠٢) .
الفرد عبد قزارة : ١ : ١٧٧ .

ابن فضالة بن عبد الله النخعي : ٢ : ٧٧ .
فضالة بن كلفة : ١ : ٣٠٢ .
أبو الفضل (في شعر) : ٢ : ٢٥٧ .

أبو الفضل (اسم جارية : في شعر) : ٢ :
٢٥١ .
أبو الفضل - إسماعيل بن الكعث .

الفضل بن سبل : أبو الرياسين : ١ : ٦١ :
٢ / ٢٥٩ : ٢٨٠ .
الفضل بن عباس بن رزين : ١ : ٨٤ .

الفضل بن عباس الهبسي : ١ : ٢٠٨ .
الفضل بن عبد الله القناني : ٢ : ١١٢ :
١١٤ : (٢٨٥) .

فضل جارية العبدى : ٢ : (٢٩١) .
الفضل بن مروان : ٢ : ١٦٨ : ٢٠٥ .
الفضل بن يحيى الرومكي : ٢ : ٤١ : ٢٤٢ .

فضة (بنت الرسول) : ٢ : ٢٢٠ .
الفضليون ملك اليهود : ٢ : (٢٥٩) .
فضة : ٢ : ١٨٠ .

الفتد الزماني : ١ : (٣٦٤) .
ابن أبي نمن = أحد .
فهدان : أبو عثمان البصري : ٢ : (٢٢١) .

فوز (في شعر) : ٢ : ٢٦٩ .
القياس = معركة بن رعي : ٢ : ٢٩٥ .
أبو فود = مؤرج .

فروزة حصين الصنبري : أبو فهدان : ١ :
(٢٢٧) .
فروز بن القيلي : ٢ : (٢٩٢) .

فروزا شامي : ١ : ٨٣ .

(٦)

قاسم : ١ : ٢٧٦ : ٢٧٨ .

لقمان الحكيم : ١ : ١٧٩ + ١١٨٢ : ١٨٥ .

لقمان بن عاد : ١ : ٢/٢٨٦ : ٢٨٢ .
٢٢٦ .

لقوة = يوسف .
لقيد بن بكر الحارثي : أبو حلال : ٢ : (٢٢٥) .

لقيم بن لقمان بن عاد : ١ : ٢٨٦ .
للمزة بن زياد - أبو ليث : ٢ : (٢٢٨) .
لميس (ق دجاز) : ٢ : ٩٢ .

لوط عليه السلام : ٢ : ١٠٠ : ١١٢ .
لوط بن عيسى - أبو مخنف : ٢ : (٢٢٥) .

أبو التيث (ق شمر) : ٢ : ٨٤ .
ليل (ق شمر) : ٢ : ١٠٧ .

ابن أبي ليل قرأوى : ١ : ٢٥٦ .
أبو ليل - القابلية الخمدى : ١ : ٣٦٤ .

ليل صاحبة الجنتين : ٢ : ١٠٤ : ١٧٤ .
(٠)

ماروت : ٢ : ١٧٥ .
مارية القبطية : ٢ : ٣٨٦ .

المرزقي - بكر بن محمد بن بقية .
ابن ماسود = ابن مسويه .

ابن ماسويه : ١ : (٢٨٢) .
أبو مالك الأعمش - النضر بن أبي النضر .

مالك خازن جهنم : ٢ : ٥٢ .
مالك بن الربيع : ١ : ١٩٣ .

مالك بن الطواف نزلني : ١ : ٢٢ .
مالك بن طوق : ١ : (٣٦٠) / ٢ : (٨٤) .

مالك بن مسعم : ٢ : ١١٧ .
مالك بن الحليم الخزاعي - أبو نصر : ١ : ٢٢١ .

المأسون الخليلية : ١ : ٤٦ + ٦١ .
٣٤٢ : ٢/٢١٣ : ١٥٧ : ١٩٠ .

٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٦ - ٢٠٩ .
مانوية : ١ : ٢٣٥ .

المبارك : ٢ : ٩٤ .
مبارك التركي : ١ : ٧٥ .

المتنسر - ميه المسبح .
متم اليانة : ٢ : (٢٨٨) .

مجاله بن سعيد : ٢ : ٢٨ + (٢٢٢) .

كياجا : ١ : ١٩٤ .

ابن كيشة = مسعم بن مالك : ٢ : ٨٠ .
كيشة = محمد بن حارون : ٢ : ١٤٣ .

كثير بن الصباس : ٢ : (٢٢٢) .
كثير حزة : ٢ : ١٠٣ : ١٠٥ : ١٢٩٤ .

كثير بن كثير بن المطلب : ٢ : (٢٦٣) .
كسرى : ١ : ١١ + ٨١ : ٢/٢٥٨ .

٧٩ : ٢٩٠ - ٢٩٢ : ٣١٢ .
٢٣٦ : ٢٤٤ : ٢٩٣ .

١٩١ .
ابن كسرى : ١ : ١٨٢ + ١٨٥ .

كسرى أبردين : ١ : ٨١ + ٨٣ .
كسرى أنوشروان : ٢ : ٢٩ : ١٩٣ .

٤٠٩ .
كعب الأحمار بن مالك الحميري : ٢ : (٢٦٤) .

كعب بن سواد : ٢ : (٢٠٩) .
كعب بن الزنجي صاحب القبرة بن القزور : ١ :

١٩٣ : ٢١٤ .
الكليس = محمد بن القائب .

ابن الكليس = هشام بن محمد .
كلثوم بن عمرو العنابي : ١ : ٣٥١ .

(٢٥٥) : ٢٥٧ : ٢٦٠ .
ابن كلثة = فضالة : ١ : ٣٠٢ .

كلثة بن دحية : ٢ : (٢٥٨) .
الكثيت بن زيد - أبو حمزة : ١ : ٢/٢٩٧ .

١٣٦ : ٢٧٦ : ٢٤٥ : ٣٦٠ .
٢٧٥ .

كهس : ٢ : (٣١٥) .
كوثر بن زفر : ٢ : ٧٧ .

الكيس النري : ٢ : (٨٤) .
(ج)

لاهر بن فريضة الشرق - أبو عمرو : ١ : (٢٢) .
ابن صاحبة ليس بن ذريح : ٢ : ١٠٤ : ١٢٩١ .

أبو ليث = لمزة بن زياد .
ليه بن دحية : ١ : ١٩٨ : ٢٠١ : ٢٠١ .

لقمان الأسود = لقمان الحكيم .

أبو غنث = لوط بن يحيى .
 غنث بن سليم : ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 القداني = علي بن محمد .
 ابن القدير = إبراهيم بن محمد .
 القداني : ٢ : ٢١٥ .
 طحج : ١ : ٣٥ .
 الرافعة ، أم جبر : ١ : (١٩١) .
 الزاكري = عبد الله بن إسحاق .
 مريج الأشرم تلام أبي بحر : ١ : ١٩٣ .
 مريج : ١ : ٣٦٩ .
 مريح اليهودي : ٢ : (٢٣٥) .
 المردار = عيسى بن صبيح .
 مرداس بن أدية ، أبو بلال أنطاسي : ٢ : (٢٥٧) .
 مرداس بن حزام الأنسي : ٢ : (١٤) .
 مرقش : ٢ : ١٤٩ .
 مروان بن أبي الجنب ، أبو السط : ٢ : (٢٢٢) .
 مروان بن الحكم : ١ : ٢/٨٢ ، ١٨٩ .
 مروان بن محمد ، أبو القشيق : ٢ : (٣٦٦) .
 مروان بن محمد بن مروان : ١ : ٢/٢٢٤١٨ .
 ٢ : ٢٦٦ ، ٣٦٦ .
 مريم بنت قيس : ١ : ٨٢ .
 مزبد اللقي : ٢ : (٢٣٩) .
 مزودة : ٢ : ١٩٢ .
 مزبد (في شعر) : ٢ : ٢٥٧ .
 مسوف بن عقبة المري : ١ : (٢٠١) ، ٢٠٢ .
 مسروق بن أيمرة الأشرم : ٢ : (٢٩٠) ، ٣٤٦ .
 مسعدة الكاتب ، مولى عائدة قنري : ٢ : (٢٠٢) ، ٣١٦ .
 ابن مسعود بن عبد الله .
 مسعود بن الحكم : ٢ : (٢٢٢) .
 مسكين الهار ، ١ : ١٤٢ .
 مسلم (في شعر) : ٢ : ٧٩ .
 أبو مسلم الخراساني : ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
 مسلم بن الزيادة الأنصاري الشاعر ، صريح
 القوافي : ١ : ١٣٤٩ ، ٢/٣٦٦ ، ١٢٥٣ .
 ٣٠٢ ، ٣٠١ .

مسلة بن محارب = مسلة بن عبد الله .
 مسلة بن عبد الله بن محارب : ٢ : (٢٢٧) .
 مسلة بن عبد الملك : ١ : ٢/٣٨٠ ، ٧٧ .
 ٢١٧ .
 أبو مسح (في شعر) : ٢ : ٧٦ .
 مسح بن مالك : ٢ : (٨٠) .
 أبو مسير : ١ : ٣٦٥ .
 مسود بن عمرو بن عباد : ٢ : (٢٦٥) .
 المسبح عليه السلام = عيسى : ٢ : ٥٩ .
 مسيلة الكذاب : ١ : ١٨٠ .
 مشرفة = عبد الله بن المهشم .
 مشكاف : ٢ : ١٩١ .
 المشوق = عباس .
 ابن مصعب (في شعر) : ٢ : ١١١ .
 مصعب بن الزبير : ١ : ٢/٢٥٩ ، ٧٩ ، ١٥٤ .
 مصعب الزبيري ، مصعب بن عبد الله .
 مصعب بن عبد الله الزبيري : ٢ : (٢٦٢) .
 المطلب بن أبي وداعة : ٢ : ١٥٠ .
 مطيع بن أبياس القز : ١ : ٣٨ .
 أبو معاذ = بشار : ٢ : ٣٢٤ .
 معاذ بن جبل : ١ : ١٦٨ ، ٢/٢٩٦ ، ١٠٣ ، ١٩٢ .
 معاوية بن أروم : ١ : (١٨٨) .
 معاوية بن أبي سفيان : ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ .
 ٢/٢٩٩ : ١٠ ، ١٢ ، ٣١ ، ٤٩ .
 ٧١ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٤ ، ١٥٤ .
 ١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٤ .
 ٣٤٧ ، ٣٤٦ .
 معبد بن أخضر المازني : ٢ : ٢٥٧ .
 المعصم بالله : ١ : (٣٦) ، ٢٢٥٠ ، ٦٢ .
 ٢٨١ ، ٣٠٦ ، باسم المعصم يرب
 العالين ، ٣٠٨ ، باسم أمير المؤمنين
 ٣٧٩ ، ٣٩٢ .
 مدان الأعشى ، أبو قري : ٢ : (٢٥١) .
 ابن المظال = عبد الله .
 المفل بن أيوب : ٢ : ٢٠٩ .
 مسر : ٢ : ٩٤ .

أبو حنن - جماعة بن أشرس : ١٩٥ .
 حنن بن زائدة الشيباني : ١ (١٤٠) .
 أبو حميد : ١ : ٢٨ .
 الخليل : ١ : ١٩٣ .
 الخلود : ١ : ١٨٠ ج .
 أبو الخلود = موسى بن إبراهيم .
 الخيرة بن شعبة : ١ : ٢٤٦ .
 الخيرة بن عبد الرحمن قرياشي : ٢ : ٢٤٦ .
 الخيرة بن عتبة : ٢ : ٢٤٤ .
 الخيرة بن كرز : ١ : ١٩٣ .
 ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 الخلداد بن الأسود : ١ : (١٨٠) .
 مقلعة الظهور = أم صباح : ٢ : ٩٣ .
 ابن القناع = عبد الله .
 الخلود الشيباني ، عظيم القبط : ١ : ١٨٣ .
 ٢/١٨٥ : ٢ : ٢٤٦ ، ٣٥٦ .
 الخلود القوي : ١ : (١٨٠) .
 الكبير سرزبان قرطبة : ٢ : ٢٩١ .
 ٢٩٢ .
 أم ملكية الزخمية زوج القرندق : ١ : ٢٩٢ .
 ابن الخرق = عبد .
 ابن منافذ = محمد .
 المتصم بن فهران : ١ : ١٩٨ .
 الخلد بن الزبير بن العوام ، أبو حنن ،
 ابن الزبير : ١ : ٢٩٦/٢ : ١٥٢ - ١٥٤ .
 (٢٥٩) : ٢٦٠ .
 الخلد بن ساري : ٢ : (٢٩١) .
 ابن منصور (في شعر) : ٢ : ٨٢ .
 ابن منصور مولى خزاعة : ١ : ٢٤٤ .
 الخلد بن الخليفة : ١ : ٢/٢٣ : ٢٧ .
 منكر (الملك) : ١ : ٥٢ .
 منج البقال : ٢ : (٢٣١) .
 منج ، مولى عمر : ١ : (١٨٠) .
 المنذر : ٢ : ٣٧ .
 المنذر : ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ .
 المنذر ، ابن مسفرة : ١ : ٤٦ : ٢٥٦ .
 ٢/٢٤٥ : ١١٧ : ١١٨ : ٢٦٣٥ .
 أبو المنذر الأسدي : ٢ : (٢٨٢) .

الموت : ٢ : ٢٠٨ .
 مطرج بن عمرو القوسي ، أبو فهد : ٢ : (٣٢٠) .
 أبو موسى (في شعر) : ٢ : ٣٠٨ .
 موسى عليه السلام : ٢ : ١٧٥ : ٤٦٠ .
 موسى بن إبراهيم ، أبو الخليل : ٢ : ٥٩ .
 ٦٣ .
 أبو موسى بن إسحاق بن موسى : ٢ : ١٤٣ .
 أبو موسى الأشعري : ١ : ٢/٨٥ : ٣١ .
 موسى بن جابر الحنفي : ٢ : (٧٢) .
 موسى بن عبد الملك : ٢ : ١٩٨ .
 موسى بن كعب القرظي ، أبو حنيفة : ١ : ٢٢ : ٢٢ .
 أبو موسى الكافور : ٢ : ٧٤ .
 موسى الحادي : ٢ : ٢٢ .
 الموصل = إسحاق بن إبراهيم .
 ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم .
 مؤمن آل فرعون = عازر أبو الحسن .
 موسى = موسى بن إبراهيم : ٢ : ٥٩ .
 موسى بن عمران : ٢ : (٢٧٨) : ٢٩٦ .
 م (في شعر) : ٢ : ١٠٦ : ٤٠٥ .
 ميمن بن زياد بن ثروان ، سيار : ٢ : ١٣٦ : ١٣٥ .

(ن)

نابغة الجعدي ، أبو ليل : ١ : ٢٩٤ : ٢٩٤ /
 : ٢ : (٢١٩) باسم نابغة الجعدي ، ٣٤٨ .
 النابغة الغنياني : ١ : ٣٧ .
 نافذ غلام جعفر بن يحيى : ٢ : ٢٤٤ : ٢٤٤ .
 نافع بن جابر بن مسلم : ٢ : (٤٩) .
 نائلة بنت الفرافصة الكلبية : ٢ : ١٧ : (٤٠٠) .
 نائلة بن حنظلة : ١ : ١٧ : ٢٣ .
 نائلة بن عبد الله الشيباني ، أبو الأسد الشيباني :
 : ٢ : (٦٧) .
 أبو نيفة : ٢ : ٦٠ ج : ١٤٨ ج .
 ابن نجاد = محمد .
 نجاد بن سلمة : ١ : (٢٢٢) : ٢/١٩٧ .
 النجاشي القاسم : ١ : ١٨٩ .

الجبالي ملك الحبشة : ١ : ١٨٣ & ١٨٥
٢٠٢

أبو النسيم = عمران بن إسماعيل .

الشمسي = إبراهيم بن يزيد .

ابن لثمة = غلاف .

أبو نصر = مالك بن الحيثم .

أبو لكسر الأمدى : ٢ : ٣٩٩ .

نصر بن كندى بن شاذك : ٢ : ١٥٧ .

نصر بن سيار : ١ : ١٧ & (٣٧١) : ٢ /

٢٠٢ & (٢٦٥) : ٢٧٠ .

نصر بن شيب : ٢ : ٣٧٧ & ٣٧٨ .

النضر بن شبل & الشبل : ١ : ٣٤٩ .

النضر بن أبي النضر التميمي ، أبو مالك : (١٨) .

النظام = إبراهيم بن سيار : ٢ : ١٠٩ .

القناب = أبو حنيفة : ٢ : ٣١٠ .

القناب بن جيل بن عباد بن جيل بن الجندى

: ١ : ١٩٢ .

القناب بن القطر : ٢ : ٢٩٢ & ٢٩١ .

القمر بن مولى : ١ : ١٩٧ / ٢ : ٢٢٩ .

لقمة بن عكرمة أخير : ٢ : ٢٢٩ .

ليث بن حري : ٢ : ٢١٠ .

ليث بن أحمد بن ليث : ٢ : ٢٧٧ .

أبونواس = الحسن بن حلق .

لوح بن أحمد : ١ : ٢٦٣ .

أبو النوشجاني : ٢ : ٣١٧ .

أبو نزل = يحيى .

(٥)

عاجر القبطية أم إسماعيل : ١ : ٧٤٤ / ٢ : ٤١١ .

الحافى = موسى .

حاروث : ٢ : ١٧٥ .

حارون عليه السلام : ٢ : ٤١١ .

حارون بن جبرية : ٢ : ١٥٧ .

حارون الرشيد : ٢ : ٢٠٢ & ٢٢١ & ٣٦٤ .

حاشم بن أشتاتج : ١ : (١٩) .

الحاشمي : ٢ : ٣٩٥ .

حلق بن قيس : ٢ : ٤١ .

أبو حيرة = عمر : ٢ : ٢٢٩ & ٢٤٤ .

أبو حيرة = يزيد بن عمر بن حيرة : ١ :

١٧ & ٢٢ .

أبو الحليل = محمد بن الحليل .

الحليل بن زافر : ٢ : ٧٧ .

هراتين زبيبة أخو حنوة : ١ : ١٩١ & ١٩٢ .

حرثة بن أمية : ١ : ٢٠٦ / ٢ : (٣٧١) .

حرقل : ١ : ١٩٨ .

حرم بن حيان : ٢ : (١١٨) .

أبو حرمة الخزاعي : ٢ : ٢٥٥ .

حشام بن أبيض : ٢ : ٧٦ .

حشام بن حسان : ٢ : (٢٤٢) .

أبو حشام الخزاعي : ٢ : ١٠٩ & ١١٥ .

حشام بن عبد الملك : ١ : ١٢٦ & ١٦٤ /

٢ : ١٠٠ & ١٢٢ & ٢٠٢ & ٢٢٢ .

٢٢٩ & ٢٤٢ & ٢٧٥ .

حشام بن محمد ، أبو النضر ، ابن الكلبي

: ٢ : (٢٥٥) .

حشام بن الفيرة القاضي : ٢ : (٣٠٩) .

حشام بن الفيرة الخزاعي ، أبو حيان : ١ :

(٢٢٥) / ٢ : ١٢٩ & ١٥٠ .

أبو عفان = عبد الله بن أحمد المهزي .

أبو غلال = لقيط بن بكر .

غلال بن يحيى البصري - غلال قرشي : ٢ :

(٣٠٧) . ٣٠٩ .

حنه (ق شمر) : ٢ : ١٠٧ & ١٠٩ .

أبو حن = عمرو .

حنه بنت النضر : ٢ : (٢٤٢) .

حنه صاحبة عبد الله بن عجلان : ٢ : ٩٠٥ &

١٤٩ .

حنه بنت حبة بن زبيبة : ٢ : (٣١٧) .

أبو حوير = سويد .

حودة : ١ : ١٨٣ & ١٨٥ .

حيث الخث : ٢ : (١٠١) .

أبو الحيثم = خالد بن عبد الله القسري .

الحيثم بن علي : ١ : ٧٥ / ٢ : ٣٢١ & ٣٢٨ .

الحيثم بن صفير الثقافي : ٢ : (٢٣٤) & ٢٤١٠

: ٢٤٢ .

(٥)

واصل بن ضلاء : ١ : ٢٨٣ & ٢٩٠ .

الواقسي = محمد بن عمر .

والبة بن الحباب : ٢ : ٩٦ & ١١٣ & ١١٥٤ .

وحسن بن حرب : ١ (١٨٠) .
 أبو فوزير السلم : ٢ (٢٢٧) .
 القزاح = يزيد بن عمر .
 وكيع بن أبي سود : ٢ (٢٦٨) .
 أبو كزيبه = عبد الملك بن مروان : ١ : ٢٠٧ .
 أبو كزيبه = محمد بن أحمد بن أبي مراد .
 الوليد بن طريف الكلابي : ١ (٥٨) .
 الوليد بن عبد الملك بن مروان : ٢ : ١٥ .
 ٢٩٨ : ٢٩٧ .
 الوليد بن عبد القيس : ٢ (٥٠) .
 الوليد بن يزيد بن حاتكة : ١ : ٨٢ .
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك : ٢ : ١٦٠ .
 ٢٧٥ .
 وهب بن زسة ، أبو دحيا : ١ : ٢٠٧ / ٢ : ٢٢٤ .
 ٢٢٤ : ٢٢٣ .
 وهب بن وهب بن كثير ، أبو القيسري : ٢ : ٢٢٦ (٢٤٥) .
 وهرث بن شيراز بن براء بن جود القافسي
 الأسوار : ١ : (٢٠١) / ٢ : ٢٩٠ .
 ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .
 (٥)
 ياس : ٢ : ٣١٠ .
 ياسر : ١ : ١٩٣ .
 أبو يحيى = عبد الله بن قزعة .
 يحيى بن أسلم الكندي : ٢ (٢٠٨) .
 يحيى بن خاقان : ٢ (١٩٨) : ١٩٩ .
 يحيى بن خالد البرمكي : ١ : ٢٧١ .
 ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ / ٢ : (٢٢٢) .
 يحيى بن زكريا عليه السلام : ١ : ٢٢ / ٢ : ٩١٢ .
 يحيى بن طالب الحنظلي : ٢ (٤٠٢) .
 يحيى بن معاذ : ١ : ٤٠ .
 يحيى بن نوح : ٢ (٧٩) .
 يثجاد السندي : ١ : ٢٩ .
 ابن يزداد = محمد .
 ابن ذي برن = سيف .
 يزيد (ن ش) : ١ : ٢٥٦ .
 أبو يزيد الأندلسي : ٢ : ٢٢٨ .
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ : ٢ : ٢٧٢ ، ٢٦٠ .

يزيد بن زويج ، أبو معاوية : ٢ (٢٧١) .
 يزيد بن عبد الملك : ١ : ٢٦٨ / ٢ : ١٥٩ .
 ٢٢٢ .
 يزيد بن عمر الأسدي ، الوطاح : ٢ : ٥٢ .
 يزيد بن عمر بن حيرة القزوي : ٢ : ٢٢٩ .
 ٢٤٤ ، ٢٦٠ (٢٦٥) : ٢٦٦ ، ٢٧٠ .
 يزيد بن عياض بن يزيد بن جندبة القتيبي : ٢ : ٢٢٧ .
 يزيد بن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 يزيد بن قدامة بن دعابة ، أبو الخطاب : ١ : ٥٧ .
 يزيد بن يزيد : ١ : ٥٨ .
 يزيد بن أبي مسلم : ٢ (١٦) .
 يزيد بن معاوية الخليلي : ٢ : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .
 يزيد بن المهلب ، أبو خالد : ١ : ٢٩٨ .
 ٢ : ٤٠ ، ٨٢ ، ١١٨ .
 يزيد القاتبي = يزيد بن الوليد .
 يزيد بن الوليد القاتبي : ١ (٨٢) .
 يظفور (جاز الرسول) : ٢ : ٢٢٠ .
 ابن يظفوب = حل .
 يظفوب عليه السلام : ٢ : ٤١٠ .
 يظفوب بن إبراهيم بن سعد المزهرى : ٢ (٢٢١) .
 يطل بن سنية : ١ : (١٢) / ٢ : (٢٢١) .
 القيسري = القيسري .
 أبو القيسريان = سعيد بن قادم .
 أليكسوم : ١ : ١٩٤ .
 أبو بكسوم : ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨ .
 أليما = أبو علي القزوي : ٢ : ٦٨ .
 أليما التتكم = القيسي بن محمد .
 يوسف داود السلام : ٢ : ٩٩ ، ١١٠ .
 يوسف بن خالد السدي ، أبو خالد : ٢ : ٢٢٣ .
 يوسف الفراء : ٢ : (١١٢) .
 يوليا القزوي : ١ : ٥٨ .
 يونس بن حبيب : ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٦ .
 ٢٢٧ ، ٢٧٥ .
 يونس بن أبي فروة : ٢ (٢٠٧) .

٨ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

- ١٥ : ١ : زالمردية .
 الإيضية : ١ : ١٥ .
 أمهان بن دارم : ٢ : ١٠٠ .
 الأبر : ١ : ٢١٥ .
 الأبناء = القنوة .
 أبناء قنوة : ١ : ٧٧ .
 الأترك = الترك .
 الأحوش = الحبش : ١ : ١٩٤ .
 الأزارقة : ١ : ٤٣ ، ٥١ .
 أزد السراة : ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 أزد عمان : ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 أزد الكوفة : ٢ : ١١٧ .
 أزواج قبلى = أمهات المؤمنين .
 أسد : ١ : ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢/٢٥٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ .
 أسيد : ٢ : ٢٠٥ .
 أسيد : ٢ : ٢٧٤ .
 بنو إسرائيل : ١ : ٢/١٦٢ ، ٤١١ .
 أسلم : ١ : ٣٦٦ .
 الأشبايون : ١ : ٢١٩ .
 أشجع : ١ : ١٨٩ .
 أصحاب اليهودين : ١ : ١٥ : الملقان ، ٥٢ :
 المكابيات : ١ : ٢٧ .
 بنو الأمرج : ١ : ١٨٩ .
 الأكاسرة : ٢ : ١٩ ، ٣١٢ .
 أكراد العرب : ١ : ١٠ ، ٧١ .
 أهل : ١ : ٢١٦ .
 أمهات المؤمنين : ١ : ٢/٣٢ ، ١١٩ .
 بنو أمية : ١ : ٢/١٧٩ ، ٢٧١ ، ٢٠١ .
 الأنصار : ١ : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧١/٢ .
 ٢ : ١١ ، ١٩ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ .
 أهل القنوة = المشقة : ١ : ٢٨٨ .
- أهل الرأى : ٢ : ٣٠٧ .
 بنو أحيب ، وميب : ١ : ٢٦٤ .
 الأوس بن قيلة : ١ : ١٥ ، ١٧٠ .
 باهلة : ٢ : ٧٨ ، ١١٨ .
 بيلة : ٢ : ٧٨ .
 بدر : ٢ : ٢٤٤ .
 قديم البر ، القديم : ١ : ٧٥ .
 قهر اسكة : ٢ : ٤١٠ .
 البصريون : ١ : ٦٠ ، ٦٢ .
 القبائل : ٢ : ٢٨١ .
 بنيفس : ١ : ١٧٠ .
 بكر الكوفة : ٢ : ١١٧ .
 بكر بن وائل : ١ : ١٧٠ ، ٢٦٥ .
 قبلانية : ١ : ٢٧ .
 بلدوية = القنوة .
 بنادرة قهر يارات : ١ : ٢٢٥ .
 القنوة : ١ : ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٥٣ ، ٦٢ .
 الترك ، التركي : ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٤
 ١٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤
 ٤٥ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥
 ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨١
 ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣
 ٢/٢١٣ : ٢٢٩ .
 تغلب ابنة وائل : ١ : ١٧٠ ، ١٩٠ ،
 ٢/٢٦٩ : ٢٨١ .
 تميم : ١ : ١٠ ، ٢/٢٦٥ ، ٢٩٤ ،
 ٣٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
 تميم الكوفة : ٢ : ١١٧ .
 القبيصة = النخبة .
 القنريون : ١ : ٤٨ .
 قنيفة : ١ : ١٢ ، ١٥٠ ، ٢/٢٤٧ ،
 ٢٥٥ .

الخروج بن قيلة : ١ : ١٥ : ٢/١٧٠ : ١٥ .

الخصيان : ١ : ٢/١٨ : ١٢٢ - ١٢٤ .

الخصامة : ١ : ٢٠٩ .

الخصر : ١ : ٢٠٨ .

خضر حكيم : ١ : ٢٠٩ .

خضر خسان : ١ : ٢٠٩ .

خضر قيس : ١ : ٢٠٨ .

خضر عارب : ١ : ١٠٧ .

خضر غزوم : ١ : ٢٠٨ .

الخلقة : ١ : ٢٧ .

الخلقية : ١ : ١٤ .

الخوارج : ١ : ١٦ : ١١ : ٤٣ - ١٥ -

١٩ : ٥٢ : ٥١ : ١٩ .

الخوزان : ٢ : ٢١٥ .

الخلقية : ١ : ١٧ .

الديلا : ١ : ٢١٦ .

حوال يلى : ٢ : ٣٧٤ .

الديلم : ١ : ٧٦ .

ذيان بن بليس : ١ : ١٧٠ .

لذكوالية : ١ : ١٧ .

ذحل : ١ : ٢٦٥ .

الرائدية : ١ : ١٧ .

الرائقة = القرائق .

قربان : ١ : ٢/١٦ : ٣٠٤ .

قرواقص : ٢ : ١٨ .

قروم : ١ : ١٠ : ١٩ : ٨٢ : ١٩٦ :

٢١٠ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٩ :

٢٢٠ : ٢/٢٢٠ : ١٥٨ : ٢٦٩ : ٢٩٠ :

٢٩٢ : ١٠٨ .

آل الزبير : ١ : ٢٥٧ .

زحلوة : ١ : ٢١١ : ٢١٦ .

الزغندية : ١ : ١٥ .

زمان : ٢ : ٧٦ .

الزواج : ١ : ١٠ : ١٩٠ : ١٩٢ :

١٩٥ - ٢١٠ : ٢١٦ :

٢٢٠ : ٢٢٢ : ٢/٢٢٤ : ٢٢٥ :

٢٤٠ .

مرد : ١ : ٢/١٨ : ٦٧ .

الميلون : ١ : ٦٣ .

جندر : ٢ : ٨١ .

جدام : ٢ : ٢٥٩ .

جرحم : ٢ : ٤١١ .

الجزوين : ١ : ٥١ : ٦٣ .

جشم بن بكر : ٢ : ٢٨٢ .

جدة : ١ : ٢٢٦ .

جلقة : ١ : ٢٠٩ .

الجلقى : ١ : ١٨٥ .

جص : ١ : ٢٠٩ .

الحارث بن كعب : ١ : ٨١ : ٨٢ .

الحاكة : ١ : ٥٢ .

بنو الهباب : ١ : ١٩٢ .

الحيش ، الهبتان ، الحبشة ، الأسايش ،

الأحوش : ١ : ١٠ : ١٨٢ : ١٩٠ :

١٩٤ : ١٩٨ : ٢٠٠ : ٢٠٢ :

٢١٠ : ٢١١ : ٢١٦ : ٢/٢٢٢ :

٢٩٠ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٥٥ :

٤٠٩ .

الحيامون : ١ : ٥١ .

الحرقان : ٢ : ٨١ .

الحروية : ١ : ١٦ .

حزم بن زبدة : ١ : ٨١ .

الحشوية : ٢ : ١٤٤ .

حير : ١ : ١٠ : ١٨٤ : ١٩٤ : ١٩٩ :

٣٠٢ .

الخارجة = الخوارج .

عنيم : ٢ : ٢٩٢ .

الخرسالية : ١ : ٩ : ١٠ : ١٧ : ١٤ :

٢٠ : ٢٥ : ٢٦ : ٣١ : ٣٤ :

١٦ : ٥١ : ٥٢ : ٥٦ : ٦٢ :

٦٧ : ٢١٠ : ٢١٢ .

الخروية : ١ : ٢٦ .

خزاعة : ١ : ٢٤ : ٢/٢٦٦ : ١٣٥ :

١٣٦ يلفظ خزاع .

الخزوع : ٢ : ٤٠٨ .

كلب ٢ : ٥٠٠ .
 كليب ١ : ١٩٠ : ٢/١٩١ : ٢٦٢ .
 كتلة ١ : ٨١ .
 الكتاتيون ١ : ١٨ .
 الكونيون ١ : ٦٣ .
 القلاطة = القوطيون .
 النجوة ١ : ٢١٢ : ٢١١ .
 القوطيون ٢ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٣٦١ .
 مأجوج ١ : ١٨ .
 مازن ٢ : ٣٠ : ٣٠٢ .
 الميضة ١ : ٢٠٣ .
 المتقتهون = الققهاء .
 المحوس ٢ : ١١٧ .
 محارب ١ : ٢٠٧ .
 المدايون ١ : ٦٣ .
 ملحج ١ : ٢/٧٥ : ٢٧٨ .
 مرة ٢ : ٢٩٤ : ٢٧٥ .
 مروا ١ : ٢١١ : ٢١٦ .
 مروان ١ : ٢/١٦ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٦٥ .
 المستجوبة ٢ : ١٥ .
 المسودة ١ : ٢/٢٠٣ : ٢١٦ .
 المشبة ، أصل القشبة ١ : ٢٨٨ : ٢٨٩ .
 المصريون ١ : ٢/٦٠ : ٢٧٨ .
 مضرا ١ : ١٨٢ : ٢٠١ .
 المطريون ٢ : ٦ .
 المشرقة ٢ : ٤٨ : ١٩٦ .
 سعد بن حذاف ١ : ٢/١٤٠ : ٢٥٩ .
 القرييون ١ : ٥١ .
 المكيون ١ : ٦٣ : ١٥٢ .
 مشرا ٢ : ٢٥٨ .
 المهاجرون ١ : ٢٤ : ٢٩٦ : ٢/٢٠٧ : ١٤٢ : ٦١ : ٩ .
 المهالبة ٢ : ٢٩٨ .
 المؤدبون ٢ : ٢٠٢ .
 القابضة ١ : ٢/٦٤ : ١٢ : ١٤ : ١٨ .
 ١٨ : ٢٠ : ٢١ .

قنر الفهرون ١ : ٤٨ .
 بنو فرج ٢ : ١٩٨ .
 قنرس ١ : ٥٥ : ٨٢ : ٢٠١ : ٢١٠ : ٢٢٦ .
 ٢/٢٠٤ : ١٥٨ : ٢٤٦ .
 فرجة ١ : ٢١٥ : ٢١٩ .
 فرادة ١ : ١٧٧ : ٢/٢٠٠ : ١١٨ .
 ٢٥٠ .
 فزان ١ : ٢١١ .
 الققهاء ٢ : ١١٦ : ١١٩ : ١٢١ : ١٦٦ .
 القلاسفة ٢ : ٢٩٧ : ٢٨٧ .
 قابوس بن السلافة ٢ : ٢٧٤ .
 قنيط ١ : ١٨٥ : ٢١٦ : ٢/٢١٨ : ٣٥٦ .
 قسطن ١ : ١٠ : ١١ : ٢٣ : ٧٤ .
 ٢١١ : ٢١٢ : ٢/٢٢٥ : ٧٥ .
 ٢٧١ : ٨٥ .
 القسطنطية = قسطن .
 قريش ١ : ١٤٦ : ١٨٢ : ١٨٨ .
 ١٨٩ : ٢١٣ : ٢٥٦ : ٢٩٦ .
 ٢/٢٠٧ : ٢٠ : ١١٩ : ١٢٢ : ١٣٦ : ٢٢٤ : ٢٢٣ : ٢٥٩ .
 قسر ٢ : ٧٩ .
 القضايون ٢ : ٢٠٠ : ٢٠١ .
 بنو قطورا ١ : ٧٥ .
 قنار ١ : ١٦٦ .
 قنبلة ١ : ٢١١ .
 قيس ١ : ١٠ : بلفظ مثل قيس ، ٢٠٨ .
 قيس الكوفة ٢ : ١١٧ .
 قبله ٢ : ١١٧ .
 الكتاب ٢ : ١٨٧ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٩ : ٢٠١ : ٢٠٦ .
 الكنتية ١ : ٢٧ .
 الكنية ٢ : ١٤ .
 كلاب ٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ .
 الكلاب ١ : ٢١١ .

الحمد : ١ : ٢١٥ + ٢١٦ + ٢٢٢	النبط : ٢ : ٢١٥
٢٨٥ + ٣٥٥ : ٢/٢٥٧	النبيات : ١ : ١٤
هوازن : ١ : ١٠	النبيات ، النبيون : ١ : ٥١
والل : ١ : ١٤ + ١٧٠ + ٢٦٩	النحاسون : ١ : ٥٢ + ٢/٢٢٥ : ١٣٢
لوراقون : ٢ : ٢٢٦	النصارى : ٢ : ٥٩
لوزراء : ٢ : ٢٠٥	النضباء : ١ : ١٤ + ٢٢ + ٢٤
آل رجب : ٢ : ١٩٧	النمل : ١ : ٢١١
بنو رجب : ١ : ٢٩٥	نير : ٢ : ٢٤٢
بأجوج : ١ : ١٨	النوب ، النوبة : ١ : ١٩٩ + ٢١٠ + ٢١١
آل ياسر : ١ : ١٩٣	٢١٦
ليكسوم : ١ : ١٩٤	أيم خزان : ١ : ١٥
الهاميون : ١ : ١٥	النبيّة : ١ : ١٥
الهاميون = الهامية : ١ : ٢٢١	حاتم : ١ : ١٣ + ٢٤ + ٢/٢٠٩ : ٢١٧
الهامية : ١ : ١٨٢ + ٢/٢٢١ : ٢٢٢	٢٢٨ + ٢٩٣
٣٧١	الخطليون : ٢ : ٤٠١
اليهود : ١ : ٢٤٦	حذيل : ١ : ١٠ بالنظر أكراد العرب وكفا : ١
ليونانيون : ١ : ٦٠ + ٦٧ + ٦٩	٧١
٧١ + ٧٢	هزان : ٢ : ٢٤٥

٩ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٦٢ : ٢/٢٥٧ : ٢٠٦	أهاتان : ٢٣٥
٢٠٨ : ٢١٧ : ٢٥١ : ٣٩٨	الأبر : ٢١٥
بككة = مككة	الأبلح : ٣٦٣
بلاد العرب : ١ : ١٩٣	الأبلقة : ١ : ١٩٥
بلخ : ١ : ٢/٢٤٨ : ٤٠٨	الأشهبان : ٢ : ١٥٠
بيت رأس : ٢ : ٢٨٤	إرسيلية : ٢ : ٤٨ : ٤٢
كليت الحرام = الكتبة : ١ : ١٨٧ : ١٨٤	الإسكندرية : ١ : ١٨٥
٢/١٨٨ : ١٢ : ١٦ : ١٥٠ : ٤	أسبان : ٢ : ٢٩٤
١٥١	إسطخر : ٢ : ٤٠٨ : ٤٠٩
بيت الحكمة : ١ : ٣٥١	الأطواء : ٢ : ٣١١
بيت ليا : ٢ : ٢٨٤	إلرنية : ١ : ٢٣
بيت المال : ٢ : ٢٠٧	أم القري = مككة : ١ : ١٨٦ : ١٨٧
بيت المقدس : ٢ : ٤١٠ : ٤١١	٢٩٧
بئر صولة : ١ : ١٩٣	الأندلس : ١ : ٢٦٥
البيت : ١ : ١٩	الأخوات : ٢ : ٣٦٧
تربة ينقوب : ٢ : ٤١٠	إيليا : ٢ : ٤١٠
الترك : ١ : ٧٦	إيوان كسرى : ٢ : ٣٩٣
تسر : ٢ : ٢٦٣	باب حيان : ٢ : ٢٣٢
القصرير : ٢ : ٣٩٧	بابك (نهر) : ٢ : ٢٥٩
القفر : ٢ : ٣٨٤	بابل : ١ : ٢/٢٥٧ : ٤٠٩ : ٤١١
الحبال : ١ : ٤١١ : ٢/٢١٥ : ٢٦٦	البحران : ١ : ٣٦٩
جبل حلوان : ١ : ٥٩	البحرين : ١ : ١٨٧ : ٢٠٨ : ٢/٢٤١
جدة : ١ : ١٨٧	٢٩١ : ٢٣٨ : ٢٣٠
جرجان : ٢ : ٤٠	بدر : ٢ : ١٥
الحرك : ٢ : ١٠٦	بربر : ١ : ٢١٩
الحزيرة : ١ : ١٦	البريص : ١ : ٢٠٩
جزيرة العرب : ١ : ١٨٦ : ٢/١٨٨	البصرة : ١ : ١٦ : ٦٤ : ٢١٥ : ٢/٢٢٥
الحاء : ٢ : ٢٥٥	٢ : ٥٣ : ٩٢ : ١١٧ : ١١٨
جمع : ١ : ٢٠٢	٢٣٢ : ٣٠٧ : ٣١٦ : ٣٦٦
الجنينة : ٢ : ٣٩٨	بصرة المهلب : ٢ : ١١٧
جوانا : ١ : ١٨٤ : ١٨٧	بسات : ١ : ٢٤١
الحيفة : ١ : ١٩٣ : ٢٠٢	بلداد : ٤ مدينة السلام : ١ : ٢٦ : ٢٨

- الحجاز : ١ : ١٣٧ : ١٣٦ : ٢/١٠ : ٢٤٥ .
المعبر الأسود : ١ : ٧١٩ .
الجبيلة : ٢ : ٤٠٢ .
المدبية : ٢ : ٩٣ .
الحرام : ١ : ١٨٤ .
الحرم : ١ : ٢٩٧ .
الحرّة : حرّة بنى سليم : ١ : ٢١٩ : ٢/٢١٣ .
الحزن : ١ : ٣٦٩ .
الحزونة : ٢ : ١٥٠ .
الحساء : ١ : ٢٠٨ .
حسان : ٢ : ٤١٠ .
حسى : ٢ : ٤١٠ .
حسى مزاحم : ٢ : ٤٠٥ .
الحصاة : ٢ : ٤١٦ .
حلوان : ١ : ٥٩ .
حصن : ٢ : ٢٩٧ .
حى ضرية : ٢ : ٢٩٣ .
حتين : ٢ : ٢٢٢ .
الحيرة : ٢ : ٢٩١ : ٢٩٢ .
خمر اسان : ١ : ١٥ : ٢٥ : ٢٦ : ٥٩ .
٤٨ : ٦٠ : ٦٢ : ٦٣ : ٧٤ .
٧٧ : ٨٢ : ١٩٣ : ٢١١ : ٢١٥ .
٢٢٠ : ٢٤٤ : ٢٤٨ : ٢/٢٤٩ .
٧٨ : ٢٠٢ : ٢٠٤ : ٢٠٦ : ٢٠٧ .
٢٠٨ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢١٣ .
٢١٧ : ٢٦٤ .
الخرجاء : ٢ : ٢٩٥ .
الخيف : ٢ : ١٧٤ .
دار بلال : ٢ : ٢٢٩ .
دار الثلاثة : ١ : ٢٩ .
دار طلحة بن عبد الله : ٢ : ٢٥٨ .
دار الفضل بن سهل : ١ : ٦١ .
دار قنوة : ١ : ٣٠٠ .
الديبلا : ١ : ٢١٦ .
دجلة : ٢ : ٤٠٨ : ٤٠٩ .
الدوب : ٢ : ٤٠٧ .
دورين : دورين : ٢ : ٢٦٤ .
ديوان الجبل : ٢ : ٢٠٤ : ٢٠٨ .
ديوان الخراج : ٢ : ٢٠٢ - ٣٠٥ .
ديوان الرسائل : ٢ : ٢٠٥ .
ذمار : ١ : ٢٠٩ .
رأس العين : ٢ : ٧٥ .
رعيح : ١ : ٢٨٦ : ٢/٢٩٧ ج .
فرقة : ٢ : ٦٦ : ٣٦٤ .
الردم : ١ : ٢٨٦ : ٢/٤٠٨ .
الروحية : ١ : ٨٢ .
الري : ٢ : ٤٨ : ٢٠٢ .
الزايح : ١ : ١٩ : ٢١٦ : ٢١٨ .
الزاهقة : ٢ : ١٠ .
الزارة : ٢ : ٢٩١ : ٢٩٢ .
زباله : ١ : ٢٠٧ .
زود : ١ : ٢٠٧ .
زمر : ٢ : ٤١١ .
ساباط : ٢ : ٢٥٠ .
سبأ : ٢ : ٢٧١ .
سجستان : ٢ : ٨٠ : ٢٧٢ .
سد بنى قطور : ١ : ٧٥ .
السرقة : ٢ : ١٢٨ .
سرتديب : ١ : ٢١٦ .
السقا : ٢ : ٢٤٩ .
سمندر : ٢ : ٢٥٤ ج .
السنه : ١ : ٢٢ : ١٦٧ : ٢١٢ : ٢١٦ .
السنه : ٢ : ١٠٦ .
السواد : ١ : ٧٥ .
السودان : ١ : ٢١٨ .
السوس : ٢ : ٢٩٠ .
سوما : ١ : ٨٢ .
سوق الخلفان : ١ : ٣٨٤ .
سوق القرقي : ٢ : ٢٢٢ .
قشام : ١ : ١٦ : ١٩ : ٨٣ : ١٩٣ .
١٩٨ : ٢٠١ : ٢١٥ : ٢/٢٢٠ .
٢١ : ٤٠ : ٤٢ : ٦٩ : ٢٢٩ .

٢١٦ : ١ : ٢١٦
 الفلوجة العليا : ٢ : ٣٢
 القادسية : ١ : ٢٦٠
 القاطول : ١ : ٦٤
 القاع ، قاع موحوش : ٢ : ٤٠٢
 قبر إسحاق عليه السلام : ٢ : ٤١٠
 قبر كتيافي : ١ : ٢٠٢
 قبر ينقوب : ٢ : ٤١٠
 قرقرى : ٢ : ٤٠٢
 تسططينية : ١ : ٨٢ : ٢٩٢
 طينة الربيع : ٢ : ٢٦٢
 قطار : ١ : ٢٤٦
 قنبل : ١ : ٢١١
 كابل : ١ : ٢١٦
 كاطلة : ٢ : ٣١٢
 الكعبة : البيت الحرام : ١ : ١٨٤
 ١٨٦ - ٢/١٨٨ : ١٢ : ١٤
 ١٦ : ١٥١ : ٣٦١
 كلفة : ١ : ٢١٦
 الكنيسة : ٢ : ٢٣٣
 الكوفة : ٢ : ١١٧ - ١١٩ : ٢٠٣
 ٢٤٥ : ٢٨٨ : ٢٣٨
 كبدوم : ٢ : ٢٧٧
 اللات (صم) : ٢ : ٩٢
 لبنان : ١ : ٢٠٧
 القوي : ٢ : ١٠٦ : ٣٩٩
 ماسين : ١ : ٢١٦
 ملوان : ٢ : ٤٠٤
 المباركة : ١ : ٦٢
 مخالفين اليمن : ١ : ١٠
 المقدان : ١ : ٨٢
 المدينة : يارب : ١ : ١٩٩ : ٢٠١
 ٢٠٢ / ٢ : ١٢ : ١٦ : ١٠١
 ١٣٠٢ : ١٣٨ - ١٣١ : ١٣٣ : ١٣٥
 ٢٣٥ : ٢٣٩ : ٢٥٩ : ٤٠٠
 مدينة السلام ، بغداد : ١ : ٢٠٦/٢٦٥
 المربع : ١ : ١٨٢

٢٣٨ : ٢٥٩ : ٢٧٧ : ٢٨٤
 ٢٩٢ : ٢٩٩ : ٣٤٧ : ٤١٠
 ٤١١
 كشمات : ٢ : ٢٩٢
 حسب الأنصار : ٢ : ٢٢٢
 كشمية : ٢ : ٢٤٢
 شوشة : ١ : ٨٢ ح
 صارة : ٢ : ٣٩٩
 صلين : ١ : ٢/٢٦١ : ١٠
 الصين : ١ : ٦٠ : ٦٧ : ٦٩ : ٧١
 ٢١٦
 الطائفة : ٢ : ٢٦٣
 الطائف : ١ : ٢/١٨٧ : ١٠١
 الطوائف : ٢ : ٢٣٨
 قتالية : ١ : ٥٧
 العراق : ١ : ٢٦ : ١٥٠ : ١٩٨ : ٢١٢
 ٢٩٥ : ٢/٣١٨ : ٤٢ : ١٢٨
 ١٣٧ : ١٣٠ : ١٨٩ : ٢٠٣ : ٢٠٤
 ٢٢٩ : ٢٣٨ : ٢٥١ : ٢٦٥
 ٢٦٦ : ٢٩٩ : ٣٥٥
 المخرج : ٢ : ١٣٠
 المسكر : ١ : ٢/٢٦٥ : ٥٦ : ٥٩
 المتيق : ٢ : ١٥٣
 الملباء : ٢ : ١٠٦
 عمان : ١ : ٦٤ : ٢/١٩٥ : ١١٧
 ١١٨ : ٢٩١
 صورية : ١ : ١٦
 المواسم : ١ : ٢٢٠
 حين أب شعر : ٢ : ٢٤٥
 خندان : ١ : ١٩٤ : ١٩٩ : ٢٠٠
 غارس : ١ : ٢/٢١٥ : ٢١١ : ٢٩٢
 فلع : ٢ : ٥٣
 كثرات : ١ : ٢/١٩٥ : ١٩٢ : ٤٠٨
 فرخانة : ١ : ٦٣ : ٢/٢٦٥ : ٢٩٠
 فرخانة القصيا
 فرخانة : ١ : ٢١٥ : ٢١٩

مراجع الشرح والتحقيق

- أعيان أبي تمام فصول . لجنة التأليف . ١٣٥٦ .
 أعيان القوافل والمناجيين : لابن الجوزي . دمشق ١٣٤٧ .
 أعيان القلاء بأعيان الحكاء : قفطى . القاهرة ١٣٢٦ .
 أعيان أبي نواس : لابن منظور . الامانة ١٣١٢ .
 أصيب عليا والدين : فاروقى . الاميرة ١٣٤٣ .
 أساس البلاغة : قرغشوى . دار الكتب ١٣٤١ .
 الاستيعاب : لابن عبد البر . حيدر آباد ١٣١٨ .
 أسد القابة : لابن الأثير . قومية ١٣٨٦ .
 أسيد عين العرب : لابن الأعرابي . لندن ١٩٢٨ م .
 أسيد المتأئين من الأشراف : لابن سيب (ق نوادر المخطوطات) .
 الاشتغال : لابن دويك . تحقيق عبد السلام حارون . سنة ١٣٧٨ .
 الإصابة : لابن حجر . القاهرة ١٣٢٣ .
 إتحاف الكتاب : لابن الأبار . تحقيق د . صالح الأثير . دمشق ١٣٨٠ .
 استنادات فرق المسلمين والمكرين قرأوى . لجنة التأليف . ١٣٥٦ .
 الأغاني : أبي الفرج . مقدم ١٣٢٣ .
 الأغاني : أبي الفرج . دار الكتب من سنة ١٣١٥ .
 الانضباط : لابن طينة . بيروت ١٩٠٦ م .
 الإكليل : الجيعانى . تحقيق الأب أنداس مارى . بغداد ١٩٣١ م .
 أنف ليلة وليلة . بولاق ١٣٥١ .
 الألفاظ الفارسية المعربة : لأبى شير . بيروت ١٩٠٨ م .
 أنال از جابى . تحقيق عبد السلام حارون . المفق ١٣٨٢ .
 أنال النال . دار الكتب ١٣١٤ .
 أنال المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المجلس ١٣٧٣ .
 إمتاع الأصابع : كشرىزى . تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٢١ .
 إنباء القرواة : قفطى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩ .
 الأنساب : السمعانى . لندن ١٩١٢ .
 الأروال : كسوفى . قسوى ١٩٣٦ م .
 الشبلا . قباضا . تحقيق د . طه الخاجرى . دار الكتب المصرى ١٩٤٨ م .
 قديمية واليهامة : لابن كثير . كسادة ١٣٢٨ .
 بنية الوعاة : كسوطى . القاهرة ١٣٢٦ .
 بلوغ الأرب : لافانوسى . قرحانية ١٣٤٣ .
 البيان واليهمين : قباضا . تحقيق عبد السلام حارون . لجنة التأليف ١٣٨١ .
 تاريخ الإسلام : القسبى . القدس ١٣٦٧ .

- تاريخ بغداد ، الشهاب البدوي ، السادة ١٣٤٩ .
 تاريخ العلوي ، الحسينية ١٣٢٦ .
 تحقيق القصص ونشرها ، تأليف عبد السلام حارون ، لجنة التأليف ١٣٢٤ .
 تذكرة الحفاظ ، القصبى ، حيدر آباد ١٣٢٢ .
 تذكرة دارود الأنطاكي ، الشرنوبية ١٣١٧ .
 التبريع والتدوير ، القباضة ، في مجموعة رسائل القباضة ، التقدم ١٣٢٤ .
 تزوين الأسواق ، لدارود الأنطاكي ، الأثرية ١٣٢٨ .
 تفسير أبي حيان ، البحر المحيط ، السادة ١٣٢٨ .
 تفسير ابن كثير ، الاستقامة ١٣٧٢ .
 تقريب التلخيص ، لابن حبر ، المنة ١٣٢٠ .
 التكميل والمخاض ، القنابلى ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، المجلد ١٣٨٦ .
 التنبية والإشراف السمرقاني ، القصبى ١٣٥٧ .
 التنبية على شرح مشكلات الهامة ، لابن جنى ، (صورة خاصة من خطوط أحد كتات) .
 تهذيب الأسماء والمقات ، النوري ، تحقيق واستغله ، طبع غوطا ١٣٤٢ .
 تهذيب تاريخ ابن عساكر ، لميد القاهر بفران ، دمشق ١٣٢٢ .
 تهذيب التلخيص ، لابن حبر ، حيدر آباد ١٣٢٧ .
 التيجان ، لرحب بن منبه ، حيدر آباد ١٣٤٧ .
 ثمار القلوب ، القنابلى ، القاهرة ١٣٢٦ .
 الملح الصدير ، السيوطى ، حجازى ١٣٥٢ .
 جمع الجوامع ، القصبى ، الرحمانية ١٣٥٢ .
 جبهة أشعار العرب ، لأبي زيد القزوينى ، بولاق ١٣٠٨ .
 جبهة الأمثال ، العسكري ، بيبي ١٣٠٦ .
 جبهة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام حارون ، دار المعارف ١٣٨٢ .
 جنى المبتدئين ، القصبى ، الشرق بمسقط ١٣٤٨ .
 جوامع الصيرة ، لابن حزم ، تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد ، دار المعارف ١٩٥٦ م .
 حاشية الصبان على الأشرف ، عيسى المجلد ١٣٦٦ .
 حسن الحاضرة ، السيوطى ، الموسوعات ١٣٢١ .
 حاشية القصبى ، الرحمانية ١٣٢٩ م .
 حاشية أبي تمام ، السادة ١٣٢١ .
 حاشية ابن القتيبي ، حيدر آباد ١٣٤٥ .
 حياة الحيوان ، القصبى ، صبيح بالقاهرة .
 الحيوان ، القباضة ، تحقيق عبد السلام حارون ، المجلد ١٣٦٦ .
 خزائن الأدب ، البدوي ، بولاق ١٣٩٩ .
 المختصر ، لابن جنى ، تحقيق محمد علي التليار ، دار الكتب ١٣٧٦ .
 خلاصة ذهب الكمال ، القزوينى ، الخيرية ١٣٢٢ .
 التكميل ، لأبي مبيدة ، حيدر آباد ١٣٥٨ .
 دلائل الإحجاز ، لميد القاهر المرحلي ، السادة ١٣٢٧ .
 المهارات ، القنابلى ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٦ م .

- ديوان الأعطل . بيروت ١٨٩١ م .
 • أبي الأسود الدؤلي (حسن نقاش المخطوطات) . بغداد ١٣٧٣ .
 • الأعشى . تحقيق جابر . ثبوت ١٩٢٧ م .
 • اسرى القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٩٥٨ م .
 • أوس بن حيدر . تحقيق د . محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ .
 • البصري . حنيفة ١٣٦٩ .
 • بشير بن برد . شرح ابن طشور . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
 • أبي تمام . بيروت ١٣٢٣ .
 • جرير . القصوى ١٣٥٣ .
 • جميل . جمع وتحقيق د . حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢ .
 • حسان بن ثابت . قرطانية ١٣٤٧ .
 • حميد بن ثور . تحقيق الهيثم . دار الكتب ١٣٦٩ .
 • فخر الرومي . كبروج ١٩١٩ م .
 • زهير . شرح شبيب . دار الكتب ١٣٦٣ .
 • زهير . شرح الفخري . التلويح ١٣٤٧ .
 • قتيبة . حسنة ١٣٢٧ .
 • أبي القاسم . بيروت ١٩١٤ م .
 • طرفة . قصيد . الرومية ١٣٩٣ .
 • عترة . القرطانية .
 • الفرزدق . القصوى ١٣٥١ .
 • القنطري . لندن ١٩٠٢ م .
 • ليث . تحقيق د . إسحاق عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
 • أبي عبيد الله . الأثرار بالقاهرة .
 • سلام بن الرواية . تحقيق د . سمي الدعوان . دار المعارف ١٣٧١ .
 • المثنى . العسكري . القدس ١٣٥٢ .
 • النابغة الغساني . الرومية ١٣٩٣ .
 • أبي نواس . العمودية ١٨٩٨ م .
 • المفلحين . دار الكتب ١٣٥٠ .
 • ذيل الأمال . فقال . دار الكتب ١٣٤٤ .
 • قرطاس القنطرة . حسب الطبري . الحسينية ١٣٢٧ .
 • زهر الآداب . المصري . تحقيق علي قبيسي . الخليلي ١٩٥٣ م .
 • شرح الحميدون . لابن نباتة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٣٨٣ .
 • سرقفت أبي نواس . ليهانيل بن يموت . تحقيق د . محمد سلطان حنارة . ضمير ١٩٥٧ م .
 • سفر التكوين .
 • سبط اللاوي . الترجمة . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
 • سنن ابن ماجه . تحقيق محمد عزاد محمد الباقي . الخليلي ١٣٧٣ .
 • سيرة عمر بن عبد العزيز . لابن الجوزي . المرقية ١٣٣١ .
 • السيرة . لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م .

- شذرات الذهب ، لابن المقادير الحنبل . القدس ١٣٥١ .
 شرح أسرار المثلثين ، العسكري . تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود شاكور . الملف ١٩٦٣ م .
 شرح الألفية ، للأشعرى . عيسى المجلسي ١٣٦٦ .
 شرح الحاشية ، لغير يزي . تحقيق محمد عيسى قليني . حيدري ١٣٥٨ .
 شرح الحاشية ، للرزوقي . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
 شرح الثانية ، الرضي . حيدري ١٣٥٦ .
 شرح شواهد الألفية ، للفتي (بهاش عزانة الأديب) .
 شرح ذواعد المعنى ، للسيوطي . جمعية ١٣٢٢ .
 شرح المقامات ، قشيري . بولاق ١٣٠٠ .
 شرح القصائد السبع لطوال ، لابن الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون . دار المطبوعات ١٩٦٣ .
 شرح القصائد الشعر ، لغير يزي . السلفية ١٣٤٢ .
 شرح الكافية ، الرضي . الأمانة ١٣٧٥ .
 شرح المخطوطات السبع لروزي . المسادة ١٣٤٠ .
 شرح نيج القلعة ، لابن أبي شهاب . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المجلس ١٩٦٣ م .
 شرح سقط قرنه . تحقيق لجنة أبي البلاد . دار الكتب ١٣٦٨ .
 الشعر والشعراء ، لابن تيمية . تحقيق أحمد شاكور . المجلس ١٣٧٠ .
 الشعر بالنور ، كصفدي . (مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٢٤ تاريخ) .
 شفا النليل ، الخفاجي . المسادة ١٣٢٥ .
 صحيح البخاري ، بهاش فتح الباري .
 صحيح سلم . بمثابة محمد فؤاد عبد الباقي . المجلس ١٣٧٥ .
 صفة الصفوة ، لابن الجوزي . حيدر آباد ١٣٥٦ .
 مستدرك ، العسكري . المجلس ١٣٧١ .
 طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة . الوهبة ١٣٩٩ .
 طبقات الشعراء ، لابن سلام . تحقيق محمود شاكور . المعارف ١٩٥٢ م .
 طبقات الشعراء ، لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . المعارف ١٣٧٥ .
 الطليح ، الهندي . الموصل ١٣٥٢ .
 طراز الجبال ، الخفاجي . الوهبة ١٣٨٤ .
 الصائفة ، الجيازي . تحقيق عبد السلام هارون . دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .
 العقد القوي ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
 قسمة ، لابن رثيق . فتحة ٩٤٤٤ .
 حيون الأثر . لابن عبد الناس . القدس ١٣٥٦ .
 حيون الأعيان ، لابن تيمية . دار الكتب ١٣٤٢ .
 غرر القصص ، لوطوط . بولاق ١٣٧٤ .
 التريب المصنف ، لأبي عبد . (مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة) .
 القاموس ، لفضل بن سلمة . تحقيق عبد السلام الجبلي . المجلس ١٣٨٠ .
 فتح الباري بفتح صحيح البخاري ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١ .
 فوج البلدان ، لابن أبي شهاب . تحقيق عبد الله وعمر الخياط . دار الكتب الجامعية بيروت ١٣٧٧ .
 القسري ، لابن طباطب . الموسوعات ١٣١٧ .

- القرن بين الشرق ، الهندى . المعارف ١٣٢٨ .
 القهرست ، لابن النديم . فخرانية ١٣٢٨ .
 نوات الوفيات ، لابن شاذكر الكتبى . بولاق ١٢٨٣ .
 الكامل ، لابن الأثير . بولاق ١٢٩٠ .
 الكامل ، الجبرد . ليسك ١٨٦٤ م .
 الكتاب ، لسيبريه . بولاق ١٣١٦ .
 كتاب بغداد ، لابن طيفور . عزت الحسينى ١٣٦٨ .
 كشف القنون ، لحامى خليفة . تركيا ١٣١٠ .
 الكتابات ، الجرجاني . السادة ١٣٢٦ .
 اللؤلؤ - وسط اللؤلؤ .
 لسان اليزان ، لابن حيدر . حيدر آباد ١٣٣٠ .
 مجالس طلب ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ .
 مجالس العلماء ، فراجاى . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٦ م .
 مجلة الثقافة . العدد ٢٢٤ .
 مجمع الأشكال الهندى . الهيئة ١٣٤٢ .
 مجموع أشعار العرب ، بشاية ولیم بن قورده البروسى . ليسك ١٩٠٢ .
 مجموعة الملائك ، لمجهول . الجولاب ١٣٠١ .
 المحاسن والأصناف ، لمجاهد . الجالية ١٣٣٠ .
 المحاسن والسوى ، كتيب . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . مجلة مصر ١٣٨٠ .
 محاضرات الأدباء ، قرأه الأستاذون . الشرقية ١٣٢٦ .
 محاضرة الأوائل وسيرة الأواخر ، قيسوى على ددة . بولاق ١٣٠٠ .
 المعبر ، لابن حبيب . تحقيق د . إيلزة ليختن . حيدر آباد ١٣٦٦ .
 المختار من شعر بشار ، لخالد بن . الاعباد ١٣٥٢ .
 المصنوع - لابن سيده . بولاق ١٣١٨ .
 سند ابن حبان . تحقيق أحمد شاذكر . دار المعارف ١٣٧٢ .
 للمصاحف ، لمجستافى . تحقيق د . آرثر جفرى . فخرانية ١٣٥٥ .
 المصون ، لأبي أحمد السكرى . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م .
 المعارف ، لابن تيمية . الإسلامية ١٣٥٣ .
 المعالي الكبير ، لابن تيمية . حيدر آباد ١٣٦٨ .
 معاهد التنصيص ، لمباصى . الهيئة ١٣١٦ .
 معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٢ .
 معجم البلدان ، لياقوت . السادة ١٣٢٢ .
 معجم المبرور ، للمعارف . المكتبة ١٩٣٢ م .
 معجم الشعراء ، لقرزبانى . القدس ١٣٥٤ .
 المعجم القاموس الإنجليزى ، لاسينجاس . لندن ١٩٣٠ م .
 معجم قبائل العرب ، لدمر وشا كماله . الماثية بمثل ١٣٦٨ .
 معجم ما استعجم ، لبيكرى . تحقيق مصطفى هلسا . مجلة المألف ١٣٧١ .
 المعجم القوسيط (معجم اللغة العربية) . طبعة مصر ١٣٨٠ .

- الحرب ، الجرافيق . تحقيق أحمد شاكور . دار الكتب ١٣٦١ .
- السرين ، السجستاني . السادة ١٣٣٣ .
- منى الجيب ، لابن هشام . التتقدم ١٣٤٨ .
- مفاتيح العلوم ، القنوارزي . محمد منير ١٣٤٢ .
- المنفصلات ، الفضل الصبي . تحقيق أحمد شاكور وعبد السلام هارون . المارث ١٣٧١ .
- المقصود والمفهوم ، لابن ولاد . السادة ١٣٢٦ .
- الملل والنحل ، قشبرستاني . الأدبية ١٣١٧ .
- المواضع ، الهند . العلوم ١٣٥٧ .
- المؤلفات والمخطوطات للأدي . القدس ١٣٥٤ .
- الموضح ، القرزباني . السلفية ١٣٤٣ .
- الموطأ ، مالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٠ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تيمر بردي . دار الكتب ١٣٤٨ .
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري . القاهرة ١٢٩٤ .
- نزهة المهجة ، نهارود الأنطاكسي ، جاش نذكرة داود .
- نسب الخليل ، لابن الكلبي . ليدن ١٩٢٨ م .
- نسب قريش ، قزيري . تحقيق بروثسال . دار المارث ١٩٥٣ م .
- لغائس المخطوطات . تحقيق محمد حسن آل ياسين . كنجف وبنداد ١٣٧٢ - ١٣٧٥ .
- لغزود القريظة وعلم المنهايات ، للأدي أنستاس ماري . المصرية ١٩٣٩ م .
- نكت الحسان ، قصفني . تحقيق أحمد زكي باشا . حصر ١٩١٠ م .
- نهاية الأرب ، القنويري . دار الكتب ١٣٤٢ .
- نواذر المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٠ - ١٣٧٤ .
- مع الموضع ، السيوطي . السادة ١٣٢٧ .
- الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عزام وفراج . دار المارث ١٣٧٢ .
- الوزراء ، والكتاب ، قهشيار . تحقيق السقا والأبياري وثلبي . الحلبي ١٩٣٨ م .
- وفاء القرناء ، السهوي . السادة ١٣٧٤ .
- وفيات الأيمان ، لابن خلكان . المهية ١٣١٠ .
- وفاة صفيان ، لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . الملف ١٣٨٢ .

استدراك وتذييل

- ١ : ١٢ س ١٣ من الخواشي : «لهم أبيه أمية بن عتبة» . هذا ما ورد في هذا الموضع من الجمهرة
ص ٢١٣ . لكن في ص ٢٢٩ منها «أمية بن أبي عتبة بن عامر بن الخارث» . وهذا مطابق
ما في الإصابة ٩٣٦٠ .
- ١ : ٦٠ س ٦ : «لأنسوك أدب البصريين» . كذا وردت في الأصل بالياء . وأرى أن صوابها
«البصريين» . وجاء في حسن المحاضرة للسيوطي ٢ : ١٩٩ : «من أقام بمصر سنة» وجه
في أخلاقه رقة وحسن» .
- ١ : ٨٣ س ١ : «فيروزا شامي» جاء في جمهرة أنساب العرب ٨٩ أن أم يزيد هي «شاهنريد
بنت كسرى بن فيروز بن يزديجرد» .
- ١ : ٨٣ س ١ : «أم يزيد الناقص والوليد» ، كذا في الأصل ، وصوابه «أم يزيد الناقص
ابن الوليد» .
- ٢ : ٧٤ س ١٠ التبتان روياني ونيات الأعيان منسوبين إلى القراء في ترجمته ٢ : ٢٢٩ .
- ٢ : ٣٤٥ س ١ من الخواشي : «بأبي التيسير» ، كذا في الألفاظ ، وصوابه «بأبي التلسير» ،
والنقل في رده .
- كما حدث سهو في ترتيب سوانح الصفحات ١٦٦ ، ٢١٤ من الجزء الأول و ١٠٦ ، ٢٧٢
من الجزء الثاني .

تصحيح أخطاء مطبعية

ص	س	الخطأ	الاصواب	ص	س	الخطأ	الاصواب
٢٤١	٣ ح	في اسم	في اسم أبيه	١٠١ : ٢	١ ح	الحكم حنية	الحكم حنية
٢٨	٥ ح	عمر بن أبان	عمر بن أبان	١٥٩	١٠	سلامة	سلامة
٤٨	٨ ح	والفرانق	والفرانق	١٦٢	١ ح	الموقوفة	الموقوفة
٢٢٢	٧ ح	٢ : ٢٢٤	١ : ٢٢٤	١٧٨	١٤	سؤله	سؤله
٢٣٧	٣ ح	التتابع	التتابع	٢٠٥	١١	الجزء	الجزء
٢٣٧	٤ ح	التتابع	التتابع	٢٢٦	١٧ ح	ص ٥٧	ص ٥٧
٢٧٧	٧	أومن	أومن	٢٤٠	١٠ ح	عنه	عنه
١٥ : ٢	٩	ويعتبرهم	ويعتبرهم	٢٦٧	٧ ح	ديرواته	ديرواته
٦٠	٤	وله ابن	وله ابن	٣٠٦	١	وحرقة	وحرقة
٨١	٦	حررا	حررا	٢٧١	١٢	فأحسب	فأحسب

محتويات الكتاب

الجزء الأول

- س
- ١ رسالة منقلب فترك .
- ٨٧ • المعاني والمعاد .
- ١٣٥ كتاب كتمان السر وحفظ السر .
- ١٧٢ • فسر السودان على البيضاء .
- ٢٢٧ رسالة في الجدة والحزن . إلى محمد بن عبد الملك الترياح .
- ٢٧٩ • في غنى التنبيه . إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي حواء .
- ٣٠٩ • الفتن . إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي حواء .
- ٣٢١ • إلى أبي الفرج بن نجاح الكتاب .
- ٣٣٣ • كتاب فصول ما بين الدنوة والحسد .
- ٣٧٥ • رسالة في صناعات القواد .

الجزء الثاني

- ٤ رسالة في الثابتة . إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي حواء .
- ٢٥ كتاب الحساب .
- ٨٧ • مقاصد البوارى والظن .
- ١٣٩ • القبان .
- ١٨٣ • ذم أخلاق الكتاب .
- ٢١١ • البقال .
- ٣٢٢ • رسالة في الحنين إلى الأوطان .

التبهارس

- ١١٤ . نهرس القبة
- ١١٦ • الحديث .
- ١١٩ • الأمثال .
- ١٢١ • الانتصار .
- ١٣١ • الأرجاز .
- ١٣٢ • القبة .
- ١٤٧ • الأعلام .
- ١٥٠ • القبانل والبرائق ونحوها .
- ١٥٥ • البلدان والمواضع ونحوها .
- ١٥٨ • الكتب .
- ١٥٩ • مراجع التشرح والتعريف .
- ١٩٥ • اسدراك وتخليل .